

مجلة المعجمية - تونس

ع 14-15

1999



الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي

الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي

سيرة ذاتية

1- البيانات الشخصية :

* الإسم الكامل : محمد رشاد بن محمد الصالح السنوسي الحمزاوي

* تاريخ الميلاد : 1934/3/12 بنالة - ولاية القصيرين - تونس

* الحالة الاجتماعية : متزوج - عدد الأبناء : ثلاثة، ابن وبتان

2-التعليم :

أ- الابتدائي : كُتّاب الاسرة القرآني بئالة - المدرسة الابتدائية بئالة والكاف
وبالمدرسة الصادقية بتونس

ب - الثانوي : المدرسة الصادقية - تونس

ج - العالي : معهد الدراسات العليا بتونس ، جامعة السربون - باريس ، جامعة
ليدن - هولندا .

3 - المؤهلات العلمية :

- الإجازة في اللغة العربية وآدابها - جامعة السربون - باريس 1960 .
- دبلوم الدراسات العليا في الحضارة الإسلامية - جامعة السربون - باريس 1960 .
- شهادت في اللغات السامية (عبرية، آرامية، سريانية) - جامعة ليدين - هولندا

1965

- دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها - جامعة السربون - باريس 1972 .
- اللغات المعتمدة : العربية والفرنسية والانجليزية مع استعمال الهولندية والاسبانية .

4 - المسار الأكاديمي :

- معيد بجامعة ليدين - هولندا ، 1960 - 1964 .
- مدرس بجامعة السربون - باريس ، 1964 - 1968 .
- مساعد فأستاذ مساعد بالجامعة التونسية ، 1968 - 1972 .
- أستاذ محاضر بالجامعة التونسية ، 1972 - 1976 .
- أستاذ تعليم عال بالجامعة التونسية ، 1976 - 1994 .
- أستاذ بجامعة الإمارات العربية (العين) ، 1991 - 1994 .
- أستاذ بجامعة السلطان قابوس (عمان) ، 1994 - 1999 .

5 - المسؤوليات الجامعية والثقافية والتربوية :

- مدير معهد بورقبة للغات الحية 1970 - 1974 .

- خبير مستشار لدى مكتب تسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1970 - 1976 .

- عضو دائم في اللجنة الاستشارية المغربية للتعليم 1970 .
- عضو وفد جامعة الدول العربية في الحوار العربي الأروبي بفلورانس 1975 .
- مدير دار المعلمين العليا - بتونس 1975 - 1976 .
- مدير التعليم العالي والبحث العلمي بوزارة التربية 1976 - 1977 .
- عضو اللجنة المكلفة بوضع نظام التوجيه الجامعي 1976 .
- رئيس وفد تونس في محادثات التعاون العلمي مع فرنسا 1976 .
- عضو وفد تونس في ندوة التعاون التونسي السوري 1977 .
- عضو مؤسس لاتحاد مجالس البحث العلمي العربي - بغداد 1978 .
- مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات 1979 - 1982 .
- مدير مشروع الأمم المتحدة لتعريب مصطلحات الاتصالات والفضاء، الرباط - 1982 - 1986 .

- رئيس قسم اللغة العربية بجامعة السلطان قابوس - عمان 1994 - 1999 .
- رئيس الجلسة الرابعة عشرة (المعجم الكبير) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة - دورة 65 سنة 1999 .

6 - عضوية الجمعيات العلمية والمؤسسات المهنية ، ومنها :

- عضو هيئة تحرير «حوليات الجامعة التونسية» 1969 - 1993 .
- عضو هيئة تحرير «كراريس تونس» (Les Cahiers de Tunisie) 1969 - 1980 .
- عضو اللجنة الوطنية لأطروحات دكتوراه الدولة 1976 - 1994 .
- رئيس جمعية المعجمية العربية بتونس 1983 - 1993 .
- مدير «مجلة المعجمية» بتونس 1985 - 1993 .
- عضو الجمعية الدولية للمصطلحية «TERMIA» - كندا 1985 .
- عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق - 1986 .
- عضو مؤازر بالمجمع العلمي العراقي 1989 .
- عضو مجلس جامعة تونس الأولى - 1990 .
- عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بالقاهرة 1990 .

- عضو المجلس الاستشاري للمركز الثقافي الدولي بالحمامات 1991 .

7 - المؤتمرات والندوات ، ومنها :

- مؤتمر التعريب الثاني بالجزائر 1969-1970 .
- ندوة ابن منظور الافريقي بقفصة - تونس 1969 .
- ملتقى الجامعيين التونسيين والاسبان - برشلونة 1972 .
- مؤتمر المستشرقين - فلورنسا 1973 .
- العلاقات بين اللغة العربية واللغة الفرنسية - ساسناج - فرنسا 1974 .
- مؤتمر خمسينية مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1984 .
- ندوة جمعية المعجمية العربية الدولية الاولى : المعجمية العربية المعاصرة : ماثوية الشدياق والبستاني ودوزي - تونس 1986 .
- ندوة جمعية المعجمية الدولية الثانية : المعجم العربي التاريخي -تونس 1989 .
- العربية واستعمال تقنيات المعلومات - المملكة العربية السعودية - الرياض 1992 .
- ندوة جمعية المعجمية العربية الدولية الثالثة : المعجم العربي المختص ، تونس ، 1993 .
- مؤتمر توحيد المصطلح العلمي العربي - مجمع اللغة العربية الأردني ، عمان 1993 .
- مؤتمر مرور 75 سنة على مجمع اللغة العربية بدمشق - دمشق 1994 .
- ندوة التراث العماني - جامعة السلطان قابوس 1994 .
- مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة . دورة 65 سنة - 1999 .

8 - الكتب والمؤلفات العلمية :

(أ) - بالعربية :

- 1 - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة - بيروت ، 1983 .
- 2 - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - تونس ، 1987 .
- 3 - من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً - تونس ، 1982 ، بيروت ، 1986 .
- 4 - العربية والحدائق أو الفصاحة فصاحات - تونس ، 1982 ، بيروت ، 1986 .
- 5 - المنهجية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها - بيروت ، 1986 .

- 6 - مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض باللغة العربية - تونس، 1988.
 7 - معجم مصطلحات الاتصالات والفضاء (بالاشتراك) - جنيف، 1988.
 8 - المعجم العربي، اشكالات ومقاربات - تونس، 1991.
 9 - ظاهرة المعجمة وسبلها إلى الإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي - القاهرة، 1990.

- 10 - نظرية النحت العربية - تونس - سوسة، 1998.
 11 - النظريات المعجمة العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي - تونس، 1999.
 12 - معجم المفاهيم الحضارية (1860 - 1900)، تونس 1999.
 (ب) - باللغة الفرنسية :

- 1 - L'Académie Arabe de Damas et le Problème de la Modernisation de la Langue Arabe, Leiden - Brill, 1965.
 2 - L'Académie de Langue Arabe du Caire. Histoire et œuvre, Tunis, 1975.

9 - المقالات والبحوث :

- أ - بحوث نشرت بمجلة المعجمة التابعة لجمعية المعجمة العربية بتونس :
 - منهجية تنميط مداخل المعجم : أسسها ومقاييسها، 1 (1985)، ص ص 17-27.
 - معجم المصطلحات المعجمة العربية : مقارنة تاريخية واجتماعية ولسانية - «المعجم»، 2 (1986)، ص ص 7 - 13.
 - من مصطلحات «المعجم» : «الأساس والأصل»، 3 (1987)، ص ص 10-7.
 - معجم المصطلحات المعجمة : «الأسلوب»، 4 (1988)، ص ص 7-10.
 - تاريخ المعجم التاريخي العربي : المبادرات الرائدة، 5-6 (1989-1990)، ص ص 11-28.
 - المعجم والصرف، 7 (1991)، ص ص 11 - 21.
 - في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة، 8 (1992)، ص ص 17-44.
 - الخليل بن أحمد الفراهيدي ونظريته المعجمة، 9-10 (1993 - 1994)، ص ص 11 - 28.

- البنية التحتية العربية ودورها في التوليد اللغوي والمصطلح التكنولوجي، 9-10 (1993-1994)، ص ص 83-103.
- النص المعجمي في المولدات والأعجيات، 11 (1995)، ص ص 9-21.
- ب - بحوث نشرت في مجلات أو وقائع ندوات عربية بنونس أو خارجها، ولم تجمع في الكتب المذكورة في (8 أ) :
- مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، في : اللسانيات واللغة العربية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة اللسانيات، 4، نونس، 1981، ص ص 259 - 267.
- تطبيق مبادئ علم اللغة الحديث على العربية وتدريسها، في المرجع السابق، ص ص 299-308.
- المعجم العربي في القرن العشرين، مصطلحاته ومناهجه في الجمع والوضع، في : مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة)، 53 (1984)، ص ص 259-271.
- المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط، في : اللسان العربي (الرباط)، 24 (1985)، ص ص 41-51.
- قراءات في المعجم العربي، في : القراءة والكتابة (أعمال ندوة)، منشورات جامعة تونس الأولى، كلية الآداب بمنوبة، 1988، ص ص 343-353.
- المعنى في المعجم : إحيائه وإماتته، في : صناعة المعنى وتأويل النص (أعمال ندوة)، منشورات كلية الآداب بمنوبة، 1992، ص ص 13 - 26.
- مع طه حسين في رحاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في : مائتوية طه حسين، بيت الحكمة - تونس، 1993، ص ص 95-113.
- المصطلحية العربية المعاصرة : سبل تطويرها وتوحيدها، في : اللسان العربي (الرباط)، 39 (1995)، ص ص 110 - 133.
- النص المعجمي وقضاياها، في : المعجم العربي المختص (أعمال ندوة)، جمعية المعجمية العربية بتونس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1996، ص ص 125-138.
- قضايا المصطلح والمصطلحية والمعجم في نظر مصطفى الشهابي، في : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1/71 (1996)، ص ص 117-146.

ج - بحوث وتقديم كتب بغير العربية :

- L'Arabisation au Ministère de l'Intérieur, in : *Cahiers du CERES*, Série Linguistique, 3 (1970), pp. 11-97.
- Idéologie et Langue, ou l'emprunt linguistique d'après les exégètes du Coran et les théologiens : Interprétation socio-linguistique. in : *Les Cahiers de Tunisie*, XXII, 87-88 (1974), pp. 177-195.
- Interférences stylistiques : Français - Arabe, in : *Les Cahiers de Tunisie*, XXII, 85-86 (1974), pp. 163-173.
- Quelques réflexions sur la notion de "Héros" dans la littérature tunisienne contemporaine, in : *Les Cahiers de Tunisie*, XXVI, 103-104 (1978), pp. 122 - 127.
- The realities of contemporary tunisian literature, in : *American Journal of Arabic Studies*, 2 (1974), pp. 52-74.
- Thèmes et techniques du roman tunisien depuis l'indépendance, in : *IBLA*, 123 (1959), pp. 37-50.
- Contribution de la lexicologie dans les domaines linguistiques, in : *Introduction à la linguistique moderne*, CERES, Section de Linguistique, 1973 - 1974 (13 p.).
- In memorium : al-Amîr Mustafâ aš-Šihâbî, in : *Les Cahiers de Tunisie*, XVIII, 69-70 (1970), pp. 175-179.
- The Arabic Language. Its role in History, of Anwer G. Cheine (Compte-rendu), in : *Les Cahiers de Tunisie*, XVIII, 69-70 (1970), pp. 218-221.
- La Langue des mathématiques en arabe, de M. Souissi (Compte-rendu), in : *Les Cahiers de Tunisie*, XVIII, 71-72 (1970), pp. 256-259.
- Terminologie et transfert de technologie : Bien traduire n'est pas trahir, in : *Journal des Télécommunications de l'UIT*, 17 (1985), pp. 417-420.

10 -البحوث العلمية التي أشرف عليها :

- 1 - العرب الصوني عند العلماء المغاربة.
- 2 - المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية.
- 3 - المصطلح الفلاحي في منطقة قربة (تونس) : دراسة لغوية جغرافية.
- 4 - الوسائل الحديثة واستعمالها في تدريس العربية.
- 5 - ابن عباس وقضية الغريب في القرآن الكريم.

- 6 - التعريب من خلال القوانين الصادرة عن مجلس النواب بتونس .
- 7 - القضايا اللغوية من خلال المجلات العربية بتونس من 1960 - 1970 .
- 8 - الفصاحة من خلال صحاح الجوهري .
- 9 - معجم الطلاب : القضايا والوظائف .
- 10 - المغرب للجواليقي : معجما ومقاييس لغوية .
- 11 - معاني الفعل في العربية قديما وحديثا .
- 12 - المعربات والدخيلات في المعجم الوسيط .
- 13 - تحقيق ونشر الغريب المصنف لأبي عبيد... الخ .

11 - الخبرة التدريسية :

- درّس في كلّ مستويات الإجازة (الليسانس) والمرحلة الثالثة من التعليم العالي بكلية الآداب، ودار المعلمين العليا، والمدرسة القومية للإدارة بتونس، وبكليات الآداب بالجزائر (عنابة) والإمارات العربية المتحدة (العين) وجامعة السلطان قابوس (عمان).
- شملت محاضراته : فقه اللغة من خلال النص القرآني وعلوم اللغة (نحو وصرف وبلاغة) - علم اللغة العام - علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات - علم الدلالة - علم الأسلوب - علم المعجمية - علم المصطلح (العلمي والفني والتكنولوجي)، تاريخ الفكر اللغوي عند العرب - إصلاح النحو وتيسيره - الترجمة (اشكالاتها - توحيدها - تقييسها) ؛ الرواية العربية وقضاياها... الخ.
- درّست العلوم المذكورة بالعربية والفرنسية والانكليزية بتونس وجامعة ليدن بهولندا ومعهد الدراسات الإسلامية بالسربون، فرنسا، وجامعة الإمارات العربية المتحدة بالعين وجامعة السلطان قابوس بالخوض عمان.

12 - مؤلفات أدبية :

- بودودة مات - رواية (1) - جائزة علي البلهوان سنة 1962، تونس، 1962.

(1) صدرت منها على الأقل ثماني طبعات منذ 1962 - اعتمدت منها نصوص في كتب مدرسية تونسية منها : التنشيط في دراسة النص (محمد الظفر وشركاؤه) النحر المعبر : (عامر أسماعيل وشركاؤه) - من الحديد : (محمد النوالي) - مكمل الحداثق (رمضان بن خليف) مرايا الكلام (عزالدين الرزقي وشركاؤه).

- طرننو اتعيش وتربي الرش - مجموعة قصصية (10 قصص) (2) - الدار التونسية للنشر، 1975 تتألت طبعاتها : ط، 5، 1997.
- سفر وهذر... هارب من خطاب الصدق - رواية - لارماتن - باريس 1998.
- زمن الترهات في ثلاث مسرحيات : (1) الشياطين في القرية، (2) الصارخون في الصحراء، (3) السلسلة - الدار العربية للكتاب، 1976.

13 - في الصحافة والاعلام :

- إشراف على صفحة «الشباب» من جريدة الصباح باسم الاتحاد العام لطلبة تونس 1955-1957.
- رئيس تحرير جريدة اتحاد الطلاب باللغتين العربية والفرنسية : الطالب التونسي - L'Etudiant Tunisien 1955-1957.
- رئيس تحرير النشرة العربية من مجلة «الطالب» الدولية الصادرة عن مكتب تنسيق الطلاب العالمي - ليدن هولندا - 1958-1960.
- أشرف على قسم الحياة الطلابية من مجلة Jeune Afrique 1964-1965.
- رئيس تحرير مجلة «عرب» التابعة لمشروع التعريب 1983 - 1986 الدولي بالمغرب.
- رئيس تحرير مجلة 7 نوفمبر 1988 - 1989.
- أشرف على برنامجين تلفزيونيين ثقافيين 1970 - 1972.
- (أ) أدبنا في عصره.
- (ب) أثر وصاحبه.

14 - الجوائز والأوسمة :

- جائزة علي البلهوان للرواية العربية، تونس، 1962.
- وسام الاستقلال - الصنف الرابع. 20 مارس 1976.
- وسام الجمهورية - الصنف الرابع. 20 مارس 1977.

(2) ترجمت منها المستشرقة الإيطالية Lidia Bettini أربع قصص سنة 1970 وترجم منها الأستاذ توفيق بكار قصة «شارب النهر» - ونقلت منها قصص أخرى إلى الفرنسية والروسية والتشيكية... الخ.

- وسام الأعصار الأكاديمية لفرسي (Palme Académiques Françaises) 4 -
أوت 1976

- شهادة تقدير من جامعة لسطر قوبس (لجنة تطوير العمل بالجامعة) 1991

15 - المشاريع العلمية .

- بحث مشروع المعجم العربي التريحي بمساعدة وزارة تعليم لعمي والبحث
اعلمي، 1990-1991 .

- صاحب مشروع توحيد مصطلحات العلمية والفنية لعرية وتقييسها مسجل
لدى المعهد القومي للمواصفات و لمكبة الصاعية سوس، رأمؤسسة لتؤسسة حماية
حقوق المؤلفين

16 - من مؤسسي جمعية المعجمية العربية بتونس سنة 1983
ومجلتها «مجلة لمعجمية» التي بلغت سنة 1999 عددها 15 .

في الأسلوبية التعبيرية⁽¹⁾

الجاحظ نموذجاً⁽²⁾

بحث : محمد رشاد الحماوي

1 - مدخل :

إن انظر في لأسنوية وصلاتها وإشكالاتها ستوجب بالضرورة من درستها أن يكون د معرفة (*) المسيمات حديثة وعنى بينة من مدرستها المختلفة ومفاهيمها ومقاييسها وتطبيقاتها باعتبار الصلة الوثيقة بين لعم، لأم والعلوم المتفرعة عنه حشية الدراسات الجانية المستبدة اليوم بالمؤلفات العربية المتعلقة بالأسلوية. ولقد أهتمنا من زمان ومزال بالأسلوية وقضاياها وصلاتها بمعجم لأسب كثيرة منها .

(أ) سبق رصیدن المعجمي العربي إترائي إلى طرح قضية الأسلوية بكل وضوح دون أن يبه قبت « على ذلك أدون ونقدن من السابقين واللاحقين فقد أعتنى بها جرد لله الزمخشري في معجمه أساس البلاغة الذي يعتبر في رأينا أول معجم أسلوبي من نوعه في العربية وحتى في لغات كثيرة لأنه ركز فيه لصر المعجمي على عنصرين أساسيين أولهما معدي تفعيدي أطلق عليه مصطلح « حقيقة » وثانيهما أسلوبي وسمه مصطلح « محرز » مؤيداً في ذلك « محرز لقرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنى (١) ، ومنافضاً مفهوم

(١) نعم هذه لفظة أم بصرياب لأسنوية لغوية معاصرة لصاحبها شارل بلي (Ch Bally)

(٢) يؤمن أن طوطب على لصر منصوص خاظمي وصف بخل أحد أهم حركات يصر كتاب بخلاء بخصوصه حادري، ط ١٠٠ د ١٠٠ ف ١٠٠ د ١٠٠ ص ١٠٠ د ١٠٠

(*) حسب ما يذكر في وثائق مؤسسين ديوان وحو مدرسيات قبل غيرها في محمد رشاد خمر وي، وعد محمد عظيم وحسن انصديق لأمير : شارل لأولاً في ترجمة مصطلحات كتاب مساميات بالأسد صرسي (Mamie)

(٣) محمد رشاد خمر وي : بطوطب معجمية عربية : مساهمة إلى ستييفت خطاب العربي مؤسست من عند الله بشر : نشة مع . ١١١١ ص ١١٠ ١١٠ ١١٠ حيث يعرض نظرية معجم لأسنوي الزمخشري

(٤) أبو عبيدة معمر بن مثنى : محرز قرآن : وهو معجم من مفاهيم كتب تربية في موضوع لدي عبد : مثنى : يحفظ من يوم غد : مئة مئة مئة

«محرر التفعيدى كما تصوره من حجب لعسقلاني في بقده الأساس» في كتابه «عراس الأساس»

والملاحظ أن الرمخشري كان واعياً بالقضية لأنه اعتمد في نصه على الجملة في مظهريه العميق والسطحي (١) كما يوحى بأنه سبق ابن هشام في اعتبارها محجراً يتلافى فيه الكلام الإخباري العادي بالإشغلي. لأسلوبى منه وما يتميز به من اختبارات لفظية أساسها معجمي ومن علاقات نظمية محورية متنوعة «خروجية» منها يطلق الإبداع والجمال.

(ب) اهتم ما منذ لتستبقت بقضية الأسلوبية في نطاق المؤسسات اللغوية العربية المعاصرة باعتبار ما خصصت لها في راسد الجمعية من عدية (١٠) تناولت منزلتها في مدولات مجمع اللغة العربية الذي قاربها (١١) لخصوص من خلال مفهوم لتصمين (١٢) التراثي فكان بذلك شهدا على المعركة الحديثة القائمة بين «المعيريين الصنفويين» و«الأسلوبيين التطوريين» (١٣) ويمثل الأولين منهم الشيخ أحمد الإسكندري ومحمد الخضر حسين (١٤) اللذان يقابلهما من الصف الآخر الشيخ عبد القادر المغربي (١٥) ومحمد كرد علي (١٦) فضلاً عما أيد الحزبين من أتباع إلى يوم لناس هذا (١٧)

(ج) ما درت منذ لسبعينات وفي نطاق كلية الآداب بالجامعة التونسية بتدريس موضوعين أكاديميين تراثيين لهما صلة وثيقة بالأسلوبية المعاصرة. طمع في البحث عند جدورها العربية، وذلك من خلال «محرر القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنى ومن خلال «التصمين» عند ابن حني على وجه الخصوص لبيان أن مصطلح «محرر» يؤدي مفهوم

(١) حسب مفهومى هذين المصطلحين عد اللساني ستودي الأمريكى شومسكى

(٢) محمد رشاد الحمروى أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بيروت ١٩٥٣، الأسلوبية والنحو الروى، ص ١٣٧-١٣٨ وقد صدر أصل هذا العمل سنة ١٩٣٣ بالفرنسية بتونس

(٣) عالجها المجمع أولاً من خلال حة الألف والاساليب وقد نشر أعمالها في سلسلة خاصة بها

(٤) محمد رشاد الحمروى مرجع السابق، ص ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨

(٥) الشيخ محمد الخضر حسين دراسات في اللغة وتاريخها، دمشق ١٩٦١، ص ١١٥-١١٦

(٦) الشيخ عبد القادر لمغربي أ. عشرات السنين، دمشق ١٩٤١، وقد عالج فيه الأسلوبية الصوتية على وجه الخصوص (ب) لأشتقاق والتعريب (ط ٢، القاهرة، ١٩٤٣) حيث سور أثر

الأساليب لمعربة في لأساليب العربية لمعاصرة

(٧) محمد كرد علي (أ) أبعاد للاستعمار مجلة مجمع القاهرة، ١٩٣٧/١، ٢٢١، (ب) تطور لألف والتركيب ومعاني، مجلة مجمع القاهرة، ١٩٣٧/٢، ١١١، ١١٢

(٨) حمد الحوامري بحوث ومحقيقات، مجلة المجمع، ١٩٦١/١، ١٠١، أحمد حسن الزيات بحث في أمه، مجلة مجمع، ١٩٦١، ٤٧، ٤٨

«نعدول» لعصري في كثير من وجوهه، وقد أُطلق عليه بعضهم مصطلحات لا تحرف ولا تريح والمحدورة + . «نح» وأن مفهوم «التصميم» يؤدي مسماه بعضهم «المعني الخفية» ، في مستوى الدلالة وغيره من المستويات اللغوية وقس على ذلك من معانيهم أخرى يمكن تأديتها في يكفئها في التراث من «المنعصت» أسلوبية خفتها معصده للعصاة وللإغاة بوحدة المطقة

د. تأكيد على مفهوم النص المعجمي لعربي وف تنظيره من عناصر أسامة لاستخدامه واستكماله لاسم في ضبط موصفات المعجم العربي المعاصر ، ولقد برز فيه تعريف لأسلوبية مرة تشهد على دوره من ابرحة المتحركة والمتجددة من اللغة عموم ومن خصوصها الأيدعية خاصة

هـ) غياب دراسة عربية أسلوبية فيها مفعلة ومتعة تأرخ وتصنف وتيسر النظريات لأسلوبية العربية الحديثة وتشفي عليلها، وذلك بصيغتها على خصوص عربية متنوعة فقد جاءت أعين الدراسات العربية لأسلوبية المعاصرة، مستنذة القليل منها (11).

(1) ولد عمده حاء الفرصاتي في «ميدان سعد» وسرح الأدباء، تخلف محمد الحبيب بنحوه،
و.س. 11

(2) قد سبب مصطلح لأسلوب عربي، Deviation «عيار» في سلة مفهومية تولدت منها مصطلحات معية به سلة منها مذكر «مها» م أورده فتح أنه سببها في كتبه لأسلوبية، القهرة (11)، ص 44 وهي لأرياح، والسحور ، والاحتلال ، والإحاطة ونحوه، «شاعة» ولاهيك، وحرق نرس، والعصير، وتحريف وما شاء منه من الألفاظ سابه على قدر موقف أصحاب من مصطلحين عربن

(3) كان مصطلحي Connoter و Connotation تدلاني لأسلوبيين صدى عند معاصرين قام جميعهم بمرادني وعند الله صوته «حفا» و«الحف» و«معني خفية» وعبر عنهم جميع لغة عربية «صم» و«صم» و«صم» معتمدة عند نحويين وسلاعين والأدباء وها صلة وثيقة م ح فية

(4) محمد رشاد حمراوي «طرب» المعجمة العربية، ص 1 - 2، ينظر «في نص المعجمي و سة»

(5) نفسه ص 11، نص كتاب محمد شد خص ون صدره للمعجمية، انظره (11)، ص 111

(6) هادي نظري حفا لاسلوب في الثوينة، و.س. 11 وهو عمل نصي كل «ح» للإغاة فيه عانة، ثم بكر مسده

(7) سعد مصباح «أسلوب» منه لغوية حصائية، كوي (11) وهو بنمير وصوره ورفته نصيبه على خصوص عربية مصرية

(8) عند الله صوته «المحج» م سة سوب ه حفا ، م مقوله «لاسلوب هو لاسر» م مقوله (لاسر هو لاسر)، صم ماثوية طه حفا، بيت حكمة تم س (11)، ص 11. هم موصفا مة حول أسلوب ه حفا م خلال دعاء لكر و عده سسر صلا عصير (أسلوبية) م صم م م م

خلف متداخلاً ، أو طدعة) أو شبه منتظمة ، أو حزئية معقدة ، أو رديئة الترحمة . لا تساعد على إدراك أصول هذا النعم ومراحل تطوره من خلال مدارس العربية المتناوعة (١٠) ، مما يستوجب السعي إلى لإسهام في لتعريف بها والتطبيق بها بوجوه مختلفة حسب الإمكانيات . مع التأكيد على ما بين المعجمية والأسلوبية من صلة رحم طبيعية وحميمة إذ لا يمكن للأسلوب أن يستقيم إن لم يقترن بمبدأ رصيداً معجمياً « حقيقة » منه ينطبق الاختيار والاستدلال يستحيل إلى « محرر » نظمي (١١) فيه محة وسدعة أفليس الأسلوب سبب الحقيقة وبرعها منها والحوار فيها ؟
وعنى هذا لأساس يحق لنا أن نتساءل كيف تصور بلي (Bally) الأسلوبية من منظوره الخدي من خلال نظرية الأسلوبية التعبيرية ؟

-
- (١٠) شمع السيد الأبيد لاسوبي في نقد الأدبي ، القاهرة ١٩٦٥ ، تصح فيه البلاغة وحليط من الأسلوبيات دون مخرج عربي واضح ، فضلاً عن غياب تطبيقات لها على نصوص العربية .
(١١) جمال الدين الألوسي طه حسين بن أنصاري وخصومه ، بغداد ١٩٦١ وهو غير الظاهر من لقد لاصدي
(١٢) لهادي طرابلسي تحدير أسوبية ، تونس ١٩٩٢ وفيه معادلات نحوية وبلاغة لا يخفى من صرامه
(١٣) عبد السلام مسدي ، الأسلوبية والأسلوب - تونس ١٩٧٧ وهو يمثل مقارنه بمتنر لسوية وقد فيه الطرسي (خصائص الأسلوب في الشوفايات ص ١٠١) لأنه على من على النعم لمثلي وفي ذلك كعبه وسعود إلى هذا العمر من حيث نبعه محتوي نظرية ريفانير إلى العربية في ماسة أخرى
(١٤) أحمد إبراهيم درويش اللغة العيب نظرية اشعرية مترجمه عن Le hau language - Jean Cohen وفيه نعيم ونصير في مستوى لأمانة وترجمه وبعد حصص له درسه بحرية القدس - ١٩٧٦/١٩٩١
(١٥) لا توجد دراسة عربية شذية مواضعة يعرف بأهم مدارس الأسلوبية العربية مسيسة منظرة من خلال () الأسلوبية التعبيرية ؛ (٢) الأسلوبية مدوية ؛ (٣) الأسلوبية بطيمية ؛ (٤) أسوبية سلقطية ؛ (٥) لأسوبية التولسية ؛ (٦) لأسوبية المعجمية ، (١٩٨٥) ، ص ص ١٠٠ - ١٠١
ومن أن تعرض لمتطورات الأسوبية في عمر مسلسل حسب طرق محتنة سر ، صرح أنهم مادتيا أو ترحمة بصورهم لأساسة مع انصير لها على عربية ، كما هو شأن هذا سة نظرية لاسوبية التعبيرية بالاعتماد على أهم بصورهم
١٠١٠ الشاعر - يكتب مدعو في داء قصده من لاجير من قائمه معجميه فهو في خيار بين
فمر ، وم ، : توكب سب ، وبر أحب ، هوى ، وهم وتيم
١٠١١ المبع بصرف في نظم نعه لأداء عرض متعددة مثلاً ذلك عمدة عدي ، سأحرر متأكد
عنى مقاديه دون أخرى في مثلاً ، بل بعد ويك يستعين خروج عن لاسمعف العدي
: تحصيل العادة مع دون بيرة محصنة به سبب وفي هذا مقدي ، وفي موقف منصوده

2 - الأسلوبية التعبيرية

إن هذه النظرية التي وضعها شارل سيلي هي أول نظرية أسلوبية حديثة قد تميرت بميرات أساسية مترتبة لا بد من التأكيد عليها. وسهل أن صحتها تدور إلى (١) وضع علم جديد مصطلحا «أسلوب» ومفهوم ومحتوى دعاه «الأسلوبية» وولده من المسببات السوسيو-لغوية (٢) على أساس أنه امتداد لها وفرع منها.

ب) نقيدهم هذا لعلم بتعبير اللسانيات ومعنى هذا أن لأسلوبية نهتم بدراسة الأسلوب إن لم نقل - لأساليب دراسة علمية تخضع لمعيار العلم، للصحة (المشاهدة) والوصف (للتجربة) ولاهتمام بها لذاتها ولحلل ذاتها (بموضوعية لا تنقصي ولا تحجب) أساليب دون أخرى لأسباب عرقية أو سياسية أو ثقافية بحجبه (الخ) والسعى إلى استنباط قوانين عامة صالحة لكل اللغات ولكل الأساليب دراسة للأحكام العاطفية والانطباعية (٣) ولقد سمي أسلوبية - لأسلوبية لتعبيرية مؤيدا ذلك بقوله إن القسم لأسلوبية، الخشيفي من دراستنا يشمل السمات العاطفية من الأحداث التعبيرية، والوسائل التي سخرتها اللغة لتوليدها، والصلات المتبددة القائمة بين تلك الأحداث، وكذلك كامل النظام التعبيري الذي تتركب عناصره منها (٤)، وذلك في

(١) سادي سوسيري (1865-1947) من تلامذة هردن دي سوسير واضع للسانيات الحديثة نشر مع أميله سشيهي A. Sechenaye أعمال معجمهما «دروس في اللسانيات العامة» Cours de linguistique générale سنة 1910 وجمعها من بعض، فكانت مفتاح عظيم في تاريخ الدراسات اللسانية الحديثة من مؤلفاته Précis de Stylistique, 1905 (مختصر في الأسلوبية) و 1909-1910 Traité de Stylistique Française (مقاله في الأسلوبية العربية) و 1926 Le Langage et la v.c. (لغة وحبشة) نظر دريد من أعمومات Le Grand Dictionnaire Encyclopedique Larousse, 1982 1/1007

(٢) P. Guiraud - La stylistique, Paris, 1954 حيث يعيد انكلمه إلى أصلها الأول اليوناني واللاتيني ولايطسي الح Suette Stylus, Stylo ونسب إلى أصل أعموم و السريه وما لهما من أشكال معمارية متشعبة متشعبة عاتية جمالية

(٣) هذا في مكانه من 1982, Grand Dictionnaire Encyclopedique Larousse سابق يذكر

(٤) وفيه الربدي مفهوم أدبية في بحث القدي، تونس ١٩٦٠، وفيه عرض مختار لوجوه لأحكام العاطفية والانطباعية (اشكبهف في مسوى «لأدنة التراثية» ونظر كدب محمود طرشونه «صودحه حسن في مروة حصومه»، صمير - ماثوبه طه حسين، ياب الحكمه - تونس ١٩٨١، ص ١٠١ - وهو معاد مهم في هذا شأن يحكم الأسلوبية والانطباعية لا سيما في الأدب المعاصر وأدبيته

(٥) 1975 P. Guiraud et P. Kuentz - La stylistique, Paris 20 (٢٠) وورد فيه مادي نظريات أسلوبية مع تقسيمها على مضمون

مستوى الصوت و شكل و نظم والدلالة و سلاعة الح كما سرى ذلك في مستوى
التنطق بهذه النظرية و يكثر أن ستقرئ ذلك من اللغة مستعمنة عدد مجموعة معينة أو
عدد الفرد المتكلم أو عدد لأديب كتب أو شعرا يسحر اللغة تسحيرا مقصودا ومتوصلا
«و يطوعها على وجه الخصوص لعدة جمالية»^(١٠)، مثله مثل الرسم والموسيقى إلا أن هذا
المقصد «يختلف عما عن مقصد الفرد الذي يتكلم لغة الأمومة وفي هذا ما يكفي لتمييز
بين الأسلوب والأسبوعية»^(١١)، لتي تجد في لغة الأمومة معبدا على وضع مهجياتها وتقنياتها
العلمية أو على هذا الأسس نقول إن أحسن ما يمكن أن تبدأ به الأسبوعية هو الاعتماد
على لغة الأمومة، وذلك في شكلها العفوي، ونعني به اللغة «مقرلة»^(١٢)

ولا أدنى في أن بلى يؤكد من حديد في مستوى الأسبوعية موقف أستاذة دي
سوسير في لسانيت وذلك بدعوة إلى دراسة الرمني الآتي الحاصر من اللغة «، ولا
سببا في شكلها المحكي المقول الذي يسميه الصنفويون عندنا «عامي»^(١٣)، فهو عندنا مع
اللغة لأدسة و«المعبر العفوي عن الفكر»^(١٤) باعتبار أن كل لغة ابتدأت لهجة فأصبحت لغة
لأسبب ليست من ذاتها بالضرورة^(١٥)، وعلى هذا الأسس فإن بلى يميز بين لغة الطبيعية
واللغة الأدبية واللغة الأسلوب العفوية المقولة وما لها من سمات عاطفية تعبيرية
وهنا يبدأ الخلاف بين بلى وأصحابه من أمثال كرسو^(١٦) (Cressot) ورونو
(Bruneau)^(١٧)، للذين أكدا على إمكانية بناء الأسبوعية على اللغة الأدسة - وذلك ما شرع
ودام واتصل إلى يومنا هذا بحجة أن العمل الأدبي احتيازا يشأ «عمدا» وعن «وعي»، في

(١٠) نفسه ص ٢٢

(١١) نفسه

(١٢) نفسه

(١٣) نفسه وهو ليس بالصورة «عامي» في ادعت أسي تقبل التطور ونرايط فيها لغة المقول
ومكتوب عده وهو ما يعبر عنه بالسكروني Synchronique، لأنه دليل للمشاهدة والفسح
متنصر بالأساس في ذاته، شهد عليه خلاف التاريخي Diachronique لطوري وما وراء غيره
من عساست وناقش متلونه وتأويلات لا تسبم من العفائدياب، لا سيما إذا استحسن نموذج لا
محرق

(١٤) نفسه

(١٥) أم معرفة هجة فريش التي أصبحت لغة معديرة لأسباب عقديه وسياسية وحصرية وذلك شأن
لغسية اسبوعية من هجة تورب (Touraine) ولاسيما من لهجة قشتالة (Castile) لعسكرية

الح

(١٦) P. Cressot et Kuentz السابق ص ٢٢

(١٧) نفسه ص ٢٢

انتظامه وبصومه ما يسعد أكثر من غيره على استحلاص قوانين عامة مستفزة «تتحكم في اختيار المعنى ولصلة القائمة بين التعبير الأدبي والفكر» (+) . وعند مركز في بحث هذا على اسعة أدبية وعموية . ولقد صرنا لـ بللي أمثلة عن السمة أو الصانع العاطفي الأسوي من حلال أمثلة تطبيقية (+) تعتمد على

(أ) الشحنة العاطفية (4) . سواء في مستوى الصوت أو المفردة أو العبارة فالأسلوب متميز ومتنوع في نطق احيم فصيحة أو مصرية في «أنت يا جميل !!» وكذلك شأنها مطونة ابيه عمدية في «أد جيت يا غالي» . ولقد سبق لكارل شعرائنا القدامى أن يحثوا عن هذه الشحنة المقصودة كما هو لشان في قول لأعشى
ولقد عدوت إلى الحانوت يتسعي
شوو مشل شلول شلشل شول
فكانت بالشحنة العاطفية «منعزلة محشمة» في صيغة لحيم المصبحة وهي «حميمة شقية» في لهجتها المصرية أما الباء فتكاد تكون «متنظمة ريثة» في النطق العماني وأصبحت الشين السداسية في مختلف صيغها ششنة ووقع ورقصا ومرحاً ومرحاً وخفة وسرعة
و حسب مراح المرسل إليه وخيله ومعلوماته ومنطقه وبيئته

ونلاحظ نفس الظاهرة في مستوى المفردة عندما نتجاوز صيغتي المبالغة «نهم» و«أكل» اللتين أصبحا عاديتين إلى صيغة حديدية حاحطية وهي «أكيل» الواردة في
لبحلاء «وإي حليس السوء حير من أكيل اسوء لأد كل أكيل جليس وليس كل جليس أكيل
إين كان لا بد من المؤاكلة ولا بد من الشراكة . فمع من لا يستأثر عني بالبح . ولا يتهم بيصة البقلة . ولا يتهم كبدا الحاحنة . ولا يبدر بي دماغ رأس لسلاءة . ولا يحتطف كدة الحدي الخ» +

والملاحظ أن الحاحط قد عوَّج عنق مدة «أكل» إلى «أكيل» تحوُّراً لـ «أكون» ثم مطوعة لجليس حتى تتم لسحعة الموسيقية من خلال استبدال معجمي صرفي مخدر عن قصد لزيادة في لشحنة العاطفية الأسرية المصونة وما وراءها من بهكم وسحرية وصحت . لاحظ كدث تكرار كبل إدراجها في مقوله مصقيه متمطقة لنتهكم من هذا القياس لشكلي . استند عند المعبرين من يرفصون العدول وأصنافه

(+) شمه

(+) بعد سعيي إلى أن يعرض أشنته بترسيه بأمنه عربية بغير

(+) وهي ما عبر عنه بالـ Intensive ajective

(++) حاحط بحلاء ص ١٠

أما ابن ورس في انقيس فانه رفع، في مستوى معجم ومحرر لاستدلال، في درجة الشحنة العاطفية بأن سر عن صف هذا الأثر بصيغة «هبلع» + التي «تتمير عاطفة» «صلاق من تركيبها لأهل حسب ابن ورس منحوتة من هلع وبلغ فصلا عن وره فعل الذي يدل مثل غيره من الرباعيات على التصحيم أو التحقير أو السحرة أو لعطف ونسعة المحكية كور لا تعد في هذا الميدان قد استعملها مسرح العربي الفكاهي معصر وعجز عن اعتماده مسرح القصص حشية حوشيتها وعرايتها أو عذبتها

إن الشحنة العاطفية حسب دلي ستكون على قدر ما يطرأ على اليب اسعة من تصحيم أو تعبير أو تحريف أو مسعة أو تجديد، وذلك ما تميز به أسلوب «الأكبر» و«الهبلع» من نوعية في المسرح الكمي والكيمي

في مستوى لعدرة تردد الشحنة قوة عدم تنقي اللغة الأدبية بلغة لعقوية كما جاء في نص للإلياذي^(١٠) «قالت ماذا أصاب زوجي؟ قل: مع أصراسه» أي مات^(١١). هذا «فصح» الكاتب العبارة لعقوية دون أن يهول فيها عن قصد واحتواء ب«أي مات»، فرد في شدة التناقض وأرجى بالصحك في مقام الفحشة فيه ستظر متحفية فتلاقت شحنات لغوية عاطفية غم منها الأسلوب كثير معنى ومبى فيهما تصرف مقصود وتمتع بهما القارئ وبتفع^(١٢)

ومن لحالات ما يمكن أن يعبر فيه عن نفس الشعور - وبالأحرى عن الحب - بأسلوبين مختلفين أحدهما عفوي والثاني أدبي لا يمكن أن نفرض فيهما لما لكل منهما من حصص لغوية متميزة من ذلك قول طفل لأمه «أنا حبتك أذ انديا» بلهجة المصرية، يقابله قول عمر الرابع في محرابته

(١٠) محمد شاد حمراوي - هزبه سحت العرصة - د المعارف سوسة، ١٩٩٠، ص ٤١-٤٢ و ١١١

(١١) P. Cuiraud et Kuentz سبق ص ١٠ (grossissement, rénovation, déformation)

(١٢) محمد صالح بن عمر - نص الفكاهي في المسرح النحوي، تونس ١٩٧٠، ص ١٠ - وهذا أول كتاب في الحوسبة على ما يسمي حفاف المسرح النحوي وفحطه على أسلوبه عصفية صفة نحرجه من طلبة إلى سنة ١٩٧٠ ثم دحه بعد و ١٩٨٠

(١٣) نفسه - عبارة مأخوذة من «علام ساس» وقع عبر فكه مع بي عبد «ثلاثي

(١٤) ونسبها في بعد لإلياذي بعنوانه مصرية - مع «د و سه» في شوسنة «روسو»

(١٥) بعد عمده هذا الأسلوب المصيص بشرح حريف في قصصه ورواياته، وهو على ما راجح لأدبي قصه ورويه ومسرحه، منه لأدبي للعفوي عن قصد وعي سعرد بي

استقصا فيهما

فالراغثة^١، قلت بهر عدد الرمل والحصى ولتراب^٢
ويهم من لقويز، لثري واشعري على اختلاف شحص حبهما - أهما عبرا عن
مفهوم «قدر، حب» ونصيه عند المحب حسب وجهين من التشبيه بهما تقارب وتبعد
ثريب لعة وعطفة، وهذا يظهر الخلاف بين البلاغة والأسلوبية بقدر ما تدعونا البلاغة
إلى «كيف يحب أن يكتب ونعبر» في حدود تشبيه وجوهه مقسة مقيدة شكلا وعددا، لا
يكن الخروج عنها، فإن الأسلوبية تنسب أسباب البلاغة من دون أن تنفيدها ولا تعترضها
مطقة أرليه فهي تدعوب إلى أن تشاء، «الم نكتب خلافا لما يجب أن يكتب؟»
، رنده في ذلك ستكشف وحوه جديدة لالاعه منظورة تكون على قدر تطور الإنسان
وفكره وواقعه، وما يستمر من وسائل لعوية مستحدثة بالضرورة للتعبير عنها خشية التكرار
وعدم التلاؤم مع تطوره ومصره ولا شك في أن الأسلوبية، مثله مثل البلاغة
للقيدية، لا تستعي عن تعديدها وتعددها، مع علوم أخرى لها بها صلة حميمة مثل
المنطق- والتشبيه من «ركنه» وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ والبيئة لا سيما
بحرفية لعوية ومسحة الخ ولذلك تعتبر لأسلوبية متدادا للبلاغة غيتها أن تصبح
البلاغة بلاغات نبغ رسالة محتتمعات محتتمعة كخلاف عصر النهضة عن عصر
الصوارح ولأثرت أن هذا البحث عن وحود الأسلوبية البلاغية يشمل عند بالي
ميدان أخرى منها ما يسميه

ب) النحو العاطفي يتقل دبي من ميدان المعجم والصرف أي مما يسميه
للسببون محاور الاستبدال والاختيار الذي سبق أن طبقت له إلى ميدان محاور المظم
ولتركيب + هي نطق الخمسة ولصص مما يعي بالعطفة سحرية لأسلوبية عمده^٣ يعتبر
أن نصة بين النحو والأسلوبية متينة إلى حد يبدو من الصعب التمييز بينهما لا سيما وأن
لنحو مؤهل لتعبير عن شعور ولعصقة إلا أن النحو العادي «يسر سوى المنطق مطبقا
على لعة» فهو يصحح أسلوبيا ب ك مشحون عطفة أو حساسة معينة، من شأنها

1) فنكرى عدد مدخل إلى علم الأسلوب، ص ٢٢٢، وهو يحصر به لأسلوب - في الصورة

2) لأهم الزمر دورس في بلاغة عربية نحو رؤية حديثه، ص ١٢١

3) «عبر عنه بالي» La syntaxe affective

4) «عبر عنه بالي» Rapports Paradiagrammatiques و Rapports Syntagmatiques

5) G. Gaudet P. Kaciz, p

أن نستوحي عدوله عن القاعدة القيسية لمقاصد متنوعة فمن ذلك قوله تعالى «ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوقاً كبيراً» (٦٠)

لاحظ أن فعل أكل تجوز معه الأصلي إلى معنى جديد يربط بينهما نشانه وهو الأكل مع قرينة مانعة وهو أن مال لا يؤكل ولا يهضم، مما يعيد بشعورين شذوذ المقام واقتراف لذنب مع تغيير بقل تعدي الفعل إلى، موحياً بحدوث في التركيب النحوي العادي، داعب إبي البحث عن مدلول جديد لفعل «أكل» لا تعرفه اللغة ولقد خرج المحويون وإسلاغيون هذا الاستعمال، وهو كثير في القرآن الكريم (٦١)، على وجه التصميم باعتبار أن أكل صمت معنى «صم» كما جازع تعديته إلى وفي هذا أثر النحو التقعيدي التعيبي الذي يرجع كل مظهر إلى نموذج فبسي ويسمي الأسلوب ودوره في تصور اللغة ومعانيها (٦٢) حتى وإن كان ذلك من أسلوب القرآن المتميز بمعجز كما أشير إلى ذلك الدفلافي في إعجاز القرآن «فهذا إذا تأمنته، تبرز بحروجه عن أصناف كلامهم وأسلوب خطبهم، أنه خارج عن لعادة وهذه خصوصية ترجع إلى حملة القرآن، وأنه معجز، وتميز حاصل في جميعه» (٦٣) وبقد اعتبر الكاتب الفرنسي مالرو الأسلوبية وعدولها أساس الفن بقوله «إن تاريخ الفن يتمثل في [التسجيل] بالأشكال لموروثه» (٦٤) وفي تاريخ اللغة، سواء كانت أدبية أو علمية، بات من الفن لا تنتهي عجائب وحساسيتها وعواطفها التي تسخر بها اللغة كورده (٦٥)، وعلى المدعين استكشافها، بحثاً عن انتعة وامنعة من خلال منظور جديد للسلاغة الأسلوبية الحديثة

ج) الإيحاء بالمهاد (٦٦) الاجتماعي والثقافي: بالأسلوبية في نظر باقي أهداف طموحة لا تنحصر في رصد الشحنة المعنوية ووسائنها الإنشائية، اللغوية وحسب بل تهدف إلى مد الجسور مع علوم أخرى، ولأخرى البحث عن الإيحاء بمهاد ذلك

(٦٠) سورة ساء لآة -

(٦١) ولا مثل لهذه حذبه على وجه الخصوص في «محرر القرآن» لاس المثنى وفي مسألة ساء لحروف بعضها عن بعض عند ساء.

(٦٢) لاس حي ر ي مشهور مدده أن لا يحد بوجه من العرب ومعاني من مولدين

(٦٣) الدافلافي «محرر القرآن» لدهره ٣، ص ١٠٠

(٦٤) P. Guiraud et P. Kuentz ص ١٠٠

(٦٥) الشحنة في «المعجم والمهم» حسب نظرية خليل المعجمية وهم يحدرون ١٠٠ مليون كلمة م بيعها ساء عرب ولا تاح اعرووس

(٦٦) وقد عبر عنه ر ي L'evocation Guiraud

شجرت، الاحتماعي منه والشعبي والانساني حتى تكون رمزا بصورة كاملة عن
 لاسر فتسبح عنه في اللهجة الإيمانية متميزة بالكلام العفوي في نظرها أقدر من
 غيره على تصنيف بين المتكلم وتربط بين الأدب والواقع مع تحقيق تماثل بينهم على قدر
 مهم من مصداقية ويشهد بذلك لخلاف القائم بين دعة اللغة الفصحى واللغة العفوية
 في شأن خور في الرواية أو في المسرح العربيين المعاصرين فدعاة الفصحى في هذا
 المستوى وفي منظور الأسلوبية التعبيرية يصحوب بثبوت القيمة الإيمانية المتفردة التي تتميز
 عمق التعبير في سبيل فهمه ثقافية تاريخية جماعية تقتصر غالباً على التمتع الذي لا يسلم
 من اسطورية أحياء

فبعد اعتمده مثلاً في رواية «برودة ماب» لغة ذلك الطفل المشرّد الذي يبيع
 سحائره من يد

هذه سوافر «الرتي» و«السرفين» تحيي الصبغة والزكوة على المسلمين
 إن هذه التريفة ومثيلاتها استعملتها ذلك الطفل لبيع سحائره للاسترزاق وهو
 يحوب شوارع مدينة تلة حافي القدمين، رث الملابس إنها أغنية حزينة حمالة وحوه،
 فيه بداعة لشعري الفطري، وفيه جهده من أجل الوجود وفيها إعلان تجاري عن
 بضاعه لا يقل فطنة عن إعلاناته العصرية العزبة المبهرة التي تعشت بالدي وتسحرت
 بالآخرة، وفيه مفاهيم دحية عيب مثل سرفانج سيفرو، ولوتي (RT = Régie
 Tunisienne) والسرفين (Surfines)، وهم نوعان من السجائر أولهما عادي، والثاني
 رفيع وقد انقطع لبوم من لسوق، وفيه توسل بالمسلمين والإسلام لبيع بضاعة أقل ما
 يقدّر فيها إنها داهية تزيد في الصلابة والركم وتفتح الأبواب للسرطان، وفيها ذاكرة من
 زمن مضى وانقضى وهي شهادة على مأساة أحد أبناء لشعب المعذنين في الأرض
 نو فصحت و«أدبت» أدت ما أدته عفويتهم ومثلتها اللغة «الأدبية» التي يمكن أن تصبح
 حجباً حصر على العربي، كما أشير إلى ذلك الروائي العربي الكبير البشير خريف، وهو
 يوحه هذه القضية ويعيد في روايته وفصصه الرائعة

هذه أهم مظاهر النظرية التعبيرية صحتها بالي، وقد تطورت إلى أساليب صوتية
 وصورية ونحوية ودلالية وغيرها وقد وردت على ما لها وما عليها باعتبارها معرفة ومنهجاً
 ومقدرة أدبية نقدية لخطاب اسديع سواء كان عفوف أم أديب، يحسن تطويعها لقراءة
 صريحة لثنية واحدة التي يمكن أن نعلم منها ودلت ما دعاه، زيادة على التعريف بها

إلى أن يصدق له على نص منصوص له لئلا يندحط حتى يربط النص بين التفسير
والتطبيق للنص المذكور ونقريه من لفريء لعربي

3- قراءة نص الجاحظ :

النص المعني بالأمر يسوحي من الملاحظات التالية

(1) هو مختار من كتب لخلعاء (1) ، رواية عن إبراهيم بن السدي: تجري
أحداثه في ربيع الشاذروان بعدد، بطنه شح مصحح من أهل خراسان يمثل نموذجاً من
نماذج البخل المموجة يوحد نص مدح هذه الدراسة وترجي قراءة قراءة متأية بتدعة
قراءته له

(2) القراءة الأسبوعية التي يقترحها تهدف إلى تجاوز القراءات الأدبية المحضة (3)
أو الانطباعية (4) التي تسعى للأسبوعية دون أن تستثمر في شأنها حتى التراث العقدي
والنقدي وقرءهم فلقد روي القرآن الكريم برويات مختلفة وفسر بالمأثور والظاهر
والباطن والعقل (5)، وجادل لشعر، لنحة حول العذول، من ذلك قول لفرزدق لأبي
اسحق الخصرمي النحوي اعين أن نقول وعديكم أن تتأولوا (6) . والبحث عن

(1) الجاحظ لخلعاء ص 20، 21

(2) نص مقدمة هذا التحري بكتاب لخلعاء، وفيه معومات وتحييلات تستحق الاعتدال، لا أنه
وصف أسلوب جاحظ بأنه أسلوب «رشيق، سمي البلاغ بصن ناخيه ويرشح بالفحة
الأدبية»

(3) شمع سيد السلب النعير، الأدبي دراسة فيه، جامعة لاما ب لعرية لحة 1993، عمل
جماعي شارك فيه موضوع عبره «تصوير نفسي في أدب الجاحظ» ص 141-142 حيث يقول
في ص 14 في أسلوب جاحظي في نصا المقترح «ويكشف أسلوب جاحظ في هذا
النص عن أنه علم شمع من أعلام سب في العربية بصف بوة عارضة، ويمثل قدره هنالك
على تقييم معاني وعرض صور من حنين متعريض مع الاحتكاك لكن مهم في خلد
من جهة واحدة من التأثير والإفاد» وينمؤل كتاب مخصص للأسلوبية المعاصرة ومنها
الأسلوبية التعبيرية، لا نجد بها أثر في رأيه هذا وهذه ظهرة مائدة لا سمح في المؤلفات
لعربية على عموم والمشرية على خصوص، التي تلقت على ما تأتي من النصريات الحديثة
لأسب تجارية أو مهنية، وكثير ما تعجز عن تصويرها على بصوص عربية

(4) فسر لفران وأول بالمأثور (س كنسر) والظاهر (س حرم) وبص (س عربي) وبمعق
(إدري) مع وفيه كثره أسبوبي يستحق العتبه بتاريخ للأسبورية عربية ومتكشف
بعدها بصفية

(5) ك. د. لفرزدق هذا عدم عتبه من سحوق خصرمي على «خطأ» اسجوي في بته

وعص زمانه من مرون لم يدع من در. لا مسحت أو مختلف

حيث مختلف مرفوع معطوف على بصوص مسحت فعد لفرزدق اعصته على ما بصوص
بصوص عتد بصوص وعديكم أن تتأولوا (6) وهو على بصوص إن كتاب لذلك مسرر أسبوبي
معصور بعدادت مدركة

الأسلوب توفيل على شرح ألا يكون عنشطيد ولا محيد ولا ريث من يكون مهجها عنيد
وحمالي مبررا يقيد بالنص وصحنه وسسه صدحه ووصفه وتحيله لذته وخذ ذاته من
حلال تجربته لعموية ووسئته لتمييزة لعوية مفعلة ومتعة، دون أن يجمع ذلك من مقرنته
معدرة مصدفة ثقافية حصرية يؤيده النص وموحيته كما نُشر إلى ذلك بالي

(3) نص حاطي أسب. على أن ذلك لا يجمع - وحر بحث عن مميزات
لأسلوب الحاطي أن يأخذ بعين الاعتبار أنه جاء رواية عن إبراهيم بن السندي وقد
روى عنه الجاحظ في السحلاء والحيوان والبيان والبيان والتح، ويقول في شأنه «وكان
فحم الألفط شريف معدي» وجاءت روايته في نص حميمية إذ يقول أبو عثمان
«وحدثني إبراهيم بن السندي في» و«وقد إبراهيم» وهذا يمكن أن يتساءل ما هو
نصيب أسلوب إبراهيم بن السندي من أسلوب الجاحظ؟ وهل الروي والكاتب شيء
واحد؟ وما عسى أن تكون مرلة أسلوب الجاحظ من كل هذا؟ ذلك موضوع لا يشعلن
الآن باعتبار أن الجاحظ استعمل أسلوب الرواية للاتقاء في نصه حسما يبدو لنا لأنه عاج
موضوع متفحر نطه لبحيل شيخ من أهل المدس والنورع

(4) قراءة ستركز في مهجته على نية كمية وهي الفقرة التي تكون وحدة متوسطة
متوسطة يعتمد الكاتب لتلبيح مفهوم أو رؤية فأكثراً ما لتغير عن أسلوبه فيه فنستشفه فيما
سحر له من شجرات لعموية بجميع أصنافه (صوتية وصرفية وبحوية ودلالية وبلاغية)
لأداء أبعاد فكرية وثقافية وحضرية وحمائية تكون رسالة لكاتب إلى المرسل إليه ليستعبد
ويجمع بالقول أو بالرفض أو بالمحذلة الح. ويركب نص من سبع فقرات ستقتصر
على أهم مظهره دون الدخول في تفصيله وقرءنه المتشعبة فما هي مميزات أسلوبه
بعبارة وأداء وإيجاء؟

الفقرة الأولى [من] «حدثني إبراهيم بن السندي [حتى] ولا يشرب إلا
ما لا بد منه» يقدم لنا خطط في هذا المستوى نص سحيل من خلال
(شحنة عصفية موسيقية تتمثل في السجعة بقصوده وأصواتها الموحية لمحتارة
امتزجة في هذه الفقرة دون أن نستشدها ويعبر عنها استعجم في روي الشادروان
وخراسان ومن ارشاد ومن احكم بالهوى وفي المعطوفات بصمدت عودتها في
مساهكه وفي بخله وتديقه، وكذبت في نية سفي وشدة خصر ونطعته لا يأكل إلا ما
لا بد منه ولا يشرب إلا ما لا بد منه فحين أدم شجرات تعبيرية تعبر بالصوت والريز

واقطع عرانة أصل طلع وتنفص فوه حلقه مع عسر تقثيره وشده
 ب) شحنة عاطفية معجمية صربية تظهر في كلمة استعمال «كان» خمس مرات
 لتفيد دوما حميد حلقه وبحافته على رديء إمساكه وتديفقه، ثم يوحى بشدود بحيب
 فهو ملتزم بالعبادة حارح عن العادة
 ج) شحنة التشبيه الطاردة للتعريض بهذا تنقي مصحح باستعمال غير منتصر أ
 «كذلك كان» عوضا عن «لكنه كان» للاستدراك تعبيرا عن المقدم الجديد بخالف ما
 سواه، إلا أن لاحظ عدد عن «الكن» لـ «كذلك» التي تعادل وتسوي بين حقيقين
 متباينين وكد من لفروص أن يكون صلاح حلقه على قدر كرم طبعه أكلا وطعم
 فقدم لنا شخصية مشطرة مردوجة ثم يصخم لمنفضة ويبلغ في معدلة مشرقة لغة
 ومنطقا. وذلك من باب التشويق والتعجب وعديتهما هه اسحرية والصحت من نموذج
 بشري اجتماعي يبدو معصوما لاستقامته وورعه وسعة عنمه فالفرصة متاحة بلجوح
 المعتزلي العقلاني للتهكم على العجم من أهل خراسان ورفض الشذرون وعنى أهل
 الورع لبعلاء ممن دموا في القرآن الكريم (١) وفي الحديث الشريف، وفيه ما ياسب
 مقام «الخصلة» لا تحتمل في مؤس لسل وسوء الخلق (٢) فحن أمام نموذج
 نصه بخل ونصفه حنق حسر في العمل؟ الاستغراب والضحت من مخلوق عريب
 مصنف. ويمكن أن تمثل لهذه الفقرة بما يلي .

حقه كان ... كن كان
 سوكة إمساكه تدنقه
 أكله لا إلا ما

1) مواصفات البخيل

الفقرة الثانية [من] أعير أنه كان [حتى] ومن هذا مره وفيه تظهر
 شحذات عاطفية لغوية عمده لعدد وانكمية وتعلق بطعم السخيل وتؤكد على مفهوم
 العرلة والتقتير والتعداد في الأكل حشية الإفراط فيه. ويدل على ذلك
 أ) الأفراد المعجمي الغالب الجمعة - صرة فيها ملح - صرة فيها أثنان .
 يمضي وحده - ويطلب موضعا وسط خصرة ماء جار مرة . مرة . والعدة
 من هذه الإبردية أن متعة بطن لا نحر إلا في يوم الجمعة دون غيره، ودون ربيب ولا

(١) لعبد المهرس لألفاظ عرب - ب ت) بيروت هذه الحبل وفيه مراتب كثيرة
 (٢) لعبد المهرس لألفاظ حديث - ر س س ك - هذه الحبل

رفيق، ملأه محفى فى صرة وكد أمسه، فى محيط جميل لا داعى لكثرتة وتنوعه،
 لأكل فيه تعاديل لمأكولات مدوحدة سائدة فى كل حد وفي كل مكان تعبّر عن
 لأحلاق (لأكنية) عند هذا الامر الى الأنايى مدواق لتعددي

ب) صيغ التشنية والجمع لتندل على حرص على لاقتصاد والتقدير
 «حردقتان» لا أقل ولا أكثر تردود بجمع لفظة «قطع حب» وجمع المؤنث السالم «أربع
 بصات لا بد منها» و«زيتونات» على غرار أيام معدودات مبدعة فى لفظة والتقدير والذقة
 ويمكن أن نعر عن هذه الفقرة بهذا الرسم

العزلة خمسة، وحدة، شجرة . ماء
 (2) طعام الخيل → لتقدير حردقتان، قطع حب زيتونات
 لتعدد من هذا مرة ومن هذا مرة

الفقرة الثالثة : [من] «فإن وجد قيم [حتى] ولا مأجور» وفيها نبرر مقيس
 تعمل البحيل مع غيره ويسيطر عليه كذلك مفهوم الكمية فمن مقياسه إعطاء القليل :
 «رمى إليه بدرهم» وأحد الكثير : «شتر لي بهد، أو اعطني بهد رطباً . أو غنب» مع
 المصلحة للعدل والخودة «ولكن نجود لي» مع لوعيد «فإن المغبون لا محمود ولا
 مأجور» وتظهر الشحات الدعوية العاطفية فى لتهور بالعبير وبصيع الأمر والوعظ
 والإرشاد، وكفى توحى بالأدبية لسذجة، ويشعور حرص بحق وبالعدل ويمكن أن نمثل
 لذلك

إعطاء القليل رمى إليه بدرهم
 (3) مقياس التعامل → نخذ الكثير رطب - عنب
 صلب المعدل وخودة

الفقرة اربعة [من] «فإن أذه [حتى] كل جمعة» ويلفت النظر هه شحنتان
 نعويتان عطبيتان عر عنهما الحاحط بأسلوب الغنب فى الجملة والتعبير فى الكلمة أو
 بكرر «ثم» منبوذة بأبعد تدل على أدب البحيل متعقبة بأكنه وصحته من ذلك أنه
 أ) لا يبقى ولا يدر «فإن أتاه به أكل كل شيء معه» حتى عروقه « وكل
 شيء أتى به» حتى مالا يؤكل

ب) إتيام صقوس رونية كية نظافة ثم هضم ثم يوم ثم رصرو ثم مسجد ثم
 صلاة نقتب فيها آدبه الى دأب فهو مفهوم دؤوب يمثل له كى يبي

المهمة كل كل شيء

4) آداب البخيل الأكلية

آداب غسل، مشي، نوم

ملاحظة مهمة في الفقرات الأربع السابقة اعتمد الملاحظ لسرد لغوية وصف الحيل وطقوس طعامه وتعامه مع غيره ودأبه فاستعمل فيها لأسلوب الإيجازي غلب دون أن يطل جلد لأنه استعمل شجرات لغوية عاطفية فيها نوترات وتشويكات عنصريه الأساسي مرتكر على نية المناقضة التي مكنته من أن يرسم صورته للحيل لايسي الأرتلي مع نجات من بيته ومحيطه تميره خير سانب مستعصا مصحك

الفقرة الخامسة [مر] اقد يراهم [حتى] مرردت عيث لسلام « تتمير هذه الفقرة بكثافة شجرتها، اللعوية العاطفية وتوعها لأله ركزت على أسلوب الإنشاء من حذل واستفهام واستكر ولوم ودعاء وتعددت فيها الأصوات . صوب إبراهيم بن السدي المشعر، ووراءه يتخمي صوت الماحظ وصوت «أن البحيل» وصوت «أنت» لصف المعتم، مما زاد في حدة التوتر خلاف لما سبق فكنت على قدر الخصرمة المتعلة، وقد سحر لها الماحظ طقاته . استعمال

أ) الملاحاة للحوية «إذ مر به رجل» وقد آلت إلى مفحاة وجودية رعرعت عزلة لبحيل ورحلته وطمايته وكسرت صمته فرد السلام على سلام مكرها
ب) دعوة ودعاء اهدم عواك الله «تحمليهما جممة نعرافية شكلية آلية مدفقة
ج) الاستفهام الزحري الوقح ولوعط في جمل متلاحفة مهاجمة، عايتها، الإفحاح والترهيب يشهد به على وحه الخصوص . استعمال لغة عصرية «تريد ماد» عوض عن «ماد تُريد» العادة المتأدنة

د) التحقير والعباب والاستعلاء «لو صنت أنت هكد أحقق ما رددت عيث لسلام» ولقد استعملت كل هذه الأساليب للتعبير عن نفسية البحيل ومركباته . الخوف من الآخر، الندق، لوفحة والجلب المستأسد، وعائيتها لايعاء بأن مفهوم لصفقة معدوم في معجم الحيل ودهنته . يمكن أن تمثل بذلك بما يلي

الإقصاء مكافئ
الوعظ والوعيد العجلة ..
المهاجمة . الاستفهام المكثف
التحقير إسك أحسق

(5) رفض مفهوم الضباقة

الفقرة السادسة . [من] «الآيين» [حتى] فصلا كثيرا الشحنات العاطفية هنا تعتمد على توتر هادئ معقلن . وعادة الجاحظ منها أن يقدم لنا لمحة أخرى عن خطاب الإقناع عند هذا الخيل الخفي ومن ورائه تهكم مقصود على خطاب الأعاجم والتمنطقين وعلى أسلوب لفسطائيين وتظهر تلك الشحنات في .

(أ) التلاعب بالصميرين «أنا» و«أنت» وتكثيفهم بترديد كل واحد منهما خمس مرات إلى حد استنماد طاقة كل ما يحيط بهما ومحور أثره جملة وتفصيلا
(ب) اعتماد جمل شرطية سادحة المحترى تبدو معادلات منمنطقة يغلب عليها القيس الشكلي الذي لا صلة له بما به الخصمان الذان يبقى أحدهما صامت .

(ج) التركيب على صيغ متقاربة حرسا ووزنا في مستوى الكلمة أو الجملة مثل :

الكلام بالكلام - مقبول

الكلام بالفعال - مرفوض

القول بالأكل - مدموم

للإيحاء بخطاب الإقناع بالبحل وقوانينه التي أشار إليها الجاحظ منهكما باستعمال شحنة عاطفية معالحة تمثل في كلمة «الآيين» الأعحمة، وتعني العادة والقانون، تلميحا إلى أن النخل سلوك أعجمي حراساني ويمكر أن نمش لكل ما سبق مما يلي :

الشقشقة أنا ... أنت

القياس الشكلي . أأ ف

(6) خطاب الإقناع بالبخل وقوانينه .

التمنطق مصبت أنت وفعدت أنا

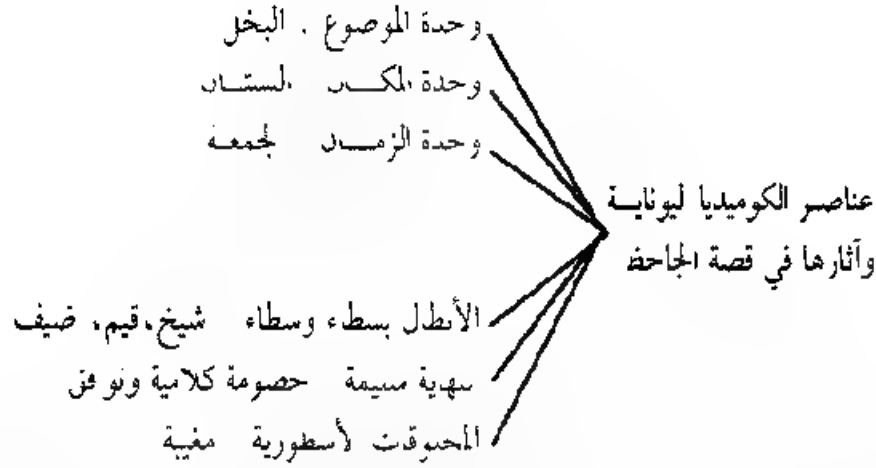
الفضل وقوانينه . كلام بكلام ...

الفقرة السابعة [مر] «قل (إبراهيم اسدي) . . [حتى] استقدم الأمر» .
وتعود فيها القصة إلى الأسلوب الإخباري سبباً مثلما يدل على ذلك صيغة المبي للمجهول
«وقبل له» مع لعوده إلى سحنة «الآنا» البحيلة «لرأفصة ل «هلم» شعار الصيافة وهو
فأورد رابع من فوائيد البطل يستوجب أن نعدم «هلم» في معجمنا ونطرده منه ويمكن
أن يمثل لذلك بما يلي :

(7) شعر الفضل عند الخيل . — تنفط «هلم» !!

4 - المسرواية الجاحظية : «أسلوب جديد»

فم عسانا نستنتج من كل ما سبق بالنظر إلى أسلوب الجاحظ في هذا النص من
مطور الأسلوبية التعبيرية المعتمدة هنا ؟ الملاحظ أن الجاحظ عالج موضوعاً صعب المثل
يتعلق بالسخرية والنهكم على وجه العموم وينمذج شيخ ورع حفي على وجه
الخصوص . ولقد أصاب في ذلك أن سلط عليه آليات متنوعة مشحونة عاطفة :
السجعة صوتاً وموسيقى وورد وحرساً، العدول معجمياً وصرفياً وبحوياً، دلالية تقليدية
ناقضية متمطقة، مرح بين الموصف السردى الإخباري والتوتر الإنشائي الحراري، تصالح
بين اللغة الأدبية واللغة العفوية في سبيل سهل ممتنع . الخ مما تبسطنا فيه فيما سبق فهل
يمكن أن نعتبر أن هذا الأسلوب هرلي جاحظي عدم يطبق على كل قصص البحلاء ؟
ذلك لا يمكن البت فيه إلا من خلال دراسة مقارنة بين أغرب تلك القصص المهم في
هذه القصة أنها أوحى إلينا بظاهرتين جاحظيتين تستحقان الاعتناء . أولاهما توحى بأن
الجاحظ كان على علم بالمرح اليوناني لأن بنية القصة المعنية تكاد تكون صورة عن
مسرحية كوميدية يونانية وطفها الجاحظ فكانت عربية إسلامية، كأدب عاصرها السبعة السابقة
نُتي مثلنا لها، تشهد على أنها تحتوي على سبعة مشاهد تتنظم بدوافع المسرحية
الكلاسيكية لثلاث (Trois règles) وما إليها وهي . وحدة الموضوع ووحدة المكان
ووحدة الزمان، والطب سطاء يمكن أن يسحر منهم مع تدخل محلوفاً أسطورية
لوحود حول مرضية - خلافاً للمأساة التي تستوجب أبطالاً فرساناً بلاء - لأزمات قنمة
وذلك بصماد نهاية سليمة سعيدة ولا شك في أن قصص الجاحظية تتوافق تماماً مع ما
نقترح إن عثرنا الشكر التالي تمثيلاً لها



فلا ينقص هذه القصة إلا حضور المحبوقات الأسطورية المغنية (Les Satyres)، وذلك عن قصد عند أحفظ لأسس عقيدة تدعو إلى تجنب العبدية في ميدان الفن بما له صلة بالأودن والأصم والآلهة وأساطيرها. وقد يصل إلى الظاهرة الجحظية الثانية وتتمش في أن الجاحظ أباغ له صرب أدب وفيما جديد مُسمّيه «المسروية» وهي مرج الرواية بالمرح أحماء. يتفق بينهما وبين أخلاقيات مجتمع الجاحظ. وذلك أسلوب جاحظي محدث دعمته شجرت نصه التعبيرية. ولا شك في أن هذا النص الرائع مؤهل لأن يقرأ قراءات أخرى حسب نظريات أسبوية مختلفة لعند صعود إليهم، وحسب مقاربات أدبية واجتماعية ونفسية وحصرية إحصائية يمكن اعتمدها في مناسبات أخرى خارج الأسلوبية التعبيرية.

محمد رشاد الحمزاوي
جامعة تونس الأولى

ملحق : النصّ الشاهد :

وحدثني إبراهيم بن السّنديّ قال . كان على ريش السّاذروان شيخ لدا، من أهل خراسان . وقد مصححاً بعيداً من الفساد ومن الرشا ومن الحكم بالهوى، وكان حفيّ جدّاً، وكذلك كان في إمساكه وفي بخره وتدنيقه في نفقاته، وكان لا يأكل إلا ما لا يذمه ولا يشرب إلا ما لا يذله منه . عبر أنه إذا كان في غداة كلّ جمعة حمل معه مديلاً فيه جردقتان، وقطع لحم سكّباح مبرّد، وقطع جبن، وريبتونات، وصرّة فيها ملح، وأخرى فيها أشنان، ورُبّع ييصات ليس منها بدّ، ومعه حلال، ومضى وحده، حتى يدخل بعض بستين الكرخ، وينظر موضعا تحت شجرة وسط خضرة وعلى ماء جار . فإذا وجد ذلك جلس، ويسطّ بين يديه المنديل، وأكل من هذا مرّة ومن هذا مرّة . فإن وجد قيم ذلك البستان رمى إليه درهم، ثم قال: اشتر لي بهذا، أو أعصي بهذا، رطباً - إن كان في زمان الرطب - أو عنباً - إن كان في زمان العنب - ويقول له: إياك إياك أن تحابيني، ولكن تجرّد لي، فإنك إن فعلت لم آكله ولم أعد إليك . واحذر الغبن فإن المغبون لا محمود ولا ماجور . فإن آتاه به أكل كلّ شيء معه، وكل شيء أتى به، ثم تخلّل وغسل يديه، ثم تمشّى مقدار مائة خطوة . ثم بضع جنه، فبنام إلى وقت الجمعة . ثم ينته فيغتسل، ويمضي إلى المسجد . هذا كان دأبه كلّ جمعة .

قال إبراهيم . بينما هو يوماً من أيامه يأكل في بعض المواضع، إذ مرّ به رجل فسلم عليه . فردّ السلام، ثم قال . هلمّ عافاك الله . فما نظر إلى الرجل قد اشتى راجعاً، يريد أن يطفّر الحدول أو يعبر النهر . قال له . مكثت، بين العجلة من عمل الشيطان . فوقف الرجل، فأقبل عليه الخراساني وقال . تريد ماذا ؟ قال .ريد أن أنفسي . قال . ولم ذاك ؟ وكيف طمعت في هذا ؟ ومن أباح لك مالي ؟ قال الرجل . أوكيس قد دعوني ؟ قال : ويدك، لو ظننت أنك هكذا أحسن ما ردّدت عليك السلام . الأيّن ليما نحن فيه أن

تكون، إذا كنتُ أن أحس رأيتُ المرء، أن تبدُتُ فتُسلم، فأقول أنا حيثُ يجب لك
وعليكم لسلام فإن كنتُ لا أكل شيئ سكتُ أنا وسكتُ أنت، ومصيتُ أنت وقعدتُ
نا على حالي وإن كنتُ أكلُ فيها هنا أيى آخر، وهو أن أبدأ أنا فأقول هم، وتجب
أنت فتقول. هيئ. فيكون كلام بكلام، فأما كلامٌ بفعَال وقولٌ بأكُن فهذا لس من
الإبصار، وهذا يخرج علينا فصلاً كبيراً، قل . فورد على الرجل شيء لم يكن في
حسابه

فشهر بذلك في تلك الناحية، وقيل له قد أعميا من السلام ومن تكلف الرد.
قال : ما بي إلى ذلك حاجة، إنما هو أن أعفي أنا نفسي من أهلم، وقد استقام الأمر

أبو عثمان الجاحظ

كتاب البخلاء، تحقيق طه الحاجري،

ط. 6، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1981

ص ص 24 - 26 .

كتاب النبات لأبي هنيئة الدينوري بين المعجم العام والمعجم المختص

بحث: إبراهيم بن مراد

1 تقديم : في المعجم العام والمعجم المختص

نريد أن نعهد للحديث في أسس التأليف المعجمي في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري (ت 282 هـ/805م) وفي صلتها بالمعجمية المختصة، بالحديث في أسس التأليف المعجمي عامة والفروق الأساسية بين صفتي المعجم العامة والمختصة، والفروق بين صفتي المفردات المكونة لتلك المعاجم أي ألفاظ اللغة العامة، والمصطلحات فإن هذا التمهيد يسر لنا تنزيل كتاب النبات لأبي حنيفة تنزيلاً صحيحاً في المباحث المعجمية العربية فإمام «المعجم» إذن المفردات والمفردات صمد فهي إما ألفاظ لغوية عامة متبعية إلى الكلام العام، وقابلة للتوظيف الأدبي الإيشائي في مقالات الخطاب، وإما مصطلحات، وهذه وحدات معجمية محصنة مرجعة إلى مفاهيم دقيقة، وهي لذلك تختلف عن الصنف السابق - ألفاظ اللغة العامة - من حيث الوظيفة والخصائص فإن لوصية الأديبة التي تؤذيها الألفاظ نتج عن حصائص معينة فيها قد أكسبتها بآه خاصية «التعميم» وأهم تلك الخصائص الاشتراك أو التعدد الدلالي، والدلالة الإيحائية، والارتباط بمختلف السياقات التي يحور لها لاستعمال الانتظام فيها وأما المصطلحات فمئات وظيفية اصطلاحية، وهذه الوظيفة نشأ عمّا أكسبته المصطلحات من الخصائص إكسبة، وأهمها أحادية الدلالة التي تنفي عنها الاشتراك، وداتية الدلالة التي تنفي عنها الإيحائية، والخصوصية التي تنفي عنها التعميم، والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للسط والتحديد الدقيقين وليس إلى حقل دلالي معجمي عام إذ يكرّر هذا حقل الأنماط ذلك

أن المصطلحات لا ترتبطها بالموحودات التي هي اواقع علاقات مرجعية مباشرة بل ترتبطها بها علاقات غير مرجعية. فإن العلاقات المرجعية إنما تكون بين اوحدات المعجمية العامة - أي الألفاظ - والموحودات لأنها علاقات بين دوال لغوية ومداليل ذات وجود في الواقع هي السماء مرجع، وتتركز المعاني المستفدة من هذه العلاقات في «الدلالة المعجمية العامة» وأما العلاقات غير المرجعية فتكون بين الوحدات المعجمية المحصصة - أي المصطلحات - والموحودات، لأن الوحدات المعجمية ترجع إلى مفاهيم، والمفاهيم وحدث دلالية مستتمة عن دلالات الوحدات اللغوية مرتبطة بمقولات مفهومية هي أسماء أجسام كلية تشتمل على طوائف عامة تصنف تصنيف هرمياً بلندرج من أعلى الهرمية إلى أسفلها، أي من الكلّي إلى الجزئي، وهذا التصنيف الهرمي دلّ على أن المفاهيم ذاتها كلية وجزئية

وما يعيننا تماماً سبق هو أن المصطلحات أو الوحدات المعجمية المخصصة مرجعة إلى ماهيات ذهنية مرتبطة بموحدات هي إما أشياء حسية وأهم ما يمثلها الموالييد وهي أشخاص النبات والحيوان والاعادن وأعينها، وقد مجردات مثل متصورات الفلسفة أو الرياضيات. وإذاً فإن المصطلحات تقع على الموحودات القابلة للتعيين أو للتحديد أو لهما معاً، سواء كانت حسية ذات أبعاد أو كانت مجردة متصورة. على أن قبليّة هذه الموحودات لأن تقع عليها المصطلحات لا تدل على امتناع وقوع ألفاظ اللغة لعدم عيها أيضاً. فإن الأسد في نظر عالم الطبيعة غير الأسد في نظر الشاعر أو الراعي، وكذا الماء، فإنه في نظر الكيميائي غير الماء في نظر الفلاح ذي الأرض لعطش أو الراعي الذي يبحث لنفسه ولقطيع غنمه عن ررد. فإن الأسد في نظر عالم لطبيعة مولود طبيعي تحدّده خصائصه التمييزية والسمطية التي تدرجه في صفاته الثنيتات وفصيله السوريات. أم بالسبة إلى الشاعر والراعي فإن الأسد حيوان قد اشتهر بقوّته وشجاعته وبطشه المضيف. وكذا، الماء فإنه في نظر الكيميائي جسم سائل ناتج عن تآلف حتمي بين الأوكسجين والهيدروجين بسبة 1 إلى 2. أم بالسبة إلى الفلاح أو الراعي فإن الماء هو السائل الذي يدفع غلة العطش

ررد فإن الوحدة المعجمية «أسد» مصطلح بالسبة إلى عالم الطبيعة، وهي لمص لغوي عام بالسبة إلى الشاعر أو الراعي. والوحدة المعجمية «ماء» مصطلح بالسبة إلى الكيميائي، وهي لفظ لغوي عام بالسبة إلى الفلاح أو الراعي. والوحدتان مصطلحتان

لأنهم تعيين موجودين لكلٍّ منهما، حقيقة عميقة! عندها خصائص التمييزية والمطية،
وهي لفظ عامان لأنهم تحيلان إلى مرجعين لهما دلالة إيحائية في ذهن المتكلم،
تلتصقهما بوجدانه وتلتحقهما بالدلالة المعجمية العامة

وبلاحظ إذن أن الوحدات المعجمية تكون مصطلحات وتكون ألفاظ لعوية عامة.
على أن من الوحدات المعجمية ما لا يصلح إلا لأن يستعمل ألفاظا لعوية عامة، وهي
الأفعال والصروف والأدوات وحلّ الصمت، ومن الوحدات ما يصلح لأن يستعمل
ألفاظا لعوية عامة ومصطلحات، وهي الأسماء كلها، وما وطف ليقوم مفهوما من
الصمت فإن الأسماء من بين أنواع لمقرلات المعجمة - أقدر على اكتساب
المعاني

والوحدات المعجمية لعامة - أي الألفاظ - هي المكونة للمعجمة العامة، لنظرية
وقوامها البحث النظري في علم المفردات - والتطبيقية وقوامها البحث في تأليف
المعجم اللغوية العامة؛ والوحدات المعجمية المخصصة - أي المصطلحات - هي المكونة
للمعجمة المختصة، النظرية - وقوامها البحث النظري في علم المصطلح - والتطبيقية
وقوامها البحث في تأليف المعجم المختصة، أي المعجم المشتملة على المصطلحات. وإذن
فإن المعجم المختصر هو الكتاب الذي تدون فيه الوحدات المعجمية المخصصة المنتمية إلى
علم من العلوم أو إلى فن من الفنون، أو إلى مجموعة من العلوم أو من الفنون. ومنهج
تأليفه بحث مندرج في المعجمة المختصة التطبيقية مثلما أن منهج تأليف المعجم اللغوي
العام بحث مندرج في المعجمة العامة التطبيقية. والمبحثان أو المنهجان يشتركان في
الأسس والأركان العامة لكنهما يختلفان في عناصر التطبيق. فإن تأليف الصفي من
المعجم يقوم - منذ القديم - على أسس كبيرين هما (1) الجمع، أي تكوين المدونة
المعجمية، و(2) الوصف، أي إخراج المعجم الكتاب أو إنجازه أو التأليف بين عناصره
فتصبح الوحدات المعجمية المجمعة مداحل معجمية ذات وظائف في كتب مدونة بعد أن
كانت مجردات تحملها حذارات دون تصنيف مقصود

والجمع ذاته قائم على ركنين هما (أ) المصادر التي يعتمد عليها جمع المدونة في

(1) ينظر حول الصفي من وحدات المعجم وخصائص كلٍّ منهما برهيم بن مراد مسائل في
المعجم، ص 14 و 15 - مقدمة نظرية المعجم، ص 10 و 11، و ص 12
100 24

تكوين مدته، المعجمية، و(ب) المستويات اللغوية التي تنتمي إليها اوحدهت المعجمية لمجموعة، والوضع أيضا يقوم على ركيز هم (١) الترتيب، أي طريقة التي يختارها مؤلف المعجم في بويب مد حل معجمه وتصنيفه، و(ب) التعريف، وهو ذكر السمات المميزة ترجع أو المفهوم ما عمدا أهم من المراجع والمفاهيم»

ويشترك المعجمان - اللغوي العام، والمختصر - في أسس الجمع - إذ يشتمل كل منهما على مادة معجمية مجموعة - والوضع، إذ لابد أن يكون المعجم معجم بحق - أن تتناول المادة المجموعة بمعالجة المعجمية ثم إن المعجمين يشتركان في الأركان الأربعة التي يقوم عليها جمع والوضع، أي المصادر والمستويات اللغوية، والترتيب والتعريف. لكن هذه الأركان في المعجم اللغوي العام تختلف عما هي عليه في المعجم المختصر فتتلافى عبر يسير

إن المصادر في المعجم اللغوي العام هي المصادر التي توفر للمعجمي المادة اللغوية الأدبية المصنوعة وقد كانت في المعجمية لعامة العربية القديمة خمسة : هي (أ) الشعر (الحاهلي والإسلامي الأول)، (ب) القرآن الكريم؛ (ج) الحديث النبوي؛ (د) لماثور من كلام لعرب؛ (هـ) الرواية عن الأعرب (حلال عصر الاحتجاج) وأما المصادر في المعجم المختصر فهي المصادر التي توفر للمعجمي المادة المصطلحية التي يتبع تدوينها ولم تعرف المعجمية المختصة العربية القديمة من تنوع المصادر ما عرفت المعجمية لعامة وإن المصطلحات التي عني القدماء بتدوينها في معاجم كانت إما فنية مثل مصطلحات الفقه وعلم الكلام وفلسفة وإما علمية. وأهم الكتب التي جمعتها هي معاجم الطب والأدوية المفردة وأهم مصادر معجم لمصطلحات الفقه كد عريب، إسلامي. وأهم مصادر معجم المصطلحات العلمية كد أعجمي يودني أو عريباً - في مراحل لاحقة للقرن الثالث للهجرة (التسع لميلاد) - قد اعتمدت في المصادر الأعجمية فإن حركة الإبداع العلمية العربية قد تأسست على ترجمة، فكانت مصدر لعلم الأساسية مصدر أعجمية

والمستويات اللغوية في المعجمين العام والمختصر أربعة هي (أ) المصباح؛ (ب) المولد؛ (ج) العمي؛ (د) الأعجمي المقترص والمصباح مشتمل على الحاهلي

(١) ينظر محمد مرسع لأسس المعجم والأركان التي يقوم عليها في إبراهيم بن مردود معجم العمي عربي مختصر، ص ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤

«تقديم والإسلامي المحدث من المفردات» و«مولد» هو ما أحدث في العربية من المفردات بعد عصر الاحتجاج للنعوي في الحواضر، والعامي هو العربي الذي استعملته العامة و«حرفته» والأعجمي المقترص هو ما أدخل العربية من اللغات الأخرى وأقوى المستويات منزلة في المعاجم اللغوية العامة هو المصيح، يتوه الأعجمي، وأضعفها منزلة المولد والعامي، وأقوى المستويات منزلة في المعاجم المختصة المولد والأعجمي المقترص، يتلوهما العامي؛ وأضعفها منزلة هو النصيح وعلبه النصيح هي المعاجم العامة راجعة إلى تفيد المعجمين في جمع مدتهم بمدير فصحية صرامة وعلية المولد والأعجمي في المعجم المختصة راجعة إلى أن المصطلحات تعبر عادة عن مستحدث من المفاهيم والأشياء. والمستحدث يقتضي التعبير عنه إما بمولد في اللغة ذاتها باستعمال وسائل استويد فيه، وإما مقترص أدلة من اللغات مصادر العم إذا فصل المقترص على المولد.

إد طر في ركني الوضع - أي الترتيب والتعريف - وجد بين المعجم العام والمعجم المختص اختلاف أيضاً. فإن الترتيب - في المعجم عامة - ثلاثة أصناف تتفاوت في المنزلة والأهمية: أولها وأهمها هو الترتيب على حروف المعجم، وهو أنواع ذات صروب، والصف الثاني هو الترتيب حسب المواضيع، والصف الثالث - وهو نادر - هو الترتيب حسب الأنبة وقد اشتركت المعاجم العامة والمعجم المختصة في الصنفين الأول والثاني من الترتيب، لكن المعجم المختصة قد غلب فيها نوع بعينه من الترتيب على حروف المعجم هو ترتيب المدخل، أي لمصطلحات، كمال حروفها أي دون اعتبار الأصبي وإرائد فيها بحسب أوائلها وهذا النوع في حقيقة أوفق لترتيب المصطلحات، وقد رأيت أن مقولة الاسم فيها أعجب، وأن المولدات والأعجميات المقترصة في تلك الأسماء تظهر منزلة

وأما الركن الثاني من الوضع - وهو التعريف - فإن الاختلاف فيه بين المعجم العام والمعجم المختص أكبر، فإن التعريف في جوهره عمية تمييزية لأنه يميز بين الأدلة اللغوية في خصيصتها الدلالية لكن التمييز بين الوحدات المعجمية العامة، أي الألفاظ، يختلف عن التمييز بين الوحدات المعجمية المختصة، أي المصطلحات فإن التمييز بين الألفاظ تمييز لغوي خالص، ولذلك فإن التعريف المميز بها يسمى «تعريف لغوي»، ومجده لمعجم النعوي العام وهذا لصف من تعريف يقتصر فيه على تبين خصوصية اللفظ النعوي رسمته لتمييزه بالسمي غيره من الألفاظ وأما التمييز بين المصطلحات

فتمييز مفهومي، والمفاهيم تصورت لموجودات محردة معقولة في الدهر أو لأشياء ذات
شخص وأعيان وارتبط التمييز بتحديد المفاهيم يجعل منه عملية لتحديد ماهية المسمى.
وهذا (التحديد الدهري) يسمى «تعريف منطقياً»، ومجاله إذن المعجم المحتصر وقوامه
الإخبار عن خصائص الموجود الدهني أو الشيء المسمى في المعجم من نواح عدة منها ما
يتصل بخصائص تميزية فيه ومنها ما يتصل بخصائص نمطية

نلك إذن هي الفروق الأساسية بين صنفين المفردات، المكوّنة للمعجم، أي ألفاظ
اللغة العامة والمصطلحات، والفروق الناتجة عنهما بين صنفين المعجم المعاجم للعبارة
العممة والمعاجم المختصة وقد مهدت للبحث في تلك الفروق للبحث في صلة كتب
السنن لأبي حنيفة الدينوري بالمعجمية المختصة فإن كتب امتداد طبعي لمرحلة التأليف
في صنف الأشياء أي لرسائل الصناعات - وتوزيع لها، وهذه الرسائل كانت رسائل
لعبارة عامة. على أن النظر المعمق في مادة كتاب النبات المعجمية يدل على أنه كان ذا صلة
وثيقة بالمعجمية المختصة، وهذا ما سيبين في الفقرات التالية، بالبحث في أركان التأليف
المعجمي في الكتاب

2 - ركنا «الجمع» في كتاب النبات :

2-1. ركن المصادر :

تختلف مصادر المعجم اللغوي العام - كما بينا من قبل - عن مصادر المعجم
المختص اختلافاً كبيراً. فإن مادة المعجم اللغوي العام - وهي ألفاظ اللغة العامة - تستمد
من المصادر - المكتوبة والشفوية - التي تعنى بكلام الناس العام، وقد بينا من قبل أن تلك
المصادر كانت في المعجم العربية العمدة لقديمة حمسة أساسية هي (1) لشعر، (2) لقرآن
لكريم، (3) الحديث النبوي، (+) المأثور من كلام العرب، (5) الرواية عن الأعراب
وهذه الرواية تكون إما مباشرة - بالانتقال إليهم والأخذ عنهم - وإما غير مباشرة، بالنقل
عن أحد عنهم من الرواة. وأمّا المعجم المحتصر فإن مادته - وهي المصطلحات - تستمد
من المصادر التي توفر للمعجمي مادة العلم ومصطلحية التي يستعملها تدوينها. وتلك المصادر -
في المعجمية المختصة العربية القديمة - كانت إما مكتوبة - وهي الأغلب - أعجمية
مترجمة أو عربية إسلامية ذات مرجعيات أعجمية، وإما شفوية ينهي إليها «البحث
الميداني»، وأهم ما مثله في الثقافة العلمية العربية القديمة، لتعشيب الذي كان علماء النبات

يقومون به إما أثناء رحلاتهم العلمية - مثل رحلة أبي العباس الساسي ابن الرومية ورحلته
 تلميذه أبي محمد عبد الله السيطار - وإما في المواطن التي كانوا يقيمون بها وقد كانوا
 - أثناء الرحلة خاصة - يعينون السائق في مواضع إنشائها ويستأثرون بالسكن في البلاد التي
 يحلون بها عن أسمائها عندهم ويلاحظ أن بين مساهلة العلماء الناس أثناء البحث لميدني
 وروية اللعويين المباشرة عن الأعراب تشابه كبير

(1) الشعر وقد أورد في مواد الجزء الأول من معجمه - وعدده 482 تسعة وثمانين وأربعمائة (489) شاهد شعري لثانة وأربعة (104) شعراء حلّم جهلي وبعضهم إسلامي لا يتجاوز عصر بني أمية فهم من شعراء عصر الاحتجاج اللعوي لمصحاء .»

(2) القرآن الكريم : وهو صعيد منزلة في آخر الأول من معجم إذ لم تتجاوز لشواهد القرآنية السبعة (4)

(3) الحديث النبوي . وهو أضعف منزلة من القرآن إذ لم يرد منه إلا ثلاثة أحاديث (٦) . قد اكتفى المؤلف في أحدها بالإحالة ولم يذكر بصره

(4) المأثور من كلام العرب وفي الجزء الأول من انكتاب أربعة وعشرون
 ألفاً، بصمها أمثال (١٠)، وتسعة من المأثورات عن العرب القدامى (١١)، وثلاثة من أقوال

(3) بطور هي "حر الحرة" لأول من سمجھ لآعنائی (من لأنت إلى لری تحقیق برہر نوں

Bernhard Lewin, *المعجم الشعري*, ص 11-222، والمعجم العربي، ص 226.

(١٤)، وملاحظ أن المحقق قد قدم شواهد على حسمه الشعرية من أبي ١٤، وبعضها مكرر قد

ورد في أكثر من موضع من الكتب

(+) بھر ابو حنیفہ نسبت، ۱۲/، (۱۰۰ سال)، ۲۲/ (۱۰۰ سال)، ۴۱/ (۱۰۰ سال)، ۱۱/ (۱۰۰ سال)

$$(1.75, 1.25) \cup (1.25, 1.75) \cup (2.0, 2.25)$$

(٦) منسوخ، ١/ ١٤٦ (ف ٦)؛ / (١٤٦)؛ وجه بدر: مؤلف هذا حديث بل احمد الى احمد عن احمد بن محمد

۱۴ صبی لله علیه وسلم، وقوم احمر حدیث صحیح، ۱/۱ (۲۱)

$$v(1+b) = \gamma_0 / v(1) - b(1) \quad v(1+b) = +\gamma_0 / v(1) - b(1)$$

(ف) $10/1$, (ج) $5/1$, (د) $27/3$ و (هـ) $11/1$, (و) $22/2$, (ز) $10/1$, (ح) $10/1$

١٧٠ (١٢٠) و١٧١ (١٢١) و١٧٢ (١٢٢) و١٧٣ (١٢٣) و١٧٤ (١٢٤) و١٧٥ (١٢٥) و١٧٦ (١٢٦) و١٧٧ (١٢٧) و١٧٨ (١٢٨) و١٧٩ (١٢٩) و١٨٠ (١٣٠) و١٨١ (١٣١) و١٨٢ (١٣٢) و١٨٣ (١٣٣) و١٨٤ (١٣٤) و١٨٥ (١٣٥) و١٨٦ (١٣٦) و١٨٧ (١٣٧) و١٨٨ (١٣٨) و١٨٩ (١٣٩) و١٩٠ (١٤٠) و١٩١ (١٤١) و١٩٢ (١٤٢) و١٩٣ (١٤٣) و١٩٤ (١٤٤) و١٩٥ (١٤٥) و١٩٦ (١٤٦) و١٩٧ (١٤٧) و١٩٨ (١٤٨) و١٩٩ (١٤٩) و٢٠٠ (١٥٠) و٢٠١ (١٥١) و٢٠٢ (١٥٢) و٢٠٣ (١٥٣) و٢٠٤ (١٥٤) و٢٠٥ (١٥٥) و٢٠٦ (١٥٦) و٢٠٧ (١٥٧) و٢٠٨ (١٥٨) و٢٠٩ (١٥٩) و٢١٠ (١٦٠) و٢١١ (١٦١) و٢١٢ (١٦٢) و٢١٣ (١٦٣) و٢١٤ (١٦٤) و٢١٥ (١٦٥) و٢١٦ (١٦٦) و٢١٧ (١٦٧) و٢١٨ (١٦٨) و٢١٩ (١٦٩) و٢٢٠ (١٧٠) و٢٢١ (١٧١) و٢٢٢ (١٧٢) و٢٢٣ (١٧٣) و٢٢٤ (١٧٤) و٢٢٥ (١٧٥) و٢٢٦ (١٧٦) و٢٢٧ (١٧٧) و٢٢٨ (١٧٨) و٢٢٩ (١٧٩) و٢٣٠ (١٨٠) و٢٣١ (١٨١) و٢٣٢ (١٨٢) و٢٣٣ (١٨٣) و٢٣٤ (١٨٤) و٢٣٥ (١٨٥) و٢٣٦ (١٨٦) و٢٣٧ (١٨٧) و٢٣٨ (١٨٨) و٢٣٩ (١٨٩) و٢٤٠ (١٩٠) و٢٤١ (١٩١) و٢٤٢ (١٩٢) و٢٤٣ (١٩٣) و٢٤٤ (١٩٤) و٢٤٥ (١٩٥) و٢٤٦ (١٩٦) و٢٤٧ (١٩٧) و٢٤٨ (١٩٨) و٢٤٩ (١٩٩) و٢٥٠ (٢٠٠) و٢٥١ (٢٠١) و٢٥٢ (٢٠٢) و٢٥٣ (٢٠٣) و٢٥٤ (٢٠٤) و٢٥٥ (٢٠٥) و٢٥٦ (٢٠٦) و٢٥٧ (٢٠٧) و٢٥٨ (٢٠٨) و٢٥٩ (٢٠٩) و٢٦٠ (٢١٠) و٢٦١ (٢١١) و٢٦٢ (٢١٢) و٢٦٣ (٢١٣) و٢٦٤ (٢١٤) و٢٦٥ (٢١٥) و٢٦٦ (٢١٦) و٢٦٧ (٢١٧) و٢٦٨ (٢١٨) و٢٦٩ (٢١٩) و٢٧٠ (٢٢٠) و٢٧١ (٢٢١) و٢٧٢ (٢٢٢) و٢٧٣ (٢٢٣) و٢٧٤ (٢٢٤) و٢٧٥ (٢٢٥) و٢٧٦ (٢٢٦) و٢٧٧ (٢٢٧) و٢٧٨ (٢٢٨) و٢٧٩ (٢٢٩) و٢٨٠ (٢٣٠) و٢٨١ (٢٣١) و٢٨٢ (٢٣٢) و٢٨٣ (٢٣٣) و٢٨٤ (٢٣٤) و٢٨٥ (٢٣٥) و٢٨٦ (٢٣٦) و٢٨٧ (٢٣٧) و٢٨٨ (٢٣٨) و٢٨٩ (٢٣٩) و٢٩٠ (٢٤٠) و٢٩١ (٢٤١) و٢٩٢ (٢٤٢) و٢٩٣ (٢٤٣) و٢٩٤ (٢٤٤) و٢٩٥ (٢٤٥) و٢٩٦ (٢٤٦) و٢٩٧ (٢٤٧) و٢٩٨ (٢٤٨) و٢٩٩ (٢٤٩) و٣٠٠ (٢٥٠) و٣٠١ (٢٥١) و٣٠٢ (٢٥٢) و٣٠٣ (٢٥٣) و٣٠٤ (٢٥٤) و٣٠٥ (٢٥٥) و٣٠٦ (٢٥٦) و٣٠٧ (٢٥٧) و٣٠٨ (٢٥٨) و٣٠٩ (٢٥٩) و٣١٠ (٢٦٠) و٣١١ (٢٦١) و٣١٢ (٢٦٢) و٣١٣ (٢٦٣) و٣١٤ (٢٦٤) و٣١٥ (٢٦٥) و٣١٦ (٢٦٦) و٣١٧ (٢٦٧) و٣١٨ (٢٦٨) و٣١٩ (٢٦٩) و٣٢٠ (٢٧٠) و٣٢١ (٢٧١) و٣٢٢ (٢٧٢) و٣٢٣ (٢٧٣) و٣٢٤ (٢٧٤) و٣٢٥ (٢٧٥) و٣٢٦ (٢٧٦) و٣٢٧ (٢٧٧) و٣٢٨ (٢٧٨) و٣٢٩ (٢٧٩) و٣٣٠ (٢٨٠) و٣٣١ (٢٨١) و٣٣٢ (٢٨٢) و٣٣٣ (٢٨٣) و٣٣٤ (٢٨٤) و٣٣٥ (٢٨٥) و٣٣٦ (٢٨٦) و٣٣٧ (٢٨٧) و٣٣٨ (٢٨٨) و٣٣٩ (٢٨٩) و٣٤٠ (٢٩٠) و٣٤١ (٢٩١) و٣٤٢ (٢٩٢) و٣٤٣ (٢٩٣) و٣٤٤ (٢٩٤) و٣٤٥ (٢٩٥) و٣٤٦ (٢٩٦) و٣٤٧ (٢٩٧) و٣٤٨ (٢٩٨) و٣٤٩ (٢٩٩) و٣٥٠ (٣٠٠) و٣٥١ (٣٠١) و٣٥٢ (٣٠٢) و٣٥٣ (٣٠٣) و٣٥٤ (٣٠٤) و٣٥٥ (٣٠٥) و٣٥٦ (٣٠٦) و٣٥٧ (٣٠٧) و٣٥٨ (٣٠٨) و٣٥٩ (٣٠٩) و٣٦٠ (٣١٠) و٣٦١ (٣١١) و٣٦٢ (٣١٢) و٣٦٣ (٣١٣) و٣٦٤ (٣١٤) و٣٦٥ (٣١٥) و٣٦٦ (٣١٦) و٣٦٧ (٣١٧) و٣٦٨ (٣١٨) و٣٦٩ (٣١٩) و٣٧٠ (٣٢٠) و٣٧١ (٣٢١) و٣٧٢ (٣٢٢) و٣٧٣ (٣٢٣) و٣٧٤ (٣٢٤) و٣٧٥ (٣٢٥) و٣٧٦ (٣٢٦) و٣٧٧ (٣٢٧) و٣٧٨ (٣٢٨) و٣٧٩ (٣٢٩) و٣٨٠ (٣٣٠) و٣٨١ (٣٣١) و٣٨٢ (٣٣٢) و٣٨٣ (٣٣٣) و٣٨٤ (٣٣٤) و٣٨٥ (٣٣٥) و٣٨٦ (٣٣٦) و٣٨٧ (٣٣٧) و٣٨٨ (٣٣٨) و٣٨٩ (٣٣٩) و٣٩٠ (٣٤٠) و٣٩١ (٣٤١) و٣٩٢ (٣٤٢) و٣٩٣ (٣٤٣) و٣٩٤ (٣٤٤) و٣٩٥ (٣٤٥) و٣٩٦ (٣٤٦) و٣٩٧ (٣٤٧) و٣٩٨ (٣٤٨) و٣٩٩ (٣٤٩) و٤٠٠ (٣٥٠) و٤٠١ (٣٥١) و٤٠٢ (٣٥٢) و٤٠٣ (٣٥٣) و٤٠٤ (٣٥٤) و٤٠٥ (٣٥٥) و٤٠٦ (٣٥٦) و٤٠٧ (٣٥٧) و٤٠٨ (٣٥٨) و٤٠٩ (٣٥٩) و٤١٠ (٣٦٠) و٤١١ (٣٦١) و٤١٢ (٣٦٢) و٤١٣ (٣٦٣) و٤١٤ (٣٦٤) و٤١٥ (٣٦٥) و٤١٦ (٣٦٦) و٤١٧ (٣٦٧) و٤١٨ (٣٦٨) و٤١٩ (٣٦٩) و٤٢٠ (٣٧٠) و٤٢١ (٣٧١) و٤٢٢ (٣٧٢) و٤٢٣ (٣٧٣) و٤٢٤ (٣٧٤) و٤٢٥ (٣٧٥) و٤٢٦ (٣٧٦) و٤٢٧ (٣٧٧) و٤٢٨ (٣٧٨) و٤٢٩ (٣٧٩) و٤٣٠ (٣٨٠) و٤٣١ (٣٨١) و٤٣٢ (٣٨٢) و٤٣٣ (٣٨٣) و٤٣٤ (٣٨٤) و٤٣٥ (٣٨٥) و٤٣٦ (٣٨٦) و٤٣٧ (٣٨٧) و٤٣٨ (٣٨٨) و٤٣٩ (٣٨٩) و٤٤٠ (٣٩٠) و٤٤١ (٣٩١) و٤٤٢ (٣٩٢)

(7) عصبه، 1/1 + (ف)، 1/1 + (ف)، 1/1 + (ف)، 1/1 + (ف)، 1/1 + (ف)

11

(٥) الرواية عن الأعراب ولرواية عنهم في الكتاب صمد

(أ) بالأخذ عنهم مباشرة وقد سبّه أبو حنيفة إلى الأخذ المباشر عنهم، بإحداهم له أو سماعه عنهم وهؤلاء الأعراب بوعدن . نوع ذكر عَفْلًا غير معرّف قد أشير إليه أبو حنيفة بعبارة مثل «أحبري أعرابي» (١) أو «سمعت من الأعراب» (٢) والنوع الثاني من الأعراب ذكر معيّن بنسبته إلى قبيلة أو إلى موطنه ومن لأعراب بلدين أحبروه وسبهم إلى قبائلهم أعراب ربيعة (٣) وسي أسد (٤) وعنزة (٥) وكب (٦) وأرد السراة (٧) ومن لأعراب اندلس سبهم إلى موطنهم أعراب زهران (٨) وأعراب المحرة (٩) وأعراب أنسرة (١٠) وأعراب عمال (١١) وأعراب «يعر» (١٢)

عنى أننا لا نعرف هل نصل بهؤلاء رؤسهم - في موضع إقامة هؤلاء ببواديهم بأن ارتحل إليهم فسمعهم وروى عنهم، أم إنهم تلقى بهم خارج مطابهم - وخاصة في لعراق التي قضى فيها فترة من حياته

(ب) بالأخذ غير المباشر عنهم وإذا كانت طريقة الأخذ المباشر المشاهدة، فإن طريقة الأخذ غير المباشر كتب حسب أننا ننقل عن نصوص مدونة وهذه النصوص هي الكتب أو الرسائل التي ألفها السويون أسد شرب لأبي حنيفة في صمد لأشياء - ومنها النبات - وكتب المادة التي دونوها مروية عن الأعراب الذين ارتحلوا إليهم والتقوا بهم في موطنهم ببواديهم ورووا عنهم . وذن فإن هؤلاء لتعويين كنز، رواة عن الأعراب

(٣) أسد لعمر من الخطب (١٤٠/١) ف (٢٠) ، و (٣١/١) ، ف (١٣٠) ، وقول حبيب بن مسهر الأندلسي (٩٠/١) ، ف (١٣٠)

(١٠) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٦٨) ، ف (٦٩) ، ١٤٢/١ ، ف (١١٠) ، ١٤٣/١ ، ف (١١١) (الحج)

(١١) نفسه ، ١٤٠/١ ، ف (٢٠٦)

(١٢) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢) ، ١٤٢/١ ، ف (٢٠) ، ١٤٣/١ ، ف (٢٠) (الحج)

(١٣) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٠) ، ١٤٢/١ ، ف (٢٠١) ، وقد يشير إليهم بعبارة «عصر بني أسد» (مثل

١٤٣/١ ، ف (٢٢) أو فرج من بني أسد» (مثل ١٤٣/١ ، ف (٢٠))

(١٤) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٢) ، ١٤٢/١ ، ف (٢٠٣)

(١٥) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٤) ، ١٤٢/١ ، ف (٢٠٥)

(١٦) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٦) ، وقد سبّه حبر إلى «أعرابي من الأندلس» (١٤٣/١ ، ف (١١١) دون

تحصيل بالأردن هل هم «السراة أم أرد عمال

(١٧) نفسه ، ١٣٩/١ ، ف (٢٠٢)

(١٨) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٣)

(١٩) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٤) ، ١٤٢/١ ، ف (٢٠٥) ، ١٤٣/١ ، ف (٢٠٦) (الحج

(٢٠) نفسه ، ١٤١/١ ، ف (٢٠٧) ، ١٤٢/١ ، ف (٢٠٨)

ومصادر الرواية غير المباشرة في كتاب البت بوعاد الأول بمثابة روافد قد ذكرها،
بأسمائهم وأظهر هؤلاء أثرهم واسترهم في الكتب ذكرنا أربعة أولهم بدوي أعرابي فصيح
برل بغداد وأصبح لعرباً وألف، هو نو ريد الكلابي (ت حوالي 300 هـ/ 811 م) (١)،
وثانيهم هو أبو عمرو الشيباني (ت 210 هـ/ 825 م) (٢)، والثالث هو الأصمعي (ت
حوالي 14 هـ/ 804 م) (٣)؛ والرابع هو أبو نصر الساهلي (ت 231 هـ/ 847 م) (٤). ثم
تتلو هؤلاء حمادة من اللعبيين منهم من غلب عليه عدم اللغة - أي المعجم - مثل أبي
عبيدة معمر بن لثي (ت 210 هـ/ 825 م) (٥)، وأبي ريد الأصبغاري (ت 213
هـ/ 830 م) (٦)، وأبي عبد الله ابن الأعرابي (ت 231 هـ/ 847 م) (٧)، ومنهم من غلب
عليه البحر وكنت له مشاركة في معجم، مثل يونس بن حبيب (ت 182 هـ/ 798 م) (٨)،
وأبي الحسن الكسائي (ت 189 هـ/ 807 م) (٩)، وأبي زكرياء يحيى الهراء (ت
207 هـ/ 822 م) (١٠).

والنوع الثاني رواية لم يعيوا ولم يسموا بل أشير إليهم بإشارات مختلفة منها «بعض الرواة» - «وهي الأغلب» - و«بعض الثقات» (١) و«بعض المشايخ» (٢) و«بعض علماء الأعراب» (٣) وليس من شك عند في أن هؤلاء لرواة والمشايع والثقات هم المستعمون

[illegible]

يجمع اللغة وتدريبها من علماء اللغة سواء كانوا نحاة أو كانوا معجميين وقد يكونون علماء أسماؤهم، وقد يكونون علماء آخريين أقل من أولئك مرة فلم يشأ ذكرهم ومن أهم الأدلة على أن الرواة من اللغويين أن جل ما نسب إليهم من الأقوال في الكتب من رب التعيق اللغوي بل أنا حيفة قد يشير إلى «بعض الرواة» فيجعله في طبقة واحدة مع اللغويين (١٠).

وما يستتج من حديثنا عن مصادر أبي حيفة في كذب البات إذن هو أنها مصادر لغوية خالصة، وأن ليس من فرق بين مصادره ومصادر مؤلفي المعجم اللغوية العمة مثل الحليل بن أحمد مؤلف كتاب العين أو أبي عبيد القاسم بن سلام مؤلف العرب المصنف على أن النظر المعمق في مدة الكتب يظهر جوانب خفية دالة على أن أبي حيفة لم يقتصر في جمع مدونة كتابه على المصادر اللغوية لصرف وأهم تلك الخبث ثلاثة . الأول سمي «استخبار غير الفصحاء من العرب» فيبرر هذا الجانب في الكتاب أمران

(١) الأخذ عن أهل الأمصار وقد ذكر من الأمصار اثنين هما العراق والشام فأما العراق فقد أخذ فيه عن أهل البصرة (١١) وأهل الحيرة (١٢) وعن أنططه (١٣) وهم معدودون من العجم؛ وأما الشام فلم يعين منه مكان محصوص (١٤) بل أحار إم إلى رواية من أهل الشام - مثل قوله «أخبرني رجل من أهل الشام» (١٥) أو «أخبرني شيخ من أهل الشام» (١٦) - وإما إلى أهل لشام عامة وهذا النوع من الإحالة مهم لأن أبي حيفة قد به فيه إلى مخالفة أهل الشام لما اشتهر عند العرب الفصحاء من التسمية من ذلك أن «الإحاص عند أهل الشام الكثرى، ويسمون الإحاص الشمس» (١٧)، أي إنهم يطلقون اسم الإحاص على الكثرى، أم الإحاص نفسه فيسمونه الشمس؛ كما أن ما يسميه العرب

(١١) مثل قوله 201/1 ف 2+ «ذكر أبو نصر [الدهلي] أن نوح الرواة وقد عرء من الرواة العرب»

(١٢) نفسه، 107/1 ف 173+ و 15/1 ف 425

(١٣) نفسه، 173/1 ف 305

(١٤) نفسه، 179/1 ف 406

(١٥) حسب الجزء الأول من المعجم الألفبائي، فهو يدي اعتماداً وحده في الاستقراء

(١٦) أبو حيفة البات، 171/1 ف 4

(١٧) نفسه، 107/1 ف 22+

(١٨) نفسه، 1/1 ف 4+

خروح يسميه أهل الشام دراقس (١٤)، والكلمة أعجمية من أصل يوناني (١٥).
ويلاحظ إذن أن أنا حنيفة لا يتقيد في استخراج مصادره بالمعير المصاحية الصارمه
التي كان علماء اللغة بتقيدون بها في جمع مدوناتهم. فقد كانوا يستقصون من فصحة
أهل الأمصار، بل كانوا غير ميالين إلى الأخذ عن عرب أطراف الجزيرة أبض مثل أهل
اليمن وأهل عمان ويكادون يحضرون المصاحية في وسط الجزيرة - منطقة نجد - وبلاد
الحجاز

لأخذ عن سدهم «العلماء» فقد أحل في مداخل كثيرة من كتابه إلى جماعة
يسوا من الأعراب وليسوا من الرواة، إذ أشار إليهم ببارات مثل «رعم بعض العلماء» (١٦)،
وإذكر بعض العلماء (١٧) و«قل بعض أهل العلم» (١٨) و«رعم بعض من قد سمع العلم»
(١٩) وأحبرني رجل من أهل المعرفة (٢٠) و«أحبرني الخبر» (٢١) وأهل العلم على ما
وصفت لك (٢٢) ولا شك أنه لا يخرج علماء اللغة من «العلماء» (٢٣)، ولكن العلم
الذي يتعاطونه يختلف عن علم آخر كست لأبي حنيفة به خبرة هو «علم الأوائل» أو
«العلوم القديمة»، وهي العلوم اليونانية التي انتقلت إلى العربية بالترجمة، ومنها علم النبات
والعلم إذن عند أبي حنيفة عمان - علم عربي ذو أصول ومصادر أعراية، وعلم عربي ذو
أصول ومصادر أعجمية. ولما عني الأحذ من مصادر هذا العلم الأعجمي في لكتات
شراهد كثيرة، سرجع إلى بعضه بعد ونكتفي هنا بالإشارة إلى اثنين منها.

الأول هو قول أبي حنيفة «أحبرني رجل من أهل المعرفة أن الكرم الذي يسب
الناس إبيه لصحاف هو شجر ليس بالسامق» (٢٤) ولكنه عليظ وله ورق مثل ورق الإحاص

(٢٤) نفسه، ١٦٦/١ (ف ١٦٦)، وكذلك ص ١٦٤ (ف ١٦٤)

(٢٥) بكلمة يونانية أصلها «Dōraknion» - صر - إرهيه بر مراد - لمصصح «لأعجمي»، ١٦٠/١

(٢٦) (ف ١٦٦)

(٢٧) أبو حنيفة - الباب، ٢٦/١ (ف ٢٦) - ١٠٠/١ (ف ١٠٠) ١١٦/١ (ف ١١٦)

(٢٨) نفسه، ١٤١/١ (ف ١٤١)

(٢٩) نفسه، ١٤٢/١ (ف ١٤٢)

(٣٠) نفسه، ١١٦/١ (ف ١١٦)

(٣١) نفسه، ١١٦/١ (ف ١١٦)

(٣٢) نفسه، ١١٦/١ (ف ١١٦)

(٣٣) نفسه، ١١٦/١ (ف ١١٦)

(٣٤) نفسه، ١١٦/١ (ف ١١٦) «أو بكلمة أبو عبدة وأكره غيره من العلماء» نفسه،
١١٦/١ (ف ١١٦)

(٣٥) في الأصل «المق»، وقد حاول المحقق لتعيس على هذه المفردة (تظهر ص ١١٦ من مقدمة
المحقق) ورجح أن تكون ورسيه دة على نوع من أنواع خشب، لكنه - يجد - صلا - وهي
تخريف لما أثبت، وتدل على ذلك منزه «كره» (ف ١١٦/١، ف ١١٦) في كتاب الباب

والدكتور الذي سمي «الاهتمام بالطب والأطباء» والاهتمام بالطب عنه ظهر في عذيقته بذكر لأدوية والمداواة ولا شك به كان يعرف معرفة جيدة قيمة لستات مستحضراتها ومستحضرتها في المداواة إذ لنبات هو أحد مزاييد الثلاثة لني شهر ستعملها في لأدوية مفردة في عصره، مسد ترحم كتب «لقبات الخمس» نديوسفريديس وكتب «الأدوية المفردة» لحاليوس في المصنف الأول من القرن الثالث الهجري (السنه الميلادي) كان عذيقته لنعوية المعنة في تليف بكتب قد جعلت أثره في المعرفة خفية فيه ويمكن أن يستدل على ذلك لأثر شواهد من الكتب كثيرة وهي بوعال

لأول ثمنه شواهد متصلة بمدوة والعلاج ميب قولته عن «الحرم» «وقد يتحد حب الذي في سنته للأدوية وقد تطمح عروق حرم لسيقها المحموم إذا ساهبه احمي» وقولته عن «الحمص» «وهو صرنا أحداه حامص عذب، والآخر فيه مرارة» وكرر احمض يتدوى به وكذلك بورتته» وقولته عن «الخروج» «وقد تتخذ من حبه دهن يتداوى به الدس» وقولته عن «السعد» «أرومة» تقع في العصر وفي لأدوية» وقولته عن «المورس» «نفع لسكر طلاء، وللهن شرب، ولبس الثوب المورس مقر على الدهن، عن تجربة»

ولم يبق لثني ثمنه شواهد متصلة بمصنوعات الأطباء النبوية، أي بالأدوية المفردة لنبوية كما عرفت عند مؤلفين ميب وهذا سوع من لشواهد قد يذكر فيه المصططح فقط، وقد يذكر فيه المصططح وموقع النبات اعلاحية ومن أمشته قول المؤلف عن «العص» «يصب منه ما سم ثقف صدق ويصمد به لأوجاع فيبفع ولعب عند الأطباء لكالكنج» «وقوله عن «العص» «ويقع في الدواء ونقل به العصلا أيضا وأصوله بصر» والمتنطبول يسمونه الاسقبل» وقولته عن «المعر» «هو الأسل الذي يتحد منه

(11) أبو حنيفة، لب، 1/ 107 ف 2.

(12) عسه، 1/ 107 ف 2+2.

(13) عسه، 1/ 107 ف 1.

(14) عسه، 1/ 107 ف 7.

(15) عسه، 1/ 107 ف 10.

(16) بورد شواهد في جزء شامي ما كتب سب «هو موجود في كتاب بصبه بديري 1/ 107

(17) أبو حنيفة، سب، 1/ 107 ف 107 ولاشعير مصططح بوي «عسه» «Sk. la» بصر بوهام 1/ 107 ف 107 مصصح لاعجمي. «107 ف 107»

لعراسيل، ويسمى العرير يقع في الأدوية ويسميه الأطباء قطوريوس^(١٠٠) وقوله عن «اللقاح» «طيب لرائحة، ويوضع مع الرحيق، ويسمى بالفرسية الساييرك، أي التفاح لصغير وهو يدحل في الأدوية ولا سيما أصده والمتطببون يسمونه المعدل»^(١٠١) ولا شك أن من شراهد النوع الأول ما ينتمي إلى ما يمكن تسميته «الطب الشعبي العربي» أي اعدادات العلاجية التي ترثها أجيال السور والأعراب عن معصها، وهذا مجده في لشواهد المنسوبة في الكتب إلى الأعراب^(١٠٢) وإلى الرواة^(١٠٣)، ولكن لا نشك أيضا في أن من المدفع العلاجية التي سببها أبو حنيفة إلى لبثت ما أحذه من مطالعته في كتب الأطباء وهذا ندل عليه الشاهد الذي لم نعر في الكتاب إلى أعراي أو رويه، وشواهد التي ذكر فيها الأطباء ذكر، صريح

واجب الثالث الدال على أن أبو حنيفة لم يعتمد في جمع مدونة كتابه على المصدر اللغوية الخالصة نسميه «أثر مقالات ديوسقوريدس» وقد حاول بعض الباحثين مناقشة هذه المسألة من قبل^(١٠٤) وانتهى إلى ترجيح عدم استعادة أبي حنيفة من كتاب ديوسقوريدس ونحن نرى أن من المبالغة أن نقى استعادة أبي حنيفة من كتاب المقالات الخمس^(١٠٥) فذهب إلى أن ديوسقوريدس كن من مصادر أبي حنيفة لكننا لا ندري هل كن مصدر مباشر أم كن مصدرا غير مباشر وليس غريبا أن يطلع أبو حنيفة على «مقالات» في ترجمتها لعربية التي أنجرت سعادات في أواخر النصف الأول من القرن الثالث الهجري، فقد نقلها إلى العربية اصطقر بن بسيل وأصححها حين بن إسحاق في زمن جعفر الموكل العباسي (232 هـ / 847 م - 277 هـ / 891 م)^(١٠٦) وقد كان أبو حنيفة معيب عناية كبيرة بعلوم الأوائل، أي علوم لعجم، وخاصة بالهندسة والحساب وعلم الهيئة

(١٠٠) أبو حنيفة كتاب، 171/ (ف 717)

(١٠١) ورد في الجزء الثاني من كتاب است (ص 47، ف 111) ضمن مادة «بروح» وقد نقله جامعة من كتاب «تصديقه للنسابة» ص 11

(١٠٢) ينظر في الكتاب مثلا 171/ (ف 171) 112/ (ف 112)

(١٠٣) ينظر فيه ص 171/ (ف 171) 111/ (ف 111)

(١٠٤) ينظر محمد حميد بنه في مقدمته مستهدة، ص 111 ويظهر سركين تاريخ لترات العربي، 171/ (ف 171) وقد اعتمد رأي البرزخ (Silberberg) الألماني، وقد أضيف ذهب إلى

عدم استعادة أبي حنيفة من كتاب ديوسقوريدس

(١٠٥) ينظر حول نقل مقالات ديوسقوريدس إلى العربية، برهمنه من مراد دراسات في المعجم العربي، ص 111، 112، 113، مقدمة تحقيق «مسير كتاب ديوسقوريدس» لاس «يطر» ص 4-5

والطب، وله فيها مشاركة في تأليف (١٠)، ولا ظن أنه قد عني بتلك العلوم وألف فيها دور أن يطلع على مصدرها الأعجمية التي كانت معروفة في عصره. ولئن كان كدبه في السات صدرها في التكليف المعوي في صفات الأشياء، فإن الجواب العنمية الخاصة فيه دابة على أنه كتاب عم أبيض، ومشهور من كتب علم السات الأعجمية في عصره هو كتب «المقالات الخمس» لديوسقوريدس، وقد نُظِرَ فيه إلى النباتات باعتبارها أدوية مفردة، أي - تعتبر صلتها بالمداداة والعلاج - لكن تحييت لنت وتسمياته - البرنانية ثم العربية والعربية في ترجمة الكتب - قد جعلت من «المقالات» معجما مختصا في السات الصسة - وذلك وحده كاف في بظن حث أبي حنيفة على الطر في ترجمة هذا الكتاب والاستفادة منها.

على أن لم نثر في الحنفية إلا عني ثلاثة شواهد في كتاب البت لها صفة وثيقة بالمقالات الخمس الأول والثاني متصلان بالتسمية النباتية، أي بالأصطلاح، والثالث متصل بأدلة علمية.

والشاهد الأول هو «الخروج» فقد قال عنه «وذكر بعض العلماء أنه يقال له اسمسم انهندي» (١١)، والسمسم الهندي ترجمة محرفة لما ورد في نص المقالات، فإن فيها في بداية القول في «الخروج» «ومن السمن من يسميه سيصامن أعريون» (١٢)، و«سبصم أعريون» هو السمسم البري، والتسمية التي ذكرها ديوسقوريدس تطلق على الخروج في بلاد اليونان، وليس أبو حنيفة بمصطر إلى إقحامها في معجمه.

والشاهد الثاني هو «العنصر» فقد قال عنه أبو حنيفة: «هو بصل البر» له ورق مثل الكراث (١٣) وسميه العمة بصل انقار ويعظم حتى يكون مثل الجُمع ويقع في الدوء ويقال به العصلان (١٤) والمتطببون يسمونه الأسقيل (١٥) و«الأسقيل» أو «الأسقيل» بالشين هو المصطلح الذي «عرب» به اصطفن بن سبل وحنين بن إسحاق مصطلح «سقلا» (Skilla) اليوناني، الوارد في من المقالات (١٦)، وأما «بصل انقار» فقد

(١٠) يعبر حول المعبر عن عني بها أبو حنيفة ومؤلفه فيها من سببه انهمست، ص ١١١.

سرخس تاريخ النثر العربي، ١١١/١، ١١٢.

(١١) من حصة نبات، ١١١/١ (ف ١١).

(١٢) ديوسقوريدس المقالات، ص ١١ (ف ١١٠).

(١٣) أبو حنيفة النبات ١١٠/١ (ف ١١٠).

(١٤) ديوسقوريدس المقالات، ص ١١ (ف ١١٠).

ورد في عدة تصدرت المفردة هي «ومن اندس من يسميه بصل الفأر»، ويسبب هي من بصل مولف امتحالات إذ لا وجود لها في مصب اليوناني (٢٠)، بل هي من إضافة المترجمين. ودد في «بصل الر» مصطلح عربي فصيح، وأما «إشقيلا» و«بصل الفأر» فأولهما يودي مفترض وثانيهما عربي عامي، ولم يأحدهما أبو حيفة عن لأعرب أو عن الرواة بل من ترجمة «مفلات الخمس» لعروة.

وأما لشهد الثالث ففيه نقل من كلام ديوسقوريدس عن «اللاذن» فقد قال أبو حيفة «اللاذن وللاذنه صرب من لعنوك وقد هو دواء بالفرسية وقيل هو يدي يستق في النيل على لعنم في حص حرائر لحر» (٢١)، واللاذن - لالذال ولالذال أيضا صمغ يستخرج من أحد أنواع «القستوس» وهو قول ديوسقوريدس فيه هو «وفد يكون صف حر من القستوس وسميه بعض الناس ليدون، وهو شحيرة نسيهة بالقستوس غير أن ورق هذه أطول وأشد سود ويحدث به شيء من رطوبة بلرق (٢٢) سد اللامس له في الربيع () ومن هذا الصنف من القستوس يكون الدواء الذي يقل به للادن فإن اعز ترعى من ورقه ويرق () بها من رطوبته هذه لأنه شبيه بالندق، وينير ذلك في أفحذه وفي لحا يتوس منها» (٢٣) ويلاحظ أن «الرطوبة» لوردة في نص ديوسقوريدس قد أصبحت «دى» في نص أبي حيفة، وأن «المعز» و«التبوس» في نص لأول قد أصبحت «الغيم» في نص الثاني. أما «حرائر الحر» فلا ثبوت أنها من إضافة أبي حيفة ناعترا أن نص ديوسقوريدس يودي وأن ما يتحدث عنه واقع في بلاد اليونان، وهي من حرر الحر.

واشواهد اثلاثة لتي ذكرنا كفيه في نظرنا لنذكر على أثر ترجمة «المفلات الخمس» العربية في كتاب السد لأبي حيفة ثم هي دالة - مع اشواهد الأخرى التي ذكرنا فيها - على أن مصادر أبي حيفة لم تكن مصادر لعوية عامة فقط بل كانت مصدر علمية أيضا. وذلك يعني أن عيبه من تأليف كنه لم تكن لغوية خالصة، بل كانت غاية علمية نص.

(٢٠) P.A. Descurais De Materia Medica Libri Quinque Ed. Max Wellmann Berolin, 1907-1914 3 vols. 1/237 N° II 71.

(٢١) في الأصل «عوا دعي مهمة» وهو حرف () ثم حسمه (بشخص)، ص ١٠١ (٢٢) والفق فيه عن محققين من سبعة، وبصده أنه نساخ عا () ولشرح فيه غير معروف، «الغيم» فيه هي «الغيم» بالعرب.

(٢٣) في الأصل «الندق» دالة - وهو تحريف (٢٤) ديوسقوريدس مفلات، ص ١٠١ (٢٥) (٢٦)

وأر معجمه - لذلك - لم يكن عربياً عاماً محصياً بل إن ميل مؤلفه إلى معجنية لمختصة
كان كبيراً أيضاً

2 2. المستويات اللغوية

نصنف لمستويات اللغوية في المعجم عامة إم بحسب حصصني لتعميم
والتحصيل في المداخل المجمعة، وإم بحسب درجة المداخل من الفصححة فإذ صنفنا
المستويات بحسب التعميم والتحصيل كانت اثنتان تنتمي إلى الأول ألفاظ اللغة العامة
التي تدون في معجم اللغوية العامة، وتنتمي إلى الثاني لوحدها المعجنية المخصصة أي
المصطلحات التي تدون في المعجم لمختصة وقد صنفنا بحسب درجة المداخل من
لفصححة كانت أربعة قد سبق ذكرها هي (1) فصيح، (2) مولد، (3) العدمي، (4) (+)
لأعجمي المفترض. وهذه المستويات لأربعة توحد في المعجمين العام والمختصر، لكن
الفصيح والأعجمي في المعجم العام أغنى، والمولد والأعجمي والعدمي في المعجم
المختصر أغنى

والتصنيف بحسب التعميم والتحصيل مفضل عامة إلى نماذج ظاهر بين المعجم
العام والمختصر فإن ألفاظ اللغة العامة تنتمي إلى كل أصناف المقولات المعجمية
أي الأسماء والأفعال والصفات والظروف والأدوات وأما مصطلحات فإن الغالب فيها
الأسماء إذ الأسماء أقدر على تعيين الموجودات وحمل المفاهيم، وتتلو الأسماء الصفات
إذا أقيمت مقام الأسماء، وقد تستعمل الأدوات في الاصطلاح أيضاً إذا عومت معاملة
الأسماء كما فعل القدماء في «ليس» و«الكم» و«الكيف» وأفعال دلالاتها على
الأحداث والحالات متغيرة فلا يمكن أن تتحد للاصطلاح، إلا ندرا، إذا استعملت
في تسمية خاصة

فإذا نظرنا في «كتاب النثر» معتبرين في مدخله حصصتي التعميم والتحصيل،
أمكن لنا توزيع مداخله على ثلاثة أصناف مقولية (1) صنف الأسماء، (2) صنف
الصفات، (3) صنف الأفعال

والأسماء هي الكتب ثلاثة أنواع، هي

(أ) أسماء تحملها موحودات حسية معينة، هي تغير نسبت وأتخصصه، ومثلها

«الأزك» و«لا سجل» و«الأثبات» و«الأثر» ... الخ

(1) (أ) أسماء موحودات حسية معينة، هي تغير نسبت وأتخصصه، ومثلها

(2) (ب) أسماء موحودات حسية معينة، هي تغير نسبت وأتخصصه، ومثلها

(3) (ج) أسماء موحودات حسية معينة، هي تغير نسبت وأتخصصه، ومثلها

(4) (د) أسماء موحودات حسية معينة، هي تغير نسبت وأتخصصه، ومثلها

(ب) أسماء لا تُعَيَّن بوجود مخصوص بل تشترك فيها مرحدات كثيرة، وهي أسماء أحاس متضمنة ومثالها «البقل» وهو «كل عشبة تنبت في برر ولم تنبت في أرومة بقية»^(١٠٠)، و«النزر» وهو «حب جميع النبات»^(١٠١)، و«الحصد» وهو «ما جف من نبات فأحصده»^(١٠٢) الخ

(ج) أسماء لا تُعَيَّن أشخاص النبات ولا تدل على جزء من أجزائه أو خاصية من خاصيته أو حاله من حالاته، بل هي أسماء عامة تطلق على أشياء أو طواهر ذات صلة بالنبات، في استعماله خاصة ومثالها «البرزين» وهو «المشربة تتخذ من لقيقاء» وهي قشر البطيخة»^(١٠٣)، و«الحدي» - جمع «حدوة» - وهي «أصل العود الغليظ تبقى في طرفه انثار»^(١٠٤)، و«الحمر» وهو «كل ما وراك فحمرك من شجر أو غيره»^(١٠٥)، ومنه قيل لما خمر العقل من الأثرة وعمره حمر»^(١٠٦)

والصفت في الكتاب ثلاثة أنواع أيضا مثل الأسماء

(أ) صفات تحملها موجودات حسية معينة هي نباتات بعينها. ومثالها «الإقماعي» وهو «نوع من العنب»^(١٠٧)، و«الحششاء» وهي «بقعة تفتشرش على الأرض»^(١٠٨)، و«الدهماء» وهي «عشبة حضراء عريضة الورق»^(١٠٩)، و«الذبراء» وهي «عشبة خبيثة الرائحة ترتفع مقدار اشبر»^(١١٠)

(ب) صفات لا يختص بها بيت بعينه بل تشترك فيها أنواع أو أجناس أو فصائل من النبات لأنها تظهر خاصية مشتركة فيها أو حالة من الحالات التي تكون عليها. ومثالها «الماجنون» وهو «من الشجر كنه والعشب ما طال طولا شديدا»^(١١١)، و«الحشي» وهو «البس من النبات كله»^(١١٢)، و«الداوي» وهو «من النبات ما أخذ في اجفوف وما

(١٠٠) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٠)

(١٠١) نسخة ١/ ١ (ف ١٠١)

(١٠٢) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٢)

(١٠٣) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٣)

(١٠٤) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٤)

(١٠٥) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٥)

(١٠٦) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٦)

(١٠٧) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٧)

(١٠٨) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٨)

(١٠٩) نسخة ١/ ١ (ف ١٠٩)

(١١٠) نسخة ١/ ١ (ف ١١٠)

(١١١) نسخة ١/ ١ (ف ١١١)

(١١٢) نسخة ١/ ١ (ف ١١٢)

يُحْفَ» (100)

(ج) صفات عمدة جدا ذات صلة ضعيفة بالنات ذاته بل هي مشتركة بين النبات وغيره من الأشياء ومثالها «الثلب» وهو «كلاً عامين، أسود» (101)، و«الخضر» وهو «كل حضراء» - ومنه النبات - (102)، و«المدخول»، وهي صفة للطعام أو التمر إذا فسد «إذا فسد الطعام أو التمر قبل دخل، فهو مدخول» (103).

وأما الأفعال فلم نجد منها في حزني المعجم إلا فعلاً واحداً هو «أدبى». فقد نقل أبو حنيفة عن أبي زياد أنه «يَدُبُّ أدبى العرج إذا خرج فيه أمثال الداء في عبدانه» (104). فهو دَبٌّ فعل يَتِيمٌ ولا شك أن مبرر إيرادِهِ هو اختصاص نبات يعبه به هو «العرج» وإدراك أن الأسماء والصفات هي المكونة لمادة كتب النبات. وقد رأينا أن الأسماء والصفات ثلاثة أنواع تدرج جميعها من التخصيص إلى التعميم فإن ما انتمى إلى النوع (أ) منها هي مصطلحات علمية حقيقية لأنها تعين ماهيات ثانية حقيقية، وما تنمى منها إلى النوع (ب) أقل تخصيصاً من النوع الأول لكنه منتم إلى علم النبات لأنه متعلق هو أيضاً بموجودات بديهية وإن لم تكن مخصصة. وأما النوع (ج) فلا تخصيص فيه ولا علاقة له بالنبات لمحض، ولذلك فإن الوحدات المعجمية المنتمية إليه تعد ألفاظاً لغوية عامة. على أن وحدات هذا النوع المعجمية قليلة العدد في الكتاب فإن البوعين (أ) و(ب) هما المكونان جل مادة المعجم. وهذا يدعم ما ذهبنا إليه من قبل عن غلبة أبي حنيفة من تأليف كتابه فإنها لم تكن غاية لغوية حالية كما قد تدل عليها مصدره اللغوية العامة، بل كانت علمية أيضاً.

وما ذهبنا إليه يدعمه النظر في تصنيف المستويات اللغوية في كتاب النبات بحسب درجة الوحدات المعجمية من الفصاحة وقد رأينا من قبل أن المستويات اللغوية في المعجم اللغوية العامة والمختصة أربعة هي (1) الفصيح، (2) المولد، (3) العامي، (4) الأعجمي المقترض، وأن أغلب منها في المعجم العام العربي القديم اثنان هما الفصيح ثم الأعجمي الأدبي الذي استعمل في النصوص الفصيحة، وأن أغلب منها في المعجم المختص

(100) نفسه، 163 (ف 416)

(101) نفسه، 164/1 (ف 117) وهو كلاً قد احتزن مدة عامين حتى أسود

(102) نفسه، 160 (ف 120)

(103) نفسه، 178 (ف 403)

(104) نفسه، 161 (ف 404)

(١) أُنحوال، ص ١٠٠، ف ١٤ [234] ، (+) أُنحوح، ص ١٠، ف 3٠ [203] ،
 (٢) أُنح، ص 3٤، ف 30 ٣٠، (٦) أُنح، ص ١5، ف 6٩ [306] ؛ (٧) أُنحوح،
 ص 66، ف 1١5 [403] ، (٦) أُنحوح، ص ١5، ف 7٩ [415] ، (٩) أُنحوح، ص
 63، ف 100 ١٠٠، (10) أُنحوح، ص 5٠، ف 90 [475] ، (11) أُنحوح، ص 40،
 ف 72 [486] ، (12) أُنحوح، ص 52، ف 82 [5١4] ، (13) أُنحوح، ص 62، ف
 9٢ [516] ، (14) أُنحوح، ص 6٠، ف 94 [536] ، (١5) أُنحوح، ص 60، ف
 94 [5٥4] ، (16) أُنحوح، ص 54، ف 8٠ [5٥3] ، (17) أُنحوح، ص 72، ف 131
 [636] ، (18) أُنحوح، ص 6٩، ف 124 [5٦٠] ، (19) أُنحوح، ص 7٢، ف 204
 [701] ، (20) أُنحوح، ص 89، ف 170 ١٧٠، (21) أُنحوح، ص 94، ف 136
 [715] ، (22) أُنحوح، ص 97، ف 193 [719] ، (23) أُنحوح، ص 92، ف 17٩
 [726] ، (24) أُنحوح، ص 97، ف 207 [731] ، (25) أُنحوح، ص 9٠، ف 216
 [740] ، (26) أُنحوح، ص 86، ف 165 [755] ، (27) أُنحوح، ص 96، ف 198
 ١٩٨، (28) أُنحوح، ص 125، ف 257 [843] ، (29) أُنحوح، ص 166، ف 371
 [820] ، (30) أُنحوح، ص 156، ف 339 [825] ، (31) أُنحوح، ص 162، ف
 352 [829] ، (32) أُنحوح، ص 166، ف 377 ٣٧٧، (33) أُنحوح، ص 16٥،
 ف 366 [840] ، (34) أُنحوح، ص 1٥8، ف 342 [843] ، (35) أُنحوح، ص
 154، ف 346 [843] ، (36) أُنحوح، ص 145، ف 310 [857] ، (37)
 أُنحوح، ص 165، ف 365 [856] ، (38) أُنحوح، ص 172، ف 384 [875] ؛
 (٣٩) أُنحوح، ص 171، ف 382 [٩05] ، (40) أُنحوح، ص 199، ف 454 [9٥9] ،
 (41) أُنحوح، ص 19٩، ف 453 [٩45] ، (42) أُنحوح، ص 185، ف 422 [953] ،
 (43) أُنحوح، ص 2٠٠، ف 467 [9٣9] ، (44) أُنحوح، ص 201، ف 462 [993]
 وأما المترجمات اليونانية في نكتة وهي التالية (1) أُنحوح، ص 45، ف 70

(١) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (2) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (3) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (4) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (5) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (6) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (7) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (8) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (9) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (10) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (11) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (12) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (13) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (14) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (15) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (16) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (17) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (18) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (19) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (20) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (21) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (22) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (23) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (24) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (25) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (26) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (27) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (28) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (29) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (30) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (31) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (32) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (33) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (34) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (35) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (36) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (37) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (38) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (39) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (40) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (41) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (42) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (43) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (44) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (45) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (46) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (47) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (48) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (49) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (50) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (51) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (52) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (53) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (54) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (55) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (56) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (57) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (58) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (59) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (60) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (61) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (62) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (63) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (64) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (65) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (66) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (67) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (68) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (69) أُنحوح، ص 45، ف 70
 (70) أُنحوح، ص 45، ف 70

[106] ؛ (2) كوه، ص 40، ف 40، (3) بر، ص 67، ف 106 [34+] ، (+)
 ترمس، ص 72، ف 130 [649] ؛ (7) نوب، ص 128، ف 128، (6)
 دراقن، ص 174، ف 389 [877] ، (7) دفلى، ص 169، ف 377 [893] ؛ (6)
 دقل، ص 172، ف 485، (9) ربر، ص 197، ف 106 [106]

ويلاحظ إذن من عدد المقترضات الفارسية وليونانية في مداحل جزء الأول أن
 منزلة الأعجمي، مقترص في الكتاب ضعيفة، رغم أن العصر الذي ألف فيه كتاب نبات
 كن عصر التأثير العميق لكتب «الملفات الخمس» لديوسقوريدس و «الأدوية المفردة»
 لجابوس، وقد كان لذلك التأثير أثر ظاهر في مؤلفات الأطباء الذين عاصروا أو حية
 وعنوا بالأدوية المفردة لنباتية، يذكر منهم مثلاً أبو الحسن عبي بن ربن الصري (ت
 حوالي 250هـ/864م) مؤلف «فردوس الحكمة في الطب» وأبو ريد حين بن إسحاق
 (ت. 260هـ/873م) مؤلف «العشر مقالات في العين»، وأما الحسن ثابت بن قرة (ت.
 286هـ/901م) مؤلف «الدخيرة في علم الطب». ومن أسماء النبت المشهورة التي
 شتركوا في ذكرها وليس لها ذكر في كتاب أبي حنيفة الخمسة التالية، وكلها من اليونانية :
 (1) أسارون ؛ (2) فسيمون ؛ (3) أريبون ؛ (4) أيبون، (5) أقيف ؛ (6) ولا شك أن
 همدان أبي حنيفة مثل هذه الأسماء الستة المشهورة في عصره بين الأطباء رجع إلى غلبة
 المرح الغوي عليه وتغلسه في تأليفه لثقافة لأعراق والرواة في البيت على ثقافة العلماء
 الذين كانوا يأخذون عن المصادر الأعجمية

وذلك المرح الغوي هو الذي ترجع إليه غلبة منزلة المقترضات الفارسية على مرة
 مقترضات اليونانية فإن اليونانية كانت في نظر العلماء المعاصرين لأبي حنيفة تعد اللغة
 لأعجمية بحق، وكانت بالنسبة إليهم اللغة المرجعية لأن أهم مصادرهم في الأدوية المفردة
 النباتية مصدر يونانية. أم أبو حنيفة فإن اللغة المرجعية بالنسبة إليه كانت الفارسية. ويوجد

(11) ابن ميمون لقرطبي شرح أسماء معقار، ص 4، (ف 11)، وعبي بن رجم (ميرجوف)،
 ف 118

(12) أنه أبو حنيفة نفسه ابن عجمي بقوله «نباتة حلال دروب لروء»، وهو سم أعجمي،
 وحفره من يونس «Pituité»

(13) ينظر : برهم بن مراد الكلم الأعجمية في عروة الغر، ص 199-200 (ف 21)
 (4) ينظر حولها فردوس الحكمة نصري، ص 40، 40، 41 و 41+ أم العشر مقالات حسن
 فسطر فيه فهرس مصطلحات الأدوية المفردة، (ص ص 201-227)، ص 201، ويظهر في
 مدحيرة نبت بن قرة فهرس نبات (ص ص 1-4)، ص 1، ولأسماء خمسة مذكورة في
 كتب المصطلح الأعجمي، ف 4، 2، 3، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

في الكتب بعض المظاهر الدالة على أنه كتاب يراد به في كتبه تنزيل العلماء للغة الفارسية في كتبهم، ويحصر بالذكر من نكت المظاهر ثلاثة

- (١) التسمية إلى عجمه المقترصة من الفارسية فإنه كثيراً ما يشير إلى نسبة الأعجمي الفارسي إلى لغته ومن أمثلة ذلك قوله عن «ابن دحان» «هو سم فارسي»^(١٠) وعن «البرقي» «وأصله فارسي»^(١١) وعن «البهرامج» «البهرامج فارسي»^(١٢) وعن «الخرفي» «الخرفي معرب، وأصله فارسي»^(١٣)
- (٢) الشرح بالفارسية فإنه قد يشرح الأسماء العربية أو الأعجمية أحداً بأسماء فارسية ومن أمثلة ذلك قوله عن «الحق» «وهو الصودج بالفارسية»^(١٤) وعن «الخرفي» «واسمها بالفارسية الخبر»^(١٥) وعن «الدختر» «الدختر الحورس بالفارسية»^(١٦) وعن «الدلب» «الدلب الصدر، فارسي معرب، وقد جرى في كلام لعرب»^(١٧)

- (٣) الإحالة إلى اللغة الفارسية فإن ماهية اسمي عند قد تحدد بتحديد تسميته باللغة الفارسية، فتكون الفارسية مرصداً في الاستعمال ومن أمثلة ذلك قوله عن «أصانع الميت» «هي الريحانة التي تسمى بالفارسية الفرحمشت»^(١٨) وعن «الحداد» - وقد عده عريب - «الجليل من القطني» () وهو الذي يسمى بالفارسية «خرفي»، وهو الخنزير أصب^(١٩) وعن «الحيش» «أرابه بعض الأعراب فإذا هو انبت الذي يقل له بالفارسية شلمير»^(٢٠) وعن «الخرفاء» «واخزء فيم رأيت الأعراب يشيرون إليه الستة التي تسمى بالفارسية الدوراء»^(٢١)

(١٠) أبو حنيفة، كتاب، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١١) عجم، ١/١٠٧، (ف ١)

(١٢) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١٣) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١٤) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١٥) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١٦) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١٧) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١) ر صابر هو الفارسي وس لدلب

(١٨) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(١٩) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(٢٠) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

(٢١) عجم، ١/١٠٧، (ف ١١)

ويلاحظ إن لم يقدم أن الأعجمي حسب لموقف الفصاحي خالص - لا يرقى إلى منزلة العربي المحض لكن هذا العربي غير قادر وحده على سد الخانات المعجمية لدرعة في اللغة. فكون الاقتراض لذلك لازماً، ثم إن من ذلك العربي - على فصاحته - فهو مجهول، صعب التحديد، إما بالنسبة إلى المؤلف نفسه وإما بالنسبة إلى القارئ وإما بالنسبة إليهما مع ذلك وحب تحديده بما هو أعرف منه. وليس هذا لأعرف هو لبوناني الذي نجده عند المؤلفين في الأروية المعقدة، بل هو العرسي الذي كان شائعاً بين الرواة من الشعوبين، وخاصة حولي منهم

فإذا بحثنا عن هذا في المستويين الناقصين، أي المولد والعمي، وحدث من بينهما ضعيفتين حداً فإن عددهما مع أربع مهرات اثنتان مولدان، واثنتان عميتان، وستهما مع 0.82% والمهرتان اثنتان تسبباً أهم مولدتان هما (1) حمص ١٠٠% و(٢) حوك ١٠٠% والمهرتان اثنتان تسبباً أهم عميتان هما (1) بسن ١٠٠% - وهي الغة لأهل الشام (١)، و(2) حاقا، وهي «لغة حبرية» (١،٢)، أي بلغة أهل الحيرة

وإذن فإن ما ذكرناه عن الأعجمي - من حيث تقصيره عن أنواع درجة العربي
لفصح في الأهمية - يقال عن مولد والعامي أيضا لكن هذين المستويين كما لاحظنا لا
يرقيان إلى مستوى الأعجمي أيضا. فمنزلة الأعجمي والمولد والعامي في كتاب أبي حنيفة
مخالفة لمزلتها في المعجم العلمية المختصة - وخاصة معجم الأدوية المفردة - التي بدأت
تظهر في النصف الثاني من القرن لثالث للهجري أي عصر أبي حنيفة وإذن فإن تصنيف
المستويات المعرفية حسب درجتها من الفصح في كتاب الست يظهر امتساكه إلى المعجم
اللغوية العامة لكن للأعجمي فيه مظاهر تقوية في الحقيقة من المعاجم المختصة ومن
أهم تلك المظاهر تفسير العربي بالأعجمي، واعتبار الأعجمي مرجع في تحديد ماهية
المسمى بالغة لغوية. وهذا الموقف من الأعجمي كان غاليا في المعجم العربية المختصة
فيما أصنف هذا الموقف من الأعجمي في كتاب، أثبت في علة التخصيص التي تبينها في
تصنيف المستويات المعرفية حسب التعميم والتخصص في الوحدات المعجمية، أمكن لنا

(1) نفسه، (2) وف (3) وقد شارح دريد في حميرة (1 + 6) إلى أبي مزله
(12) أبو حيفة س، (13) (ف 12) وقد شارح دريد في حميرة (1 + 6) س أبي من
المولد
(14) أبو حيفة س، (15) (ف 15) س
(16) س دريد حميرة، (17) س
(18) س حميرة س، (19) (ف 14) س س، (20) (ف 16) س

لإبرار من كتب أسات والمعجمية المختصة من صلات وثيقة

3 ركننا «الوضع» في كتاب النبات

3 - 1 - ركن الترتيب

ذكر من قبل أن العلب من أصداف لترتيب في المعجم العامة ومعجم المختصة صفين هما (1) لترتيب على حروف معجم، و (2) لترتيب حسب المواضع. وأن بعض من أنواع لترتيب على حروف معجم في معجم المختصة هو ترتيب المداحل حسب أولئك. اعتبر كامل حروفها مكتوبة لها، فإذا طبق هذا التصنيف على كتاب لبيب أحزته لسته- وجدنا أنه حيفة يتبع تصنيف من لترتيب الترتيب حسب مواضع- أو حقوق ندالية- في الأجزاء الأربعة الأولى، ولترتيب على حروف المعجم في الجزئين خامس والسادس، أي في معجم أسماء السات

فقد قسم الأجزاء الأربعة لأربعى أبواب . يمكن توزيعها على أربعة حقول كبرى هي (1) أصداف السات (مثل شجر وعشب واسحل ولكرم ولكمأة والقطاني ولررع ولنبات الطيب الريح الخ)، (2) مسنة، أي مواضع ببيتة (مثل الجبل، وسهر، والرمل، والماء)؛ (3) وظائفه في الاستعمار (مثل الرعي والكلا والساع والسوك والخصب والإققد وضع نفسي واحد وخمر واليعة الخ)، (4) أحزاء السات وفروعه (مثل لعروق، ولأوراق، ولقشر، ولشعء وعنوك، ولصمغ الخ) وتصنيف لدى رده أبو حنيفة ليس بعيد عن التصنيف الذي ارتآه ديوسقوريدس كتبه «المقالات الخمس» في المقالة الأولى منه في الأدوية ولأدهن والصب والصمغ والشمر ولشجر الكبر، والثانية في حيور والحرب والسقوف ولأدوية حريفة من لبيت، والثالثة في أصوار السات وأصداف لعشب والعصارات والبرور، والرابعة في خشائش. لأصوار لستبة لسطة، وخامسة في أصداف لشرب ولأدوية معديه. على أن حصة لم يحكم تصنيفه فكنت الأبواب متداخلة غير متداخلة تتبع محكم لتبويب حسب المحلات أو الحقوق على ما رأيت في «مقالات» ديوسقوريدس فقد فصل معجم

١١ أحزاء خمسة منه ترتيب في مقدمته المصطفاة، ص ١٢، ١٣. قد جمع في مستطاه هذه
١٢ مهمة حد من الأجزاء المصنعة، فساد على يد من ساجد عنها
١٣ أسطر مقالات ص ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨

اليوناني «الترتيب بحسب المواضع» على «الترتيب بحسب حروف التهجئة» لأنه رأى في الترتيب على الحروف مدعاة إلى التصريق «بين المتفقة في الأجنس والأفعال» من الأدوية (15) فقد أراد رذن أن يجمع في كل مقالة الأدوية المتفقة في الأجنس والأفعال. أما أبو حنيفة فلم يحد له غاية أو مقصدا من المقاصد. وقد يكون عبر عن مقاصده في مقدمة الجزء لأول الصانع من كتبه. ومهم بكن من أمر اضطرابه وإخلاله فيه كن أدق هولا وأوسع معرفة وأشمل وصف من علماء اللغة لسابقين له في الاهتمام بالنسب مثل الأصمعي وأبي عبيد القاسم بن سلام بهروي. فقد ذق إذن -في تصنيف المادة النباتية بحسب المواضع- علماء اللغة الذين عنوانا بالنبات لكنه لم يبع مبع ديوسقوريدس في حكم التبويب وتوزيع النبت على الأبواب بحسب تفاقها في الأجنس أو في الوظائف أو في الأجزاء والفروع

وأما الجزء الخامس والسادس فقد جمع فيهما أبو حنيفة أسماء النبات ورتبها على حروف المعجم. وقد اختر لترتيب بحسب أوائل المدخل التي عدها كلها أسماء. وقد نه إلى اختياره هذا وعلمه في مقدمة الجزء الخامس بقوله: «رى أن نجعل تصنيف ما نذكر منها على أوائل حروف أسمائها وإن اختلط جل الشجر فيه بدقه وخلط أيضا الشجر بالأعشاب ها وغير ذلك من أصنافها التي قد جنسناها فيما سلف، وصفاها لأن رصنا إيها بت ببت سيلحق كل واحد منها بحسه عمد من فهم عنا ما قدمت وما أخرنا. وبجعل تصنيف ذلك على توالي حروف المعجم كما ترايبها العمدة إن شاء الله. وتصنيفها على حروف أوائلها أحب إني من تصنيفها على حروف وأخرها. وإنما آثرنا هذ التصنيف لأنه أقرب إلى وجدان المطلوب وأهون مؤونة على الطالب من كل تصنيف سواه فيم نرى» (16).

ولا شك أن هذا الضرب من الترتيب أوفق لرغبة الجمهور لما فيه من تسهيل، وأدق من حيث المنهج في تصنيف المادة المصطلحية في المعجم المحتصر نظر إلى اتصاف حل تلك المادة إلى مقولة الاسم. ومن الأسماء ما هو جامد وما هو مشق. ثم إن تطبيق هذ الضرب من الترتيب أبسر إذ يكفي المعجمي فيه أن يراعي تنوع الحروف في المداخل. وأوائلها وثوانيه وثنائنها وما بينها.

(15) ديوسقوريدس المقالات، ص 10.
(16) أبو حنيفة النبت (تمهيد، محقق، 1: 1).

لكن أبا حيفة فيما يبدو قد أخذ سندا ولم يتقيد بالمهجع فحافظ عمله لذلك بعض مظاهر الاضطراب وأهم تلك المظاهر

(1) اعتبار لحرف الأول دون غيره مما يليه من حروف المدخل في الترتيب ولذلك سمى كل باب من ابواب المعجم باب ما أول حروفه « مثل «باب ما أول حروفه الألف» (137) و «باب ما أول حروفه الراء» (138)، أو مثل «وَمَا أول حروفه التاء» (139) أو «وَمَا أول حروفه التاء» (140). وعمل لهذا المظهر من الاضطراب ترتيب المداخل العشرة الأولى من باب الألف، وهي: أراك - اسحل - أثاب - أثل - أرز - أشكل - آء - آلاء - أرطى - آس (141) ولا شك أن دقة المهجع تقتضي أن يكون ترتيب المداخل العشرة كما يلي: 1 - آء، 2 - آس، 3 - أثاب، 4 - أثل، 5 - أراك، 6 - أرز، 7 - أرطى، 8 - إسحل، 9 - أشكل، 10 - آلاء.

على أن هذا المهجع المضطرب كان متأثرا بجمع المادة أحيانا. فإن أبا حيفة قد يأخذ من مخبر واحد علما بأكثر من نبات واحد، وعوض أن يوزع أسماء تلك النباتات - إذ كانت مبدوءة بحرف واحد - على مواضعها في الباب بحسب ما يقتضيه تتالي حروفها فيه يوردها متتابعة من ذلك أنه سبب في باب الحاء إلى أعرابي واحد الخبر عن ثلاثة نباتات أوردته متتابعة هي (1) خنصر، وقد قدمه بقوله «أحبرني أعرابي أن الخنصر...» (142) حرنبش، وقد قدمه بعبارة «وأحبرني...» (143) حشيداء، وقد قدمه بـ «وأحبرني» (144) أيضا. وقد سبب في الباب نفسه الخبر عن خمسة نباتات إلى راوٍ واحد، هي (1) خراط، (2) خفج، (3) حصص، (4) خصف، (5) خريع (145) ويلاحظ أنه قد ورد ما نسبته إلى الأعرابي ثم إلى الراوي من النبات دون تقيد بدقة ترتيب أسمائها سواء فيما بينها أو في علاقتها بمداخل الباب كله

(2) الخلط بين نظام الحذر ونظم النية التامة في الترتيب فإن اتباع أحرف الأول

(137) غصه، 1 - 2

(138) غصه، 1 - 40

(139) غصه، 1 - 66

(140) غصه، 1 - 75

(141) غصه، 1 - 2، 20 - 21 (ف ب ج د هـ)

(142) غصه، 1 - 102 (ف ب ج د هـ)

(143) غصه، 1 - 102 (ف ب ج د هـ)

(144) غصه، 1 - 103 (ف ب ج د هـ)

(145) غصه، 1 - 104 (ف ب ج د هـ)

في ترتيب المدخل على حروف المعجم يقتضى لأحد بأحد بطمين إما صدم جدر بأن
تبوت المادة المعجمية بحسب مدخل رئيسية هي المخدور ومدخل فرعية هي الخدوع
المتويدة عن المخدور، وبما نظم لبسبة لتمة، أي بأن تبوت المادة المعجمية بحسب بسبة
مدخلها دون اعتدال للأصلي ورائد ههـ وهذه انظم كما ذكرنا أوفق لترتيب الأسماء،
وهو الذي أرتضه أبو حنيفة لمعجمه وضقه فإنما نجد فيه «الإعطي» (١٠) - وهو من «عطى»
(١١) - و «الإعريض» (١٢) - وهو من «عرض» (١٣) - و «الإقماعي» (١٤) - مسنون إلى
«إقبع» (١٥) - وهو من «قمع» (١٦) - في «بب أوله ألف»، ونجد «التذنب» (١٧) -
وهو من «لذب» من «ذب» (١٨) - و «التعضوض» (١٩) - وهو من «عوض» من
«عوض» (٢٠) - في «بب لاء لكر أو حصة سم يتقصد بهذا النظام في كامل معجمه فقد
يحتفظ عليه الأمر فيتبع نظام الخدر من ذلك أنه ذكر «الإخلاص» - وهو مصدر - في «بب
الحاء» (٢١) - وذكر «أدنى» - وهو فعل - في «باب الدال» (٢٢) - وذكر «المجزع» (٢٣) - و
«المجنون» (٢٤) - وهما صفتان في «باب الجيم» وذكر «المدخول» - وهو صفة أيب - في
«باب الدال» (٢٥) - وكان عليه أن يعمل «الإخلاص» و «أدنى» مع صفة «الإقماعي» فيوردهما في
«باب الألف» (٢٦) - وأن يعمل «المجرع» و «المجنون» و «المدخول» معاملة «التذنب»
و «العضوض» فيرتبها بحسب أولها ويشتم في «باب الميم»

(١٤) عنه، (١٣) (ف) (١٢)

(١٣) ينظر لسبب العرب، (١٢) (ف) (١١) (عنه)

(١٤) أبو حنيفة لست، (١٣) (ف) (١٢)

(١٥) ينظر لسبب العرب، (١٣) (ف) (١٢)

(١٦) أبو حنيفة لست، (١٣) (ف) (١٢)

(١٧) ورد صاحب لسبب العرب لمصطفي مسنون من أبي حنيفة مفتوح الهمزة «أقماعي»
(١٨) (ف) (١٣) (عنه)، فعند مسنون من أبي حنيفة، أي الأقسام ويدعو أن «بب حنيفة قد احار كسر
الهمزة وأن فتحها قرأة ثانية، نذكر ما يستعد من ملاحقة أوردت حميد «بب» في منتقده، هي
نقل عن محصل من سيده «بب» «أقماعي» لألف منه مكسورة، وقبل «أقماعي» (ص ١١٤)
(١٩) (ف) (١٣)

(٢٠) ينظر تنبيه سابق

(٢١) أبو حنيفة لست، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٢) ينظر لسبب العرب، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٣) أبو حنيفة لست، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٤) ينظر لسبب العرب، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٥) أبو حنيفة لست، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٦) عنه، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٧) عنه، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٨) عنه، (١٣) (ف) (١٢)

(٢٩) عنه، (١٣) (ف) (١٢)

(٣٠) عنه، (١٣) (ف) (١٢)

ويلاحظ إحد أن حيفة قد حالف معاصريه إذ تبع في كتبه صميم من الترتيب
 هذا لترتيب الموضوعي في أحرء الكتب الأربعة الأولى والترتيب عني حروف المعجم
 في حريث الخامس والسادس فقد حدد إد جمع بين لصغير من لترتيب وحور أن
 بطور المعجم فتوسع في تجنب است والإحاطة ي يتعلق به في أبواب الأجزاء الأربعة
 الأولى، واتباع حروف المعجم في ترتيب الحريث الأخيرين معتبرا في المداخل أولئها ولم
 يعثر فيها أواخرها (نظام التفقيه) أو محارحها (النظم الصوتي) ، وقد ابتغى بذلك كنه رعة
 في التيسير والإفادة وقد كان عمله -في صميم الترتيب المتبعين به- بداية مهمة لما ستكون
 عليه المعجم العلمية المختصة

3 2 - ركن التعريف

صنف من قبل التعريف في المعجم إلى تعريف لغوي مجاله لمعجم اللغوي العام،
 وتعريف مصطلحي مجاله المعجم المختص، وبين الفرق بين الصنفين ولتعريف اللغوي
 عمية تميز بين دلالات الوحدات المعجمية العامة أي للألفاظ من حيث هي أدلة لغوية،
 والتعريف المنطقي عملية تميز بين المفاهيم التي تحملها الوحدات المعجمية المحصورة، أي
 امصطلحات

لكن هذا التصنيف الصارم لا يمكن أن تستحب له الوحدات المعجمية التي اشتمل
 عليها كتب البت لأي حيفة لأنه لم يكن معجما لغويا عاما بمعنى التام ولم يكن معجما
 علميا مختصا بمعنى لدقيق فقد جمع الكتاب بين الألفاظ اللغوية العامة والمصطلحات
 وكانت مطلقات بني حيفة فيه لغوية وعلمية، لكن المطلقات اللغوية كانت أظهر وقد
 بين أثر هذا الازدواج في الفية من التأليف في تصنيف مادة المعجم اللغوية بحسب
 حصيني التعميم والتخصيص ، فهي متكونة من وحدات معجمية اسمية ووصفية منها
 وحدات محصورة تخصيصا بما لأنها تُعين موحودات حسية هي أعيان اميات ووحدات
 متعلقة بالست لكنها لا تعين موحودا استيا محصوص بل تشترك فيها موحودات كثيرة، فهي
 إد بين التعميم والتخصيص ، ووحدات ضعيفة الصلة بالست بل هي مشتركة بين
 سات وغيره من الأتباء، وهذه وحدات عامة بحق، فهي ألفاظ وليست مصطلحات

ووحدات موحودات المحصورة وللوحدة العامة في الكتاب مسمى موحود صميمي
 تعريف لغوي والمنطقي- فيه والصنف موحودون في الكتب لافعل لكهم متأثران
 مع ثلاثة عوامل - هي

(1) التدّخل الكبير بهم فإن الإحصار عن حصائص الشيء - وهو قوام لتعريف المطلق - قد يختلط بالإجبار اللغوي الخالص ؛

(2) تأثر وصف المؤلف للنبات بقدر الذي بلغه من العلم عنه من مصادره الشفوية أو المكتوبة فإن أكثر معوّل أبي حنيفة في تحلية النبات كان على المخبرين من الأعراب وعلى الرواة وليس على معانيته الشخصية فليس في الكتاب ما يدل على أنه كان يعشّب من كان العادب عليه النقل وقد يكتفي أحياناً في إثبات اسم نبات ما به يحده عند أحد الشعراء أو الرُّحّار (١٠٠) ولهذا العامل أثر بين في حجم نص لتعريف فإنه قد يطول وقد يقصر بحسب ما يبلغه من مصادره من علم؛ ثم إن لهذا العامل أثراً مهماً أيضاً في صنف التعريف فإن ما يلقاه أبو حنيفة عند المخبر أو الروي قد لا يتجاوز الإخبار اللغوي الخالص ، وقد يصف له النبات وصف موسعاً وتحليّة تحلية ضافية . والإخبار اللغوي المحض ينشأ عنه التعريف اللغوي ، والتحلية النباتية الموسعة ينشأ عنها التعريف المنطقي ؛

(٣) وصف أبي حنيفة لنباتات كثيرة في أبواب الأجراء الأربعة الأولى قبل أن تدون في المعجم ولتجنب لتكرار فإنه يكثر من الإحالة إلى تلك الأبواب فإذا تتبعنا الصنفين من التعريف في مادة الكتب لمعجمية ، باعتبار أثر العوامل الثلاثة التي ذكرنا ، خرجنا بما يلي

١ - التعريف اللغوي وفي الكتب منه أنواع كثيرة ، أهمها - فيما بدأنا - خمسة هي :

(أ) التعريف اللغوي العام وهو تعريف يعنى فيه بالمفردة المدخل من حيث هي لفظ دودلالية معجمية عامة أو ذو مفهوم قد غلب عليه التعميم حتى صار مشتركاً بين دلالة اللفظ العام ومفهوم المصطلح الخاص وأظهر ما انتهى إلى هذا النوع من التعريف التعريفات التي افترنت بمعرفة عام مثل «ما» أو «كل» ومن أمثلة ما افترن «ما» قول أبي حنيفة عن «حمص» «الخصص ما كان من عجم النبق وما يشبهه كالزعرور ونحو ذلك» (١٠١) وقوله عن «الختي» «الختي ما حث عن المقل إذا أدرك وأكل» (١٠٢) وقوله

(١٠٠) نضر مثلاً حديثه عن «خصص» (نفسه ، ٣١ / ١ ، ف ١٧١) ، وقد عتمد في ذكره على عمرو بن كثوم الذي ذكره في معجمه «وعن «حمص» (نفسه ، ١٤١ / ١ ، ف ٢١١) ، وقد أحده من قول أحد راجعي

(١٠١) (١) عنه ، ١٤١ / ١ ، ف ٢١١ (٢)

(١٠٢) (١) عنه ، ٢٧١ / ١ ، ف ٢٧١ (٢)

عن «الحشي» أو الحشي من البسات ما ييسر^(١٠٠) ، ومن مثله ما اقترح بـ «كل» قوله
عن «الأشب» [هو] كل دغل ملتف من الشجر^(١٠١) ، وقوله عن «البكور» «لبكور
كل ما أسرع إدراكه مسبق من كل الثمار»^(١٠٢) وقوله عن «البعل» «كل شجر أو
ررع لا سقى فهو بعل، وهو العدي [أيضاً]»^(١٠٣).

(ب) التعريف العلاقي وهو نوع يعرف فيه اسمي - وهو المدخل المعجمي
الذي قد يكون صفة - بوحلة معجمية سمية أو صر تفسيرية قصير هو المرادف لها
وللمسمى. ويبني التعريف على حملة من العلاقات تكون بين المَعْرِف - وهو النص المسند
إلى المدخل المعجمي والمَعْرِف وهو الشيء أو الموحود المسمى. ولهذا النوع من التعريف
في الكذب ضروب، أهمها الأربعة الدية

(1) تعريف بحسب علاقة بلعوية مترادفية، وذلك بأن يعرف لمسمى بحسب ما
بينه وبين المَعْرِف من التطابق في التسمية. وهذه العلاقة تكون عامة إما بين مسمى خاص
ومَعْرِف عام، وإما بين مسمى عام ومَعْرِف خاص، وإما بين مسمى ومَعْرِف متكافئين في
التعميم أو في التخصص، وإما بين مسمى ومَعْرِف متكافئين بالتقبل، لانتماء أحدهما إلى
نقطة وانتماء الآخر إلى لغة ثانية. ولم نجد من هذه العلاقات اللغوية المترادفية غالباً في الكتاب
، لا العلاقة الأولى أي العلاقة بين مسمى خاص ومَعْرِف عام. ومن أمثلتها فيه قول
المؤلف «لأحريض هو لعصفر»^(١٠٤) وقوله «السنن هو العدس»^(١٠٥) و«الثقرد [هو]
الكروياء»^(١٠٦) و«الخرجر [هو] البقل»^(١٠٧) و«الجسد هو الزعفران»^(١٠٨) و«الحجن
[هو] شجرة الدفلى»^(١٠٩).

(2) تعريف بحسب علاقة الحرة بالكل. وفيه يكون المَعْرِف أي المسمى محتوي
تدرج تحته مسميات حرثية قد تكون مدونة في الكذب مداخل مستقلة وقد تكون غير
مدونة والعلاقة لدالية بين المسمى المَعْرِف والمسميات الحرثية علاقة اشتراك على أن

(١٠٥) نفسه، 1/ 155 (ف 11)

(١٠٦) نفسه، 1/ 44 (ف 63)

(١٠٧) نفسه، 1/ 54 (ف 83)

(١٠٨) نفسه، 6 (ف 99)

(١٠٩) نفسه، 1/ 12 (ف 11)

(١١٠) نفسه، 1/ 66 (ف 113)

(١١١) نفسه، 1/ 74 (ف 117)

(١١٢) نفسه، 1/ 8 (ف 17)

(١١٣) نفسه، 1/ 97 (ف 207)

(١١٤) نفسه، 1/ 104 (ف 217)

هذا الصرب في الكتب ليس متواتر. ومن أمثله تعريف أبي حنيفة «الثمر» بقوله : «رعم بعض الرواة أنه لويء في بعض لدعات ، ولثامر كل شجر خرج ثمره» ؛ وقوله في تعريف «الثوم» : «ذكر بعض الثقات أنه يقال لحبطة الثوم واعوم - تدل لهء ثء» والثوم هذا الثوم الذي يجعل في القدر، ومنه بري مثل هـ من الصل» ، ١

(١) نعرىف بحسب علاقة الانتماء المصنفي فيكون المسمى المعروف مضوبيا والمعرف محتويا. باعتبار نوعية الأول لثاني في التصنيف الهرمي ، وهذا لصرب أيضا ليس مطردا في الكتب. ومن أمثله قول أبي حنيفة في تعريف «الخلور» «الخور عربي» وهو صرب من البندق، والبندق عرسي» ١١٠٠ وقوله في تعريف «الدواني» «الدولي حسن من أعصاب أرض العرب» ١١٠١

(١) تعريف بحسب علاقة الشبه أي أن المسمى يُعرف بحسب ما بينه وبين المعروف من الشبه، ودسك يعني أن المعروف أشهر من المعروف وأوضح مفهوماً ومن أمثلة هذا الصرب قول أبي حنيفة عن «الحثيل» : «رعم أبو نصر أن الحثيل شجر يشبه الشوحط، والحثيل من شجر الحبال، يبت مع البع وأشباهه» ١١٠٢ وقوله في تعريف : «الحثسرم» «أخري أعرابي يمان قال : عنده الحثسرم وهو يشبه المرو، وهو من رباح لمر» ١١٠٣

(ج) التعريف التقريبي وقد سميه تقريبا لأن أبا حنيفة يقارب الدلالة العامة أو المفهوم لكنه لا بدق القول ولا يحيط بالخصائص، وذلك ما يجعل التعميم غالبا على النص التعريفي ويدرجه في التعريف الدعوي وليس مصدر التفريق الرعة في الإيجاز أو نعت الإقلال من الإحبار عن المسمى المعروف بل يكون عادة ضعف المعرفة بذلك المسمى إما لأن التبت قد ذكر لأبي حنيفة ولم يوصف له، وإما لأنه وجد الحديث عنه في بعض مصادره منقوصا، وإما لأنه وقف على اسم التبت في بعض الشعر ولم يجد له وصف ومن أمثلة هذا النوع قوله في تعريف «البلسكء» «ذكر بعض الرواة أنه بت

(١٠٦) نفسه، ١، (ف) ١٦٠

(١٠٧) نفسه، ١، (ف) ١٦٠

(١) نفسه، ١١٠ (ف) ٢١٠ عن أن خور عند قدماء هو البندق ومن صرب منه يصر

كتاب البصريح لأعجمي، ٢١١ (ف) ٢١٢، ١١٤ (ف) ١١٦ (ف) ١١٠

(١٠٨) أبو حنيفة كتاب، ١١٠ (ف) ١١٠

(١٠٩) نفسه، ١ (ف) ١١٠

(١١٠) نفسه، ١ (ف) ١١٠

يتعلق بالثوب فلا يكاد يفارقه" ١٠١١ وقوله في تعريف «خدم» «الخدم شجر حمر العروق، لواحدة خدمه» قال الرازي ووصف يلا : احمر، ورمك كعروق الخدم»، ولم يحل لنا ١٠١٢ وقوله في تعريف «اصحج» «ودكر [نص الرواة] أن اخضج بقلة شبيه لها ورق عراض» ١٠١٣؛ وقوله في تعريف «الرقمة» «ذكر أبو نصر أن لرقمة من أحرار النمل، ولم يصفها بأكثر من هذا ولا نعتني لها حبة» ١٠١٤

(د) التعريف الوهمي . وهو ينقص السبب من حيث العلم بحصن نص المعرفة فإن المسمى يكون مشهورا معروفا حتى يعتقد أن حنبه -وعيره من المؤلفين القدامى في المعجمية العامة والمعجمية المختصة- أنه غير مُحجج، أي التعريف، ويكتفى فيه بالقول عادة إنه «معروف» انطلاق من توهم أن القراء جميعهم يعرفون المسمى المعروف، وهذا التوهم هو الذي جعل نسميه وهميا ومن أمثلة هذا النوع في كتب النبات قول أبي حنيفة في تعريف «التصاح» «التصح معروف، وهو بأرض العرب كثير» ١٠١٥ وقوله في تعريف «الحماحم» «الحماحم غربي، وهي ريحة معروفة، والواحدة حمحمة» ١٠١٦ وقوله في تعريف «الخس» «الخس هذه السقنة المعروفة ورعم بعض الرواة أنه من الأحمر» ١٠١٧

(هـ) التعريف الإجمالي . ويسمى في هذا النوع يعرف بالإحالة إلى موضع آخر في الكتاب قد أعم فيه القول في المعرفة وهذه الإحالة صريحا . إما إلى مواد الجزئين الخامس والسادس أي المعجم، وإما إلى أبواب لأجزاء الأربعة الأولى، وهذا الضرب هو الغالب ومن أمثلة الضرب الأول قول أبي حنيفة في «الإعليط» : «الإعليط وعاء ثمرة المرح وسدكره مع المرح» ١٠١٨ وقوله في «الخمير» «وهو صرمد ولكنهم ين يكل، وقد وصف ذلك في باب لئاء، في ذكر النين» ١٠١٩ : ومن أمثلة الضرب الثاني قوله في «التفسج» «اسم عجمي، وقد حرق في كلام لعرب، وقد وصفه في باب نبات

(١٣١) نسخة ١ ٥٢ (ف ١٧)

(١٣٢) نسخة ١ ٤٦ (ف ٢١٠)

(١٣٣) نسخة ١ ٤٤ (ف ٢١٠)

(١٣٤) نسخة ١ ٢٢ (ف ٤٤٣)

(١٣٥) نسخة ١ ٢٠ (ف ١٠١)

(١٣٦) نسخة ١ ٣٠ (ف ١٠١)

(١٣٧) نسخة ١ ٢٢ (ف ١٠١)

(١٣٨) نسخة ١ ٢٢ (ف ١٠١)

(١٣٩) نسخة ١ ٢٠ (ف ١٠١)

الطيب الرائحة» (١١) وقوله في «الحمص» : «احمص عربي . وما أقل الكلام على بنائه من لأسماء ، وقد وصفاه مع سائر القطاني في باب الزرع» (١٢).

والأنواع التي ذكرنا من التعريف اللغوي هي المعللة في المعجم اللغوية لعدم، مع ميل فيها إلى ذكر الشواهد من مصادر الجمع الخمسة التي ذكرنا قبل ، والإكثار منها . ولم يكن أبو حنيفة أقل من أولئك المعجميين ميلا إلى ذكر لشواهد ، لكن شواهد كثيرة ما نذل على رغبته في التوسع في الإخبار ، وهذا التوسع هو الذي ميز في كتابه بين التعريف اللغوي والتعريف المنطقي الذي يعد قوام التعريف في المعجم المختصر . على أن غلبة الأنواع التي ذكرنا من التعريف اللغوي في المعجم اللغوية العامة لا يعني خلو المعاجم المختصة منها فقد وجدنا في المعجم المختصة العربية القديمة والحديثة حل تلك الأنواع (١٣) ولم يخرجها ذلك عن المعجمية المختصة . وإذا كان وجودها في كتاب النبات لأبي حنيفة ليس عريضا ما دامت منطلقه الأساسية لغوية وعلمية ، فهي إذن تقرري صلتها بالمعجمية العامة لكنها لا تضعف من صلتها بالمعجمية المختصة التي يقربها أكثر وجود التعريف المنطقي فيه .

2 - التعريف المنطقي .

التعريف المنطقي إذن تعريف موسع لأن العاية الأساسية منه هي تحديد ماهية المسمى بذكر خصائصه المميزة له . وقد تفتن أبو حنيفة إلى أهمية خصائص المسميات فبحث عنها وحاول الإحاطة بها . وهو يسمي ذكر تلك الخصائص «وصفا» أو «صفة» و«محلية» أو «حلية» وقد محاور - بفراده وصف النبات وتحليلته في التعريف - طرق المؤلفين في النبات الذين سبقوه من اللغويين ، إذ ظهر في كتابه ما سمي «الفقرة النباتية» (١٤) ؛ وهذه «الفقرة» هي قوام التعريف المنطقي عنده .

والفقره النباتية في كتاب النبات منبثقة على أربعة أركان : (١) التعريف اللغوي المختصر ، (٢) التعريف العلمي بخصائص النبات ؛ (٣) التعريف بمنافع النبات ؛ (٤)

(١٠) (١٠٠) نفسه ، ١/ ١٠٢ (ف ١٠٤)

(١١) (١١١) نفسه ، ١/ ١٠٣ (ف ١٠٥)

(١٢) (١٢٢) يظن إبراهيم بن مراد : المعجم العربي المختصر ، ص ١٣٦ - ١٤٧ ، نفسه مسائل

في المعجم ، ص ١٤٦ - ١٤٧

(١٣) (١٣٣) قد تحدث من قبل عن «الفترة النباتية» عند أبي حنيفة . يظن إبراهيم بن مراد : معجم في

تاريخ الطب والأصيلة عند العرب ، ص ١١٤ - ١١٥ . ويظن أنه أيضا : المعجم العربي

مختصر ، ص ١٤٦ - ١٤٧

التعريف بمواضع إنباته على أن هذه الأركان ليست قارة أو متواترة في الداخل التي لم يعرف فيها النبات تعريفا لغويا بحسب الأنوع الخمسة التي سبق ذكرها، ثم إنها -إذا اجتمعت في الفقرة الواحدة - ليست دائما على الترتيب الذي ذكرنا. وإذا فإن من «الفقرات البنية» في كتب النبات ما هو تام ومنها ما هو منقوص. ونسمي الفقرات التامة «تعريفا منطقيا موسوعيا» وأما لفقرات التي أسقطت منها الأركان (1) و(3) و(4) أو أحدها أو اثنين منها وكان الركن (2) فيها قائما فنسميها «تعريفا منطقيا بسيطا». وهذا النوع من الفقرات -أي التعريف المنطقي البسيط- أكثر ظهورا في الكتاب من الفقرات المشتملة على التعريف المنطقي الموسوعي.

ومن أمثلة التعريف المنطقي البسيط المشتمل على ثلاثة أركان نذكر قول أبي حنيفة في تعريف «أم وجع الكبد»: «أخبرني أعرابي أنها بقلة من دق لبل، تحبها الضأن. لها زهرة غبراء في برعمة مدورة، ولها ورق صغير جد أغبر. وسميت أم وجع الكبد لأنها شفاء من وجع الكبد والصَّغَر، إذا غص بالشرسوف يسقى من عصيرها» (194)؛ وقوله في تعريف «أرث»: «الأرث شوك شبيه بالكعر لا أن الكعر أسبط منه ورقا. وله قضيب واحد في وسطه، في رأسه مثل الفهر المصعنب المدور غير ألا شوك فيه، وإذا جف تطاير ليس في جوفه شيء. وهو مرعى للإبل خاصة تسمن عليه غير أنه يورثها الجرب، ومنابته غنظ الأرض» (195). ويلاحظ في التعريف الأول أنه قد اشتمل على الأركان (2) و(1) و(3)، وأن الثاني قد اشتمل على الأركان (2) و(3) و(4).

وأما التعريف المنطقي الموسوعي المشتمل على الأركان الأربعة فمن أمثله قول أبي حنيفة في تعريف «الأسل»: «قال أبو ريد. الأسل من الأغلاث. وهو يخرج قضباناً دقاق ليس لها ورق ولا شوك إلا أن أطرافها محددة، وليس لها شعب ولا حشب. وقد يدقه الناس فينخذون منه أرشية يستقون بها وحالا. ولا يكاد يست إلا في موضع فيه ماء أو قريب من ماء. والأسل تتخذ منه الحصر، واحده أسلة. وقال بعض الرواة مثل قول أبي زياد، وقال يتخذ منه بالعراق الغرايل. قال وإنما سمي القن أسلا تشبيها به في طوله واستوائه ودقة أطرافه () وعن الأعراب الأسل هو الكولان، وسمعت بعض بني أسد يقول: الكولان، فيضم» (196) ومنها أيضا قوله في تعريف «الرقع» (الواحدة

(194) أبو حنيفة - لسان، 41/1 (ب 1)

(195) مع، 41/1 (ب 56)

(196) مع، 41/1 (ب 1)

عنى أن الأركان الأربعة في المذللين المتقدمين هم تتابع تنابع دقيق، ولم تخصص من التداخل والتكرار. فإن التعريف في المثال الأول (= أسل) مكون من خمسة عناصر ظهرت فيها التحلية (الوصف العلمي) ثم الوظيفة (أي منفع النبات) ثم مواضع الإنبات ثم المنفع من حديد ثم التعريف الدعوي. وإذن فإن تتابع الأركان في هذا المثال الأول كد عنى الصورة التالية $(2) + (3) + (4) + (3) + (1)$ وأما المثال الثاني (=الرفع) فإن العنصر المكونة لتعريف فيه تسعة يدعى بالتحديد اللغوي الذي تلاه الوصف العلمي ثم ذكر المنافع ثم التحديد الدعوي من حديد ثم الوصف العلمي من جدد ثم المنافع مرة أخرى ثم رجع الوصف لعلمي فدفع، ثم حتم بذكر مواضع الإنبات وإذن فإن تتابع الأركان في هذا المثال الثاني كان كما يلي $(1) + (2) + (3) + (2) + (1) + (3) + (2) + (3) + (4)$

[illegible]

إن التعريف المنطقي في عصره كان معروف في المعاجم العلمية المختصة، العربية أو المترجمة، وخاصة في معجم الأدوية المشتملة وأهمها كتاب «المفاتيح الخمسة» لديوسقوريدس، وكتاب «الأدوية المفردة» للطبيب الفيلسوف البغدادي ثم القيرواني إسحاق بن عمران (ب) (١٢٧٢هـ/١٨٥٦م) وقد أقام العالم اليوناني التعريف بالأدوية - المدخل - على أركان ثلاثة تكوّن قِرة في الكتاب كله، هي (١) التعريف للغوي بالدواء؛ (٢) لوصف العلمي الدقيق لبيئة الدواء وخاصة بذاته نباتيا؛ (٣) خصائص الدواء ومفعله العلاجية وقد تطورت هذه الأركان في كتاب ابن عمران فأصبحت خمسة؛ هي (١) التعريف اللغوي؛ (٢) ذكر طبيعة الدواء من حيث لقوة والدرحة؛ (٣) الوصف العلمي الدقيق؛ (٤) ذكر الخواص العلاجية من حيث المنافع والمضار؛ (٥) ذكر أبداله (أي الأدوية التي تقوم مقامه) في حال انعدامه (٦).

ويلاحظ في ما سميته «سنة» في كتاب أبي حنيفة -وهي المكونة للتعريف المنطقي فيه بنوعيه، «الموسوعي» أثر أركان التعريف المنطقي الذي ظهر في كتب من سبهم «الأطباء» أو «المتطهين». فإن الأركان الثلاثة الأساسية الأولى في فرائده -وهي (١) و(٢) و(٣)- لها ما يطابقها في «مقالات» ديوسقوريدس ثم في كتب المؤلفين العرب الذين حدوا حذوه ونهجوا بهجه في التأليف لكن أب حنيفة لم يشأ -قيما يبدو لنا- أن ينتمي إلى «علوم العجم» في تأليفه في النبات وأن يأخذ بمنافع العجم فيه، بل أراد التعبير عن انتمائه إلى «العلوم الإسلامية» فاختدّى حدود اللغويين في التأليف المعجمي: جمعا وروصعا إلا أنه لم يقطع الصلة بالعجم وعلومهم فكانت لهم في كتابه آثار خفية قد مرحت في كتابه بين المعجمية العامة والمعجمية المختصة.

4 - الخاتمة .

لقد بين لنا البحث في كتاب السات لأبي حنيفة الديوري أنه معجم يتزل في المعجمية العامة العربية لكنه ذو صلة وثيقة بالمعجمية المختصة، فامتزجت فيه خصائص التأليف في المعجمية العامة بخصائص التأليف في المعجمية المختصة. فإن مؤلفه قد علب مذهب المعجميين المؤلفين للمعاجم العامة، في الجمع وفي الوضع على السواء لكنه -دون

(١٦) ينظر حول مذهب ديوسقوريدس ابن عمران -وهو بن مراد- المعجم العلمي العربي، ج ١، ص ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢

الخروج عن لإطار لعربي- قد حلف معاصريه من مؤلفي المعاجم العامة وقارب المؤلفين للمعجم المختصة، وحصل محلا بعيه بالتأليف هو الباب وخصص لهذا المجال موسوعة كاملة ذات ستة أجزاء بينما هو لم يحط في مؤلفات اللغويين بأكثر من رسالة مفردة ثم إن أبا حنيفة قد نزع منهج التأليف فجمع بين التأليف الموسوعي في أجزاء كتابه الأربعة الأولى والتأليف المعجمي العادي في الجزئين الخامس والسادس؛ وقد حص في اجمع لأسماء والصفات فدونها واحتر من لترتيب يسره في معجم الألفبائي فأتبع في إثبت المداحل في معجمه بتأليف بحسب أوائها ورسمها بحسب نطقها، وقد أخذ في التعريف بمنهج اللغويين فكان الكثير من تعريفاته لغويا، لكنه قد أدخل في التأليف المعجمي مفهوم «المقرة» التي كانت قوام التعريف المنطقي في كتابه وفي المطاهر التي ذكرنا كلها تحوز لأعمال المؤلفين في المعجمية العامة وتطوير لتأليف لمعجمي في العربية. وهذا التطوير قد خرج بالكتاب عن المعجم اللغوي العادي إلى المعجم الذي يمتزج فيه العلم باللغة فليس هو إذن بالمعجم اللغوي العام بالمعنى التام، وليس هو بمعجم علميا مختص بالمعنى الدقيق. بل هو معجم وسط بين المعجم اللغوي والمعجم المختص، قد توفرت فيه من الأول خصائص في الجمع والوضع، وتوفرت فيه من الثاني خصائص في الجمع والوضع أيضا، فامتزج فيه - لذلك - لمعجمتان : المعجمية العامة والمعجمية المختصة

إبراهيم بن مراد
 كلية الآداب بمنوبة
 جامعة تونس الأولى

مراجع البحث :

ابن البيطار، أبو محمد عبد الله بن أحمد تفسير كتاب ديسقوريدس، تحقيق إبراهيم بن مرد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، وبيت الحكمة، تونس 1990

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987-1988 (3 أجزاء)

ابن مراد، إبراهيم .

() المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصبغة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985 (ج 1)

(2) دراسات في المعجم لعربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987 .

(3) بحوث في تاريخ الطب ولصبغة عند العرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991

(4) المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993 .

(5) مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

(6) مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 .

(7) الكلم لأعجمية في عربية نفاوة، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 1999

ابن منظور، جمال الدين محمد بن المكرم . لسان العرب، نشرة يوسف حياط ونديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت، 1970 (3 أجزاء)

ابن ميمون القرطبي، أبو عمران موسى بن عبيد الله شرح أسماء لعقار، حققه وترجمه إلى الفرنسية ماكس مايرهوف Max Meyerhof، نشر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1940

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق كذب الفهرست، تحقيق رضا تاجد، طهران، 1971

أبو حنيفة الديوري، أحمد بن داود كتب البت

أ - القاموس الساني

(1) اجراء الأول (أ) ر تحقيق سربهرد لوين (Bernhard Lewin) .

ابسلالا، 1953،

(2) الجزء الثاني (س - ي) جمعه محمد حميد الله، المعهد العلمي

الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1973

ب - الملتقطات : منقذات م سب عند المتأخرين إلى المجلد الأول

والثاني والرابع الضائعة من كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود بن

ونند الدهبوري. جمعه محمد حميد الله، بيت الحكمة، كراتشي،

1993.

ادي شير الكلداني : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، بيروت، 1993.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد : كتاب الصيدية في الطب، حقق النص

العربي وترجمه إلى الإنكليزية محمد سعيد وريا حسن إيهي، كراتشي،

1973.

ثابت بن قرة الحراني، أبو الحسن : الذخيرة في علم الطب، تحقيق جورج

صبيحي، الجامعة المصرية، القاهرة، 1928.

حنين بن إسحاق العسادي، أبو زيد : العشر مقالات في العين، حقق النص

العربي وترجمه إلى الإنكليزية ماكس مايرهوف (Max Meyerhof)،

المطبعة الأميرية، القاهرة، 1928.

ديوسقوريدس العين زربي، بدانسوس : لمفالات الخمس، وهو هيلولي

الطب، ترجمة اصطنع بن سسين وحنين بن إسحاق، تحقيق قبصر

دبلر (C Dubler) والياس ترانس (E. Teres)، تطوان، 1957

سركين، فؤاد : تاريخ التراث العربي :

(أ) المجلد الرابع : السيمياء والكيمياء، النبات والفلاحة، ترجمه عن الألمانية عد الله

حجازي، جامعة الملك سعود [الرياض]، 1986.

(ب) المجلد الثامن : علم اللغه، ترجمه عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، [؟]، 1988

الطبري، أبو الحسن علي بن ربن : فردوس الحكمة في الطب، تحقيق محمد

زبير الصديقي، برلين، 1928.

من المعجم العربي إلى معاجم لغات شبه الجزيرة الإيبيرية اللاتينية الأصل

بحث : فيديريكو كورينتيني

إن المعتين -معجبة- والاسناد حمر،وي المهدي إليه هذا البحث إلى جانب سائر
الأبحاث المكونة للعدد المخصص لتكرمه من مجلة جمعية المعجمية بتونس، من أشهرهم
وأكثرهم انتحاً ومقدرة - ليسوا جمّاً غفيراً، وذلك لأسباب شتى، لعل أهمها أن الصبر
الذي وصف في الذكر الحكيم بـ «حمين»، وهو خير رد للعبد في الدنيا، لم يرزق منه
الجميع نصيباً متساوياً أو كافي لقيامه يكتب له من أوجه الشدّ ولا يمكن أن يؤلف
معجماً إلا من كان حظه من تلك الفصيلة، أو من كثير من المعتاد، لأن وضع المعجم
يفتضي قضاء سنين متراية من الانكباب على عمل شاق رتيب لا ترى له نهاية في الأفق
القريب، مثل في الغبة القصوى، أصون من ليالي السهد وأجفى من البعد وهو مع ذلك
جهد غير مصموم وصيد غير مأثور، فرب طلب لهذا المقصد لم يكفه له الأجل
المحتوم، أو نهكت قواه قبل إصدة الهدف المروم، لا تشهد بذلك من قلة المعاجم المؤلفة
في جميع نعت العالم بالنسبة إلى عدد المصنفات الموحدة من أنواع أخرى في اللغويات
في كل أنواها، كالكتب في اسحر والقواعد إبح ولا عرو، فإن مؤلفي القواميس بمثابة
عبد طرق يقدمون خدمة كبيرة قائمين بعمل مرهق قنم، لمتمت إليه ويمدح أثره كم هو
أهمه، لأن للمتفعبين ثمرة جهودهم مع صول تعودهم على هذه المرفق لا يكادون يتبهبون
إلى أنها ليست حراً من الطيعة، وأنهم قد كدت لتوحد ولم يصعب إسان رأى من الحسنة أن
بصحى ببعض حبيته في مسلسل تسير عمل الأحرار، وقد لا يعود عليه من ذلك انتعب
غير لأحر في الأحره ومآخذ النقد في...

ونحن، كما يتبين من القرائن، نحن قعاهد الأثر وسلك هذا المسلك، ولم نعقد عزيمتنا على أن نُعدَّ من الأبطال في هذه الحلبة، ولكن المقادير أتت غير إكراهنا على حوض غماره. عندما عهد إلينا بتدريس العربية في إسباني، ولم يوجد معجم إسباني عربي ولا عربي إسباني، ذلك، فاضطررنا إلى تأليفهما على وجه الاستعجال، ثم وقع اختيار تخصصت في آداب العوام بالأندلس من أمثال وأزجال إلخ، فاقضى ذلك ثالثة وضع كتب نراعد لهجتهم ومعجم كلامهم العامي، وكأن حياتنا محبوسة على وصع لمعاجم، مع أنها ليست إلا أدوات مساعدة على النشاط الهام الذي هو البحث في اللغة والأدب ! إلا أننا استمدنا من تلك المشقة بعض الاستفادة، واستنتجنا من هذه الدراسات مثلاً أن اللغة ولهجاتها، أية كانت، ليست عبارة عن أنظمة مختلفة غير متصل بعضها ببعض من وجه نظر تزامني، وليست بمثابة أم ويدات مستقلة عنها، وإنما تكون شبكة من العلاقات المتبادلة بين جماعات من الناطقين الخاصين لقوانين التطور بما فيه من تقدم في الغالب ومن تخلف وانتكاس أحياناً، فعسى أن تتخلف الأم وتتقدم لبنت أو العكس بالعكس، وقد تكمن أسرار اللغة في لهجاتها ولا تكشف إلا بعد الاطلاع على جميعها. وقد أدلينا برأينا هذا في محاضرة ألقيناها في 17 نوفمبر 1989 بمناسبة المؤتمر الدولي عن المعجم التاريخي العربي المعقد بتونس، تحت عنوان ادور العامية في المعجم التاريخي العربي، فحواها أن تأليف مثل هذا المعجم على وجه متكامل فعال لن يتم على غير أساس جميع المعلومات المعجمية العربية المتوفرة، سواء منها القديمة والحديثة والفصيحة والعامية، إذ أن الكثير من أَلغاز الفصحى لا يوجد حنبها إلا في اللهجات، وليس معنى ذلك أننا نقترح استبدال اللهجات الإقليمية باللغة المشتركة، ولا نراه من الصواب أصلاً، إلا أن علم اللغة وتقصى حقنفا لا يمكن أن يقف عند حدود معايير الفصاحة، بل لا يمكن التعمق في هذا الميدان لن لم يكن مطلعاً على الفصيح وغيره وأسباب حدوثهما

ولما كان آخر أبواب قصتنا الشحصية المعجمية وضع معجم للألفاظ العربية الأصل المقتبسة في لغات شه الجزيرة الأيبيرية الرومنية، أي القشتالية ولبرتغالية والغليسية والقطلاية ولهجاتها الصغرى، وهو نشاط قد سبق اليه أساتذة عباقرة من أمثال دورزي (Dozy) الهولندي وشتيكر (Steiger) السويسري وغيرهم، فإننا نمكّن عن طريق هذا

امعمل أن عهد من خبر سيقب وأر يقطع أشواط حددة، مضمض بعض الإصافة إلى
الفهرس لتداوله لدى طلاب هذا العلم إلى لأن، مصححين لعدد من الأخطاء ارائحة
إلى اليوم فيها، وأن نهتدي إلى فوئد ومبدئ مستحدثة تقرب تفهم روبا المشككة نظمه
فيما ينعق مثلا بأحوال العربية أيام الفتوحات الإسلامية الأولى وما تمزت به عصر القائل
دور غيرها من خصائص لغوية في، الأصوات والصرف والسحو والمعجم، وفي هذ كله
منافع متعددة لم صلب العلم الشامل ماضي اللغة العربية وأن يتمثل به، إن إراد أن يتكهن
بمستقبلها

فلم عرص عليا صديق العزيز ورميد المحترم ابراهيم بن مراد، الوارد اسمه في
مراجع بعض كتب، امشركة سحت في هذا العدد، ولم يحسن بنا الاعتدار، مع قرب
الأجل المسموح، لما يربطه وبالدكتور لحمزوي من الصدقة الوثيقة والتقدير الصريح،
بدا له أن نستنهز الفرصة لتقديم للقارئ العربي المعني بالعلوم المهتم بمثل هذه القصب
الهامشة كالعلاقة بين الفصحى واللهجات وتأثير العربية في لغات حيراتها وتأثرها بها،
ملخص رات فيها، ظنا منا أنه قد يحد بعض المنفعة في الاطلاع على أهم ما حصده من
انتائج والمعلومات الجديدة في معجم هذا الذي أنهيت تأليفه في الأيام الأخيرة ونتوقع
صدوره في عصور عدة أشهر، مع عونته تعالى

وفد أطلعت دراستنا للمقتبسات العربية في لغات شبه اجزيره الايبيرية اللاتينية
الأصل على عدة حقائق لغوية وتاريخية واجتماعية وعمرانية، منها ما قد ثبت في المراجع
التاريخية والأدبية، فم تأت معلومتنا في هذه الحالة بغير تأكيد، ومنها ما كان مجهولا أو
مشكوك في صحته، فعرف بمصها أو صار يقبا لأول مرة بحجج تصمها تلك
المقتبسات من خصائص تم عن طبع لا ريب في صحة نسبتها إلى بعض القوم، ومن
طروف لا يشك في تولدها من حوادث مشهورة، وقد تعلق كثرة هذه المعطبات في
مكد ورمات معيين أو قلتها فيهم بتورع عناصر سكن الأندلس اختلفة على اختلاف
بواحيها، أو سرعة ادغامها في الأغصية المحيطة بها، إلح، كما سيئين فيهم يلي من
كلام

وإذ اتبع ترتيب الوقائع التاريخية، فإن أول ما تطلع عليه دراسة تلك المقتبسات

لمعجمة أو الغرة العرب في الفوح لأول، أي اصحاب طرق وموسى، مع كونهم أقل من البربر كثير، كدت لهم اليد الطولى في تدبير الأمور وتنظيم دولة للإسلام وجماعته بالأندلس، بتجنى ذلك من سيطرة لغتهم على مسلمين قاطبة وفلة لألفاظ البربرية المقتسة في لغات شبه احريرة الايبيرية الرومسية، مثل كركيت بمعنى الحربة، تحولت إلى gorgo- 10 بالقطانية و gorguz بالقتالية و gurgez بالرتغالية، وتكررت بمعنى ارمح لقصير الميز لأهل العدو، تحولت إلى ragazete بالقتالية وإلى tragazeite بالبرتغالية، ورعانة المعربة، اسم آلة ندمي، من أع، نفس معنى اللفظة السابق ذكرها، وتطلق على مرريق للبربر، تحولت إلى azagaya بالقتالية وإلى atzagaya بالقطانية وإلى zagaia بالبرتغالية، وأفرغ بمعنى سرادق السطار، تحولت إلى alfaneque بالقتالية والبرتغالية مع وإلى alfanec بالقطالية، وأمكودي بمعنى لمحموع أو المتراكم من كل شيء، تحولت إلى nogote بالقتالية بمعنى النل وإلى almogote بها أيضا بمعنى الطيور من الجلود، ونودا بمعنى السوط من النبت تحولت إلى tabua بالبرتغالية، وثني بمعنى اللحم ثم مرقه، تحولت إلى atafea في القتالية بمعنى المور من لطعم المسمى تدبا في المغرب العربي، وتأثرا بمعنى الإبناء المتحد من قرعة مجوفة ياسة، تحولت في البرتغالية إلى tagra بمعنى مكيل معروف من نوعه، إلى غير ذلك فليل لا يتجاوز ثلث نضع عشرة كلمة، في حين ان المقتبسات العربية الأصل في هذه لغات بعضها تعد مئات، كم هو مشهور ستستج من هذا أن معظم العراة البربر، وإن حافظوا على لهجات لغتهم الأصلية، خلاف ما زعم بعض من تعرض لهذه القضية وقد أثبت عكسه بهذه الشواهد معجمة ولم نسق إلى ذكر مثل عددها، فمنهم من قد يعرفوا وعلم ولم يتسدر إلى عقولهم انتواء التمهيم مع هادي الأندلس ولا مع المسلمين العرب، بل ولا مع إخوانهم البرابر من قدام أخرى إلا بالعربية، كم هو شأنهم إلى اليوم، وهو السبب الرئيسي الذي حاد دون نشوء لغة بربرية مشتركة، على الرغم من اندماجهم على طول القرون في دول موحدة كدول المرابطين والمرحدين والمرييين، ومن كونهم أثناء أعسية سكان مغرب بلاد الدحواء إلى اعربية حيساك وإلى لغات أجنبية أخرى في لمصي واخصر كد أسهل لعلهم من إيجاد اللفظ المشترك بين هجاتهم المتبينة على درجت محصنة، المتفرقة من جهة سيرة غربي مصر إلى واسط أفريقيا وأصبي

عربيه. في هدف لتقريب سهل وتقديا لحوار قهه. كما فعل رواة العرب في حذبة. لذين
أحدثو لغة لشعراء الفصحى على هذه البيرة عن طريق تفصيلهم للشائع استعماله من
الكلام ونجيبهم للنوحى مه. أي اللغة العربية في اصطلاحهم
ثم أنتت دراستنا لهذا الموضوع أيضا أن الغرة لعرب لذين دخلوا شبه الجزيرة
الاسيرية فستوطنوهما بظفر هم سورهم لغة موحد في حرى بينهم من الحديث
اليومي. فصلا عن الفصحى خاصة حينئذ كاليوم بأغراض الخطبة والكتابة. وإنما تحدثوا
بمحنتهم لعربية لقديمة لراحة إلى أصول قحظية أو عدية على جانب من الاحتلاط
فيما بينهم وللدجيل من المحدثات. الذي كثر روجه وتحله للكلام أكثر لعرب طبيعة
الأمر شحة لتجارة والخر والتشبر مد آلاف من السنين قبل الإسلام فطلت أحول
أولئك العرب وأسألهم مولدين كذلك إلى أن طال به العهد فتطورت تلك اللهجات أو فدة
وامترحت ثانية فيما بينهم وحتى بلغة الأدهي الرومسية بعض الشيء. فتحويت إلى لهجة
عمية أندلسية لا تكاد تختلف في جميع أنحاء حريتهم إلا فيما قل شأنه. وبحجت بحدا
حتمع لا مثل له في المغرب ولا في المشرق. إذ سم ير الناطقون بها في أغراض حديثهم
اليومي عضاصة في محورة ذلك الحد واستعمالها لأغراض أدبية هزلية كالأحار
والأمثال. على غرار قول الشعراء والعلماء الفصيح. لخص بجميع أغراض الجد. على
جري العدة في العلم العربي كنه ونكس مقتبست لراحة إلى الفترة السابقة لتلاشي
تلك الخصائص البهجة لعنيفة لا ترون تد على أصول قسية متبسة للغة الأولى.
صرب مثلاً في الألفظ لرومسية التي تنقل فيها الصدا باللام والمدال. مثلاً alcaide
بالقشتية والبرتغالية والقضالية معاً بمعنى رئيس ابلدية وأصلها الفصي. و a dea بمعنى
لقربة بالقشتالية وأصلها لصعة. وتقديرها a deia. سرتغالية. فمن لبدهي أنهم مأخوذون من
كلام اليمنيين مشهورين بصول حطهم على الضد حسية لقديمة القبة إلى اليوم في
بغات امهرية وحانية وسقصرية المتوسطة من اعربيه الحوية المقرصة. بحلاف شرب
نعدنيين اسرعين إلى حصص. بضء على طريقة سدو إلى يوم هذ. وقد تحولت إلى دل
مححه في كلام خصر. عملاً بالربعة التي حولت الحروف للثوية إلى نطعية فيه.
وكذلك في ضرب شرب الخيم التي ككف في اصطلاح سيبويه. أي غير المعطشة في

الاصطلاح حديث. وكنت عميرة بسميسر أيضا وبك بعضهم متمسكين بها إلى الآن، ونحدها معكسة في بعض نكت المقتضات مثل cofaina أو gofaina في بعض اللهجات القشتالية بمعنى الجُفينة، أي الحمة الصغيرة وهي أصلها، و hámago إسم مدة مُرة في بعض حلايا الحل بالقشتالية تقابلها ágamo بالبرتغالية و àmec بالقطلانية، وأصلها في لعربية الخمج، وتُفسر هذه لظاهرة الصوتية أيضا اسم مكان بمصب نهر إيره بالقرب من مدينة طرطوش الشهيرة قد استعملت اشتقاقه على جميع من تصدى لشرحه، مع ترجيح أصله العربي نظرا للمعطى، وهو Alfacs بالقطلانية و A faques بالقشتالية، ولم يسهوا إلى شكبه بالطبعي وهو عبدة عن حازر رملي متكون من تراكم الطمي، وليس أصله بالطبع غير احاحر العربي مع تحويل الري في آخر الكلام إلى سين، وفقا لقاعدة صوتية مطردة في القطلانية، ثم مع مماثلة حرف الذي قبله وتحوله إلى كاف

ثم إن هذه المقتضات تطلعتنا أيضا على أن عربية الغرارة لم تخل من بعض الاختلاط بالعجمية، أي اللغة اللاتينية الدارحة في شبه الجزيرة الأيبيرية قبل الفتح الإسلامي، التي ظلت مستعملة إلى أواخر قرن السادس الهجري. مع تقلصها التدريجي الاجتماعي واجغرافي واختلاطها هي الأخرى بالعربية، حسبما أشرنا إليه أخيرا بمناسبة بحثنا حول حركات الموشحات والأرحال في كتابها لصادر بمدريد سنة 1998 تحت عنوان «أشعار عامية بلعربية والرومسية في الأندلس» وأثر العربية في الأندلس بالعجمية، فإنه منعكس في اكتسابها لأصوات كلباء والجهيم والكاف الفارسية، وفي عدم تفرقتها بين المحنط والمحنطبة في لأفعد والضمير، وهي عميرة دقية في بعض اللهجات المعربية الشمالية إلى الآن، موروثة عن الأندلسيين المهاجرين، وفي احتوائها على عدد من الألفاظ العجمية الأصل أو لهجية، منها اللب عوض الدب، والشفر عوض الحم، والشفور عوض الفأس، وهي عجمية صميمة من أصولها اللاتينية apus و socer و securis، والرقدور للكثير النرم، والزير للكثير الزلل بمعنى الرنء، والسررك بمعنى شجرة السرو، وهي عربية مريدة بنو حوق عجمية ذات وظائف مدلولية خاصة

ود كبت العربية العجمية لغة التحدث لدى جميع سكان الأندلس من الملل الثلاث. أي سميم والدميسر من نصارى ويهود، فلا عرو أنها متداولة في جميع

المعاملات فيما بينهم ومع أهل دار الحرب. إذ لم ينكمس غيرهم التحار والسمراء والمهجرون
وللعراة والأسارى وسائر من كان عليه أن يحرق الحدود القائمة بين دار الإسلام ودار
الحرب، ولم يعلم غيرهم ايضاً أكثر العلماء الأوربيين الذين قصدوا أحياناً عواصم الأندلس
طالين علوم شتى كالعلمك والتنجيم والفسف وطلب الصيدنة والهندسة والرياضيات
إلخ، يتبين ذلك في الصيغ المعجمة للعلماء من المكتسبات العربية في لغات أوروبا لا سيما
منها الاصطلاحات العلمية والاعتراف بهذا الواقع أمر مهم جداً لضرورة، إذ كان
سابقون إلى هذه الدراسات كثيراً ما يعتمدون صيغ فصيحة فقط، فسمعهم عدم إدراكهم
بالأحوال المعوية الواقعة من إرجاع المكتسبات في كثير من الأحيان إلى أصولها العربية
لعمية لصحيحة، سواء كانت صميمة أو محتلفة بعنصر عجمية أو محرقة من جراء
الاتصال بالمعجم والبربر، وربما يسبوه نسبة خطأ نصرت مثلاً لذلك ما ذهب إليه معظم
الباحثين من أن كلمة *alazán* القشتالية المقابلة بـ *alazão* بالبرتغالية بمعنى الأصهب من الخيل
مشتقة من الأعر بالعربية، لحجهم أن البربر، وهم أحص الناس بترية الخيل في المغرب
والأندلس، يقبلون الصد زاي في كلامهم، أو ما رتاه العلامة المشهور دوري من أن كلمة
acebucne لقشالية، وتقلبها *azambuja* بالبرتغالية، هي بربرية الأصل، وليس الأمر كذلك
على الرغم من وقوعها في لهجات هذه اللغة، بناء لما أثبتته الأستاذ الأدي كونتس
(Kuentz) في مقالة منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1955 من أنها
مجرد اسم تدليل للرعيج أو الرعيج بمعنى الزيتون البري أو العثم، وليست في البربرية غير
مقتبسة، ولنفس السبب قد حسمهم أن كلمة *tarabilla* القشتالية المقابلة بـ *taramela*
البرتغالية، بمعنى القطعة الخشبية المسهية على انقطاع الطحونة الهوائية عن العمل لروال الريح
أو تعطل الآلة، إنما هي لفظة الطرب العربية مريده بلا حقة لتصغير العجمية، تدل على
لعم المرتب الحادث أثناء تشغيل برجي ومهم على عكس ذلك من عسى أن يسب
إلى العربية ما ليس منها بالفعل، كرمعهم د كلمة *canana* القشتالية بمعنى حرام
الخرطوش مشتقة عن الكسانة، أي حصة لسهم برامي، ولا يصح ذلك مع تفرد
الأصوات، لتعدد المدلولين النسي، والاختلاف في شكلي اشبيث، علاوة على أن هذه
الكلمة العربية لا يشب سمعها في نهج المغرب ولأندلس، وأن ألفها كانت

تخلو عن الإمالة خلاف اللفظ المستلزمي المذكور. وتحجب أنه أمريكي الأصل، وما يريد
 قنع هذا الرأي أن لا ذكر له بالفعل قبل أواخر القرن الماضي
 ونحن نرى للمعجم التأصيلي هذه فئتين مختلفتين. أولاً أن المعنيين باللغات
 الرومسية الإيبيرية يستطيعون الآن فصله أن يكونوا على يقين لأول مرة من الأصول
 الصحيحة لعدد لا بأس به من مفرداتها، وشيئنا أن هذا لتأليف يتيح لدارسي لغوية
 ولهاجتها القديمة والحديثة على أساس هذه المعطيات المضمومة الاطلاع على سعة المعجم
 العربي المقور من حرية إلى حرية، وعلى وقوع بعض الألفاظ وسقوط البعض الآخر
 من الاستعمال في نهج أقصي العرب الإسلامي، وعلى قياس مدى تطور ذلك
 المعجم صوت ومدلولاً، كما يطعمهم على أهمية ظواهر التولد والاختلاط بالدخل، وهي
 معومات ثمينة عن أحوال العربية في طور مكر جداً من أطوار دريحها وعن ميور تطورها
 قديم وحديثاً، خصوصاً فيما يتعلق بأوضاع الازدواجية وعواقبها الاجتماعية التي انعكست
 في الأدلس بسرعة لا مثيل لها في سائر أصقاع حورة لغة الضاد، وذلك لأجل العنصر
 التاريخي والحرفي والاجتماعية المعروفة التي قصت باردها العامة وآدبها قبل وقوع ذلك
 في أقصر عربية أخرى تقرون

ولعل أهم نتائج هذه الدراسة المعجمية، على صعيد النظرية اللغوية، أن اسحت في
 مستويات اربعة الثلاثة، أي مورولوجي والتصريف وتركيب كثيراً ما يحصر في نطاق كل
 لغة على حدة على وجه تزامني، بحيث لا يمت اللسان الواحد بضعة إلى ثان من هذه
 الوجهة إلا على سبيل المقدرة، في حين أن دراسة المعجم تحور ذلك القدر عدة وتوسع
 إلى ما وراءه لأن الألفاظ تنصور ويتأثر بعضها بعض، وقد نُقُبَس وتعيش عيشة حبيدة
 مختلفة في اللغة المقسمة لها، فتكون لها قصص معقدة تحتفظ فيها بقايا الماضي وبواكير
 الحاضر، ولتأصيل علم متصل أيد اتصال بالعلوم التاريخية والاجتماعية بطلعا على أسرار
 وأحر لا يُعثر عليها في الكتب واستندت

فيدريكو كورينتي
 جامعة سرقسطة - إسبانيا

فطنة الخطأ والصواب

بحث ، إبراهيم السامرائي

1 في خطأ الاعتماد على النحاة دون اللغويين :

أقول : عرض الخطأ أو انحور النغوي بكل مروه لغت عمه ، ومزلنا نرى
معنيين بالمسائل اللغوية يسطون القول في هذا ، لقد بدأ اللغويون هذا المرس في منتصف
القرن الثاني للهجرة ، وكانت بهم فة وفدت وأقوال ثم بدأ بهم في القرن الثالث أن
يتوسعوا ، ورا هذا في لقرون التي تعاقبت ، فكان له مصفدت حسبها أصحابها عى
الخطأ ، وإصلاحه أو تصحيحه

لقد فات أولئك المتقدمين ما أثر عر أبي عمرو بن العلاء فيم حكاه يوس بن
حبيب ، قال : « ما انتهى إليكم ما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وقرأ خاءكم علم
وشعر كثير » (1) وحاء أيضا من كلامه فيما رواه لأصمعي « سمعت أعريب يقول :
فلان لعوب » (2) وحاءته كسبي فاحتقرها ، فقلت له : تقول : وحاءته كسبي ؟ فقال : أليس
بصحيحه ؟ » قال أبو عمرو : « فحملته عى المعنى ، وقد وحاء ذلك كثيرا في كلامهم » (3)
قلت : لقد هرع اللغويون في دأهم في التصحيح وتوهموا أنهم يمكنون العرب
وفهم أنهم لم يدركوا ذلك وقيل ما هم ، فقد فاتهم أن يدركوا ما بين أيديهم من شعر وثر
وجهوا الكثير من لقرا ومن الألفاظ الإسلامية ، وكان في احتلالهم في هذا دليل عى
أنهم لم يطمئنا إلى الصواب ، غير أنهم توهموا غير هذا فدمروا في تصحيحهم
وإصلاحهم .

(1) الأنباري : مره لاء (ط) مسة اءءء ، في لأ در ، ص .

(2) مصدر لسبق صر : والعوب : عى حمى

(3) مصدر سبق

(4) من هذا التصحيح لفصح : لأن - سويه (صع بعد د ، ء) « صلاح مطو » لأن سكنت

وفد اهتم السعويون بالتصحيح متعقبين أقوال النحاة، ومن هذا قول ابن قتيبة «لو دأبت إلى اسم مصغر كانت فيه الياء أو لم تكن، وكان مشهوراً ألقيت الياء منه، تقول في جبهة ومزينة، جهني ومزني، وفي قریش قرشي، وفي هذيل هذلي». وفي سليم سلمي إلا ما أشنوه، وكذلك إذا سبت إلى فعل أو فعيلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً اكتسبت منه الياء مثل: ربيعة وبجيلة وحنيفة تقول رباعي وربجلي وحنفي، وفي ثقيف ثقمي، وفي عنت عتكي، وإن لم يكن مشهور لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني»

أقول ذكر قول ابن قتيبة هذا مصطفى حواد - رحمه الله - في كتابه «المبحث السعوي في العرق» فقال: «وبذلك يجب أن تقول بديهي وغريبي وقبيلي وطبيعي» (١). وأيد قوله هذا بما أثبتته من أقوال أهل الأدب واللغة فقال: «فلأبر حيان التوحيد في عصر أخبار مقاريوس» ثم أقبل على زيموس وقال له: «ما أبعد شبه معدت من المعاد» (٢) «طبيعة» (٣) وقال الجاحظ: «لكرم الغريبي» (٤).

أقول: إن هذا الذي درج عليه جمهرة المعربين في نسب إلى ما فيه الياء مما ورد على فعل وفعيلة وحذفهم للياء دون أن يدركوا ما قيل في ذلك من أقوال أهل العلم، كان سبب ما أثبتته النحاة في إطلاق القاعدة وهذا يدل على أنهم لم يستوفوا الاستقراء. ومن هذا ذهب المعاصرين إلى تخطئة النسب إلى الجمع والصواب لديهم أن النسب إلى المفرد، وهذا مأخوذ من قول النحاة الذي أثبتوه فاعتمدته مصنفو الكتب التعليمية في عصرنا

لقد نه على هذا مصطفى حواد وأشار إلى كلام الفصحاء فقال قال الجاحظ «لو شئت أن تقول إن سهر الكلب بالليل ونومه ناسهر خصلة ملوكية لقد، ولو كان خلاف ذلك بكات الملوك بذلك أولى» (٥)

أقول: وجاء في «فقه اللغة» لثعلبي في تفصيل حركات البدن... «إن ما يده نحو شيء كما يد الصبيان أيديهم إذا لعبوا بالخور فرموا به في الحفرة فهو السدو، والردو لغة صيبانية في السدو» (٦).

(١) أدب الكتب (ط) لستيفيه، ص ١٠١.

(٢) مبحث سعوي في العرق (ط) بعد ص ١٠١.

(٣) لامع وبنائه، ص ١٠١.

(٤) رسائل جاحظ، ص ١٠١.

(٥) حيوان، ص ١٠١.

(٦) فقه اللغة (ط) اليسوعية، ص ١٠١.

قول . وقد درج أهل التصحيح في عصرنا على هذه القاعدة التي نفقوها في الكتب التعيمية فقالوا القديس لذوقي، والد، الذوقي، والعلاقات الذوقية، وكاد ينبغي أن يقال هي كل ذلك الذوقي والدوقي واسب إلى اجمع هو المراد. وقد سمعنا قديما الأصري والشعوبي والملوكي، فيما سب إلى ما يتصل بالحرف والصناعات، وبيع المواد عريما القُدوري والأمشاطي والمعاللي والمحملي واجلودي وغيرها.

وكان أهل لتصحيح سمعوا مصطلح «الأصولي» و«الأصولية» في الصحافة المعصرة فسكتوا أقول و«الأصوبي» و«الأصولية» في صحف عصر غير «الأصولي» لتقديم لقد أراد المعصرون بـ «أصوبي» ملتزم بالإسلام التزاما شديدا، وكأنهم أرادوا به المتعصب للإسلام، ولكنهم هربوا من ذكر الحقيقة وذهبوا إلى ضرب من التعمية (11).
قول إن «لاصولي» في كتب الرحل وصف أو عت للرحل العالم بـ «أصول الفقه»، فإين هذا مما نحن فيه ؟

ولا بد أن يعود إلى القاعدة النحوية التي تقبّد النسب إلى المفرد وليس إلى الجمع. وفي هذا عطف الحريري في كتابه «درة لغواص» خواص عصره لاستعمالهم «الصُّحُفِي» نسبة إلى جمع «الصحيفة» لمن يقتبس من الصحف فقل (12) : «ويقولون لمن يقتبس من الصحف صُحُفِي مقاساة على قولهم في النسب إلى الأنصار أنصاري وإلى الأعراب عرابي، والصَّراب عند النحويين البصريين أن يقع السب إلى واحدة الصُّحُف وهي صحيفة فيقال صُحُفِي كما يقال في النسب إلى حَنَفَة حَنَفِي لأهم لا يرون النسب إلا إلى واحد الجمع كما يقال في النسب إلى المرائض فَرَضِي وإلى المقاريض مِقْرَاضِي اللهم إلا يجعل الجمع اسم عينا للمنسوب إليه فيوقع حيثشذ النسب إلى صيغته كقولهم في النسب إلى قبيصة هوزن هوزبي وإلى حي كلاب كلابي وإلى مدينة الأنبار أنطري وإلى بلدة لندش مدائني فإما قولهم في نسب إلى الأنصار أنصاري فإنه شذ عن أصله والشاذ لا يعتد به. وأما قولهم في نسب إلى الأعراب أعربي فإنهم فعلوا لإزالة اللبس ونفي الشبهة إذ لو قالوا فيه عري لا شتبه بالمنسوب إلى العرب، ويين المنسوبين فرق طهر»

(1) عوف . ومن هذا الذي يراد به التعمية ما نجده في صحف عصرنا من قولهم «تخريث لأسعرا» والرد به «رفع لأسعرا» وقولهم «الحفظ على فلان» ولم يرد حسه وسجته وغير

هد

(12) ده مع ص في هذه الخواص، ص أربع 106، ص ص 152 153

أقول أن هذا الذي تشكك به الصريون لا يمكن أن يكون لهم حجة في إثبات
 الخوار إلى المفرد، والصواب أن أعداء يذهب إلى حاجته التي يتبين فيها الإيهام. وقد
 يكون لي أن استشهد بما هو «ذوكي» في لعنة المعاصرة، فإنه يشر إلى ما يكون بين الدول
 وليس فيما يخص دولة واحدة. ومن ذلك قول الشهاب «الكوبي في شرح الطرفة» (1) :
 «ثم إن المدعي سئسو صور مه أن يكون الاسم المسبوب إليه علم كأنه للبلدة
 مشهورة وهي اليوم بلاقع، و«فرض» علم لعدم بشهور، ومنها أن يغلب على شيء
 حتى يبحق بالعلم كأنه لعلته على أنصار النبي (ص) في الأوس والخزرج، وهم إما
 جمع بصير أو بصير»

ومن ذلك أبص قول بقوت حموي في «معجم الأدباء» (2) : «وبسبب إلى
 الجمع، كان حرفة كالأمشاطي والمخامسي والجوابقي ومثله حصري، وخرايطي
 والأنداطي والأكفاني وغير ذلك»

أقول وذهب مصطفى حواد في تصحيحاته إلى أن النسب إلى الجمع صحيح
 لما فيه من فائدة الإيهام، واستظهر ما وحده لدى أهل العلم فقال : «التذكاري» هو نائع
 التذاكر وقد قابوا : «الرسني» الذي يحمل الرسائل، وكذلك السعاتي، وهو علي بن
 رستم بن السعاتي الشاعر المعروف

أقول إن أهل التصحيح لم يأخذوا ما هو معروف في استعمال الكتاب، بل
 تبعوا أقوال النحاة الأوائل بصريين وكوفيين وهذا ما فعله الحريري في «درة العواصم»
 الذي أثار رد البغويين الذين لم يتقبلوا بما فرضه أوائل النحويين. وكان ينبغي لأهل
 التصحيح أن يبعدوا عنهم ما سطر في كتب النحو، ويطروا إلى استعمال البغويين والنحاة
 في الكتب غير النحوية. لم يطوروا مثلاً في لغة لمبرد في «الكامل» و«الفص»، ولم
 يطوروا في «الفن» بلزمحشري وكأن هؤلاء قد وجدوا أن العربية واسعة، ومهم الامام
 الشافعي الذي أدرك صيق البغويين والنحويين في باب التوكيد فقد ورد من كلامه في
 «مواهب المتحفة» : «عمدة القوم، وأحد عمدة الأدب، ونقي عمدة الشعر»
 فكان النحاة الذين سطوروا في كتبهم ما عرفناه من قواعد النحو والصرف غير

(1) شرح الطرفة (ص 1) دمشق 1، ص 11.
 (2) معجم الأدباء، ص 11. ¹ ² ³ ⁴ ⁵ ⁶ ⁷ ⁸ ⁹ ¹⁰ ¹¹ ¹² ¹³ ¹⁴ ¹⁵ ¹⁶ ¹⁷ ¹⁸ ¹⁹ ²⁰ ²¹ ²² ²³ ²⁴ ²⁵ ²⁶ ²⁷ ²⁸ ²⁹ ³⁰ ³¹ ³² ³³ ³⁴ ³⁵ ³⁶ ³⁷ ³⁸ ³⁹ ⁴⁰ ⁴¹ ⁴² ⁴³ ⁴⁴ ⁴⁵ ⁴⁶ ⁴⁷ ⁴⁸ ⁴⁹ ⁵⁰ ⁵¹ ⁵² ⁵³ ⁵⁴ ⁵⁵ ⁵⁶ ⁵⁷ ⁵⁸ ⁵⁹ ⁶⁰ ⁶¹ ⁶² ⁶³ ⁶⁴ ⁶⁵ ⁶⁶ ⁶⁷ ⁶⁸ ⁶⁹ ⁷⁰ ⁷¹ ⁷² ⁷³ ⁷⁴ ⁷⁵ ⁷⁶ ⁷⁷ ⁷⁸ ⁷⁹ ⁸⁰ ⁸¹ ⁸² ⁸³ ⁸⁴ ⁸⁵ ⁸⁶ ⁸⁷ ⁸⁸ ⁸⁹ ⁹⁰ ⁹¹ ⁹² ⁹³ ⁹⁴ ⁹⁵ ⁹⁶ ⁹⁷ ⁹⁸ ⁹⁹ ¹⁰⁰ ¹⁰¹ ¹⁰² ¹⁰³ ¹⁰⁴ ¹⁰⁵ ¹⁰⁶ ¹⁰⁷ ¹⁰⁸ ¹⁰⁹ ¹¹⁰ ¹¹¹ ¹¹² ¹¹³ ¹¹⁴ ¹¹⁵ ¹¹⁶ ¹¹⁷ ¹¹⁸ ¹¹⁹ ¹²⁰ ¹²¹ ¹²² ¹²³ ¹²⁴ ¹²⁵ ¹²⁶ ¹²⁷ ¹²⁸ ¹²⁹ ¹³⁰ ¹³¹ ¹³² ¹³³ ¹³⁴ ¹³⁵ ¹³⁶ ¹³⁷ ¹³⁸ ¹³⁹ ¹⁴⁰ ¹⁴¹ ¹⁴² ¹⁴³ ¹⁴⁴ ¹⁴⁵ ¹⁴⁶ ¹⁴⁷ ¹⁴⁸ ¹⁴⁹ ¹⁵⁰ ¹⁵¹ ¹⁵² ¹⁵³ ¹⁵⁴ ¹⁵⁵ ¹⁵⁶ ¹⁵⁷ ¹⁵⁸ ¹⁵⁹ ¹⁶⁰ ¹⁶¹ ¹⁶² ¹⁶³ ¹⁶⁴ ¹⁶⁵ ¹⁶⁶ ¹⁶⁷ ¹⁶⁸ ¹⁶⁹ ¹⁷⁰ ¹⁷¹ ¹⁷² ¹⁷³ ¹⁷⁴ ¹⁷⁵ ¹⁷⁶ ¹⁷⁷ ¹⁷⁸ ¹⁷⁹ ¹⁸⁰ ¹⁸¹ ¹⁸² ¹⁸³ ¹⁸⁴ ¹⁸⁵ ¹⁸⁶ ¹⁸⁷ ¹⁸⁸ ¹⁸⁹ ¹⁹⁰ ¹⁹¹ ¹⁹² ¹⁹³ ¹⁹⁴ ¹⁹⁵ ¹⁹⁶ ¹⁹⁷ ¹⁹⁸ ¹⁹⁹ ²⁰⁰ ²⁰¹ ²⁰² ²⁰³ ²⁰⁴ ²⁰⁵ ²⁰⁶ ²⁰⁷ ²⁰⁸ ²⁰⁹ ²¹⁰ ²¹¹ ²¹² ²¹³ ²¹⁴ ²¹⁵ ²¹⁶ ²¹⁷ ²¹⁸ ²¹⁹ ²²⁰ ²²¹ ²²² ²²³ ²²⁴ ²²⁵ ²²⁶ ²²⁷ ²²⁸ ²²⁹ ²³⁰ ²³¹ ²³² ²³³ ²³⁴ ²³⁵ ²³⁶ ²³⁷ ²³⁸ ²³⁹ ²⁴⁰ ²⁴¹ ²⁴² ²⁴³ ²⁴⁴ ²⁴⁵ ²⁴⁶ ²⁴⁷ ²⁴⁸ ²⁴⁹ ²⁵⁰ ²⁵¹ ²⁵² ²⁵³ ²⁵⁴ ²⁵⁵ ²⁵⁶ ²⁵⁷ ²⁵⁸ ²⁵⁹ ²⁶⁰ ²⁶¹ ²⁶² ²⁶³ ²⁶⁴ ²⁶⁵ ²⁶⁶ ²⁶⁷ ²⁶⁸ ²⁶⁹ ²⁷⁰ ²⁷¹ ²⁷² ²⁷³ ²⁷⁴ ²⁷⁵ ²⁷⁶ ²⁷⁷ ²⁷⁸ ²⁷⁹ ²⁸⁰ ²⁸¹ ²⁸² ²⁸³ ²⁸⁴ ²⁸⁵ ²⁸⁶ ²⁸⁷ ²⁸⁸ ²⁸⁹ ²⁹⁰ ²⁹¹ ²⁹² ²⁹³ ²⁹⁴ ²⁹⁵ ²⁹⁶ ²⁹⁷ ²⁹⁸ ²⁹⁹ ³⁰⁰ ³⁰¹ ³⁰² ³⁰³ ³⁰⁴ ³⁰⁵ ³⁰⁶ ³⁰⁷ ³⁰⁸ ³⁰⁹ ³¹⁰ ³¹¹ ³¹² ³¹³ ³¹⁴ ³¹⁵ ³¹⁶ ³¹⁷ ³¹⁸ ³¹⁹ ³²⁰ ³²¹ ³²² ³²³ ³²⁴ ³²⁵ ³²⁶ ³²⁷ ³²⁸ ³²⁹ ³³⁰ ³³¹ ³³² ³³³ ³³⁴ ³³⁵ ³³⁶ ³³⁷ ³³⁸ ³³⁹ ³⁴⁰ ³⁴¹ ³⁴² ³⁴³ ³⁴⁴ ³⁴⁵ ³⁴⁶ ³⁴⁷ ³⁴⁸ ³⁴⁹ ³⁵⁰ ³⁵¹ ³⁵² ³⁵³ ³⁵⁴ ³⁵⁵ ³⁵⁶ ³⁵⁷ ³⁵⁸ ³⁵⁹ ³⁶⁰ ³⁶¹ ³⁶² ³⁶³ ³⁶⁴ ³⁶⁵ ³⁶⁶ ³⁶⁷ ³⁶⁸ ³⁶⁹ ³⁷⁰ ³⁷¹ ³⁷² ³⁷³ ³⁷⁴ ³⁷⁵ ³⁷⁶ ³⁷⁷ ³⁷⁸ ³⁷⁹ ³⁸⁰ ³⁸¹ ³⁸² ³⁸³ ³⁸⁴ ³⁸⁵ ³⁸⁶ ³⁸⁷ ³⁸⁸ ³⁸⁹ ³⁹⁰ ³⁹¹ ³⁹² ³⁹³ ³⁹⁴ ³⁹⁵ ³⁹⁶ ³⁹⁷ ³⁹⁸ ³⁹⁹ ⁴⁰⁰ ⁴⁰¹ ⁴⁰² ⁴⁰³ ⁴⁰⁴ ⁴⁰⁵ ⁴⁰⁶ ⁴⁰⁷ ⁴⁰⁸ ⁴⁰⁹ ⁴¹⁰ ⁴¹¹ ⁴¹² ⁴¹³ ⁴¹⁴ ⁴¹⁵ ⁴¹⁶ ⁴¹⁷ ⁴¹⁸ ⁴¹⁹ ⁴²⁰ ⁴²¹ ⁴²² ⁴²³ ⁴²⁴ ⁴²⁵ ⁴²⁶ ⁴²⁷ ⁴²⁸ ⁴²⁹ ⁴³⁰ ⁴³¹ ⁴³² ⁴³³ ⁴³⁴ ⁴³⁵ ⁴³⁶ ⁴³⁷ ⁴³⁸ ⁴³⁹ ⁴⁴⁰ ⁴⁴¹ ⁴⁴² ⁴⁴³ ⁴⁴⁴ ⁴⁴⁵ ⁴⁴⁶ ⁴⁴⁷ ⁴⁴⁸ ⁴⁴⁹ ⁴⁵⁰ ⁴⁵¹ ⁴⁵² ⁴⁵³ ⁴⁵⁴ ⁴⁵⁵ ⁴⁵⁶ ⁴⁵⁷ ⁴⁵⁸ ⁴⁵⁹ ⁴⁶⁰ ⁴⁶¹ ⁴⁶² ⁴⁶³ ⁴⁶⁴ ⁴⁶⁵ ⁴⁶⁶ ⁴⁶⁷ ⁴⁶⁸ ⁴⁶⁹ ⁴⁷⁰ ⁴⁷¹ ⁴⁷² ⁴⁷³ ⁴⁷⁴ ⁴⁷⁵ ⁴⁷⁶ ⁴⁷⁷ ⁴⁷⁸ ⁴⁷⁹ ⁴⁸⁰ ⁴⁸¹ ⁴⁸² ⁴⁸³ ⁴⁸⁴ ⁴⁸⁵ ⁴⁸⁶ ⁴⁸⁷ ⁴⁸⁸ ⁴⁸⁹ ⁴⁹⁰ ⁴⁹¹ ⁴⁹² ⁴⁹³ ⁴⁹⁴ ⁴⁹⁵ ⁴⁹⁶ ⁴⁹⁷ ⁴⁹⁸ ⁴⁹⁹ ⁵⁰⁰ ⁵⁰¹ ⁵⁰² ⁵⁰³ ⁵⁰⁴ ⁵⁰⁵ ⁵⁰⁶ ⁵⁰⁷ ⁵⁰⁸ ⁵⁰⁹ ⁵¹⁰ ⁵¹¹ ⁵¹² ⁵¹³ ⁵¹⁴ ⁵¹⁵ ⁵¹⁶ ⁵¹⁷ ⁵¹⁸ ⁵¹⁹ ⁵²⁰ ⁵²¹ ⁵²² ⁵²³ ⁵²⁴ ⁵²⁵ ⁵²⁶ ⁵²⁷ ⁵²⁸ ⁵²⁹ ⁵³⁰ ⁵³¹ ⁵³² ⁵³³ ⁵³⁴ ⁵³⁵ ⁵³⁶ ⁵³⁷ ⁵³⁸ ⁵³⁹ ⁵⁴⁰ ⁵⁴¹ ⁵⁴² ⁵⁴³ ⁵⁴⁴ ⁵⁴⁵ ⁵⁴⁶ ⁵⁴⁷ ⁵⁴⁸ ⁵⁴⁹ ⁵⁵⁰ ⁵⁵¹ ⁵⁵² ⁵⁵³ ⁵⁵⁴ ⁵⁵⁵ ⁵⁵⁶ ⁵⁵⁷ ⁵⁵⁸ ⁵⁵⁹ ⁵⁶⁰ ⁵⁶¹ ⁵⁶² ⁵⁶³ ⁵⁶⁴ ⁵⁶⁵ ⁵⁶⁶ ⁵⁶⁷ ⁵⁶⁸ ⁵⁶⁹ ⁵⁷⁰ ⁵⁷¹ ⁵⁷² ⁵⁷³ ⁵⁷⁴ ⁵⁷⁵ ⁵⁷⁶ ⁵⁷⁷ ⁵⁷⁸ ⁵⁷⁹ ⁵⁸⁰ ⁵⁸¹ ⁵⁸² ⁵⁸³ ⁵⁸⁴ ⁵⁸⁵ ⁵⁸⁶ ⁵⁸⁷ ⁵⁸⁸ ⁵⁸⁹ ⁵⁹⁰ ⁵⁹¹ ⁵⁹² ⁵⁹³ ⁵⁹⁴ ⁵⁹⁵ ⁵⁹⁶ ⁵⁹⁷ ⁵⁹⁸ ⁵⁹⁹ ⁶⁰⁰ ⁶⁰¹ ⁶⁰² ⁶⁰³ ⁶⁰⁴ ⁶⁰⁵ ⁶⁰⁶ ⁶⁰⁷ ⁶⁰⁸ ⁶⁰⁹ ⁶¹⁰ ⁶¹¹ ⁶¹² ⁶¹³ ⁶¹⁴ ⁶¹⁵ ⁶¹⁶ ⁶¹⁷ ⁶¹⁸ ⁶¹⁹ ⁶²⁰ ⁶²¹ ⁶²² ⁶²³ ⁶²⁴ ⁶²⁵ ⁶²⁶ ⁶²⁷ ⁶²⁸ ⁶²⁹ ⁶³⁰ ⁶³¹ ⁶³² ⁶³³ ⁶³⁴ ⁶³⁵ ⁶³⁶ ⁶³⁷ ⁶³⁸ ⁶³⁹ ⁶⁴⁰ ⁶⁴¹ ⁶⁴² ⁶⁴³ ⁶⁴⁴ ⁶⁴⁵ ⁶⁴⁶ ⁶⁴⁷ ⁶⁴⁸ ⁶⁴⁹ ⁶⁵⁰ ⁶⁵¹ ⁶⁵² ⁶⁵³ ⁶⁵⁴ ⁶⁵⁵ ⁶⁵⁶ ⁶⁵⁷ ⁶⁵⁸ ⁶⁵⁹ ⁶⁶⁰ ⁶⁶¹ ⁶⁶² ⁶⁶³ ⁶⁶⁴ ⁶⁶⁵ ⁶⁶⁶ ⁶⁶⁷ ⁶⁶⁸ ⁶⁶⁹ ⁶⁷⁰ ⁶⁷¹ ⁶⁷² ⁶⁷³ ⁶⁷⁴ ⁶⁷⁵ ⁶⁷⁶ ⁶⁷⁷ ⁶⁷⁸ ⁶⁷⁹ ⁶⁸⁰ ⁶⁸¹ ⁶⁸² ⁶⁸³ ⁶⁸⁴ ⁶⁸⁵ ⁶⁸⁶ ⁶⁸⁷ ⁶⁸⁸ ⁶⁸⁹ ⁶⁹⁰ ⁶⁹¹ ⁶⁹² ⁶⁹³ ⁶⁹⁴ ⁶⁹⁵ ⁶⁹⁶ ⁶⁹⁷ ⁶⁹⁸ ⁶⁹⁹ ⁷⁰⁰ ⁷⁰¹ ⁷⁰² ⁷⁰³ ⁷⁰⁴ ⁷⁰⁵ ⁷⁰⁶ ⁷⁰⁷ ⁷⁰⁸ ⁷⁰⁹ ⁷¹⁰ ⁷¹¹ ⁷¹² ⁷¹³ ⁷¹⁴ ⁷¹⁵ ⁷¹⁶ ⁷¹⁷ ⁷¹⁸ ⁷¹⁹ ⁷²⁰ ⁷²¹ ⁷²² ⁷²³ ⁷²⁴ ⁷²⁵ ⁷²⁶ ⁷²⁷ ⁷²⁸ ⁷²⁹ ⁷³⁰ ⁷³¹ ⁷³² ⁷³³ ⁷³⁴ ⁷³⁵ ⁷³⁶ ⁷³⁷ ⁷³⁸ ⁷³⁹ ⁷⁴⁰ ⁷⁴¹ ⁷⁴² ⁷⁴³ ⁷⁴⁴ ⁷⁴⁵ ⁷⁴⁶ ⁷⁴⁷ ⁷⁴⁸ ⁷⁴⁹ ⁷⁵⁰ ⁷⁵¹ ⁷⁵² ⁷⁵³ ⁷⁵⁴ ⁷⁵⁵ ⁷⁵⁶ ⁷⁵⁷ ⁷⁵⁸ ⁷⁵⁹ ⁷⁶⁰ ⁷⁶¹ ⁷⁶² ⁷⁶³ ⁷⁶⁴ ⁷⁶⁵ ⁷⁶⁶ ⁷⁶⁷ ⁷⁶⁸ ⁷⁶⁹ ⁷⁷⁰ ⁷⁷¹ ⁷⁷² ⁷⁷³ ⁷⁷⁴ ⁷⁷⁵ ⁷⁷⁶ ⁷⁷⁷ ⁷⁷⁸ ⁷⁷⁹ ⁷⁸⁰ ⁷⁸¹ ⁷⁸² ⁷⁸³ ⁷⁸⁴ ⁷⁸⁵ ⁷⁸⁶ ⁷⁸⁷ ⁷⁸⁸ ⁷⁸⁹ ⁷⁹⁰ ⁷⁹¹ ⁷⁹² ⁷⁹³ ⁷⁹⁴ ⁷⁹⁵ ⁷⁹⁶ ⁷⁹⁷ ⁷⁹⁸ ⁷⁹⁹ ⁸⁰⁰ ⁸⁰¹ ⁸⁰² ⁸⁰³ ⁸⁰⁴ ⁸⁰⁵ ⁸⁰⁶ ⁸⁰⁷ ⁸⁰⁸ ⁸⁰⁹ ⁸¹⁰ ⁸¹¹ ⁸¹² ⁸¹³ ⁸¹⁴ ⁸¹⁵ ⁸¹⁶ ⁸¹⁷ ⁸¹⁸ ⁸¹⁹ ⁸²⁰ ⁸²¹ ⁸²² ⁸²³ ⁸²⁴ ⁸²⁵ ⁸²⁶ ⁸²⁷ ⁸²⁸ ⁸²⁹ ⁸³⁰ ⁸³¹ ⁸³² ⁸³³ ⁸³⁴ ⁸³⁵ ⁸³⁶ ⁸³⁷ ⁸³⁸ ⁸³⁹ ⁸⁴⁰ ⁸⁴¹ ⁸⁴² ⁸⁴³ ⁸⁴⁴ ⁸⁴⁵ ⁸⁴⁶ ⁸⁴⁷ ⁸⁴⁸ ⁸⁴⁹ ⁸⁵⁰ ⁸⁵¹ ⁸⁵² ⁸⁵³ ⁸⁵⁴ ⁸⁵⁵ ⁸⁵⁶ ⁸⁵⁷ ⁸⁵⁸ ⁸⁵⁹ ⁸⁶⁰ ⁸⁶¹ ⁸⁶² ⁸⁶³ ⁸⁶⁴ ⁸⁶⁵ ⁸⁶⁶ ⁸⁶⁷ ⁸⁶⁸ ⁸⁶⁹ ⁸⁷⁰ ⁸⁷¹ ⁸⁷² ⁸⁷³ ⁸⁷⁴ ⁸⁷⁵ ⁸⁷⁶ ⁸⁷⁷ ⁸⁷⁸ ⁸⁷⁹ ⁸⁸⁰ ⁸⁸¹ ⁸⁸² ⁸⁸³ ⁸⁸⁴ ⁸⁸⁵ ⁸⁸⁶ ⁸⁸⁷ ⁸⁸⁸ ⁸⁸⁹ ⁸⁹⁰ ⁸⁹¹ ⁸⁹² ⁸⁹³ ⁸⁹⁴ ⁸⁹⁵ ⁸⁹⁶ ⁸⁹⁷ ⁸⁹⁸ ⁸⁹⁹ ⁹⁰⁰ ⁹⁰¹ ⁹⁰² ⁹⁰³ ⁹⁰⁴ ⁹⁰⁵ ⁹⁰⁶ ⁹⁰⁷ ⁹⁰⁸ ⁹⁰⁹ ⁹¹⁰ ⁹¹¹ ⁹¹² ⁹¹³ ⁹¹⁴ ⁹¹⁵ ⁹¹⁶ ⁹¹⁷ ⁹¹⁸ ⁹¹⁹ ⁹²⁰ ⁹²¹ ⁹²² ⁹²³ ⁹²⁴ ⁹²⁵ ⁹²⁶ ⁹²⁷ ⁹²⁸ ⁹²⁹ ⁹³⁰ ⁹³¹ ⁹³² ⁹³³ ⁹³⁴ ⁹³⁵ ⁹³⁶ ⁹³⁷ ⁹³⁸ ⁹³⁹ ⁹⁴⁰ ⁹⁴¹ ⁹⁴² ⁹⁴³ ⁹⁴⁴ ⁹⁴⁵ ⁹⁴⁶ ⁹⁴⁷ ⁹⁴⁸ ⁹⁴⁹ ⁹⁵⁰ ⁹⁵¹ ⁹⁵² ⁹⁵³ ⁹⁵⁴ ⁹⁵⁵ ⁹⁵⁶ ⁹⁵⁷ ⁹⁵⁸ ⁹⁵⁹ ⁹⁶⁰ ⁹⁶¹ ⁹⁶² ⁹⁶³ ⁹⁶⁴ ⁹⁶⁵ ⁹⁶⁶ ⁹⁶⁷ ⁹⁶⁸ ⁹⁶⁹ ⁹⁷⁰ ⁹⁷¹ ⁹⁷² ⁹⁷³ ⁹⁷⁴ ⁹⁷⁵ ⁹⁷⁶ ⁹⁷⁷ ⁹⁷⁸ ⁹⁷⁹ ⁹⁸⁰ ⁹⁸¹ ⁹⁸² ⁹⁸³ ⁹⁸⁴ ⁹⁸⁵ ⁹⁸⁶ ⁹⁸⁷ ⁹⁸⁸ ⁹⁸⁹ ⁹⁹⁰ ⁹⁹¹ ⁹⁹² ⁹⁹³ ⁹⁹⁴ ⁹⁹⁵ ⁹⁹⁶ ⁹⁹⁷ ⁹⁹⁸ ⁹⁹⁹ ¹⁰⁰⁰

مزودين فيم دهبو فيه بكثير ثم ورد في كلامهم سلس والمصباحة وإذا كان هذا قد حصل فكيف يتصدى مصحح قديم فيصحح سمد عني ما قرره النحويون ؟ لقد قال السحاة مثلاً عدم جواز وصف ما يكسر من اجمع يـ «فعلاء» فلا يقل مثلاً اصحائف بيضاء لأن الصواب «صحائف بيضاء»، وكأنهم تنعوا في استقرارهم ما ورد من قوله تعالى «ومن الجدل حذو بيض رُحمر مختلف ألوانها وغريب سود» (١)، وفاتهم أن طرفه بن لعد من شعراء ادهنية قد

وفيهما رأيت نعيم فيه كآته سمحيق ترب وهي حمراء حرخف
ولسالة خبير، وفي العربية معة، وهد حئر مثل أن يأتي الوصف لما هو مجموع جمعاً
كقور الأعشى

بواهب المنة لهن وعسد عوذا تزجني خضف أطفالهن
وفد حدت الله نهجان موصوفة - فعلاء في قور الخطيئة
اواهب لسة اهب ن معد له وير مظاهير
دماء مدونة اشتب كأن سركتهم خطائر
ومن هذا الذي دهبوا فيه إلى التحطئة وهو صحيح بدلالة وروده في قول امرئ القيس
بيت بوسي بالقرينة أمب وأسرحتها غبا نأكاف حائل
تلاعب أولاد ابو عول ربعتها دوتن السماء في رؤوس المجادل
مكللة حمراء ذات أسرة لهب حك كأنهم من وصائل
وإذا قل دعث بن صريم وهو ممن أشتهم أبو تدم في «حماسته»

وكتيبة سفح بوحوه بواسل كالأسد حين تدب عن أشبالها
قد قدت أول عنوان رعيها فمقتها بكتيبة أمثالها
يوصف «الكتيبة» بـ «سفع»، فقد وصفها حسد بن ثابت بـ «خصراء» في قوله
لما رأى سراً تسيل تلاعبه بكتيبة خصراء من تلحسرج

2 في ما حمل على اللحن لدى الأوائل وله ما يفسره:

لا تريد سحر هذا التحور على العربية حوا وصرف، وذلك لأن الكثير من هذا قد عرّض للثغات عامة ونهوا عليه ولكني أريد به سعد في استعمال الكلمة عن دلالتها

(١) سورة نصر، الآية

والذهاب بها إلى طرائق لا عربيها في طرائق المعربين في القرنين الأول والثاني وقد تكون
مبعدة عن عربية التزليل والمشهور في الحديث الشريف
ومن الطبيعي أن تكون عربية لذين أسدمو في القرون الأولى من غير العرب غير
ما يعرف من عربية إخوانهم من المسلمين العرب، وأن تكون الأصوات العربية فيها معدولة
عن حقائقها اللغوية.

ولا أعرض هنا لما أثبتته الحظ من قول أحد تجار الدواب وقد بع المسمين دواب
ردية فاستطاع الحجاج عن ذلك وجده «شربكتنا في هوازها وشربكتنا في مداينها وكما
نجيء نكون»، أي أن هذه الدواب قد وصت على ما هي عليه من ردة من شركته في
بلادهم، لأهوار والملائن (١٦).

ومن يصيحي أن يحمل المسمون لجدد ثبثا حمل الضيم على عربيتهم وقد
يكون من هؤلاء من كنت أمهاتهم غير عربيات وأبائهم عرب وينبغي ألا نعفل أن يكون
شيء مما عرض للعربية من انتعاد من الأصوات بسبب ما عرفه المجتمع الإسلامي في
القرنين الأول والثاني من العبيد الرقيق والجواري غير العربيات لقد عرفت من هذا من
الصحابة الأولين بلال بن رباح أول من رفع الأذان في عهد رسول الله وهو عند حبشي
لا بد أن يكون ذا لكتة حبشية وذكر الجاحظ أن سحيم عبد بني الحسحاس كان يرتطن
لكتة «أجبية» وكان يقول «سعرت» بدلا من «شعرت» ، وفي الأغصاني أنه روي عنه
قوله «أهسنت» بدلا من «أحسننت» (١) وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء (٢) وابن
حي في «سر الصناعة» كما فدت في خزنة «الأدب» (٣) : أنه كان يقول «أحسنك»
بدلا من «أحسننت» ولكاف صمير لمفرد المتكلم في حبشية

ولعلنا ندرك ما عرض لعربية أهل البصرة من فساد إذا وقفنا على تأثير الفارسية
وظهورها في أسماء البلدان والمواقع والأنهار (٤)، ومجيئها مختومة بالألف وانون
للنسب كما في مهبان وأميتن وعبدن وغيرها .

(٦) لاحظ ليد واليسر ، من فئة عيوب لأحد ، ١٦١

(١١) ليد واليسر ، ١ -

(١٢) الأغصاني ، مولاتي ، ٢

(١٣) الشعر وسعرت ، ص ١١٤

(٢) حرة الأدب ، ٢ ، ١٦٦ ، عن كتاب «عربية» ليهن فت ، (برحة سحر) ، ص ١

(٢٢) دواب معجم البلدان ، ١ ، ١٦٦

(٢٣) هو ، ما من في بصرة شيء من هذا ، في «مفسر» وهي مفسر ، ويوسف وغيرهم

عنى أن هذا سم يجمع أن يكون أولئك الداخلون أصحاب فصاحة، والملاحظ بشير مثلاً إلى موسى الأسمراري ويصفه فيقول إنه كان من أعجيب الدنيا، وكانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يحلس في مجلسه المشهور به، فيجس العرب عن يمينه، والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويُسَرِّه للعرب بالعربية، ثم يحوِّك وحده إلى الفرس فيفسره لهم بالفارسية، فلا يُدرى بأي لسان هو آيٍ .

ولم تسلم عريته أهل الكوفة ثم عرض لها من صميم، فقد عرفت هذه المديّة أوج من غير العرب اتخذوها موطناً لهم بعد عصر الفتوحات الأولى إنهم بقية الجيش الفارسي بقيادة رستم في حرب القادسية ولقد أُنشِرَ الحفظ إلى هذه العربية الجديدة وذكر جملة ألفاظ فارسية استعملها الكوفيون وشاعت بينهم فقد قال ' يقولون ' «خير بدلاً من ثناء، وبأدراج بدلاً من الخوك (وهي القنقه احمقاء أو الرجينة)» .

لقد عرفت عربية المصْرَبُ هذه الدخيل الفارسي وعم في سائر ما حوالياهما من الخواصر والمواضع وإذا عرفنا أن العرب الأوائل قد عرفوا الدخيل أدركنا أن الفرزدق الشاعر قد عرف الشطرنج لعبة فسعمل «البندق» في إحدى نقائضه لحرير فقال :

ونحن إذا عَدَدْتِ نعيم قديمهم مكان الواصي من وجوه السوابق
معتك ميراث ملوك وتحتهم وأنت لذرعي بيد في اليبادق

وقوله هذا يشير إلى اتقنه هذه اللعبة التي من رسومها تقدم لبندق إلى الرنفة الأخيرة فيتحوّل إلى ورير . إن هذا «البندق» لم نسلم منه لعبة جرير التي ورد فيها معنى ما هو ساقط مرذول فقال :

سعون والوصف مهر سائب اد مهر حعفر مثل حرّ البندق
إنه أشار إلى أن مهر حعفر أحت المرردق هو «مهر المثل» وليس مهراً بشار إليه في عقد النكاح

ولم تنج عربية بلاد الشام من الدخيل الرومي، ولا عربية مصر بما هو قبضي وقد كن التحور على المشهور السند من العربية بعرض لأهل لعلم وقد عاب الجاحظ قراءة الحسن «وم تركت به الشياطين»، وعده حطاً

(٤) الساب واسير : ١٣٩

(٥) مصدر ساقط

3 - في تصحيحات المحدثين :

ثم انصرف المعويون الى الاشارة الى أي تحاور على عرصة كمد ورد هذا في «درة العوص» للحريري غير أن تحرير من أهل العربية قد احتلوا قلوبهم وذهبوا إلى أن الحريري قد ضنق الأمر وحجّر واسع ووحدا أن كثير من تحطنته غير صحيح ومن هؤلاء ابن خثاب

ثم مضى أهل اللغة في تصحيحهم حتى جاء المعصرون وأكثروا في هذا ، وكان منهم من تصدّى لتصحيحات أصحابه فأشار إلى «ما زعموه خطأ» وهو صحيح وكرد هذا المصحح هو مصطفى جواد الذي رد أقوال أسعد حبيب داعر وأقوال الكرمي في كتابه «المباحث اللغوية في لعرق» ثم كان مصطفى جواد جهد كبير حر في التصحيح لم يعرض لأقوال المعريين في الصحف وغيره وقد جمعها في كتاب له في حزين وسمه «قل ولا تقل» لقد وقف لمعيون باللغة وفقة خاصة من أقوال مصطفى جواد ، وكأنه جنح على رأيهم الى المبالغة في التخطئة فكان آخر من رد عليه الأستاذ صبحي لبصام في كتاب له وسمه بـ «استدراك على كتب قل ولا تقل» .

أقول وإذا كان الأستاذ مصطفى جواد ، وهو من هو في سعة ما له من أحبار يحفظها ويستظهر بها ، قد عرض به شيء ذهب فيه إلى الصواب مشيراً إلى وجه الخطأ في استعمال المعريين ، فعرض له شيء من التحوز ، فكيف نقول في الآخرين الذين مضوا عيلاً عليه وعلى من سبقه إلى أيام الحريري ومن تقدمه .

هذا هو ، الأستاذ البصام يعرض لتصحيحات أسد مصطفى جواد ويبين أن ليس فيها شيء خطأ إن هذا يعني أن أصحاب التصحيح قد جعلوا المسيرة وفاتهم على سعة معارف بعضهم كمصطفى جواد الذي يفرد من بين هذه الطائفة ، ومع هذا فقد عرض له ما يعرض لمتعجبين ، فكيف مع الذين يُقَسِّمُونَ فيسطون على ما كتبه غيرهم؟ أقول ولم يدر أن أهل التصحيح أن الدلالة في الكلمة قد تغيرت فيها ، المعدول عن أصحها فيكون هذا المعدول استعمل لا حديداً لشيوعه ولا أربي أحسنه على العبط لوروده بكثير في لغة الصفوة وليس في لغة العامة

ولنصرب مثلاً على هذا الفعل «استهتر» الذي كان يدل على اللولوع بالشيء ، وهذا اللولوع قد ذهب به شيء فثبت إلى ما هو غير مقبول لقد ذكر مثلاً هو «استهتر»

بالشرب أي موبع به لا يدي م قبل به وفي حديث ابن عمر «اللهم إني أعوذ بك أن
أكون من المستهترين» (١) وقد قيل في تأريله إنه كثير لأصيل
وحاء في «شرح نهج البلاغة» في صفة الملائكة «ولا يرحح بهم لاستهتار بروم
طاعته» (٢) وحاء في شعر ابن الدمية

أحب هبوط الواديين وإسي لمستهتر بنسرايين عريب (٣)
عبر أنا نجد هذه الكلمة قد حنح بها إسي ضده ولا يكر حمده على ألفاظ
الأصدا لأن ما عد من الأصدا قد قيد بها في كتب الأصدا وهو قديم في العربية إن
نجد فيما يرويه ابن تعري بردي في حوادث سنة ٦٤٢ هـ قوله «وفيها قتل القاضي الرفيع
عبد العزير بن عبد الواحد» (٤) قال أبو الطغر في «تاريخه» [هو مرة الرما] قيل إنه
كان فاسد العقيدة دهري مستهترا بأمور الشريعة يحرج سكران (٥) قال مصطفى حواد
ون كان هذا كلام أبي المظفر يوسف بن قراعي المعروف بسبط ابن الخوري المتوفى سنة
٦٥٠ هـ فهو عبط محض منذ أراسط لقرن السبع لهجري (٦).

أقرب وليس له أن نعزو هذا إلى الغلط لأننا نجد في نعت الرجال مدى أهل
العلم من الخاصة وليس في لغة عوام الناس

لقد ذكر مصطفى جود ما ورد في معنى «لاستهتار» اسدي جد في العربية منذ
قرون ومه «جاء في أخبار شهاب الدين يحيى السهروردي الفيلسوف قتي حلب
كان الشيخ فخر الدين المرديني يقول ما أدركي هذا الشب وأقصحه لم أجد أحدا مثله
في زمانه إلا أنني أحشى عليه لكثرة تهوّه واستهتاره وقلة تحفظه» (٧)

وحاء في سيرة السلطان حسن بن قلاوون المماليكي سلطان مصر واشتم أن الأمير
سدرأ اللوات على السطنة شرع يعدد دنوب السلطان خليل وإهماله أمور المسلمين
واستهتاره بالأمر

وجاء في أخبار أبي سحوق إبراهيم بن هلال الصبي قال حبيده هلال بن

(١) طر مادة «هرا» في سبب لغز

(٢) شرح نهج البلاغة لاس في جلد ٢، ٤، ٥

(٣) ديوب ابن دمية شرح محمد الهاشمي البغدادي وقد صُحِف «مستهر»

(٤) مرة الرما سبط بن خوري (ط) حيدر، ١، ١٠، ٧

(٥) مبحث معوية في العراق (ط) عدد ١٠١

(٦) ديوب لاس في أصبعه، ٢، ١

(٧) قرب وفيه لا شكر كسي ص سعاده نصر، ١٢٢

المحسن ابن الصابي . «وعاد أبو اسحاق إلى خدمة عرّ الدولة بختيار بن معز الدولة،
وكتب عنه في أيام المبنية بينه وبين عصف الدولة الكتب التي تصمّنت الوقعة والاستهتر
عنه» (١٤). وهذا يشير إلى أن «الاستهتر» قد انحرف دلالة في أواسط القرن الخامس
وفيه توفي هلال بن المحسن ابن الصابي (١٥)

أقول وقد جاء كثير من أبناء عصر هذا ممن ليسوا من أهل العلم فراحوا يفعلون
ما عده الأوائل غلط دون أن يعرفوا الاستدراكات الكثيرة، فتحدد القول بالغلط وحدث
معه غلط هؤلاء الذين تصدر، لهذه الصفة وهم ليسوا من أهل.

ابراهيم السامرائي
الجامعة الأردنية

(١٤) معجم الأدباء ليعقوب (ج ٥ دار المأمون)، ١/ 231-231

(١٥) أمّون وكان لدهاء في هذا المعنى حديد في الفعل «استهتر» إلى ما يشبه صد هو
استحداث جديد ذلك في الفعل في استعماله لتقديم كان في إلى ما يدعو في عصر
الجهل فكنو يفعلون استهتر بالشئ، بطير قوتهم سقط في يده، وجه، غيرهم، وما لآخر
الذي استحدثوه فهو فعل مبني معدوم نصير استسلم

المفردات في غريب القرآن

للمؤلف الأصفهاني (ت 502 هـ / 1108م)

دراسة معجمية

بحث: حلمي خليل

مقدمة .

ظاهرة غموض المعنى وبهيمه، من الظواهر اللغوية التي أولتها النظرية اللغوية المعاصرة اهتماماً ملحوظاً، حتى عهد بعض علماء اللغة المعاصرين إحدى خصائص اللغة الإنسانية

غير أن علماء المسلمين من اللغويين والسلاغيين والفقهاء والمتكلمين، كان لهم فصل الريادة في الالتفات إلى هذه الظاهرة، وكذا لفقهاء والمتكلمين والمفسرين دراسات لغوية حليصة، حول غموض المعنى سواء في المفردات أو في التركيب ليس في اللغة أو الكلام، الشري فحسب، بل في القرآن الكريم أيضاً ولم يمنعهم إيمانهم، المطلق بإعجاز القرآن عن البحث في هذا جانب منه، لأنهم - وخاصة الفقهاء - كانوا يطلقون من استنبط الحكم الشرعي من النص القرآني، واحكم شرعي بطبيعته أمر يحطب العقل لا ارحدان، ولذلك كنت بهم في ذلك معيير لغوية نظرية وتحليلية لاستنبط هذا الحكم

وعد بدأت هذه الدراسات حول المعنى وبهيمه فيما أطلق عليه «غريب القرآن» وقد نهض به ابن عباس (ت 110 هـ / 727 م) غير أن أمر البحث في الغريب لم يقف عند هذه الحدود البسيطة التي نراه في تفسير ابن عباس، وإنما مع تطور حياة المسلمين العقليّة ولاحتمعية ودخول أُمم وشعوب غير عربية السند إلى الإسلام، أخذت حياة المسلمين تتجه إلى نون من لتعقيد، في الوقت الذي أخذ تفسير القرآن وبيان مقصد آياته، بُعداً عقائدياً عند أصحاب الفرق الإسلامية ومن ثم أصبح ما كان يسمى بغريب القرآن، ويتصل أكثر ما يتصل بمفردات وشرح معده، يتجه إلى نون من دراسات أعد عور

سواء على مستوى المفردات و التراكيب، فظهرت مصطلحات أخرى بحوز مصطلح العريب تدل على عناية امعى وعمومه مثل المشكل و المتشبه وغيرهما، وكلها تشير إلى درجات من الغموض والابهام، لأسباب لغوية أو غير لغوية مثل عدم المعرفة بكلام العرب الذين القرآن الكريم بلسانهم

ومن ثم كثرت كتب العريب وتعددت المؤلفات في المشكل والمشابه، وتصدى ليهووس بذلك من العلماء اللغويين وغير اللغويين ثم نالبت أن تسعت دائرة البحث في العريب فحاووز القرآن إلى اللغة العربية بأسرها فوضعت كتب في غريب اللغة. وكان لهؤلاء العلماء معيير لغوية وغير لغوية في تحديد مصطلح «العريب» سوء في القرآن أو في اللغة، ونراكت هذه الدراسات على مدى خمسة قرون حين وضع المرغب الأصمهاني (1) معجمه «مفردات في غريب القرآن» وقد أفاد المرغب من هذا التراث الضخم في شرحه لمفردات وتركيب القرآن، حيث مزج في صناعة هذا المعجم بين عمل اللغويين والمعلمين والبلاغيين والفقهائ والفسرين والمتكلمين وقرأ القرآن ولكي يكشف عن بناء هذا المعجم من حيث هو معجم من المعاجم المختصة، فسمت هذا البحث إلى أقسام ثلاثة .

(1) هو أبو قاسم احسن بن القصور، مشهور بالمرغب الأصمهاني، وأعجب الظن أنه وبذ أصمهان وربها سب، ولا يعرف متى ولد على وجه الدقة، ولا أين تنق عذومه ومن هم أسابته، ولكن يظهر من مؤلفاته شي وصلب نيب أنه كان يعرباً ومهمياً ومفسراً وأديباً ودارساً درت كتب الحكمة والمتكلمين وصحاب لغزو للإسلامة وقد كان يظن أنه من المعتزلة أو الشيعة حتى وصفه الفهر الرزي (ب 1111 هـ / 21 م) بأنه من أهل السنة وقرنه بالعربي (ت 1175 هـ / 11 م) ويبدو أنه كان يظن في حياته بعمية حديث النبي عليه صلاة واسلام «حكمة صفة مؤمن أي وحده فهو أي به»، وهو ما حققه في المفردات كما سرى من خلال هذا البحث وقد توفي عن أ حـج لأبوس عام 1175 هـ / 11 م ومن آثاره التي وصلت إلينا الدررعة في أحكام شريعة ط الفهر 1119 م

2 - محصرات لأداء ص الفهر 1111 هـ

3 - مفردات في غريب القرآن، ص، القاهرة 1324 هـ ثم طبع مرة أخرى بتحقيق محمد سيد الكيلاني، القاهرة، مطبعة مصطفى السبي الحلبي، 1111 هـ / 11 م، وهي نسخة التي سعت عليها في هذا بحث

4 - تفصيل الشنن وعصير سعديين، تحقيق الدكتور عبد المجيد عمر السخاوي، دار عرب للإسلامي، ص 1، 1111 هـ

حول حياة مرغب طهر

1 - لبيوطي، لغة لوعده، ص 11

2 - ركني، الأعلا، ص 11

مقدمة محقق «المفردات»، ص 11

تدولت في القسم الأول منها، مصطلح «غريب القرآن» من حيث دلالاته وتطورها منذ أن يهتص بهذه العمل بن عباس، متوقفاً عند أحمد بن قتيبة (ت ٢٠٦هـ / ٨٨٩م) صاحب تفسر غريب القرآن، ومشكل القرآن، ثم أصحاب الموسوعات في علوم القرآن مثل الرركشي (ت ٧٤٠هـ / ١٣٧٢م) واسسوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٦م)، وقد حاولت أن أنمى ربي العرب في العرب وشكل والمشته من خلال المعجم، وانتهت إلى أن مصطلح «غريب القرآن» مصطلح عام Collective term يدل على عموم المعنى سواء في المفردات أو التراكمات وبه درج حده العلماء مثل امشكل والمشته

أما القسم الثاني من هذا البحث فقد توقف فيه عند مصطلح المفردات من حيث جمع والوضع وحاولت أن أنمى أيضاً مصدر العرب بالطرف في أسماء العلماء الذين ذكرهم في المعجم

وفي القسم الثالث تدولت طرق شرح معنى عنده وخاصة الشرح بسبب اللغوي أو الاجتماعي، حيث برزت منه هذه العرب للعوية في استراكانه على بعض اللغويين والنحاة في كثير من دلالات آيات القرآن ومفرداته

وهذه الدراسة المعجمية «المفردات» هي في المقام الأول محاولة لإبراز أهمية هذا المعجم وتفرده بين المعجم «مختصة» في التراث المعجمي العربي، من حيث دقة الشرح وطرفه المتسعة ومعييره خاصة في صيغة «العرب الفريدة» للمعنى «عدم لكل جدر إذا ما فور عمله بعمل بن ورس (ت ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) في معجم مقيس اللغة ومع ذلك فمعجم مراد يرحر حررب أخرى تحت إلى دراست مفردة مثل المسائل لصرفه ولحوية ودوره في شرح المعنى

أولاً : غريب القرآن .

مصطلح «العريب» سواء في لترات اللغوي والملاعي أو في عموم القرآن والحديث، مصطلح عام Collective term، يدل على معان كثيرة، تختلف باختلاف المعايير Criteria المستخدمة في تعريفه أو تحديد مدلوله خاصة إذا له صلة بالفصحة، وقد

(١) حول حلاوة العلماء، والحديث حول دلالته عند مصطلح، انظر على سبيل مثلاً

أحمد مقدمة

١ - قتيبة تفسير عرب عرب - مقدمة ص ١٠

٢ - سيبويه كتاب، ٤/١١، ٣، ٢٢، ١٠، ١١، ١٢، وفي موضع أخرى كثيرة من هذه

كتاب

٣ - سيبويه كتاب، ص ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥

- استخدم لعدماء في ذلك معيار لغوية وأخرى غير لغوية، ومعيرهم اللغوية هي
- 1 - الغموض في دلالة اللفظ، وهو درجت تبدأ بالعريب وتنتهي بالشكر ولتنبه، ويكون هذ الغموض في الكلمة المفردة وفي الكلام
 - 2 - التنافر اصوتي في تركيب اللفظ المفرد
 - 3 - الاستعمال عند أئمة اللغة Nat ve speakers أو غير ابناء اللغة
 - 4 - الكلمات التي نسمي إلى إحدى اللهجات العربية لقديمة
 - 5 - الكلمات التي فترضتها العربية من اللغات الأخرى
- أم المعايير غير اللغوية، فتمثل في معيارين هما
- ذوق المستعمل للغة مطبق
 - 2 - مدى معرفة لغة وخاصة شعبد مفرداتها
- نما مصطلح «عريب اقراء» فالأمر فيه قد يكون كثر متلاً وتحديداً من مصطلح الغريب بعامية، إذ لم يصل علماء عريب اقراء واخذت بين العريب والمصاحبة عند درستهم هذ لنوع من الغريب لأنهم انطلقوا في درستهم عريب القرآن من التسليم بعجاز القرآن وفصاحته. يقول ابن منصور (ت 711 هـ / 1311م) «الغريب الغامض من الكلام؛ وكلمة غريبة، وقد غرُبْتُ، وهو من ذلك»^(١)
- ويقول التهنيوي (من علماء القرن الثاني عشر الهجري) بعد أن ذكر دلالات

١ - لعرب لأصمعيي - نوردت في عرب اقراء، المدخل (ع ر ب) ص ١٦٠، والمدخل (ش ر هـ) ص 2١4، ٢١١

٢ - من لأثر - الهبة في عريب احدث ولأثر، مقدمة، 4/1

١ - بر كشي - ابرهه في علوم القرآن، 1/ 2١١-2١٠

٢ - سيوطي - برهه، 1/ 2١١

3 - السيوطي - الاصل في علوم القرآن، ٦7/1

٤ - الشريف خرجي - تحريبات، ص ١

٥ - تهنيوي - كشف اصطلاحات الدين وعلومه، 2/ 12٦١ - 12٦٢ حيث جمع كل ما قيل حول مصطلح في اثر ث العريب

(أ) عند محدثين

٦ - محمد رشاد حمروي - عريب احدث، ص 3، 2١٠، 12١-1٢٠، 1٦٠-1٦١ حيث تناول مصطلح في البت العينة - خمسة مائة من صبه دالعة والبلاغة

7 - أحمد مصوب - معجم مصطلحات بلاغة ونحوه ص ١٣١-١٣٢

٨ - ابن عرب، مدخل (ع ر ب)، 13 /

مصطلح الغرب ودرجته «ومنه غريب القرآن وغريب الحديث، وهذا غير محل»
بالمصاحفة» (4)

ولا شئ أن يرول القرآن لكريم كد تنويحاً د وصلت إليه العربية من صبح،
حيث عكست ألفظه ونراكيبه الخصائص اللغوية التي وصت إليها هذه اللغة، بل لقد
نصف القرآن ليها راداً حديداً، وأظهر قدراتها في لتعير والتصوير، ومن ثم أجمع
الباحثون قديماً وحديثاً على أن أهم حدث في تاريخ هذه اللغة هو يرول القرآن وطهور
الإسلام

ولم يكن المسلمون الأوائل - والنبي ما زال بين طهرانيهم - في حاجة إلى شرح
جاء به القرآن من ألفظ وتراكيب، ترتبت عيبه أحكام، إذ كان النبي يقوم بذلك، وهو
ايضاً من أبناء اللغة، وإذ احتاجوا إلى ذلك بعد أن تعقدت الحياة الإسلامية بدخول
أحاديث وثقافات، فلم تعد العربية سليقة

فالقرآن - مثلاً - لم يذكر التكاليف العممية أو لأحكام الدينية المترتبة على دلالات
بعض الألفاظ مثل: الأذان والصلاة والركعة والحج والركوع والسجود والمؤمن والكافر
وعبرها من الألفاظ الإسلامية، ناهيك بصفات الذات الإلهية، وإنما اكتفى في أمر الصلاة
والركعة بقوله تعالى «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» (البقرة، 43)

ومن ثم كنت إحدى المهام التي أناط بها الله الرسول «البيان» لما جاء في القرآن من
معان ودلالات لم يكن العرب يعرفونها في أوضاعها الجديدة. قال تعالى «وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ بَيِّنًا لِّمَن يَشَاءُ مَا تُرِكَ إِلَيْهِمْ» (النحل، 44)

أما فيما عدا ذلك، فقد اعتمد العرب على سيقنتهم في فهم معاني القرآن، فهم
أبناء اللغة، وقد يرول القرآن على صريقتهم في الكلام يقول أبو عبيدة (ت 110هـ،
282م) «فلم يحتج السلف ولا الدين أدركو حبه إلى النبي، أن يسألوا عن معنيه لأنهم
كنوا عرب لألسن، فاستغنوا عنهم عن مسألة عن معنيه وعم فيه في كلام لعرب
مثله من لوجوه»

غير أن هذه السيقنة العربية لم تنق عنى حالها، فبعد وفاة الرسول وفي أقل من قرن

(4) كشف اصطلاحات يرول وتعبيره، 1/ 174

(5) من عيبه - عسر غريب القرآن، شتندى أسماء به بصنفته، ص 10

بمطو أيضاً - أبو حبه لوري - لربه في لألفاظ بعرة للإسلاميه، 4 - وما بعده و 4 - 41،
42، 43 - 44 - من يرول - ص 41 - 42 - سيوطى - يرول - 44 - 45

46 - أبو عبيدة - سحر سحر - 47

من الرمد، استطاع المسلمون فتح معظم بلاد العالم القديم، وكانت تسكن هذه البلاد قبل لفتح شعوب ذات لغات وحضارات مختلفة وقد نتج عن هذا الفتح عمليات مرج قرية بئر الأمة الغالبة والأمم المغلوبة وكانت العربية هي البوتقة التي صهرت فيها هذه الأجناس واللغات والثقافات كما أثبتت هذه الشعوب على تعلم العربية واتحدثت لساناً، إنما لدوافع ديبه خالصه، وإم لدوافع ذنوبية عملية، والنتيجة التي يحرج بها الباحث هي أن العربية لم تعد سنيقه

ولكن العرب بعد وفاة الرسول انحسروا إلى المسألة عن معاني القرآن نصر إلى اختلافهم في معرفة كلام العرب وإذا كان أبو عبيدة قد أشار إلى أن العرب كانوا يعرفون معاني القرآن ويسركون مقاصده، فإنه لا نستطيع أن نفهم من ذلك أن لرحل قد أراد عن معنى وحده احصر ولم أراد - بلا شك - العرب بصورة عامة إذ من الواضح أنهم كانوا يتفضلون في معرفة العربية وأسانيها، أو على الأقل في معرفة لهجات العرب ومستوى العربية الفصحى التي تتمثل في لشعر، ومن ثم أيضاً تفصلوا في إدراك معاني القرآن ومعرفة دلالة لغاطه

وكان أكثرهم مهتماً له ومعرفة لأسراره هذا الأمر من الصحابة الذين لازموا النبي وسمعوا منه تفسير آيات القرآن، وهو ما اعتمدوا عليه في تفسير القرآن بعد وفاة النبي فيما سمي التفسير بالمأثور.

ومع ذلك، صمم بلغت النظر أن بعض الرواة والمؤرخين يذكرون أن بعض كبار الصحابة وهم من العرب، اختلص مثل أبي بكر وعمر بن الخطاب كانوا، أحياناً يتساءلون أو يسألون عن بعض الكلمات التي جاءت في الاستعمال القرآني ولا يعرفون معناها فمن ذلك أن أبا بكر سئل عن معنى كلمة «الآب» في قوله تعالى «وفاكهة وآب» (عس، 31)، فلم يعرف معناها وقد «أي سماء تظلي وأي أرض تقني، إن أن قتت في كتاب الله بما لا أعلم».

وأما عمر بن الخطاب قرأ - وهو على المنبر الآية نفسها ثم قال «أهذه لغاكة قد عرفنها، هذا «آب» ثم رجع إلى نفسه قائلاً «إن هذا، لهر، التكلف، عمر».

ويعتق الزركشي على هذه الروايات بقوله «ومذاك جهل منهم معنى كلمة «الآب»، وبما يحمل - ولله أعلم - أن «آب» من الألفاظ المشتركة في لغتهم أو في

(١) الزركشي، لرحم، ١/٢٧١، ر. ه. نص، السيوطي، لا، ١/٢٧١

(٢) الزركشي، لرحم، ١/٢٧١

لَعَنَ، وَخَشِيَ أَنْ يَسْرَهُ، مَعْنَى مَنْ مَعِيهِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَهُ، وَلِهَذَا أَحْمَدُ، الْمُسْرُوفُ فِي مَعْنَى
الْأَبْ (١١)

ولكن الرواة والمؤرخين بقصص روايات أخرى عن تسولات عمر بن الخطاب حول دلالات بعض ألفاظ القرآن، في مثل قوله تعالى «أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ» (النحل، ٤٧)، فقد سأل - وهو على السر - عن معنى هذه الآية، فسكت الدس فقال شيخ من أهل هديل «هذه لعنت يا أمير المؤمنين، التخوف التقصص () فقال عمر . أتعرف العرب ذلك في أشعارهم ؟ قال نعم ، ثم سئله الشيخ بيت من شعر أبي كبير الهذلي يدل على أن التخوف التقصص ثم تصبف الرواية أن عمر بعد أن سمع الشاهد على معنى التخوف قال «عنيكم مديونكم شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتبكم ومعنى كلامكم» ()

رمع ذلك فقد كان عمر - رعم هذه الروايات - كم يصعبه اس عس من أروى الناس لشعر ١٩

وشبهة الرضع بعلف هذه الروايات، إذ لا يعقل أن يسأل عمر بن الخطاب على المنبر وهو حبيبة المسلمين عن معنى كلمة أو أخرى من كلمات القرآن خفى معناها عليه، ونحن نعلم أن بعض الرواة أعطوا أنفسهم الحق في وضع بعض الأحاديث التي تحض على طيب العلم ففعل هذه الروايات من هذا القبيل، إلا أن مثل هذه الروايات قد تدل بطريقة أو أخرى على أن بعض أصحابه - غير عمر وأبي بكر - لم يكونوا على قدم المساواة في علمهم وفهمهم بالقرآن، وتفوت عنهم معانيه وكلماته بقدر تفوتهم في الإحاطة بمفردات العربية؛ كما تدل أيضاً مثل هذه الروايات على أن عامة الناس كانوا في حاجة إلى من يشرح لهم مفردات القرآن ومعانيه بعد وفاة الرسول والمسلمون - كما نعلم منذرونا لقراءة القرآن وفهمه وتدبره - ومن ثم بدأت الخطرات لأولي في تفسير القرآن

وكان من أوائل الذين نهضوا بهذا العمل عبد الله بن عباس ابن عم الرسول الذي

(1) (أ) لصد منه، (ب) /²¹، (ج) و، (د) نظر أيضاً. (هـ) معدود في عرب العرب مسجد (أ) ص ١٠.

جیت جسے برکت دلائے اللہ اسے ہی ہے

(١) الفرصى جامع لإحكام القرآن، ١: ١٠١، والنصر أيضاً لرغب المفردات، فندح (حروف،

1, 2, 3

١١٩) الشعر الطويل

11/11/11

يعرى إليه أنه أو من تكلم في غريب القرآن.

ومع ذلك فإن بعض الروايات كانت تنسب إلى عبد الله بن عباس أنه لم يكن يعرف دلالات بعض مفردات القرآن، وأنه قال «كل القرآن أعلمه إلا أربعاً غسيلين وحناً وأواه والرفيم»^(١٤).

ويبدو أن ابن عباس بالإضافة إلى التفسير بالمأثور الذي سمعه من الرسول قد التزم بالمنهج الذي أشار إليه عمر بن الخطاب، إذ نسب إلى ابن عباس قوله «الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليه الحرف من القرآن الذي أنزله الله بغة العرب، رجعا إلى ديوانها فالتمس معرفة ذلك منه» وأنه قال أيضاً عن غريب القرآن «إذا سألتهموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب»^(١٥).

وهذا رواية أخرى لاس عباس نخضع غريب اللغة بصورة عامة لا غريب القرآن وحده، قال «إذا سألتهموني عن غريب اللغة، فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب»^(١٦).

فإذا صحت هذه الروايات، فمعنى هذا أن البحث بدأ بغريب القرآن ثم ما لبث أن اتسعت دثرته ليشمل غريب اللغة

ولم تقف الروايات التي رويت عن ابن عباس عند حدود الطريقة - أو قل المنهج - الذي أشارت إليه الروايات حول غريب القرآن، بل أخذ ابن عباس في تطبيق هذا المنهج في شرحه لكثير من الكلمات أو العبارات القرآنية، ولعل من أشهر ما نسب إليه من ذلك، مسائل سافع بن الأرقم الخارجي (ت ١٥٥ هـ / ٧٦٥ م) الذي وصفه المبرد (ت 28٠ هـ / 898 م) بقوله إنه كان ذا نظر وتوسع وعمق^(١٧)، وهو ما لا يتفق وسؤاؤه عن كثير من الكلمات في القرآن بعضها وصح الدلالة لا يحتاج إلى تفسير أو شرح، ولكن يبدو أن سافعاً لم يكن يؤيد منهج ابن عباس في الاعتماد على الشعر الجاهلي في شرح دلالات ألفاظ القرآن، لأنه وصف ابن عباس بقوله «هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به»

(١٤) ، سوسي لإعداد ١ / ١

(١٥) ، المصدر السابق ٧ / ٢٧

(١٦) ، بركشي المجلد ١ / ١٠٠

(١٧) ، المبرد الكبير ١ / ١٠١

(١٨) ، سوسي لإعداد ١ / ١

وبشير بن الأسدي (ت 26هـ - 44م) يربى بشبه هذا بقوله «لقد جاء عن
الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على عرب القرآن ومشككه، وأكبر جماعة لا علم لهم
على الحويين ذلك، وقالوا إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن، وقالوا كيف
يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن وهو مدموم في القرآن والحديث، وليس الأمر كما
رعمو أن جعلنا الشعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف من العرب من القرآن بالشعر
لأن له قدر «إنا جعلناه قرءاناً عربياً» (الحرف، ١) ثم يستشهد على ذلك ما نسب إلى
ابن عدس من أقول حول علاقة القرآن بالشعر:

ولما يدل على أن دعوا لم يكن يسأراً جهله بدلالات بعض ألفاظ القرآن وإي كان
يريد فيما يبدو أن يتأكد من إصاد مهج ابن عدس في شرح الكلمات العربية وغير
العربية، أنه كان يسأل أحيداً كم ضربت من قبل عن كلمات لا يحتاج مثل نافع إلى
شرحها، وهو ما لا يتفق مع ما وصف به من أنه كان صاحب نظر وتوغل وتعمق
وفد نقل القراء (ت ١٧هـ - 22م) بعضاً من شروح ابن عدس، كما كان يطلق
صهجه في شرح الألفاظ بالاستشهاد عليها بالشعر (١).

كما نقل مرد طرف من مسائل نافع بن الأزرق (٢)، وذكرها ابن الأنباري في كتاب
الوقوف والابتداء بإساده (٣) ونقده السيوطي كمنة في الإتيان، وسبق عدد الألفاظ التي سأل
عنه دفع ابن عدس أكثر من مائة وثمانيين مسألة (٤).

وكان نافع يسأراً عدلاً عن دلالة لفظة مفردة، وأحياناً عن معنى تركيب، غير أنها
جميعاً لم تكن تنفق في درجة الغموض أو لغزها، بل كانت تتفاوت تفاوتاً كبيراً بين
وصوح لذي لا يحتاج إلى تفسير أو شرح، والمعرفة التي قد تحتاج إلى شيء من ذلك
فمن ذلك على سبيل المثال ما سأل نافع عن

* «عربين» (٥) في قوله تعالى «عرب اليميين وعن لشمم عربين» (المعارج، 37)،
ففسره ابن عدس بقوله «لعمرو خلق أرواق»

* ريم «عن بعد ذلك ريم» (لقلم، 3) ادعي

(١) مصدر منه، 121

(٢) نظر بصر، معني بقر، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

(٣) بصر، 44

(٤) لا، 112 / 113

(٥) بصر، مفرد، في بيت بصر، مدح، ٤ (ص ١٠)

(٦) بصر، ١٠ (ص ١٠)

- * سرياً (١٥) «حَعَلَ رُبُّهُ تَحْتِ سَرٍّ» (مرسم، 24) اُخدول
 * الوسيلة (١٦) «وَأَتَقَوْا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ» (المائدة، ١٦) اُخاحة
 * «شُرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاءَ» (المائدة، 11) «الشَّرْعَةُ» (١٧) الدين، المنهاج (١٨) الطريق.
 * «وَرَشَدًا» (الأعراف، 1٤١) «الرَّيْشُ» (١٩) لُمل
 * حساباً، «وَحَدَّثَ مِّنْ لَّدُنَّا» (مريم، 13) . ورحمة من عندنا
 * «فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا» (طه، 10٤) «القَدَعُ» (٢٠) الأملس، لصفصف (٢١).

المستوي

- * «شَوَّطًا» (الرحمان، 3٦) (٢٢) «النهب الذي لا دخان له»
 * «فَلَحَ» (٢٣) «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» (المؤمنون، 1) «وزوا وسعدوا»
 كما شرح ابن عباس كثيراً من الكلمات ذات استعمال لهجي في لهجات بعض القبائل العربية، فمن ذلك في قوله تعالى
 * «أَفَلَمْ يَأْمُرِ الَّذِينَ آمَنُوا» (الرعد، 31) . يَأْمُرُ (٢٤) يعلم في لغة بني مالك.
 * «نُورًا» (٢٥) (الفرقان، 18) «هلكت في لغة عمان».
 * «لَا يَلْتَكُمُ» (٢٦) (الحجرات، 14) . لا ينقصكم بقعة بني عس
 * «مُرَاغَمًا» (٢٧) (النساء، 100) «مفسحاً بلغة هذيل»
 أو تكون الكلمة مفترصة من إحدى اللغات الأجنبية في رأي ابن عباس فمن ذلك
 في قوله تعالى

- (2٤) المصدر نفسه، (س ر ي) ص 131
 (٢٥) المصدر نفسه، (و س ن) ص 24-2٥
 (٢٦) المصدر نفسه، (ش ر ح) ص 2٥
 (٢٧) المصدر نفسه، (ب ه ح) ص 30
 (٢٨) المصدر نفسه، (ر ي ش) ص ٣٦
 (٢٩) المصدر نفسه، (ح ن ب) ص 33
 (٣٠) المصدر نفسه، ص ٣٣
 (٣١) المصدر نفسه، (ص ف و) ص 2٤
 (٣٢) المصدر نفسه، (ش و ط) ص 2٦
 (٣٣) المصدر نفسه، (ف ر ح) ص ٣٠
 (٣٤) المصدر نفسه، (ي أ س) ص ٣٠
 (٣٥) المصدر نفسه، (ب و) ص ٣٦
 (٣٦) المصدر نفسه، (ر ي ب) ص 4٢
 (٣٧) المصدر نفسه، (ع ه ص) ص ١١

* «س يَحُور» = (لانشقاق، ١٠) ، راجع

* «حَوَّ» = (النساء، 2) إنما وهما كذا قال من خشية

وهكذا مع كل سؤال عن كلمة أو عذرة كذا من عباس يأتي بالشاهد من شعر العرب مسوياً إلى كبار شعراء عهديه مثل امرئ القيس ولبيد وأبو ذؤيب وعدي بن ريد وصرفة بن عدي، ومن المحصرين مثل حسن بن ثابت، وكذا أحياناً سكتني بقوله «أما سمعت قول أشعر» دون أن يذكر اسمه +

ومعنى ذلك أن ما صطلح على تسميته غريب القرآن وبهض بتفسيره ابن عباس يتضم كلمات أو عبارات من مستويات لغوية متعددة هي

١ - مستوى العام للعربية الفصحى التي نزل بها القرآن

٢ - كلمات ذات استعمال لاهجي معبر تحصى به فية معينة

٣ - كلمات أحسية اقترضها العربية من اللغات التي حكت بها قبل الإسلام واستخدمها القرآن لأنها أصبحت حرة من اثره المفظية للغة لغوية يفسر باعتبار الأصل رائد استعمال، أي إنها تاريخية باعتبار لأصل ونية حسب الاستعمال

وكانت الدلالة - كما رأينا - هي مدار البحث أو بعدة أخرى هي نوع من الدراسة الدلالية بعض كلمات القرآن استخدم فيها ابن عباس السياق لتحديد معنى، وهو ما يطلق عليه علماء اللغة المعصرون «التحديد لسبقي للدلالة» + (Contextual determination)

ويؤكد ذلك ويدعمه تعريف الزركشي لغريب القرآن بقوله «هو معرفة المدلول أو هو تصيد المعاني من لسياق»++

وقد يكون وجه العراة أو العموص في المفردات الغريبة نتيجة لاستخدام القرآن لها بدلالات، حفيت على عمدة الناس وبعض حصتهم، بقص في معرفتهم بكلام العرب أو بهجاءهم أو لمعات التي قترصت منها العربية بعض كلمات، أي أن منشأ لعراة والعموص في الدلالة، بقص معرفة الناس بمفردات لغة واستعمالاتها، وبذلك قال علماء

(١٤) صدر منه، ١٠٠ ص ٤

(١٥) صدر منه، ١٠٠ ص ٤

(١٦) صدر منه، ١٠٠ ص ٤

١٧ - صدر منه، ١٠٠ ص ٤

Dirot and Todorov - Encyclopedic Dictionary of Sciences of Language pp (4)

236 237

١٨ - صدر منه، ١٠٠ ص ٤

عريب القرآن وعريب الحديث ، ذلك لا يُخلُّ بالمصاحفة ، كما أشرت من قبل .
ومعنى هذا أن لغريب يقع في القرآن واحديث نتيجة لعدم إحاطة السامع أو
القارئ بمفردات اللغة واستعمالها . وقد يقع ذلك من س اللغة أو من غير من اللغة وهو
حد الأساس التي عزا إليهم علماء الأسلوب Stylistics عموم من المعنى وخفاءه على
السامع أو المستنفس (١) .

ولذلك استخدم بن عباس في تفسيره لمثل هذه الكلمات أو لعبارات منهجاً يقوم
على الرجوع إلى السياق اللغوي Linguistic context الذي استعملت فيه الكلمة أو العبارة ،
في كلام العرب الخُلص ، لأن السياق كما أشير عندما اللغة ، هو الذي يحدد دلالة كلمة
بدل في كثير من الحالات ، خاصة إذا كانت من قبيل المشترك اللفظي Homonymy كما
سنرى فيما بعد . وهو انتبه مكر من ابن عباس لقيمة السياق ودوره في رفع الغموض عن
دلالة الكلمة ؛ ولعل هذا أيضاً ما جعل بعض الصحابة يتورعون عن الإقدام على شرح
عريب القرآن اعتماداً على عمه أو ذكرته ، ولذلك استقر هذا المنهج وانتقل إلى المصدر
الثاني من مصدر التشريع للإسلامي وهو الحديث النبوي فيما عرف بعريب الحديث ،
والمنهج الذي جمع بين غريب القرآن وعريب الحديث هو الرجوع إلى السياق
وهو ما أفاض في حديث عنه علماء اللغة وعلماء الأسلوب Stylistics ، المحدثون
عندما يتناولون السياق بمعنى دوره في الكشف عن عمر من بعض الكلمات
والعبارات ، وقد أقام علم اللغة الانجليزي فيرث Firth على أساسه نظريته في دراسة
المعنى (٢) .

غير أن مسألة عناية بعض الكلمات أو العبارات وعمر من معناها في النص
القرآني لم تنته بنهاة عصر بن عباس وصفته من الصحابة والتابعين ، وإنما اتخذت منهجاً
أكثر عمقاً مع تطور الحجة العقلية لعرب والمسلمين بعد لفتح وخاصة في القرنين الثاني
والثالث للهجرة ، ونشأ المذهب والفرق ومحاولة كل فرقة تفسير القرآن بما يتفق
ومقولاتهم مذهبية ورؤيتها فكرية ، وقد مثل كل ذلك فيما أطلق عليه مُشكِل القرآن
ومُتشبهه ، وهم مصطلحان يدلان أيضاً على نص من أمدط لعموم في المفردات
والتراكم

(١) Turner G.W. Stylistics, pp. 30-32 .

(٢) Leea Geffry Semantics pp. 176 .

١٠٨ : ص ٥٧٢ (٢) Lyons John Semantics v. 2, p. ٥٧٢ .

وقد أشد القرآن إلى مصطلح «المتشابه» وإلى مصطلح آخر مقابل له هو «المحكم» وذلك في وصفه للآيات قال تعالى «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشبهات»^(٤٦).

ومعنى هذا أن أمام ثلاثة مصطلحات تصف آيات القرآن من حيث الوضوح والعموم، ذكر القرآن اثنين هما «المحكم» و«المتشبه»، وذكر علماء القرآن والمفسرون الثالث وهو «المشكّل» ولسؤال الذي يطرح هو ما علاقة هذه المصطلحات الثلاثة بغير القرآن؟ أما «المحكم» فأصله من حصر ٧ ح كم لذي يدل على المنع، يقال أحكمت معى رددت ومنعت، وسمي «حاكم» حكماً لمعه الظلم أن يظلم، وحكمة اللحم هي التي تمنع القرس من الاضطراب^(٤٧).

وأما دلالة في الاصطلاح، فهي ما أحكمته بالأمر والتبهي وبيان خلال والحرم، ومن ثم فإن المحكم، كما قال الزركشي «هو ما وضح معناه واستقر بنفسه بحيث لا يحتمل تأويلًا»^(٤٨).

أما «المتشابه» و«المشكّل» فيحدد من قنينة معناهما اللغوي والاصطلاحي، وطبيعة العلاقة بينهما بقوله «أصل التشابه، أن يشبه اللفظ في الظاهر والمعنى محتفان قال الله عز وجل في وصف ثمر الجنة «وَأَوْتُواْهَا، مُتَشَبِهًا» (القرة، ٢٥) أي متفق المظهر محتف لطعموم. وقال «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ» (القرة، ١١٥) أي يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة، ومنه يقال اشتبه علي الأمر، إذا أشبه غيره، فلم تكّد تفرق بينهما، وشبهت عبي، إذا لست الحق بالباطل، ومنه قيل لأصحاب المخاريق أصحاب الشبهة لأنهم يشبهون الباطل بالحق ثم قد يقال لكل ما عمض ودق متشبه، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة لشته بغيره، ألا ترى أنه بل بحروف المقطعة - في أوائل لسور - متشبهة وليس الشك فيها والوقوف عنده لشككتها غيره واتسمت بها»^(٤٩).

ومعنى هذا أن من قنينة يرى أن تشابه هو لمصر الدقيق معنى أو هو الذي

يحتمل أكثر من معنى

(٤٦) سورة البقرة ١٠٦

(٤٧) سبب عرب من حصر ٧ ح كم لذي يدل على المنع، يقال أحكمت معى رددت ومنعت، وسمي «حاكم» حكماً لمعه الظلم أن يظلم، وحكمة اللحم هي التي تمنع القرس من الاضطراب

(٤٨) الزركشي، ١١٥

(٤٩) من قنينة، ١١٥ مشكّل للقرآن، ص ١٠٢

(١) «المحكم» مصطلح «لشبه» عند الزركشي لأصغاهي في مفردات ص ٢٠٠ حيث يعبر بقول فم أحكمه من قنينة وسمي «حاكم» حكماً لمعه الظلم أن يظلم، وحكمة اللحم هي التي تمنع القرس من الاضطراب

وحدث ذلك نتيجة لأمرين هما

1 - أن يكون اللفظ وحداً ولعنيين مختلفين، وذلك هو المشترك اللفظي (Homonymy) مثل كلمة «عين» التي تدل على العين باصرة، والجسوس، وعين الماء، وعين لسحب، وعين المال الح

2 - أن لا يشبه اللفظ للفظ ومع ذلك بمعنى كـ من معهما غمض لأنه يحتمل أكثر من معنى، وهو تعدد المعنى (Polysemy) وعلماء لغويات تصيغه رسمياً بالمعنى. وذلك مثل استخدام مصدر بمعنى سم الدرع مثل «عدل» بمعنى «عادل» و«زور» بمعنى «راثر» أو استخدام صيغة فعل بمعنى مفعول مثل «قتل» بمعنى «مقتول» أو بمعنى «فعل» نحو «حفيظ» بمعنى «حافظ»

ويطر بعض علماء لغة إلى كل من المشترك المعنوي وتعدد المعنى على أنهم طهرتان مستقلتان (2) بينما يجمع بينهما علماء آخرون على أنهما صورتان لطاهرة واحدة هي تعدد المعنى (3).

ويبدو أن ابن قتيبة كان يأخذ بالرأي الثاني، لأنه يدخل «المشكّل» في «المتشابه» يفور (4) أو مثل «المتشابه» المشكّل، وسمى مشكلاً لأنه أشكّل، أي دخل في شكل غيره، فأشبهه وشكله، ثم قد يُقارن لكل من غمض وإن لم يكن غموضه من هذه جهة مشكلاً (5). ولعله يقصد أن ذلك قد يقع بسبب الاشتراك اللفظي أو تعدد المعنى أو اختلاف اللفظ وتغير المعنى سواء بهما أو غيرهما سوى فيما بعد.

ويبدو أيضاً أنه كان يعدّ «عريب القرآن» جزءاً من «مشكّل القرآن» لأنه يقول «وأفردت لعريب كتاباً كي لا يطور هذا الكتاب» (6).

ويؤكد ذلك قوله في مقدمة كتابه عريب القرآن «انفتح كتابنا هذا بذكر أسمائه الحسنى وصفاته المعنى؛ فحبرنا وأوبهنا وشتقناها، وتبع ذلك الداء كثيراً ترددها في الكتاب، ثم بر بعض أسوار أوبى به من بعض، ثم نتدّى في تفسير عريب القرآن دون تأويل مشكّله، إذ قد فُرد المشكّل كتاباً حمداً كافياً محمد لله» (7).

(1) Zgusta, Manual of Lexicography, p. 60, p. 74.

(2) Lyons, op. cit., vol. 1, 580.

(3) تأويل مشكّل القرآن، ص 112، طر أيضاً برهان 1/1.

(4) من فقه تأويل مشكّل القرآن، ص 1.

(5) من فقه تفسير عريب القرآن، ص 1.

ولذلك يشير دائماً في كتابه «تفسير عريب القرآن» إلى كتابه «تأويل مشكل القرآن» (١٧).

ومعنى هذا أن عريب القرآن عند ابن قتيبة هو انعامص المعنى مطلقاً، فإذا دقَّ وعمُصُ دخل في المشكل أو المتشابه، أي إن المشكل والمتشابه درجتان من درجت العريب، وقد يكون ذلك لأسباب لغوية مثل المشترك اللفظي وتعدد المعنى أو المحار، أو لأسباب غير لغوية تتمثل في إجهل مذاهب العرب في الكلام وافتنائها فيه. وصدد هذا مجده لا يفرق في شرحه للعريب أو المشكل بين الحروف والكلمات ولتراكيب إذ يقع الغموض فيها جميعاً بدرجات مختلفة، وذلك تطور في معاجة عريب القرآن منذ أن بدأ على يد ابن عباس الذي وقف عند كثير من المفردات وقليل من التراكيب.

وقد يؤكد نحاه ابن قتيبة هذا ورؤيته لعريب القرآن على هذا النحو، موقفه لرابع الأصفهاني في معجمه «المفردات في عريب القرآن»، وإحقيقه أننا لا نجد رأياً مباشراً للرابع في هذا غير أنه يقوِّب في المدخل (ع ر ب) من معجمه، بعد أن شرح الألفاظ القرآنية وغير القرآنية المشتقة من هذا الحذر «وفيل لكل متباعد عريب ولكل شيء فيما بين حسه عديم الظير غريب» (١٨)، وعلى هذا فسر قول النبي «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ» (١٩).

ولم يقترب من الدلالة الاصطلاحية لعريب في المدخل (ع ر ب) غير أنه المدخل (ش ر هـ) يتناول مصطلح «المتشابه» كم تدوله ابن قتيبة أو قريب منه حتى أنه يكاد يستعمل أحياناً بعض عبارته يقول «المتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمثبته بعيره، إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى فقال الفقهاء المتشابه ما لا يسبي طاهره عن مرده» (٢٠).

(١٧) معر على سير المثال، المصدر السابق، ص ١٧، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢،

وبناءً على ذلك اتعريف لعدم للمتشبه، يُقسم الـ رغب يـب القرآن إلى ثلاثة أصـرب

(أ) مُحْكَمٌ على الإطلاق

(ب) متشبه على الإطلاق

(ج) محكم من وجه، متشابه من وجه . . .

هد من حيث درجات لوصوح والعموض مطلق، أم من حيث اللغة فهو أيضاً

ثلاثة أصـرب هي

(أ) مُشَبَّه من جهة اللفظ فقط

(ب) متشبه من جهة المعنى فقط

(ج) متشبه من جهتهما (١)

وطبقاً لهذه المعيير اللغوية يقسم درجات التشبه إلى

(١) المتشبه من جهة اللفظ، وهو ضربان

أحدهم يرجع إلى الألفاظ المفردة، بما من جهة عرابتها، نحو الأَبُ وَيَزْلُجُونَ

«٢»، وإما من جهة مشاركة في اللفظ كاليد ولعين

ومعنى هذا أن مصطلح «لغريب» عند الرغب يصرف إلى الألفاظ المفردة إما

بسبب خفاء المعنى وغموضه، أو لأنها من المشترك اللفظي Homonymy أو المشترك

الدلالي أي تعدد المعنى (٣) Polysemy ومعنى هذا أيضاً أن «العريب» هو جـرء أو درجة

من التشابه، وهذا أيضاً هو موقف ابن قتيبة كما أشرت من قبل (٤)

أما الثاني فيرجع إلى جملة الكلام مركب - كما يقول - من حيث اختصار الكلام

أو بسطه وطريقة نضمه (٥)

(٢) لتشبه من حيث المعنى وليس من حيث اللفظ أو تركيب، وتندرج فيه

صفات الله، وأوصاف يوم القيمة، لأن تلك الألفاظ - كما يقول - لا تتصور لها، إذ كان

(١) مصدر منه، ص ٢٠

(٢) مصدر منه، ص ٢٠

(٣) يزجلون أي يحسبون محاسبين على أرفيف وهو جنوب ارياح أي سرعوت، مصدر يزدجلون

في عرب لغز، ص ٢٠

(٤) ص ٢٠ في سرداب منه «شرب» ص ٢٠١ وكلمه «شيء» ص ٢٠

(٥) اجمع هذا بحث، ص ٢٠١

(٦) ص ٢٠١

لا يحصل في نفوسنا صورة لما نُحسُّه، أو لم يكن من حسن ما نُحسُّه»^(١٧٠).
(٣) التشابه من جهة اللفظ والمعنى جميعاً، وقد حصره في خمسة أضرب

هي :

(أ) من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو قوله تعالى : «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ»
(التوبة، ٥).

(ب) من جهة الكيفية كالوجوب والتدب نحو قوله : «فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ»
(النساء، ٣).

(ج) من جهة الرمان، كلاسخ والمسوخ.

(د) من جهة المكان والأمر لني نزلت فيها نحو قوله تعالى : «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ» (التوبة، ٣٧)

(هـ) من جهة الشروط التي يَصِحُّ بها الفعل أو يَفْسُدُ، كشروط الصلاة
والنكاح^(١٧١). وكل هذا يتصل بالسياق الاجتماعي أو المقام Context of Situation، كما
سنرى فيما بعد^(١٧٢).

أما من حيث مدى معرفة الناس أو علمهم بالغريب والمتشابه في القرآن فهو أيضاً
على ثلاثة أضرب :

(أ) ضَرَبٌ لَا سَبِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِلَى مَعْرِفَتِهِ أَوْ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ، كوقت السعة وخروج
دابة الأرض وكيفية الدابة ونحو ذلك.

(ب) وضرِبَ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلٌ إِلَى مَعْرِفَتِهِ، كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة^(١٧٣)

(ج) وضرِبَ متردد بين الأمرين، يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض
الرسخين في العلم، ويخفى على مَنْ دُونَهُمْ^(١٧٤).

وهكذا نجد أن الراغب يكاد يختص مصطلح «الغريب» للدلالة على الألفاظ
المفردة التي خفى معناها لسبب لغوي أو غير لغوي، أم التشابه فهو يقع في الألفاظ
والتراكيب معاً وفي جميع الأحوال فإن الغريب والمتشابه إذا «ستبها الأمور الغيبية التي أشار
إليها، يمكن الوقوف عليهما والكشف عن معنهما بالسياق اللغوي أو الاجتماعي، ويتوقف

(١٧٠) المصدر نفسه، ص ٢٦٤

(١٧١) المصدر نفسه، ص ٢٦٥

(١٧٢) رجع هذا البحث، ص ص ١٢٣ ١٢٧

(١٧٣) الأحكام الغلقة هي لأحكام المشككة غير نواصبها الدلالة

(١٧٤) لرابع، المردفات، ص ١٦٦

ذلك على مدى معرفة لإنسان باللغة أو السياق الاجتماعي الذي نزلت فيه بعض الآيات وبناءً على ذلك فإن لتعريب درحات يصل بها إلى التشابه وقد أخذ الراغب في تطبيق ذلك في معجمه عند شرح المعنى - كما سرى فيما بعد - وهو ما فطن الرركشي إليه حينما رصف تصيُّده المعنى من السياق وبراعته في ذلك إلى درجة أنه كان يذكر قيداً زائداً على أهل اللغة والتفسير في بعض ألفاظه (١).

وقد مرجع الراغب في صيغته هذا بين عمل اللغويين والمفسرين والفقهاء، يدل على ذلك قوله في مقدمة معجمه: «إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن، العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن من أوائل المعاون من يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللَّبَنِ في كونه أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك ما وقع في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، وألفاظ القرآن، هي لبُّ كلام العرب وزيدته وواسطته وكرامته، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم» (٢).

والحقيقة أن هذا المعجم - كما سئرى - من أحل المعاجم المختصة في مفردات القرآن الكريم وأدقها، ويكاد يقف بلا ند أو نظير من حيث الجمع والوضع والشرح.

ثانياً : المفردات بين الجمع والوضع :

1 - المفردات ومبدأ الجمع .

سم يحدد الراغب الأصفهاني في مقدمة معجمه المصادر التي اعتمد عليها في جمع المادة اللغوية لهذا المعجم، غير أن القرآن الكريم كان هو المصدر الأول للمادة اللغوية التي عرّف بها وشرحها، وأعني بذلك المفردات أولاً ثم آيات القرآن التي شرح هذه المفردات من خلالها بقول : «وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي» (٣).

ولا يدل ذلك على أنه أحصى ألفاظ القرآن لفظاً لفظاً، وإنما يبدو أنه استند إلى معيار خاص في اختبار الألفاظ التي شرحها، يدل على ذلك قوله: «وأُتبع هذا الكتاب» (٤) - إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل - بكتاب يبيّن عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى

(٣) ج ١، ٢٠١/١ - ٢٠٢.

(٤) المفردات، مقدمة، ص ١١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١.

(٦) بقصد المفردات.

الوحد وما بينها من الفروق العاضدة، فذلك يُعرفُ اختصاراً كلُّ خبرٍ بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من إخوانه، نحو ذكره القلب مرة، والقواد مرة والمصدر مرة . ونحو ذلك، فيم بعده من لا يُحقُّ ويُطلُّ الباطل أنه باب واحد، فيُقَدَّرُ أنه إذا فُسِّرَ : الحمد لله، بقوله الشكر لله، ولا ريب فيه فلا شكَّ فيه، فقد فُسِّرَ القرآنُ ووقَّاهُ لتبيين^(٢٨).

كما يشير أيضاً إلى أن الشرح في المفردات سيكون -حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب- ثم يقول بعد ذلك مباشرة «وأحياناً بالقوانين لدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملها مختصة بهذا الباب، فهي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في منه^(٢٩) وهذه الرسالة للأسف لم تنص إليه.

ومعنى هذا أن عنصر الاختيار كان يوجه عمل الراتب فلم يتعرض للألفاظ المفردة المتردفة كما جاءت في القرآن وما بينها من فروق دقيقة ولكن أشار إلى ذلك^(٣٠) كذلك لم يتوسع في شرح طبيعة العلاقة بين الألفاظ المستعارات والمشتقات، ولعله يقصد بذلك الألفاظ التي تغيرت دلالاتها وهي من أصل واحد، وكل هذا يدل على أن عنصر الاختيار والانتقاء كان يوجه عمله في جمع المادة اللغوية القرآنية لمعجمه، ولم يقصد استقصاء ألفاظ القرآن لفظاً لفظاً.

فإذا كان القرآن - كما رأينا - هو المصدر الأول للمادة اللغوية التي اعتمد عليها في تصنيف هذا المعجم، فإن كل ما يتصل بعلوم القرآن من القراءات والتفسير وكتب الغريب واللغة والحروف والصرف، فضلاً عن آراء بعض الفقهاء والحكماء والمتكلمين بل والصوفية، يراه مبثوثاً داخل هذا المعجم وموظفاً في الشرح، تدل على ذلك أسماء العلماء الذين أشار إليهم في صفحات «المفردات»، ولم يذكرنا منهم في مقدمته فمن ذلك على سبيل المثال:

(أ) من القُرَّاء :

1 - أبي بن كعب (ت 30 هـ / 650 م)^(٣١)

2 - عبد الله بن مسعود (ت 32 هـ / 652 م)^(٣٢)

(٢٨) المصدر نفسه، ص ١١

(٢٩) المصدر نفسه، ص ١١

(٣٠) هم على سبيل المثال المدخل (ق ل ب) ص 411، (ف أ د) ص 186، (ص در) ص

276، (ح م د) ص 111، (ش ك ز) ص 203، (ي ب)، (ش ل ل) ص 211

(٣١) المصدر نفسه، ص 217

(٣٢) المصدر نفسه، ص 217

3 - مجاهد (ت 104 هـ / 722 م) (٤٥).

4 - حمزة (ت 150 هـ / 773 م) (٤٦).

(ب) من علماء غريب القرآن :

1 - عبد الله بن عباس (ت 68 هـ / 687 م) (٤٧).

2 - أبو عبيدة (ت 210 هـ / 825 م) (٤٨).

3 - ابن قتيبة (ت 270 هـ / 889 م) (٤٩).

(ج) من اللغويين ولحناء

1 - الخليل بن أحمد (ت 175 هـ / 790 م) (٥٠).

3 - سيويه (ت 180 هـ / 796 م) (٥١).

2 - الكسائي (ت 189 هـ / 803 م) (٥٢).

4 - الفراء (ت 207 هـ / 822 م) (٥٣).

5 - الأصمعي (ت 210 هـ / 831 م) (٥٤).

6 - المبرد (ت 285 هـ / 898 م) (٥٥).

فضلاً عن بعض الإشارات العامة إلى علماء اللغة والنحو مثل قوله : «قال أكثر أهل اللغة» (٥٦) أو «بعض أهل اللغة» (٥٧) أو قوله : «قال النحويون» أو «عند النحويين» أو «قال بعض النحويين» (٥٨) ، هيك بأقوال المتكلمين والفقهاء والحكماء والصرفية (٥٩).

(٥٦) المصدر نفسه، ص 269، 430

(٥٧) المصدر نفسه، ص 9

(٥٨) المصدر نفسه، صفحات 34، 95، 104، 127، 201، 215، 363، 402، 410، 491

(٥٩) المصدر نفسه، صفحات 113، 175، 407، 437

(٦٠) المصدر نفسه، ص 49، 167

(٦١) المصدر نفسه، ص 22، 31، 93، 175، 260، 296، 324، 402، 412، 479

(٦٢) المصدر نفسه، ص 9، 2، 306

(٦٣) المصدر نفسه، ص 336

(٦٤) المصدر نفسه، ص 46، 394، 455

(٦٥) المصدر نفسه، ص 135

(٦٦) المصدر نفسه، ص 2، 47، 109

(٦٧) المصدر نفسه، ص 85، 141، 158، 385، 203

(٦٨) المصدر نفسه، ص 380، 314، 800

(٦٩) المصدر نفسه، ص 439، 445، 459، 482

(٧٠) المصدر نفسه، ص 102، 20، 354، 271، 293، 296، 351، 416، 477، 487، 455

كما استعان بأقوال كبار الصحابة في الاستشهاد والشرح مثل أبي بكر الصديق (٩٨) وعمر بن الخطاب (٩٩) وعلى بن أبي طالب (١٠٠) أما الاستشهاد بالحديث النبوي والشعر، فهو أكثر من أن يحصى، كما أفاد من المعاجم اللغوية إفادة كبيرة واقتبس منها الكثير كما سنرى فيما بعد. هذا عن الجمع في المفردات، فماذا عن الرضع؟

2 - المفردات ومبدأ الوضع :

ويقصد بالوضع، ترتيب المداخل وترتيب المشتقات تحت المدخل الواحد. وسنبداً بترتيب المداخل

(أ) ترتيب المداخل .

أشار البرغب في عبارة قصيرة سريعة إلى نظام الرضع عنده من حيث ترتيب المداخل بقوله . «وقد استخرت الله تعالى لي إملاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى فتقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصيلة دون الروائد» (١٠١)

وبناءً على ذلك قَسَمَ المعجم إلى «كُتُب» ثم رتب هذه الكتب حسب لترتيب الألف بآتي، فبدأ بكتاب الألف (١٠٢) ثم كتاب الباء (١٠٣) . . . إلى كتب الباء، مقدماً كتاب الواو على كتاب الهاء (١٠٤) .

غير أن ترتيب لمداخل في كل كتاب قد احتل عنده أحياناً لسبب .

1 - التزامه بصيغة الكلمة كما جاءت في الاستعمال القرآني، فلم يفرق بين الكلمات المشتقة وغير المشتقة، وكأنه يرى أن جميع الكلمات في العربية والقرآن لها أصل اشتقت منه (١٠٥)

(٩٨) المصدر نفسه، ص 103 ، 342

(٩٩) المصدر نفسه، ص 72 ، 126 ، 130

(١٠٠) المصدر نفسه، ص 184 ، 257 ، 42

(١٠١) المصدر نفسه، ص 9

(١٠٢) المصدر نفسه، ص 7-15

(١٠٣) المصدر نفسه، ص 36-71

(١٠٤) المصدر نفسه، ص 311-331

(١٠٥) انظر على سبيل مثال المداخل (إلى)، (و)، (أب) ص ٢٢ ، ١٠ ، ٢٠

- رتب الألفاظ الناقصة المنتهية بالواو والياء دون الرجوع إلى الأصل (١١٠).
أما من حيث الترتيب العدم لمشتقات في كل مدخل، فلم يُشر الراغب إلى ذلك
شأنه شأن مؤلفي معجم الألفاظ في التراث العربي، ولذلك سنأخذ بمدخل (ع ج م)
نموذجاً لمعرفة منهجه في ترتيب المشتقات مع الإشارة إلى بعض المداخل الأخرى.
(ب) ترتيب المشتقات :

يقول في المدخل (ع ج م) (١١١)

* العَجْمَةُ : خلافُ الإيَافَةِ

* الإِعْجَامُ : الإيْهَامُ.

* واستَعْجَمَتِ الدَّارُ إذا بن أهلها ولم يبقَ عَرِيبٌ، أي من يُبين جواباً، ولذلك
قال بعض العرب : خَرَجْتُ عن بلادٍ تنطقُ، كناية عن عمارتها وكون السكان فيها.

* والعَجْمُ : خلافُ العرب

* والأَعْجَمُ : من في لسانه عَجْمَةٌ، عَرِيباً كان أو غير عربي اعتباراً بقلّة فهمهم
عن العَجْمِ. ومنه قيل للبهيمة : عَجْمَاءُ.

* والأَعْجَمِيُّ : المنسوب إليه، قال تعالى «وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ»
(الشعراء، 198)، على حذف الياءات. وقال : «وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَا
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ» (فصلت، 44)، و«أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ» (فصلت، 44)، و«لسان الذي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ» (النحل، 103)

* وَاسْمُ الْبَهِيمَةِ عَجْمَاءُ، من حيث إنها لا تبيّن عن نفسها بالعمارة إبانة الناطق.

* وقيل صلاة النهر عَجْمَاءُ، أي لا يُجْهَرُ فيها بالقراءة وجرح العَجْمَاءُ

جَبَّارٌ

* أَعْجَمْتُ الْكَلَامَ : صدَّ أَغْرَبْتُ

* وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ : أَزَلْتُ عَجَمَتَهَا، نحو، أَشْكَيْتُهُ : إذا أزلتْ شِكَايَتَهُ

* وحروف العَجْمِ : روي عن الخليل أنها هي الحروف المقطعة لأنها أَعْجَمِيَّةٌ
قال بعضهم . معنى قوله أَعْجَمِيَّةٌ أن الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليه الحروف
الموصولة.

(١١٠) انظر أيضاً على سبيل المثال المدخل (ح ش ي)، (ح أ ل) ص ١٠ ، 24 وفي كثير من
مواضع الأخرى

(١١٧) المصدر السابق، كتاب العين، مدخل (ع ج م)، ص 121، 124 وقد أعدت كشافة المشتقات
على هذا النحو، حتى سهل على القارئ متابعه ترتيبها، وهي ليست كذلك في المفردات

* وبَابُ الْمُعْجَمِ : مُنْهَمٌ

* والعَجْمُ : النَّوَى ، الواحدة عَجْمَةٌ ، إما لاستتارها في ثني ما هي فيه ، وإما بما أحتمي من أجزائه بصفتها المضغ ، أو لأنه أُدْخِلَ في المم حال ما عَصَّ عليه فَأُخْفِيَ .

* والعَجْمُ : العَضُّ عليه .

وفلان صُلْبُ الْمُعْجَمِ أي شديد عند المُخْتَبَرِ

من خلال ترتيب المشتقات في هذا المدخل ، نلاحظ أن الراغب كثيراً ما يصع المصادر على رأس المشتقات ، وغالباً ما يكون المصدر مشروحاً بكلمة ضد أو خلاف ، ثم يأتي بعد ذلك بالأفعال والأسماء وأحياناً يأتي بالأفعال قبل الأسماء (108) .

وقد يبدأ بالمصادر مشروحة بعبارة جامعة محكمة (109) كما سنرى ذلك عند دراسة المعنى المعجمي ، وقد يبدأ بالأفعال خاصة الفعل الماضي المجرد ثم المزيد فالأسماء فالأفعال مرة أخرى (110) .

ولعل السبب في اضطراب ترتيب المشتقات على هذا النحو التزمه بصيغ الكلمات كما استعملها القرآن الكريم إذ كثيراً ما يبدأ بها ، يدل على ذلك أنه لا يخوض فيما يخوض فيه معاجم الألفاظ من حشد المشتقات ، ولذلك فإن عنصر الاختيار لما له صلة بالألفاظ القرآن واضح في ذكره للمشتقات وترتيبها (111) .

ثالثاً : المفردات وشرح المعنى المعجمي

يرى بعض علماء المعاجم ، أن علم المعاجم النظري Lexicology هو ذلك الفرع من علم المعاجم الذي يدرس المعنى المعجمي Lexical meaning ويحلله ، ويرون أيضاً أن هذه الدراسة تأتي في مقدمة الأمور التي يهتم بها المعجمي ، لأن كثيراً من فرائده تتوقف - سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة - على فهمه لطبيعة هذا المعنى ومن ثم لطريقة التي يتبعها في شرحه أو يتعامل بها معه في المعجم (1) .

(108) رجع على سبيل المثال لمدخل (أ س هـ) ، (أ م ن) ، (ب ت ك) ، (ب ر ح) ، (ح د ل) ،

(ح و ز) ، ص 40 ، 41 ، 134 ، 137 ، 23 ، وفي مدخل أخرى كثيرة

(109) رجع على سبيل المثال لمدخل (ع د ل) ، (ع د هـ) ، (ع م ل) ، (ف ط ز) ص 25 ،

32 ، 34 ، 35

(110) راجع لمدخل (ق ر أ) ، (ك ت ب) ، (ل ح ق) ، (ب م ن) ص 40 ، 41 ، 42 ، 43 ،

(111) قد راجع لمدخل (ع ح هـ) في معجم العبر للعيس ، 1/ 217 ، 2 ، ومدخل نفسه عند الراغب

ص 23 ، 24

(112) نظر Zgusta, op cit, p 21

غير أن المعنى المعجمي لا يتوقف في الحقيقة على الشرح أو التعريف وحده، من حيث علاقة اللفظ بالمعنى، وإنّما هو محصلة لعلاقات أخرى اختلافية واتلافية تتصل ببنية الكلمة، خاصة في اللغات الاشتقاقية مثل اللغة العربية، وصدد هذا فإن نظرية المعجم ترى أن الوحدة النحوية الأساسية في اللغة هي اللفظة المفردة وليست الجملة، إذ لا يمكن للجملة أن تكون صحيحة التركيب Well-formed sentence إلا إذا تحققت هذه الصحة في المفردات أولاً من حيث التآليف الصوتي والنسبة الصرفية ثم الدلالة التي هي في الحقيقة محصلة الصوت والصيغة (111).

وسرى كيف وظّف الراغب لأصفهاني - شأنه في ذلك شأن كثير من أصحاب المعاجم العربية - الكثير من المسائل الصرفية والنحوية عند شرحه للمعنى في هذا المعجم. وكف أشرت من قبل فإن الراغب قد حرص على أن يضع المعنى العام أو أصل المعنى للمشتقات على اختلاف صيغها على رأس كل مدخل سواء استعمل في ذلك المصادر أو العبارات الجامعة متأثراً في ذلك بابن فارس (ت 395 هـ / 1005 م) في معجمه مقاييس اللغة، مثال ذلك ما جاء في أول المدخل (ع ج م) :

* العُجْمَةُ ضد الإِبَانَةِ، والإِعْجَام : الإِيْهَام.

هذا من حيث استخدم المصادر وهو كثير كما أشرت من قبل. أما من حيث العبارات الجامعة أو التعريف العام للمعنى الأصلي، فهو أيضاً أكثر من أن يحصى. فمن ذلك على سبيل المثال :

* «الأَبُ : الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً» (112).

وفي المدخل (ب ر أ) يقول :

* «أصل الرُّءُ والبراء والشَّرِّي التَّغْضِي مما يُكْرَهُ مجاورته» (113)؛

وفي المدخل (ن ح ر) يقول :

* «التجارة التصرف في رأس المال طلباً للربح» (114)؛

وفي المدخل (ع ج ل) يقول :

(111) راجع : إبراهيم بن مراد - مقدمة نظرية المعجم، ص 7 - 6، 106-114

(114) المفردات، كتاب الألف، المدخل (ل)، ص 7

(115) المصدر نفسه، كتاب الراء، ص 45

(116) المصدر نفسه، كتاب التاء، ص 7

* «العَجَلَةُ»: طلبُ الشيء وتحريكه قبل أوانه، وهو مقتضى الشهرة ولذلك صدرت مدمومة في عامة القرآن» (117).

وهكذا في كثير من مداحل هذا المعجم، ونلاحظ أن هذه العبارات مُصوغة بدقة على طريقة التعريفات أو الحدود عند الفقهاء والمتكلمين، وقد يؤكد ذلك أنه كثيراً ما كان يقف أمام مصطلحات بعض الفرق الإسلامية ليصحح لهم سوء فهمهم للدلالة بعض الألفاظ القرآنية، مستنداً في ذلك إلى صيغة اللفظ واشتقاقه. مثال ذلك في المدخل (ج ب ر) يقول «أصل الجبر: إصلاح الشيء بضرب من لقهر، يُقال: جَبَرْتُهُ فَأَنْجَبَرُ واجْتَسَرَ، وقد قيل: جَبَرْتُهُ فَجَبَرَ، كقول الشاعر: «قد جَبَرَ الدين لاله فَجَبَرَ»، هذا قول أكثر أهل اللغة» (118).

غير أنه يقول بعد تحديد الأصل والمشتقات كما قال اللغويون: «وسُمِّيَ الذين يَدْعُونَ أَنَّ الله تعالى يَكْرَهُ العباد عسى المعاصي - في تعارف المتكلمين - مُجْبَرَةً، وفي قول المتقدمين: حَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ... فأب وصفه تعالى نحو: «الْعَزِيزُ الْحَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ» (الحشر، 23)، فقد قيل سُمِّيَ بذلك من قولهم: جَبَرْتُ الْفَقِيرَ، لأنه هو الذي يَجْبِرُ الناسَ فائض نعمه، وقيل لأنه يُجْبِرُ الناسَ، أي يَقْهَرُهُمْ على ما يريد، ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ، فقال لا يقال من أَفْعَلْتُ فَعَالٌ، فَجَبَّارٌ لَا يُنْتَى من أَجَبَرْتُ، فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ جَبَرَ في قوله «لا جَبَرَ ولا تفويض» لا من لفظ الإجبار. وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى، فقالوا - تعالى الله عن ذلك - وليس بمنكر، فإن الله تعالى قد أَجَبَرَ الناسَ على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما تَرَاهُمْ الغُفَاةُ الجُهَنَةُ» (119).

ومثل ذلك نجد تحت المدخل (ق د ر) والمدخل (ق د م) وغيرهما، مما يدل على أثر طريقة الفقهاء والمتكلمين في التعريف والتحديد للمعنى في هذا المعجم وعلى أن كثيراً من مصطلحاتهم تُولفُ جزءاً غير يسير منه.

ومع ذلك فإننا نجد طرق شرح المعنى المعجمي الشائعة في معجم الألفاظ تظهر في هذا المعجم المتخصص في ألفاظ القرآن الكريم خاصة على مستوى الدلالة اللغوية لا القرآنية التي كان جل اهتمام الراغب موجهاً إليها، من ذلك على سبيل المثال:

(117) المصدر نفسه، كتاب العين، ص 121.

(118) المصدر نفسه، كتاب الحيم، ص 85.

(119) المصدر نفسه، ص 85.

(120) المصدر نفسه، كتاب الوقف، ص 394-397.

1 - الشرح بكلمة معرّوب

وهو كثير، ومن أمثلته

* البرَص : معروف .

* الصل : معروف .

* الحراد : معروف .

* الجمل معروف (١) .

2 - الشرح بكلمة خلاف أو ضد :

* العُجْمَةُ خلاف الإيَّانة

* العَجَمُ خلاف العرب

* الأَحلُّ ضد العاحل

* الأُنثى خلاف الذكر

* البعد ضد القرب .

* الثبات ضد الزوال (١) وهو كثير .

3 - الشرح بكلمة واحدة :

* الإِعْجَامُ : الإيَّهَمُ

* اِعْجَمُ : النُّوى

* الأَبُ : الولد

* الأَذُنُ : الجارحة

* الحَضْرُ : التضييق

* الحَضْرُ : التَّخْرِيسُ

* أصل الرَجَزِ : الاضطراب

* الترادف : التابع (١) وهو كثيرا أيضا

4 - الشرح بأكثر من كلمة

* اسْتَعْجَمْتُ الدَّارَ إِذْ بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا عَرَبِيٌّ

* الأَعْجَمُ : من في لسانه عُجْمَةٌ، عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَرَبِيٍّ

(121) المصدر منه، ص 12، 13، 40، 73، وانظر أيضاً ص 66، 73، 147، 405
(122) المصدر منه، ص 43، 50، 90، 117، وانظر أيضاً ص 142، 244، 262، 457
(123) المصدر منه، ص 7، 8، 114، 120، 122، 137، 19

- * الإتيانُ مجيءٌ، بسهولة.
 * الأجلُ لمدة المضرورة للشيء.
 * الأسفُ الحزن والغضب معاً.
 * الإفكُ كل مَصْرُوف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه
 * الأمنُ طُمَأْنِينَةٌ لنفس وروال الخوف
 * الشرطُ كل حكم معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه (124).

5 - الشرح بالسياق

حينما قد علماء العربية القدماء «الكل مقام مقال» و«الكل كلمة مع أختها سياق»⁽¹²⁵⁾ وقعروا في الحقيقة على عبارتين من جوامع الكلم، تصدقان على دراسة المعنى في كل اللغات، لا في العربية وحدها، كما أدرك هؤلاء العلماء أن من طبيعة المعنى المعجمي التعدد والاحتمال والغموض، يدل على ذلك حديثهم عن المشترك الدلالي والترادف والنضاد وكذا تدل على تعدد المعنى للكلمة المفردة، وبالتالي تعدد احتمالات القصد منها، ومن ثم فإن استعمال الكلمة يكون في سياق معين، سواء أكان لغوياً Linguistic context أم اجتماعياً Situational context (126).

وقد أدرك الراغب الأصفهاني وظيفة السياق بشقيه اللغوي والاجتماعي في تحديد المعنى ورفع التعدد والغموض عنه، فيم أشرك إليه من قبل عند تحديده لدلالة مصطلحي الغريب والمتشابه (127) وفيما يلي نرى كيف وظّف الراغب السياق بشقيه اللغوي والاجتماعي في شرح المعنى المعجمي في المفردات.

(أ) السياق اللغوي (المقال) Linguistic context

وهو محصة العلاقات والوظائف الصوتية وال fonولوجية والمورفولوجية والنحوية والدلالية في الكلمة أو الجملة، أي كل ما له صلة بالمعنى والمعنى سواء على مستوى اللفظة المفردة أو الكلام وهذه الثنائية بين المعنى والمعنى أو الدال والمدلول تظهر في اللفظة المفردة وفي الجملة أيضاً، حيث يتكون الدال من تألف صوتي عناصره الفونيمات التي تظهر في

(124) المصدر نفسه، ص 88، 11، 21، 25، 77، 258، 327، 384.

(125) حول بصرية السياق ودوره في تحديد معنى امر Firth, J R Papers in linguistics p 182, pp 225-227, Hartmann and Stork Dictionary of Lang. an Ling

92-91، محمود سمران علم لغة، مقدمة للقرائ العربي، ص 300-312، نفسه

اللسان والمجتمع، رأي ومهجع، ص ص 26-28

(126) انظر هـ البحث، ص ص 109-114

صورة وحددت مورفولوجية مختلفة البناء والصيغ.
 ١٤ المدلول فهو المعنى أو المفهوم الذي يصل الدالّ من خلال علاقة ما مباشرة أو غير مباشرة بمراجع خارج اللغة^(١٢) أي المجتمع المتكلم بهذه اللغة.
 ١٥ مثل ذلك أيضاً على مستوى الجملة، إذ الكلمة هي الوحدة المصغرة المضغوطة من الجملة من حيث المبنى والمعنى.
 ويتمثل المعنى اللغوي في الدلالة الأصبية أو المعنى العام للكلمة أو الجملة أو بعبارة أخرى هو محصلة هذه العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تتمثل في السياق اللغوي.

غير أن النغمة المفردة وهي معروفة عن هذا السياق تكون قابلة لتعدد المعنى واحتماليته وغموضه، ولكن وضعها في سياق لغوي معين قد يحدد لها معنى واحداً وهي إحدى وظائف السياق اللغوي التي انتبه إليها عبد الله بن عباس مبكراً وأفاد منها علماء اللغة والمعاجم ووظفها ابراهيم الأصفهاني في المفردات على نطاق واسع حيث نجد آيات القرآن الكريم تمثل جلّ السياقات اللغوية المستخدمة في هذا المعجم من حيث كونه معجماً متخصصاً في ألفاظ القرآن، كما نجد الحديث السوي الشريف والشعر العربي والأمثال العربية القديمة

من ذلك ما نلحظه تحت المدخل (ع ق ل) من سياقات لغوية مفتبسة من القرآن والحديث والشعر والأمثال يقول

* العقل . يُقال للقوة المُتَهَيِّة لقبول العلم .

* ويقال للعلم الذي يستفيد الإنسان بتلك القوة عقل .

* ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه (١٣) :

العقل عِفْلَان مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ

ولا يسمع مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ

«كما لا يسمع ضوء الشمس وضوء العين مَسْمُوعٌ

* وإلى الأول أشير سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : «

حقق الله خلقاً أكرم عليه من العقل»

(١٢-٧) راجع إبراهيم بن محمد مقدمة لطرية المعجم، ص ١٧ وانظر أيضاً المصدر الثاني من لكتاب تحت عنوان «المكورات مباشرة لغوية لمعجم» حيث يعرض الفوق فيما أجمهرها، ص ٢٧ ٢٨

(١٢-٨) يقصد عليّ بن أبي طالب، ويستشهد الرابع بأقواله كثير، انظر المفردات ص ٢٦

* وإلى الثاني أشار بقوله «أما كسب أحد شيئاً أنفصل من عقل يهديه إلى هدى، أو يردّه عن ردي»
 * وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» (العنكبوت، 43)

* وكل موضع ذمّ الله فيه الكفر بعدم العقل فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ» إلى قوله «صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ» (البقرة، 171).

* وكل موضع رفع لتكليف فيه عن العبد لعدم العقل فإشارة إلى الأول.
 * وأصل العقل الإمساك والاستمساك كعقل ليعبر بالعقال وعقل الدواء الطن.
 * وعقل لسانه : كفه.
 * والحصر معقل وجمعه معاقل
 * وباعتبار عقل ليعبر، قيل عَقَلْتُ الْمُقْتُونَ : أعطيته دينه.
 * وقيل العقل صدقة عام، لقول أبي بكر رضي الله عنه : «لو مَعُونِي عِقَالاً لَفَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ».

* ولقولهم : «أخذ النقد» (129) ولم يأخذ بعقال كناية عن الإيل (130)
 هذا مثال واحد يدل على استخدام الراغب للسياق اللغوي، كما يتمثل في القرآن
 وأحدث السوي والشعر والأمثال لرفع التعدد والغموض الناتج عن الاشتراك الدلالي في
 كلمتي «العقل» و«العقال» وغيرهما من مشتقات هذا الجذر، والأمثلة على ذلك كثيرة
 في المعجم (1)

(ب) السياق الاجتماعي (المقام) Social context

وهو يتمثل في الملامح غير اللغوية التي تتصل باستخدام اللغة بصورة عامة ودلالة ذلك على الاستخدام بشكل خاص، أو بعبارة أخرى هو العلاقة بين البنية اللغوية والمجتمع المستخدم لهذه اللغة أو تلك اللهجة، حيث نجد كلمات وعبارات كثيرة ذات خصوصية اجتماعية لا يمكن لغير ابن اللغة أو اللهجة أن يدرك معناها دون أن يعرف

(129) النقد - مصدر العجم

(130) نفردت، ص 141 - 142

(131) انظر على سبيل المثال المدخل (ح ح ح) ص 107 - 108، (ر ل ف) ص 214 - 215، (ر ن ه) ص 215، (ش ر ط) ص 270 - 276، (ك س ب) ص 301 - 4، وفي مواضع أخرى كثيرة جداً

سياقها الاجتماعي (112).

وقد أشار الراغب إلى ذلك في تفسيره لبعض أنماط التشابه من جهة اللفظ والمعنى في بعض آيات القرآن، يقول «والرابع» (113) من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها نحو «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ» (التوبة، 37) لأن من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية (114).

وساء على ذلك أخذ يوظف هذا السياق الاجتماعي في تفسير كثير من ألفاظ القرآن مثال ذلك :

* ابَاهِلُ : البعير المحلّى عن قيده، أو عن سمة؛ أو المُخَلَّى ضَرْعُهَا عن صرار. قالت امرأة . أَتَيْتُكَ بَاهِلًا غير ذات صرار، أي أَبَحْتُ لَكَ جميع ما كنت أملكه، لم أَسْأَلْ بشيء (115).

* قال تعالى : أَهْلُ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجَرٍ (العنكب، 5). قال المبرد يقال لِلْأُنْثَى مِنَ الْفَرَسِ حَجَرٌ، لَكُونِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى م فِي بطنها من الولد.

* وَالْحَجُورَةُ : لعبة للصبيان يَحْطُونَ حَطًّا مُسْتَدِيرًا.
* والأحجار : بطون من بني تميم، سُمُوا بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ حَدَبٌ وَحَجَرٌ وَصَحْرٌ (116).

* الْحَقُّ مِنَ الْإِبِلِ : ما استحق أن يُحْمَلَ عليه، والأُنْثَى : حِقَّةٌ، والجمع . حِقَاقٌ.

* وَأَتَتْ النَّاقَةَ عَلَى حِقِّهَا : أي على الوقت الذي ضُرِبَتْ فِيهِ مِنَ الْعَامِ الْمَاضِي (117).

* وقوله عز وجل . «وَلَا حَامَ» (المائدة، 103)، قيل هو الفحل إذا صَرَبَ عشرة أبطن، كَأَن يُقَالَ . حُمِيَ ظَهْرُهُ فَلَا يُرْكَبُ (118).

(112) رجع حلمي خليل دراسات في اللمة والمعجم، عدم للغة الاجتماعية عدد المخطوط، ص 250-257.

(113) يقصد النوع الرابع من التشابه في القرآن الكريم

(114) المفردات ص 255

(115) المصدر نفسه، (ب ه د) ص 61

(116) المصدر نفسه، (ح ح ر) ص 100

(117) المصدر نفسه، (ح ق ق) ص 126

(118) المصدر نفسه، (ح م ي) ص 111

* وفي قوله : «بَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» (القلم، 42)، من قولهم : كشف الحرب عن ساق، وقال بعضهم إنه إشارة إلى شدة، وهو أن يموت الولد في بطن الدقة فيدخل المذمر يده في رحمها فيأخذ ساقه فيخرجه ميتاً، قال فهذا هو الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر فطيم⁽¹³⁹⁾.

* قال تعالى : «وَمَا عَلَّمْتُمْ مَنِ الْخَوَاصِّ مَكَلِينَ تَعْلَمُونَهُنَّ» (المائدة، 4).

* الكلاب، والمكلب الذي تعلم الكلب

* والكلب : المسمر في قائم السيف

* والكلبة : سير يدخل تحت السير الذي تشد به المرادة فيخرز به وذلك لتصوره

صورة الكلب في الاصطیاده (140)

6 - الصرف والنحو :

أولى الراغب مسائل الصرف والنحو عناية ملحوظة خاصة بمالها من صلة بشرح المعنى عند نطق كلمة في قراءة قرآنية أو إعرابها، أو لبيان إعلال أو يبدال، وكذلك استخدامات القرآن الكريم للحروف والأدوات من حيث الدلالة والعمل . فمن ذلك على سبيل المثال .

* الآل مقلوب عن الأهل، ويصغر على أهيل، إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات، ودون الأزمنة ولأمكنة، يقال : آل فلان، ولا يقال آل رجل، وآل زمان كذا، أو موضع كذا، ولا يقال : آل الخياط، بل يضاف إلى الأشرف والأفضل يقال آل لله، وآل السلطان

أمّا الأهل فيضاف إلى الكل، يقال أهل لله وأهل الخياط كما يقال أهل زمان كذا، ويولد كذا، ويصغر أويلاً

ويستعمل فيمن يحتص بالإسناد اختصاصاً ذاتياً، إم بقرابة قريبة أو بموالاتة، قال عرو وجل : «رَأَى آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ» (آل عمران، 33)، وقال : «أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» (عافر، 40)

* أول يقال أولنا وأهل علينا، وأول قال الخليل تأسيه من همزة وواو ولام، فيكون فعلاً، وقد قيل من واو ولام فيكون من أفعل والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كدَدَد فعلى لأول يكون من آل بثول، وأصله أول فادعمت

(139) ، مصدر نفسه، (س أ ق) ص 241 ويصغر أيضاً المدحور (س ن ف) ص 432

(140) المصدر نفسه، (س ن ف) ص 434

المدّة لكثرة الكلمة. وهو في الأصل صفة لقولهم في مؤنّته : «أولّى» نحو «أخرى» (141).
 فالأولّ هو الذي يترتب عليه غيره، ويستعمل على أوجه:
 أحدها : المتقدم بالزمان، كقولك عبد الملك أولاً ثم المنصور.
 الثاني : المتقدم بمرئاسه في الشيء وكون غيره محتدياً به، نحو الأمير أولاً ثم
 الوزير

لثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق : القادسية ثم قيد،
 ونقول للخارج من مكة : قيد أولاً ثم القادسية
 الرابع : المتقدم بالنظام الصنعي نحو أن يقال : الأساس أولاً ثم البناء.
 وإذا قيل في صفة لله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود
 شيء (142).

* البناء :

يجيء إما متعلقاً بفعل ظاهر معه، أو متعلقاً بمضمر، فلتعلق بفعل معه ضربان .
 أحدهما : لتعدي الفعل وهو الجاري مجرى الألف الداخل للتعديّة نحو : دَهَبَتْ
 به وأدْهَبَتْ، قال تعالى : «وَإِذَا مَرُوءًا بِاللَّغْوِ مَرُوءًا كِرَامًا» (الفرقان، ٢٧) والثاني : للآلة،
 نحو : قطعته بالسكين.

والمتعلق بمضمر يكون في موضع الحال نحو خرج بِسِلَاحِهِ، أي وعليه السلاح
 أي ومعه السلاح.

* وربما قالوا تكون زائدة نحو : «وما أنت بمؤمن لنا»، فينه وبين قولك : ما أنت
 مُؤْمِنًا لنا، فرق، فالمتصوّر من الكلام إذا نُصِبَ ذات واحد، كقولك : زَيْدٌ خَارِجٌ،
 والمتصوّر منه إذا قيل : ما أنت بمؤمن لنا، ذاتان، كقولك : لقيت بزيد رجلاً فاضلاً، فإن
 قوله رجلاً فاضلاً وإن أريد به زيد، فقد أُخْرِجَ في معرض يتصوّر منه إنسان آخر، فكأنه
 قال : رأيت برؤيني لك آخر هو رجل فاضل، وعلى هذا رأيت بك حائماً في السخاء،
 وعلى هذا، «وما أنا بطائر المؤمنين» (الشعراء، 114).

* وقوله : «تُبْتُ بالدُّهْنِ» (المؤمنون، ص 20)، قيل معناه : تُبْتُ للدُّهْنِ، وليس
 ذلك بالمقصود، بل المقصود أنها تُبْتُ النَّبَاتَ ومعه الدُّهْنُ، أي والدُّهْنُ فيه مَوْجُودٌ بالقوة.
 وتَبَّهَ بَلَقْطَه بالدُّهْنِ على ما آتَمَّ به على عبده وهداهم على استنباطه. وقيل ابء ها هنا

(141) المصدر نفسه، (آل) ص 31

(142) المصدر نفسه، (أول) ص 11-12

سجل في حله أن فيه لمهني وسبب فيه أن انهمرة والباء ستين لتعدية لا يحتمل
 * وقوله «وكفى بالله» (السء، ١٦)، فقبل كفى الله شهيدا، نحو: «وكفى
 بالله المؤمنين القتلى» (الأحراب، ٢٤)، الباء رثدة وكون ذلك كما قبل لصح أن يقال
 كفى بالله المؤمنين القتلى، وحدث غيب سائع، وإنما يحيى ذلك حيث يدكر بعده
 منصوب في موضع آخر كما تقدم ذكره، وصحيح أن كفى هو مفعول موصوع
 كتب، كما أن فوهم أحسن بريد، موصوع موصوع أحسن ومعناه كتب بالله
 شهيد

وعنى هذا «وكفى ربك هذا» وأصبر «انصرف»، «وكفى بالله ولي»
 (السء، ٤٦)

وفي قوله «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (البقرة، ١٧)، قبل تقديره لا تقوا
 أيديكم، والصحيح أن معناه لا تقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة، لا أنه حذف المفعول
 ستعد عنه وقصد إلى العموم، فيه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى
 التهلكة

* وقد مضى الباء معنى «من» في قوله تعالى «عينا يشرب بها المقربون»
 (المقصود، ٢٠)، و«عينا يشرب بها عبد الله» (الاسن، ٦)، أي مبه، وقيل عينا
 يشربها ولو جه أن لا يصرف ذلك عما عيه، وأن العين هنا إشارة إلى مكان الذي ينبع منه
 الماء لا إلى الماء عيه، نحو ربنا يعز، فصار كقولك مكان يشرب به، وعنى هنا
 اسحق قوله «فلا تحسبهم ببقية من العباد» (آل عمران، ١٨٨) أي بموضع لقود (١٠٠)
 عنى هذا نحو لافست لسطر عنى العرب بالظواهر الصرفية والحقوية تملأها من
 صفة تكشف عن غموض معنى وشرحه، وقد سترك كثير على لحاة كما رأيت فيما
 عرصده من مثله، غير أن هذا معجم يحتج به دراسة متخصصة عن صفة الصرف
 ونحو شرح المعنى، إذ لا نكاد صفحة من صفحاته تحو من ملاحظة أو أكثر حول
 دد

7 - المجاز .

وهو من الظواهر التي ولاها ربنا أيضاً عدية ملحوظة، فقد اترم بالإشارة إلى
 ندالات المجازية، فله عنى تحوير دلالة ومعها من معنى لأصبي إلى معدن أخرى إما

١٠ - مصدسه، ص ٦٦ - ص ٦٧ منه ح من مصاب الصرف ونحوه ص ١١٠
 + + + + + وفي موضع آخر كثيرة

بالشبه وإما بالاستعارة أو الكناية، وكثيراً ما كد يشير إلى الطريقة التي نقل بها المعنى، فمن ذلك على سبيل المثال

* الخشوع الضراعة، وأكثر ما سنعمل خشوع فيما يوحد على الجوارح، والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب، ولذلك قيل فيما روي: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح قال تعالى: «وَيُرِيدُهُمْ خُشُوعًا» (الاسراء، 109)، وقد «الذير هم في صلاتهم خاشعون» (المؤمنون، 2)، «وكانوا له خاشعين» (الأنبياء، 98)، و«وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ» (طه، 108)، و«خاشعة أنصرتهم» (القصص، 4)، و«أنصرتهم خاشعة» (الذريات، 1) كناية عنها وتبنيها على ترعرعها⁽¹⁴⁴⁾

قال تعالى «وَأَرْسَلْنَا سَمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا» (الأنعام، 6)، و«يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا» (هود، 52) وأصله من الدر والدره أي اللبن ويستعد ذلك للمطر استعارة أسماء المعبر وأوصافه، فقليل. لله دره، ردر درك

ومنه استعير قولهم لسوق. دره أي نفاق، ومنه شق «استدرت المعزى» أي طلبت الفحل، وذلك أنه إذا طلبت لفحل حمست وإذا حملت وكدت وإذا ولدت درت، فكبي عن طلبه، فحل بالاستدرا⁽¹⁴⁵⁾

* قال تعالى «لَنْ نَقْذِفَ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ» (الأنبياء، 18)، أي يكسر دماغه، وحجة دامغة كذلك

* ويقال بطنعة تخرج من أصل النحلة فتفسده إذا لم تقصع دامغة

* وتحديدلة التي تشد على آخر لرحل دامغة

وكل ذلك استعارة من الدمع الذي هو كسر الدمع⁽¹⁴⁶⁾

* قال تعالى «وَالرُّحْزَ فَاهْجُرْ» (المذثر، 5)، قيل هو صم، وقيل هو كناية

عن الدنب، فسماه كسمية الندى شحم⁽¹⁴⁷⁾، ومثل ذلك كثير جداً⁽¹⁴⁸⁾

وصفوة القون إن «المفردات في غريب القرآن» معجم من المعاجم المختصة في ألفاظ القرآن الكريم، شرحه لرعب شرحاً عويلاً لكي يحدد معنى العام لكل حذر وصع هذا التحديد في عشرات دقيقة، أم دلالات ألفاظ القرآن فاستخدم في شرحه مختلف

(144) المصدر نفسه، (ج ش ع) ص 48

(145) المصدر نفسه، (د ر ر) ص 11

(146) المصدر نفسه، (د م ع) ص 17

(147) المصدر نفسه، (ج ر) ص 17

(148) المصدر غير سبيل مثال ص 4 - 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

حرق شرح المعنى وذلك في ضوء مسائل الصرفية والنحوية التي تتصل بذلك، كما لم يعمل على الدلالات المحارية في مقاسم الدلالات للعوية ع لها من صلة في رفع العموص عن معانيها، وبهذا يمش هذا المعجم مرحلة النضج الذي وصلت إليه كتب عريب القرآن، ولولا هذا لاصطراب في ترتيب المدخل الذي التزم فيه لراعب بينة الكلمة كما جاءت في القرآن، لكنت عناصر المعجم الكامل قد توفرت في هذا المعجم

حلمي خليل
كلية الآداب جامعة الاسكندرية

المصادر والمراجع

1) المصادر والمراجع العربية :

* إبراهيم بن مراد مقدمة لطريقة المعجم. بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997م

* ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد النهاية في
عرب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الروي ومحمود الطنحي،
القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1903-1905

* أحمد الشرقاوي إقبال معجم معجم بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط
2، 1993

* أحمد مطلوب معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، بيروت، مكتبة لبنان، ط.
2، 1990.

* التهانوي، محمد علي كشف اصطلاحات الصور والعلوم، تقديم وإشراف
ومراجعة رفيق لعجم، تحقيق: علي دحروح، الترجمة الفارسية عبد الله
الخالدي، الترجمة الأحسية حورح رباتي بيروت، مكتبة لبنان، 1990،
(حرآن)

* أبو حاتم الرازي، أحمد بن حمدان أربنية في الكلمات العربية الإسلامية،
تحقيق: فيض الله الهمدني، القاهرة، دار لكتب العربي، 1957-1958
(حرآن).

* حسين نصّار المعجم لعربي نشأته وتطورها، القاهرة، مكتبة مصر، ط
2، 1998، (حرآن)

* حلمي خليل دراسات في اللغة والمعجم بيروت، دار النهضة العربية، 1998.
* اخنيس بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي كتاب العين، تحقيق
إبراهيم السمراني ومهدي المخرومي بيروت، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، 1988، (8 أجزاء).

* الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المفردات في غريب
القرآن، تحقيق ومسط محمد سيد الكيلاني بيروت، دار المعرفة سون
تريخ، نسخة مصورة عن نسخة المطبوعة في مصر، مطبعة مصطفى البابي
حسي، 1991

* الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، إبرهه في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1370هـ/1957م

* الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط 10، 1992
* ابن سنان الخفاجي، محمد بن عبد الله، سر الفصحى، تحقيق علي فوده، القاهرة، مكتبة الخديجي، 1350هـ/1932م

السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، لإتقان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر العربي، 1302هـ، نسخة مصورة عن المطبعة المصرية

* السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، بعية الوعاه في طبقات النحويين والحنابلة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء العلوم العربية، بدون دريح

* السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى (بلاشتر)، بيروت، المكتبة العصرية، 1412هـ/1992م، عن نسخة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (جران)

* الشريف الجرجاني، أبو الحسين علي بن محمد، التعريفات، تونس، الدار التونسية للنشر، 1971

* أبو عبيدة، معمر بن النسي، محار القرآن، تحقيق محمد فؤاد سركيس، القاهرة، مكتبة الخديجي، 1374هـ/1954م (جران)

* ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، الصحاح، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى بن أبي حنيفة، 1377هـ

* الفراء، أبو زكريا يحيى بن زبيد، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف بجاتي، ومحمد عبيد البدر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ط 2، 1980، الجزء الثاني، 1980، جزء ثالث، 1981

* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، مكتبة لعمية، ط 3، 1401هـ/1981م

* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تفسير عريب القرآن، تحقيق

- السيد أحمد صقر بيروت، دار الكتب العلمية، 1388 هـ / 1978م
- * انقراطي، أبو عبد الله محمد الخنم لأحكام القرآن، ط 1، دار الكتب، القاهرة،
1957-1958 (20 جزءاً)
- * لبرد، أبو العباس محمد بن يزيد الكامل بيروت، مؤسسة المصروف، بدون
تاريخ
- * محمد رشاد الحمزاوي العربية والحديث تونس، المعهد القومي للعلوم التربيه
1982
- * محمود السعراي علم نفعه مقدمه لبقارئ العربي الإسكندرية، دار المعارف،
962
- * محمود السعراي: اللغة والمجتمع رأي ومنهج الإسكندرية، دار المعارف، ط
2، 1963.
- * ابن منظور، محمد بن مكرم لسان العرب، القاهرة، ايدر، نصريه للتأليف
والترجمة والنشر، بدون تاريخ، نسخة مصورة عن ط. بولاق

(2) المراجع غير العربية :

- * Ducrot and Todorov' Encyclopedic Dictionary of the Science of Language.
Translated, by Cathrine Porter Blackwell, Oxford 198
- * Firth, J R Papers in Linguistics Oxford University Press, 1957
- * Hartmann and Stork Dictionary of Language and Linguistics - London, 1972.
- * Leech, J Semantics. Pelican Books London, 1976
- * Lyons John Semantics. Cambridge University Press. Longmans - London,
1969, 2 Vols
- * Turner, D W Stylistics, London, 1977
- * Zgufasta Manual of Lexicography Paris Mouton, The Hague, 197

نظرات لغوية في موسوعة أدبية بغدادية

بحث: هلايد محمود خالص

1 - منذ أن نشر المستشرق الإنجليزي الشهير مارغريوث جزء الأول من «الشور» لمحااضرة⁽¹⁾ مترجما إلى اللغة الانجليزية تحت عنوان «أحاديث قاضي عراقي» سنة 1922 من هذا القرن العشرين والكتب تزداد أهميته، وتتناوله اجمهرة من العلماء والدارسين بالنظر والتدبر، وتلحاً به من خلال بصره القريدة في استجلاء جوانب من التاريخ والحياة لم تكن بها مصادر التاريخ الكسرى، وأهملتها كتب الأدب هي الأخرى، وكأنّ مارغريوث من في الكتب ومزله ذلك الحب لايسي الشخصي الذي لم يجده في كتب أخرى، ورآه متحققاً بأحلى صورة في هذه الكتب، ولدت اختار له عنواناً من عنده يظهر فيه بوضوح ذنب الحالب الذي ألمح إليه

وكتب هو «الشور» محاضرة وأحد المذاكرة، وذلك هو العنوان الذي اختاره له مؤلفه القاضي أبو عبي المحسن بن عبي لتتوحي المتوفى سنة 883 لهجرة، وقد قضى حياته في الطب والدرس، وبولي منصب القضاء، وحنط الناس، واقترب من همومهم وعرف ما يدور في مجالسهم، وكنه أفكارهم وحببهم، ثم دون ذلك كله وحمله بين دفتي كتاب، وهي حواش لم تولها كتب أخرى اهتمام يذكر، وبشواخي كتب أخرى غير الشور منها الفرح بعد الشدة، والمستحجد من فعلات الأحواد، وغير هذا، مما يشير إلى اهتمامات فكرية وثقافية متنوعة وليس المقصد هنا تقديم مسرد واف عن حياته،

(1) من المفيد أن يشير هنا إلى ما عبيوث جزء الأول من لشور بصورته العربية عام 1922 من مصر، وبشر جزء ثاني سنة 1931 بمشوا، وبشر جزء ثالث سنة 1932 بمشوا أيضاً. نصرة مقدمة تحقيق شو محاضرة بالأساس عبود شاحي¹ «عنى صفة بعد في هذا بحث في صفت شدة جزء وسرور به» «سنة»

وأثره، فليس هذا موضعه، إنما الأستاذ عسود الشاذلي رحمه الله قد سهب في الحديث عن ذلك الأمرين في مقدمته تحقيقه الشوار ويبقى أن نشير إلى أن الشوار هو أشهر كتب التنوحي، وأكثرها دوران فقد تحقق فيه ما نستطيع أن نصف به مؤلفه بأنه شاهد عصره بكل ما يحمله هذا التعبير من التصاق واتحاد بالعصر وأهله وأحداثه، مع عدية مدوين جوانب اجتماعية، ولغوية، وثقافية لا نلحدها في كتب آخر ثم جمعها بحق من أهم مصادر التي احتفت بالحنث لأحر من الحياة، حياة الناس ومشاعنهم بعيدا عن التقسيم التقليدي للتاريخ المقترن بالرماء أو فيم لول وسقوطها.

2 - «أصل العنوان مستدنى الشيء» ، هذا ما تقرره أدلة الأدلة اللغوية والمصطلحية مع اللغوان، وهي برعة منهجية دقيقة ترمي إلى أن يكون عنوان الكتاب مسيرا إلى المضمون، ومعبرا عنه تعبيرا مباشرا، وقد وجدنا ذلك برعة عند القدماء، كما نراها مدمحا أصيلا من ملامح المنهج العلمي عند المحدثين لا يتحدهم المدرسون، أو يتجاوزون عنه، وهكذا رأينا الشاذلي مثلا يصف كتابه سحر لبلاعة بقوله «ثم إن هذا لكتاب لمشتغل على الكتب لأربعة عشر» مترجم «سحر لبلاعة وسر السراة، وأرجو أن يكون اسما يوافق مسماه، ولعلنا يطبق معناه» (1) أما لشريشي فيقول عن انقاذ الكبير قدامة بن جعفر إنه كتاب «البلغا» (2) محيدا، وله كتاب يعرف بسر البلاعة في الكتانة، ورحمته تدعى «متصمته» (3) فدلالة العنوان على مضمون الكتاب كانت مائة في هذه الأثر من المؤلفين القدماء، وإن أهميتها بعضهم فدأت عنوانت كتبهم عديمه عامة، لا تشير إلى ما صممه الكتاب بين دفتيه، ولعلنا نخرج من ذلك كله إلى العنوان ندي اصطفاة التنوحي لكتابه، وهو «شوار المحصورة وأخبر مذكورة»، فهل لهذا العنوان علاقة بمضمون الكتاب؟ تستوقف لفظة الشوار، فهي «ما تنقه لدانة من لعنف، فرسي

(1) [حكم صفة كلام بعد عمو لادسي، ص 1]

(2) «يبدأ بكتاب لأربعة عشر، مضمون التي يتكون منها كتبه، د لدر على أربعة عشر فصلا و كتابا»

(3) «ترجم المصنوع، ٥٠٠ ب عطف لرحمة عبد كثير من القدماء يعني عمو، وسر هذا في نص لشريشي الأبى

(1) سحر لبلاعة، ص 1

(2) شرح مقدم حري، 1

[illegible]

أحفصه قديماً، واعتقدت بثبت كل ما أسمعته من هذا الجسر^١ هـ إذن موقع
الشنوار، وموضع في العول هي بقايا تمّ سلم في المذكرة التي كنت وعته كملاً في
القديم فتعلّت بمرور الزمن، فلا مفرّ إذن من تدوين هذا الباقي خشية أن يصيبه ما أصاب
بدي ذهب، وبهذا المعنى نستقيم القضية وتتصح، وينضوي هذا الشنوار مع تلك
الغزوات التي أردها أصحابها دالة على مصموم كتبهم

3- يرخر الشنوار بالكثير من الجوانب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية،
والثقافية التي انفرد بذكرها، وهي بمجموعها تشير إلى العقيدة الجماعية، والنسيج الاجتماعي
المتشبه في ذلك الوقت ولا يمكن تقديم تلك الجوانب في هذا البحث بل سيقصر قولنا
على الجانب اللغوي في الكتب ويريد أن نعني من ذلك احنب بمظهرين

الأول هو اعتناء التوحي بتدوين الأسماء الدالة على ألون من حياة الدس لعامة،
الاجتماعية والاقتصادية. من ذلك نعرفه إلى بعض المأكول البغدادية مثل «السميز»^١،
وهو الرغيف المصنوع من الدقيق الأبيض، وصدر اسمه اليوم السميطة، و«المققات»^٢
بالفاء وهي لون من الطعام لناشف كاللحم أو الخبز أو البيض ملفوف في رغيف من
الخبز، وما يزل هذا اللون من الطعام يحمل هذا الاسم إلى اليوم ولا يفوته تسجيل
مجلس غناء عمار بأنواع من الحزري فيقول: «فخرج علينا جوار لم نر قط أحسن ولا
أمنح وأظرف منهن من بين عوادة وطبورية ورباية وصاحبة ورفاعة وزفانة»^٣، فهذا
شير إلى مجلس كبير اختص فيه كل حرية سرع من العزف على آلة أو الرقص بتوقيع
معين ويسجل كذلك أسماء بعض لقوارب التي كانت مستعملة بكثرة في نهر دجلة مثل
«الحديدي»^٤ (١) و«الطائر»^٥ (٢) كما إن له التفتاً إلى بعض المصطلحات التجارية والأوربان
وهي من مظاهر الحياة الاقتصادية، مثل «الكر»^٦ (٣)، و«الروز»^٧ (٤)، و«الجريدة»^٨ (٥)،

(١) المصدر نفسه، 10/1

(٢) المصدر نفسه، 10/1

(٣) المصدر نفسه، 2/475

(٤) المصدر نفسه، 2/174، ولقد عرفت بواقعة التي نصرت برحمتها على الأرض

(٥) المصدر نفسه، 10/7

(٦) المصدر نفسه، 10/7

(٧) المصدر نفسه، 10/7، ولقد ذكرنا جمعه أكثر مكيال قبل إنه أرحوب أردنا، والأدب مكيال

سبع أربعة وعشرين صاعاً

(٨) المصدر نفسه، 10/7، والروز في رسي، هو الوصل الذي يكتبه لإيصال سلم لمن

(٩) المصدر نفسه، 10/7، وخريدة هي القائمة التي تكتب فيها أسماء الدس أو الأشياء

و«نفقة» وغيره، ولم يسأل يصف إحدى ألعاب الأطفال التي شهدته بكثرة وهي «الدوركة» فيقول عنها «هي كلمة أعجمية، وهي اسم بلعب على قدر الصيول يخربها أهل بغداد في سطوحهم ليلا ليبرور المعصدي، ويدعون بها، ويخرجونها في ري حسن من فخر الثياب والحي، ويحلونها كما يفعل العراقيون، وتنفق بين يديها الصول (تزمور وتشعر ليرن)»^{١٠}، وعلى هذا النحو يستمر الترخي في تسجيل ما سمعه في المجالس من مظاهر الحياة المتنوعة ومشربها، المجتمع التي كنت تموج بها بغداد في ذلك الوقت

وامظهر الثاني هو الاعتناء باللهجة البغدادية، العمية المداخرة التي استعملها المؤلف في لغة آخر، وخاصة في الحوار، وما يراى كثير من ألفاظ هذه اللهجة وتراكيب مستعملة بدلا منها لقدمه إلى الآن، وقد أشار الأستاذ المحقق إلى مواضع من هذه اللهجة مع وصفها، كما أحضر، كما أغفل الإشارة في مواضع أخرى، وعقب عليه الدكتور إبراهيم السمرائي في تعليقه النافعة التي عتق بها على الكتاب فيقول مثلاً عن هذا الأمر: «حسن أن يربط الأستاذ للشاخي بين اسميات القديمة والمستعمل منها في يوم الناس هذا»^{١١}، غير أنه يدعو إلى التثبت وترك التسرع في السب إلى العمية له جود التشبه فقط، فهو يعتق مثلاً على لفظة «الأولة» التي عثره الشاخي بعددية عمية بقوله «من لمفيد النافع من حية تاريخه الثقات الأستاذ المحقق إلى لخص على الاستعمال لعمي، ووصفه بسعد دي، ولكني أتساءل كيف يحق له إخراج أن الأولية ببغدادية القرن الرابع الهجري، ولم يصر عماء لغة ندين سجلوا لعمي ولصيح على وجود ذلك»^{١٢}، وبعد أن يورد شواهد على أن الأولية فصيحة يقول «وهذا يعني أن أولاً لغة فصيحة، وليس من لعمية في شيء، وعلى هذا يحسن أن لا نمرع إلى القول بالعمية قبل أن نجد في شواهد لعمه ما ذهب إليه العماء المتقدمون»^{١٣}، وعلى هذا فنحن في عرصنا لهذا الموضوع

١٠ المصدر نفسه، ١٠٠، وقد وصفه جوده شاعر بعد سدد ما برتب عليه من ديون، وهو مصطلح محلي عراقي، وعقب عليه الدكتور إبراهيم السمرائي بقوله وجد من المصطلح الذي

كان ينبغي أن يستند منه على عصبه بنظر مع مصدره ١٢١

١٢- شمو، ١٠٠، وعقب الدكتور إبراهيم السمرائي على عطفه «بحبونها» التي وردت في نص نقول «القول مصف يحلونها أهل بغداد من لعمية بدمية في مارت سمعها في عمه يعرقيين به حية معصرة»، بعد مثل هذا في قول المؤلف، ١١/١، ويحوي هؤلاء الأخير، في أبي، وهي عماء عرفة، ونظر شمو، ١٠٠، ١٢٢.

١٣- مع مصدره ١٢٢

١٤- مرجع نفسه، ١٢٣

١٥- مرجع نفسه، ١٢٤

الإحصاء إنَّ وحدته له في حملة لمشه [س حصص] سعمنة مرملة حبررة^(١) ،
ويعلق المحقق قائلًا «المرممة عند سعد بن حرة أو حاسة حصراء في وسطها ثقب
مركب فيه قصبة قصبة أو رصص يشرب منه» () وكلمة المرملة لم تزل شائعة في
عدد، وقد حُرِّفت فأصبحت مرممة، ويطلق على قصبة الحديد أو الرصص التي يصب
منها الماء، والخبر جمع حبرراء^(٢) ، ويضيف الدكتور السامري قائلا «إنَّ المرملة اسم
مفعول وسميت بذلك لأنها مفعلة بكسء لحفاظ على البرودة كما هي الحال الآن في
عدد لدى أوثك الذين يبيعون الماء الدرد للسنة ويندوس عنه - اسبل - إنَّ الفعل
«رمل» معناه أعطى» ومنه الآية الكريمة «يا أيها المرمل»^(٣)

والشواهد كثيرة جداً يصعب حصرها وهي تشير إلى حرص لتوحي على تدوين
م سمعه، وإثباته في الكتاب كما هو قدر لا يمكن فقدّم بذلك خدمة جليلة للدرس اللغوي
التاريخي لا يمكن الاستغناء عنه، وهو بصدد رصد الثبات والتغير الذي رفع للألفظ
والتراكم على حد سواء.

إنَّ هذه الطرقات التي عالجها الكتاب بوجوبها لتضيي عليه طبقات من الأهمية
بحيث تجمع ملاءمة المؤرخ والدعوي والبحث الاجتماعي، بالإضافة إلى طريقة الأجر التي
يحفظها بين دفتيه مما يجعله كتاباً متمرداً بين كتب التراث يستحق رعاية والاهتمام

وليد محمود خالص

كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس بعمان

(١) د^١ و(٦٤) حصص منه، ١٠١

(٢) بصير عنه، ١٠١/٢

مراجع البحث :

- إحكام صنعة الكلام لأبي القاسم محمد بن عبد العفور الكلاعي الاشيلي حققه
وقدم له محمد رضوان الداية، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1985
- سحر البلاغة وسرّ البراعة لشعالي، صحّحه وصيغه عبد السلام لحوفي، دار
الكتب العلمية، بيروت، 1984
- شرح مقامات الحريري لشريشي، نشر وتصحيح محمد عبد المعصم حنفي،
لمطبعة انيرية، الأزهر، 1952
- فصل العرب والتنبيه على علومها لابن قتيبة الدينوري، تقديم وتحقيق وليد
محمود حصر، مطبوعات المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1998.
- لسان العرب . لابن منظور، دار صادر، بيروت، ملا تاريخ
مع امصادر في اللغة والأدب . لابيراهيم السمرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع،
عمّان، ط. 2، 1984
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . للجواليقي، حقق كمنته
د ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، 1990
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، عيسى ابابي
الحنيني وشركه، القاهرة، 1961
- شوار المحاضرة وأخبار المذاكرة . للقاضي التوحي، تحقيق عبود الشبلجي، دار
صدر، بيروت، 1971

جمع المدونة اللغوية بين القاعدة والشدود

بحث : منية الحمادي

إن ثنائية لقاعدة والشدود هي شئفة حرده الدرس اللغوي العربي اقديم وصاغها النحاة بعد أن سكملوا تععيدهم لغة العربية واستنط نظامها الداخلي وضط منظومة فراعدها وأقيستها ولا يمكن أن نفهم هذه الثائية في تعالقيها مع الدرس المعجمي والنحوي إلا إذا سنكشفنا طبيعة الجهود التي مهدت للتعيد والتقنين إذ أن اللغويين العرب لم يتوصلوا إلى هذا الجهد التطيري إلا بعد عمل وصفي استقرائي انطلق من ملاحظة اللهجات العربية في واقع استعمالها لرصد اضطرد من انطوهر فيها، وإرجاع الجزئي إلى كلي جامع ولكنهم وضعوا لهذا الوصف والاستقراء حدودا وضوابط وقفت به عند بعض اللهجات العربية المصيصة مكننا، وعند حدود القرن الثاني زمان. فمطلق الجهود اللغوية العربية إذن لم يكن استنبط القواعد، ولا تبويب المعطيات اللغوية، وإنما جمع المادة اللغوية من أفواه مستعمليها وهذا الجمع هو الذي اقتضى تلك الرحلات من اللغويين إلى لبادية بحث عن اللغة الفصيصة، وعن المتكلم النموذج

إن المادة المجموعة قد خضعت شروط وضوابط وضعها اللغويون، ولا يمكن أن نفهم هذه الضوابط والمقاييس إلا في ضوء الكشف عن الغاية التي ارتسمها جامعو اللغة لجهودهم إذ أن ضبط ما يعرف بالمدونة اللغوية (le Corpus) يخضع للغاية التي يحددها اللغوي أو الوصف لعممه. فبدأ كان وصف اسغة في الدرس اللساني الحديث يتأسس على ضبط ما به تحقق وظيفتها المركزية وهي التواصل وتحقيق الفهم والإفهم، فإن ضبط المدونة لا بد أن يراعى فيه هذا المعطى، أي أن تكون المدونة المجموعة ممثلة لشروط التحاطب والتواصل والإيلاغ بين المستعملين في حين أن منطلقات الوصف عند علماء اللغة العرب، في النحو والمعجم، كانت محتلفة تمام، إذ أن عنيتم باللغة العربية وجمع مدتها وتدوينها كان الدافع الرئيسي إليها هو حمية لنص القرآني الكريم من حطرين .

في كتبه «أخروف»^١، إذ قل «فنعلموا» لغتهم والمفصيح منها من سكان البراري منهم دون
 أهل الحضر، ثم من سكان البراري من كن في أوسط بلادهم ومن شذهم نحو حشا
 وحفاء وبعدهم إدعد وبقيدا، وهم فيس ونيم وأسد وطيء، ثم هذيل. فإن هؤلاء هم
 معظم من نقل عنهم لسان العرب والبقول ولم يؤخذ عنهم شيء لأنهم كانوا في أطراف
 بلادهم مغلطين لغيرهم من الأمم مطوعين على سرعة انقياد ألسنتهم لألفاظ سائر الأمم
 المحيطة بهم من الحبشة والهند والفرس والسيريين وأهل مصر^(١)، على أن ما نقل عن
 هذه القبائل لم يكن كله مشوهة وسماعا مباشرا من المستعملين بل شمل أيضا مرويبتهم
 عن سلفهم، وما كثر قد دونه وحفظوه عن أسلافهم، فنقله الرواة عنهم

مضيفه بشأن هذه القبائل المعجمة هو أن الضبط في اختيارها هو أسبب صباط
 مكبي حمراني، إذ روعي فيها موقعها الجغرافي فأصل المواقع أن تكون وسط الجزيرة
 بعيدة عن الأطراف، لتكون بذلك في منأى عن الاحتلاط بالقبائل الأخرى أو الأمم
 لأعجمية المجاورة، فبقدر ما تباعد القبائل في موقعها جغرافي عن الحدود تنصف بهجتها
 بقاء والنصحة، وترتقى إلى مرتبة اللهجة «الخجة»

وكن من نتائج التقيد بهذا الضبط أن أهملت لهجات حملة من القبائل العربية،
 ولم تشمل عملية الوصف والاستقراء التي مارسها اللغويون إلا قسما من استعمال
 العربية، وليس كل العربية ومعنى هذا أن هذه المادة التي ستعتمد مدونة لاستنبط القواعد
 منها هي مادة مقصورة لا تمثل كل العربية

واختيار اللغويين لهذه القبائل واعتمادها مصدر جمع المدونة اللغوية وتصنيفها في
 درجة واحدة من المصحة قد استتبع ظاهرة أخرى هي ظاهرة الجمع والتحصيل للمادة
 اللغوية، دون تخصيص لسمودح (Le modère)، ذلك أن علماء اللغة رغم ملاحظتهم
 لكثير من الاختلافات اللهجية بين هذه القبائل التي أخذوا عنها، ونسجبتهم لتلك
 الاختلافات، عتروها كلها حجة، ولم يحوروا رد «العه» (بمعنى لهجة) بصحبتها لأنها
 ليست أحق بذلك من رسيبتها، وإن كن هما الحكم مقبولا من وجهة نظر سانية إذ لا
 محار في المسائل للحديث عن تفصيل بين الألسنة في مستواه الفصيح أو اللهجي،

١ - عصف عمده البصرة والكوفة الذين جمعوا اللغة من سنة ١١٠٠ هـ
 أبو نصر بن عيسى كتاب حروف التحقيق محسن مهدي، د. مشرق، بيروت، ١٩٦٠، ص ١٤٧

إذ أن مقبّس التفاصيل الوحيد هو قدرة كل لسان على تأمين وظيفة التوصل بين متكلميّه. فإنّ منح الدراسة والوصف يقتضي التمييز بين المستويات اللغوية وعدم الخلط بين لغة وأخرى في تدوين الرصيد المعجمي وفي التقعيد واستخراج المنظومة الداخلية لقواعد كل لغة. إذ ظاهرة اختلاف اللغات واعتبارها مع ذلك «حجة»، تستدعي ما التوقف لمساءلة هذه المصدرة أو المسلّمه التي أخذ بها اللغويون ونزاع عليها وصفهم لغة العربيه ووضعهم لقواعدها. ولقد وعى اللغويون كما أسفند، بالفوارق اللغوية الموجودة بين اللهجات العربيه المعتمده في التدوين، وتجلت هذه الفوارق في مستوى أصواتها أو صيغ كلماتها أو دلالات مفرداتها، وحتى بعض تراكيبها. لكنهم لم يتساءلوا هل أن هذه اللهجات المحتقة لا تخرج عن أن يكون صورا مختلفة للفصحى، أم إنها لغات قبائل لا علاقة لها بالفصحى بل هي أنظمة مستقده عنها.

إن من الثابت ليوم. ومن منظور القراءة اللسانية في مقاربتها الزمانية التطورية (Approche diachronique / évolutive)، أنه قد حدث لبس في أذهان اللغويين إزاء هذين الاحتمالين، فم كانوا يعتبرونه «لغات» كان في لواقع لهجات، صهرتها فيما بعد لهجة فريش لتي كتنت لها العلية، لكن اللغويين نظروا إيه على أنها صور مختلفة للغة الفصحى، وكان ذلك هو لأساس المقبول بالنسبة إيهيم فاللهجات في واقعها هي صور الإنجاز الكلامي المتداول في لغة التخاطب ليومي بين المتكلمين اسعرب بمختلف القبائل التي يتنمون إيه، ولكنهم كانوا إذا ما أرادوا أن يخرحوا اللغة اخراجا إنشائيا إبداعيا، يدجأون إلى تدك اللغة المشتركة بين جميع العرب : لذلك كانت لغة الشعر والخطابة وغيرها من ضروب الإبداء لغة تكدد تكون موحدة بين القبائل العربيه.

وإذ حصيصة هذه اللغة المشتركة، أنها تختلف عن لغة التخاطب ابيومي في لقبيلة وهي لغة وسطى قد نشأت بفعل جملة ظروف اقتصادية وثقافية قبل الإسلام وزاد للإسلام من انتشارها ورسوخها بفعل العامل الديني لعقائدي، وجعلت من لهجة قبيلة عربيه هي فريش ترتقى من المستوى اللهجي لى المستوى الفصيح. فقد تركت هذه اللهجة - بحكم تلك العواصم الاقتصادية التي جعلت من احجاز القطب الديني الذي يستقطب عرب القبائل، لأخرى - الغريب، واقترصت بعض الظواهر من سائر القبائل بفعل ما قام بينها من علاقة تداخل وتأثير وتأثير في إطار ما يعرف ليوم لسانيا بـ «التداخل اللغوي».

(L'interférence linguistique) فقد كانت العرب تحصر الموسم في كل عام وتحتج البيت في الجاهلية. وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به وصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ. وكانت تلك الظروف هي التي هيأت لبيئة معينة في شبه الجزيرة فرصة ظهور لهجتها ثم ردها، والتعلب على اللهجات الأخرى

إن جملة هذه العوامل قد أفقت إلى وجود مستويين في اللغة العربية مستوى الفصحى التي تستعمل في إنشاء الشعر والخطابة وسيقات التوصل الرسمية والإبداعية، ومستوى اللهجة المتداولة في لغة التخاطب اليومي. ولكن علماء اللغة لم يميزوا بين هذين المستويين وما يقتضيه كل منهما من صواب في وصفه وتقنينه وضبط منظومة قواعده أي من منهج خاص في الدراسة والوصف والاستفراء. وقد كان من نتائج هذا الخطأ بين الفصحى واللهجي أنهم اهتموا في دراستهم بمستوى واحد هو مستوى الفصحى وقد وجه هذا الاهتمام رحلاتهم إلى البادية ومنهج أخذهم عن القبائل العربية، فاعتبروا لهجات البعض صوراً مختلفة للفصحى، ولم يناقشوا هذه المسألة، أو يترلو، هذا الاختلاف في إطاره التاريخي من تطور اللغة العربية، ليدرس من هذه الزوية مع البحث عن نماذج أخرى تمثل الفصحى كالنص القرآني والحديث النبوي والشعر العربي لاتخاذها مادة لعربية متجانسة تعتمد في استنباط منظومة القواعد للغة العربية الفصحى.

لكن جهود اللغويين كان يحركه دافع رئيسي كما أسلفنا، وهو الذي يفسر هذا الخطأ ويفسر ما وقع فيه الدرس اللغوي من مأخذ منهجية في مرحلة لاحقة. وهذا الدافع هو محصين النص القرآني من الخارج بإيجاد لغة وراء لغته تصيئه، وتفتت الاعاز عن ألفاظه ومعانيه. وهذا ما يجعل منظومة القواعد التي جردت من المدونة اللغوية، قواعد لا تصف كل العربية وإنما تصف عربية أريد لها في نقائهم وفصحيتها وخلوها من لطواهر المطلقة الشاذة والغريبة. أن تكون حصناً للنص القرآني وإطاراً مرجعياً له

ولكن هذه المدونة المعتمدة نفسها مع ما انتصته من إقصاء لأعرب اللهجات العربية لم تكن مادة متجانسة، وإنما كانت مادة متبينة مختلفة باختلاف البيئات المستعملة فيها، ولكن ذلك لم يجمع اللغويين من إقرار الحجة لجميع هذه اللهجات ولتسيم بأنها مع اختلافها كلها حجة وهو تسليم مطلق وصريح مثل المخرج بالنسبة إليهم أمم عدم

تحنس هذه المادة اللغوية المتعددة البيئات والمستويات، مما أفصى في السحو مثلاً إلى كثرة التعريفات على القواعد العامة، وتصنف الظواهر التي تستعصي على الانصواء تحت القاعدة العامة، إلى شاذة أو نادرة.

إذا كانت الظواهر المطردة، - أي الكثيرة المسترسلة نص وقاعدة، وهي الظواهر المستعملة والتي تدعمها القاعدة، وتدعمها لمصوص - موضع اتفاق، فإن الظواهر التي لم تلاحظ في الاستعمال أو النص ولم تدعمها القاعدة بل كانت تنفرض معها، هي ظواهر مردودة ومرفوضة عند علماء اللغة وقد صاعوا لها مصطلح «الشذوذ» يقولون من حين «جعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية ما وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً، حملاً لهدين الموصفين على أحكام غيرهما» (١).

إن هذا التصنيف لكلام العرب إلى ثنائي (مطرد وشاذ) يتخلفها صف ثالث هو القليل. هو تصنيف نظري وغير دقيق، إذ لم يحدد كمّاً واضحاً، لكثرة أو الاطراد، إذا بلغت النصوص صارت مطردة أو كثرة، وإذا نقصت عنه عدت قليلة وإذا لم تبلغه اعتبرت شاذة، وهو غير دقيق، لأنه يعرف المطرد بأنه «ما استمر وتتابع» ولشاذ بأنه «ما حذفه»، ولا يصبط الحدود الفاصلة بين الاطراد والشذوذ.

على أن الانطلاق من رصد الظواهر المطردة، وإن كان منهجاً سليماً لأن صبغة أحكام أو قواعد عامة تنسحب على أغلب الظواهر، ينبغي أن يسبق بمهجع استقرئي للوقوف على الظواهر الشائعة المطردة، ورصد ما يبيها من قواسم مشتركة وإرجاع جزئي فيها إلى كلي جامع وتجريد القنن العام الذي يحكمها وجعله منسجماً على ما شبيهها من الضواهر، لا يتغير في مواضع ظواهر قليلة أو نادرة. إن السماع كآلية من آليات جمع المدونة، وكمنهج مهد لاستبطان القواعد كانت بدايته الأولى أحد مبشرا عن المتكلم المستعمل، ولكنه تحول تدريجياً إلى آلية لدرواية أي به تعد الصلة منسرة بين الراوي والمتكلم من توسطت بينهما سلسلة لأسنيد (الرواة)، ولا بد مع كل رواية من أن تتغير بعض المعطيات في المادة المنقولة، لأن هذه المرويات هي مسموعات آخيل لسائق. وقد كان الانتقال من الأحد المباشر للمادة للوعوية إلى، لأخذ عن وسطاء هو سنك الذي تدرج

(١) س. حبي - احصاء، ج ١، ص ٣٠.

عنه اللغويون إلى استبداد أصل السمع بأصل آخر هو أصل القبس، وذلك وقع القطع مع لمصدر الرئيسي للغة والذي كان بمد الواصعين بمدة حية متغيرة ومتطورة هو المستعمل، واستداله بمصدر سبل هو النص أو المتز، ووقع لتحول من اعتماد قياس النصوص إلى قياس التعليل

إن آلية السماع مكنت اللغويين من الاعتماد على الاستعمال، لتجريد المعيار واستنطاق القاعدة النظرية، لأن لقاعدة النظرية باعتبارها تصبط حالات الاطراد، لا يمكن أن تستط دون أن تستند على الإنجاز المعيني للظاهرة اللغوية أي على الحدث الكلامي، كما يدرسه المستعملون للغة. كما أن السماع قد وفر سادة لعربة ضخمة، إذ كانت عايتة في البداية هي جمع أكبر كم ممكن من المادة وتخصيصه، ومن هنا نفهم غزارة التأليف المعجمي في القرد الأولى، وقد أفصى إلى ظهور معاهم مخصصة، كمعاجم «الليل» أو «الحيل»

إن اسماع كما اقتضى من اللغويين التعامل المباشر مع النطق المستعملين للغة، ورصد الظواهر المطردة العامة، وتمييزها عن القليلة والنادرة، قد أتاح لهم التوسل بالمنهج الاستقرائي الوصفي في جمع المدونة اللغوية من أفرد مستعملها، وقد ميزوا في المدونة مجموعة ير ما يتصل بالمفردات أي بالرصيد المعجمي للغة العربية وهو في اصطلاحهم يزخذ بالوضع والتفكير، وب يتصل بتتلاف المفردات والكلمات مع بعضها ويؤخذ بالقياس أي المستوى التركيبي النسقي: «لكن انقوم بحكمتهم وزنوا كلام العرب فوجدوه على ضربين. أحدهما مالا بد من نفسه كهيئته، لا بوصية فيه ولا تنبيه عليه، نحو حجر ودار () ومه ما وحدوه تدارك القياس، ونخف الكلفة في علمه على الناس ففسوه وفصلوه إذ قلروا على تداركه» ()

إن هذا الشاهد من الحصان نص يكشف عن تعطن العرب منذ بداية تخصيصهم للمدونة الدعوية إلى وحد مستويين في الطء الدعوي للغة لعربية مسترى غير محدود أو هو منفتح وهو المعجم، وهو يكتسب مع اكتساب المتكلم المستعمل للغة داخل بيئته الدعوية لأم، ومستوى ثان يمكن صطه في قواعد لأنه معنق أو محدود وهو تركيب أو النظم النحوي للغة العربية، وهو لذي يوفر للمتكلم جهد سماع كل الاستعمالات

() عنه، ج ١، ص ١٢

اللغوية، إذ باستيعابه لعدد محدود من قواعد لغته، يمكنه أن يتج ما لا نهاية له من الجمل التي تقتضيها حاجات لتواصل التجدة ويمكنه أن يفهم كذلك من اجمل ما لم يسبق له أن استمع إليه. ولذلك ميز اللغويون في «نظام اللغوي بين ما يؤخذ سماعاً وهو اللغة في اصطلاحهم أي المعجم (Le lexique)، وما يؤخذ قياساً وهو النحو أو التركيب : (La syntaxe)، وقد قل بعضهم «إنما النحو قياس يتبع» (اس الانباري). إلا أن هذا التمييز لم يحجب عن اللغويين جانب من لسقية (L'aspect systématique) يخضع له المعجم أيضاً ويتصل بنية الكلمة العربية ومختلف اصيغ التي تحكمها وهو ما يتصل بهم خصيصاً من خصائص اللغة لعربية ونعي به الاشتقاق بصفيه الأصغر والأكبر كما استه «بن حني وضبطه في خصائصه. وهذا ما يجعل بالإمكان إحصاء جزء من اللغة لألية القياس : «إنه قد يؤخذ جزء كبير من السقة بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق انتصريف نحو قولهم إن المصدر من الماضي إذا كان على وزن «أفعل» يكون «مُفَعَّلًا» بضم الميم وفتح العين نحو : «أدخلته مُدْخَلًا» ولو أردت المصدر من «أَكْرَمْتُهُ» على هذا الحد لقلت «مُكْرَمًا»، قياساً ولم تحتج فيه إلى السماع، وقد كان ينبغي أن يقدم هذا العلم على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة دوات الكلم في أنفسها، من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب، ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب» (6)

إن هذا الوعي الذي وجد عند اللغويين - بانتظام بنية الكلمة العربية، وحضورها لسق يمكن صبطه وتقنيته وقياس عليه - هو الذي نأست عليه جهودهم الأولى في التأليف المعجمي؛ فقد فتح باب الخليل في معجمه «العين»، وكان المدخل الرئيسي إلى مادته المعجمية لتقليد الصرفية التي نظراً على بنية الكلمة أو صيغتها والتي تولد دلالات جديدة تربطها صلة رحم باندلالة الأوبى للجذر، وبذلك كان كل مدخل معجمي إنما هو مشروع مفتوح لإمكانات نظرية يمكن توليدها واشتقاقها من الجذر الواحد، دون أن تدخل كلها مجال الإنجاز افعلي أو الاستعمال اللغوي عند المتكلم

إن هذه الدلالات الكامنة في بنية الكلمة الواحدة هي التي تتيح للمتكلم توظيفها في سياقات التواصل المختلفة التي تقتضي استعمال لغوية لامتناهية ولكن رصيدها

(6) ابن عصفور الأشيبلي، المدح في لتصريف، تحقيق فخر الدين فبوه، ط 4، دار لافان حديدة، بيروت، 1979، ج 1، ص ص 30-31

الغوي متناه، لأنه ليس توسع المستعمل المتكلم أن يحيط بكل الإمكانات النظرية التي يمكن توليدها من الجدور في معجم لغته، ولكنه باستيعابه لقوانين تقليبها واشتقاقها يمكنه أن يولد من عدد محدود من الكلمات عددا لا متناهيا من الصيغ المشتقة منها بما يسد حاجات التبليغ. وإن ما كان من الكلام على فعل فتكسيره على أقعل ككلب وأكلب وكعب وأكعب، وفرخ وأفرخ، وما كان على غير ذلك من أبنية الثلاثي فتكسيره في القلة على أفعال نحو جبل وأجبل وعثر وأعثر وإبل وأبال وعجز وأعجاز. فلبت شعري هل قالوا هذا ليعرف وحده، أو ليعرف هو ويفس عليه غيره، ألا تراك لو لم تسمع كسير واحد من هذه الأمثلة بل سمعته منفردا أكنت تحشم من تكسيره على ما كسر عليه نظيره؟ لا بل كنت تحمله عليه للوصية التي تقدمت لك في بابه وذلك كأن تحتاج إلى تكسير الرجز الذي هو العذاب فكنت قائلا لا محالة: أرجاز، قياسا على أحمال وإن لم نسمع أرجازا في هذا المعنى (...). ولا تحتاج أن تتوقف إلى أن تسمعه، لأنه لو كان كذلك لما كان بهذه الحدود والقوانين التي وضعها المتقدمون وعمل بها المتأخرون معنى يفد» (7)

وإن هد المنهج الاستقرائي الوصفي يوفر جهدا كبيرا كن من الممكن أن يذل في ملاحظة الظواهر الغريبة أو النادرة أو الشاذة وهو الذي أفضى إلى ظهور ما يعرف بالقياس الاستقرائي أو قياس النصوص وهو قياس يستند إلى مدى انفراد الظاهرة في النصوص اللغوية المعتمدة مروية كانت أو مسموعة ويعتبر ما يطرد من هذه الظواهر قواعد ينبغي الالتزام بها ورفض ما شذ عنها من نصوص ثبتت هذه الظواهر مهما كان مصدرها. وهذا النوع الأول الذي مارسه النحاة يفيد المتكلم والمستعمل بما يقدمه له من كشف عن القواعد المطردة، وبهذا يمكنه من أن يتمثل القياس العامة التي يستند إليها في كل حدث لغوي أو فعل كلامي

وإن المنهج الاستقرائي لقياس في المراحل الأولى للبحث اللغوي قد تقتضى من

اللغويين

(أ) تحديد معنى الاطراد، والمسالك التي تنتهج لاستكشاف المصدر من غير المطرد.

(ب) صياغة الظواهر العامة المطردة في قواعد جامعة كلية لا تقبل النقص أو

الخروج عنها وقد توسعوا في التفعيد نتيجة عاملين اثنين

(7) اس حني الخصائص، ج 2، ص 41-42.

(1) العامل الأول : استخدام التأويل لتعديل ما يخالف القواعد الموضوعية من النصوص

(2) الثاني . تطور مفهوم الاطراد الذي لم يعد يحيل إلى ما هو شائع وتضافر كل النص من نص عليه، وإنما إلى ما يوجد «علما» في «كثير» من النصوص.

ب) قياس النصوص كان يستند إلى تتبع اطراد الظواهر وشيوعها ثم تطور ليحيل إلى تلك العملية النهائية التي يتم فيها إلحاق بعض الظواهر أو النصوص ببعضها، فهو حمل لنصوص على نصوص أو لأحكام على أحكام أخرى . وما يقاس في النصوص هو :

(أ) الصيغ إذ تلحق الصيغ غير المنقولة بالصيغ والأقضية المنقولة وتعامل معاملة ما تلحق به أي الأصل فما قيس على كلام العرب فهو من كلام لعرب .

(ب) قياس الظواهر أو الأحكام . وهو قياس على القواعد لا على لنصوص . وقد ميز العويون والنحاة خاصة بين أصناف أربعة من القياس .

(1) قياس الكثير المطرد على المطرد ؛

(2) قياس المجهول على المطرد ؛

(3) قياس المعروف على المشكوك في ثبوته ؛

(4) قياس المشكوك فيه على اشكوك فيه .

إن الأخذ بهذا القياس الشكلي المنطقي قد أفصى إلى طرد اللغويين لأحكامهم وتعميمها ورفضهم لما ناقصها حتى وإن كان من المرويات أو المسموع في لغة التداول في بعض اللهجات . ومن هنا ظهرت في النحو مقولة «الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه» ، ولكن ما غاب عن أذهان النحاة العرب هو أن ما سعت بلشاذ أو النادر وغير المطرد من ظواهر لغوية ، قد يكون صور إنجاء لغوي لإحدى اللهجات العربية التي أقيمت من دائرة المحجة ولم تعتمد في الاستشهاد بها زمن جمع المدونة اللغوية . وهذا ما جعل الدرس النحوي بعد أن مارس في مراحله الأولى منهج استقراء وصفي سليما ، محثا معياريا تنقيدي . سلط المعيار حكم على الاستعمال بعد أن اشتق منه ، وجرده من مختلف صورته وإنجازاته العينية .

وانطلاقا من هذه الحقيقة فإن تاريخ الدرس النحوي اتسم بالصعوبة نسبة إلى مبدأ المحافظة على صفاء اللغة . إذ أن النحاة اعتبروا كل تغيير يطرأ على قواعد اللغة التي حردوها واستبطوها من الاستعمال إلى هو مساد وخلل بصيب إصلاق قوانينها ، وهو

شذوذ لا بد من مقاومته؛ وهو ما يفسر كيف تولد عن نظرية الصغرية مبدأ انقياس لتقنية لتي تنطق من الموقف الرحوي لتحذ من المعيار حق زجر الاستعمال وردع طواهر التغيير فيه (١). وبهذا التقدير ينعت المدرس الدعوي العربي النحوي والمعجمي بأنه معياري (Grammaire Normative)، وتستند فيه بصورات لصيغة الطهارة اللغوية على إعلاء الأولوية أو لغلة لـ «القانون» و«القاعدة» و«النمط» و«السنن» و«المعيار» في علاقتها بالاستعمال أو بما يشذ من الاستعمال عن هذه المستويات النمطية

ب. هذه الدائل والمترادفات تختزل في ثنائية المعيار والاستعمال وهي لثنائية لتحكمة في الفكر دعوي لتفصيلي ودستوري مهم تتولاه من موقع مسنات أي موقع وجهة نظر عدم له سنته واستملا المعرفي وهو علم لا ينفي علم النحو ولا ينقضه، وإنما يختلف عنه في مقارنته لنفس الموصوع وهو اللغة. ففي حين يرضخ النحو الاستعمال للمعيار، فإن للسانات تقر للاستعمال بحق مراجعة المعيار أو القاعدة. وذلك أن المعيار مرتبط عصبيا بالاستعمال وأن الاستعمال مرجعه المعيار بالضرورة. وليس الفصل إلا فصلا منهجيا. هذه الإشكالية أو هذا التعالق بين طرفي الثنائية يضعنا أمام القضية الأم وهي أصل الوصف الدعوي أو منشأ وصف اللسان الطبيعي بدءا. إذ أن عملية الوصف هي التي تجعلنا نواجه في الزمن التقديري أو الافتراضي وجهي العملة الواحدة (الوجه المعيري / الوجه الاستعمالي) فكل لسان طبيعي هو سابق في وجوده لعملية وصفه، إذ وجود الشيء سابق لعدم الشيء. وليس من لسان طبيعي إلا وهو قابل لوصف ولتعقبة أي أن يعقله الفكر البشري ويستتبط بنيتة الدخيلة.

وهذان المعطيان تضمن اللغة لنظام دخلي قابل لعقلنة من جهة واستعداد العقل لاستنباط النظام المعقلن للغة بتصافران على تحويل ثنائية القاعدة والاستعمال إلى انصهر في عملية الوصف

فالسائق مع الحاضر: أي الاستعمال من حيث هو سابق في الوجود لعدمه وهو لنحو يفصي إلى خروج المعيار من الاستعمال، وبدلث تتحول اللغة إلى أداة واحدة للغة، وينبني النحو على افتراض لحظة زمنية هي لحظة تقديرية باعتباره يفترض فيها مستنط لقاعدة أن الاستعمال الدعوي قد توقف عن الحركة فثبت بالوصف وتلك اللحظة

(١) عبد السلام سدي السائيات وأسها المعرفية. الدار اتونية نشر، تونس، ١٩٨٤، ص ص

الزمنية هي في تقدير النحاة القرون الرابع الهجري .

أثنا : البعد الآتي : Synchronique في هذه اللحظة يكون المعيار أو القاعدة صورة
أمنية للاستعمال وبهذا تقتضي تلك اللحظة الآتية إذعان المعيار للاستعمال والمعيار الذي
ينأسر كحركة مضادة للاستعمال أي للتغير والتحول عبر الزمن ، وبهذا يتحول النحر من
علم وصفي إلى علم معياري يؤكد قانون ما يجب ، ويتضمن الإقرار بأنه تقنين أو تفعيد
مخالف لما هو بالفعل أو صائر بالقوة في اللغة الموصوفة

وبهذا تتماير اللسانيات عن الموقف المعياري إذ تدعو إلى أن يراجع النحو قواعده
وأحكامه بحسب حركة الاستعمال ، وبذلك يفهم كيف أن اللسانيات هي إقرار للنحو
وتجاور له في نفس الوقت ، إذ تتصفر فيها لأبعاد الثلاثة التالية :

(1) البعد النشوني : أصل الوصف اللغوي ؛

(2) أبعد الآتي : بناء النحر ؛

(3) أبعد الزماني : إطلاق القاعدة وسلطة المعيار اسحوي .

إن الحقيقة التي بها نحتم والتي تستند إلى أن وجود الشيء سابق لعلمه وينوع من
المقايسة نقول إن اللغة العربية قديما أو حديثا توجد مستقلة عن النحر الذي يصفها ويعقلن
ببنيانها ونظامها الداخلي ويستنبط قواعدها .

استتبع لهذه المسئلة لا ينتظر من أي نحو أو أي وصف لساني قديم أو حديث أن
يصف اللغة العربية بما لا يدع مجالا للحاجة إلى وصفها مرة ثانية . ومهما كانت قيمة النحر
الذي وضعه القدماء والجهود التعقيدي الذي مارسه ، فإن هناك حاجة إلى إعادة بناء أنحاء
أخرى أي آلات أخرى يصف معطيات أخرى وتتبا بها ، إضافة إلى أنها لا تحمل نفس
الجمهور المفاهيمي أو النظري الذي استند إليه النحر العربي وهي أنحاء بديلة لنسق قواعد
القدماء من شأنها أن تمكننا من معرفة معطيات اللغة العربية الحديثة كما تمكننا من معرفة
معطيات اللغة العربية القديمة والتثبت من المعطيات التي صبغها النحاة العرب هل هي
معطيات فعلية أم لا

فإذا كان النحاة لعرب قد حددوا صوابا في اختيارهم للمعطيات اللغوية المعتمدة
في الوصف ، مما جعل هذه المعطيات غير تمثيلية بالنسبة إلى وصفهم وإلى مختلف صور
الاستعمال اللغوي ، فإنهم مع ذلك قد صرحوا بأن ما يقدمونه من أمثلة تتزك منزلتين
مختلفتين

- (1) بعضه من «كلام لعرب» أي أخذ عن الأعراب وسمع عنهم.
- (2) بينما البعض الآخر «تمثيل ولا يتكلم به» أي يؤتى به للتعليل دون أن يكون معطى لغوياً في الاستعمال حقيقياً، وهو ما يجعل من هذه المعطيات اللغوية التي اعتمدها اقدماء - إلى جانب كونها ناقصة أو غير ذات قيمة تمثيلية - معطيات زائفة أو موضوعة في بعض الأحيان أي من وضع النحوي الواصف.
- وطبيعة اللغة الموصوفة هي التي أفضت إلى المأزق المنهجي في معالجتها، وقد جعل من النحو العربي نَحْراً لا يُقَعَد لكل العربية وإلى يفقد جزء منها.

منية الحمامي

كلية الآداب بمنوبة - تونس

تيسير المعجم العربي لدى أحمد بن فارس (ت 395 هـ / 1005م)

بحث : سليمان بن إبراهيم الحايك

1 - تقديم :

تختلف المعاجم بحسب مقصد مصنفها وأغراضهم فهناك مؤلفون قصدوا إلى الإحاطة باللغة، وحصرها، وحفظ ما أمكن من ألفاظها، ومعانيها، وهناك آخرون قصدوا إلى الاختصار على الصحيح الفصيح مع استبعاد ما حالفه، كما أنّ هناك غيرهم تمّ قصد إلى الكتابة في موضوعات معجمية خاصة، كالمعجم المختصة، والمعجم الموضوعية، ومعاجم الأنسية، ومعاجم الألفاظ من حيث دلالتها فروقا، وترادف، وتضاد؛ كما قصدت بعض المؤلفات المعجمية الحفاظ على سلامة اللغة، من خلال التأليف في لحن الخاصة أو العامة وهناك المعجم المدرسية، وغيرها.

ومن هؤلاء الذين قصدوا بتأليفهم معجمي قصدا خاصا، وكان ذلك القصد ذا أثر فيما سطره أو دونه أحمد بن فارس (ت 395 هـ / 1005م) صاحب كتاب «الصاحبي». عاش بن فارس في عصر ازدهار التأليف المعجمي في العربية، إذا سقه بقليل أبو منصور الأزهري (ت 370 هـ / 980م) صاحب «تهديب اللغة»، كما عاصره الجوهري (ت 403 هـ / 1012م) صاحب «لصحاح»، وهم معجمان نبواّ لمزلة العالية بين المعاجم العربية صحة وإحاطة، وجادة صفة، على لرغم من اختلافهما في الترتيب. وبتدوين ابن فارس عن غيره من المؤلفين المعجميين أنّه دون مصريته اللغوية في كتاب - أو عمل متصل - أبان فيه أصوله اللغوية التي بنى عليها صاعته المعجمية. ذلك الكتاب هو كتاب «الصاحبي»، ولولا أنّه متأخر التأليف عن معاجمه لثلاثة، خاصة «المقاييس» لفساد إبه أشبه ما يكون بالمقدمة، كم فعل ابن خلدون، وقد استخلص أو لحص كثيرا من فكره المبثوث في معاجمه في هذا الكتاب

ينطلق ابن فارس من منطقتات جعلها أساساً وركائزاً لصعته المعجمية، إذ يجعل هذا العمل قربة، وأنه إنما يعنى بشيء من علوم الشريعة التي ترفع صاحبها، وتكتب له لأحر والثوبة عند الله

فإن فارس في «الصاحي» يرى أن اللغة العربية أصلها وفرعها، بل سائر علومها من خطأ ونحو، وصرف، وعروض، ودلالة، توقيف من عند رب العالمين، وقف عليها أنبياءه بيّناً، حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) (١).

وقد كان لهذه النظرة أثر في عمل ابن فارس اللغوي والمعجمي خاصة، إذ حرص على الثابت المسموع رواية، وأطرح ما علب على طه نحله، حتى قال «إيا تعمل اليوم لذلك متعمل». وجد من نقاد العلم من ينفيه ويردّه (٢)، وحتى قال «ولقد بلغنا عن أبي الأسود أن أمراً كلمه ببعض ما أنكره أبو الأسود، سألته أبو الأسود عنه، فقال: هذه لغة لم تلتك، فقال له: يا ابن أخي، إنه لا حير لك فيما سمع يبعي، فعرفه بلطف أن الذي تكلم به مختلق» (٣).

وهذا جعله يعتقد أن العربية أفضل اللغات وأوسعها، وقارنها بما يعرفه من لغات العجم في وقته كما اعتقد أن لغة العرب لا يحيط بها غير نبي، وقد نابع في ذلك الشافعي في الرسالة (٤).

وتحدث في كتابه عن أرجح اختلاف لغات العرب (٥)، وأن هذه اللغات متمايزة في درجات الفصاحة، بل إن بعض اللغات لم يتورع ابن فارس من نعتها بالدم، بعد أن جعل قريشاً أفصح العرب، وبالأفصح نزل القرآن إجمالاً، وإن وردت فيه كلمات من لغات قبائل أخرى (٦).

هذا الاعتقاد هو الذي جعل ابن فارس يتشدد في روية اللغة، حتى حصر مأخذها في ثلاث طرائق:

- (١) أحمد بن فارس الصاحي، تحقيق أسيد أحمد صقر بشر عيسى الخلي، القاهرة، ١٩٦٧.
- (٢) السابق ص ٢.
- (٣) السابق ص ١٨، وسطر الخير عبد أبي الطيب البكري (ت ١٦١ هـ / ١٢٧٠ م) في مراتب السحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة مصر، القاهرة، ص ٢٧.
- (٤) انظر الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٠ م) الرسالة، تحقيق أحمد شاكر القاهرة، ص ٩٢.
- (٥) ابن فارس الصاحي، ص ٢١ وما بعدها.
- (٦) السابق، ٤٧-٤٨.

١ - أن تؤخذ اعتياد كالمصري العربي يسمع نوبه وعبرهم، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات

٢ - أن تؤخذ تنقيب من منقش

٣ - أن تؤخذ سمع من الدواة الثقث ذوي الصدق والأمانة، ويتفنى كلام مصون قل الخليل «إنّ اسحرير ريم أدخو على السمس ميس من كلام العرب برده أسس والتعميت»^١

ثم قرأ من فرس «البحر» أحد اللّغة وعبرهم من العلوم أهل الأمانة والثقة، والصدق، وعدة، فقد سمع من أمر بعض مشيخة بعدد مائة، والله (حل شؤه) سبيدي «توفيق، ورأيه برع في إرشاد سبل صدق»

وحمل من فرس لغة حجة فيص تصح فيه «الاحتجاج»^٢ وحمل لعلم بها وجب على كل متعلق من العلم، القرآن ونسبة ولقب سبب، حتى لا غناء أحد منهم عنه، وفسر هذا الواجب بأنه علم أصول اللغة، واستن التي بأكثرها نزل القرآن، وحاءت اسنة، ثم ان يكلف القارئ أو لفظه أو أحدث معرفة أوصاف الابن، وأسماء السبع، ويعتد. لأسحة، وما قاله عرب في الغلوات ولقب في، وما جاء عنهم من شواذ الأنسية، وعرائب التصريف. فلا»^٣

وهذا مصر عزيز، بإمكانه أن يضيء لنا لطريق كي يعرف ما يريد ابن فارس تقديمه نقدي العربي في عمه لمعجمي، أنه لا يرى ضرورة إلى الإحاطة بغرائب الألفاظ، وشواذ الأنسية، ويرى أن تتجه العدية إلى ما هو أكثر دوراناً واستعمالاً في لسان العرب ولعهم، خاصة لغة القرآن والسنة وكلام نعالني من شعر ونثر.

إذا رجع إلى مؤلفات ابن فارس النعوية وجد فيها الكفاية المتعمد في اختلاف الحويين» وكتب «مقدمة في النحو»، وهم كتاب يشين يقتصر المدارس على ما يبحر إليه ضرورة كما نجد «سحير لألفاظ» وهذا في مقدمته «أولى حننه هذا الاسم لا أدعته من محسن كلام عرب، مستعدب ألفاظهم، وكريم خضبتهم، مطروم ذلك

١ - ص ١٠
٢ - ص ١٠
٣ - ص ١٠
٤ - ص ١٠

ومشوره، ولم آل جهداً في لانتقاء، والانتحاب والتحير، وهو كتب كاتب عرف جوهر الكلام، وأثر الاحتصاص بحببه، أو شعر سلك المسلك الأوسط، مرتفعاً عن الدون المستردل، ونارلاً عن الحوشي المستعرب، وذلك أن الكلام ثلاثة أصرب صرب يشترك فيه العلية والدون، وذلك أدنى منازل القول، وصرب هو الوحشي، كان طمع قوم، فذهب بدهابهم، وبين هذين صرب لم يرل نزول الأول، ولا ارتفاع الثاني، وهو أحسن لثلاثة في السماع، وألذها على الأتواء، وأزينها في الخطبة، وأعذبها في القريض، وأدلها على معرفه من يحتره^(١)

ثم قل . «فيعلم قدره أنه كتاب يصح لمن يرغب في جزل الكلام وحسنه، ولمن يوجد فيه واحتيه، فأما من سواه فسواء هذا عنده وغيره، ونعوذ بالله من كلال الحد، وبلادة الطبع، وسوء النظر، وليعلم أن أول ما يجب على الكاتب أو الشاعر احتباء السهل من الخطأ، واجتنب الوعر منه، والأسر بأنيسه، والنوحش من وحشيه، فهذا رمان ذلك، ومن يتسم أحد دروة البلاغة مع التكلف للفظ المعق، والتطلب للخطأ استعرب، وقد تحررت في هذا الكتاب الإيماء إلى طرق الخطأ، وأثرت فيه الاحتصار، وتنكت الإطالة^(٢)»

والله أعلم في اللغة كما يدل عليه عنوانه، ألفه ليتلافى أموراً تقع حين تتعامل مع المعجم، ويرجع إليه طلب للكلمة، أو بحث عن معناها، قال ابن فارس: «إني لما شاهدت كتب العين الذي صنعه خليل بن أحمد، ووعورة ألفاظه، وشدة الوصول إلى استخراج أبوابه، وقصده إلى ما كان يصلح عليه أهل زمانه، الذين جبلوا على المعرفة، ولم يتصعب عليهم وعورة الألفاظ، ورأيت كتاب الحمهرة الذي صنعه أبو بكر بن دريد، وقد وفي بما جمعه الخليل وزاد عليه؛ لانه قصد إلى تكثير الألفاظ، وأراد إظهار قدرته، وأن يعلم السطرين في كتابه أنه قد ظفر به سقط عن المتقدمين^(٣)»، إلى أن قال: «وليك لما أعلمتني رعبتك في الأدب، ومحبتك لعرفان كلام العرب، وأنتك شامت الأصول لكبر، فراعك ما أضرته عن بعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعب سببها، وخشيت أن يعبث ذلك عن مرادك، وسألني جمع كتب في ذلك، يذلل صعته، ويسهل عيث

(١) أحمد بن فارس، معجم لألفاظ، تحقيق هلال سحي، بغداد، سنة ١٩٨٠ هـ، ١/٧٠، ص ٤٠

(٢) السابو، ص ٤٤

(٣) أحمد بن فارس، معجم اللغة، تحقيق هلال سحي، مجلس سلطان، مؤسسه الرساله بيروت،

٤١٤ هـ، ٤/١١١، ص ٧

وعره، شئت كني هذا مختصر من الكلام قريب، يسهل لفظه، وتكثر فوائده، ويبلغ لك صرف ثمان مئتين، وسميته محمل بلغة، لأنني أحسنت للكلام فيه إحمالاً، ولم أكثره بالشواهد والتعريف؛ إرادة الإيجاز، فمن مرافقه قرأت من صرفيه، وصغر حجمه، ومنها حسن ترتيبه، وفي ذلك توطئة سلسل مذاكرة للغة، ومنها أمانة قدرته المنذر له من التصحيف» (١٠)

2 - في الغاية التعليمية من التأليف المعجمي .

ويحسن على هذا ستصيح أن يفق على عينة من درس من تأليف معجمه لثلاثة، إذ تصب كلهم في عينة واحدة، وقصد واحد، هو لحب التعجيمي، وما يصححه من تيسير في المدة، والوصول إليها، وما يصححه من اختيار ما يحتاجه من هو في هذا الوضع، وهذه المكانة.

و امتخير الألفاظ سبب فيه طريق اختيار الألفاظ لسهولة العنونة الفصيحة، وطراح الغريب لنادر، ولشد الشارد، وما يحتاج فهمه إلى شيء من المعانة وتقليب وحوه لقول، وكأنه يقرّب لاشئ لأدب طبق شهياً، يحثرون منه ما طاب وحسن من المفردات ولراكيب؛ ليدحوهم فيما يستشون من أدب، شعرا كل أو نثرا، كثافة وخطبة، وسبب ذلك مسدك المعاجم التي سعى بالموضوعات، وهي طريقة تفيد في جوانب أكثر مما تفيده طريقة المعجم اللقطية، ومن يسلط مسلث التكثر من الألفاظ، والعناية بالغريب، ومخرجه الألفاظ، وإنما اقتصر على ما حصّ يصيد في التواحي العملية، من خلال الاستعمال والتركيب

وأما «محمل اللغة» فقد سبب طريق لاحت متنبّ تسهل الوقوع على المادة المعنوية حين تصب، بعد أن شعر من درس وغيره من أهل اللغة بصعوبة البحث في كتاب «العين» وما شبهه كـ «الجمهرة» فأخذ على نفسه عهد بتقريب مدونه، وتيسير الانتدع من خلال صديقته في ترتيب على خروف بهائية، وقصّر مد حل المعجم على حدود للعوية بعد تجريد الكم من روتنه عنده، وهذه أيسر طريق على من يجيد نصريف لكم، وتقرق قواعد نصرف لعربي. وصرائق رد الكم على أصوله، وهو بهذه الطريقة تلافى ما يلاقه الباحث في معجمه من عنت حين يهجم بالروح إلى كتاب «العين»، وما

كان على طريقته أو شأنه من لعجم لتي تشاغل بالمهم والمستعمل، حتى يصل للاحث في متأهات التقليب

وقد سدت ابن فارس في ترتيب معجميه «المجمل» و«المقاييس» طريق واحدة، واتخذ الترتيب الألفبائي حروف لکنمه . لأوّل، والثاني، والثالث، ولم يراع الحرف الثاني، كما فعل الزمخشري في «الأسس» والقيومي في «المصباح»، وإنما راعى الحرف الثاني طريقة خاصة، لم يسق إليها، إذ جعل الحرف الثاني هو الحرف الذي يلي الحرف الأول في ترتيب حروف الهجاء، ثم يبيّنه الحرف الذي بعده، وهكذا حتى يصل إلى الحرف الذي هو الحرف الأول من الكلمة، فيسهي الباب ويفعل في الحرف الثالث ما فعله في الثاني في الأبواب، فركله من الثاني منزلة الثاني من الأول. ويمكن التمثيل لهذه الطريقة بـ ورد في «كتب الحيم» من «المجمل» فقد بدأه بـ «باب ما جاء من كلام العرب أوله حيم في المصغف والمطابق» حح، جج، جد، جز، حر، جس، جش، جصر، جضر، حظ، جع، جف، جح، جح، حو، حي، حب، حب، ثم انتقل إلى الثلاثي بدأ باب جيم والحاء وما يثلهما جحد، جحر، جحش، جحظ، جحف، ححل، ححم، ححر، ثم انتقل إلى باب جيم والحاء، وما يثلهما : جخر، ححف، جخو، ححب، ثم انتقل إلى باب جيم والدال وما يثلهما : جدر، حدس، جدع، جدف، جدر، حدم، الح

فما فرغ من اثنتي والثلاثي انتقل إلى باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله حيم، فأورد كمنه غير مرتبة (٦)

وهذه الطريقة هي عيبها التي ملكتها في كتبه «مفيس اللغة»

وقد فكر ابن فارس بتقريب الثابت الصحيح من اللغة عن طريق النظر في الماظها، وما يتركب من حروفها، يدر ذلك من مقدمة كتاب «الجيم» من المجمل، إذ فيها : «هذا كتاب الحيم من محمل لغة قد ذكرنا فيه الواضع من كلام العرب والصحيح منه دور مرحشي المستكر، وله ما في حته المشهور الدال على غريب آية، أو تفسير حديث، أو شعر، والمتوخى في كتابه من أوله إلى آخره التقريب والإيانة عما اتلف من حروف اللغة، مكن كلاماً، وذكر ما صح من ذلك سماعاً، أو من كتاب لا يشك في صحة

(٦) لاحظ أن ابن فارس سخط حصص ما د، وهي مواد سي لا تثبت لديه، لأنه لم يجد وجهه بصر

نسخه، لأن من علم أن الله (جلّ ذكره) عبد مقل كل فاضل فهو حري بالتحريح من تطوير المؤلفات وتكثيرها بمستنكر الأقاويل، وشيخ الحكايات، وببات الصريق، فقد كان يقل «من تتع عرائب الأحاديث كُذِّب، ونحو معبود بالله من ذلك، وإياه نسأل التوفيق للصدق، وإليه نرغب في الصلاة على محمد وآله (صلوات الله عليهم أجمعين)» (١١).

إن هذه المقدمة حصّ بها ابن فارس كتاب «الجيم» من «المجمل» وم يضع لأبواب الكتب الأخرى كهذه المقدمة، إلا ما كان في كتب «الحاء» من قوله «هذا كتب الحاء من «محمل اللغة»، والحاء حرف من حروف الخلق بأنتف في المضاعف ومطابق مع الحروف كلها إلا مع التي تقاربه، فلا يكون بعد حاء حاء ولا عين ولا حاء ولا عين، ولا هاء، وقد فسّرنا ذلك كله، وإلى الله في التوفيق نرغب، وصلى الله وسلم على محمد وآله» (١٢). ولأقوله في كتاب الهاء «هذا كتب الهاء من «مجمّل النعمة»، ولهء حرف من حروف الخلق، كثير في كلام العرب، وقد ذكر ما جاء من مضاعف كلامهم، ومطابقه، وثلاثية، وما راد على ثلاثي بما أوله هاء ما انتهى إلينا منه، وعمدنا لأصح ما وجدناه، وأشبهه في غاية من الاختصار، وبالله التوفيق» (١٣). وأنت لو تأملت هذه لمصوص الثلاثة مع ما جاء في مقدمة الكتاب، وما حتم به لوجدت أن ابن فارس رم من تأليف كتبه «المجمل» الأتي

- ١ - الاختصار على الوصح الصحيح من كلام العرب، دون اوحشي المستنكر
- ٢ - اختيار المشهور الدال على عريب آية، أو تفسير حديث أو شعر، وهذا - باختصار - يعين عدة ابن فارس بالدور من الألفاظ الكثير الاستعمال، ثم الحاجة إليه قوة

٣ - اقتصاره على تفسير ما أتت من حروفه كلام صحيح ثبت بما سمع صحيح، أو نقل من كتب صحيح لا يشك في صحة نسبه، والصحة عنده تتحقق بإمكان اختلاف الحروف على مقتضى نظام اللغة، وثبوت ذلك رواية إما بالسمع، أو من خلال الكتب لصحيحة الدقة، ثم ررها الثقات، أو وجدت معروية ثبتة إلى ثقة معروف لخط متقنه

(١١) من ف من «محمل النعمة» ص ١١

(١٢) السور ص ١

(١٣) السور ص ١١١

٤ - الجانب الديني، وحسنة الله، والخوف منه يدفعه إلى التحري والاختصار، والكف عما لا داعي له من التطويل، لأنه يؤدي إلى التكثر من الروايات ولغرائب، ولا يبعد أن يكون في هذه الروايات والعرائب ما يستكر من الأقويل وشيع الحكايات، وبنات الطريق، وقد كان يمان من تنع عرائب الحديث كذب، وقد روي الكشي بالمرء إنم أن يحدث بكر م سمع»

وهذا بعكس لما حرص أس ورس على الانتقاء وغربة لمادة اللغوية الغزيرة، ليختار منها ما يراه صحيح ثبوتاً، مقبولاً، تدعو الحاجة إلى تدوينه

٥ - تلافي طريقة «العين» التي تنصر في كل مادة على تقاليدها الممكنة إن كنت ثلاثية المستعمل منها وإهمال، ولاكتفاء بالإشارة إلى صواط كليها، أو الإشارة إلى ما تدعو الحاجة إلى بيان إهماله، فمن النوع الأول ما ذكره في صدر كتاب «الحاء» من كتابه «مجمّل اللّغة»: «حاء حرف من حروف الخلق يأتلف في المصعف والمطابق مع الحروف كلها إلا مع التي تفاربه، فلا يكون بعد الحاء حاء ولا عين، ولا خاء ولا غين، ولا هاء، وقد فسرنا ذلك كنه» (١)

ومن هذا قوله في «سب الحاء والعين وما يشبههما»: «أولا تكاد تأتلف الحاء مع العين إلا وبينهما دحيل» (٢)، ثم ذكر الخيمل، والخيمامة.

ومن النوع الثاني ما أورد كلمة لا تصحّ حسب نظام الائتلاف الحروف العرسة أما عن شكها في أصلها، وأنها لا يمكن أن تأتلف، أو أن أصلها غير عربي، رأها لا يصحّ أو لا يمكن أن تعدّ أصلاً، مثل «الجصّ»

٦ - أن ما نصر على أنه الترمه في كتاب الهاء من قوله «وعمدما لأصعّ ما وحدده وأشهره في غنية من الأبحر والاختصار» ليس حصاً يكتب الهاء من كتاب «مجمّل اللّغة»، بل هو منهج بهجه، وصريق سر عليه في جميع كتبه، إذ يقول في مقدمته: «أنشأت كني هذا مختصر من الكلام قريب، نقل لقطه، ونكث فوائده، وبلغت صوره ثم أنت متممه، رسميه «مجمّل اللّغة»: لأبي جملة الكلام فيه إجمالاً.

(١) لسبق، ص ٦١.

(٢) لسبق، ص ٩٠.

ولم أكثره بالشراهد والتصريف، إرادة الإيجاز؛ فمن مرافقه قُرئت ما بين طريقه، وصغر حجمه» (١١).

وابن فارس - في هذا - يمثل منعصاً ونحولاً في لتأليف لمعجمي لدي كان يحشد الجهد لسعة المادة، ويهيي بها، ويعنى بتصريف الكلم، وحصر شوارده ونوادره؛ لأنه عمد إلى شيء كان من علامة التميز، وحرودة المصنيف، وشموله وكماله، فرسم خطة للحلاص منه طلباً للاحتصار وقريب، مائة إلى مائتها، غير أنه كان حريصاً على أن تحقق العرص وتفي بالحاجة ولا يعرف قبل من فارس من سلك هذا المسلك، وتوحي هذه الغية

٧ - تقريب المادة المعجمية من القارئ من خلال ترتيبها، وهو ما لم تف به المعجم السابقة، أو قصرت عنه، أو روت به على عسر؛ إذ في بعضها من العسر ما لا يحتمل على المتأمل ولتأخر فيها، يفور في مقدمة كتابه «ومنها حسن ترتيبه، وفي ذلك توطئة سبيل مداكرة اللغة» (٢٢) والترتيب والمداخل لا تقل شأنًا في تيسير المعجم عن المادة، وطريقة العرص، والشرح، والتفسير، وكم من معجم صرف الدس عنه من أجل ترتيبه، وصعوبة الوصول إلى مواده وكمه، كما قيل عن عريب أحدث لإبراهيم الحربي (ت 285 هـ / 898 م) (٢٣)

ومن أوضح الأمثلة لمحاولة تقريب مادة المعجمية من القارئ أنه يرعى الصورة اللفظية للمادة المعجمية، مع عدم الإخلال بأصول لصناعة المعجمية، فيوردها بحسب صورتها، ويحيل على أصلها، ينظر مثلاً (بسط) (٢٤) وأورده في الباء تليها الصاد، وأورده في الباء تليها السين (سط)، وهو لأصل، مراعاة لصورتها الصوتية عند القارئ فن فارس يجعل لمثل هذه المادة مدحجين، مدخل حسب اللفظ المنطوق، ومدحج حسب أصل المادة، تسهيلاً على المطالع، ويحيل داخل المادة على الموضع المناسب أو

(١١) السابق، ص ٢٢

(٢٢) السابق، ص ٢٢

(٢٣) أبو سعادت محمد الدين لم يترك محمد حريري من الأثير (١٠١٠ هـ / ١١١١ م) لنهاية في عرب حديث ولاثر، تحقيق طاهر بن عوي، ومحمود انصاحي، نشر عيسى لبيبي بحبي لدمره، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، ١/

(٢٤) حرف من مفرد لعمه، يحبو عند السلام في دس، ط ١، مكسه خديجي بدمرة، ١٤١١ هـ / ٢٠١٠ م (سنة أخرى ١٤١١ هـ).

«آخر بحسب الأصوات الصرفية واللغوية، مثل (آخر) و (أرشد) ٢١، و (أكن) و (أكد) ٢٢، و (أكف) ٢٣ التي أحال فيها على كتب إصاوي

ومن هذه لم يردح في «مجلد اللغة» كلمة (تراث) التي ذكرها في (تراث) ٢٤، وفي (ورث) الجذر الأصي ٢٥، وكلمة (إنعة) التي ذكرها في (مع) ٢٦، ثم في (مع) ٢٧، والأمثلة كثيرة في «المجلد» و«مقيس»

٢٨ - كتابه بمنأى عن التصحيف سبب ترتيبه، حتى هو «ومنها (أي مرفقه) أمته» قرأه المتدبر من التصحيف ٢٩، ولا عرو في ذلك فقد كان ابن فارس من لمحققين لأثبت، الذين يشدون الصحة فيم يكتبون أو يدونون قر ٣٠ و«ذكر ما صح من ذلك سمع، أو من كتب لا يشك في صحة سسه» ٣١، والظاهر فيم كسبه في «الصاحي» أو في معجمه الثلاثة يرى مدى حرصه على لصحة والسلامة المعوية

٣٢ - انطلق ابن فارس في تأليف كتابه «مجلد اللغة» ومعجميه الآخرين من واقعه، وما تدعو إليه الحاجة، وأنه إذا كان السابقون ألفوا المعاجم استجابة لواقعهم و حاجتهم وحاجة اللغة، وتوخوا مقاصد زمانهم، فاللائق من يؤلف أن تكون له مقاصد، وأن يحقق تأليفه هذه المقاصد ذلك أن اللغويين قبل ابن فارس كانوا بحاجة إلى تسوية كل ما سمعوا قبل ضياعه، وكانت الحاجة إلى جمع اللغة وتدريبها أعظم من الحاجة إلى تيسير الوصول إليها، لأن أولئك يجمعون شيئاً في البوادي، وصدور الرجال، والكرايس، والأمالى المبثوثة، والروايات التي لا يجمعها حفظ، ولا يثبت بها صدر واحد، فكانت مهمتهم هي الجمع، فتم حصل الجمع، لفتت القوم إلى هذا المجموع فوجدوا أنه بحاجة إلى تنقيح وتنقية، فكانت حركة التمييز بين الروايات، وما يثبت منها، وما استقيم أو تصحف، فكانت الحاجة إلى مثل عمل الأزهري أبي منصور في كتابه «تهذيب اللغة». وبعد تهذيب اللغة، وتنقية مروياتها يأتي أو تسهيل الإفادة منها، وتيسير الوصول إليها، فكانت حاجة إلى مثل عمل ابن فارس

(٢١) السيب، ١/ ٢١٠

(٢٢) سب، ٢٠٠

(٢٣) سب، ١٠٠

(٢٤) ابن فارس - مجمل اللغة، ص ١٤٠

(٢٥) ابن فارس - مقيس اللغة، ١٠٠

(٢٦) ابن فارس - مجمل اللغة،

(٢٧) سب، ص ١٠٠

3 - أصول الصنعة لمعجمية عند ابن فارس كما نفهم من كتابه

«الصاحبي»

لأن درس طريقة لغوية شاملة، يأخذ بعضها بحجز بعض، ويرتب آخرها على أولها، ومن لعسبر فهم بعض أصوله أو أقواله معرولة عن غيرها من أصوله وأقواله.

درس فارس يذهب إلى أن اللغة توقيف عن رب العالمين في أصولها وفروعها، وفيسبها واشتقاقها، وأصواتها وصيغها، وتصرفاتها وتركيبها، وأنها أفضل اللغات وأزسها، وأنه لا يحيط بعة العرب، ولا يحيط بها إلا سبي. وأن لغات العرب مختلفة في الأصوات، ولأبنيه. والتركيب. ولأدله. وما يعتبر الكلمات من قلب وهدان، وقصر ومنبع، وتفرع، وأن أفصح العرب قريش، وأن بعض لغاتهم مدمومة، وأن لعة نعصحي نزل بها لقرن، فصارت يد هي لعة التي تتعين درستهم من دون سائر لغات، وهي اللغة التي يتعين التحري في مصدر أخدها، ولاقتصر على ذوي الصدق ولأمة، حتى يتحقق فيها أو تصح للاحتجاج بها فيما يحتج فيه من علوم وشرع بلغة عرب، ومن أجل ذلك كان العلم بلغة العرب واجب على كل متعمق من العلم بالقرآن وسنة والعتب سب، وأن الواجب من ذلك علم أصول اللغة، والسنة التي بأكثرها نزل نقرن، رجاءت السنة، وأن لغة العربة قسب، وأن لعرب تشتق بعض الكلام من بعض، ولما أن يقيس القيس الذي فسوه، ولا سعادها، وأن لغة العرب لم تنه إليهم بكنيتهم، وأن بعض ما انتهى إليه لا يفهم إلا على وجه التفريب، وأن اختلاف لغات لعرب محدود، وأن الأكثر هو المجمع عليه، في لنظها وسعادها، مع تفاوت المختلف في مصدحة، وأن الكلام مراتب في رصوحه وشككه، وأن معظمه هو الواضح، وأن سبب الإشكال منحصرة في عرامة لفظ، والقصع عن السبق، ولأبهم، ولايجر محر، والاشتراك اللفظي، وأن الأعراب قد اختصت به لغة العرب، وأن الإسلام نقل عرب بقمة كبيرة في حينهم وصرثهم، وأدله، كما أنه أثر في لغتهم ريدة في معيهم، أو أحدث معاد جديدة، ونقل لألفاظ إلى معاد جديدة، أو روال معاد، بروها ريت ألفاص، وأن للكلام هو مسموع المفهوم بحروف مؤلمة تدعى معنى، وأن نكتم حروء، ومنها مهملة ومستعمل، وأن نكلام ثلاثة سم، وفعل، وحرف، وأن لأسماء أحاس حسب تصرفات ومعانيها، وأن لأسماء قد تؤخذ من غيرها

شتقاق كالمصنعات، أو لعلاقة أخرى كالمحدورة، والسببية، وأن الأسماء أو ألفاظ اللغة بعامة أربعة أنواع متبين، ومشارك، ومرادف، ومتصادم. وأن بعض الأسماء دلالتها لا تكون إلا باحتماع صفات، وأقلها ثنتان، وأن المسمى الواحد قد يسمى باسم غيره تغليبا، كالشئ بالغلبة، مثل القمرين

وأن حروف الهجاء كلها، أو عليها قسمة للزيادة والإبدال من غيرها، وهو في هذا - صاحب مذهب يحالف غيره، ولهذا أثره في صناعة المعجم وأن الاسم قد يردد فيه بعض حروفه لمباينة، أو اشويه ولتفقيح، أو التكاثر.

وكن هذه الآراء والأفكار كان لها أثر في معجم بن فارس واضح، وهي آراء خالف في بعضها وكثير منها كثير من معاصريه من أهل اللغة، أصحاب المعجم كالزهري، وجوهري.

ولا نعلم قلنا إنه من الممكن أن يعد أنونا من كتاب «الصاحبي» تنمة للمعجم في نظر ابن فارس، إذ تداول معنى حرف بإطلاق، والحرف المفرد، وحروف المعاني المفردة، والكلام في حروف المعاني مما يقصر المعجم لعدم عن ستيغته، بحسب الجذور، أو الأصول للمطية والمعنوية

ويسوغ لنا بعد هذا العرض لأبرز م طرحه في كتابه «الصاحبي» أن نخرج بخلاصة عن الأسس التي بنى عليها صغته المعجمية، فنقول .

1 - إن لنا أن نعتبر كتاب «الصاحبي» في كثير من أبوابه تنظير أو مقدمة للصناعة، أو للصناعة المعجمية، وانظر في أبوابه وعنواناته يحد مصداق ذلك. ولا يمنع من هذا تقديم نصيف معجمه عليه

2 يرى ابن فارس صعوبة الإحاطة بالغة وألفاظها، وأنه لا يمكن أن يحصل على المعنى - في أحيان كثيرة - إلا على وجه التقريب والمقاربة، فكان منه فكرة معجم «مقيس اللغة» التي تهدي من أحسن استعمالها، ووفق في توظيفها، والتصرف فيها إلى إدراك المعنى بالقدرة على تقييد الكلمة وترديدها بين المعاني المختلفة، أو شيء منها، ليقوده هذا الترديد إلى استبط المعنى الفرعي في الاستعمال، أو التركيب المراد

وفي طي أن فكرة «مقياس اللغة» بد توحيه ألفاضها، إنما حلت حل عجز عن الإحاطة بأعظ لغة متوقع، أو إدراك معيها من خلال المسموع المحفوظ

٣ يرى ابن فارس أن لا يعمل في غرائب اللغة وشواذها نصريفاً، ودلالة، وم لا بوسعها أخطأ من الكلمات والتركيب، مدعاة إلى سوء الظن، وهذا يؤكد عناية المستعمل بالدوائر من اللغة، وما أشار إليه من قصة أبي الأسود مع الغلام الذي كان يصيف به ويسم، ويعاده في مجالسه، دليل يؤكد رسوخ هذه الفكرة عند ابن فارس، والقصة كما حكها الأصمعي، قال «كان غلام يطيف بأبي الأسود يتعلم منه النحو، فقال له يوماً: ما فعل أبوك يا سي، قال: أحدثته حمى، فضحنته فضحاً، وطبخته طبخاً، رفخته فحاً، فركتته فركاً، قال: فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشاره، وتجاره، وتزاره، ونهره، ونمّره؟ قال: حيراً، طلقها، وتزوج غيرها، فخطبت، ورضيت، وبظيت قال: ما بظيت يا ابن أخي؟ قال: حرف من العرية لم يبيعك، قال: لا حير لك فيما سم يلعي منها؟» وقد علق على ذلك بقوله «وعرفه بنصف أن الذي نكلم به مختلق» (١٠).

٤ إن عناية ابن فارس بالاستعمال جعلته يقف عند تعبير دلالة الألفاظ، مثل «المختصرم»، ورواها معني بعض الكلمات، مثل «المربع» و«النشيط» و«انواع» و«الضرورة»، ليرى من ثم اللفظ روال معه كما تعرض لألفاظ يكره استعمالها، وإن كنت صحيحه المعنى ثابتة لأصل، مثل «خبث» في سبب الحديث عن النفس، فلا يقل أحدكم: «خبثت نفسي، ولبقت» لقيست (١١).

وما حديثه في الأسباب الإسلامية إلا دليل عناية بالاستعمال، والتفريق بين الحقيقة اللغوية، والحقيقة الشرعية، والحقيقة اللغوية وضع أصلي، والحقيقة الشرعية وضع ثان أو لاحق، مردّه إلى الاستعمال، وفيه اتساع اللفظ من معنى إلى معنى له به صبه، حتى يصير مع كثرة الاستعمال حقيقة، من يقدم على الحقيقة اللغوية (١٢)، كما أنه سم يسأثر استعمال في توسيع دلالة الألفاظ، فقد يكون اللفظ ذا أصل، ويتسع هذا الأصل «الأك» الأصمعي يقول: أصل «المورد» يتبدل اداء، ثم صدر إتيان كل شيء

(١٠) أبو طيب يعقوب بن حماد الجوهري، ص ٢٠٠.

(١١) ابن فارس، صاحب، ص ١١٠.

(١٢) ابن فارس، ص ١١٠.

(١٣) ابن فارس، ص ١١٠.

(١٤) ابن فارس، ص ١١٠.

ورد ١١

د - يرى ابن فارس أن صيغة لكمة تعريبية لها نظام خاص في أصواتها (حروفها) وحركاتها، وهذا لنظام ضروري لصيغة المعجم، لأنه يفود من وعده إلى ميز من الصحيح لثنت، والمستقيم لهالك، لدي يتردى بين الوضع ولتصحيح، والخطأ ولتحريف

وفد قسم المهمل من لکنم إلى أصرب ثلاثة أولها صرب لا يحور اختلاف حروفه في كلام العرب بته، كجيم مع كاف، أو كف تقنة عسى جيم، وكعير مع عين. أو حاء مع هاء أو عين، فهذا وما أشبهه لا تنف

وثانيها م يحور تنف حروفه لكن العرب لم تقل عبه، وذلك كبرادة مرید أن يقول «عصخ» فهذا يحور تنافه، وليس دلتا فر، لأنهم قالوا حصع، ولم يقولوا «عصخ»

وثالثها م بني عسى خمسة أحرف حالي من حروف الدلالة أو الإصاف (١١)، ومثل هذا الضابط يختصر المعجم أي اختصار.

١١ - يرى ابن فارس أن ما يحتاج إلى رفع إشكال ومشرح لإزالة غريبه ومبهمه قليل بالنسبة إلى الواضح، وأن الإشكال والبهيم يرجع إلى أسباب في لفظ نفسه بأن يكون للفظ عرب أو مشترك، أو أسباب في التركيب مع غيره، كفصله عن سيقه؛ إذ قد تكون فيه إشارة إلى جبر لم يذكره فإنه عن جهته، أو أن يكون الكلام في شيء غير محدد، أو يكون وحيداً في نفسه غير مبسوط.

١٢ - ينظر ابن فارس إلى علائق الألفاظ بعضها نظرة أوسع من نظرة الصرفي الذي يقصر لربط بين أفراد الكلمة على الاشتقاق، إذ الأصل ينطوي على معنى سبط غير مركب، والمستقوت يصوي على معد مركبات، إذ تربد عنه بإضافة معنى جديد، وابن فارس حين ينظر هذه الطريقة يتم ينظر نظرة للعوي، الواسع الأثر، الذي يرى أن يكون بين الألفاظ نظرة معنوية غير ربطة بالاشتقاق، كالمحدرة، والسيسية، واللامرية،

١٢ - السبوط، ص

١٣ - السبوط، ص

١٤ - السبوط، ص

والمبرومية، ونشبهه، وكأنه بهذا يستدرج عسى معجم القديس^١، كما يشير إلى الاشتقاق
لتشبيهي

١ يحرص بن درس بعقيدته تواسعة عسى أن يظهر أن اللغة محدودة الاختلاف،
وأن اختلافها منه، كما يحرص عسى أن يصيِّق دائرة شكل الذي يحنح إلى رفع
إشكك، وشرح، وتفسير، وهذا من ناحية معنى، ومن ناحية لفظ يحرص عسى أن يؤكد
أن اختلاف ألفظي بين لغات العرب، الفصحى منها وغيره محدود يُصـرِّح أنه لأقل،
وم من شأن أن إلقاء مثل هذا على متعلم لغة دواثر عسى، فهو يسهل عليه ما طلب،
ويشجده همته، عبر أنه لا يعيب عن بلد أن بن درس إلى تحدث عما تسعى أعمدة من
اللغة، وهي اللغة لدائرة في كلام المنصحاء، والقرآن، وحديث، والشعر، وكلام أهل
الأدب بعد تشكك عن حوشي لغة ومردولها، ومستعجبه. وما يبين أهل الأدب من
عبرت دوي جفاء والجهالة

١ يتر ابن درس في الصححي^٢ أنواع دلالة الألفاظ، وكيف تقع الأسماء على
مسمياتها، لأنها إما متدبنة، وإما مشتركة لفظ، وإما مترادفة، وإما متضادة، وتشبه هو
الأكثر، وعبر عنه بأنه المخفض لفظ ومعنى، وجعل لثلاث محصف اللفظ متفق معنى،
مثل سيف وعصب، وجعل لثاني لتفق لفظ المختلف معنى، وكأنه يميل إلى إمكان ربط
معنى هذا النوع بمعنى (أصل) واحد، وجعل لربع لتفق لفظ متضاد معنى
وإن هذه الأنواع ثلاثة أنواع أخرى، هي تقارب لتعطين والمعيين، مثل خرم
واحرث، والخصم ولقضم

واختلاف المعصر وتقارب المعيين كقولهم «مدحه» إذا كان حاداً، و«أنه» إذا كان

ميتاً

وتقارب التفضيل واختلاف المعيين مثل «أحرج» ونوع في أخرج، و«أخرج»

إذا تبعه عن أخرج.

١ لأن درس مذهب في زيادة لا تعين بتصريف، وهي زيادة في نصره
من سنن العرب، كما أن له مذهب في نقب مكبي، إذ يتوسع فيه، ويعتد لأشهر من

(١) ابن دريس ص ٢٢

(٢) ابن دريس ص ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣

لوحهين هو الأصل، ولا يعتد الآخر أصلاً، كما أن له مذهب في الإبدال فيه شيء من الاتساع، ويحرج فيه عما يقرره لصرفيون،^(١٤) يكاد يجيز الإبدال بين جميع الحروف

11 - لم يسر ابن فارس أن يشرح كلمات لا يشعر لئس راحة إلى شرحها لوضوحها، غير أن ابن فارس رأى أن شرحها مهم، هذه الكلمات هي المعنى، والتفسير، والتأويل، كما سم ينسب يد شتقها

فالمعنى هو القصد والمرد، والتفسير هو لتخصيص، والتأويل آخر الأمر وعاقبة وهذا الشرح لهذه الألفاظ الثلاثة في صعدة المعجم مهم

12 - للتصريف مكد عال من أصول الصعدة معجمية عند ابن فارس،^(١٥) يقول: «وأما التصريف فإن من فاته عمه فاته، يعظم، لأن يقول وحده، وهي كلمة مبهمه، فإذا صرفنا أفصح، ففقد في لما، وخذ، وهي لصاله، وخذ، وفي الغضب موجدة، وفي الحزن وجداً، وأورد أمثلة كثيرة.»

ومن المعلوم أن التصريف يهيمن على صناعة المعجم، بل لا تقوم للمعجم صفة بدونه؛ إذ به تعرف أصول للكلم، وترد إلى جذورها الأصلية، ويعرف الحرف المعول من غيره، وتعرف به الروثد^(١٦) لح

13 - يذهب ابن فارس إلى أن أكثر اللغة حقيقة، وحقيقته عنده «الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعرة ولا تمثيل، ولا تقديم فيه ولا تأخير»^(١٧) وهو بهذا يخالف معاصره من حنفي الذي ذهب إلى أن أكثر الكلام محر^(١٨)

14 - يذهب ابن فارس إلى أن أصول الكم إما ثنائية، وإما ثلاثية، وأن الأصل ثنائي ثلاثي قليل، إدم راد على ثلاثة أكثره محوت، قل بن فارس «العرب تنحت من كمتين كلمه وحده، وهو حنس من لا حنصر، وذلك لرحل عشمي» مسوب إلى سمين وهذا مذهب في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف، أكثره محوت، مثل قول العرب يرحل الشديد، «ضبط» من «صبط» و«صبر»، وفي قولهم «صهصن» . إنه من «سهل» و«صلق» وفي «الصلدم» . إنه من «الصلد» و«الصدم» وقد

(١٤) لسان، ص ١ ١

(١٥) لسان، ص ٢١

(١٦) هو الصبح عثمان بن حني ت ١١٢ هـ (١١٠٢) الخصائص، تحقيق محمد علي سحر، ط

١٠ بيروت ١٩٦٧ م

ذكرنا ذلك بحجوه في كتاب «مقييس اللغة»^(١) وقد ذكر في «المقييس»^(٢) أن الرباعي وما راد عليه إم محوت، وإم مريد، وإم موضوع، وهذا النوع الأخير قليل

(١) سم يعر ابن فارس نفسه معرفة أو شرح ما لم يثبت لديه لغة، وقد مارس النقد اللغوي لصحة اللغة وثبوتها من وجهين: لسند، وأصول الصناعة اللغوية، وكل ما يثبت عنده من اللغة لا بد أن يصح سنده، وأن يستقيم مع نظام الكم العربي، فلا يكون منقولاً إليهم من لغة أخرى، ولا محالف لمستقر من صم لكلمة العربية وقد مضت بعض أقواله وإيادته إلى هذا الأمر

4 في مسألة «الأصل» في مقاييس :

يطلق من فرس لأصل ويريد به أمرين، أولهما لفظي، وثانيهما معنوي، ولا تكون الكلمة أو امددة المكونة من حروف هجائية أصلاً إلا إذا توفرت فيها شرائط، كما يفهم من كلامه، ومن هذه الشرائط

1 أن يكون ثابت عن العرب، بأن يروى من طريق صحيح، ومن ذلك «(نظاً) الثاء والطاء» ولهمزة كلمة لا معول عنها، يقال: ثطأته، وطئته، ومثله (نضع) «(١)»
و«(ثعم) الثاء والعين والميم ليس أصلاً معولاً عليه، أما ابن دريد فلم يذكره أصلاً، وإنما الخليل فحججه مرة في المهمم «(٢)»
و«(نوق) ابةء والو و والقف ليس أصل معول عليه، ولا فيه عندي كلمة صحيحة «(٣)»

و«(حفز) حيم والفاء والزء لا يصح أن يكون كلام إلا كالذي يأتي به ابن دريد وما أدري ما أقوله «(٤)»
و«(نوت) الاء والواو والفاء أصل ليس بالقوي، لكنهم يقولون: نوت عن الأمر نوتاً يد بحث عنه «(٥)»

«(بيظ) بباء والياء والطاء كلمة ما أعرفها في صحيح كلام العرب، ولولا أنهم

ذكروها ما كان لا يثبت وحده «(٦)»

(١) من فرس: نصحي، ص ١٠١

(٢) من فرس: مقاييس اللغة ١٠١

(٣) من فرس: ١٠١

(٤) من فرس: ١٠١

(٥) من فرس: ١٠١

(٦) من فرس: ١٠١

و«تلك» التاء وانكف بيس أصلاً، ويضعف أمره قلة اختلاف التاء والكف في صدر الكلام، وقد جاء لتكئة، ونككت الشيء وطئته، وانتكأ الأحقق، وما شاء الله (جن جلاله) أن يصح فهو صحيح» (١).

(بلص) لباء واللام وانصد فيه كمنته، أكثر صني أ لا معوك على مثلها» (٢).
 ٢- أن تسم حروفه من الأيدل، فإن كان شيء من حروفه مدلاً كان لأصل هو الذي لم يبدل فيه شيء، مثل ذلك «تته» لتاء وانته ليس أصلاً في نفسه، وحدث بهم يقولون تته إذا تحير، سم يقولون إن تاء بدل من الواو، وقالوا لتته بدل من التتبع، وهو ذلك، وينشوب.

٣- تمطت غور كل منته
 ولصحيح ما رواه أبو عبيد «كل ميله» قال وهي البلاد التي توله لأيسب، وأواله تحير» (٣).

ومثله أيضاً «(نوس) تاء والواو والسين الطبع، وليس أصلاً؛ لأن تاء مبدلة من سين، وهو السوس» (٤).
 و«توه» لتاء والواو وانته ليس أصلاً، قال تته يشوه، مثل تته يتيه وهو من لا يدار وقد ذكر «(٥)»

و«(ندم) تاء ولدن ولیم كمنه ليس أصلاً، رعموا أن لندم هو نغده، وهذا إن صح فهو من باب الأيدل» (٦) و«(نأط) أصبه شددت» (٧) و«(ججس) أصبه ححش» (٨) و«(مده) أصبه مدح» (٩).

١- أن تسم المدّة من القس بكس، وقد كان فيها قسب حبل الأقر شبرة على الأكثر، فكان الأكثر أصلاً، ومن بعد الأقل أصلاً، منه «(نن) أصبه نبت» (١٠).

(١) السابق، ص ١٠.

(٢) السابق، ص ١١.

(٣) السابق، ص ١١.

(٤) السابق، ص ١١.

(٥) السابق، ص ١١.

(٦) السابق، ص ١١.

(٧) السابق، ص ١١.

(٨) السابق، ص ١١.

(٩) السابق، ص ١١.

(١٠) السابق، ص ١١.

و«جسد» لجسم والياء ولذلك ليس أصلاً ؛ لأنه كلمة واحدة مقبولة ، يقدر جذت الشيء بمعنى جدته^{١٠٠} ، و«بيغ» الباء والياء ولعين ليس بأصل ، ولدي حاء فيه تتبع الدم وهو هيجه ، قالوا أصله تبعي ، فقدمت اياء وأخبرت العين ، كقولك «جذب رجيد» ، وما أظيه وأبطه^{١٠١} .

و«أيس» أصلها يش^{١٠٢} ، وغيره كثير

١ - ألا يكون معرباً ، أو أصله أعجمياً ، ركز م كد بهذا الوصف لم يعدد أصلاً نفسه ، ومثل ذلك «حلل» الحيم واللام والغف يس أصلاً ولا فرعاً ، وجلق سد ، ويس عربياً^{١٠٣} ، و«احصر» الحيم والصاد لا يصح أن يكون كلاماً صحيحاً ، فمحص فمعرب ، ولعرب سمية القصة ، وحضض خرو^{١٠٤} ، وانظر (حوح) في المقديس^{١٠٥}

٢ - ألا تكون المادة حكية صوت ، فإن كنت حكاية صوت لم يجعلها أصلاً مثل «حوت» الحيم والواو والتاء ليس أصلاً ، لأنه حكية صوت ، والأصوت لا تقس ، ولا يُقدس عليها^{١٠٦}

٣ و«تخ» التاء واحد في المصاعف ليس أصلاً تقس عليه أو يفرغ منه ، والذي ذكره فليس بذلك المعول عليه ، قالوا ، ولتختح حكاية صوب^{١٠٧} ، و«جه»^{١٠٨} (ج) و«حأ»^{١٠٩} لأنهم حكية صوت

وقد نقض من فدرس رأيه هـ - فيم يطهر - في (فع) فقال «الفق ولعين أصل صحيح يدل على حكاية صوت^{١١٠} ، وكذلك في (فه)^{١١١}»

(١٠٠) استيق ، ٦١ /

(١٠١) استيق ، ٦٢ /

(١٠٢) استيق ، ٦٣ /

(١٠٣) استيق ، ٦٤ /

(١٠٤) استيق ، ٦٥ /

(١٠٥) استيق ، ٦٦ /

(١٠٦) استيق ، ٦٧ /

(١٠٧) استيق ، ٦٨ /

(١٠٨) استيق ، ٦٩ /

(١٠٩) استيق ، ٧٠ /

(١١٠) استيق ، ٧١ /

(١١١) استيق ، ٧٢ /

٦ - ألا تكون الكلمة إنما يؤتى بها إنباعاً، ولعلّ المقصود بالإنباع هنا الذي تكون فيه الكلمة الثانية غير واضحة المعنى، ولا بيّنة الاستنفاد، ومن أمثلة ذلك «(بيص) الباء والياء والصاد ليس بأصل، لأنّ «بيص» إنباعٌ حيصر، بقا. وقع القوم في حيصر بيص. - إلا إذا كان له معنى في موضع آخر، مثل «البيع» اللام والياء والغين كلمة، يقولون: الألبغ الذي لا سرّ للكلام، وأما قولهم: هو سبيحٌ لبغٍ فإنباعٌ للشيء السهل المسبوح».

٧ - صيغ بر فارس دائرة الأصول التي تربط على ثلاثة، فالعالب في الأصول عنده أن تكون ثنائية أو ثلاثية، فإن ردت لم يعنه أصلاً إلا إذا أعينه الحيلة عن عدّه منحوتاً أو مريداً، لأنّ من مذهبه أن لدرعي واختماسي مذهباً في القيس بسنبطه المظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما رآه منه منحوتٌ - كما يقول - من كلمتين، صحيحتي المعنى، مطردتي القيس، مثل (جذمر) من كلمتين الجذم واحذر، ومنه ما أصله كلمة واحدة، لكنهم يريدون فيه حرفاً لمعنى يريدونه من مبالغه، مثل «زرقم» و«خلّس»، ومنه ما يوضع كذا وصعاً، مثل «البهضة» امرأة القصيرة، فهذه ثلاثة أنواع للرباعي، في نظر ابن فارس (٧٦).

ولأنّ فارس مذهبٌ يعرّق بين الكلمة الواحدة إذا تعدّدت معانيها، مثل «ثعلب» لأمها زائدة إن كان معناه «ثعب الماء»، وأما ثعب الرمح فهو منحوتٌ من الثعب، ومن العلب، أو من العلب ولثلب (٧٧).

٨ - ف لا يقلل أن يشتقّ منه من حروف المعاني والأدوات، وأسماء الأماكن والنباتات، والأعلام، والأحاسيس، وغيرها، مثل (بيح) الباء والياء والحاء ليس بأصل ولا فرع، ويسرّ به إلا البيح، وهو سمك (٧٨) و(قده) (٧٩) و(الفقن) لغة في انقفا، ليس بأصل (٨٠) و(الكهة) للذقة الضخمة (٨١).

(٧٦) سابق، 2/1.

(٧٧) سابق، 2/7.

(٧٨) سابق، 2/1. و ٦٠ - ١.

(٧٩) سابق، 1/1.

(٨٠) سابق، 1/2.

(٨١) سابق، 1/7.

(٨٢) سابق، 1/2.

(٨٣) سابق، 1/7.

ولم يجعل «لن» و«لو» أصيين، قد في «سم» «فأما «سم» فهي أداة يقل
أصيه «لا»، وهذه الأدوات لا قياس لها .
5 - خاتمة :

وحن لو نظرنا إلى عناصر الصّعة المعجمية الأربعة : مادة لمعجم، والمدخل،
والترتيب، والشرح والتعريف، لوجدنا أن ابن فارس تعمل معها بما يحقق له غايته، ويتم
مقصده : فاللغة مسّه اختصار فيما لا تدعو إليه حجة، وخلاص مما شئت في صحته
وشبهته . كما أوضحنا ذلك في ثنايا البحث، والمدخل قد تناولها بالتهذيب والتقريب،
وتفسيده قدر المستطاع، وأما الترتيب فقد أنهك ابن فارس الحجة إليه بربطه مراده بالمعنى أو
المعنى (الأصل) والإعراض عما لا يحتاج إليه حجة ظاهرة من انتصاريه،
والامتقنات، والأنية وتنوعه، هذا في داخل أدته، أما ترتيب الأبواب فقد أثر طريقة
الترتيب الهجائي، بنظام الدائرة الهجائية، كما أوضحنا ذلك، وأما الشرح والتعريف
فمحاولة ابن فارس أن يجعل ذلك من خلال مقاييس تقس وتسع، وأصول كلية تدرك
بها المعنى الفرعية، محاولة رائدة.

سليمان بن إبراهيم العايد
كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى
مكة المكرمة

الأنماط الصيفية ودورها الدلالي في المعجم

بحث الحبيب النصراوي

1 - تمهيد .

تهتم لأحداث معجمية حديثة بدراسة المعجم باعتباره نظاماً قائماً على شبكة من العلاقات المكونة بنيته وعلى فويز عامة تتحكم في نموه وتحدد نوعه تولد لوحداث المعجمية الحديثة العامة، أي لألصاق، والمحصنة، أي المصطلحات، وهو ما يؤول إلى وضع نظرية في معجم قدرة على وصف بنيته ووصفه

وانطلاق من أن نظرية معجم هي نظرية مفردات (1) تحه اهتمام لدحثير إلى دراسة حصية الانتظام في المعجم عتند على ما يربط بين مكوناته - أي المفردات - من علاقات فإن ما يظهر بين مفردات من علاقات ذات خصائص معينة هي التي تتحكم في تنظيم المفردات داخل معجم هذه علاقات لا يمكن أن يقوم تحيل أو تويب في المعه مدويه، لأنها تنطق في تنظيم مفردات مما يوحد بينها من خصائص مشتركة وما يفرق بينها من خصائص مختلفة، وهي نوعان

(1) علاقات اختلافية، تسي على مجموعة من لقيم الخلافية الضرورية التي تتميز لمفردات بها حين المفردات تتجه إلى تتحلف فيما بينها عن طريق أربعة أصرب من علاقات هي علاقات نصوية. إذا لا تتفق مفردات في تأنيهم نصوتي. إذا إذا كانت من

(1) انظر J.C. Milner, in: *Journal de la Société de Linguistique*, t. 31, 1961, p. 315.
 (2) انظر: *العلماء العرب في القرن العشرين*، ص 17.
 (3) انظر: *العلماء العرب في القرن العشرين*، ص 17.
 (4) انظر: *العلماء العرب في القرن العشرين*، ص 17.

(2) علاقات ائتلافية، تقوم على مجموعة من القيم المشتركة توجد بين المفردات في جداول معينة، فإن المفردات تتجه إلى التعلق في ما بينها عن طريق ثلاثة أصبر من العلاقات، هي العلاقات التوكيدية (أو تسمى المفردات إلى عدة استنفافية واحدة، أو إلى نمط صيغي واحد). والعلاقات الدلالية (أو تسمى المفردات إلى حقول دلالي أو مفهومي واحد). والعلاقات التوكيدية الدلالية (أي بين دل المفردة ومدلولها).

وإذاً فإن العلاقات الشكلية ادلاسة - وهى فى حيوهرها علاقات صربية دلالية

182

(morphosemantique) تقوم على ما يأسس بين شكل المفردة ومحتواها من علاقات تكاملية تعترض وجود صلة بين لسية والدلالة العامة المشتركة التي تهيدها المفردات المصوغة عندها. ولقد اتبته المعويون العرب لقدمى إلى هذا الصرب من العلاقات ضمن حديثهم عن معاني المصادر^(١) كما اهتم به المحدثون. فعده مثالا مجمع اللغة العربية بالقاهرة في قواعد التوليد، فعده بعض الصيغ قيسية، ودعا إلى اعتماده في التوليد فقد أجاز استخدام عدة صيغ استخدام فباسب يذكر منها صيغة (فعلة) التي أقر استخدامها لتوليد مصطلحات دالة على نهاية الأشياء وتناثرها وفقدانها كالكافة لما يتفق من لحن بعد الأكل، والبنية لا يتبقى من أدوات اساء كالطوب والرمل والجبر^(٢) وصيغة (فعلة) التي أقر استخدامها لتوليد مصطلحات دالة على معنى أشوت والاستمرار كإزالة وانتفاضة والسماكة^(٣).

وبدل هتمام القدماء والمحدثين بهذه علاقه على أن المسألة ليست غريبة عن العربية، فقد لاحظ علماء اللغة في القديم وفي الحديث أن المعاني عالما ما تسند إلى أشكال حاصة هي في الحقيقة أشكال متواضع عندها لتعبير عن معد بعينها، فإن المفردة المشتقة تستجيب لنظام اللغة في مروحته بين عمليتين الأولى متعلقة بجدة المفردة، والثانية هي لصيغة التي يختارها المتكلم.

ولقد أخذت فكرة معاجة دلالة المفردة بالنظر في مكوتها الدلبي الشكلي والمدلولي معا، تظهر في السانبات الحديثة، حتى أصبحت في الدرس اللساني الفرنسي تبار قويا يعرف بالنموذج الوصلي (Le Modele associatif)^(٤) فقد عمدت لائحة دابيل كوربن (D. Corbin) وفريقها في جامعة ليل (Lille) الفرنسية على وضع نظرية تعرف بـ «النظرية لوصلية» (Théorie associative) لمعاجة دلالة المفردة اعتمدا على الصرب الثالث من العلاقات التي ذكرنا، وهي العلاقات اشكلية ادلالية، وقد انطبقت نما أسمته «النموذج

(١) بصر مثالا سبويه الكتاب ١/١٠٠ وكذب من درس صاحب ص ص ٢٢٤-٢٢٥، وس حبي خصائص ١/١٠١-١٠٢ وأخر جيل لأدسي رشاد الص ١/٢٢٤

(٢) يطر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة من تعميميه ص ١٠٠، (فعدة بدلال على فعدة لأشياء وتناثرها وفقدانها)

(٣) نفسه، ص ١١٤ وص ١١١، حور صرر فعدة وفعدة وفعدة (٤) بصر حاصة G Dal - D Cornu La Formation des mots pp 18-23، كذب G Dal Regies et Exceptions pp 109-131

وصفي (Le Modèle associatif) الذي يتحكم في ظهور الاشتقاقية لقائمة على المكونات الدلالي والصرفي معاً، وهو سبب نموذج منظم متراتب (stratifié) يشتمل على أربعة مستويات مندرجة هي:

(1) المكوّن الأساسي (le composant de base) وهو شمل قائمة امدخل الأصلية أو غير مشتقة، وهي المكوّنة من

أ - قائمة الأسماء الحاملة والطروف والحروف والأدوات (قط، تحت، في، هل) .

ب - قائمة الأسماء المركبة أو منحوّنة (حصرموت، سُملة) .

ج - قائمة الكلمات غير القابلة للتصنيف، وهي إما تراكيب محولة إلى الإسمية (شذر مدر)، وإما أوصاف فعّية تحولت إلى الإسمية والوصفية (يزيد) .

(2) المكوّن الاشتقاقي (le composant dérivationnel) وفيه كل المفردات الممكنة المشتقة في اللغة، ذات الخصائص المحتملة (prédicibles)، ويكون من مدخل معجمية أصلية أو متولدة عنها، بما أنّ المفردة المشتقة يمكن أن تكون هي نفسها أصلاً مفردات مشتقة أخرى، (فمثلاً «استخرج»، مشتقة من «استخرج»، وهذه بدورها مشتقة من «حرج»)

على أنّ تكوين معنى الاشتقاقي المحتمل للمفردة المشتقة هو عملية معقدة تداخل فيها ثلاثة ثوانت: ففي المستوى التحريدي يقع المعنى المحتمل الذي تكونه القاعدة، (فإنّ قاعدة متنبئ عدة بمعنى مشترك لكل ما يتولد عنها من مشتقات)، وفي المستوى الموالي يقبل هذا المعنى الأساسي أن يتخصّص بواسطة الصيغ الصرفية المكوّنة للحدول الصرفي لقاعدة . وفي المستوى الأخير يمكن لدلالة السة أن تتأثر بالقيمة الدلالية للجذر (١) .

(١) سطر - D Corbin - La Formation des mots, p 12 Morphologie - كيف يصير بها - G Dal - Règles et Exceptions p 2 - dérivat onnel, p 56
على أنّ هذه عناصر ثلاثة يجب بها تحوّلها من مكان إلى آخر ضمن تطبيق «النموذج الوصفي» من اشتداد صهريه، كما يبدو لا سمحاً بصيغ نصوتية والصرفية والدلالية وتركيبية التي تتراءى في سبيل الكلمة يمكن فهم خمسة أصيغتها التي تسمى: دلالة إلى تفيد، وذلك انطلاقاً من فهم علاقته بوصفها دلالة وهي: هي مظهر جوهري بمقدوره الاشتقاقية بتوسع، سطر - S. A. Jerson - Morphologie et charge pp 33 - 333

(3) المكوّن ما بعد الاشتقاقى (e composan postderivational) وفيه

تدخل فرع الصّعرى التي تكون حدّ مسوى الثالث من هذا التنظيم لردّ بعض اشتقات الشّاذّة إلى القاعدة فقد تظهر معرّدت مسحمة دلاليّاً مع القاعدة الاشتقاقية، ولكنّ أشكالها مستعملة غير حصصه سببية لمحتمة اشتقاقية، ومثال ذلك «البهوّ» من بهوّ «أصيب ممرض حمى»، وهذه الدّلالة تكون كثر وصوح عند تدخل إحدى القواعد الصّعرى في لعمية الاشتقاق، عند الصيغة التمودحية (فعل)، ولذلك أصبح يُدّل «بهوّ» ، كما يمكن أن يفسر على دى خك وخحك، والحمول واحمول، والعصش وعصش

(4) المكوّن الاتفاقي (le composant conventionnel) وفيه يقع الاهتمام

بقائمة المفردات الاصطلاحية، في مسردات مشتقة التي لا تُبنى أشكالها بدلالاتها محتملة، وهذه القائمة تتفرّع في قسمين: الأول يهتم بتطبيق الاستعمالات الخاصة، وهو يقتصر على شواذ، أي معالجة الكلمات المشتقة التي تكون إحدى خصائصها الدلالية أو الشكبية غير مسددة، يمكن أن تكون عليه القاعدة، فالبرص مثلاً اسم لمرض (وهو اليبص الذي يقع في حصة عمة) «»، وهو مشتق من فعل «برّص الرأس» حقه، فكان من الممكن أن يكون اسم لمرض مه «برّص» وليس «برصاً»، والثاني يهتم بتحويل المعجم الكامن إلى المعجم المستعمل، لإعطاء صورة آية عن واقع المعجم في زمن محدّد فيهتم، من ناحية، بالداخل المعجمية الأساسية لفرز ما هو مستعمل منها (فيحفظ مثلاً بـ ذهب³ (اسم)، وذهب (فعل)، وذهب⁴ (صفة) ولا يحتفظ بـ بهاذ⁵ (اسم)، وبهذ (فعل)، وبهذ⁶ (صفة) فإنّه من غير المستعمل في الكلام) ومن ناحية ثانية، يهتم بالمفردات المشتقة وخصائصها فيحتار بمفردات المستعملة في مختلف مراحل اللغة، وتحقيقها لدلالية محتملة المستعملة لنفسه لتحديد لأصناف المرجعية التي يمكن أن تطبق عليها (فيحفظ مثلاً بـ أقمش⁷ بمعنى «م يكون على وجه الأرض من قُدت لأشياء»، ولا يحتفظ بـ أقمش⁸ بمعنى «م يسح من الخريز والقطن ونحوهم»)

³ معجم بـ سبب، ص 4

⁴ بـ سبب، ص 4

ورغم أن الداليتين مشتقتان في معجم ، فإن الأولى هي التي تدعمها المقعدة، فهي الأصل في الاستعمال، بينما ترد لثنية إلى غنة الاصطلاح، فهي من المولد والعبارة من تنظيم هذه المكونات المعجمية هي البحث في العلاقات بين دوال المفردات ومعها. أي بين أشكال الأدلة ومحتوياتها، وإذن فإن النموذج الوصلي ينظم العلاقة بين بنية المفردة ودلالاتها، ولذلك فإن المفردات تُصَف - حسب هذه النظرية - اعتماداً على طبيعة هذه العلاقة. وقد ميّزت خاصة بين المفردات الدالّية دلالتها عن عمل صرفي اشتقاق، والمفردات التي تنأت دلالتها عن صور قديمة أو اصطلاحات ثقافية، ذلك أن ما ينولد في اللغة سيحة عمل صرفي اشتقاق بحصص للمذبح صيغة تسمح بتفسير ظهور الوحدات المعجمية الجديدة والأحذر بدلالاتها، كما تسمح بمعالجتها حرج التركيب، باعتبارها أفراداً لغوية مستقلة لها حصصها المميّزة وهذه العلاقات بين الدلالات والأنية الصرفية ترجع إلى الصرف الاشتقاق، ما الدلالات المحض التي لا صلة لها بالأنية الصرفية فترجع إلى الدلالة المعجمية الحاصلة على أن العلاقة الدلالية بين مفردتين لا يمكن أن توصف بأنها علاقة اشتقاقية إلا إذا انصبت اتصالاً مستظماً بعلاقة صرفية ثابتة تستقل بها عن مجرد الاشتراك اللفظي (homonymie)، وعلى العكس من ذلك، فإن العلاقة الاشتقاقية تؤدي بالضرورة وطبيعة صرفية وراضة دلالية».

في هذا الإطار تنتزك دراسة هذه فهي تبحث في العلاقة بين المطهرين الشكلي والدلالي في المفردة، وتسعى إلى تحسيس المعطيات الاحتمالية في شكل مبادئ عامة تمكن من تحويل النظر إلى هذه الظواهر المعوية من الملاحظة العامة إلى قوانين تتحكم في بنية الوحدة المعجمية دلالي وإد ما يمكن إثبات هذه المبادئ العامة، فإن ذلك سيسهم في إثراء اندرس المعجمي لعربي بتوثيق الصلة بين الصرف والدلالة وتوثيق يسمح بتفسير الكثير من اشكالات التوليد الاصطلاحية وقبائيتها خاصة.

ومنطبق النظري هو إن النظرية المعروفة «النموذج الوصلي»، وهي كما ذكرنا، تقتصر أن تتكون دلالة المفردة في نفس الوقت مع تكون بيتها لصرفية، وأن ما

(1) نفسه، ص 229

D. C. n. e. Morphologie derivationnelle > 229 (1+)

مشمولات الدرس نفعوي أن يكشف هذا توافق بينهما ، وهي نظرية تحالف محالفة صاهرة ما يسمى بالنظرية لفصلية (théorie dissociative) ، وهي نظرية يرى أصحابها أن السية قديمة وأن الدلالة حادثة فيها نتيجة قواعد تأويلية (1) ويرى أن العربية - باعتبارها لغة ذات بنية مقيّدة - أقبل لتطبيق هذه النظرية الوصلية من اللغات ذات البنية غير المقيّدة ، مثل اللغة الفارسية أو اللغة الانجليزية

2 - السية والدلالة في العربية .

لقد اتيه للعويون اعرب نقدهمى إى أهمية العلاقة بين البنية والدلالة فتحدثوا عن دلالة بعض الأبنية على معن معينة ، غير أن عسة الاعتماد على السّماع قد قلل من انتظام

(1) تعرف ديبان كوربان D Corbin أن هناك من يعتمد النموذج الرصلي هو وضع وسيلة كنيبة لتحديد خصوصية ظاهرة الاشتقاقية و عمدة الصرف الاشتقاقى فى مجال الدراسات المعجمية وهو يندرسه لا يقتصر على سبب فى حد ليدد لأنه يهتم بخاصية الاشتقاق ، أى لاعتماد على مجال مشترك معيداني" نظر Morphologie dérivationnelle, p 294
(2) سحر D Corbin La Formation des mots, p 9 et p 24 n 2, فقد يّسب أن صدى ما ذهب إليه شومسكي (1965) Chomsky N Aspects de la théorie syntaxique, p 250 عدم تحدث عن أساس الاشتقاق باعتبارها قوالب مشتقة لا تعكس إنتاجية اللغة ولا سطحها ، يعود فى الأصل إلى برفميد (1970) Bloomfield L Le langage, tr fr (p 257) الذي يرى أن "المعجم هو فى الحقيقة دليل لتجرب ، وهو قائمة من اشتواذ" هذا المعجم المشترك يظهر كذلك عند بحث معجمي هو "لاري (Rey A. Le lexique images et) p 166, 1977 (modèles Du dictionnaire à la lexicographie, الذي يقبل أن المعجم ، بدون شك ، هو شذوور لأساسي في مقابل انتظام النحو وعلم لأصوات" إن هذا تصور الذي ساد طويلا فى نحو توليدي ، لا يزال إلى الآن يتل منطق المذاهب الحديثة المسيطرة فى مجال تكوين المفردة ، هي نطاق عطين نظرية (X-barre) فى التحليل المعجمي ، يرى أن الدلالة محصر فى مجرد تأويل - ودي - مشترك ، إذ يسعى أصحاب هذا لاتجاه إلى مسح لمدى التي تقوم عليها حركة الصرف المعجمي اعتماد على مبادئ نحوية - وقد اشتدت كوربان (D Corbin) فى بحثها أصحاب هذا التيار من لسانين المحدثين ، وحصل بالذكر أهم مدافعين عنه ، ومن أبرزهم

Jakendoff R (1975) "Régularités morphologiques et sémantiques dans le lexique" trad franç in Ronat M, éd (1977) Langue Théorie générative étendue, Paris Hermann pp.65-108 Liebe R (1981) On the Organization of the Lexicon Doctoral Dissertation MIT Reproduced by the Indiana University Linguistics Club Selkirk E O (1982) The Syntax of Words Cambridge, Mass The MIT Press Scarse S (1984) Generative Morphology, Dordrecht - Holland/Cinnamson U S A Foris Publications Sproat R W (1985) On Denying the Lexicon Ph D Diss MIT Sciallo A M and Williams F (1987) On The Delimitation of Word Cambridge Mass The MIT Press Toman J (1987) Wortsyntax Eine Diskussion ausgewählter Probleme Deutsche Wortbildung 2e éd Tübingen Max Niemeyer Verlag

لظاهرة. فلم يحضعوها لقياس^{١٠} ويمكن أن يشير إلى ما ذكره سيبويه عندما تحدث عن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقديرب معني، بقوله «وإنما السكت فهو داء كما قالوا العطاس، فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء» (١) وقانونا استجارة واخياطة والقصة، إنما أوردوا بحسرو بالصنعة (٢) ومثل هذا ما يكون معه نحو معنى الفضالة، وذلك نحو فلامنة وانقراضة (٣) فحاء هذا على ساء وحدثا تقربت معانيه^{١١} وكذا ما ذكره ابن فارس في باب سمته الب لأبنية الداء في الأغلب لأكثر على معدن وقد تختلف^{١٢} تحدث فيه عن صيغة «فعل» بقوله «وتكون لأدواء على «فعل» نحو الفلأب، واحمد»^{١٣} وصيغة «فعله»، فقال «بأني أكثره على ما يفضل عن الشيء ويسقط منه نحو «شعثة»^{١٤} وصيغة «فعالة» ففعل «وفعله في الصاعات كاستجارة والنجارة»^{١٥} وقد سمى إلى أن هذا هو الأغلب، وقد يختلف في البسير^{١٦}

فإذا كان القدامى قد نهوا إلى أهمية هذه العلاقة بين شكل المفردة ودلالاتها دون أن يطوروها إلى درجة القعدة العامة، فهل يسمح درسها وفق هذا «التمودح لوصلي» تأسيس تصور نظري متكامل يضبط العلاقة بين الصيغة والدلالة في العربية صبطا دقيقا، ويحقق لمعجم مظهرها آخر من مظاهر نظامه^{١٧}

يقوم هذا لتصور على ما للصيغة من أهمية في درس سية المفردة في العربية عامة وتحديد سيتها خاصة فالمفردة تتكون في العربية طبقا لأتمط تحكم صيغة، وهذه الأنماط في الغالب تختص بدلالات معينة، وما يؤكد ذلك هو وجود «قود لعوية» تمنع استعمال أي

(١٧) فقد قال سيبويه «والعرب إنما يسمون الأشياء بد تقربت على ساء واحد»، ولكنه عقب على ذلك بقوله «ومن كلامهم أن يدخمو في تلك لأشياء غير ذلك لساء» يكتب، ١٠/٩ لكن الصريه بوصيه تعتبر «لشاذ» قد حصص لتعيرت تاريخية صوية وصرفية وحين تركيبة تقتل من نظامه الظهري، ويكن سرخوع إلى هذه العوم التاريخيه رده إلى تصاعده يتوسع بظر S Anderson Morphological change pp 354-360 ويعبر G Da Regles et Exceptions pp 109-131

(١٨) سيبويه الكتاب، ١٠، ١٠

(١٩) ابن فارس، مصاحفي، ص ٢٢٤

(٢٠) نفسه، ص ٢٢٤

(٢١) نفسه، ص ٢٢٤

(٢٢) نفسه، ص ٢٢٤

(٢٣) نفسه، ص ٢٢٤، ويظهر فيه أيضا «داء معني ساء» لا تعني على لأغلب لأكثر» (ص ٢٢٤)

(٢٤) نفسه، ص ٢٢٤، «داء ساء» لا تعني بكثرة» (ص ٢٢٤)

مفردة على أي صيغة ستعدلاً حرّاً كما أن هناك استخدامات عدة ذات قيمة دلالية واحدة نسب حصوعها لبينة صيغية معنومة، وذلك راجع إلى قابلية تصنيفها في جدول صيغي واحد. أي إنه بالإمكان ردها إلى أصناف اشتقاقية تُحدّد بحصية العلاقة الدلالية العميقة، أي -علاقة التصنيفية التي تربط المفردات بأصولها- فالمودح الصيغي يدلّ من ناحية على قاعدة اشتقاق للمفردات ويبين من ناحية ثانية بالمعنى المشترك العميق بين المفردات المشتقة نفس تلك القاعدة فكيف يعكس هذا الارتداح في التحليل اللغوي للنسبة والدلالة معاً في العربية؟⁴¹

تتميّز نظام اسمية في العربية، وهي لغة سامية، بكونه نظاماً قائماً على أبنية صرفية مفيدة إذ لا يمكن لمفردة في العربية أن تخرج عن قواعد في لصياغة مصبوبة، ومهم أصناف إلى المفردة من زادت فإنها لا تخرجها عن أنماط صيغية معيّنة، فهذه البنية العربية تخضع لنظم لسمية في شعب الهندي -الأوروبية التي تكون البنية فيها بنية مفتوحة لا تحصر لأنماط صيغية مفيدة تتحكم في نظام الزيادة تحكم صارماً، بل إن تكون المفردة فيها يتم في الغالب بطريقة الإلصاق فتصاف إلى المفردة سوابق (préfixes) أو لواحق (suffixes) إلى الأسس الثلاث (radica.)، ومثل ذلك في الفرنسية الأسس bord الذي تُضاف إليه السابقة [a-] فيصير aborder أو اللاحقة [-er] فيصير border أو كليهما معاً فيصير aborder، ويظهر من خلال هذه الأمثلة أثر السبق واللاحق في تغيير المعنى الأساسي للمفردة⁴².

أمّ العربية فتستخدم في بناء المفردة جذراً (racine) متكوّناً من صوامت (consonnes)، وهذه الجذور هي بحسب تواترها ثلاثية ورباعية وخماسية، وهي حاملة لدلالة عامة، وتطوّر واحداً بواسطة الصوائت (voyelles) التي تحوّلها إلى حدود قسمة للاستعمال لكن إلى جانب هذا «التحويل الدأحي» تستخدم العربية في تطوير بيتها صواب من «الإلصاق» أو الزيادة...، إذ يمكن أن تضاف إلى مفردة حروف زوائد في أولها فتسمّى سوابق، وفي وسطها فتسمّى دوحول، وفي آخرها فتسمّى لواحق ومن ثلث زبادت محمّلة دلالات صافية تتولّد مفردات جديدة على أن تعبير الحركات وزيادة

41- الموسوع في بحسب أثر سوابق ولاحق في استيعاب دلالي والمفولي في المعه الفرنسية بطر L. Guilben La créativité lexicale pp 58-64

42- محمد عبد الله شحاته - مصادر نصاعي في العربية، ص 37

الحروف حاضعة لصيغة أو وزن، إذ لا بد من مفردة المشتقة في العربية من لدحور في عطف صيغي معين. ولذلك يصعب أن نصف إلى البنية ريدة غير مفيدة، تحرحها عن عطف صيغي ت، بخلاف البغت لهسيه الأوروبيه التي تقبل يسر لعنصر لصرفيه المريدة ولا تتبدد أنماط صيغية معلومة ٢٠

وهكذا نرى أن الصيغة في العربية تحضع لنظام دقيق يجعل تنظيم بيتها جزءاً من مقدرتها للدلالة. ذلك أن الصيغة أهمية في التوليد المعجمي ومجل هذا التوليد يكون في الأسماء والصفات والأفعال وفق مدح صيغة معلومة، وذلك لأن الصيغ مصدات في التوليد. فإن دلالة المفردة المشتقة عن صيغة ما لا يحققها الحذر بمفرده بل لا بد من وجود عناصر أخرى تساعده على إبراز الدلالة الجديدة، فمصدر مادة المفردة لثنية حامل لـ «دلالة أصلية»، لكنه غير قادر على أن يسفل سوحيه الدلالة إلى حيث يريد التكلم إلا ظهور الصيغة في إطار العينية لاشفافية

وانطلاق من أن الصيغ ليست إلا معاهيم منهجية، فإن التكلم لا يستعمل لذاتها، وإنما يستعمل ألفاظاً محكمة بمنهج تُستخدم فيه الصيغة للكشف عن الحدود بين المفردات وتحديد امتدادها المقولي ودلالها العامة ٢١. لأن الصيغة الصرفية لا تكون بمفرده معبرة عن الدلالة لوحود العموض فيها، فهي إذن في حاجة إلى المثال ليوضح ما فيها من غموض (٢٢). فصيغة «فعل» مثلاً، تأتي صلة مشبهة كـ (كبير وصغير)، وصفة سالغة كـ (رحيب وعظيم)، وتدل على معنى الدعية كـ (أمير ورفيب)، وعلى معنى المحعوبة كـ (حريج ومقيم)

أما الدلالة الصرفية للأفعال فتتعدد بتعدد احالات التي تقبل فيها الأفعال المحردة صرافم الزيادة الدالة على التعدية والمشاركة والصيرورة والمطاوعة... ونتج هذه الدلالات عن اتصال الفعل بالصرافم المناسبة لكل وظيفة ٢٣. وكان ابن جني وابن فارس قد عني بدلالات أبينة الأفعال ٢٤، حتى ذهب ابن جني إلى القول بـ «أنهم (أي العرب) جمعوا

(26) لتوسيع، يطر ابراهيم بن فارس مقدمة نظره معجم، ص 141-142

(27) تمام حسام، منهج النحوي في اللغة، ص 11

(28) منه، ص 11

(29) حلمي حلي، لكتبة، ص 11

(30) يطر ابن جني، لخصائص، باب «المسألة أشبه العالي»، ص 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000

هذا الكلام عبارات عن هذه المعنى، فكأنهم رددت شبهة المعنى كانت أدل عليه، وأشهد
بالعرض فيه»

وهذا يستوجب بدوره النظر في صيغة الأدلة من حيث تعددها الذي يؤدي إلى
تعدد في معنيها التي تكون لها في المعجم. فنصيغة الصرفية أهمية إضافية تكسب المفردات
قدرة على الاستقلال عن السياق بما أنه تصط لعضو التي توصل إلى التنبؤ بمدلول
المفردة، وهو أمر يستدعي استقصاء مكرراتها التي تدخل في علاقات مع عدد من الأبنية
لصرفية لرصد شبكة العلاقات التي بين الأدلة في اللغة ١.

وهكذا نجد في التطبيق العملي لمبدأ الاشتقاق الموحّد مطبوعاً هو نظام الصيغة
فالمفردة تخضع بهذا «المودج»، وهذا ما يسمح باستخدام القياس استخداماً واسعاً، لكن
من الصعوبة بمكان تعقب كل المشتقات بنوعها وتفصيل القوم فيها، ومن هذا يكون من
الضروري أن نحتر للدراسة بعض الصيغ المعجزة مدمج منها مفصلة عن السابق، وما دام
عموماً مناقشة نموذجية لعلاقة الشكل المحتوي فإن سكتي بتحليل نموذجين من الصيغ أو
لأنط الصيفية التي غلبت لياستها في لقديم وفي الحديث، والنمطان هما: «فعل»
و«فعالة».

3- تحليل فعال وفعالة.

يقوم هذا القسم من العمل على معالجة نمطين صيغيين هما (فعل) و(فعالة)، وقد
درسنا من خلالهم عدد كبيراً من المفردات مركزين خاصة على أهمية العلاقة الوصلية بين
شكل المفردة ومحتواها في تحديد مدى تطوّر دلالتها التي تنبئ بها الصيغة مع دلالتها
المعجمية التي يشتمل الاستعمال. وهدفنا أن نشهد من خلال التحليل أن لكل نمط صيغي قيمة
دلالية مشتركة تمكن من توليد ألفاظ عامة ومصطلحات تصنع في جملتها لنفس المقاييس
الدلالية، وهو ما يسمح - في مرحلة ثانية - بطرح فعدة في تكوين الدلالة قائمة على
نقاط المفهوم الذي يحمله «الخدع» - وهو أصل الاشتقاق ٢، والصيغة التي تعود إلى

(١) ن. حني، احصائى، 14/2

(٢) يقول محمد حسن: «ليس هناك عدم دلالة لأدب مصروف، أي دراسة الصيغ، ويجب أن
نحفظ طريقة لوصف نص» بعد أن صرح لبحث في اللغة، ص 22

(٣) سمى في هذا العمل بن جذر Racine/Rot ويتكون من اوحده شكلية ديب هي
صوم، و«وحده دلالية عم» هي دلالة عامة ٥، خدع (Base/Stem) وهو نوع «خدع»
بسي، وهي مفردة المولدة من «الخدع» بوصفه صوكت، و«الخدع فرع» تمثلت مفردات
مولدة بالاشتقاق من «خدع رئيسي» من خدع فرع ديب سطر برهيم من مر
مصدر في معجم، ص 1٥، ع ٥ مقدمة نظرية معجم، ص 14١، 1٤٢

حدول التصرفي

وقد اعتمد في دراسة لصيغتين على ممدوح استخرج من القاموس المحيط
لفيروز رابدي (٧١٠-٥١٧ هـ)، والمعجم الوسيط، ودي وضعه مجمع اللغة بالقاهرة،
نظرا إلى اشتمال الأول على المصباح والعريب وأجناد الخوشي والممت، إلى حسب
لمحدث من ألفاظ اللغة في عصره، ولأنفتح الثاني على الألفاظ العامة والاصطلاحات
الصدرية على لغوم والصور المختلفة في لعصر حديث، إضافة إلى الألفاظ لأعجمية
والمولدة.

وقد تنهين إلى مدونة تدل على أن لصيغتين قيمة دلالة مكنت من توليد الفط على
متعدد تاريخ لغربية تخصص في حمله لمقييس دلالية موحدة، بذلك عقبت على كرت صيغة
بموقف المحدثين ممثلا في ري مجمع لغة العربية بالقاهرة - اعتبره أكثر مجمع اهتمام
بمنهج تطوير لغربية وقد بوب مؤد هذه المدونة بحسب دلالاتها ورشده ترتيب ألفبدي في
مُدق حاصر بها في آخر هذا البحث، مع الإشارة إلى رقم لصيغة والمعجم الذي
وردت فيه المفردة (١). ونبدأ أولا بصيغة «فعل».

٣- ١ صيغة «فعل»

انطلاقا من ذكره اللغويون (٢) - تم درسو هذه الصيغة واستسوا رأيهم على ما
أوردته المعجم وكب اللغة من عشرات الألفاظ - فإن صيغة «فعل» ترد في لغالب لدلالة
على المرض والصور لكن الاستفراء الذي قما به يكشف أنها قد تشترك أحيانا مع
صيغة «فُعالة» لدلالة على البقية، كما نجد أحيانا أخرى دلالة على المبالغة فقد لاحظنا أن
النمط الصيغي الواحد يمكن أن يرتبط بأكثر من دلالة فإن صيغة «فعل» قد ترتبط ببعض
نمذجها بدلالات محالفة لدلالة المرض وما يتعلق به وعند تأمل هذا الاختلاف وحدناه
قائم على اختلاف مقولي، إذ يمكن أن تكون المفردات مشتقة على صيغة «فعل» أسماء
وصفت، وفي هذه الحالة يحب التفريق بين «فعل» المسمية إلى مقولة الاسم و«فعل»
«المتسمية إلى مقولة الصفة والتي تخص مشتقاتها معنى المصلحة ولا علاقة لها بالمرض

(١) عند تصف صوفي لغة ومعجمها، ص ١٠٢ - ١٠١.

(٢) المعجم الوسيط، ص ١ (مقدم).

(٣) تُدو في المعجم الوسيط بحرف و، هام رقم بصيغة - في القاموس بخط بحرف (ق).

(٤) صر مجمع لغة لغربية مجموعة ه - في العدة، ص ١١.

كشجاع، خُصَب، خُصَم، خُراف، عُراب، كُبَس، عَلام، هُمَام، و«فُعَل» هذه المسمية إِبْيَ مَقْوِيَّة، لَصِفَةٌ - لا تصحح نَدَحُورَ في بحث خاصٍّ بِمَقُولِهِ الْأَسْمَ، وَفِيَّ مَقُولَةٍ لِأَسْمَ هِيَ الَّتِي تَحَقِّقُ دَلَالَةَ الْمَرَضِ، وَوَمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَا، لِذَلِكَ نَدَا لَنْ أَسْتَمِيزَ بَيْنَ مَا هُوَ اسْمٌ عَنِ صِيغَةِ «فُعَل»، وَمَا هُوَ صِفَةٌ عَلَى صِيغَةِ «فُعَل»، يُوَدِّي إِلَى فَهْمٍ اخْتِصَاصٍ بِعَصَ لِمَعْرَدَاتٍ بِمَعْنَى تَخَالُفِ دَلَالَةِ الْمَرَضِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهَا صِيغَةُ «فُعَل» الْأَسْمِيَّة. لِذَلِكَ اسْتَبَدَّ مِنَ الْمَدُونَةِ مَا كُنَّ عَنِ «فُعَل» الصِّفَةِ وَقَدْ سَاعَدَ ذَلِكَ عَلَى تَحْدِيدِ أَوْضَحِ دَلَالَةِ الْعَمَةِ لِهَذِهِ لَصِيغَةٍ وَمَا يَعْنِي بِهَا، وَهُوَ مَا تَصْهَرُهُ اللَّوْحَةُ التَّالِيَةُ

الدلالة	المرص	البقية	اصوت	لمجموع
العدد	186	88	38	312
النسبة %	59,62	28,20	12,18	100

ومن أمثلة ذلك بورد نماذج من المدونة تعبر عن الدلالات الثلاث وهي

(1) المرص

(أ) التَّسَوَاظُ شِدَّةُ الْغَلَّةِ (١٠)

(ب) التَّكَافُفُ التَّهَبُ مُعَدُّ بِالْعَدَّةِ التَّكْفِيَّةِ (١١).

(2) البقية

(أ) الْعُضَارُ وَالْعُضَارَةُ وَهُوَ مَا يَتَحَلَّى مِنَ الشَّيْءِ إِذَا عُصِرَ (١٢).

(ب) الْحَلَالُ وَالْحَلَالَةُ وَهُوَ مَا يَبْقَى فِي سَعْفِ التَّخْلِ مِنَ التَّمْرِ بَعْدَ حَمْعِهِ (١٣).

(3) الصوت

(أ) لُتْهَاتُ . الصَّوْتُ مِنَ الصَّدْرِ (١٤).

(ب) الْحُشَاءُ . الصَّوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ عِنْدَ مَنَاءِ الْمَعْدَةِ (١٥).

على أن هذه الدلالات ليست في الحقيقة إلّا مظهرًا من مجموع التعريفات التي

(١٠) القدموس، ص ١٢٧، ومجموعه متوسط، ص ١١١.

(١١) القدموس، ص ٣٣٢، والوسط، ص ١١١.

(١٢) القدموس، ص ١٣٧، والوسط، ص ١١٠.

(١٣) القدموس، ص ١١٦، والوسط، ص ١٠٦.

(١٤) القدموس، ص ١٠١، والوسط، ص ١٠٠.

(١٥) القدموس، ص ١٠٠، والوسط، ص ١٠٠.

وبدون المَحْو إلى هذا المحصر المتأني للمفردات المشتقة، فإن المظهر الخارجي للدلالة سيؤول بدلالة الصيغه إلى ما يُعرف بالترادف، وهذا لا يدعم «النظرية الرصليّة» بل يؤكد الاكتفاء بـ «انفصليّه» القائمه باعتباريه دلالة امفردات المشتقة. ويظهر هذا الاتجاه في وجود ثلاث دلالات لصيغة «فعل» كما أسلفنا، أي إنّنا مع كلّ مثال ندرسه نتوقع دلالة من الدلالات اثلاث التالية .

(1) جَسَاد - المرض* - الصور - ابالة - البقية

D. Corbin Morphologie conventionnelle, p. 261 (14+)

(١٠) احماس لانه د ويظير اعجب الوسط، ص ١١٠

(11) لقمون، ص 127

(١٧) لمعجم الح سبط، ص ١١

- (2) خُشَار - المرص - لصوت - سالعة - البقية *
- ← الخُشَر -صلة الشيء +
- (3) نُهَات - مرص - الصوت* - المبالغة - البقية
- ← لُهَات - الصوت من الصدر عند المشقة *

3-2. صيغة فعالة

عرفت لعربية هذه لصيغة في القديم وفي الحديث، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي على وزن «فاعة» لتعبر عن صيغة مصدرية تُستعمل في الغالب للدلالة على معنى الحرفة «، أكنه محد في مدونة متصلة كذلك تمتعلقت احرفة كانتحصص ولوسينة، وقد تدن أيضا على المعنى لأصبي للجدع، أي الاصل للحدعي الذي كد مطلق اشتدق لمفردة، وهو ما يبييه الجدور لدالي

الدلالة	العدد	النسبة %
الحرفة	124	71,20
الوسيلة	37	21,20
الجدع	13	7,48
المجموع	174	100

ومن أمثلة ذلك نورد هذه النماذج من المدونة لتوضيح الدلالات الثلاث، وهي

(1) الحرفة

(أ) الوراقة حرفة لورق. ١٠٠

(ب) القصار حرفة القصار. ١٠٠

(2) الوسيلة

(أ) الإداوة إداة صغير يحمل فيه الماء. ١٠٠

(١8) نفسه، ص 21٩

(1٩) نفسه، ١٦٧ واعاموس، ص +

(٢١) بطر مجمع لغة العربية مجموعة التمررات اعممية، ص 4 + 1

(٢٢) الدوموس، ص ٢١٠

(٢٣) مجمع التوسط، ص ١٠٠

(٢٤) نفسه، ص 11

(ب) الحياسة سر يشد حرم السرح^(١)

(ز) دلالة الخدع

(أ) الحناية ، الأحياء ، الناقة الحواء ، الحبيء ،^(٢)

(ب) الخذاقة ، لتعلم

والفردات المشتقة على صيغة «فعلة» تحمل عدة دلالات ممكنة كما يلي .

المشتقات الدلالة الممكنة .

(١) النساجة خرفة * - الوسيية - دلالة الخدع

← لنساجة خرفة لنسح

(٢) الخزامة - خرفة - اوسيية* دلالة الخدع

← الخزامة : حقة من الشعر ، توضع في أنف البعير ، يشد بها لرمم^(٣) .

(٣) الحكاية - الحرف - اوسيية - دلالة الخدع*

← الحكاية اللهجة .

وهكذا نرى أن الدلالات مثبتة في المعجم لصيغة «فعل» هي في المثال (١) تطبيق مناسب لبقعة الوصية بـ «تة» عبر عن معنى المرض . بينما في المثالين (٢ و٣) تبدو خاصية الصيغة «فعل» ثانوية في علاقتها الدلالية ، إذ دلّت في ظاهرها على معنيين بعيدين عن دلالة المرض ، فدلت كل واحدة منهما على معنى حاصر فقد دلّت «خزامة» على معنى لبقة ، ودلّت «هات» على معنى الصوت . ويصحّ نفس الاستنتاج على دلالات صيغة «فعلة» . فإذن لمثال (١) دلّ على معنى الحرفة ، شما دلّ المثالان (٢ و٣) على معنيين معيّنين هما الوسيية ودلالة الخدع . فهل إنّ ظهور هذه المفردات في المعجم دليل مبنيّ على أنّ جزءاً من المفردات المشتقة لا تنبئ صيغتها بالدلالة ؟ أي هل ينمي ذلك قدرة صيغة «فعل» و«فعلة» على أداء دور دلالي مستمدّ من صيغتهما التمودجيتين ؟

(١) انعاموس ، ص ٦٦١

(٢) نفسه ، ص ١٤١

(٣) نفسه ، ص ٦٠٠

(٤) معجم توسط ، ص ١٠١

(٥) نفسه ، ص ١١٠

(٦) نفسه ، ص ١٠٠

اد انطلق من أن القاعدة الاشتقاقية القائمة على النمط لصيغي تولد مفردات ذات دلالة عامة مشتركة، فإن هذه القاعدة لا يهتم بهذه المفردات لكي حللها، بل إننا نحميها على أنها شذو دلاليا وفي هذه الحالة، فإن العنبة الدلالية التي تدخل هذه المفردات في جدول صيغي واحد لا تكون دقيقة لكر كيف يفسر قول المتكلم لمفردات جديدة باعتبارها أسماء مولدة في العصر الحديث للدلالة على مرض^٩ فقد ولد مجمع القاهرة مصطلحات

منها

(١) «شُباح»، للدلالة على مرض أشباحه المتكررة الذي عن السمو غير

سوي^{١٠}

(٢) «صرافة»، للدلالة على مهنة صرف مال.

وهما معيّن لا يوجدان في المعجم القديمة، لكنّ استكلم قد علب الداليتين بواسطة عمية وصية ترصد بين دلالة الجذع الاسمي (شبح) وصيغه المتفردة المشتقة: «فعل» ؛ ودلالة الجذع الفعلي (صرف) وصيغه المتفردة المشتقة «فعله» كما هو الشأن أيضا مع مفردة «ذهان» من الجذع الاسمي (ذهن)، ومفردة «فصالة» من الجذع الفعلي (فصل) إن التصوّر الذي لدينا عن النظم الصيغي وطريقة توسّعه يحملنا على الاعتقاد بأن هذه المشتقات تقوم على «العلاقات الوصلية» لصرفية الدلالية (morphosémantiques) التي تجمع بينها، وأنّ لنا في حاجة إلى معرفة كل المفردات وحفظ خصائصها في المذاكرة لنتجها ومنهها، بل إنه يكفي الاعتماد على قواعد إنتاجها الخاصة. فما هي الطبيعة الاشتقاقية للجذع ؟ وما هي حدود لقدرة الاشتقاقية والمعرفة المعجمية الانتدافية ؟

إنّ «ذهان» لا توجد في المعجم العربي القديم والحديث، غير أنّ قارئ سم يراه هذه المفردة سابق قدر، انطلاق من معرفته بـ «قُلاب» ولقاعدة الاشتقاق التي تُدخّل جذع «عُذ» على تحديد جسها (مذكر) واتممتها المفعولي (سم) وداليتها (المرص) وسيتها (جذع + صيغة) فإنّ لـ «ذهان» جميع خصائص مفردة لتسيمه لبنة، وعدم وجوده في المعجم راجع إلى عدم الحاجة في لسانق إلى ظهوره والمتكلم الثاني معربة ينبغي ألا يسد إلى «ذهان» قيمة محلقة لقيمة «قُلاب» بل ليس هناك ما يفرّق بين الخصائص المعوية

لكلتيهما ولا يحرجهم من رصيد المفردات المشتقة التي يحب وضعها

وفي الحقيقة فإن المقدره الاشتقاقية تسمح بإنتاج عدد كبير من المفردات المشتقة الممكنة ويوضع أحكام لغوية لها، بينما المعرفة المعجمية لانتفاكية تتجه إلى نوع آخر من المعالجة كالبحث في وجود مفردة ومدى صحتها واحتيار صيغ دون أخرى وتؤويلها دلالي. وإذا كانت المقدره الاشتقاقية هي مجال القواعد التي تحدد ما هو ممكن وما هو غير ممكن لغويًا، فإن المعرفة المعجمية الانتفاكية هي مجال الاختيار اللغوي الذي يحدد الممكن وغير الممكن في الاستعمال الاحتمالي للمعجم إذ يمكن أن نعتبر شكراً أو دلالات موافقةً لنقعدة غير شرعية، مثل «ذهاب» و«إصالة»، لأن هذه المعرفة لا تهتم إلا بالرصيد الانتفاقي معتقدة أنها تقدم نموذجاً للمقدرة الاشتقاقية

يكن أبحاث في هذا السياق الذي اعتمدها، مطلب بأن يهتدي إلى قواعد تثبت خصوص المفردات المشتقة الممكنة لجدول صيني واحد تتحكم فيه دلالة عامة مشتركة. وتكشف الملاحظة المبدئية أن من نتائج زيادة الصيغة على الجذع في نطاق القواعد اللغوية جعل المفردة متغيرة صرفياً ودلالي مقبولة لها بالجذع وطبيعة هذا التغير تمثل مشكلاً نظرياً، فالفرد العادي الذي لا يملك معرفة تامة بالرصيد الانتفاقي غير قادر على توجيه المقدرة الاشتقاقية توجيهها سليماً، فإن معرفة «فعل» وقاعدة تكوين اسم المرض على جذع اسمي تسمح له بأن يربط اشتقاقياً مفردة «شباح» بـ .

شبح 1 من أدرك الشبحوخة :

شبح 2 . ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة ،

شبح 3 . من رجا لإدارة في القرية ؛

شبح 4 . وظيفة تروية «1»

كم أن (فعالة) وقعدة تكوين اسم حرفة على جذع اسمي تسمح له بأن يربط اشتقاقياً مفردة «صرافة» بـ

صرف 1 تسيير الأمر وتوجيهه ؛

صرف 2 ترك الشيء والتحوك عنه ؛

صرف ١ لا ينفق .

صرف ٢ نوائب الدهر وحديثه .

صرف ٣ علم أبيه لكلام .

صرف ٤ مبدلة القدر

في مجموعتي النماذج السابقة ملاحظ علاقة ترادف وعلاقة اشتقاق، غير أن ما يسمح بتكوين مفردة «شيخ» ومفردة «صرقة» ويعطيها الخصوصية الاشتقاقية النموذجية هو الاتحد بين الشكل والدلالة وهذه بعيدة عن أن تكون مجرد ملاحظة سطحية فإنها لأن مادة حوار بين الصرفيين .^(١) فإذا اعتبرنا العمية لصرفية (صيغة فُعل وفعللة) والعمدة لدلالية (دلالة امرض والخرقة) محققة وعمية اشتقاقية، أي عن طريق تطبيق قاعدة اشتقاقية على جذع معين فإن تبينة ذلك - العملية الاشتقاقية تمثل اتحاداً ضمياً بين ما هو صرفي وما هو دلالي^(٢) . وكما نرى لمفردة المشتقة شيء بدالاتها فكذلك شيء دلالاتها يستتبعها، فإن شكل المفردة المشتقة يبين معناها إما بشكل كامل من خلال عدد من الإمكانيات التي تحددها قاعدة الاشتقاق التي يربطها المعنى، وإما جزئياً من خلال تعديلات ترحع إلى القواعد الخيرية .

فهل يمثل السحث في طبيعة هذه العلاقة الوصلية منهجاً يؤدي إلى تغيير الشدود الدلالي في عدد من المفردات ؟ إننا نعتبر الشدود خرقاً للقاعدة الوصلية، ولهذا سحاول البحث عن تفسير يسمح بالنظر إلى الصيغ المشتقة على ورن «أفعال» و«فعلالة» - سواء ما كن منها خصصاً للقاعدة أو ما لم يكن حصصاً نظراً موحدةً وقد اختلف من الافتراض الذي نقرم عليه نظرية الوصلية وهو اعتبار ما بُني على صيغة «معيّنة» خاصصاً لدلالة واحدة، وما يشدّعه ظاهرياً بظل في مستوى لتحليل موحب بالدلالة العامة التي تكسبها له الصيغة الصرفية فتتبع مدى صحة ذلك من خلال تحليل موسّع لنماذج من المدونة التي

(٢) «ص»، ص ٦

(١) «يظر مثلاً D Corbin Méthodes en morphologie dérivationnelle, pp 3-13

(٢) «ص»، ص ٦٠٠ الصيغ التي تُشعر في جميع الخصائص شكلية ماعد اختصاصها

بصيغة، وبغلاف من مجموع تلك الخصائص غير المختص بهي دور بقواعد الاشتقاقية هي

تعطي خصصاً كل صيغة شكلية خصصها الدلالة «يظر D Corbin Méthodes en morphologie dérivationnelle, p 13

D Corbin Morphologie dérivationnelle, p 235

استخرجهم من مصدرها، وقد قسم المدح التي معترم تحصيلها إلى ثلاثة أصناف حسب علاقة الوصية كما يلي

- أ - ممدوح قائمة على علاقة وصية مباشرة بين الشكل والدلالة .
 - ب - ممدوح قائمة على علاقة وصية غير مباشرة بين الشكل والدلالة .
 - ج - ممدوح لا تقوم في لظهور على علاقة وصية بين الشكل والدلالة
- على أن معختنا ستقتصر على لصتين (ب، ج) لأنهما يمثلان إشكالية لبحث
يتم لا يحتاج لوصف (أ) إلى تحصيل لأن يدعى صحة القاعدة
3-3: معاجة النماذج القائمة على علاقة وصلية غير مباشرة بين شكل المفردة

ودلالاتها

ومن أمثلة ذلك نذكر هذه الممدوح التي لم يذكر بعضها في مدونتنا .

(أ) في صيغة «فعل»

(.) أوار . العطش .

(2) سلاف . أحوذ الخمر . واخلف من كل شيء ؛

(3) حُسس . لحذد من الشيء .

(4) جواد . النعاس

(ب) في صيغة «فعلة» .

(1) حمالة . ما يجعل على العمل من أجر ؛

(2) عصابة . حمالة من الدس .

(3) فحلة . الذكورة ؛

(4) كيسة . انظرف ر لقطعة

فهذه المفردات قبل اتحدها بدلالات أنفاية حارحة عن العملية الاشتقاقية الدلالية

متصلة في الخفيفة بما عتبره على التعميم دلالة نموذجية، وهو في المجموعة الأولى «فعل» بمعنى الحرفة، ويتسع كدلت إلى كل ما دل على مكنها أو وسيلتها أو دورها على . من طبيعة الدلالة المعجبية تكون متطورة . وهو ما يؤدي إلى تعدد معنى المفردة، فتكون قليلة لأن تدخل في أكثر من سياق، ولذلك على ذلك وجود أكثر من معنى

للمفردات التي أحصعها سحير . ولذلك فإن المعجم يستفيد من المستويات التحليلية التي تقوم عليها بقية أنظمة اللغة ومنها مستوى الصرفي ، ولهذا فسعالج هذه لدلالات من مطلقات دلالية وصرفية خاصة . وقد ضُف ذلك على الأمثلة لتأليه مما يبدو شذذاً دلالي .

أ - فَعَال

(1) أَوَارَ بمعنى حَرَ الشمس ونهب النار، لكنه يأتي أيضاً بمعنى . اعطش الشديد، فيقال كد عُشَى عِسه من الأورار⁽¹⁾ . وحيث يمكن اعتبار الأور عاملاً من عوامل المرض .

(2) سَلَف (والسلافة) بمعنى أحوال الخمر، والخالص من كل شيء . لكها تأتي بمعنى «الأول» فإن «سَلَف» (والسلافة) «أول ما يُعْتَصَر من العنب» . وسلافة كل شيء عصرته . أوله⁽²⁾ . - يَدُ نَصَبَ إِلَى معنى «الأول» بمعنى «الحاصل من كل شيء» . سَتَنَحْضُ بمعنى «القلة» . الملازم معنى «البقية» . واذن فإن السُلف من هذه الباقية أصبحت دالة على البقية .

(3) حُسَّاس بمعنى الحُدد من شيء . ورجل ذو حُساس : رديء الخلق أو مشؤوم . لكن اخذع المعني «حس» يقال أيضاً عن الألم المفاجئ . وحُساس الحتمي . منهُ أول ما تَدُ⁽³⁾ . وهو ما يسهل معه اعتبار الحُساس ضرباً من المرض .

(4) جَوَادُ النُّعَاس . بكر اخذع المعني «جيد» جَوَاداً بمعنى : عطش . ويقال . احيد فلان من العطش . أشرف على الهلاك . وكذلك تأتي معه الشَّوْق الشديد⁽⁴⁾ . وهو ما يمكن معه اعتباره دالة على مرض الهيام .

ب - فَعَالَة

(1) جَعَلَة حَعَلَ الشيءَ صَنَعَهُ وَحَلَقَهُ وَقَدَرَهُ وَرَضَعَهُ وَحَفَلَ كذا للعامل على عبه . شرطه به عبه . وحعل له عبى كذا حَعَلًا وَحَفَالًا قَدَرَهُ لَهُ أَجْرًا عِنْدَهُ وَالْجَعَالَة مثل الجعالة هي ما يُحْفَلُ عَلَى الْعَمَلِ مِنْ آخَرٍ⁽⁵⁾ . وهكذا ظهر استخدام صيغة فعالة

(1) عاموس ص 441

(2) نصر - ص 100

(3) نصر - ص 100

(4) نصر - ص 100

(5) نصر - ص 100

(جعللة) لماسبة هذا المفهوم حرفي، وهو النظم لاتنفي لسانديين لعدمين وأصحب
لعمل المؤخرين، حتى صار معمة مستظمة

(2) عصاة الجماعة من الناس، من عصب اللحم كثر عصبه، وعصبه شدة
العصابة (3)، فقد انتقل مفهوم القوة إلى دلالة على الاتحاد، وهو ما أصبح يدل على
الجماعة ذوي رأي واحد أو حرفه وحدة إلخ

(4) بحالة، المذكورة، والفعل الذكر لقوي من كل حيوان، ويقال فحول
لشعر أو العلم الصائون فيه كما يقال أفلح فلان اتحد فحلا (5)، أي إن لفحوة
يمكن أن تتحول إلى وظيفة حصة ضرورية معينة من الحيوان (جسدي)، وفي مستوى
الإنسان (معرياً) ١٠

(6) كياسة تمكن لنفوس من استبصار ما هو أعم، وكس كياسة عقل وظرف
وقطن، وكيسه جعله كيس (7)، فهي إذن عمدة حاصلة مدومة ترويض النفس وتربيتها
حتى صارت صنعة لها قواعدها

والغالب في هذه المفردات أن دلالة الحرفة تظهر من خلال شروط، منها
الاختصاص والمدارمة والتمكّن، لأن توفر هذه الشروط هو الذي يوجه دلالة المفردة إلى
الخصائص المرحية بالحرفة

إن هدفنا من هذا التحليل هو حيث محاولة تحديد العلاقة الدلالية المتصلة بهذه
القاعدة باعتبار النظرية الوصية التي تنص خصوصاً النماذج الصغرى لقاعدة دلالية
وحيدة، أي من الممكن أن تكون المفردات المشتقة على صيغة «فعل» و«فعالة» مثلاً مسيرة
نفس القاعدة الدلالية، هذا ما سنحاول بحث فيه من خلال إعادة تحليل ثلاثة نماذج من
صيغة «فعل» وثلاثة نماذج من صيغة «فعالة» دل كل نموذج منها - في الظاهر - على دلالة
مستقلة.

لاحظ في (1-1) و(2-1) أن في الرصيد امتثت في معجم تدل على دلالة 1
صيغة صرفية واحدة، فقد رأينا أن صيغة «فعل» قد أفادت في الأمثلة السابقة دلالة 1

(1) ص 111، ص 112
(2) ص 111، ص 112
(3) ص 111، ص 112

(مرص)، ود2 (السقية)، ود2 (الصوت)، وأبدت صيغة «معاة» . دا (الحرنة)، ود2 (الوسيلة)، ود2 (الخدع)، وهو ما يجعلها غير متمية إلى نفس الصنف التحليلي الذي تنتمي إليه الصيغ المتطمة دلاليا مع صيغتها الصرية، فهل ذلك دليل على عدم صحة لتصور الوصلي^٩

إن النظم الصرفي هو نظم من الصيغ التي ترتبط بمعد، وهذه المعاني تحقّقها الصيغ بواسطة العلامات، فإن المعنى الوظيفي الذي تعبّر عنه الصيغة يتسم بالأحادية الدلالية، لكن إذا تحققت لبنة علامات في سياقات، فإنّ لأحادية دلالية تتحوّل إلى تعدّد في المعنى المعجمي، لأنّ من طبيعة المعنى المعجمي التعدّد والاحتمال، بذكر معان متعدّدة بعضها تاريخي وبعضها بني، يستعمل في سياقات مختلفة^(١٠) لذلك رأينا أن صمّ جدولاً بهذه المعرّعات لمعالجة دلالاتها القابلة للتحقّق مع هذه الصيغة، ومن ثمّ أن نبحث في حقيقة ما يندر شذوذاً دلالياً بمتابعة علاقاته السابقة مع الجندر وصولاً إلى المشتقّ المدروس

(1) صيغة (فُعال)

أ - «جُساد»

V ج س د ← حسدُهُ ضرب حسده، والجسد . الجسم^(١١)، انطلاقاً من دلالة الحذر يمكن أن نقول : هـ، مُصاب بجُساد، كقوت كُباد وقُلاب . وانطلاقاً من هذا القياس نعتبر (جُساد) مشتقة من اخذع الاسم (جُسد). ولتقارن بين المعنيين المحتمل (predictive) (أي الذي يسبب به اتحاد البنية والدلالة)، والمعجمي (أي القائم في الاستعمال)

الدلالة المعجمية

وجع يأخذ في الحسد أو البطر

الدلالة المحتملة

← جُساد مرص الجسد

نلاحظ أنّ الدلالة المحتملة وهي المستمدة من صيغة المفردة ومحتواها، والدلالة المعجمية وهي المستمدة من تعريف المعجم، متماثلتان تقريباً

(١٠) انظر حساب لغة عربية معجم، مساه، ص ١١
(١١) معجم ترميز، ص ١١

ب «خُثَار» .

٧ لا خ ث ر ← خثر وخثر اللز ونحوه ثخن وغلظ، وخثر الرجل فهو خثر النفس واعظام أحسن فنور ونكسر، واشخثر في الطب نجمد الدم في الشرايين (٢) انطلاق من دلالة لجذع لفعلي «خثر» فإن متكلم العربية يمكن أن يستعمل «خثر» للدلالة على المصاب بمرض الزهر، فيدل مثلا هذا مصاب بخثر وسفارد بين المعنى المحتمل والمعنى المعجمي

الدلالة المحتملة الدلالة المعجمية

← خثار مرض زهر فصلة الشيء ونبتة

تبدل الدلالة المعجمية في طاهر شدة بالنسبة إلى لصيغ دت الدلالة المنتظمة، والدليل على ذلك أن مفردة خثر سم تعرف في المعجم بمعنى المرض

ج - «نُهَات»

٧ لا ه ت ← نهت الرجل رحر (أي أخرج صوتا تأني) ، ويمكن حينئذ أن نستخدم صيغة نهت لتعير عن المرض الذي يورث صاحبه لأني، كأقرب مصاب بنهات. وفي هذه الحالة يعتبر اشتقاق (نُهَات) من اجذع الفعلي (نَهَت) دالا على المعاناة أو المرض وسفارد المعنى المحتمل والمعجمي .

الدلالة المحتملة الدلالة المعجمية

← نهات مرض يورث لأني الصوت من الصدر عند المشقة

إن الخلاف بين الدالتين لس حوهرية، فإذا كانت الدلالة المعجمية تغلب هنا مفهوم الصوت، فإن هذه الصرَب من الأصوات معبر عن المشقة والألم أي متصل بسب ما بمرض، وهذه هي نقطة الالتقاء التي تجمع - في نطاق النمط الصيغي الواحد - بين ما يبدو في الظاهر دلالات متعددة، ذلك أن ما عنيه في الحقيقة دلالة المرض تتسع لتشمل كل ما يتصل به أو يكون من مظهره وأسببه لدى لأحباء، وما يدار على إفساد والنقص والاندثار في الأشياء كما أن العلاقة الاشتقاقية ادلالية كما رأينا، ينبغي ألا تحل دئا من رؤية المعنى العام الذي يفهمه حذر، فإن «فعل» نصاع من أحد اجدوع الفعلية أو لاسمية

(٢١) منه، ص ٢١

(٢٢) منه، ص ٢٢

لا من احدى نفسه، ي بعد أن تكون قد مرت تحويلات دلالية حرة فيحدث نوع من خرق الدلالي يتجسد في اعقاب لدى المتكلم في إحساس بعدة قدرة دلالة على الانظام، وهو ما يدفعه إلى الاعتماد على الحفظ لتحديد النمدج المتحدة مع القاعدة والمدح غير المتحدة معها

(2) صيغة افعالة

أ - «نساجة» :

أن سح ← سح الثوب حكة - . مطلق من دلالة خدر يحكى القول
أن سححه دليل على مهنة النسج كقبوس . حلاقة أو حارة واعتمادا على هذا القيس
يعتبر اسححة مشتقة من الخدع المعنوي «نسج» ولفرد بين المعين المحتمل
ومعجمي

الدلالة المحتملة

← النساجة مهنة النسج

لاحظ أن الدلالة المناسبة وهي المستمدة من صيغة المفردة ومحتوئها، والدلالة
المعجمية وهي المستمدة من تعريف المعجم، متماثلان
ب - «خرامة» :

خ رم ← حرم الكتاب حزم شكه وثقه؛ وخرم شراك النعل : ثقبه
وشده . ويمكن اعتبار الخرامة . وهي أداة تُصنع من الشعر لإدلال البعير وسحيره -
مشتقة من الجدع الفعلي «حَرَمَ»، يقال حرم البعير ثقب أنفه، وجعل في جانب
محرمه الخرامة - . ولا شك أن الصلة ظاهرة بين مفهوم الصعة وحسن التحكم في
البعير، وهو ما يجعل العلاقة بيّنة بين الدلالة التي تنبئ بها العلاقة الرصية بين الشكل
والمحتوى، والدلالة التي نقرأها معجم، وذلك كالآتي

الدلالة المحتملة

← الخرامة صداة ما يحرم به

سدو الدلالة لمعجمية في الطاهر شدة بالنسبة إلى الصيغ ذات الدلالة منطمة، لأن

(١) عه ١

(٢) عه

مجردة «خزمة» لم نعرف في المعجم بمعنى الحرفة، بقدر ما هي دالة على الرسيطة أو الأداة، لكن إذا طقنا على دلالة الحرفة ما طقنناه على دلالة المرص من التعميم الذي يمتد إلى متعلقات الحرفة كالوسية والأداة والمهارة والملازمة تبيّن لنا طبيعة العلاقة بينها جميعاً

ج «النقاسة» :

نفس فلان، عابه، ونافسه، عابه، ويقال بينهما منقسة لكن يقال أيضاً: نفس لثاقوس صوت، ونفس فلان فرع الثاقوس. ونفس القوم بآفوسه دعاهم وهذه الدلالة الثانية رجعة إلى إجماع لاسمي لثاقوس وهو آلة يصرفها النصرى إذا كان بحول وقت الصلاة (١)، فإذا اعتمد على الصلة لدلالة العامة بين الحرفة وما يتصل بها وهو مهارة والمداومة، أمكن لنا أن نستخدم «النقاسة» بمعنى الحرفة، فيقاس بهن النقاسة، أي القيم بوظيفة اجتماعية أو دينية هي الإعلام بحلول الصلاة مثلاً، وهو وجه القراءة مع مفهوم الحرفة

ولنقارن بين المعنى المحتمل والمعنى المستعمل

الدلالة المعجمية

الغيب والسخرية

الدلالة المحتملة

← نقاسة وظيفة صرب النفوس

لا وجود في انطباع لعلاقة دلالية بين المعنيين، غير أنهما يلتقيان في الدلالة العميقة أو الجوهرية، بما أن المعنى المعجمي الذي تُسمّته المعاجم دليل على وجود ما يدل على الإظهار والإعلان وهو ما يؤول بالدلالة إلى الحرفة ومتعلقاتها.

ويستحسّن تقدم أن العملية الدلالية تتكامل مع عملية أكثر خصوصية يبيّن بها المنهج الصرفي ودلالة الجذر وتؤكد أن «فُعَال» و«فَعَالَة» مثلاً، قد ظهرت ضمن سلسلتين من العمليات الشكلية والدلالية السابقة لهما فقد صيغت «نُهَات» و«خُذِر» و«سَخَاة» و«خَزَامَة» من الجدوع الفعلية «نَهَتْ» و«خَثَرَ» و«نَسَجَ» و«حَزَمَ»، بينما «حُسَاد» و«نَقَاسَة» صيغت من الجدعين الاسمين «جَدُّ» و«نَفُوسُ» وهذه اشتقاقات لا تحافظ في الغالب على للدلالة الأصلية لمحدّر بل إنها تعرف تحولات دلالية إصابتها عن طريق المجاز خاصة

ومن هنا فإن توليد عدد من المشتقات على صيغة «فُعَال» و«فَعَالَة» لا ينبغي بالضرورة

(١) نفسه، ص ٤٠.

أن العلاقة (حذر/صبغة) هي علاقة لوحيدة لممكنة، بل إن تعدد العلاقات يقضي إلى تعدد في الفهم وفي التأويل، وذلك يحق شعور بالتوسع قاعدة لتضمن (hyponymie) لتشمل أكثر ما يمكن من مشتقات المشتقة ضمن إطار دلالي واحد.

هذا التصور في فهم لعلاقة دلالية يحث الاعتماد على ما يعرف بالاشتراك الدلالي (polysémie) وهو مفهوم يكرس التمرجج لفصلي، سيما مطلق النموذج الوصلي، يتمثل في إمكانية أن يحدد تحديد، وصح ما ينتج عن القواعد الاشتقاقية وما ينتج عن القواعد لدالية مع لمحة على خصوصيتها لأولى، كما هو الشأن في الأمثلة التي حلت، فقد دلت على الدور للدلالي الذي يمكن أن تؤذي العلاقة الاشتقاقية بين جذر المفردة وبينها لصرفية المتمثلة في صبغي «فعل» و«فعله»، لكن الشكل يتمثل في صسط درجة الاشتقاء بين الخصائص الدلالية التي يحيل إليها الجذر والخصائص التي تحيل إليها المشتقات

غير أن تحديد هذه الخصائص عمل دقيق يمكن أن يعتمد فيه على الدلالة الغالبة التي تعتبر دلالة نموذجية، إذا كانت سائدة في استخدامات تلك الصيغة. على أن تكون مشتق على صيغة معينة معاه دخول خصائصه النموذجية في علاقة اتحادية مع خصائص الأصل الجدعي، وهو ما مسحور يظهر من خلال دراستنا لبعض المشتقات وذلك بالبحث في خصائصها التي يحيل إليها الأصل الجدعي الظاهر في المشتق

لاحظنا أن بين المشتق والأصل الجدعي أي الجدع الذي نتخذ منطلق للاشتقاق خصائص مشتركة، وذن لا يمكن أن تطلق المشتقات «جساد» خثر، وأنهاب، وكذلك «نسجة»، و«جزامة» و«نقاسة» على مصاهيم حقيقية تحيل إلى دلالة الجدوع الخند، وخثر، ونهت، ونسج، وحرم، وقوس؟ فتؤذي الصيغة النموذجية في القائمة الأولى إلى تثبيت الخصائص الدلالية التي تعبها الجدوع في القائمة الثانية، وهي خصائص لغوية تظهر أثناء العملية الاشتقاقية، كما أن حصص الجدع للصيغة يعطي أهمية أخرى تتعلق بحدولة التمدح الصبغية أي أنها تبدو كدية لتكوين مشتقات ذات دلالة عامة مشتركة، انطلاقا من عدد من الجدوع

على أن تحيل الدلالة مستعمه بعض المشتقات على صيغة «فعل» و«فعله» أظهر

حالاتاً يتعلق بدور الصيغة في كل مثال من الأمثلة المدروسة، ففي صيغة «فعل» استخدم المثال (أ) أي «جُسد» للتعبير عن خصائص النمط الصيغي المتصل بالخدع «جسد» الذي طُبّق عليه، بينما رُكّر المثالان (ب) و(ج) أي «نَهت» و«خُثر» على الخصائص الدلالية التي يمثلهما «نَهت» و«خُثر»، ونفس الملاحظة تفيد عن صيغة «فعالة»، فقد استخدم المثال (أ) للتعبير عن خصائص النمط الصيغي المتصل بالخدع «نَسج»، بينما ستمد المثالان (ب) و(ج) أي «خُزامة» و«نَقاسة» دالتهما من الخصائص الدلالية للحدعين «خُزّة» و«نَقوس»، ومعنى هذا أن من اشتقت عن «فعل» و«فعالة» ما يُعطى بعض خصائصه النمودجية (الدلالية) التي تعيّن الصيغة إلى الخصائص المرجعية الأصلية التي يتنسب إليها الخدع، فالتكلم الذي لا يعرف المعنى الذي تصيغه الصيغة يقوم تأويله الأوكي لهذا الصرب من المشتقات على جعل الدلالة مرجعية التي تعيّن المشتقات داخل المجال الدلالي الذي يعيّن الخدع، وهو ما يتجلى عنه الاشتراك الدلالي، غير أن ذلك لا تُحيزه النظرية الوصلية عما أن الخدع لا يمتثل إلا بعدد محدوداً من خصائص الصيغة النمودجية التي يرتبط بها، وهي إن سمحت بتقصّي الدلالات الممكنة فإنها لا تقوى شيئاً عن معناه المثلث في المعجم

إنّ النظرية الوصلية تسمح بوضع صلة بين اصطف الذي يحيل إليه المشتقّ والمجال الدلالي الذي يعيّن الخدع، ولنا أن نساءك ما سبب إسناد قيمة دلالية هي (المرض) إلى المشتق «شُيخ»⁹ إنّ القيمة المرضية ما تتسم بها المفردات المشتقة على وزن «فعل»، وهي الآن تُسد إلى «شُيخ»، ولا يمكن أن تسمد إلى الخدع الاسمي (شُيخ)، فهذا الاسم لا يحمل هذه الدلالة المعبرة عن المرض، فالعملية تقوم بها حينئذ صيغة «فعل»، وهكذا نستنتج أنه في حالة انضواء الدلالة التي يعيّن المشتق في المجال الدلالي الذي يعيّن الخدع، فإن «فعل» لا تولّد إلا مفردات دالة على المرض أو ما يتصل به كما يبيّن

لكنّ نرى أن صيغتي «فعل» و«فعالة» قد تظهران أحياناً مع أسماء مشتقة غير دالة على هذه القيمة الدلالية النمودجية التي تدلّ عليها الصيغتان، بل تقتصر على تعيين دلالة الخدع الذي اشتقت منه، ولكي لا تعتبر هذه المشتقات (الخارجة عن الدلائل النمودجيتين) شاذة، فإننا نعترض أن «فعل» عامة ما تُصفي على دلالة الخدع الذي تشتقّ

منه قيمة تحميرية بواسطة دور صيغتها «ممودحية»، دون أن تكون هذه القاعدة مصدقة، وهكذا فإن معنى المُرص لمسد إلى «فُعل» سيستحق بطرق مختلفة حسب عصر الخصائص المرجعية للجدع، فإذا كان المعنى المعبر عنه متعلقاً بحياة كانت الدلالة أقرب إلى معنى المُرص وإذا كان المعنى المعبر عنه متعلقاً بشيء، فإن الدلالة تكون بمعنى الفساد. أمّا صيغة «فعدة» فيعرب على دلالتها معنى الحرفة أو ما يتصل به كالوسيلة. أمّا ما ذكرنا منها على معنى الجدع فعدة ما يكون مرتبطاً بمعنى المداومة والملازمة أو المهارة والتمسك، وجميعها من خصائص حرفة.

وهكذا يمكن أن تؤدي الصيغة إلى تثبيت خصائص دلالية نموذجية مختلفة عن محور الدلالي الذي ينتمي إليه الأصل الجدعي. فإن لصيغة «فعد» مثلاً ثمر بوضوح خاصية نموذجية مستقلة عن المرجعية التي يحيل إليها الأصل الجدعي، فخصائص شكلية تبدو ذبذبة تلتفت إلى المشتقات من المفردات التي على وزنها (مثال: شُيخ) وهكذا يبدو أن خصائص النموذجية تتركز في الصيغة التي تتدخل في تحويل معنى الجدع.

3 - 4 - معالجة المشتقات غير القائمة في لظاهر على علاقة وصلية بين الشكل

والدلالة

نعثر في المعجم العربي على عدد من الأسماء على صيغة «فُعال» و«فعدة» لا يمكن الوصل بينها بر صيغة مشتقة محتملة وسم أصلي هو الجدع مثل: فُمدش وفُذاب أو بشارة وكيسة. والمشكل الذي يطرح مع هذا الضرب من المفردات هو هل نعالجها بحسب قاعدة تكوين المفردات المشتقة أم نعتبر «فُعل» و«فعدة» في هذه الحالة ليستا صيغتين مشتقتين بل أصبيتين؟ ومع أن هذا الصنف من الصيغ يخالف الصنع الاشتقاقية الصرفية، إلا أنه يطهر حصصين مهمتين هما

- (1) أن هذه الأسماء منتظمة شكلياً كالأسماء المشتقة على صيغة «فُعل» و«فعدة».
 - (2) أن تعريفها المعجمي يقرّر في أغلب بدلالة المفردات المشتقة، وهي دلالة لنموذج الأصلي الذي تعينه المشتقات وحدودها.
- ويكمن الحل إذن في الأسس إلى الخصائص الدلالية الإضافية، وهي تمثل ح.

من السعيرات المتظمة التي رصفنها البلاغة لعديمة، إذن فإن الشدود الصهر م هو لا تعديلات دلالية ترجع الى القواعد الجرنية، وعلى المتكلم أن يعرف على أي المفردات تنطق (١١) وهذا معناه أن المتكلم مطالب بمعرفة المفردة وبأن تكون به معلومات عامة حول ما تعينه أيضا. وأي عيب حرثي أو كلي لهذه المعلومات - غير المعوية - يمكن أن يترتب عليه في بعض الأحيان شذوذ بين الدلالة التي يستطيع المتكلم أن يستند إلى المفردات المشتقة انطلاق من معرفه المعوية - والدلالة التي لهذه المفردات في الاستعمال اعم أو كما هي مشتة في المعجم. ن متكله يستطيع أن يستنج من خلال معرفته للمعجمة معنى

«قماش» من خدع المعوي «قمش»^{١٢}

«ذباب» من خدع المعوي «دب»^{١٣}

«صدرة» من خدع المعوي «بصر»^{١٤}

«كباسة» من خدع المعوي «كس»^{١٥}

ولكن لكي يعرف في أي استعمال تُستخدم وإلى أي دلالة وُجهت قماش،

وذباب، وبصرة، وكباسة، يجب أن تكون له معلومات واقعية من خارج اللغة

من هذا المطلق فإن تعلم المشتقات كم هي مفهومة اجتماعيا ليس محالاً لتعلم المفردات غير المشتقة. وليس نصري ما يقول في هذا الشأن، بل هو يكف كمتكلم على تسجيل خصوصيات الدلالة المتأتبة من اخرج اللغة (١٦). كما أن ائقال المعنى الذي تنسب به العلاقة الوصية إلى المعنى المئت في المعاجم يمكن أن يعالج بنفس الطريقة، فمادامت العلاقة الدلالية بين المفردة، التي تبدو غير مشتقة، والجدع الظاهر في البنية ثابتة، نعالج المفردة على أنها مشتقة كالعلاقة بين «قمش» و«قماش»، ففي حين لا توحد علاقة دلالية بين المفردتين في الظاهر، يرى أن بين الحقائق العينة بـ«قمش» و«قماش» علاقة تكشف عما نسميه استعاره. فإنه عند طهرر فكرة أو شيء أو حقيقة ما لا يوجد في اللغة ما يصطلح به عليها، يكون بالامكان استعمال مصطلح قائم في اللغة مع تعبير لدلالته العادية، وشرط هذا التحول الدلالي يتمثل في التشابه الذي يظهره الشيء الجديد مع الشيء القديم

(١١) براهميه أنيس دلاء لالعم، صر صر ١١١١

(١٢) D. Corbin Morphologie le tyatienne p 261

معروف، وهذا يدل على أن المحرر، وفيه سمح بظنية دلالية دون الربط بين (دا)، و(د)، و(د'). انتي تظهر مع مس المشتق، ولتحليل ذلك لا يعتبر الظرفية بوضعية هذه الدلالات (دا، د، دا) مدحلاً مستقلة بل تعدى مدحلاً واحداً، مشتملاً على مشتركات دلالية، أو مشتركات لفظية (homonymy) مترتبة دلالية فهي المعجم 'نوسط

(1) القماش هو

- د 1 - يكون على وجه الأرض من فئات لأشياء .
 - د 2 - ومن الناس أرذلهم .
 - د 3 - وقماش البيت . مدعه .
 - د 4 - وكل ما ينسج من الحرير والقطن وغيرهما (مو) .
- (2) للذباب هو

- د 1 - اسم يُطلق على كثير من الحشرات المزعجة .
- د 2 - ومن الناس من كثر لتأدي به .
- د 3 - رذيل الأمر شره .
- د 4 - وذباب العير . إنسانها .
- د 5 - وذباب السيف . حد طرفه .

إن الناظر إلى المعنى الأربعة لفردة «قماش» يرى أنها ذات صلة عميقة بالدلالة الأصلية لحدود المعنى «نمش» فل أن تتصل بها صيغة «فعل»، وهي الدلالة على الجمع، يُقال قمشت الريح ما على وجه الأرض جمعته... لكنها مرتت تعديلات دلالية حزنية - كم سق أن بيت - حوكتها من التعبير عن عمية الجمع إلى التعبير عما يُجمع - (دا) لفئات، و(د') أرذل للناس، و(دا) الأمتعة، و(د) المسوج، إنما تلتقي في مفهوم الجمع بطرق مختلفة، غير أن هذا الانتقال حدث نتيجة تحويل محاري، فبحر عرف أنه من الممكن في قواعد لمحرز التعبير عن المعنى بطرق غير مباشرة، وهذا يجد مواعين

() Ibid 228

(4) معجم نوسط، ص ١٠

() معجم، ص ١٠

() معجم، ص ١٠ - دلالة لاند، فصل - سرق وجمش في الدلالة ص ١٠

من نظام التثقيب الدلالي

(أ) تسمية الشيء بما كان عليه، كما في (دا) و(دأ)؛

(ب) تسمية الشيء بما يكون، كما في (دأ) و(دأ)؛

بالعلاقات المحددة تسمح بتسمية الشيء بما كان عليه في طور من الأطوار التي انقضت ويراد به طور سبق حدوث الفعل، والعكس صحيح أيضا. أي تسمية الشيء بما يكون عليه واردة طور لاحق لحدوث الفعل فهي الحالة (1) عيّن المحار شيء قبل جمعه أي وهو منتشر. وفي الحالة (2) عيّن وقد جمع أي أصبح متدعا

ويمكن أن نعتمد على التحليل عند معاهدة مفردة «ذباب»، فرغم سبب دلالتها الأساسية (وهي «بواغ من الحشرات») والدلالة الوصلية (وهي «المرض»)، فإن ما يغلب الدلالة الوصلية سمط الصبغي «فعل» ويجعلها ممكنة الدلالة الأصلية للجذر وما تولد عنه من مشتقات فإن احدث المعنى «ذب» يمكن أن يأتي بمعنى الشحوب والذهول والهرول، إذا علق بالأحياء، والحذف وإيسر إذا تعلق بالنبات أو الأشياء. لذلك فإننا نجد من معاني «ذباب» في المعجم لأذى ولشر، وربما كان ذلك سببا في تغليب هذه التسمية الاتفاقية تعيين ضروب من الحشرات الصّارة، وتنويسي معنى المرض وإن ظلّ دائما طريقة غير مباشرة

وهكذا فإن المفردة لا تحيل دائما على قسم مرجعي (Classe référentielle) واحد لكن يمكن أن تحيل إلى أقسام مرجعية مختلفة الخواص. فإن تعدد المدلولات التي تُعطى لمدخل واحد يظهر بوضوح في مشتقات صيغة «فعل»، في حين يبدو الجدول الصبغي لـ «فعالة» متمحّض لدلالة واحدة هي الدلالة المحتملة للصيغة. وإذن فإن صيغة «فعالة» قلّ تعددا أو تحوّلا دلالياً مما لـ «فعل» من دلالة، ومثال ذلك

(1) كباسة وهي معنى «القنّو الثام من النخل شماريخه وبُسره»⁽⁷⁾، وهو من الثمر بمنزلة لعنقود من العنب، وهذا دليل على تخصيصه بالامتلاء والصّحمة. الواردتين في دلالات «كس/كباسة» ورغم أن «كباسة» تعلّقت هنا بمعنى اتفاني هو «العذق من الثمر» فإن ذلك لا يمنع من تأويلها دلالياً على معنى القوة والإحاطة والاحتصاص بهما.

(7) معجم الراسخ، ص 22

ولا شيء يجمع عندئذ من اتحاد «كبسه» للدلالة على ملازمة الشيء والاختصاص به وهو ما تقر به من معنى الحرفة لقائمة على اختصاص والمداومة أصلاً .
(2) بشاره وهي ما يعطيه المبشر، جمع شائر؛ والبشائر أيضاً هي الدفوف، وبشائر الصبح والزرع أو اتئهما . وفي ذلك إشارة إلى تكرار الشيء وملازمته، وهي من المعنى المتصلة بالدلالة العامة التي أطلق عليها على سبيل التعميم «حرفة وما اتصل بها من المداومة والملازمة»

وبذلك نبي أن للدلالة الظاهرة هي في حقيقة تبيحة عوامل داخلية لعوبة أو حرجية اجتماعية، لا يمكن الاضطرار إليها إلا بالرجوع إلى دلالة الأساسية للجدع وما يتصل به من محازات أو اصطلاحات، فقد رأيت عند تحليل مفردة «فماش» أن الاستخدام الاجتماعي قد علب (د) سبب عوامل التطور الدلالي وعدة احاجة جديدة حضارية، وذلك راجع إلى أن الاتفاق بين طرفي المحار يمثل مجموعة خصائص موحية تُضعف عدد الخصائص المتعارف عليها، بفصله عن سحر من مرجعية تخيلية، بينما لا تمتلك الصيغة نفس القوة الحيوية

وتبجبه لذلك يمكن أن نستنتج أن عناصر الدلالة التي يعينها الجدع وعناصر الدلالة التي يعينها المشتق على صيغة ما، يُفسر خضوع المفردة في مستوى ما قواعد دلالية محصر (أي محازية). وهذا يمكن في الحقيقة من طمة الدلالات الشاذة لبعض المشتقات - مثل - خُثار، ونُها، وحرمة، وحكية - أي تحليلها مجرب

ويظهر الاستعمال الحديث استخداماً واسعاً لهذين الصيغتين على عرار اجتهادات مجمع القاهرة الذي سعى إلى تحديد «القوالب الاسمية» لدرس إمكانات استخدامها القياسي، ويبدو أن القاعدة الوصلية أكثر إتاحة مع صيغة «فعل» لصلتها بترجمة المصطلحات الطبية فقد درس مجمع هذه الصيغة وأقر استخدامها للدلالة على المرض (١١)، بل إنه اعتمدها لتوليد عدد من المصطلحات الطبية الحديثة، غير أن من هذه المصطلحات ما كان منسجماً مع القاعدة الوصلية دالاً على وجود علاقة تكمئية بين شكل مفردة لمولدة على صيغة «فعل» والدلالة العامة للمحدع الذي اشتقت منه، مثل دُمع

(١١) منه، ص ١١٠

(١٢) مصر مجمع اللغة العربية - مجموعة لدراسة منه، ص ١٠٠

(dacryorrhea) وهو إفراز الدمع بحرارة ١٠٠، وهذاء (delire) وهو اضطراب عقلي يتميز بالخداع الحسي والهلووسة ١٠١، ودوراد (dermatomyiasis) وهو إصابة الخلد بيرقات البتات ١٠٢، فإن هذه المصطلحات قد تولدت من جدوع اسمية ذات دلالة أصدية على المرض، لأنهم إذا ظهرت في الجسم ظهور غير عادي دلت فيه على حيل أو نقص وهي الدمع، والهذيد والدود، ومنه مصطلحات لا تدل على علاقة وصلية بين شكل المفردة ودلالة الجدع الذي اشتقت منه بل هي مطوعة بالاتفاق، اعتماد على قياسية «فعل» للدلالة على المرض، ومثال ذلك كوك (dyspnixia) وهو أرق مرضي في بحر الليل ١٠٣، وبشر (epidermodysplasia)، وهو نمو معيب للبشرة ١٠٤، وفوال (Fabism)، وهو فقر دم تحسني حاد يشأ عن أكل الفول ويستنشق حبوب الفحة ١٠٥، إن هذه مصطلحات لم تشأ فيها الدلالة على المرض من الدلالة الأصدية الكمية في أصل الجذعي، بل إنها ناشئة من الخصائص الدلالية للنمط الصيغي. لانه لا علاقة دلالية بين الجدوع (كوك، شرقة، فول) والمرص إلا أن تكون اعممية الدلالة قد تأسست على تأويل شتتاني صريحي يعتبر ما جاء على «فعل» دالاً على المرض، ويجب حينئذ البحث في العلاقة العميقة بين دلالة الجدع ودلالة النمط الصيغي ما صيغة «فعالة» فهم تكن لها نفس لقيمة في المجال الاصطحي لأنهم أقرب إلى ألفاظ الحضرة العامة، ولهذا لم تظهر لها نفس الأهمية في حركة التعريب، وكان مجمع القاهرة قد أجاز ما يستحدث من المفردات المصدرية على وزن «فعالة» إذا احتضنت دلالتها معنى الحرفة أو شبهها من لمصاحمة والملازمة ١٠٦، مؤيداً بذلك مبدأ القياس لوضع ألفاظ محدثة كاليابة. من فعل ناب قدم مقامه، ومنه ولد اسم يطلق على هيئة قصصية حديثة تقوم بإقامة الدعوى على التهم، وكالعمادة من عمد البناء، أقامه عماد ودعمه، ومنه ولد اسم العمادة للتعبير عن منصب العميد في الجامعة، وكالرئاسة من فعل رسم خطاً على الورق أشكالاً، ومنه ولد اسم الرئاسة للتعبير عن صفة الرئاسة.

(١١) مجمع اللغة العربية - معجم لمصطلحات طبية، ١/٢

(١٢) معجم، ١٤/٢

(١٣) معجم، ٢٤/١

(١٤) معجم، ١٢/٢

(١٥) معجم، ١٤/٢

(١٦) معجم، ١٢/٢

(١٧) مجموعة من - معجم، ص ١٠١ + ١٠٢

3 - 5. لقد أكد هذا البحث أن وجود علاقة وصية بين لبية والدلالة ناتج عن تدخل الاشتغال الدلالي (Le fonctionnement sémantique) مع قواعد اشتقاق المفردة في العربية، حسب اختيار صرفي معين. فمن ناحية يرى المفردة غير حارحة عن نظام «صيعي» دقيق يمثل إصداراً عاماً لمحد استعماري. ومن ناحية ثانية يتحكم طبع المفردة حامل لدلالاتها العميقة في توحيد معناه، وهذا معناه أن «الصم الصرفي العربي قائم على ميزان صارم ودقيق للصيع المشتقة بمعانيها الخاصة لتعبر لاجساس الدعوي على تطبيق مبدأ القيس، وهذا دليل على تأسس الطام الصرفي العربي على راحة من تنظيم سمودحي قائم على الصيغة التي تساعد على توجيه المعنى، وهو ما يؤكد قدرة النمط الصيغي على أداء دور دلالي إضافة إلى دوره لشكلي

والبحث قد دلّ فعلاً على أن هناك صيد مقيسة ذات قيمة دلالية خاصة مؤثرة في المفردات التي تصاع عليها ويوحى ذلك بأن الصيع لصرية مختلفة يمكن أن تتحد مع النموذج الاشتقافي الذي تحدده الهوية الدلالية الخوهرية وقد رأينا أثناء دراسة النمطين الصيعيين اللذين قدما أن كلاً منهما دلّ على قاعدة من قواعد تكوين المفردات وأنه محدد للمعنى الجوهرية الممكن لمشارك بين كل المفردات المكونة منس القاعدة التوليدية وقد مكن ذلك من وضع لاستخدامات لصرية الممكنة داخل كل صيغة هي

حدول مرتبط بقواعد اشتقاق المفردات، ربطها بالمعنى الخاص بذلك الاستخدام لصرفي وهكذا تمثل الصيغة الصرفية في العربية مكوناً أساسياً لاستكمال دلالة المفردة، كما تساعد أيضاً على تحديد الانتماء المقولي، وهذه ميزة من ميزات العربية أيضاً، ولا يستثنى من هذا إلا مقولة الأداة وهي مقولة تصم العاصر الدعوية غير الخاصة للاشتقاق كالحروف

غير أننا لاحظنا أن الدلالة الواحدة يمكن أن تتحد صيع مختلفة، فإن تكامل الشكل والمحتوى (أي قواعد الاشتقاق وقواعد الدلالة) لا يجمع المفردة من أن تتوسع دلاليًا فيحتل نتيجة ذلك لتصميم الحصر، فقرار الصيع بدلالات تحتص به، ولا يعني ذلك عدم وجود قاعدة صارمة في دلالة لمسى على المعنى، فإن ما يبدو شذوفاً في الظاهر، رأينا أنه يمكن أن يؤول إلى الانتظام عن طريق لتحصين التحريدي لسبة وانظر لعميق ندلالة، فإن دلالة المفردة المشتقة قائمة على سبة معقده تتحلل فيها عنو من لعوية ومرحعية

عمدة. ومعنى بالعوامل معنوية العوامل لاشتقاقية، والعوامل المرجعية المعنى الحقيقية والمحدرة التي تحدث تطبيق بوعده دلالية يمكن أن تصل معنى الحدع. وهو معنى السابق حصول لصيغة المدروسة فإن قراءه متأنية لعص هذه للمادج على صيغة «فُعَال» أو «فَعَالَة» تعني بحث عن مفارقات السطحية ونوحه الى الاهتمام بالقواعد التي تسير العملية الاشتقاقية، فكل منسوق يسمي إلى قسم مرجعي (classe référentielle)، ونهد القسم المرجعي عدد من خصائص لنموذجية تحده مصهر في القسم المرجعي الذي يعبه حدع ومحملا تعد لذلك دلالات محتمة

وإذا كن للمفردة مرجع من حارج المعنى يسمح بمكان التعبير عن نفس لمعنى بأشكال مختلفة حسب الحالات مؤدية إلى تدبير حواصها. فإن الاستعمالات المتنامية دلالة يعسر أن تطبق على نفس الصيغة، وذلك نتيجة قيرد لعوة تمنع الحدع من الاشتلاف في صيغ معينة. فإن الأصل في نسبة معنى معين إلى صيغة معينة هو كم حدة ميبويه تقارب معني عدد من الأمثلة في ساء معين بقوله «ولعرب ندم يسون الأشياء إذا تقربت على بء واحد» (197).

4 - الخاتمة :

درسنا انطلاق من «النظرية لوصلية» (la théorie associative) دور «الأنماط الصيغية» في إقامة صلة دلالية بين شكل المفردة ومحتواها. فقد بينا أن للصيغة دورا في تحديد دلالة المفردة عندها تحور الخصائص النموذجية للحدع، لأن دورها قائم على إبراز خصيصه نموذجية معينة، وهذا معناه أن كل بنية صرفية يظهر معها بالضرورة تأويل دلالي مركب من لمكونات الشكلي والدلالي معا، وهو ما يعرف في الدراسات العربية القديمة بـ «دلالة المبني على المعنى». وقد أدرجناه في علم المعجم في ما يسمى بـ «العلاقات الاشتلافية» (relations de ressemblance)، وهي «علاقات شكلية دلالية» - وهي في جوهرها صرفية دلالية (morphosémantiques) - يهدف تطبيقها على العربية إلى إثبات دورها في نظمها (systématisation) بنية المعجم العربي.

وقد دعد ذلك إلى عدة نصيم معني لثمة في المعجم اعتماد على مسوثة فثمة
 على نصير صيعير هما «فعل» و«فعلة»، ونهيب إلى أن نسبة الصرفية لمقيدة بصيغ نموذجية
 معينة ودمجة معان معجمية، خالصه في تعرية نصيم شكلي ودلالي، بحكم صيغها
 النموذجية، وهو ما يؤدي إلى صرب من الترابط بين السطامين الصرفي والدلالي يجعل
 المفردة قدرة على الإحبار في ذاتها معان أولية. فتكون ذلك سوحدة المعجمية قيمتان
 اسميتان تمثل الأولى في قدرتها على تحديد المعنى، وذلك يؤكد خاصيتها في التفرد
 والاستقلال شكل يسمح بدرسه من حارج السبق. يعطي ذلك للمعجم قدرة
 مبهجة تفتح الصريق من دراسة مطهر نصمه التي كشف عن حصائص النظرية المعجمية
 قدمة على نظرية المفردات نفسها وتتمثل اشية في الحاجة إلى التوسع في استخدام
 الأنماط لصيغة النموذجية المعنوية بالاعتماد على قياس من المفردات التي عالجها في
 المعجم تشمل على مذج مستعمه فعلا في الرصيد لأصلي، ومرتبطة بصيغ تجمعها حمة
 لمعان أساسية مشتركة، فهي إذن تطبق مدعدة الوصية بين شكل المفردة ومحتوها،
 وعلى مذج مولدة، لا تفاق، بما أن النمط الصيعي مفدره نوسيدية تظهر في بحار دور دلالي
 معجمي يتحقق في واقع المفردة بطرق ناء الصيع لمحتله دت لأدوار الدلالية المستقلة
 عن السياق، فهي إذن حادثة في اللغة نتيجة استخدام مبدأ القياس. وأهم هذه النماذج
 القيسية التي حللنا ما ولده مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد حاول أن يجعل من «فعل»
 نمط صيغيا دلا على المرض وما يتعق به، ومن «فعلة» نمط صيغيا دلا على الحره وما
 ينصل به، وما يولد بالاتفاق هو في الحقيقة رصيد اللغة الكس (le potent.el)، وهو
 رصيد نه حيثياته العمية التي تسمح بظهوره انطلاق من نظم اللغة الداحي فإذا كانت
 اللغات الأوروبية مثلا، تعتمد في ظهور هذا الرصيد الكس على نظام السونق والواحق،
 وبما هي لغرية بنية داخلية مرنة بالنمط الصيعي. وتقبل المفردات ذات الصع الاشتقاقية
 في لغرية النصور والتحول داخل نمط صيغية محددة المعني، وهو ما يمكن من وضع
 صوطة قيسية في إطار اقوعد اني ثت وجوده في أسية المفردات، لتكوين الأسماء
 ولصفت التي لم نذكرها المعجمات لغرية وتنطبت انتقد، علمي يحددها للدلالة على
 مدهم مدقة. واقمة قوعد دلالية تسمح بوصف المفردات المشتقة وتصيغها بحسب

علاقاتها شكلية دلالية. وسنك يمكن تكملة مفردات المورد المعوية في صرء عدد من لقواعد اقيسية، اعتمادا حصة عل العلاقة منتظمة (regularise) بين لصبعه والدلالة. وإذا كنت معاقتا بمفردات المقترحة قد أثبت أن لسمط الصغني مقدرة دلالية حصة ه. تظهر حصة في نصهر بقسمه المرحعي (La classe référentielle) الذي يعينه المشنق في القسم المرحعي الذي يمثله اءءء، وأنها بإمكانها أن تلحق أو تسق عمليات شتقاق دلالية محصر (opération de dérivation sémantique)، فإن ذلك ساعد على تحدد دلالة عامة موحدة لكن اشتقت اوارده في مدونه. ويكتف عن إمكانية توءء الأنط لصبعه في اءءء مائه (structurée)، أي أن من الممكن اعتماد الأءء للصعبة توءء مشتقات حسمها توءء اءءءل اءءء حصية العلاقة الدلالية العينة، فكل ما كان عى ورن «فعل» أو «فعالة» من الأسماء يمكن اءءءه في عط صبعى يزءى إلى تولء قئل شكلى نسل اشكار لذوال المدرجة فيه عى عى المءلن مرئطة بها (كءلالة «فعل» عى المرص وما شابهه، و«فعالة» على اءرة وما تصل بها) وهو ما يؤكء ارتباط شكل المفردة بمرحبة من اءءء اللغة، ويسمح سمءءن شقير الصبغ لأن الاصطلاح اتقاف

إن هذه «الظرية اوصبية» التي تءءو - من راوية وصفية - أكثر حءية من تلك الصريات اللى تعتبر مشتقات مءرء فروع لءءءها الظاهر، قد أءصعت في هءا البءء لصعوء شكلية ودلالية واعءء في ءليلها وتطيفها عى نماء ءمئل ءبقة لمعرة قءرتها على حل الاشكالب اللى تعرضها، وهى وإن سمحت بالظهور المنظم لقواعد شتقاقية ودلالية يؤكء «الاءءءر الدالى» الظاهر في المفردات التى طوءت دلالاتها، فإنها تطل إسهام يءءء إلى مزيد من الإءءفة والتعءبل

المُدَوْنَةُ

اعتمد في جمع هذه المدونة على استقراء لصيغتي «فُعِلَ» و«فُعِلَ» في معجمين من مرحلتين مختلفتين. هما () المعجم الرسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ورمز إلى حرف (و) كما عتمد رموز التي سخدمها للإشارة إلى المولدات الحديثة ويهمن منها نوعان هما (مو) بمولد عد عصر لاحتراح، و(ميج) بلطف الذي أقره المجمع نفسه، و(ال) القموس المحيط للمبره بدي ورمز إلى حرف (ق)، وقد يت في البحث سب حصاره بمعجمين

وبقائه هذه المدونة مرتبة ترتيب ألفبائي مع ذكر رقم الصفحة ورمز المعجم الذي أحدث منه. وقد صنفنا لصيغتين حسب دلالاتهما، طاهرة كما يلي

1 - صيغة فُعِلَ (مرتبة حسب الدلالات التالية)

أ - دلالة المرض ،

ب - دلالة الشفة ،

ج - دلالة الصوت

2 - صيغة فعالة (مرتبة حسب الدلالات التالية)

أ - دلالة الحرفة ،

ب - دلالة الوسيلة ،

ج - دلالة الخدع

II - صيغة «فُعَال» :
أ - دلالة المرض

1 - أُنَاء - عارض يحمل صاحبه بأى الطعام والشراب (ق 1132، و+).	1 - حَوَار - هيء وإسهال يأخذ (ق 125، و103).
2 - أَحْجَح - م لداع الصم كمر به أو ملوخته (ق 164، و6).	2 - حُشَام - الكاوس (ق 979 و107).
3 - أَحْجَح - لعطش، والعظ حرارة الغم (ق 191، و7).	3 - حُحَف - مشي البطر عن ثخمه (ق 106 و108).
4 - أَطَام - يحسن لون حساس (ق 21 و21).	4 - حُحَل - السم بمثل (ق 977 و106).
5 - أَكْبَس - الحبر، حكة (ق 21 و21).	5 - حُجَم - داء يصيب الإنسان في عيه قترم (ق 180، و119).
6 - أَلَاق - الحبوب (ق 2+).	6 - حُدَام - علة تاكل منها الأعضاء وتنسقط (ق 180، و119).
7 - أَوَار - العطش (ق 111، و32).	7 - حُسَاد - وجع يأخذ في الحسد والطبي (ق 247، و122).
8 - أَوَام - دور رأس وأن يصح العطش (ق 132، و33).	8 - حُشَار - سعال أو خشونة في الصدر (ق 123).
9 - أَيْم - داء يصيب الإبل (ق 972).	9 - حُجَام - داء يصيب الإبل يأخذ في بطونها ثم يعقبه سُلَاح (ق 982 و6-1).
10 - بَحَاح - غصص الصوت وحشوته من داء (ق 40).	10 - حَبَاب - التهاب في العشاء المحيط بالركبة (مع)، (ق 138).
11 - بَصَق - الأحلاط التي تُمرده مسالك التنفس عند مرضى (ق 381، و60).	11 - حَرَاد - العطش أو شدته (ق 246، و145).
12 - بَطَاح - هديان يشأ عن الحمى (ق 194، و61).	12 - حَوَار - العطش (ق 456).
13 - بَطَاء - حمت مراكمت (ق 113).	13 - حَوَاط - الضحر وقلة الصنبر (ق 62).
14 - بَهَار - الحمل (ق 7).	14 - حَوَاف - مرض إسهالي مجهول السبب، يصيب الشيوخ عادة (مع) (ق 148).
15 - بَهْسَاق - داء يذهب سواد الحسد فتظهر فيه قمع بيض (مع) (ق 74).	15 - حَوَال - مرض عصامي يمثل في مشي الإنسان أثناء النوم (ق 146).
16 - بَوَال - داء يكثر منه لسوء (ق 872، و77).	16 - حَسَاص - الضعف (ق 77 و152).
17 - ثَرَار - القُعص وموت الفجأة (ق 44 و84).	17 - حُطَاط - وجع ابطر من الانتصاح بكثرة الأكل (ق 395، و152).
18 - ثَوَاط - الركام (ق 594).	18 - حَتَات - هزال يصيب لدائه (ق 10).
19 - ثَبَات - داء معجز عن الحركة (ق 93).	
20 - ثُطَاع - الركام (ق 637).	
21 - ثُمَال - السُم المدفع (ق 370).	

يطول (و 270)،	ويتغير معه لونها ويصمر حمها
04 - حاق كل داء يمنع معه نفوذ	ويستقطب شعرها (و 114)،
لنفس إلى الرئة (ق 93)، و (201)،	41 - حفاف مشي البطل عند بحمة
01 - حذن داء يأخذ في الأنف، وهو	(ق 147، و 154)،
بحو بركام (ق 107 و 200)،	41 - حصص - احرب (ق 62)،
0 - دحق حروح الرحم بعد	42 - حصار داء للإبل (ق 141)،
الولادة (و 27)،	43 - حفال داء في السطح (ق 28،
00 - دعم رجع يأخذ في الحلق	و 188)،
(و 900، و 283)،	44 - حكاك داء يحك منه كحرب
04 - ذكع سعد يصيب الخيل	(ق 143، و 190)،
ولليل (ق 644، و 291)،	45 - خلاق وجمع في الحلق (ق 70،
03 - دماغ ماء العين من علة أو كبر	و 191)،
(و 290)،	46 - خصاص حاله ثقل فيها قعدة
00 - درر لدوران يأخذ في الرأس	الدم (و 148)،
(ق 355، و 301)،	47 - خفاق الحذري (ق 789، و 110)،
03 - دوام شبه الدوار في الرأس	48 - خمم حمى جميع الدواب
(ق 1000، و 105)،	(ق 982 و 200)،
04 - دسح التهاب في الحلق	49 - خياط الصرع (ق 59، و 10)،
مصحوب بورم (ق 198، و 309)،	50 - خراج ما يخرج منسد من
04 - ذراب السم (ق 80، و 310)،	قروح (ق 170، و 224)،
04 - رحاص العرق إثر احتمى	51 - خراج حون الساقة (ق 114،
(ق 578)،	و 226)،
04 - رحام ولادة الشاة ونحوها دون	52 - خراج الموت (ق 141، و 212)،
أن يسقط سلاها (و 135)،	53 - خشام داء يأخذ في الخيشوم
02 - رذاب وحشود عسدة ردوب في	يفقده حاسة الشم (ق 94، و 211)،
القولون (مج) (و 337)،	54 - خضات الموت فجأة (و 131،
04 - رذاع الوجع في الحسد كله	و 24)،
ولطح الدم (ق 649، و 368)،	55 - خضع داء يصيب الرئة وتشق
04 - رطام احتباس ما في بطن	منه (و 240)،
العين ونحوه (و 352)،	56 - خلاع شبه الجنون (ق 142،
04 - رعاش الرعدة تعتري الإنسان	و 241)،
من داء يصيبه لا يسكن عنه	57 - خمار من الخمر ما يصب
(و 174)،	شاربها من ألبها وصداعها (ق 149،
04 - رعارف الدم يجرح من الأنف	و 27)،
(ق 337، و 154)،	58 - خمال داء يصيب مفصل
04 - رعم داء يأخذ في الأنف	الإنسان وفوائم حيوان يعرج منه
فيسين منه المخط (ق 100)،	(ق 896، و 217)،
و 155)،	59 - خنس مرض يصيب الررع فلا

١٠٦ - (و١٦٠) -	١٦٠ - رُمع : رجع يعرصر في ظهر
١٠٧ - (و١٦١) -	السففي ، وذاء في لبطل (ق١٦١) ،
١٠٨ - (و١٦٢) -	١٦٢ - رُهب : خوف مريض من لوجود
١٠٩ - (و١٦٣) -	في مكان معزول بين أربعة حدران
١١٠ - (و١٦٤) -	(ومج) (و١٦٤) ،
١١١ - (و١٦٥) -	١٦٥ - رُحر : مرض يتمبر سرار متقطع
١١٢ - (و١٦٦) -	معطيه دم ومحط (مج) (و١٦٦) ،
١١٣ - (و١٦٧) -	١٦٧ - رُراق : رقة نصبت لسدين
١١٤ - (و١٦٨) -	(و١٦٨) ،
١١٥ - (و١٦٩) -	١٦٩ - رُكام : التهاب حاد بعشاء لأف
١١٦ - (و١٧٠) -	(ق١٧٠) ، (و١٧٠) ،
١١٧ - (و١٧١) -	١٧١ - رُواد : داء يأخذ النّس والأليل
١١٨ - (و١٧٢) -	والنعم من شرب ماء ملّح (ق١٧٢) ،
١١٩ - (و١٧٣) -	(و١٧٣) ،
١٢٠ - (و١٧٤) -	١٧٤ - رُباه : سكة تأخذ لإسان ،
١٢١ - (و١٧٥) -	ودهب العقل هرمب (ق١٧٥) ،
١٢٢ - (و١٧٦) -	(و١٧٦) ،
١٢٣ - (و١٧٧) -	١٧٧ - رُحاف : اسل (ق١٧٧) ، (و١٧٧) ،
١٢٤ - (و١٧٨) -	١٧٨ - رُداد : داء في الأف (ق١٧٨) ،
١٢٥ - (و١٧٩) -	(و١٧٩) ،
١٢٦ - (و١٨٠) -	١٨٠ - رُرار : داء للغنم والإنسان
١٢٧ - (و١٨١) -	(ق١٨١) ،
١٢٨ - (و١٨٢) -	١٨٢ - رُبار : الجنون (ق١٨٢) ، (و١٨٢) ،
١٢٩ - (و١٨٣) -	١٨٣ - رُعب : شقاق حول الظفر
١٣٠ - (و١٨٤) -	وتفتّر (و١٨٤) ،
١٣١ - (و١٨٥) -	١٨٥ - رُعال : طرد الهواء بقوة وفحاة
١٣٢ - (و١٨٦) -	لإخراج المخاط (ق١٨٦) ، (و١٨٦) ،
١٣٣ - (و١٨٧) -	١٨٧ - رُكات : داء يجمع من الكلام
١٣٤ - (و١٨٨) -	(ق١٨٨) ، (و١٨٨) ،
١٣٥ - (و١٨٩) -	١٨٩ - رُلاس : دهب العقل (ق١٨٩) ،
١٣٦ - (و١٩٠) -	(و١٩٠) ،
١٣٧ - (و١٩١) -	١٩١ - رُلاق : بشر يخرج من أصل
١٣٨ - (و١٩٢) -	اللسان وتفتّر في أصول الأسنان
١٣٩ - (و١٩٣) -	(ق١٩٣) ، (و١٩٣) ،
١٤٠ - (و١٩٤) -	١٩٤ - رُلال : قرحة تحدث في الرئة
١٤١ - (و١٩٥) -	(ق١٩٥) ، (و١٩٥) ،
١٤٢ - (و١٩٦) -	١٩٦ - رُهار : النهر من مرض أء هم

115 - قُرْعَ مَرَصٌ حَدِيدٍ مَعْدٌ يَصْحَبُهُ طَهْوَرٌ قَشْوَرٌ فَوْقَ مَسَاتِ الشَّعْرِ فَيَسْقُطُ (و 207).	(و 207).
116 - قَعَثٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 108، و 467).	116 - طَشْبَشٌ دَاءٌ كَالرَّكَمِ إِذَا سَنَسَرَ صَحْبَهُ طَشْرٌ (ق 117، و 117).
117 - قُعْدٌ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي أَوْرَاقِ الْأَيْلِ يَمِيلُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ (ق 231، و 748).	117 - طَلَاغٌ دَاءٌ فِي قَوَائِمِ الدُّوَبِ (ق 101، و 700).
118 - قُعَسٌ التَّوَاءُ فِي لَعْنٍ يَأْخُذُ بِهِ الْإِنْسَانُ (ق 110، و 490).	118 - طَهْرٌ وَجَعٌ الطَّهْرُ (ق 111، و 748).
119 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ يَقْعُصُ فِيهِ (ق 110، و 490).	119 - غَذَهٌ الشَّلَلُ، مَرَضٌ رَهْرِيٌّ فِي الْمَخِّ مَصْحُوبٌ بِرَبْعَشٍ (ق 125، و 119).
120 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	120 - عَصَابٌ صَطْرَابٌ نَفْسِيٌّ أَوْ عَصِي (مَج) (و 603).
121 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	121 - عَطَسٌ انْدِفَاعٌ لِهَيَّوَةٍ مِنْ الْأَنْفِ يَعْصِفُ بِهَا (و 608).
122 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	122 - عَطَاشٌ دَاءٌ بِصَيْبِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ يَشْرَبُ الْمَاءَ فَلَا يَرَوِي (ق 110، و 608).
123 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	123 - عَقْفٌ دَاءٌ فِي قَوَائِمِ الشَّيْءِ (ق 110، و 608).
124 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	124 - عَقَمٌ دَاءٌ لَا يُرَأَى مِنْهُ (و 611).
125 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	125 - عَوَارٌ الْعَيْبُ (و 616).
126 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	126 - عَسَسٌ دَاءٌ بِصَيْبِ الْإِنْسَانِ (ق 110، و 612).
127 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	127 - عَمَارٌ مَرَضٌ بِصَيْبِ الْقَدَمِ (و 661).
128 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	128 - عَمَامٌ الرِّكَامُ (ق 1031).
129 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	129 - عَمَامٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ عَدُّ الْبُرْعِ (ق 824، و 706).
130 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	130 - عَمَامٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).
131 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	131 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).
132 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	132 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).
133 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	133 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).
134 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	134 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).
135 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).	135 - قُعَصٌ دَاءٌ فِي أَنْوْفِ الْعِمَمِ (ق 110، و 490).

170 - نُكَاثٌ - شر يحرج لي أفواه الأيبل (ق 102، و 101)،	بعض جسده (و 780)،
171 - نَكْسٌ - عود المرض بعد الفقه (و 121)،	173 - كُرَارٌ - مرض قتل بصيب المحسروح إذا تلوث جرحه (ق 71، و 70)،
172 - نَكْفٌ - نتهب معد بعدة اسكفة (مع) (و 101، و 102)،	174 - كُتْسَحٌ - داء يصيب الأيبل (ق 101، و 78)،
173 - نَوَامٌ - مرض يصيب لاسان من عصه دسة يسلم ولا يكر يقيق وهو في لعاب تحت (ق 107، و 90)،	175 - نُهَثٌ - حر لعطش في جوف (ق 161، و 101)،
174 - نَدَامٌ - لدوار يصيب لاسان في البحر (ق 107، و 100)،	176 - لَهْدٌ - لفواق (ق 107)،
175 - نَهْرٌ - داء كسو مدين حمد الايبل ولحمها (ق 101، و 100)،	177 - مَرَاصٌ - داء يقع في الثمرة فتهب (ق 101، و 100)،
176 - نَهْرَالٌ - العثانة والحمية (و 98)،	178 - مَصَصٌ - وحم يصيب الاسان في بعض وعبرها ثم يفسد وماء لا يطرد موحسسه (ق 101، و 107)،
177 - نَهْقٌ - عفة تصيب لاسان من هم أو مرض (ق 99، و 100)،	179 - مَلَاءٌ - بركاء (ق 70، و 88)،
178 - نَهْكَعٌ - السعال والنوم بعد التعب (ق 98، و 90)،	180 - مَلَالٌ - وحم الظهر (ق 97، و 88)،
179 - نَهْلَاثٌ - الاسترخاء، يعثري الإنسان (ق 101، و 99)،	181 - مُرَاتٌ - لنوت يقع في اللواب (ق 101، و 90)،
180 - نَهْلَاسٌ - اسلال من الهرال (ق 99، و 99)،	182 - نَجَاءٌ - الاسهل أو داء يورثه (و 90)،
181 - نَهْلَاعٌ - احس عند النقاء (و 90)،	183 - نَحَابٌ - اسعال (و 98)،
182 - نَهْدَعٌ - داء يصيب الاسان في عقه (و 99)،	184 - نَحَازٌ - داء يصيب الأيبل في رثها فتمل سعالا شديدا (ق 73، و 90)،
183 - نَهَامٌ - الهيام (ق 107، و 100)،	185 - نَخَعٌ - حل عصبي متصل بالدماغ بحري داخل العمود الففري (مع) (و 90)،
184 - نَهَامٌ - داء يصيب الأيبل فتهيم في الأرض لا نرعى (ق 107، و 100)،	186 - نَعَسٌ - فنور في الحراس والوس من عسير نوم (ق 20، و 9)،
185 - نَحَابٌ - داء يأخذ الأيبل (ق 99)،	187 - نَحَاحٌ - نورم من داء (و 98)،
186 - نَهْدَاعٌ - وحم اليد (ق 101، و 100)،	188 - نَقَصٌ - داء في الشدة تفص بأبوابها أي تدفع حيث تموت (ق 101، و 94)،
	189 - نَقَرٌ - داء لملشبة كالطاعون (ق 73، و 94)،

ب - الدلالة على البقية :

21 - حُشَّاش اِرْدِيء (ق، 53، و 25).	1 - بُرْص اَصْبِر (ق 2-5، و 70).
22 - حُصَم مَب يُقَطِّع أَوْ يُرَكِّن (و 4-2).	2 - حُشْر مِّنْ اَسْس حَثَلْتُهُمْ (ق 16، و 53).
23 - حِلَال اِرْطَب يَطْلُب يَنْ سَعَف النَّحْل بَعْدَ جَمْعِهِ (ق 89، و 25).	3 - حُشْر لِّصَدَق (ق 17، و 60).
24 - حُجَر مَب يَتَصَاعَدُ مِنَ الدَّارِ مِنْ دَفْتِ التَّوْقُودِ عِبْرَ الْمَحْصَرَةِ (ق 107، و 70).	4 - حُشْر مِّنْ شَيْءٍ وَاسْهَلِ اِتِّدَوِل (ق 90، و 104).
25 - حُفٌّ كُنْتُ كُلَّ شَيْءٍ (ق 7-1، و 29).	5 - حُشْر لِّقَدَرٍ وَارْتَهَاء (ق 11-، و 107).
26 - حُكْس دُكْس دُكْس اَشْحَمَ وَاتَّمَر مَب تَرَاكَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ (ق 491، و 291).	6 - حُجَام حَصْبٍ سَعَفٍ (ق 1-1).
27 - حُرَاب : السِّيم (و 110).	7 - حُجَر مَقْطَعٍ أَوْ لَمَكْسٍ (ق 11، و 1).
28 - حُرْق خُرْقُ الطَّيْرِ (و 111).	8 - حُرْم مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ مَب حَرْمَةٌ (ق 455، و 120).
29 - حُذَان : الْمُخَاطَبِينَ مِنَ الْأَعْف (ق 1086، و 116).	9 - حُرْفٌ شَيْءٌ لَا يَعْنِي كَيْدَهُ أَوْ وَرْدَهُ (ق 71، و 121).
30 - حُؤْل : رُوَال لِعَسَابِ الدَّانَةِ (ق 907، و 383).	10 - حُفَاء مَب يَفْدُهُ الْقَدَرُ وَالسَّيْلُ مِنَ الْمَرَدِّ وَالْعَشَاءِ وَمَحْوُهُمْ (ق 57، و 126).
31 - حُثَام : لِرَفَاتٍ (ق 200، و 127).	11 - حُطَّافِ اَطْلُ (ق 71-، و 130).
32 - حُذَم لِّضَرْطٍ وَالَّذِي لَا حَيْرَ فِيهِ (ق 1003، و 339).	12 - حُتَّاجٌ مَب يَتَحَمَّلُ مِنَ الْهَمِّ وَالْأَدَى (ق 139).
33 - حُذَال : لِدَوْنِ الْحَسْبِ وَمَا يَقِي حَيْدَهُ (ق 907، و 140).	13 - حُذَادٌ قَصْرِي الْأَمْرِ وَمُسْتَهْدِ (ق 250، و 160).
34 - حُشَّاش : مَب تَرَشُّشٌ مِنَ السَّوَالِ (و 147).	14 - حُشَسٌ حُذَادٌ مِّنْ لِّشَيْءٍ وَلِرْدِيءِ الْحَقِّ (ق 484، و 17).
35 - حُضَابٌ قُنَاتٌ مِّلَسْكَ (ق 64، و 49).	15 - حُشَفٌ بَقَاةٌ كُلِّ شَيْءٍ (ق 70، و 17).
36 - حُضَاصٌ : لِدُنْقِاقٍ وَالْقَنَاتِ (ق 778، و 350).	16 - حُضَادٌ لِرَأْنَةِ الْخَيْثَةِ (ق 90، و 182).
37 - حُضَامٌ عَنِ السِّتِ الْقَلِيلِ (ق 304، و 311).	17 - حُطَامٌ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ مَب نَحْطَمُ (ق 978، و 18).
38 - حُرْعٌ : انْفِغَاعٌ (و 14).	18 - حُشْرٌ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ فَصَلْتُهُ (و 210).
39 - حُرَالٌ مَا سَدَلَ مِنَ الْأَعْفِ (ق 106، و 355).	19 - حُشَسٌ حُسْبِيٌّ نَفْهٍ (و 24).
	20 - حُشْرٌ حُشْرٌ اِدْنَةُ مَب سَقَى عَمِيهِ . وَمِنَ الدَّمِ تَفْهَمُ (ق 147، و 1).

الرماد (ق 404، و 643).	40 - رُفَات . احططم ولففت من كل ما تكسر واندق (ق 140، و 178).
60 - غُثَاء . ما يحمله لسيل من رغبة ومن فئات (ق 1185، و 647).	41 - رُفَاض . ما تحطم من الشيء فتفرق (و 360).
61 - عَفَاء : حطام لبر وما تكسر منه (ق 1186، و 657).	42 - رُفَاف . ما انتثرت من النبر (و 361).
62 - فُتَات . ما تكسر وتسقط (ق 144، و 671).	43 - رُمَام . ارميم واسبي من كل شيء (ق 1006، و 374).
63 - فُصَاف : ما تفرق من الشيء عند الكسر (ق 384، و 692).	44 - رُهَق . الرها، والمقدار (ق 803، و 373).
64 - فُذَاف . العرفة من الماء (ق 759، و 719).	45 - رُبَان . ما محمده اسمه عبيه (ق 108، و 388).
65 - فُشَر . حلد الحبة في سلحته (و 736).	46 - رُهَاء . المقدور والبط (ق 111، و 405).
66 - فُشَاش . ما يلتقط من هنا وهناك (و 737).	47 - سُقَاط . كل ما سقط من شيء (و 436).
67 - قُشَام . ما يلقى من اطعام مما لا خير فيه (ق 1037، و 737).	48 - سُلَاح . كل ما يجرح من البط من فصلات (و 441).
68 - قُصَاع . عُبر الدقيق (ق 677، و 742).	49 - سُلَاف . السلاف من كل شيء حاليه (و 444).
69 - قُعدل : الور انتسل من المعمر (ق 944).	50 - سُرَاع . من الليل اهده أو الساعة (ق 658، و 463).
70 - قُماش . ما يكون على وجه الأرض من فئات الأشياء (ق 742، و 739).	51 - سُدان . الماء المتصرف (ق 1090، و 497).
71 - قُسار . ما تكسر من الشيء (ق 423، و 787).	52 - صَوَاح . طلع النحل حين يصف فيتناثر (ق 209، و 288).
72 - قُعباب : ما سدل من الفم (ق 124، و 827).	53 - طُفال . الطين اليابس (ق 923، و 560).
73 - قُعدع . الكلال الخفيف (ق 665).	54 - عُجَام . نوى كل شيء كالزيت والرومان والبلح (ق 1024، و 580).
74 - قُعاق . ما بقي في فم الأكل من طعام بعقه (ق 829، و 828).	55 - عُراق . العظم أكر لحمه (ق 817، و 596).
75 - قُغم : ريد أفواه الايل (ق 1145، و 830).	56 - عُرام : من الشجرة قشرها، ومن القدر وسخها (ق 1025، و 597).
76 - قُقاط . ما يلتقط من السندل (و 834).	57 - عُصار : ما يتحلب من الشيء إذا عصر (ق 897، و 604).
77 - قُهاء . المقدار (ق 1199، و 643).	58 - عُبار . ما دق من الشراب أو
78 - قُحاس . القليل من الطعام	

<p>ست) (ق ٦٦، و ٦٦)، ٦٤ - مَكَك المَح المصوص (ق ٨٦٨)، و ٨٨١)، ٦٥ - سُسار م تثر من الشيء (و ٩١)، ٦٥ - سُحس م سقط من شور (ق ١٩، و ٩١)، ٦٦ - سُح م تثر من التمر من قشره (ق ٢٢٢، و ٩١)، ٦٦ - سُهد رهاء (ق ٢٩٢، و ٩٦)</p>	<p>(٦٦٥، و ٦٦٥)، ٦٦ - مُحاح الرقيق وما تحه من فمك (و ٦٦٥)، ٦٦ - مُحاش لمحرق (ق ٦٦٥)، و ٦٦٥)، ٦٦ - مُحط إفراد مائي من لأف (ق ٦٦٥، و ٦٦٥)، ٦٦ - مُحشش العظم لا مُح فيه والطبيعة (ق ٦٦٥، و ٦٦٥)، ٦٦ - مُحصص يسيس سُداء (و ٦٦٥)</p>
---	--

ج - الدلالة على الصوت

<p>الخمير (ق ٩١)، ٦٦ - سُحاح صوت البعل و لعراب (ق ٦٦)، ٦٦ - سُحاح الصياح الشديد (ق ٢٢٢، و ٢٢٢)، ٦٦ - سُحاح صوت الخيل ليس بالصهيل ولا بالحممة (ق ٢٢٩)، و ٦٦)، ٦٦ - سُحاب صوت تقلق الجردن (ق ٦٦)، ٦٦ - سُواع : صوت الضروع (وهو صئر من طير الليل كالهامة) (ق ٦٦٥، و ٦٦٥)، ٦٦ - سُحار الرّحير يعلو فيه النفس ويشتد (ق ٨٨٨، و ٦٦٦)، ٦٦ - سُطس صوت العطس (ق ٦٦٥، و ٦٦٥)، ٦٦ - سُواء صوت لكك (ق ١١٨٤)، و ٦٦٨)، ٦٦ - سُواء الصوت يخرج من بطن الدابة إذا شئت (ق ٨٢٢، و ٦٦٦)، ٦٦ - سُشش صوت جلد الحية تحت بعضها بعض (ق ٦٦٢)، ٦٦ - سُشع صوت الضيع الأثني (ق ٦٦٦)، ٦٦ - سُوء صوت لفظ (و ٨٨٨).</p>	<p>٦٦ - سُعم صوت أصببه (ق ٦٦)، و ٦٦)، ٦٦ - سُكاء رثاء الميت (ق ١١٨٤)، و ٦٦)، ٦٦ - سُؤاح صياح العنم (ق ١١٨٤)، ٦٦ - سُعاء صوت العنم والظباء عند الولادة (ق ١١٨٤، و ٩٦)، ٦٦ - سُشاء الصوت يخرج من لمة عند امتلاء المعدة (ق ٦٦٥، و ١٢٦)، ٦٦ - سُداء العناء للإبل (ق ١١٨٤) و ٦٦)، ٦٦ - سُؤار من صوت البقر والعنم والظباء (ق ٦٦٥، و ٢٦٦)، ٦٦ - سُوع شبه السخير أو السخير (ق ٦٦٥، و ٢٦٢)، ٦٦ - سُعاء النداء (ق ١١٦٦، و ٢٦٥)، ٦٦ - سُعاء الصوت الذي يسمع من طير الدابة عند الجري (ق ٦٦٨)، و ٦٦٥)، ٦٦ - سُعاء صوت الإبل (ق ١١٨٤)، و ٦٦٥)، ٦٦ - سُعاء : الصوت (ق ١١٨٤)، و ٦٦٥)، ٦٦ - سُحار إحراح النمر أو الصوت بأثني (و ٩٠)، ٦٦ - سُحل الصوت يدور في صدر</p>
--	--

١٤ - نهت صوت من اصدار عند المشقة (ق ١٩ ، و ١٦٧).	٢٧ - نوح الناح صوت الكعب (ق ١٨٨ ، و ١٨٩).
١٥ - نواح سخم الحمامة (و ٩٠١).	٢٨ - نوح السعد (و ٩٠٦).
١٦ - هتف الصوت العالي يرفع تمجدا أو استكرا (ق ٢٦٧ ، و ٩٠١).	٢٩ - نوح صوت اساعل إذ عبط (ق ٢١٧ ، و ٩٠٢).
١٧ - وعق صوت يسمع من بطر الدنة إذا مشت (ق ٨٣٥ ، و ١٠٤٤).	٣٠ - نحاط تردد ابكء في الصدر من غير أن يظهر (ق ٩٠٠).
١٨ - بعصر صوت العمم أو المعوى ، أو لشديد من أصوات الشاء (ق ٢٠١ ، و ١٠٥١).	٣١ - نداء الصوت (ق ١٢٠٠).
	٣٢ - نرب صوت لطفي (ق ١٢١).
	٣٣ - نعاء صوت لسور (ق ١٢١٥).

٢ - صيغة «فعالة»

أ - الدلالة على الحرفة

١٠ - الحامة حرفة الحمام (ق ٩٨٤ ، و ١٦٨).	١ - الإمامة ، رئاسة المسلمين ، منصب الإمام (ق ٢٧٢ ، و ٢٧٣).
١٦ - احداه صناعة الحداد وحرفته (و ١٠٥٠).	٢ - الأيالة السياسية ، أيل حلق مصححة الأيل (ق ٨٦٠) ، وقطعة من أرض الدولة يملكها ول من قبل السلطان (و ١١٣).
١٦ - الحراثة حرفة الحراث (و ١٠٤٠).	٣ - لبحارة مهنة البحار (و ١٠).
١٧ - الحفارة صعة الحفار (و ١٨٤).	٤ - البزارة حرفة البراز (ق ٤٥١ ، و ١٠٤).
١٨ - الحكيمة : ما يحكى ويُقص ، وللهمجة (ق ١١٨٤ ، و ١٩٠).	٥ - لثبنة حرفة الثبان (و ١٢).
١٩ - الخلاحة حرفة الخلاج (ق ١٠٨٨ ، و ١٩١).	٦ - النجارة حرفة الناحر (ق ٣٢١ ، و ٨٢).
٢٠ - اخلاقة حرفة الخلاق (و ١٠٣).	٧ - لثراصة صناعة الأتريس (ق ٤٨١ ، و ٨٤).
٢١ - الحماة حرفة الحمال (و ١٠٠).	٨ - البجارة حرفة المجير (و ١٠٥).
٢٢ - الحماطة حرفة نافع الحطة (و ٢٠٢).	٩ - الجراحة صعة الجراح (ق ١٩٠ ، و ١١٥).
٢٣ - الحياكة صعة الحائك (مع) (ق ٨٤٤ ، و ٢٠٨).	١٠ - الحرارة حرفة الجزر (و ١١٠).
٢٤ - الحارة حرفة الحيز (و ٢١٦).	١١ - الحرارة حرفة الحزار (ق ١٢٠ ، و ١١٠).
٢٥ - الحتنة صعة الحتنن (ق ١٠٧٣ ، و ٢١٨).	١٢ - الحعالة ما يجعل على العمل من أحر (و ١٢٠).
٢٦ - الحرارة حرفة الحرار (و ٢٢٠).	١٣ - الححانة حرفة الحاح (ق ٥٨).
٢٧ - الحراصة إصلاح الحلي (ق ٥٦٤).	

40 - اسدكة - حرفة لسناك (و17+).	20 - أخراطه - حرفة الخراط (حريظ العود قشيره) (ق198، و27).
50 - السراحة - حرفة السراج (ق170، و27+).	21 - الحربة - حرفة الحارث (و21).
51 - أسفارة - عمل السفير (مخ) (و1+).	30 - الحبرة - حرفة الحبير (و40+).
52 - السّمه - صاعة لسمن (ق180، و4+).	1 - الخلافة - الإمارة والإمامة (ق27، و251).
53 - لسقية - حرفة السقاء (ق116، و47+).	12 - خيصة - حرفة الخوصر (و122).
54 - السّلاحه - حرفة السّلاح (و42+).	1 - خبطة - حرفة الخبط (ق100، و21).
55 - السّيسه - حرفة سياسة الناس وفداتهم (و+).	4 - لداعة - حرفة اللداع (و270).
56 - لسّوايه - حرفة لسّواء (و122).	1 - ادلايه - سم لعمل الدّلال (ق109، و4+).
57 - لصباعه - حرفة الصّاع (و110).	1 - لدسة - صاعة الدّسّ (و21).
58 - لصّحافه - مهنة من يجمع لأحبار ويشرها في حصرية (و118).	1 - رتبة - حرفة الرّتاب للصّبوع (و110).
59 - الصّرافه - مهنة الصّراف (و13).	31 - رسمه (مخ) - صاعة الرسم (و41).
60 - لصّاعة - حرفة الصّاع (ق181، و1+).	32 - لرعاية - حرفة الراعي (و170).
61 - لصّاعة - عمل الحني من فضة ودهب (ق707، و220).	40 - الرّقادة - ما كانت فريش تحرجه في حافية من أموالها تشري به طعام وشراب لفقرهء الحجاج (ق257، و359).
62 - لطبقة - حرفة الطبّيب (و40+).	1 - الرّقانة - عمل من يراقب الكتب أو لصّحف قبل نشرها (محدثة)، (و36).
63 - الطّبخة - حرفة لطّبخ (ق212، و40).	4 - الرّفاحه - صمعة الرّفاح (ق200، و171).
64 - الطّباعه - حرفة نقل السّح المتعدّدة من الكتابة أو الصور بالألوان (و176).	1 - الرّميّة - حرفة الرّامي (و175).
65 - الطّباله - حرفة الطّبال (ق213، و175).	44 - الرّياضة - تهذيب الأخلاق الفسيه وتهذيب البدن بالحركات (و382).
66 - الطّحانة - حرفة لطّحان (ق101، و252).	45 - الرّحاحه - صاعة الرّحاح (و381).
67 - الطّرازة - حرفة الطّراز (و47+).	46 - الرّراعة - حرفة الرّراع (و192).
68 - الطّساسه - حرفة الطّساس (و77).	7 - الرّمرّة - انصاء في القصب (ق101).
69 - الطّهاره - حرفة من يطهر الأولاد (و106).	48 - السّاحة - رياضة بدنية بالعموم (ق202، و12+).

٦٠ - لطهية حرفة الطاهي (و٥٠٩)،	٦٠ - الكياسة تمكّن المومس من
٦١ - الطيانة حرفة الصيد (و٥١٤)،	استشاط ما هو أنفع (ق١١٤، و٨٠٧)،
٦٢ - العرافة حرفة العراف	٩٤ - الكيانة حرفة للكباب (و٥٠٣)،
(و٥٠٥)،	١٠٥ - اللثالة حرفة تائع اللؤلؤ
٦٣ - العطارة حرفة لعطار (و٦٠٧)،	(و٥١٠)،
٦٤ - لعمادة مصب العميد في	٩٦ - الخدمة حرفة اسخّم (و٥١١)،
الجمعة (مع)، (و٥٢٥)،	٩٧ - المشطة حرفة المشطة (ق٥١٩،
٦٥ - لعمالة حرفة العامل (و٥٢٥)،	و٥٦١)،
٦٦ - العباسة السورول تحت الماء	٩٨ - المطلة حرفة المطار (سك
(ق٥٢٠)، حرفة العواص	الحديد) (ق٥٦١، و٥٦١)،
(و٥٢٥)،	٩٩ - الملاحة حرفة الملاح (و٥٢٥)،
٦٧ - عمدة حرفة الفخّاء (و٥٦١)،	١٠٠ - الناشة حرفة شق القصور
٦٨ - لمخرة صعة المخر	(و٥٢٧)،
(و٥٦٦)،	١٠١ - لسة حرفة صبع النار
٦٩ - لفرسة المهارة في تعرف	(و٥٦٦)،
موضع الأمور (و٥٦٦)،	١٠٢ - النجدة حرفة المجد (و٥١٠)،
٨٠ - لفرشة حرفة الفرش	١٠٣ - النحرة حرفة النحر
(و٥٢٥)،	(و٥١٣)،
٨١ - الملاحاة القيام شؤون الأرض	١٠٤ - لتحاتة حرفة التحات
البراعية (و٥١١)،	(و٥١٠)،
٨٢ - القذلة حرفة القذلة (و٥١١)،	١٠٥ - النجالة : بريحه لحل (و٥١٧)،
٨٣ - القبة حرفة القبة (و٥١١)،	١٠٦ - النخامة : بيع اللواب ولرقيق
٨٤ - القذاحة صعة الأقداح	(ق٥١٩، و٥٠٩)،
(ق٥١٩، و٥١٧)،	١٠٧ - الندافة صعة النداف
٥٥ - القسمة صعة القسم (و٥١٥)،	(و٥١١)،
٨٥ - القصارة حرفة القصار	١٠٨ - النشحة حرفة النشاح
(و٥١٩)،	(ق٥١٩، و٥١٧)،
٨٦ - القفاصة حرفة القفاص	١٠٩ - النشيرة حرفة النشار
(و٥١٩)،	(و٥٢١)،
٨٧ - القلافة حرفة من يخرق ألواح	١١٠ - النظارة : حرفة النظار
السفر ويجعل في خللها القار	(و٥١٢)،
(و٥١٩)،	١١١ - النعالة حرفة النعال
٨٨ - القوامه ولاية الأمر (و٥١٩)،	(و٥١٥)،
٩٠ - القبة حرفة القائف (و٥١٩)،	١١٢ - النقبية : جماعة مختارون
٩١ - الكتبة صاعة الكتات	لرعية شؤون طائفة من الطوائف
(و٥١٩)،	(و٥١٣)،
٩٢ - الكهانة حرفة الكاهن	١١٣ - لتقارة حرفة التقار (و٥١٥)،
(ق٥١٩، و٥١٩)،	١١٤ - النقاش حرفة النقاش
	(ق٥١٩، و٥١٩)،

110 - النَّصَصَة حَرْفَة لِنَقْصَر (و47)،	120 - اَوْصَايَة - اُولَايَة عَلَي الْقَاصِر (ق1208، و1038)،
116 - النَّيَاة (مُحَدَّثَة) هَيْئَة فِصَايَة تَقُوم بِرَفَاة الدَّعْوَى (و61)،	121 - اَوْفَاهَة عَمَل الْوَاثِق (الْوَاثِقِيم، بَيْع) (ق1131، و1047)،
117 - الْوَرَاقَة حَرْفَة الْوَرَّاق (ق335، و1026)،	122 - اَوَكَّلَة - عَمَل الْوَكِيل (و1075)،
118 - لَوَارَة حَب الْوَرِير وَمَصّه (ق444، و1026)،	123 - اُولَايَة مَخْطَة وَالْإِمْرَة (ق1209، و1058)،
119 - لَوْرَبَة حَرْفَة الْوَرْد (و1130)،	124 - الْوَهْفَة عَمَل سَادِد الْكَيْسَة (و1060)،

ب - الدلالة على الوسيلة :

1 - لِإِمَالَة الْحَرَمَة مِّنْ لِّأَعْوَادٍ وَبُحُوه (و1)،	بَعْصِيَا بَعْصٍ (و26)،
2 - الْإِدَاوَة إِيَاءٌ صَغِيرٌ يَحْمَلُ فِيهِ نَاءٌ (ق1131، و10)،	15 - الْخَنَاقَة حَبَالَة تَحْدُثُ لَعْنٌ (و20)،
3 - الْإِهْلَة كُلٌّ مَّا يُؤْنَدَمُ بِهِ كَالشَّحْمِ وَنَرِيث (ق367)،	16 - الرِّبَاة الْخَيْطُ شَدَّ بِهِ السَّهَامُ (و121)،
4 - لِبَاعِهِ مَّا يَتَجَرُّهُ (و60)،	17 - الرِّجَارَة مَّا يُزَيِّنُ بِهِ الْهُودُجُ مِنْ صُوفٍ وَبُحُوه (و330)،
5 - لِبَطَاة الرِّقْعَة الصَّغِيرَة (ق781، و61)،	18 - السَّدَادَة مَّا سَدَّتْ بِهِ (و422)،
6 - الْحَاوَة شَيْءٌ مِنْ جَدِّ وَبُحُوه تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرُ (و104)،	19 - الصَّمَادَة سِدَادُ الْقَارُورَة (و233)،
7 - الْجَرَاءَة مَّا تَوْضَعُ عَلَيْهِ الْقَدْرُ (ق1145)،	20 - الطَّهَارَة مَّا يَمْشِي عَلَيْهِ الْخَشِيَّةُ لِيَتَأَمَّ عَلَيْهِ (و57)،
8 - الْحَبَالَة الْمُصْبَدَة (ق881، و153)،	21 - الْعَصَابَة لِعِمَامَة، وَهِيَ تَلْتَفَ عَلَى الْقَتَادَة لَا تَنْزِعُ عَنْهَا إِلَّا بِجَهْدٍ (ق107، و613)،
9 - الْحِمَارَة حَشْبَة فِي مَقْدَمِ الرَّحْلِ يَقْبَضُ عَلَيْهَا الرَّكَّابُ (و196)،	22 - لِعَضَادَة الدَّرَاعِ الْمُتَحَرِّكَة لِلْأَلَاتِ الَّتِي تَسْتَعْمَلُ فِي قِيَاسِ مَسَافَاتِ الزَّأْوِيَةِ (و616)،
10 - الْحِمَالَة عِلَاقَة السَّيْفِ وَغَيْرِهِ (و199)،	23 - الْعِلَاقَة مَّا يَلْتَقِي بِهِ السَّيْفُ وَبُحُوه (و632)،
11 - الْحِيَاصَة حَزَامُ الدِّمَةِ (ق553، و207)،	24 - الْغَرَارَة وَعَاءٌ مِنَ الْخَيْشِ وَبُحُوه يُوصَعُ فِيهِ الْقَمَحُ (و648)،
12 - الْحَرَامَة حَلْقَة مِنْ شَعْرِ تَوْضَعُ فِي ثَقْبِ أَنْفِ الْبَعِيرِ يَشُدُّ بِهَا الرِّمَامُ (ق181، و213)،	25 - الْعَطَابَة مَّا تَغَطَّتْ بِهِ الْمَرْأَة مِنْ حَشْرِ الثِّيَابِ كَالْعِلَالَةِ (ق616، و65)،
13 - الْحَشَاشَة الْعُودُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ (و235)،	26 - الْغَفَارَة حَرْفَة تَلْسِسُ الْمَرْأَة
14 - الْخِلَالَة آلَة تَشْكُ الْأَوْرَاقَ	

<p>الخبز لئلا يودي به اليأس، ع - الصلح، وعطاء لنور (ق 104)، و (700)، 11 - الكسبة - حصة صغيرة من دم للنسل (و 801)، 12 - الكوارة - سب يتحد لنحل من فضاض، تعسل فيه (و 811) 13 - اللوبة - عصا تكول على فيه العكم (ق 119)، 14 - لهرارة - العصا لمحم (ق 1210، 921)، 15 - لوقية - ما يوقى به الشيء (و 102)</p>	<p>فتعطي رأسها (و 550)، 27 - الغلالة - المسد الذي يجمع بين رأسين خنقة (ق 960)، 28 - العمامة - ما يعطى به عب شور ويحوه وهو يدور حتى لا يتحرقه لذوار (ق 1031، 601)، 29 - لعمامة - ما يوضع على غم سدادة (و 677)، 30 - القلاعه - صدر ينسج برجل على صدره (ق 661)، 31 - لكمدة - حرقه سحر، وضع على ثوره (و 611)، 32 - الكمامة - ما يحمل على كتف</p>
---	--

ج دلالة الجذع :

<p>8 - العطارة، الامتلاء من شراب (و 669)، 9 - العاية - تدير اليه للأشيب، (مع) (و 613)، 10 - لقيامة - يوم بعث الخلائق لحساب (و 688)، 11 - الكسبة : الصو النام من لنحل (و 722)، 12 - اللباغة - عدم وصوح الكلام (ق 708)، 13 - القُمة - لعب ولسخرية (ق 520، 940)،</p>	<p>1 - أشارة - ما شر من لآدم وغيره (و 58)، 2 - الثممة - تمامه الشيء، تتمته (و 89)، 3 - الخثاة - حرّ والخشونة يحددهما لأسان في عسه (و 115)، 4 - الخذاقة : يتعلم والمهرة (ق 780)، 5 - الحكاية - للهجة (و 190)، 6 - الحاية - الانحاء (لغة الحواء حديث) (ق 114)، 7 - الثممة - التمام - حياء والإشفاق (و 315)،</p>
---	---

الحبيب أنصراوي

كلية الآداب بالقيروان جامعة الوسط

1 قائمة المراجع العربية

- ابن حني (أبو الفتح عثمان) خصائص، تحقيق محمد علي التّحار، ط2، القاهرة، 1971، (1 أجزاء).
- ابن فارس (أبو الحسن أحمد) مصححي في فقه اللغة وسن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشواي، بيروت 1964.
- ابن مراد (إبراهيم) مستر في معجم، دار لعرب لإسلامي، بيروت 1997.
- مقدمة لطرية معجم، دار لعرب لإسلامي، بيروت 1997.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب، دار صادر بيروت، 1900 (1 أجزاء).
- أبو حيان (الأنلسي) رشف صواب من سداد عرب، تحقيق مصطفى أحمد الدّاس، مطبعة البر دبي، القاهرة 1974، 1981 (3 أجزاء).
- أيسر (براهيم) دلالة لألفاظ، مكسة لألحوق المصرية، القاهرة 1972.
- حدري (محمود فهمي) الأسس السعوية لعلم المصطلح، دار غريب، المجالة مصر 1997.
- حسن (تمام) . اللغة العربية معده ومعد، در الثقافة، الدار البيضاء (د ت) مدهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء 1980.
- حمي (خليل) . الكلمة، دراسة لعوية معجمية، دار لمعرفة، ط2، لإسكندرية، 1993.
- الحوفي (أحمد) ورد فعدة الدال على فعدة الأشياء ومتأثراتها وبقاياها، محاضر جلسات المجمع والمؤثر في الدورة السادسة والأربعين، القاهرة، 1984.
- مسييس (جرجس) التّسب بالآلف والّون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 11 (1990)، ص ص 181-188.
- سيوييه . الكذب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، در سحنون للنشر، 1990 (1 أجزاء + جزء للمهارس).
- شهير (عبد الصّبور) مدهج الصوتي للبية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1980.
- شحاته (محمد عبد الوهاب) . المصدر الصّدي في العربية، دراسة صرفية دلالية من خلال مؤلفات الكندي، الدرابي، ابن سين، القاهرة (د ت).
- الصّوفي (عبد اللطيف) اللغة ومعجمها في مكتبة عربية، دمشق، 1980.
- طب (علي أحمد) صبعة فعين واستخدمتها في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر 1967.

عبد العزيز (محمد حس) الوضع اللغوي في العصر المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة 1992

الفروراني (محمد الدين محمد بن يعقوب) القاموس المحيط، نشره دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1995

مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، من 1934 إلى 1984، القاهرة 1984.

— المعجم الوسيط، ط. 2، در أمواج، بيروت 1987.

— معجم المصطلحات الطبية، ج. 2، القاهرة 1990.

2- قائمة المراجع الأعجمية :

Anderson, (S.) . Morphological change, in Frederick Newmeyer (ed.) .
Linguistics . The Cambridge Survey. Cambridge University Press,
Cambridge 1988 (4 vols), Vol .. pp.324-361

Bloomfield, (L.) : Le langage, trd. franç , Paris, Payot, 1970

Corbin, (D) . Morphologie dérivationnelle et structuration du lexique, Presses
Universitaires de Lille 1987, (2 volumes).

— Méthodes en morphologie dérivationnelle, in : Cahiers de Lexicologie, Vo..
XLIV (1984/1), pp 3-17.

— Introduction [à] la formation des mots structures et interprétations, in .
Lexique, 10 (1991), pp. 7-32.

Dal (G) . Règles et exceptions : application aux noms en -ette du français, Cahiers
de Lexicologie, Vol. LXII (1993/1), pp. 109-131.

— Hyponymie et prototype : les noms en -esse et -et (te) du français, in .
Lexique, 10 (1991), pp.211-239.

Guilbert, (L.) : La créativité lexicale, Larousse Paris 1975

Milner, (J.-C) Introduction à une science du langage, Editions du Seuil, Paris,
1989

مكانة المعجمية في تبيحت اللساني الحديث من خلال
«تقدمة المعجمية الشرح والتعاملية»
المعجم Mel'čuk وكلاس Clas وبولغار Polguère

بحث: **مهمل بن حسين**

1 - تمهيد :

ظلت المعجمية الغربية نفعها النظري والتطبيقي إلى عهد غير بعيد لا تجد لها مكانا مريحا بين فروع اللسانيات الحديثة (1). وكان ذلك لسببين يتصل أولهما بقلة الاهتمام بالمعجم في إطار دراسة ثنائية الدال والمدلول اللسانيين فقد أعرض عن المدلول اللسانيين طويلا (2) لأنه سبب علاقته بمستعملي اللغة بمحتف أصنافهم ونباين ظروف إنتاج خطاباتهم غامض في نظر هؤلاء اللسانيين، مستعصر على الدقة العلمية التي يمكن أن تتوفر في دراسة الدال (3) ويتصل السبب الثاني بنسرة الدراسات النظرية المكتملة في مجال المعجم المعجمي سبب الاعتقاد بأن المعجمية لا تسهم في دراسة الألسن دراسة علمية (4) لذلك قلّ التنظير المعجمي فضعت منزلة المعجمية وصعفت منزلة المعجم والقاموس بضعفها ولم يكن واضعو القواميس أنفسهم ليهتموا بالتنظير لها (5) بقدر حرصهم على اعتماد إرث التجارب المعجمية

وقد نتج - إذن - عن هذا الوضع أن لقي ميدان المعجمية مقارنة علوم

(1) Debove (J Rey) "Le Domaine du Dictionnaire" in Langages, 19 (1970) (pp 334) p 3

(2) Picoche (J) "Orientations en lexicologie" in Le Français dans le Monde n° spécia. Lexiques, 1989, (pp 86-9) p 88

Debove "Le Domaine" p 12 (3)

(4) معجم، ص 12

(5) Weinreich (U) "La définition lexicographique dans la sémantique descriptive" in Langages, 19 (1970) (pp 69-86) p 71

Geeraerts (D) "Les Données Stereotypiques, Prototypiques et Encyclopédiques dans le Dictionnaire" in Cahiers de Lexicologie, 46 (1985-1) (pp 27-40) p 27

اللسانيات الأخرى - غلب في أول أمره، ثم شهد بداية اهتمام به، ولكن «تتظير المتصل به ظلّ حزياً ومقوص، لذلك شعر النغويون مؤخر» وخاصة منهم المعجميين - بالحاجة إلى إيجاد نظرية معجمية متكاملة تعالج إشكالات المعجم وتؤدي إلى وضع قاموس يعكس تلك النظرية وأهم هذه المحاولات اثنان^(١).

إحدهما قام بها فريق SILEX وهو تابع لمركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا C.N.R.S.، وتتمثل في إيجاد نظرية معجمية تقوم على الصّرف الاشتقاقي Morphologie dérivationnelle، ووضع القاموس الملانم له، وهو القاموس الاشتقاقي الفرنسي «Dictionnaire Dérivationnel du Français».

والمحاولة الثانية - وهي التي تهتم وعليها مدار بحثنا - وضعها الروسي ملتشوك Igor A. Mel'čuk، وتجاوز من خلالها الرّؤى السائدة عن المعجم، فنزل المعجمية منزلة لم تكن قد عرفتها سابقا في الأوساط العلمية الأوروبية^(٢) وتحلّى هذه المرحلة من خلال حرصه البالغ على إقامة نظرية معجمية متماسكة فربما المرحلة المعجمية وعائنها وضع قاموس المثالي.

2 النظرية المعجمية :

يلاحظ أولاً في هذا الشأن أنّ خلاف يدور حول مفهومي النظري والتطبيقي، فما اعتبره ملتشوك وغيره مبحث نظري، وهو يتعلّق بالوحدة المعجمية - بنيتها ووضعها في القاموس، هو في الحقيقة جمع بين سحّين النظري والتطبيقي ففي باب المبحث النظري يندرج النظر في مكونات الوحدة المعجمية وأصوبها واشتقاقاتها ودلالاتها، وإلى المبحث التطبيقي يرجع النظر في الوحدات المعجمية باعتبارها مداخل في القاموس تجمع من مصادر ومستويات معيّنة، ويسع في ترتيبها وتعريفها مهج معين^(٣)، ولش أرّح ملتشوك

(١) نظر حرصه معاً Pierre Corbin و Daniel Corbin في (1991: 10 Lexique)، ص ص 147.

(٢) عدم بدأ المعجم يفت انتباه لسانيين في سنوات لاحقة لم يحاور همهمهم به اسحت عن دور له في صب النظرية المركزية من خلال مبدأ الأسفط مثلاً أو الدور المحوري Rôle (C) (et al.) Présentation Lexique et syntaxe en grammaire générative in Lexique 7 (1988) (pp 71, p 8).

Ropparant, M. Niveaux de representation lexicale in Lexique, 7 (1988) (pp 33), 14.

(٣) بر هرد (برهيم) مقدمة نظرية المعجم، در لغت لاسلامي، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٠١ نفسه مسائل في معجم، در لغت لاسلامي، بيروت، ١٩٨٧، ص ١.

محتف هذه الجواب إلى المعجمية النظرية فلأن ما يمكن أن يسب منها إلى القاموس أي إلى المعجمية التطبيقية مثل طرق ترتيب الوحدات وتعريفها لا يتعلق بالقاموس الصناعي للألف بل بالقاموس التجريبي مثالي يلحق بالنظرية ويبرهن على صحة قواعدها. ولا قيمة - في نظره - لنظرية لا تؤدي إلى وضع مثل هذا القاموس، ولا قيمة لقاموس لا يسوق نظريته تمهيد له. لذلك شرع منشوك منذ 1960 صحيفة اسكلدر رلكفسكي Alexandre Zhokovsky في التأسيس للنظرية المعجمية، ثم انضم إليهما يوري ابرسكين Jurij Aprejan ولتحقق بهم بعد ذلك فريق من عشرين باحث ليعملوا جميعاً على تطوير هذه النظرية. ثم انتقل منشوك إلى جامعة مريدل بكندا وكون فريقاً حديد منزال يعمل معه على تحقيق اعدية نفسه، وهي تصير النظرية روضع القاموس المثالي لها. وقد حثروا له عنوان: «قاموس الشرح والتعاملية» Dictionnaire Explicatif et Combinatoire وصدرت منه إلى يومنا هذا ثلاثة أجزاء على التوالي سنة 1984 و 1988 و 1992، تقيد فيها صاحبها نظريته ليحفظ لعمده صغته العلمية وموضوعيته واتساجمه. وقد بسطت هذه النظرية في مؤله امقدمة لمعجمية الشرح والتعاملية et Introduction à la Lexicologie Explicative et Combinatoire (1)، وتجلت من خلالها مكنة الوحدة المعجمية بصفتها أساس هذه النظرية والوحدة الأساسية في القاموس الذي يمثلها.

3 - الوحدة المعجمية :

نعتبر الوحدة المعجمية Unité Lexicale/Lexie عمدة اللسان بل هي - في شيء من المبالغة - لسان ذاته. ذلك أن اللسان وحدات معجمية وقواعد تصبط طرق استعمالها غير أن أهمية لقواعد تالية لأهمية الوحدات نفسها (1). فالوحدات المعجمية - إذن - أساس المعجمية ومحور اللسانيات النظرية (2). والوحدة المعجمية تكون مفردة Lexème أو تعبيراً معجمياً Phrasème، فمثال مفردة «حسر» Pont ومثل التعبير معجمي «انسف»

(1) مسعود بن نصيب يقول في هذا القاموس:

Mečuk (Iga) - Clas (Andre) e - Po guere (A n o) - Introduction à la Lexicologie (1) Explicative et Combinatoire (Dictionnaire Louvain - La Neuve 1985) (وسمى منه فيما يلي بـ

CILEC

(11) نفسه، ص 7

(12) نفسه، ص 7

(1) يمكن أن تكون المفردة Lexeme مرحلة معية من التركيب فهي ما بسيطة ذات بنية أصنة موحدة كـ «قوة» أو بسيطة «معجمية» كـ «جوف»، أو مركبة Composee كـ «فعل الدب» وهو سبب، ومفردة Complex كـ «ام وجميع كند» يطر من مفرد مسائن، ص ص 10 + 11.

اجسور» Couper les ponts ويشترط في الوحدة المعجمية لكي تكون مدخلا في القاموس أن تكون ذرة Atome أى ألا تتجزأ ولا تنفرع عنها معان ولا تشاركها صفة المعجمي Article وحدات أخرى . ولكي تتحقق هذه الشروط لا بد من تمييز الوحدة المعجمية من الوحدات التي تربطها بها علاقة تجانس Homonymie أو اشتراك Polysémie أو إيهام Vague أو لبس Ambiguïté وتوضع في سبيل ذلك معايير Critères وهي اعتبارات تُجرى على مضمون الوحدة المعجمية لتحديد مطابقا للحقيقة (14) أي لتجزم في شأن الوحدة المعجمية هل هي ذرة فتكون - نتيجة ذلك - مدخلا مستقلا أم أنها تنقسم إلى وحدتين وتتوزع حينئذ على مدخلين وهذه المعايير هي :

أ - معيار التأويل المختلف :

إذا نتج عن وجود وحدة معجمية في جملة تأويلان مختلفان فإن تلك الوحدة وحدتان، وترتبان مدخلين مستقلين، ومثال ذلك : عرض عليهم ترحيلهم Il leur a proposé un voyage . فلهذه الجملة تأويلان . أولهم أنه يعرض عليهم ترحيلهم على نفقته والتأويل الثاني أنه يقترح عليهم ترحيلهم فحسب . لذلك ترتب الوحدة المعجمية «عرض» Proposer في مدخلين مستقلين لتجاوز اللبس (15)

ب - معيار درجة الاختلاف الدلالي

إذا استعملت الوحدة المعجمية في موضعين وكان الاختلاف الدلالي حزيبا اعتبرت الوحدة المعجمية واحدة وربّبت كذلك في القاموس ومثال ذلك في العربية : ضرب زيدا، وضرب السكة، ومثاله في الفرنسية : Elle vendait des tapis و Elle vendait ses caresses (16) .

وإذا صاحب استعمال الوحدة المعجمية اختلاف شامل فإنها تنقسم - حينئذ - إلى وحدتين وترتبان في مدخلين مستقلين ومثاله في العربية فعل «ضرب» في ضرب زيدا وضرب مثلا ومثاله في الفرنسية Prendre في Prendre une décision و Prendre une bière (17)

Mel'uk ILEC p 58 (14)

(5) نفسه، ص ص 61-63 .

(6) نفسه، ص 63 .

(7) نفسه، ص 64 .

ج - معيار أبرسيان

إذا وافقت وحدة معجمية - في إطار جملة - مكونات تلك الجملة، فإنها لا تنجزاً بل تعتبر وحدة معجمية واحدة، وترتب في القاموس كذلك، ومثاله - «دكة» في دكت الطائرات والبوارج المرسى، أو Bombarder في Des avions et des navires bombarda.ent le port، فإن دكة و Bombarder وحدتان تستعملان مع الطائرات والبوارج

د - معيار التعلق التمييزي (Coocurrence différentielle)

بعد اختلاف التعلق المعجمي دليلاً على أن الوحدة المعجمية وحدتان. ومثال ذلك قبل الأبعد وقبل أن يُعَدَّ فإن معهما واحد أما قبل الهدية وقبل أن تُهَيَّأ له هدية فلمعنى فيهما مختلف لذلك نعدّ «قبل» في قبل الأبعد وقبل الهدية وحدتين معجميتين (13)

هـ - معيار الحقل المعجمي

إذا استعملت الوحدة المعجمية في حقلين معجميين مختلفين فقد دلّ ذلك على أنها وحدتان مستقلتان، ومثال ذلك رت أطفالا ورتت حنذير (14) ويستخلص من هذه المعايير أنها تتعلق في الحقيقة بالفواعل الدلالية، وأنه إذا اشترك وحدات معجمية في بعض المكونات الدلالية وجب اللبس استحسن التمييز بين هذه الوحدات ورتبت مستقلة في القاموس الذي يمثل غاية البحث المعجمي

4 - القاموس :

لقاموس - إذن - صلة وثيقة بالمعجمية، إذ أن كل عمل قاموسي هو نتيجة للبحث المعجمي ولذا فإن للمعجمية النظرية والمعجمية التطبيقية الدرجة نفسها من الأهمية بالنسبة إلى وضع القاموس (15)

والقاموس لا يختلف في نظر منشوك عن المعجم Lexique إلا من حيث عدد وحداته المعجمية والمعجم يشتمل كل الوحدات المعجمية في لسانه (16)، أو هو يشتمل

(13) نفسه، ص ص 103، 104

(14) نفسه، ص ص 103، 104

(15) نفسه، ص ص 103، 104

(16) نفسه، ص 1

- بصيغة أدق - ما يتحصّل لجماعة لغوية ما من نخبتها في الكون من مرادات دالة (2).
أمّا القاموس Dictionnaire فهو وصف لحزء من معجم لسان ما وصفا تكون فيه كلّ وحدة مزوّدة بمعلومات مفيدة (21) أو هو مدوّنة وحدات معجميّة مرتّبة ومعرفة بنوع ما من الترتيب والتعريف (22).

والقاموس الذي يتّوجّ دراسة معجميّة نظريّة محتف عن القواميس الصناعيّة المألوفة لآلّه عمل لسانی علمي بحث يصعده علماء معجميّون مختصّون ويحكمه نظام دقيق ذو بنية محدّدة في مستوى النصّ المعجمي Article أي بنية لقاموس الصغرى، وفي مستوى مجموع النصوص المعجميّة أي بنية القاموس الكبرى (23).

والقاموس الشرح والتعاميّة الذي وضعه منشوك ولفريق المساعد له هو أوّل قاموس في هذا المعنى لآلّه تتجاوز في عمق شرح الوحدات المعجميّة عمل القواميس السابّقة ويسهم في معالجة مشاكل لسانیّة لا تجد لها حلاً في الدرسات الأخرى. فهو ليس مجرد جرد للوحدات المعجميّة ووصف لها بل هو - إلى جانب ذلك - بحث لسانی معمّق ليس عبه أد يحصع لأيّ من المؤثّرات الحرجيّة كعامل الزمن أو تربية أو تكلفة الطبع إلخ... (24).

وهو قاموس شرح لأنه يهتمّ بشرح كلّ عنصر معجمي شرحاً دلاليّاً مُشكّناً، ثمّ هو قاموس تعاميّة لآلّه يهتمّ عدية الاهتمام، وعلى نحو صارم ومُمل، بكلّ أوجه تعامل الوحدة المعجميّة مع غيرها من الوحدات (25). غير أنّ أوضح السبل إلى تناول هذا القاموس يطلّ التصوّق إلى الركنين الأساسيين في أيّ عمل قاموسي وهما ركن الجمع وركن الوصف

4 - 1 . ركن الجمع في «قاموس الشرح والتعاملية»

يتمثّل الجمع في تكوين المدوّنة التي يشتمل عليها القاموس وهو يقوم على

(22) ابن مردود، مقدمة، ص 7

Mešuk I L E C p 19 (23)

(24) ابن مردود، مقدمة، ص 7، مسائل ص 1

Mešuk I L E C, p 32 (25)

(26) عيسى، ص 1، ركن جمع - Dictionnaire Explicatif et Combinatoire Mešuk et al.

Recherches Lexico-semanticques. Les Presses de l'Université de Montréal - 1984 p XIII

Mešuk I L E C p 10 (27)

أسير. المصدر وهي لفظ التي يرجع إليها واضع القاموس. والمستويات اللغوية التي تكون عليها الوحدات المعجمية فتصنف إما بحسب التخصيص والتعميم وإما بحسب درجة الفصاحة (١٠).

وإذ أن «قاموس الشرح والتعاملية» هو قاموس للسان الفرنسي المعاصر فإن مدونة وحداته المعجمية تقتصر على الرصيد المستعمل من المفردات الذي يمتلكه متكلم الفرنسية وهو متكلم وسط بين مستعملي لسان الفرنسي اجتماعياً وثقافياً وجغرافياً وزمناً (١١). وهذا لرصيد من الوحدات المستعملة يجمعه معجمي مختصر في شكل فعدة نصية محوسبة ويعمده في وضع القاموس المعين دون الدخول إلى لقواميس السابقة (١٢). ودور مراجعة محتف الصعوط التي تروحه عدة القاموس وجهة معينة فليس على المعجمي إلا أن يحتكم إلى حدسه الدعوي ليجيز ظاهرة لسانية م أو يرفضها (١٣).

ويتضح من هذا الأمر أن القاموس الذي يوضع بحسب هذا المبدأ في اجمع لا يصلح إلا لشرح للسان المعاصر وأنه لا ينبغي أن يغير عن القاموس التاريخي لهم تطور الوحدات المعجمية وتأكد غلبة المربع الآبي خاصة في الركن لثاني أي ركن الوضع

4 2 ركن الوضع في «قاموس الشرح والتعاملية» :

يتمثل الوضع في إيجار القاموس أي في انتقال الوحدات المعجمية من القواعد النصية إلى سية قاموسية تقوم بدورها على أسس هما الترتيب والتعريف (١٤). وتتوزع طريقة الرضع في «قاموس الشرح والتعاملية» على ثلاثة محاور هي - من الكل إلى الجزء - لخصائص العامة والنية، كبرى أو سية لحقل المعجمي والبنية الصغرى أو بنية النص المعجمي

4-2-1. الخصائص العامة

يعتبر «قاموس لشرح والتعاملية» أول قاموس يصاغ في لغة «مشكلّة» وقد صدر عن نظرة تقوم على الشكلنة Formalisme ولذلك رأى مؤلفوه ضرورة اعتماد مدنى Principes وقواعد Règles ومعيير Critères تتيح تحقيق هذه العلية.

(١٠) (2٢) من م د مسائل، ص ص ١2 ١4

(١١) Me. Luk L E C pp 43 45

(١٢) نفسه، ص 11

(١٣) نفسه، ص 4

(١٤) من م د مسائل، ص ص ١٢ ١٠

فالمبدئ تعمي مجموع المسلمات العامة التي تصلح لأن تكون منطلقاً للعمل وتعني القواعد التمشي العملي في وضع القاموس. وتعني المعايير الاختبارات التي تجري على الوحدة المعجمية لتحديد مكوناتها والقواعد نهتم بالشكل فتحرص على صحته والمعايير تهتم بصفة المضمون والقواعد والمعايير تتكامل - إذن - في مجال ضبط تعريف الوحدة المعجمية (١١).

أ المبادئ .

تعلقت مبادئ بالأركان الثلاثة الأساسية في وضع القاموس وهي لتحرير Rédaction ومدونة ومصادرها. ومبادئ التحرير هي الشكلانية Formalité والانسجام Cohérence والتنميط Uniformité و الشمولية Exhaustivité. وتتعلق الشكلانية بلغة صياغة لنص المعجمي، فشرطها أن تكون واضحة لا لس فيها. وتتعلق مبدأ الانسجام الداخلي بالعلاقة بين المكونات الدلالية للوحدة المعجمية وفواعلها التركيبية ومتعالقاتها المعجمية Cooccurrents lexicaux فلاصل أن تكون تلك العلاقة علاقة نسجام وتوافق في مستوى تعريف تلك الوحدة ويحصر مبدأ لتنميط الوحدات المعجمية التي تكون من نفس الحقل الدلالي. بشأنها أن تكون طريقة شرحها واحدة. وأخيراً فإن مبدأ الشمولية لا يعني حصر كل ألفاظ المعجم لتدوينها بل يعني - في مستوى التعريف - الإحاطة بكل ما من شأنه أن يعرف بالوحدة المعجمية (١٢).

ب - القواعد والمعايير .

سوق أن عرضاً للمعايير عندما تناولنا طرق تحديد لوحات المعجمية. أما القواعد فسنعود إلى ذكرها عندما نتناول صياغة لتعريف المعجمي.

2-2-4 . البنية الكبرى أو الحقل المعجمي :

يعتبر الحقل المعجمي Champ lexical أكبر وحدة في «قاموس الشرح والعاملية» إذ هو يشتمل على الحقول الدلالية Champs sémantiques. وكل حقن دلالي يشتمل بدوره على مجموعة من الوحدات المعجمية. كل وحدة منها مرتبة على رأس نص معجمي Article ويعطي مجموع الحقول المعجمية مختلف مجالات حياة الفرنسيين كـ «حسم الانسان» و«الطبيعة» و«الاقتصاد» إلخ ويدل حرص المؤلفين على جمع الوحدات

(١٠) Mel'ç.k I L E C p 33

(١١) نفسه، ص ١٠- ٩٤

المعجمية في إطار حقوق متداخلة على أن مفهوم القاموس في رأيهم لا ينحصر في اعتباره قائمة من المداخل بل هو سلم دلالات وينبغي - إذن - أن يتضح ذلك المفهوم من خلال مختلف أسى التي يتكوّن منها القاموس (١٠).

4-2-3 الحقل الدلالي

هو دون الحقل المعجمي في صدر هرم بى القاموس، وهو يتكوّن من مجموعة من الوحدات المعجمية تجمع بين مدلولاتها علاقات معنوية مباشرة أو غير مباشرة. وعلى رأس كل حقل دلالي وحدة معجمية أساسية تكون مشتملة على غيرها من لوحات المعجمية المنصوية تحتها ولا يشتمل غيرها عليها مثل اشتغال الوحدة الأساسية رجل Pied على رجل 1 ورجل 2 ورجل 3. ويصح أن الوحدات المعجمية - مثل وحدات «الرجل» - لا ترتب بحسب تدرج ظهورها أو مقولتها المعجمية أو درجة التواتر وسكتها ترتب بحسب موقعها على سلم الدلالة. وتحدّد هذا الموقع قواعد خمس هي:

أ - قاعدة الاشتغال (Règle d'inclusion sémantique).

وهي أن ترتب الوحدة الأخصر دلالة قبل الأعم فتكون دلالة الوحدة الثانية مشتملة على دلالة الوحدة الأولى ولا تكون دلالة الأولى مشتملة على دلالة الثانية. ولذلك ترتب رجل 1 الدالة على عضو من أعضاء الجسم قبل رجل 2 الدالة على جزء من الصولة أو أداة من الأدوات لأن الثانية تحيل صمياً إلى الأولى ولا تحيل الأولى إلى الثانية.»

ب - قاعدة الجوار الدلالي (Règle de proximité sémantique) :

وهي أن ترتب قبل غيرها الوحدة المعجمية التي هي أقرب في معنى من الوحدة الأساسية ومثال ذلك «شغل 1» في مثل اشتغل لخط قبل «شغل 2» في «شغل المدينة».

ج - قاعدة تقديم المحاز العقلي على المجاز اللغوي (استعارة)

(Règle de priorité métonymique)

ومثال ذلك أن ترتب «اضطرم 1» في «اضطرم من الحمى» قبل «اضطرم 2» في

(١٠) نفسه، ص ١٠١

(١١) نفسه، ص ١٠٢

(١٢) نفسه، ص ١٠٣

* ضطرم شوقا (15).

د - قاعدة تدرج المكونات الدلالية (Règle de hiérarchie des composantes sémantiques)

وهي أن يرعى في تقديم الوحدة المعجمية المكون الدلالي الذي هو أقرب إلى مكون الوحدة الأساسية، ومثال ذلك تقديم «ذراع 2» التابعة للكروسي على «ذراع 3» التي لا تحمل معنى اعصر الجانبي لأن هذا المعنى هو من مكونات الوحدة الأساسية وهو موجود في «ذراع 2» (31)

هـ - قاعدة تمثيل الحقل الدلالي (Règle de caractère typique de la lexie)

ترتب قبل غيرها الوحدة المعجمية التي تكون أكثر تمثيلا للحقل الدلالي. ومثال ذلك تقديم الإصبع (عضو) على «إصبع (مقدار)» (40).
تلك - إذن - هي قواعد ترتيب الوحدات المعجمية في إطار الحقل الدلالي. وكل وحدة من وحدات هذا الحقل تُخصّص بنصّ معجمي Article وهو ما يمثل البنية الصغرى 3-4. البنية الصغرى أو بنية النصّ المعجمي (Article) :
يتكوّن النصّ المعجمي من وحدة معجمية رئيسية ونصّ يتناول المجالات الثلاثة التالية المتعلقة بها

أ - المجال الصوتي . ويتعلّق بحاب الدال في الوحدة المعجمية. وهو مجال بالغ لأهمية لأنّ فوائده المحددة لتتبع الوحدات الصوتية وقوانين تولّد الوحدات المعجمية الصغرى تعدّ من مكونات النظرية المعجمية. ومارال السانيون المحدثون يهتمون بهذه المسألة حتّى وضعوا «لصوتية المعجمية» Phonologie lex.cale (41)
ب - المجال الدلالي ويتعلّق بالمدلول.

ج - المجال التعملي Zone de combinatoire ويتعلّق بأصناف من اتعمالية وهي اتعمالية اصرفية Combinatoire morphologique والنعامية الأسوية Combinatoire stylistique واتعمالية التركيبية Combinatoire syntaxique والتعمالية

(31) نفسه، ص 114-115

(40) نفسه، ص 11

(41) نفسه، ص 116

(41) ان مراد مقدمه، ص 1

المعجمية *Combinatoire lexicale* على أن المؤلفين سيقنعون على تحليل التعملية المعجمية ولتعاملية التركيبية ويعمدون عن العودة إلى لمجلين الصرفي ولأسلوبي رغم أن الصرف في نظر حلّ اللسانيين وثيق الصلة بعلم المعجم فهو يبحث في بنية الوحدة المعجمية من حيث هي بنية صرف، وفي بنيتها من حيث هي وحدة شكلية تميرية، وفي قواعد توليدها (42)، بل إن علم الصرف لاشتغائي قد أقيمت له نظريات وهذه قد وضعت عليها قواميس تمثلها (43).

وبالنظر إلى ما سبق فإن وصف الوحدة المعجمية في إطار بنية النص المعجمي يمر بالمراحل التالية .

4-3-1 الصوتمية

يفرّ مؤلفر «قاموس اشرح والتعامية» أن القواميس التقليدية تشير إلى بعض المظاهر الصوتمية للمداخل ولكنها تهمل الإشارة إلى موضع التبر خاصة أن له أهمية في تحديد دلالة تلك المداخل

4-3-2 . الدلالة .

تمثل الدلالة أهم الجوانب وأوسعها حيزا في كتاب ملتشوك وأكثرها تشعب وأبعدها غورا لأن المعنى أساسي في المعجم والعمل القاموسي . وينقسم مجال الدلالة إلى عنصرين عنصر التعريف المعجمي المتعلق بالدلالة الأساسية وعنصر المعاني اللاحقة Connotations

4-3-2 1 . التعريف المعجمي

أ - يرى ملتشوك والعاملون معه في هذا الحق أن التمثيل الدلالي La représentation sémantique يمكن أن يكون في شكل شبكة دلالية متعلّدة الأبعاد، لكنهم يلاحظون أن هذا الشكل يلائم الحاسوب ولا يلائم الكتب لذلك لا مفر من اتباع التعريف الخطي لأن الخطية سمة من سمات الألسن الطبيعية، والتعريف يكون في شكل معدلة . أ - ب ف «أ» هو المعروف أي الوحدة المعجمية الرئيسة وترسم على هيئة تظهر

(+) نفسه، ص 142

(43) يذكر في معجمية عربية كتاب شمس عيود ودود - كلام العرب من العلوم، شوشن بن سعيد الحميري، لبنان 1971، ص 143 م . ويظهر في المعجمية العربية Daniel e Corbin et Pierre Corbin "Vers le Dictionnaire Derivationne in Lexique. (0, 991) pp 147 161

ببنيتها لدلالية ومثل ذلك .

أُعْلِمَ س (زَيْدًا) ج (دَرْسًا) (١٠٠).

و«ب» هو المَعْرِفُ ويكون في لغة شرح «معالجة» أي حصة بالشرح

ثم إنَّ للتعريف المعجمي مفهوماً أساسياً وهو افاعل الدلالي (Actant

semantique) ويتحدد من خلال علاقة العمل الدلالي أي علاقة العمل Prédicat

بالمعمول Argument ومثال ذلك «أعطى» له دلالة عاملة ذات ثلاثة معمولات وهي :

أ (رحل) أعطى	س (زَيْدًا)	ج شيئاً (١٠٠)
1	2	3

ويلاحظ أنَّ لأفعال وما يعمل عملها هي التي تكون لها فواعل دلالية أما ما لا

يسند له من الوحدات المعجمية - كالألفاظ الجامدة - فلا فواعل له (١٠١).

وتساق في سبيل صسط عناصر التعريف - قواعد هي :

ب - تقديم المَعْرِف (الوحدة الرئيسة) في شكل حملة ذات بدائل تظهر مكونات

البنية الدلالية. والبدايل كما رأينا سابقاً هي أ. س. ج. وهي تعوض المعمولات
الدلالية

ج - قاعدة التفكيك والتأليف . وهي تخص المَعْرِف أي لغة التعريف والتفكيك

يعني أنَّ لغة التعريف يجب أن تكون بسيطة أحادية الدلالة ولا تحتاج في تعريفها إلى

الوحدة المعجمية الرئيسة، ومثال ذلك تعريف «أسناد» هو شخص مهته

تدريس أ (التلاميذ) ب (العلوم) (١٠٢) . فهذه المفردات المستعملة لا تحتاج لشرحها إلى

كلمة «أسناد». أما التأليف فهو عكس التفكيك ويتمثل في اختيار الكلمة الشاملة

والمحتصة في الوقت ذاته وذلك حتى لا يطول التعريف على نحو غير مستعاض. فكلمات

التعريف بسيطة أي أنها «أفقر» دلالية من الوحدة المعروفة وفي الوقت نفسه هي كلمات تجمع

في ذاتها كلمات أخرى

د - قاعدة التمثيل (standardisation) وتنص هذه القاعدة على ألا يكون لكل

Me.čak I L E C p 80 (١٠٤)

(١٠٤) منه، ص ١٠١

(١٠٥) منه، ص ١٠٢

(١٠٦) منه، ص ١٠٣

كلمة من الكلمات إلا معنى واحد تُحافظ عليه في كلّ المواضع من القاموس ولا تكون للمعنى إلا كلمة واحدة تؤدّي في مختلف المواضع. وتتمثل طريقة تطبيق التسميط في استعمال الأرقام المعجميّة التمييزيّة. ومثال ذلك رأي 1. رأي 2، رأي 3 فكلّما أُردد الرؤية الحسيّة استعملنا «رأي 1»، وكلّما أردنا الرؤية العقلية ستعملنا «رأي 2» وكما أردنا الرؤية استعملنا «رأي 3» الخ. ويظهر فضل لتسميط في تجنب البس والتراؤف (49).

هـ - قاعدة الاستبدال: ونعني اختصار صحة التعريف بواسطة استبدال المعروف بالمعروف أو العكس في جميع المواضع من القاموس (50).
تلك إزد قواعدا من شأنها أن تضمن صحة الشكل، وتُضاف إليها معايير لضمان صحة المضمون وهي:

و - معيار الإفادة (Pertinence) ويمكّن هذا المعيار من إدراج مكوّن غير ضروري في التعريف لاشتراكه مع الوحدة المعرفيّة في المعنى أو لاشتقاق ومثال ذلك إدراج صفة البيض في تعريف الثلج لأنّه يُقال: في بياض الثلج (51).

ز - معيار لتعدية إلى الحالية. وهو أن يتضمّن التعريف مكوّنًا يشير إلى إمكان دحور الحال: ومثال ذلك أن يُقال في تعريف «صفق»: ضرب اليدين إحداهما بالأخرى تعبيراً عن الرضا، وبحسب مقدار ذلك الرضا. فكلمة «مقدار» تُشير إلى إمكانية استعمال حال مثل «عالي» أو «شديد» في صفق عالي أو صفق نصفياً شديداً (52).

ح - معيار العدد: ويحصّن هذا المعيار الأسماء فيميّر من بينها ماهو معدود وماهو غير معدود أو يبيّن كميّة عدّها. ومثال ذلك: روج أحذية وعشرون رأس عنم، وحزمة كتب (53).

ثم إنّ المكونات الدلالية تختف من مقولة معجميّة إلى أخرى فإن كانت الوحدة المعجميّة من مقولة الأفعال فإنّها - إلى جانب الفواعل الدلالية - بية عمل أي أنّ دلالتها عملة. لذلك يبحث في عدد فواعلها الدلالية وفي معمولاتها. ويُنظر كذلك في مكوّنات العدي هل هو د - عى فعل أو حدث أو

(49) نفسه، ص 117.

(50) نفسه، ص 11.

(51) نفسه، ص ص 97 - 98.

(52) نفسه، ص ص 110 - 111.

(53) نفسه، ص ص 111 - 112. وكما دعت الحاجة إلى جعل الأمثلة ملائمة للتعريف فإنّه نُحوّ:

حالة، وينظر هل هي قابلة للتصرف في مختلف الأرملة أم أنها لا تُصرف إلا في زمن معين، وهل هي تُسند إلى نائب الفعل، أم أنها تقتصر على الإسناد إلى الفعل وهل تستق معها صيغة مطاوعة أم أنها لا تقبل مثل هذا الاشتقاق (٥١)

وإذا كانت الوحدة المعجمية من مقولة الأسماء فيُنظر خاصة في مكوناتها المعلق بالجنس أو بالعدد (٥٢)، وإذا كان الاسم مشتقاً فشأنه شأن الفعل الذي اشتق منه ويُنظر إلى جنب ذلك في أضرب أخرى من المكونات منها خاصة :

- المكون لصعف *Composante faible* ومثله ذكر الجنس «مذكر» بالنسبة إلى تعريف الوحدة المعجمية «صالب» (٥٣).

- المكون الاختياري *Composante optionnelle* ومثاله ذكر مفر العمل عند تعريف الوحدة المعجمية «أستاذ» (٥٤)

المكون البديهي ومثله «المل» الذي يحده ضمن مكونات وحدات البيع والشراء.

- المكون الضمني *Composante Présuppositionnelle* ومثاله أن الوحدة المعجمية «ساعد» تقتضي أن يكون لشخص الذي تنقّى المساعدة قد شرع بعد فيم تلقى فيه العون (٥٥).

وعلى تشعب الدلالة الأساسية للوحدة المعجمية فإن ملتشوك يرى أن مثل هذا التحليل يمكن أن يوفر مجالا يتم من خلاله تعريف تلك الوحدة. لكن الدلالة الأساسية تكتمل مع ذلك بواسطة الدلالة الإيحائية لتكونا معا الدلالة المعجمية

2-2-3-4 الدلالة الإيحائية .

تثير الدلالة الإيحائية التي يمكن أن تكون لوحدة معجمية إشكالا يتمثل في إنباسها بالمعاني الفرعية التي تكون تلك الوحدة. ويبحث المؤلف كي يحلّ هذا الإشكال - إلى قاعدة ومعبرين

والقاعدة - وهي لأرسيد *Apresjan* - تُعتبر معنى إيحائيا كل حاصية معوية تُسبب

(٥١) نفسه، ص ص 103 - 11

(٥٢) نفسه، ص ص 103 - 1

(٥٣) نفسه، ص 104

(٥٤) نفسه، ص ص 104 - 105

(٥٥) نفسه، ص 10

إلى مرجع وحدة معجمية ما ولا تُذكر في تعريفها الدلالي (58)

أما المعيار أن قولهما يعتبر لمعنى إيحائياً إذا كان نقيضه لا يتعارض مطلقاً مع استعمال الوحدة المعجمية. أما إذا حصل تعارض فالعنى فرعي وهو تابع للتعريف الدلالي. ومثال ذلك أن «تقلب» مكوّن دلالي للوحدة المعجمية «حال». وعكس التقلب هو «الاستقرار». وإذا جاز القول «حال مستقرة» اعتبر «الاستقرار» معنى إيحائياً في الوحدة المعجمية «حال». ويعتبر المعيار الثاني المعنى ثانوياً إذا كان لا يُعاب بعيب يمكن أن تُصَف به الوحدة المعجمية. أما إذا عيب بعيب فهو من التعريف. ومثال ذلك أن من مكوّنات الوحدة المعجمية «قلب» أن قلب موطن الحب. ولكن مرض القلب لا يتبعه حتم التوقف عن الحب. لذلك فإنّ لمكوّن الدلالي «موطن الحب» معنى إيحائياً (59).

ويُستخلص من هذا العنصر أن الدلالة بصفة عامة ليست ظاهرة بسيطة (60) وأن المعنى الإيحائي بصفة خاصة ظلّ عامضاً ومحلّ خلاف بين اللسانيين. وقد نُجم عن عسر البحث في هذه الظاهرة اللسانية أن اعتبرها لبعض «كثرة صمّاء» ينبغي صرف النظر عنها (61). لذلك تُعدّ محاولة منشوك في معالجة الدلالة المعجمية - على ثقل شكلايتها على أنفُس - مرحلة مهمة في طريق توضيح هذا الجانب من اللسانيات. ثمّ إن الدلالة المعجمية - في سبيل الإحصاء بالوحدة المعجمية - تكتمل بواسطة صريين من التعاملية Combinatoire. تعاملية تركيبيّة وتعاملية معجمية

3-3-4 التعاملية التركيبية :

لا تعني التعاملية التركيبية علاقة الوحدة المعجمية بغيرها من لوحدات لأنّ تلك العلاقة هي من مشمولات النحر ولكنها تتعلّق بخصائص الوحدة المعجمية الذاتية. وينظر في هذه الخصائص من خلال مظاهر التواء الفواعل التركيبية العميقة Actants syntaxiques profonds والفواعل المعجمية Actants lexicaux.

ومثال ذلك : أ (رند) يُعامل ب (عمرأ) ج (على نحو ما):

ولبدل أ ب ج هي الفواعل المعجمية تقديماً للفواعل التركيبية العميقة

3 2 1. مُرتبة ترتب تعاصباً بحيث يكون لـ أ رقم 1 ولـ ب رقم 2 ولـ ج رقم 3

(58) نفسه، ص 2

(59) نفسه، ص 114 - 115

Marad.n (J -M) "Le lexique mis à nu par ses Cehibataires. Steréotype et () théorie du Lex.que" in J Chaurand et Fr Mazière eds La Définition (Actes de Colloque), Larousse Paris 1990 pp 284 291

() نفسه، ص 11

إلح... (١٤) . ويقترح ملتشوك أن يُعرض هذا الجانب التعاملي في شكل لوحة مثلاً

لوحة المعجمية «كسا» تتضمن

أ (زيدٌ) كَسَا ب (عَمراً) ج (برّداً) · الفواعل المعجمية

1 2 3 · الفواعل التركيبية

(القائم بالفعل) مفعول مفعول

وتُنتهى اللوحة بضوابط إضافية تظهر الصواب والخطأ والرحوب واجواز مع ذكر

أمثلة لكل ذئ

4-3-4 التعاملية المعجمية ·

الغاية منها إبراز كل مظاهر التفاعل المعجمي Cooccurrence Lexicale لتكتمل بذلك

شروط استعمال وحدة معجمية استعمالاً صحيحاً. ذلك أن المعطيات المعنوية والتركيبية لم

تكن بمفردها لتكفي لضبط طرق ذلك الاستعمال والسبيل - حيثئذ - إلى حسن اختيار

الوحدة المعجمية الرئيسة والتركيبات المنسبة لها هو الأخذ بما يسمّى وظائف معجمية

Fonctions Lexicales

والوظيفة المعجمية علاقة دلالية بين الوحدة المعجمية وغيرها من الوحدات، ناتجة

عن تحوير دلالي يُجرى على الوحدة المعجمية ومثال ذلك أن تأكيد مكوّن لسواد في

الوحدة المعجمية «أسود» يؤدي إلى «حدك». ويُعبّر عن الوظيفة المعجمية بالمعادلة التالية.

و(م) = ق

فلو أو يرمز إلى الوظيفة المعجمية والميم يرمز إلى المفردة أو الوحدة المعجمية والقاف يرمز إلى

القيمة (تأكيد (أسود) = حدك) (١١)

وعدد الوظائف المعجمية مُرتفع. وهو يشمل الوظائف النمطية والشاذة ويشمل

الوظائف الجدولية والسياقية.

وإذا تأملنا في هذه الوظائف وحدث أنها تتصل بمجالات ثلاثة . المجال الدلالي

ومجال الصرف ومجال الأساليب ومن أمثلة الوظائف المعجمية المتّصلة بعدم الدلالة

وهي كثيرة - الترادف «» وتتصدّد

Mel'čuk 1 L E C p . 18 (١٢)

(١١) غير المتار لأصلي

(١٢) لم دعب بمعنى يساوه دعب . فربما أن يكون أحد المرادفين أشمل من الآخر (أ < ب) أو العكس

(أ > ب) أو أن يكون مقطعين (ب ∩ ب) نظر Mel'čuk 1 L E C pp 129-130

فمثل الترادف مرادف (سفر) = كتاب
ومثل التضاد ضد (قال) - طيرة
ومثل أمثلة الوظائف المعجمية المتصلة بمجال لصرف
اسم فاعل (تكلم) = متكلم
اسم لمفعول (باع) = مبيع
ومثل أمثلة الوظائف المعجمية الراجعة إلى الأساليب
التعمق (العلم) = تصلع منه أو تبحر فيه

والحقيقة أن ذكر مثل هذه الظواهر اللسانية في المادة المعجمية ليس أمر جديدا.
فحن نجده في جل القوميس لكر الجديد هو التطبيق المطرد الصّرم لكل الوظائف
المعجمية على كل وحدة معجمية بطريقة مشككة علمية لا تكاد تهمل جرئية من جزئيات
التعالق المعجمي الذي يكون للوحدة المعجمية مع سائر الوحدات الأخرى. بل إن حرص
المؤلف على الشمولية قد جعله يضرب مجالين آخرين ختم بهما كل نص معجمي هما
مجال الأمثلة ومجال الجمل. فلأمانة يقصد بنكثيفها إلى إزالة كل لبس قد يتسلل إلى
وصف الوحدة المعجمية وكذلك الجمل فإنها تخلص كل مواضع استعمال تلك الوحدة

5 - الخاتمة

أولى ملتشوك المعجمية منزلة لم يسبق أن عرفتها سابقا في الغرب فقد عمل على
تحديد المعجمية من التبعة لتركيب النحوي، واستطاع أن يتجاوز الحدل القائم حول
علاقة اللسانيات المعاصرة بالمعجمية، فترّب بينهما وزد على ذلك فجعل تطوّر اللسانيات
رهيّن التعمق في دراسة الوحدة المعجمية لآنها موضوع اللسانيات. ولكنه من ناحية ثانية
- أكسب المعجمية ما كانت اللسانيات قد كتسبته من مبادئ نظير وقواعد شتّة وصياغة
دقيقة في لغة علمية «مشكلنة»

وقد طسقت هذه المبادئ والقواعد في تحليل الوحدة المعجمية فأظهرتها في شكل
نظم من العلاقات، تتصدّره العلاقة الدلالية، وتتفرّع عنها العلاقات التركيبية والعلاقات
المعجمية وانطلاقا من هذا التحليل أمكن سينة المعجم والقوموس الذي تمثله بحسب
حقول سدرج بعضها في بعض في نظم محكم لا مكان فيه للاعتباط أو الصدفة

هلال بن حسين
كلية الآداب بسوسة
جامعة الوسط

نحو معجم الجليزي - عربي للأنصال المباركة

بحث : محمد حلمي هليل

1 - مقدمة :

تسم اللغة الانجليزية بظاهرة تشكّل عقدة كأداء لمترجم من الانجليزية إلى عربية أو غيرها من اللغات وكثيرا ما يلجأ المترجم العربي إلى المعجم الثنائي ناخذ عن حلّها تُعرف هذه الظاهرة بالأفعال العبرية (Phrasal verbs)، وهي تجمعات لبعض الأفعال المقترنة بحروف الجر (prepositions) أو الأحوال (adverbs) + Verb = Phrasal Verb Preposition or Adverb.

وتكمن أهمية هذه الأفعال في كونها :

1 - وحدات معجمية تتألف من جزأين أحدهما فعل بسيط من أصل الفجر - ساكسوني متكوّن من مقطع واحد في العدة وجزء الآخر أداة (Particle) مثل "down", "up", "over", "off", "on", "out", "in" وهي واسعة الانتشار في اللغة الانجليزية تُؤلف في معجم (1983) Longman Dictionary of Phrasal Verbs حوالي 12 000 مدحل

2 - لا عى عنها في كثير من الأحوال. من اللغة الانجليزية يُفصّلها على الكلمات الطويلة المتعددة لقطع التي تعود في الأصل إلى اللغة اللاتينية أو ايسوانية والتي ربى كان لاستعمالها رنة من الغرة أو التكلف امثل استعمال "extinguish" بدلا من "put out a cigarette"

3 - تتسم اللغة الدارجة باستعمالها، متكرر لهذه الأفعال لسهولة تركيبها ومن ثم أهميتها للمترجم الذي يحاول أن ينقل عبرية حوارا طبيعيا في مسرحية أو في فيلم سينمائي مثلا وكذلك بالنسبة إلى المترجم الفوري لغة الحديث في المؤتمرات الدولية

4 - لا يقتصر استعمالها على اللغة الدارجة فقد نمت في «لأونة الأخيرة واستقر استعمالها وشاع في كل صُرُوب اللغة الانجليزية (language varieties) أو حقولها المتخصصة إذ لأنها لا يمكن أن يحل محلها تعبير آخر أو لآذ البديل لها يفتقر إلى البساطة والايجاز والأمثلة الدلة على ذلك كثيرة، فهي مستعملة في الصحافة ولغة لسياسة والإعلام والحاسب، آلي ولغة لبحر والاقتصاد والاجتماع. وغيره.

٥ - بالإضافة إلى كونها جزءا هــ من مفردات اللغة فهي أكثر التجمّعات اللفظية ديناميكية وإنتاجية إذ يُشتقُّ منها الاسم (noun) والاسم المعلي (verbal noun) والصفات (adjectives) وغيرها (انظر 1973 Adams، 1974 Fraser)

أ - الأسماء

a breakthrough, a write-off,
a screw-up, a self-out, a walk-out
a blackout, a splashdown,

washing-up, beating-up, dressing-down. ب - الأسماء الفعلية

ج - الصفات : leftover, dug out

٥ - أن جزءا كبيرا منها على قدر كبير من الاصطلاحية (idiomaticity) ولا يمكن للمترجم أن يتنبأ بمعناه ومن ثم كدت الصعوبة في أن يجد لمقابل العربي المناسب لها ويتكرّر لجروؤه إلى المعاجم علّه يجد حلاً

من ثم أصبحت هذه لظاهرة جديرة بالعناية والدراسة لمعجمية

2 - الأفعال العبارية تركيبيا ومعنى :

يُطلق مصطلح الأفعال لعبارية على ثلاثة أنماط من التجمّعات (انظر Richards et al 1992)

1 - Verb + Adverb (حال أو ظرف) + (فعل)

She turned off the tap (أقفلت الحنفية)

2 - Verb + Preposition (حرف حرّ) + (فعل)

I looked after her child (عتّيتُ بطفلي)

وتُعرف بالأفعال «الجرّية» (Prepositional verbs)

3 - Verb + Adv + Preposition

(حرف حرّ) + (حال) + (فعل)

I can't put up with him (لا أطيقه)

وتُعرف «بالأفعال الجُزئية العبرية» (Prepositional phrasal verbs) وعلى النقيض من التجمعات احرى تتخذ هذه الأفعال الثلاثة شكلا مستقرا بن ثبوتا في اللغة فهي نوع من التجمعات اجاهزة التشكيل وكأتماط تركيبية مجد أن الأفعال العبرية لها نفس الوظيفة التي للأفعال المفردة عدا أن الأداة (Particle = Preposition or adverb) (حرف الجر أو الحال) يمكن فصلها عن الفعل

- (1) My fiancée cancelled the wedding
(2) My fiancée called the wedding off
(3) I looked after her child / looked after her him , not *looked the child after]

أما الأفعال احرية (مثال ١) فلا تقبل فصل الأداة عن الفعل وعلى هذا فالفرق بين الاثنى هو فرق في التركيب لا في المعنى كما أن الأفعال الجُزئية لا يمكنها الوقوف بمفردها دونما متمم للحملة (I looked after (complement) *

كل هذه التجمعات بأتماطها المختلفة قد يكون لبعضها معنى متميز وقد لا يكون لها معنى متميز وقد تعددت طرق تصنيفها من ناحية المعنى ودرجة صعوبته، ويمكن أن نقسمها - بشكل عام - إلى

- 1 - الأفعال التي يكون فيها المعنى مساويا لمجموع المعنى بكر عنصر من العناصر المكونة لها أو شيء قريب جدا من ذلك run away, send back.
 - 2 - الأفعال التي يحتفظ فيها الفعل بمعناه المعروف في حالة تفرده وتُعرى لأداة (Particle) في هذه الحالة عن معنى معين لا يوجد إلا مع ارتباطها بالفعل ولا يكون من معاني الأداة في حالتها المستقلة قبل أن ترتبط بالفعل
- مثال up التي تُعبر عن الشدة (intensity) في العبارتين التاليتين
to tear up, to wash up.

٣. حالات يُعبر فيها التجمع عن معنى كل من الجزأين أو الثلاثة أجزاء المكونة وهذا ما يُعرف بالمعنى الاصطلاحي (idiomatic)

مثال يتشاجر fall out = quarrel

يتحمل ، يطيق put up with = endure

أف عن مقدرة الدرس والمترجم على فهم هذه الأنواع من التركيب فيمكننا أن نتحدث عن درجات من الاصطلاحية (Idiomaticity) وكذلك درجات من صعوبة الفهم وليس عن درجة وحدة (انظر 1971, Bolinger, 1974, Fraser) وقد ترداد صعوبة الفهم في حالة الاستعصار لمجاري مثلا فقد نُعده عن معنى حرفي أو قد يصبح السؤ بالمعنى

محالا وذلك في حالة انصهر معنى الأداة ولعل انصهرا تام لا يسهر معه تحديد معنى أي مهما.

3 - الأفعال العبارية في المعاجم الثنائية الانجليزية العربية :

رغبة من في الوفوف على حقيقة عمل المترجم في استخدامه للمعجم الثنائي الانجليزي العربي قمنا باختيار المعاجم السية

1 - المورد (الانجليزي - عربي)

2 - اكسفورد (الانجليزي - عربي) The Oxford English Dictionary

1 - معجم اللغات (الانجليزي - فرنسي - عربي).

4 - المعنى الكبير (الانجليزي - عربي).

3 - النبراس (الانجليزي - عربي)

حتى ينسني لنا دراسة .

(أ) التوثيق (ب) المعالجة المعجمية

(أ) التوثيق :

بدأنا باختيار لمادة المعجمية بسخت في هذه المعجم عن عشرة أفعال عبارية (يظهر الجدول 1) من نصوص مختلفة وعمان حددناها بين قوسين لأنها مأخوذة من النصوص التي اخترناها.

الجدول 1 الأفعال العبارية في المعاجم الانجليزية - العربية ١١

المعنى	النبراس	معجم اللغات	المورد	قاموس اكسفورد	الفعل العباري
✓	✓	✓	x	x	1- hedge in (fig.enclase as with a hedge)
✓	✓	x	x	x	2- help out (assist)
x	موجودة في جملة ولا تمثل مدخلا x	x	x	x	3- shy away from(=avoid)

✓ موجود
x غير موجود

المعنى	النبراس	معجم اللغات	المورد	قاموس كسفورد	الفعل العباري
x	x	v	v	x	4- close down (a broadcast)
x	x	v	v	x	5-sign off (a broadcast)
x	v	x	v	v	6- pull out (= withdraw,
v	v	x	v	x	7- wash out (= cancel)
v	v	x	v	v	8- blast off (=to take off)
x	x	x	x	x	9- press ahead (continue in a determined way)
v	x	x	x	x	10-head off (prevent)
% 70	% 60	% 30	% 70	% 20	النسبة المئوية

أظهر فحص هذه المعجم أن نسبة الفعل العباري الذي بحث عنه فيها تتراوح -
 ما بين 20 % و 70 % فكل نبراس أفصح إذ حقق نسبة 60 % إلا أنه هذا
 يبحث عن وجود الفعل العباري فحسب ولم يتم بعد فحص المعالجة المعجمية في كل
 من هذه المعجم وقد قررنا معجم المعجم لاجبورية الفرنسية و. لاجبورية الألمانية معتمدين

على معجمين هما

1 - Robert & Collins Dictionnaire (1987)

2 The Collins Klett (1983)

كست لتبجّة كما هو مبين باحدون (2) لتالي
الجدول (2) الأفعال العبارة في المعجم الانجليزية الفرنسية والانجليزية الالمانية .

الفعل العبارة	Robert & Collins	The Collins Klett
1 - hedge in	✓	✓
2 - help out	✓	✓
3 - shy away from	✓	✓
4 - sign off	✓	✓
5 - close down	✓	✓
6 - pull out	✓	✓
7 - wash out	✓	✓
8 - press ahead	✓	✓
9 - head off	✓	✓
10 - blast off	x	✓
النسبة المئوية	90 %	100 %

فأحرر معجم The Collins Klett 10 نقاط (100) وأحرر معجم Robert & Collins 9 نقاط (90) وإن قرب هذه النسب في معجم العربية صهر الفرق واضح .
ولم كنت حتى مشاكل لأفعد تعرية بل مشكلها الأسمية هي قسيتها ستجمع
مع عدد كبير من الأدوات وتعدّد المعنى للفعل الواحد قدم باحتراف من المعجم ليرى
مدى

(أ) شمولها للأدوات المصاحبة (انظر جدول ١)

(ب) تعدد معانيها (انظر جدول ٢)

الجدول (3) لأفعال والأدوات المصاحبة لها

أكسفورد	النبراس	المورد	معجم اللغات	المعني	الفعل والأدوات المصاحبة
x	✓	x	x	x	Pack away
x	x	x	x	x	down
x	✓	x	x	✓	in
x	x	x	x	✓	into
x	✓	✓	✓	✓	off
✓	✓	✓	✓	✓	up
x	x	x	✓	x	together
x	x	x	x	x	out
1	4	2	3	4	المجموع 8

وعتمد على معجم Longman Dictionary of Phrasal Verbs يقترن الفعل pack
بشمس أدوات، أحررت معجمها منها على نقاط نرحب بين 1 و 4 أي م لا يزيد على
50% من مجموع الأدوات وهي سبة مُتدبّة

(ب) واعتمد على معجم Longman Dictionary of Phrasal Verbs حثرت نفس
المعجم بالنسبة لى عدد المعنى وكنت لتبحة مَحْبَة لطلّ وحتلف عدد المعنى من معجم
الى حر ومن فعل إلى حر كما تشهد بذلك لأرفه فى الجدول تالى

الجدول (4) الأفعال العبرية وعدد المعاني فى المعاجم الانجليزية العربية .

معجم لغات	المعني	النبراس	المورد	معجم أكسفورد	الفعل العباري وعدد المعاني
(3)	(3)	(3)	(5)	(2)	pay off (6)
(3)	(4)	(4)	(2)	(1)	hold back (7)
(4)	(3)	(6)	(5)	(2)	open up (11)
(3)	(1)	(5)	(3)	(4)	play up (5)
(7)	(6)	(8)	(7)	(4)	run down (10)

4 - المعالجة المعجمية :

(1) - المعنى :

إن مشكلة الرئيسية هي الاستدلال بسهولة على معنى الفعل العباري وقد قما باختبار معاجمنا لنرى إن كانت هناك منهجية معينة اتبعها واضع المعجم واخترنا لذلك الفعل العباري put up لأن الفعل put من الأفعال المهمة المميّزة بكثرة معيها فعدد المقالات العربية لهد الفعل حسب النص الذي يرد فيه الفعل

- | | |
|----------------------------------|--------------------|
| 1 - put up (tr.) (his hand) | مثال / يرفع |
| 2 - put up (int.) (at a hotel) | يُكث / يقيم |
| 3 - put up (tr.) (s. body) | يستضيف |
| 4 - put up (tr.) (a proposition) | يقترح / يُقدّم عرض |
| 5 - put up (tr.) (a rent) | يرفع / يزيد |

يتضح من هذا المثال أن معنى الفعل العباري يتغير بتغير المتلازم اللفظي الذي وضعه بين قوسين، ومن ثمّ هلا جردى من المعجم الثنائي إذا هو ذكر المقالات العربية الواحد بعد الآخر هكذا : يرفع / يُكث، يقيم / يستضيف / يقترح / يرفع، يزيد؛ لأن ما يُحدّد معنى المقابل هو المتلازم (يده، في الفندق، شخص، قترح، يجار، الخ)

ولنفارن المعاجم التالية

أ المورد Put up

- (1) يضع (في كيس الخ) (2) يُغمد سيفاً (3) يعدّ، يهيئ (4) يُعَيّ، يعلّب (الفاكهة أو الأسماك) (د) يخرج مؤقّتا من نطاق الاستعمال (ه) يعقص الشعر الطويل فوق الرأس بدلا من تركه يتدلّى على المنكين (7) يرفع صلاة (8) يرشّح أو يترشّح للانتخابات (9) يعرض للبيع (10) يرسم خطة أو مؤامرة (11) يبني، يشبّد (12) يسّي مقدّمة (13) يعلّق في مكان مرر (14) يدع (بلا) (15) ينزل - يُقدّم الطعام والمبيت (16) ينزل (في الفندق) (17) يرفع (يديه إلى حره) (18) يزيد الأجرة

برغم من غنى مورد في عدد المعاني التي يدرجها تحت المدخل فإنه :

- (1) لم يُفرّق بين فعل العباري المتعدي والفعل العباري لل لازم
- (2) أنّى قائمة طويلة باللغة العربية لا تساعد في عملية البحث عن معنى الفعل الانجليزي و يحدّد مقابل الذي يدرج لهص لا محليوي الذي يقوم المترجم بترجمته
- (3) بعض هذه المعاني (سعرية) هي تعريف وليست مقابلات - مثال ذلك رقم

- (5)، كما أنه لا يُعرف الشيء الذي سيخرج من نطاق الاستعمال.
(4) بعض هذه المقابلات ملتصق في معناه أو مبهم، ومثال ذلك (1) و(1) و(5) و(6) و(11)

ب - اكسفورد

يتبع قاموس اكسفورد أسلوب الشرح عن طريق الجمل كما يتبع النظام الألفبائي بالنسبة إلى الفعل العباري لمستعمل وبعد البحث عن الفعل تحت (with adverbial) 10 It is adjuncts, to form compound verbs) وقراءة خمسين جملة نحوية الجملة التالية (easier to take this machine to pieces than to put it together again والفعل المقصود هنا هو put together، وبعد ذلك مباشرة عشر على ضالته داخل جملة بلا حروف برزة هكذا They have put up the prices again يلاحظ أن

- (1) العدد الكلي 4 حمل - 4 معان محتصة للفعل العباري
- (2) لا تمييز بين كون الفعل العباري لازم أو متعدي.
- (3) ليس ثمة شرح أو تعريف للمعنى الفعل العباري.
- (4) من الصعوبة إيجاد الفعل العباري داخل الجمل العديدة (عددها 69 جملة)، فلا يظهر بشكل بارز أو خط عريض يميزه
- (د) ليس ثمة مبرر لترجمة الشواهد وكلها حمل كاملة وكان يمكن الاكتفاء بالص الانجليزي الذي يحدد المعنى مع المقبل المناسب للفعل العباري فيه. ولتأخذ جملة التالية مثلاً نصبوا مظلة أو تبة كبيرة في حديقة منزلهم They put up an awning in the garden

إذا نظرنا إلى المتلازمات اللفظية التي ترتبط بالفعل العباري put up وحدد put (a building, a fence, a memorial, a shed, a tent, a block of flats) يبنى، ينصب، يُقيم، يُشيد

فستجدام جملة واحدة دون شرح للمعنى أدى إلى المقابل نصبوا بينما نحن في حاجة إلى مقادلات مثل 'نُصِبَ، بَنِيَ، شِيدَ... إلخ وفقاً للمفعول به أو المتلازم اللفظي (حدر، بدء تذكري، حيمة، سقيفة)....

ج - المعنوي الكبير

ترداد صعوبة البحث عن put up ومعانيها في المعجم يبدأ ببحث الفعل put وبعد 21 جملة تأتي جملة واحدة تحوي (Hunters use dogs to put up birds) وترجمتها لغربية، وبعد ذلك 11 جملة تأتي جملة أخرى هي (I'm putting up my house for

(sale) وترجمتها العربية: ثم بعد ١٩ حمل تأتي جملة أخرى هي
 (My brother is putting up for parliament at the next election) وترجمتها العربية: وبعد
 20 حملة أخرى تأتي حملة ٢١ (To plans are ready, but who will put up the money) ويعددها به ٢٢ جملة تأتي عبارة (To put him up for the post) وبعد ذلك به 24 حملة
 أخرى تأتي put up ومقدمات عربية لها (رفع نصب أقم عرص قدم أعد) ثم
 ينضم ١٩ put في معب محتتمه عدده 4 ثم تأتي put up with في جملة ثم تأتي جملة به
 put into ثم put up مرة أخرى وهكذا حتى انتهاء
 يلاحظ

1 - أن سحث في المعجم شق لعبية يستفد وقت طويلا يحتاج إليه الدرس
 ولترجم وليس مقدمة المعجم أي دليل أوهدد للمستعمل عد كلمات فلان عن لأفعال
 العبرية «... هذا لإضافة لى استعمال لأفعال مع أحرف الجر ولطروف وإلى
 الاستعمالات لعديدة التي يستعمل فيها سم من الأسماء، كما هو مشروح عن لفعل
 hold أو take أو عن الاسم hand أو time» (ص XI)

2 - لاحظ بين الفعل بمعانيه المختلفة والأفعال العبرية المتشابة ها وهناك كما لاحظنا
 في عرض للعل لعدري put up
 3 - ليس ثمة نظام ستنصيع أن نرى ملامحه في الترتيب فهو على أقل تقدير ليس
 نظاما أليانيا

4 - ليس ثمة تمييز بين لأفعال للارمة والمتعدية

5 - عدد المعاني 1، تقرينا

د قاموس الأفعال المركبة .

وقد أخذ أيب إلى المعجم المتخصص الوحيد (الإنجيزى - عربي) بالأفعال العبرية
 وقد صدر عام 1441 وهو قاموس الأفعال المركبة ولاحظنا قبل كل شيء أن القاموس
 ألياني الترتيب لكن الحروف لالإنجيزية سمداخل تم ترتيبها من اليمين إلى اليسار فوجدنا
 put up في صفحة 201 سم، وخذ، put out في صفحة 205. وظهر فعل هكذا put
 up (adv) يرفع (شيئ) إلى موقع أعلى، يسي أو يرفع (شيئ) إلى مكان شت، يعرض
 شيئ (كإعلان مثلا) في مكان عام، يزيد أو يرفع (معرو)، يحرم صائد (كد)، يقدم (ملا
 ضروريا شيء) مقدما عالا، يقدم (محبهة)، عرض موقعا في مدقشة، يعرض (شيئ)
 بيع، يجد الطعام وداوى (نفسه أو لغيره)، يقدم (نفسه) لاتخذت، تقترح (شخص)
 بوصيفة أو منصب، يحتفظ صعد في ماء حص، يطلب مسائلة (سجن) في محكمة

ملاحظ

1 - صعوبة البحث عن الفعل في معجم الانجليزي تسبب مادته من اليسر إلى اليمين وليس لعكس

2 - عدد المعاني (14) والمعجم عني في عدد معني الأفعال المركبة منه مثل المورد ومعني

3 - يزودنا معجم قائمة صيغة من المقدمات العربية بدون اسبق الانجليزي مثل يسي أو يرفع (شبه) في مكان ثابت .

يعرض شبه (كإعلان مثلا) .

4 - يعرض موقف في مافئة !!

5 - غرابة لغة العربية مستعملة والأخطاء تصحح فيها

مثل - يحرم بصند (صانع صيغة منتهى الجموع من الصرف) .

6 - يقترح (شخص) لوظيفة أو منصب (خطأ في التلارم انعطى ، المقصود يرشح) .

7 - يطلب مساندة سجين في محكمة (رككة في التعبير وخطأ في الإملاء) مساندة

والصواب مساندة

8 - يقدم محبة (والمقصود ايدي مقدمة) أو «تجبه» ، التلارم انعطى اي قدم

محبة غير عربي

9 - بعض المقدمات متبس

يحد الطعم والدوى (لنفسه أو لغيره) (قد يفهم من الفعل أن يفعل مستور أو

لاحي . وقد ينسب حسب الآخرين)

10 - لا يفرق المعجم بين الفعل المتعدي والفعل اللازم بل يفرق بين V.adv (فعل ،

حال) و V prep (فعل ، حرف جر) وهي تفرقة لا حدود لها للمستعمل أو مترجم

(2) - احقيقة ولاحار

مثل لأفعل عبرية في استعمالها محاري عقبة لمتروحم د إل مقبها لعربي في

هذه الحجة جنت عن مقبها في حلة الاستعمال حرفي أو احقيقي

مثل (مأخوذ من معجم Dictionary of Phrasal Verbs and their Idioms مع

مقبها لعربي)

(معنى حرفي - تُعَد . تمنع مُضَوَّء) shut out . (Lit.) If you close that door your

can shut out the noise

(المعنى المجازي - تصدر الذكريات) (Fig) She has tried to shut the memories out
(المعنى المجازي - تُخرجينه من حياتك) You really can't shut him out of your life so easily

وقد قمنا بالبحث عن المعنى المجازي لهذا الفعل في معاجمنا العربية - الإنجليزية وهي معجم اللغات والمعنى واكسفورد والمورد والنيبراس وقاموس الأفعال المركبة ثم نحدد ذكرنا له واحتبنا أربعة أفعال عبارية أخرى ولم تكن النتيجة بأفضل منها في هذا المثال (انظر لجدول التالي)

الجدول (5) الأفعال العبارية واستعمالها المجازي في المعاجم الإنجليزية - العربية .

معجم اللغات	النيبراس	المعنى	اكسفورد	المورد	قاموس الانفعال المركبة	الفعل العباري ومعناه المجازي
x	x	x	x	x	x	1-conjure up (=make appear as if by magic)
x	ثمة إشارة إلى الاستعمال المجازي لكن الفعل لم يستعمل مدخلا	لا إشارة إلى المعنى المجازي	✓	•	x	2-coop up (=confine)
•	✓	x	•	مع عدم وضوح المعنى	•	3-draw on (=use as a source)
•	لا إشارة إلى المعنى المجازي	x	•	مع عدم وضوح المعنى	•	4-dish out (=provide)

(-) ✓ - موجود بالمعنى المجازي
x = غير موجود بالمعنى المجازي
• = لم نعد غير موجود أصلا

أم معجم الثنائي

The Collins Klett (1)

Robert & Collins (2)

فيميزان بين معنى الحقيقي والمجري ويشيران إلى الاستعمال المجازي باستعمال
(Fig) كـ يستعمل يحدد المقابل لعربي

(3) - الأمثال العبارية بين اللارم والمتعدي

لما كانت المعاني المفردة لكلمة المتعددة في معيها يمكن وصفها عن طريق قابليتها
بمتجمع مع غيرها بحوي (grammatica valency) وعلى ذلك يمكن وصف المعاني
المختلفة لكلمة عن طريق التراكيب المختلفة (نظر Ginzburg et a. 1966) كانت الأفعال
معربة للآرمة مختلفة في معاد عن لأفعال المعربة المتعدية، وهي نفصة كما رأينا سند لم
تتبه إليها معجم الإنجليزية - العربية

مثل pick up (v.tr) (1) to pick up a language

يتعلم يسرعه (غة مثلاً) (الفعل متعدّ)

Business is picking up (v. intr) (2)

حركة لتجارية في طريقها لى لانتعش (لفعل لازم)

أم معجم لثنائية الإنجليزية - الفرنسية والإنجليزية - الألمانية فتفرق بين الاستعمالين

بكر وضوح ومثلهم The Collins Klett و Robert & Collins

5 - الأفعال العبارية والحقول المتخصصة :

إن المترجم للحقول المتخصصة كعلوم الكمبيوتر مثلاً وخدمة الإعلام والسياسة
والاقتصاد ولاحتماح يجد العديد من الأفعال العبارية التي يقف أمامها حائراً وتتركز أهمية
هذه الأفعال في أنها تمثل مفاهيم حصة محددة متعلقة بحقل الخص أي أنها جزء لا
يتجزأ من مصطنحية هذا الحقل

- Log on

مثل (حقل الكمبيوتر)

ock out

sit in

(سياسة وإعلام)

walk out

- pull out

حبش

fall back

- work out (a draft)

set up (a committee)

(المؤتمرات)

take up (a question)

- fall out

(النزاع العرصة)

tade in /out

(لسينم ولتنيفزيون)

نلاحظ عيب للإشارة إلى استعمال الفعل العرري في حفل المحتص في كر

معجم الانجليزية - لعرية ويتمير معجم Dictionary of Phrasal Verbs and their Idioms

على وجه الخصوص بالإشارة إلى حفل المحتص

6 - الأفعال العبرية والتلازم اللفظي (Collocation)

يعتمد الفعل العرري في معناه على التلازم اللفظي يوعية الفاعل (Subject)

والمفعول (Object) وقد يلجأ بعض المعجم إلى الإشارة بالكلمتين s body (شخص) و s

thing (شيء) لوعية الفاعل أو مفعول كم هو الحال في Oxford Advanced Learners

Dictionary of Phrasal Verbs، وتميل معجم أخرى إلى شيء من التفصيل مثل Oxford Dictionary of

Phrasal Verbs

take off

مثال (1) (الفاعل)

a. The aircraft / took off

قذعت الطائرة

b. The economy / took off

تحسن الاقتصاد

مثال (2) (المفعول)

a. take weight off

يفص الوزن

b. take a bus off

يسحب من خدمة / يوقف

c. take a sum of money off

يحفص، يحصم (من لعر)

فقد مقالات العبرية نحتف بختلاف التلازم وصيغته، ومن ثم تتضح أهمية

النص وأهمية تقديم هذه الأفعال في نصها لاجبيري إذ إن نص هو الذي يحدد المفضل

لعرى للنسب

ويتمير المعجم The Collins - Klett Robert & Collins - الإشارة إلى التلازم

لفظي بفعل عرري وعطاء مفضل لعرسي أو الألماني للنسب

7 المدخل والتعريف والاستعمال

تعالج الأفعال عررية في معجم (عممة) نشئية سمعة وكذلك لأحدية انتحصصة

تعتبرها لكلمات مفردة تكون مداح رئيسية أو كلمات رئيسية (headwords) في هذه
مداح فنجدها في معجم Robert & Collins مثلاً وقد أتت بعد الفعل الرئيسي وبررت
بالعلامة () ، ويتبع معجم The Collins Klett نفس المهج فيورد الفعل الرئيسي ثم
الأفعال العبارية مستخدم نفس العلامة

ثم المعجم المخصصة للأفعال عبارية فعضه مثل Oxford Dictionary of Phrasal
Verbs يبدأ بإيراد لفعل بحروف بارزة بدون شرح ويتبعه بالفعل لعباري بحروف بارزة
أيضاً (نظر الملحق 1) أت معجم Collins Colbuild Dictionary of Phrasal Verbs يبدأ
بفعل وتصريفه ثم يلي ذلك لفعل عباري معناه المختلفة (انظر الملحق 2) أت ما
مثلاً يُحتذى للمعجم الثنائي (الانجليزية - العربية) فهو معجم Dictionary of English
Phrasal Verbs and their Idioms فهذا المعجم يبدأ هكذا Verb + particle أي الفعل وما
يصاحبه من أدوات ثم يتبع ذلك بالفعل العباري لاعتقاد وصح المعجم أن الاختلافات
معنى تحدث داخل كل متص من المعنى يبدأ بالفعل البسيط + الأداة ويمتد حتى يصل إلى
معنى الاصطلاحي اعتمه (opaque idiom) (ص ٥) ، (انظر الملحق ٣) ولا يمد المعجم
تعريف بل بكلمة تفسيرية (gloss) بقصد قراءتها مع حمل التوضيحية حتى يتعرف
قارئ على مجال المعوي الذي تحتها لكلمة (ص ٧) ويتبع المعجم النظام التالي

- 1 - تصنيف الفعل (لزم ، متعد ، متص (fus) ، مفصل (sep))
- 2 - لإشارة إلى حقور التي يستعمل فيها الفعل رأسوب الاستعمال (انظر ص 10 ص 11)

أ - مثال حقول تربصيت (math)

حقول السيمة (pol)

ب أسوب الامتعماد (روح (Fam)

زدائي (pe)

8 - نحو معجم ثنائي متخصص (الانجليزي - عربي) للأفعال العبارية:

تتضمن لأفعال عبارية لكل معديها أو أعينها يحتاج إلى جهد كبير في تجميعها
يعجز عنه المعجم الثنائي لعدم وقد يستغرق عدده وقد طويلاً لكن الأسس التي عرصتها
لأن من مرعاتها سوء أحدها في معجم عام أو في معجم ثنائي متخصص والأمل
مفقود على معجم متخصص للأفعال عبارية يفيد منه المترجم بشكل خاص ولأفعال
عبارية ، شكل عام ، قد أوليت بعض العناية في عصر حديث بدء من معجم ليس

(101:3)، ومرورا بمعجم النهضة (1974) وحتى النسخ (1994)، لكن لعسة لم تعرف من المعاجم المتخصصة للأفعال العصرية إلا معجم واحد هو قاموس الأفعال المركبة وقد أشرنا إليه وإلى بوحى الصغف فيه وسبقه كتابال الاول هو English Phrasal Verbs n Arabic (1979) وهو دليل صغير الحجم (في حوالي 4 صفحات) يحوي 44 فعلا عباري؛ وقد أعد لطبة المدارس ومعاهد التعليم العالي في العالم العربي، والثاني هو «المصطلحات الانجليزية الحديثة الأفعال (انجليزي عربي)» لشحاته (1992) وهو صغير أيضا وف نصحح إليه هو معجم شامل يفيد منه المترجم على وجه الخصوص، وبراعى فيه .

1 - التوثيق وذلك من حيث الفعل وم يصاحبه من أدوات مختلفة وتعدد معني الفعل، عباري الواحد ويمكن الاستعانة في ذلك بالمعجم التالية متخصصة

- | | |
|--|-----|
| Dictionary of English Phrasal Verbs and the r Idioms | (1) |
| Longman Dictionary of Phrasal Verbs | (2) |
| Oxford Dictionary of Phrasal Verbs | (3) |
| Collins Cobuild Dictionary of Phrasal Verbs | (4) |

2 - المعالجة المعجمية

- (1) المدخل والشرح والشواهد الايضحية (يمكن الاقتداء بـ Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms.
- (2) التفريق بين الفعل اللازم والمتعدي؛
- (3) الإشارة إلى الاستعمال الحقيقي والمجازي؛
- (4) الإشارة إلى امتلازم اللفظي؛
- (5) الإشارة إلى حقل النحصر؛
- (6) الإشارة إلى مستوى الاستعمال؛
- (7) الاشتمال على انصر الانجليزي (كلمة نفسيرية + عبارة أو جملة شارحة) الذي يتفاعل فيه الفعل العبري.
- (8) الإفادة م أمكن من نحرمة المعجمين الشائين Robert & Collins و The Klett

Collins

محمد حلمي هليل
كلية الآداب - جامعة الكويت

المراجع

- Adams, V (1973) *An Introduction to English Word Formation* London . Longman.
 Bolinger, D (1971) *The Phrasal Verb in English*. Cambridge ; MA, Harvard University Press.
 Fraser, J (1974) *The Verb Participle Combination in English*. Tokyo Taishukan
 Ginzburg R.S et al (1966) *A Course in Modern Lexicology* Moscow, Higher School Publishing House.
 Richards, J.C. et al (1992) *Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics*, London Longman

المعاجم المشار إليها في البحث : أ - الإنجليزية .

- Collins Cobuild Dictionary of Phrasal Verbs*. Sinclair, J. M. et al London Collins (1989).
Dictionary of English Phrasal Verbs and their Idioms. McArthur T. and Atkins, B. London . Collins (1974).
Longman Dictionary of Phrasal Verbs Courtney R. London, Longman (1983)
Oxford Advanced Learner's Dictionary New ed Cowie, A.P London M OUP (1989).
Oxford Dictionary of Phrasal Verbs New ed. Vol. 1, Cowie A.P & Machin, R London . OUP (1993)

ب - الإنجليزية - العربية

- The Oxford English - Arabic Dictionary of Current Usage*. Domach, N.S et al Oxford The Clarendon Press (1972).
English Phrasal Verbs in Arabic Khalali, K London Stodder and Stoughton (1979)
Al Nahda Dictionary . English Arabic 2 vols Mazhar, I Cairo The Renaissance Bookshop (1954)
 المورد (قاموس انجليزي - عربي) البعسكي، ميسر، بيروت، دار العلم للملايين (1967).
 قاموس العصري (انجليزي - عربي) لبس، البس بطون، القاهرة، المطبعة العصرية (1913).
 المعنى الكبير معجم اللغة، التحليلية المعاصرة والحديثة، انجليزي - عربي، الكرمي، حسن سعيد سروت مكتبة سدان (1991)
 مصطلحات لانجليزية الحديثة - استخدام لأفعال (انجليزي - عربي) شحاتة، شحاتة

محمد انقذرة، الدر لمصرية لسانية (1992)
معجم اللغات (المجلري - فرسي - عربي)، لسق، جرون، بيروت، در لسق لسق
(974)

قاموس الأفعال المركبة (مجلري - عربي) السد، عد لله راهيم وبصر، كظم
عدله، لريض، در المريخ (1991)

ج - الامجلرية - الفرنسية

Robert & Collins Dictionnaire English French, French-English,
new ed Atkins, B T et al London & Glasgow, Collins, 1987.

د - الامجلرية - الألمانية

The Collins Klett English - German Dictionary - Vol 2 Breitsprecher, R et al
London & Glasgow, Collins, 1990

ملحق رقم (1)

put

put about 1 [Vp, Vn ⇌ p pass] (nautical) (cause a boat to) change direction. S [Vp]. O [Np]: boat, ship; *The ship put about to avoid icebergs reported in the area* ⇨ bring about 2. come about 2. go about 5

2 [Vn ⇌ p pass] pass (sth) from one person to another; circulate. O: tale, rumour; it ... that she was resigning. it ... that wages were going up; *Somebody put the story about that the Department was being closed down* ⇨ It was put about that he was seeing too much of another woman. ⇨ get about/around/round go about 2

put above [Vn.p pass emph rel] regard or treat (sth) as more important than (sth else). O: (national) survival, recovery; honour, integrity. o: all else, safety, self-interest; *The investigations showed that few men were prepared to put the integrity of the Administration above its survival* ⇨ Above such considerations of cost we should put the safety of the men who have to work in the plant
* put before 1

ملحق رقم (2)

put, puts, putting

The form **put** is used in the present tense and is the past tense and past participle of the verb

put about. 1 If you put about something that is untrue or uncertain, you tell it to people and cause it to become well-known. eg *A rumour was put about to the effect that he had been drunk* . *They had an even harder struggle to counteract the lies put about by Mr. Jones.* *His mother put it about that he had robbed her of everything*

V + PRON + ADV
V + ADV + N,
USUALLY PASSIVE
ALSO V + It + ADV,
WITH REPORT

2 If you put one thing about another, you place it so that it surrounds or encloses the other thing. eg *She knelt beside him and put her arms about him and soothed away the boy's tears...* *He sat her down in the chair and put a blanket about her shoulders*

V + N + PREP.
V + PRON + PREP

3 When a ship puts about or when it is put about, it changes its path and begins to sail in the opposite direction. eg *Three hours out of Southampton we had to put about and go back.*

V + ADV.
V + N + ADV
V + PRON + ADV
ERGATIVE

put above. If you put one thing above another, you consider it to be more important than the other thing. eg *... a tradition which put freedom of conscience above the law and authority* • Put before means almost the same as put above.

V + N + ADV

ملحق رقم (3)

***put + particle** *vt sep* (*put, with direction*) She put the box in. He put the cat out. I asked her to put her books away. He put the books aside and listened to me. She put the cutlery back where she had got it.

put about 1 *vi* (*Naut: turn*) 'The ship put about and headed for safety. 2 *vt sep* (a) (*circulate*) Someone has been putting rumours about that we are leaving. (b) (*inconvenience*) Please don't put yourself about because of me. (c) (*Naut: 'turn*) The captain put the ship about and headed for safety.

put across *vt sep* (a) *see *put.* (b) (*Sl: make a success of*) He managed to put the deal across okay. (c) (*communicate successfully*) She puts her ideas across well. He was having difficulty putting his case across.

put aside *vt sep* (a) *see *put.* (b) (*Fig: abandon*) He put aside his anger. She put aside her grief and went to work. (c) (*save*) She has managed to put aside a little money.

المعاجم الثنائية التي تكون العربية إحدى لغتيهما

بحث: أحمد شفيق الخطيب

1 - تمهيد :

مع أواخر لقرن الرابع عشر الميلادي أخذ عهد من الظلمة يذمر على بلاد العرب، وراح يتزايد ويعم حتى شمل البلاد والعباد فلا متنبى في أشعر، ولا ابن سينا في الطب، ولا بيروني في العلم، ولا جاحظ في الأدب. نُسيت كتبهم وعومهم وفنوبهم فانحط الأدب، وتشعوذ الطب، وأفل نور العلم والمتعلمين، وران على المنطقة سبات عميق استمر خمسة قرون¹

ومع إطلالة القرن التاسع عشر، وبعد حملة نابليون بخاصة، بدأ العالم العربي، أو على الأصح بعضه، يُقن من عتوة القرون الخمسة إثر الاحتكاكات والاتصالات لوثيقة بالغرب عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً.

وقد بدأت تناشير هذه النهضة في المشرق في موقعين كانا دوماً أرضاً خصبة للانعات والتطور، هما بلاد الشام ومصر

في بلاد الشام، ولبنان بخاصة، بدأت بوادر حركة النهضة عن طريق البعثات لدرسية الأولى والمدارس اليسوعية والمطابع التي رافقتها، في دير قزحيا وحلب والشويرة، سد القرن السادس عشر

وتسارعت حركة النهضة شكل مدحوظ منذ حط المرسلون لأمريكيون رحالهم في بيروت عام 1841، فبدأت نشاطاتهم معاهد وترجمات ومعاجم ومطبعة

وعند أحد المرسلون الأمريكيين يهددون م حققه اليسوعيون في قرابة مئتي عام، عادت لالرسليات الفرنسية التي كانت قد بركت لبند عام 1776 لأسباب داخلية فرسية، بحماسة وكثافة فثقتين، وكبر نفوس شديد برونستني- يسوعي عدد بالخير على بلاد

الشام والعالم العربي بأسره، وقدم للمنطقة أحسن مدارسها وجامعاتها ومستشفياتها ومطابخها ورحلاتها من فطاحل عصر النهضة من البستانيّين بطرس وعبد الله إلى البارجيّين ناصيف وإبراهيم إلى الشديقي والأسير والمعلوف وغيرهم

أما في مصر، فقد كان لحملة الباليونية لفرنسية، على قصر أمدها، أثره البالغ في فتح الأعين، وخاصة أعين الحكام، على الحضارة الأوروبية. فما أن تسلم محمد علي مقاليد السلطة عام 1805 حتى عكف على نقل مدينة الغرب إلى مصر عن طريق المعاهد العسكرية والطبية والهندسية والألسنية بين 1826 و 1835، وعن صريق البعثات من الشباب المصري إلى معاهد الغرب لتعلم والتخصّص

لقد جعل محمد علي الترجمة إحدى وسائله لنقل علوم الغرب وحضارته. فأسس قلم الترجمة عام 1841، وكان يفرص على المرشّسين وتلاميذ البعثات أن يترجموا الكتب التي تعين لهم وأن تكون ترجماتهم متقنة وسليمة من الخطأ. وبذلك وضع مصر والمشرق عموماً على درب الحضارة ومدارجها

وجدير بالذكر أن كلية الطب في «أبو زعبل» ثم في «قصر العبي» استمرت تدرّس الطب باللغة العربية على مدى ستين عاماً، وفي رحابها نشأ أعظم أساتذة علوم الفيزياء والكيمياء والأحياء ونفّلتها، كما اكتشف أحد مدرّسيها، الطبيب الألماني نيودور بلهارس، جرثومة ابلهارسيا عام 1851.

لكن إثر فشل حركة عربي صدد لأتراك والانكليز عام 1882 أصبح الحكم في مصر إنكليزيّاً احتلالياً بالفعل وعثمانيّاً بالاسم فقط. وكما لا يكون الاحتلال والاستعمار عسكريّاً وانتصديّاً محسوباً، بل ثقافياً ولغوياً أيضاً، حول الإنكليز لغة التعليم في هذه الكلية وسواها إلى اللغة الانكليزية سنة 1887

وفي حوالي اوقت نفسه ولأسباب لم يقتنع بها حتى بعض الأمريكيين الرواد، تحوّل التدريس في كلية الطب في الكلية السورية الانجيسية (الجامعة الأمريكية فيما بعد) إلى اللغة الإنكليزية. بعد أن كانت إنجازات العاملين فيها من أمثال فان دايك وبوست وبورتر وررتهات، بمعاونة بطرس لبستاني والأسير والشديقي والبارجيّين قد أجمعت تدريس العلوم الطبية فيها باللغة العربية، ممهج عصريّ ومستوى راق، قربة ربع قرن (١).

(١) من ١٨٨٧ إلى 1891

وانت الحرب العالمية الأولى وتفتح الوعي على ضرورة تدريس العلوم باللغة العربية. قدم معهد الطب في دمشق عام 1914 على أنفاص كنيّة لطلب التركية التي لم يكن قد مضى على تأسيسها عقداً من الزمن. وبقرار متجّع تمّ العزم على جعل لعربيّة لغة لتدريس بلل التركية فشمر أستاذة المعهد الطبي، وجلهم ممن درسوا الطب باللغة التركية، عن ساعد الحدّ ينشئون تراثاً للصبي كقانون بن سينا وحوي الرازي وتذكرة الكحل وتصريف الزهروي ويطون المعجم العميّة واللغة المختلفة، ومستفيدين من مصطدحت معهد اطبّ في قصر العبي وكنيّة الطبّ في بيروت في عصر العربية الذهبي فيهم. وما هي إلا بضع سنوات حتى كان كلّ أستاذ قد وضع مؤلفات في الفرع الذي وسّد إليه أمره. وكان مهم كبر، معجميون ومؤلفون، من أمثال مرشد خاطر وأحمد حمدي خياط ومحمد جميل الخاني وصلاح لدين الكواكبي وحسني سبّح وغيرهم. ونفسي أنه لو استمرت جهود معهدي اطبّ في القاهرة وبيروت لتتصفر مع جهود رجال المعهد الطبي، المفخرة القومية المستمرة، في دمشق. لتغير مسار العلم وثقافة عموماً في الوطن العربي. ولما كانت معظم مراد العلوم الطبية والتقنيّة تدرس بلغات أجنبية في جامعاتنا العربية السبعين!

2 - المعاجم (أو القواميس) الثائبة :

لعل أن كلمة «معجم» هي من الجذر «عجم» يقال : عجم الحرف أو الكتاب . أي أزال إبهامه بالنقطة والشكل ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الحروف الهجائية بـ «حروف المعجم»، نظراً إلى أن النقطة في كثير منها يزيل التباسها ، ومنه أيضاً جاءت تسمية الكتاب الذي يريل التباس معاني الكلمات وعموصها بـ «المعجم»

ورغم استخدام اللفظة في تسمية بعض الأعمال المعجميّة الطابع حوالي القرن العاشر الميلادي. كمعاجم الشيوخ (الموصلي والبغدادى وابن شاهين) ومعجم الصحابة (للمثنى) ومعاجم قراءات القرآن وأسمائه (للنقّاش الموصلي) ولاحقاً معجم الأدباء ومعجم البلدان للحموي (1179-1229)، فإن معجميّ العرب المتقدمين لم يطلقوا لفظ «معجم» على أعمالهم -من «عين» اخيل إلى «مقييس» ابن ورس إلى «صحيح» لجوهري إلى «مصباح» العيومي و«تح» الرّيشدي و«عُباب» الصاغيني و«أساس»

الزمخشري و«قاموس» الفيروزآبادي - وصولاً إلى المحدثين في «محيط» لبستاني و«موارد» الشرتوني و«منز» رضا و«مسجد» المعلوف و«مرجع» العلايلي ونظراً إلى ميراث القاموس المحيط لفيروزآبادي من حيث الإيجاز والضغط والدقة، أعيد صبه مراراً في القرن الماضي وانتشر بين جمهور المتعلمين والدارسين كأهم مرجع لتفصي معاني مفردات اللغة، فأصبح اسم «القاموس» علماً على أي مرجع معجمي مما أعطى لكلمة «قاموس» معنى جديد في أذهان الناس، حتى إن سعيد الشرتوني في معجمه «أقرب الموارد» أثبت هذا المعنى المولد لكلمة قاموس بمعنى «معجم». ومنذئذ شاعت كلمة قاموس كمرادف لكلمة معجم.

ونحن اليوم نستخدم الكلمتين بمعنى مرجع لغوي نعرفه المعاجم العربية بأنه كتاب لفردات اللغة مصبوبة بالشكل ومشروحة ومرتبّة على الحروف الهجائية (2) والمعجم قد يكون عامّ يجمع ألفاظ اللغة (أو ما يتخير المؤلف منها) أو متخصصاً يعالج ألفاظ علم أو فنّ معين كالطب أو الفيزياء أو لقانون أو الرياضيات، أو حتى ألفاظ قطاع معين من هذا العلم، فيكون أكثر تخصصاً كمعجم طب الأسنان أو معجم الدم أو معجم ألفاظ تكوين الجنين في مجال الطب، أو معجم مصطلحات الميكانيكا أو معجم لصور أو معجم الصوت في نطاق الفيزياء وقد يكون المعجم موضوعياً ترتّب فيه الألفاظ حسب المواضيع، فتشرح بالعبارات أو بالترادفات كمحخص ابن سبويه قديماً ومكثرة روجيه حديثاً، أو بالصّور في فئات ضمن الموضوع نفسه كمعجم ديودن «Duden» (3) والمعجم قد يكون أحادي اللغة ترد فيه المداخل ومقابلاتها ودلالاتها المختلفة باللغة نفسها أو ترد مداخله بلغة ومقابلاتها بأخرى (أو أكثر) في المعجم الثنائي (أو المتعدد) اللغات.

فلقد كان العرب السابقين في مجال المعاجم والمؤلفات المعجمية بالفهم الحديث.

(2) «محيط المحيط» يعرف القاموس بأنه كل كتاب في اللغة مشتمل على مفرداتها مرتبة على حروف المعجم مع ضبطها وتفسير معانيها و«مسجد» يقول «المعجم كتاب اللغة وقد يعرفه بالقاموس وفي «الوسط» للمعجم ديوان لمفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم والتعريف الوارد هنا مقتبس عن «معجم مدرسي»، رزاه لترسة، الجمهورية العربية السورية
(3) يضم المعجم 324 لوحة موضوعة مصورة تحتوي 2500 معنى تغطي مختلف مجالات المعرفة، وكن استيعاب معجمه العائز في نهاية المعجم صدر المعجم بالأمانة عام 1371 ورجع إلى عدة طبعات

وبعد «الحليل بن أحمد مكتشف فكرة المعجم الذي يستوعب ألفاظ اللغة» (١) كما يتبين من معجمة «كتاب العين» الذي ألفه في أواخر القرن الثامن الميلادي. وقد استطاع العرب في القرون التالية أن يتجروا أعمالاً معجمية ضخمة تشهد بشوقهم في هذا المجال في وقت لم يكن مثل هذه الأعمال معروفة في العالم الغربي. وكان لهم في أواخر العصور الوسطى مُعْجَم - هو «القاموس المحيط» للفيروزبادي - أصبح اسمه علماً على المعاجم، وكانت نسخة المخطوطة قبل انتشار الطباعة في البلاد العربية تعدّ بألاف (٢)، كما كان لهم مُعْجَم جامع شامل - هو «لسان العرب» لابن منظور - قد فاق كل ما ألف قبل القرن التاسع عشر في اللغات الأخرى من «المعجم، دقة وشمولاً» (٣).

والعرب، أيضاً، كانوا سباقين في حقل الترجمة. فقد بدأ الترجمة الرواد نقل علوم الطب والفلك والكيمياء في عهد الأمويين، وتوالى الترجمات زمن العباسيين في بيت الحكمة، أول مؤسسة رسمية لترجمة العلوم. وقد بلغ عدد الكتب التي ترجمت إلى العربية 400 كتاب حسبما ذكر ابن النديم في الفهرست، شملت فيم شملت أعمال جالينوس وأبقراط في الطب، وأعمال بطليموس في الفلك، وأعمال إقليدس في الهندسة. فصب هؤلاء المترجمون حلّ الانحياز اليوناني ومعظم الفارسي والسرياني في بحر الصاد، لتصبح العربية لغة التراث العلمي للإنسانية في تلك الحقبة. ورغم ذلك كله، لم يعرف العرب المعجم الثنائي مفهومه الدقيق إلا في العصر الحديث

والثابت تاريخياً أنّ المعجم الثنائي اللغة سابق للمعجم الأحادي. فأقدم المعاجم التي تمّ الكشف عنها هي معاجم سومرية أكادية في أحافير العراق، كانت أمتها ظروف خاصة فقد واجه الآشوريون في بابل قس أكثر من ثلاثة آلاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية، فأعدوا قوائم تشتمل على الكلمات السومرية مع مقابلاتها الأكادية الآشورية

كذلك نجد أنّ المعجمة العربية ابتدأت أيضاً بالمعجم الثنائي، فكان المعلمون في عدد

John A. Heywood, Arabic Lexicography Leiden, E. J. Brill, 1960, p 27 142 (١)

(٢) المرجع نفسه، ص ٢

(٣) المرجع نفسه، ص ٢

من الأقطار الأوروبية يعدّون قوائم ومصادر بالكلمات اللاتينية وما يقدها في لغتهم،
لمساعدة صلابهم على فهم الكتب المدرسية التي كتب تدوّن باللاتينية.
وعرف المشرق العربيّ وضعاً ممثلاً منذ بداية عصر النهضة، حين انطلقت حركة
الترجمة على قدم وساق، بدعم من محمد عليّ وحماسه، لتبني احتياجات المدارس
العسكرية والهندسية والطبية والزراعية التي أنشأها، ومست الحاجة إلى المعاجم الثنائية
فكانت من السمات المميزة لتلك الفترة.

كانت حركة الترجمة منحبة أول الأمر إلى النقل عن الإيطالية، وهي اللغة التي
ظلت حتى القرن السابع عشر تميّز بالألفاظ الحصارية كثر من سائر اللغات الأوروبية؛ ثمّ
أخذ التموّد الفرنسيّ بنفس الإيطاليّ؛ ثمّ جاء الإنكليز والأمريكان فطفى نفوذهم، وعمّ
نشر لغتهم أو كاد.

الكتيّون السليوغرفيون، بحصون من المعاجم الثنائية التي جعلت العربية إحدى
غنيها حتى الثمانينيات، خمسمائة وسبعين، ما يقارب نصفها لغويّ عامّ والنصف الآخر
متخصص؛ ومن النصف الدعوي عشرة مع الإيطالية، وخمسة وأربعون مع الفرنسية،
وستون مع الانكليزية

ومن المعجم الطرّيفة واحد بين الأحادية والثنائية هو «قاموس الألفاظ المستحدثة أو
العربية» الذي ألّفه رفاعة الطهطاوي بكتبه «فلاّند المفاخر في غريب عوائد الأوائل
والأواخر» - وقد طبع في بولاق 1833- حيث كتب اللفظ بحروف عربية حسب
طريقة نطقه بالفرنسية، متنوعاً بطريقة اللفظ بالعارة، يلي ذلك شرح لمعنى اللفظ في جملة
أو أكثر من ذلك

إسقيمو : بكسر الهمزة وسكون السين، بعدها قاف مكسورة، فيه سكّنه فميم
مضمونة بعدها واو - ورُما زيد فيها شين معجمة ثقيلة، إسقيموش . قبائل بشمال
أمريكا همّل مثل أهل لا بونيا والسود، وبهم توخّش عظيم.
إلكتريسته : بكسر الهمزة واللام وسكون الكاف وكسر التاء وإراء وكسر السين
وفتح التاء - المسماة برّسيس بفتح الرّاء المشدّدة وكسر السين، التي هي خاصّة الكهرباء
عند حكّها

ويدافع الطهطاوي عن هذه لطريقة بقوله : «ولو وضع المترجمون نظير ذلك في

كل كتاب يترجم، لانتهى الأمر بالنقاط سائر الألفاظ المرتبة على حروف الهجاء ونظمها في قاموس مشتمل على سائر غريب الألفاظ المستحدثة التي ليس لها مرادف أو مقدر في لغة العرب، فإن هذا مما يعيد الطلاب، وبه تحصل الإفادة على كل علم وكتب»
ولعل أول المعجم الثابتة لعربية بالمفهوم الحديث هو قاموس رفائيل زحور، ايطالي - عربي، وكان من الأساتذة الذين دخلوا في خدمة محمد علي للتعليم في المدارس التي أسأها.

يقول المؤلف في مقدمته: «فقد اضطررت من قبل وضيعة التعليم، وسهولة درس معنى الألفاظ بهذه اللغة والتفهيم على التلامذة الدرسين، وعلى من يتدرب بترجمة الكتب من المتفهمين، لأتي (كذا) أولف كتاباً ترجمياً وجيزاً، مقتطفاً عزيزاً، يشتمل على كل ما يحتاج الأمر إليه، وما كان المعول عليه، وذلك في الدعين الايطالية ولعربية، ثم في الترجمة من الألفاظ الضرورية» (١) وقد طبع الكتاب في بولاق سنة 1238هـ/1821م.
أول المعجم الفرنسية العربية كان من وضع اليس (ليوس) بقطر، ترجمان نابليون حين استيلائه على مصر. وكان ممن رحلوا إلى باريس مع رحيل الحملة الفرنسية حيث عمل أستاذاً للعربية في مدرسة اللغات وترجمان في نظارة بحرية وقد طبع معجمه عام 1829، وظل المرجع المعتمد حتى طهر معجم «بلو» عام 1857

في المعجم الإنكليزية العربية يتقاسم السبق مستشرقان «إدوار ولیم لیں» الذي صدرت الأجزاء الخمسة الأولى من معجمه «مد قاموس» عربي - انكليزي قبل وفاته عام 1874، وتلتها الأجزاء الثلاثة الأخرى على يد ابن أخته «ستانلي لیں پول» عام 1893؛ وكان قد صدر في سدد حيثئذ، كتاب الذخيرة العلمية إنكليزي - عربي للجورج برسي بادجر عام 1881، ويعتبر العمال من حيرة المعجم الثابتة حتى يومنا هذا.

وللذين تهتمهم اللغة الألمانية نذكر أن ما صدر منها حتى الثمانينيات بلغ أربعة عشر، وأن أولها كان من وضع أدولف فرموند، عربي - ألماني، صدر ما بين 1870 و1877 ولا نذكر مراجعي معجم أدني - عربي قبل معجم المسشرق الألماني برنس هاردر عام 1903

(١) يعبر جمال الدين الشيال بريح ترجمته وحركة اشتغافه في عصر محمد علي، القاهرة، ١٩٦١، ص ١٣٦-١٣٧

أما المعاجم المتخصصة التي جعلت العربية إحدى لغتيها فإن أولها «قاموس طبي» فرنساوي - عربي^١، طبع في باريس عام 1870، وضعه الحكيم محمود البقلي، أحد مبعوثي مدرسة قصر العيني وحريج مدرسة الطب بباريس.

وأصبح أن المعاجم الثنائية عندئذ، اللغوية منها والمتخصصة، بدأت ومازالت، باستثناء عدد قليل من الأحداث صدورا، معاجم ترجمة، أو معاجم استيعاب، يرجع إليها لترجمة لفظ أجنبي، أو لفهم مادة نص أجنبي أي إن مهمة المعجم الثنائي هي شرح الكلمات التي قد نعرضك أثناء قراءتك في اللغة الأجنبية.

ولقد كان تركيز المعجم الثنائية سواء في ذلك العربية وغير العربية، حتى ما قبل الحرب لعينة الثانية، منصبا على فهم لغة المداخل، أي على استيعاب لغة الأصل الأجنبي أكثر مما هو منصب على مقومات استخدام تلك اللغة، نحدثا وكتابة وفضل الاكتشافات المذهلة الراديوية والالكترونية، صدر العالم اليوم قرية صغيرة أمام وسائل الاتصال والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الأمم، وأصبح الحاجة تدعو إلى معاجم ثنائية تساعد المستخدم على التعبير عن نفسه والتواصل بشكل مرضي باللغة الأحيية مع المجتمعات الناطقة بها كنية وحديثا. وهذا لا يتحقق دون أن يعطي المعجم للمدخل الأجنبي، إضافة إلى المقابل والشرح، معلومات حول طريقة نطقه وبيته الصرفية والنحوية ودلالاته الفعلية والمجارية ومستواه الاجتماعي واستعمالاته الاصطلاحية مع شواهد وأمثلة تساعد المراجع على استخدام الكلمة بالشكل الصحيح في تلك اللغة^(٢). وإذا استعرض باحث لغوي معجمنا ثنائية اللغوية المختلفة، منذ عصر النهضة، وهي تقارب متين وخمسين معجما، فإن المعاجم التي تطبق عليها هذه المواصفات لا تكاد تتجاوز أصابع اليدين، جلها من إصدارات العقدين الماضيين.

3 - منطلقات المعجم الثنائي اللغوي :

نقبيًا، يفترض في مؤلف المعجم الثنائي أن يحدد نقطتي انطلاق تتحدد منهما مدى المعجم أفقيا وعموديا، اتساعا ومحتوى، وطريقة معالجة. عليه أن يحدد :

١ - لمن يؤلف، المتكلمي لغة لمداخل - لغة المن أو لغة لأصل وهي اللغة المترجم عنها (الانكليزية مثلا)، أم لتكلمي لغة الشرح، لغة الهدف، أي اللغة المترجم إليها (العربية

(٢) يرجع مثلا تعريف dictionary في معجم وسبر الدولي نشأت - Webster's Third International Dictionary

في بلاد العرب؟

إن كان يؤلف معجم إنكليزي-عربي مثلاً للمناطق باللغة الإنكليزية، فلا داعي لتركيز على نية المدخل الصرفية والصحية وتبدلاتها، ولا على طريقة لفه وطرق استخدامه الاصطلاحية والمجازية، فهذه أمور يفترض أن القارئ الإنكليزي يعرفها. وإن كان لا يعرفها فإنه سيرجع إليها في معجم أحادي للغة بل يكون التركيز على المرادف أو المرادفات العربية المقابلة ودلالاتها والسياقات التي يمكن أن تقع فيها والترتيب التتابعي الذي تقع فيه هذه المرادفات في الجملة العربية وحروف الجر التي تحكمها، ويكون كل ذلك معزراً بالأمثلة والشواهد بلغة تتراوح بين المسطحة والأدبية تسعاً لمستوى معرفة المراجع بالعربية.

والعكس صحيح إذا كان المعجم يؤلف للمناطق باللغة العربية. فالتركيز حينئذ على طريقة نطق المدخل وتبدلاته الصرفية ضروري، وكذلك تبين مردفاته ودلالاتها الحقيقية والمجازية، ومحالات استخدامها وسياقاتها في شواهد وأمثلة مما يستعمله أهل اللغة نفسها وأحياناً ينبغي تحديد المستوى الاجتماعي للمدخل من حيث هو فصيح أو شاعري أو سوقي عامي أو محظور.

2 - لماذا يؤلف، الاستيعاب لغة المدخل - اللغة الأجنبية، أم للتعبير بها؟

فالاستيعاب، إضافة إلى معظم ما يباه ساعداً، بتحقيق بالقدر الأعظم من المداخل التي يعطيها المعجم فمعاجم الاستيعاب هي إجمالاً معاجم ترجمة تريد قيمتها، مع ضمان الدقة والجودة طبعاً، بزيادة عدد مداخلها، وهذا إجمالاً هو الإطار الذي لا تترال معاجمنا الثنائية تدور فيه، وأحياناً كثيرة نقيم به

أما إذا احتار المؤلف الهدف الثاني، أي أن يكون معجمه عاملاً مساعداً فاعلاً للتعبير باللغة الأجنبية، فعليه حينئذ أن يحدد المداخل الشائعة في تلك اللغة ليضمها معجمه. فمن مئات آلاف الكلمات الإنكليزية، ههناك بضعة آلاف صارب محددة اليوم، يمكن لمن يتقها، معرفة واستعمالها، أن يعبر عن نفسه فيها ويتواصل بسهولة مع الناطقين بها. فباقتصار محض معجم التعبير أفقياً على تلك المداخل ذات الطبيعة العامة الشائعة الشائعة، يتسنى للمؤلف استوعاباً عمودياً بيراد كافة المعلومات الصرفية والنمطية والدلالية مع الشواهد والأمثلة بلغة الهدف، الكيفية يمكن المراجع من استعمال هذه الكلمات استعمالاً صحيحاً وقد يقتضي هذا التوسع أحياناً إيراد المرادف ولقيض وصيغ التفصيل أو الإحالة إليها. كما يفسح المجال أيضاً لاستخدام الصور والرسوم لايضاح

الدلالات التي يصعب تحديدها بالكلمات

وهناك شبه إجماع بين جماعة المعجميين اللغويين على أن مداحل المعجم الشائي للناطقين بالعربية، أي لغة امتز فيه، ينبغي أن تكون باللغة الأحيية في معاجم لاسيعاب والفهم والترجمة، بينما تكون العربية لغة المداخل في معجم التعبير والإنتاج. إن الألفاظ في مختلف اللغات تتخذ أوضاعاً وأشكلاً ومواقع شتى قد تتوافق وقد لا تتوافق مع مثيلاتها في لغة أخرى فالصفة في العربية تطبق الموصوف جسم (مذكراً أو مؤنثاً) وعدداً (مفرداً أو جمعاً) وتتبعه ٠ بينما الصفة في الانكليزية جامدة شكلاً لا تطابق الموصوف، لكنها سبقه. وهي وإن كانت لا تطابق الموصوف فإن بعضها يختص بجنس دون آخر اصطلاحياً

فمقابل «جميل» مثلاً تقول beautiful أو pretty إذا وصفت لأنثى أو الإناث، أم جنس المذكر فتقول فيه handsome للشباب أو الرجال والناطق بالانكليزية لا يصف البناء القديم بأنه elderly، ولا المتقدم في السن بأنه antique، فالعكس هو الصحيح، وإن صحّت في وصف كيهما الصفة o.d

وإذ صح وصفك الطريق أو الشجرة في العربية بأنّه ٠ شجرة طويلة وطريق صويل أو طويلة، فإن الوصف المرادف يقتضي لفظين مختلفين في الانكليزية، واحداً لما هو طويل امتداداً أفقياً مثل long road و long rope وآخر لما هو طويل امتداداً عمودياً مثل tall person و tall tree وما يقل عن الصفات يقال مثله أو بعضه عن الأفعال والأسماء والصمائر، ولا بدّ لصبطه في اللغة المقاتلة من شرح وتمثيل ولعلي أقدم بعض أمثلة أخرى

ذ ما اعترضني أحد الألفاظ الانكليزية التالية : demand, request, claim, order, ٠
(9) searche, quest في نصّ اقرأه أو أترجمه، فإنني أجد في معظم المعاجم الانكليزية لعربية لفظاً أو ألفاظاً تفيد معنى «الطلب» فيها، اسماً أو فعلاً

(٩) المعجم الانكليزي-عربي يورد

٠ demand يطلب، يطالب، يطالب، طلب، مطب ٠

ور claim يطالب بطلب مطالبه ٠

وآ quest، يطلب، يتمس (بحثاً عن) مطب ٠

ور order يامر، يطلب امر، طلب ٠

ور request يطلب، يتمس طلب، مطلب، لتمام ٠

ور sarch بحث، تفتيش ٠

ور in of بحث عن، في طلب

ومن سياق النص الانكليزي يمكنني سهولة استيعاب المقصود من مفهوم «الطلب»
في مثل اجمل التالية

The **demand** for radios and television sets is increasing

لطلب على

His **request** was granted, or
Catalogues of our books will be sent on **request**

طلبه ، أو عند الطلب

Every citizen in a democratic country may **claim** the protection of the law

بطلب . أو يطالب

He sent an **order** to Beirut for some books.

طلب

He is going to Abu Dhabi in **search** of a job

في طلب، بحثا عن

لكن ماذا لو استعملت هذه الكلمات للتعبير بالانكليزية، حديثا أو كتابة،

فأقول

The request for radios and TV sets is increasing.
or Catalogues of our books will be sent on claim
or Evry citizen.... may order or quest the protection of the law.
or He is going to Abu Dhabi in or on demand of a job.

وكُلُّها تعابير لا يقولها الانكليز ولا يستسيغونها؟

المعجم التعبري لا يكتفي بإعطاء مرادف له «طلب» أو «طلب» بل يُحدِّدُها أيضًا
اسياق الصحيح واختلاف المعنى، بحيث يُعبِّرُ المراجع باللفظ الصحيح عن المفهوم المراد
التعبيرُ عنه بدقة مقبولة لا يشمَّرُ منهُ الناطقون تلك اللعة ولعلَّ تمَّ يُعزِّز ذلك إيراد
التوضعات المتعارفة المقابلة للفظ الانكليزي أو لعربي في سياق صحيح.

(1) فقال مثلا في معجم انكليزي - عربي

(أ) مع كلمة bad

~ breath

نفس أو كربه (للنفس)

~ coin

رائف (لقطعة نقود)

~ debt

هالك - لا أمل في سددته (للدَّين)

~ egg (or food)

دسد (للبيض أو للطعام)

~ name	سَمِيء السُّمعة (لشخص)
	(ب) ومع لفظه marginal يقال
~ effect	حدّي أو محدود (للتأثير)
~ ability	حدّي أو محدود (للقدرة)
~ worker	حدّي : أجره يكاد يعادل إنتاجه
~ profit	حدّي : قريب من الحد الأدنى (للربح)
~ part	حافّي : قريب من الحافة (الخبر من الشيء)
~ noted	هامشي . على الحاشية أو الهوامش
	(ج) ومع naked يقال
~ child, ~ room	عار : من الثياب، أو الأثاث
	(عاري الرأس أو القدمين) أنظر - bare
- ight	مكتشف
~ truth	صريح
~ eye	مجرد . غير معان بمكبر
~ sword	مسلول : غير مُعَمَد
	(2) ويُلْقَب في معجم عربي - انكليزي
	(أ) يُقال مع «سلم» :
- taste	good للذوق
~ body	و sound أو healthy للجسم
~ mind, ~ thinking	و sound أو sane للعقل أو الفكر
~ diction	و flawless للأداء (خطابة أو عناء)
~ behaviour	و proper للتصرف
~ outcome	و safe للعاقبة أو النتيجة
	(ب) ويقال مع «كثيف»
~ fog, ~ jungle ~ metal	dense للضباب أو للحرجة أو للفلزّ
~ clouds (or ~ fog), ~ syrup	و thick للغيوم (الضباب أيضاً) أو الرُّبّ

heavy حركة السير أو للغيوم أيضاً ~ traffic, ~ clouds

intense للون ~ colour

(ح) وفي «معاش» يُميزُ

مفهوم «العيش» منها - earn a living في يكسب عيشه.

ومفهوم «الراتب» به cash a salary في يقبض الراتب.

ويحدّد مفهوم «معاش التقاعد» - pension

إنّ مثل هذه المعالجة يجعل من العسير جداً أن يجتمع معجم الانسيبات ومعجم

التعبير للناطقين بكلّ اللغتين في مؤلف واحد

وكاختار تطبيقيّ تَقَصَّيْتُ لفظة «شَبَك» في قاموسين كلاهما عربيّ - انكليزيّ.

وكلاهما حديث جداً. أحدهما يستهدف الناطقين بالانكليزية، فيكتفي بمعالجة حوالى

4000 كلمة جمعها بعض أساتذة اللغة، في جامعة مشغول، باعتبارها الأكثر انتشاراً في

اللغة العربيّة الفصحى الشائعة، والتي يمكن للأجنبيّ الذي يتقنها التعبير والتوصل بهذه

اللغة.

مقابل «شَبَك» يقول هذا المعجم :

شك يشبكُ شَبَك interlock

«شَبَك» لأطفال أيديهم وهم يغنون الأغنية الجديدة

تَشَاكَ يَشَاكَ تَشَاكَ to be interlocked

«تشبكتُ أيديهم» وهم يُشَدُّون الشيدَ الوطنيّ

اشتبك يشتبكُ اشتباك to be engaged

«حدث اشتباكٌ مُسلِّحٌ بين البوليس وأفراد العصبة».

ويلاحظ في هذا العمل الإقلال الواضح من الكلمات الانكليزية لتركيز الإنباه (لا

على المقابل الانكسري بل) على اللفظ العربي - فيرد الفعل ، ماصيه ومصارعه ومصدره

مشكولة مع أمثلة حول استخدامها في مبدق صحيح ووضح أنّ المؤلف (أو المؤلفين)

يعتمدون على معرفة الطالب وخبرته في اللغة الانكليزية، فيلحقون له بالمعجم مسردٌ

بالعبارات والكلمات الانكليزية محالة إلى صفحات المعجم، لمساعدته على التفهيم، في

المعجم ذاته، عن العبارات العربية التي ينبغي

في المقابل طُلستُ لفظة «شك» : قاموس عربي - انكليزي يسفركُ اللغة العربية

المعاصرة والكلاسيكية، فوحدت مقديهما . «انظر شبك»
وفي «شباك» وجدت المرادفات التالية .

to interlace, interlock, intertwist, interwine, twine, entwine, interweave, knit, mesh, snarl, tangle, lattice, reticulate, clasp, buckle, fasten, attach, join, link, connect.

وهذا يعني أنه يُفترض في المراجع، وأتصور أنه من الناطقين باللغة العربية، أن يستعرض المقادلات الأجنبية العشرين المذكورة مقدّم اللفظة العربية، وأن يتفهم كل هذه المقادلات المتشابهة عموماً، والمتبينة طلالاً وسبغات، ثم أن يختار اللفظ الإنكليزيّ لموافق للمعنى في السياق الذي يريده . وهذا لعمري لن يسنى له إلا إذا كان متضلعاً من اللغة الإنكليزية كأحد أبنائها.

في منظوري أن معالجة كهذه قد تعيد الناطقين بلغة الهدف -أي لغة الشرح- الذين يعرفون هذه المقادلات، والسياقات التي يستخدم كلّ منها فيها وفي هذه الحال، لا داعي لكل هذه المرادفات، لأنّ بعض منها فقط كاف لاستيعاب المفهوم العام لللفظ العربيّ إنّ معالجة مفردات اللغة، أي لغة، أفعالها وصفتها وأسمائها هي معجم ثنائيّ يكون استيعابياً وتعبيراً وشاملاً، لناطقين بكلتا اللغتين هو أمر متعتّر وقد أقول غير عمليّ؛ فعلى المؤلف أن يختار ماذا يؤلف، ولمن يؤلف.

واللافت أنّك قلّم تعد معجم ثنائيّ إنكليزيّ عربيّ لا يركّبه مؤلفه بأنّه يلبي احتياجات الناطقين باللغتين، استيعاباً وتعبيراً؛ حتّى المؤلف منها حصيّص للناطقين بالعربية يركّبه مؤلفه بأنّ الناطقين باللغة الإنكليزية الذين هم على قدر من الإلمام بالعربية سيجدون فيه من الفائدة ما لا يجدونه في سواه.

4 - المعاجم الثنائية المتخصصة :

المعاجم المتخصصة كما هو واضح من تسميتها، وكما أسلفنا، هي التي تعالج قطاعاً معيّناً أو فرعاً من قطاع معيّن في ميادين المعرفة، كمعاجم الطبّ والفيزياء والهندسة أو أحد فروعها . وهذه المعاجم إن كانت طارئة على العربية في شكلها الثنائيّ أو المتعدّد اللغات، فإن العربية عرفتها منذ قرون عديدة، فكان منها :

«الاعتماد في الأدب المفردة» لابن الحرّار لقيرواني (٩٣٩م).

و«مفاتيح العلوم» للحوارمي (٩٩٣م).

و«الأدوية المفردة» للعافقي (1165م).

و«مفردات» ابن البيطار (1248م).

و«حبة الحيوان» للذميري (140م).

و«التعريفات» لجرجاني (1413).

و«كليات» أبي البقاء (1682).

و«كشف اصطلاحات الفنون» لنتهاوي (1745).

بل إن معظم هذه المعاجم العربية المتخصصة قد ترجم إلى اللاتينية ثم إلى أكثر من لغة أوروبية.

لقد عرفت اللغة العربية المعاجم الثنائية المتخصصة مع بدايات عصر النهضة، وتسارع صدور هذه المعجمات في العقود التي تلت، حتى فاق عددها، في أواسط الثمانينيات، المئتين وخمسين عدداً. لقد قفرت المجتمعات العربية في بضعة عقود إلى تمدن عجائبي أشبه بالطفرة، بفضل فنون العلم ومنجزات الصناعة والتكنولوجيا والانفتاح التجاري وسهولة المواصلات. فأغرقت مستوردات الحضارة الحديثة دون أن نعرف أسرارها، بل دون أن ندري كيف سميها أو عبر عنها. وحفز هذا الوضغ الحريصين على أن تواكب اللغة العربية هذا التحول إلى العمل الجدي لتوفير هذه المسميات، فتنبهوا في معاجم اللغات الأجنبية التي حصرت هذه المصطلحات في كل فرع، وبخاصة تلك التي تشمل على المصطلح الأجنبي وعلى تعريف دقيق له، مما ييسر وضع اللفظ العربي المقابل (وشرحه أحياناً). فترجموا وألفوا واشتقوا وأحيوا الكثير من المصطلحات التراثية التي وضعها السلف، وصاغوا بشتى وسائل الصياغة من معيار وتركيب وبحث وتعريب، مصطلحات ومسميات وألفاظا ردمت الهوة أو تكاد بين اللغة العربية ومعارف العصر وتقنياته.

وكان في طليعة الحريصين على إعادة هذا التواصل مجامعنا في بغداد ودمشق وعمان والرباط وتونس، وشيخهم مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي كان له الفضل الأكبر، لا في دعم العربية بعدة معاجم عصرية وقرابة خمسين ألفاً من مصطلحات العلوم المختلفة، بل أيضاً بمنهجية فاعلة منطوية حول صوغ المصطلحات لمجاراة ركب الحضارة المستمر ولا يعين عن الدال جهود اللغويين الأعلام في هذا المجال من أمثال بطرس

البستاني وأحمد مدرس الشديق وأستاذ الكرملي ويعقوب صروف، ولا جهود
المعتمدين من أمثال خليل سعادة ومحمد شرف وأمين العلوف ومصطفى الشهابي
ومرشد خاطر وأحمد حمدي لحيط ومحمد صلاح الدين الكواكبي وجميل صيبا
وعشرات غيرهم فبجهود كل هؤلاء تجمعت للعروة ثروة أثبتت أنها قادرة على تأدية
الرئاسة العلمية واحضارية بدقة وضبط، كما أدت من قبل، أيام كان المنشوقون إلى العلم
من طلاب الإفرنج يتابعون لعلم في جامعات لعربية متخفين بزي الدراويش

5 - معوقات المعجم الثنائي العربي ومشاكله :

إحدى معوقات المعجم الثنائي العربي صعوباته هي عدم توافر المقابلات المتطابقة
دائما، وهي من المعوقات التي تواجه المعجم لثنائي عموما- أي معجم ثنائي
نعم، هناك كلمات لها في مختلف اللغات مدلول واحد لا تكاد دلالة تختلف؛
وهذه غالبا تتعلق بحاجات الإنسان المعيشية كالخبز والملح والماء واللب، أو بمشاركه الفطرية
كالحب والكراهية والعداوة والكرم والبخل، أو بمشاهد الكون انعام كالرياح والمطر والحر
والبرد والموصف والبرق والبرق والبرق .
لكن هنالك أيضا ألفاظ يختلف مدلولها باختلاف السياق أو باختلاف المفهوم
الخاص بقطر أو أمة أو زمن، وفق ما اختصت به طسعة ذلك لقطر أو عادات الأمة
وتقاليدها .

السياق مثلا يغير مرادف الصفة الانكليزية «live» .

~ person	من نشط (لشخص)
~ coal	إلى مستعر (للفحم)
~ colour	إلى زاه (للون)
~ wire	إلى مكهرب (للسلك)
~ ammunition	إلى حي (للدخيرة)
~ oil	إلى خام (لرّيت)
~ axle	إلى دوار (للمحور)
~ transmission	إلى مباشر (للسّ الإذاعي)
~ subject	إلى مهم، اني الأهمية (للموضوع)

~ ball إلى «في اللعب» (المكرة في مباراة)
 ~ room إلى مفرد الصدوية (للعرفة)
 وهنالك سباقات أخرى، على مؤلف المعجم الانكليزي - العربي أن يأخذها
 لاعتبار والعكس أيضا صحيح في معجم عربي - إنكليزي، فالسبب مثلا يُغير مرادف
 «اضرب» اسما أو فعلا بالعربية من

hit or strike	ضرب (دلعصا)
throb, or beat	إلى ضرب لقلب
mint	إلى ضرب القود
sting	إلى ضربت العفريت
play	إلى ضرب العود
knock	إلى ضرب الباب
pitch	إلى ضرب الخيمة
give (an example)	إلى ضرب مثلا
shade into (red)	أو ضرب إلى (الحمرة)
multiply	أو ضرب العدد
mix	وضرب الشيء بالشيء
impose	وضرب الجزية
participate	و ضرب بسهم
behead	وضرب عنقه
break (a record)	وضرب الرقم القياسي
fix (a date)	وضرب موعدا
fix (a date) travel	وضرب في الأرض
disregard	وضرب صفحا عن

وعبرها كثير وذلك يعني أن اللفظ يتحدد بمقابلة بالسياق، لا بلبنى كذلك فإن للمفهوم
 الثقافي التقديدي وطبيعة اللغة صبا في تحديد المرادف فحيما نقول بالعربية حريء أو
 مقدم أو جسر، لا بخطر سأل أن هذا الوصف قد يحمل أيضا معنى «الوقاحة»
 و«التطاؤك» و«احلاحة» الذي يحمله اللفظ الانكليزي المرادف «bold»، وحيما تحد

موصوف هذه الصفة (بالانكليزية) بون أو أورقا أو صخرة في bold أو bold colour leaves أو bold cliff فلعلك لا تجد مثل هذا السباق مرادفا في معجمك الإنكليزي - العربي، وتصطّر بالتالي إلى مراجعة معوماتك البلاغية لإعطاء مرادف العربي المقابل، كأن تقول لون فاقع أو صارخ، أو أوراق شامحة أو مشرّبة، أو حُرْف قائم أو شديد الانحدار . الخ

وقد تصطّر إلى تغيير التعبير في لغة إلى ما يشبه نقيضه في لغة أخرى لتؤدّي معناه الصحيح .

ففي «أثلج صدري»، لا يصحّ أن يكون المرادف It iced my chest . بل قد تقول It warmed my heart, - دثّا قلبي، فالبُرودة في الصدر يجعلها مآخ الصّحراء محبّة، كما أنّ الدّفء محبّب في المنحاح الباردة .

ولا أدري لماذا يقول العرب نضرب الخيام إذا نصبونها، بينما يقول الإنكليز to strike camp إذا قوّضوه ورحلوا عنه .

هذا مع العلم أنّك أحياء تجد للفظ في لغة من المرادفات في الأخرى ما لا حصر له، فتختار في اختيار المرادف الأدقّ من ذلك «مطرّد» في العربية مثلاً، وهي صفة لما هو متتابع (بانتظام خاصّة) أو متسلسل (مع استمرارية) فأياً من الألفاظ الإنكليزية الثمينة incessant, uninterrupted, regular, steady, constant, continual, التالية تختار مرادفاً لها continuous, unvarying . وكلّهما - وإن قاربت المعنى - لا تستغرقه تماماً

فالعربُ تجعل لكلّ ساعة من ساعات النهار والليل (1) اسمًا لا تجده في الإنكليزية، لا لبعضها وفي مقابل نجد في الإنكليزية أسماء متعددة للفتح وأنواعه وصفاته لا تعرفها العربية إلا ترجمة أو تعريب (1) .

أضف إلى ما سبق أنّ اللسنيين وبعض اللّغويين لا يعترفون أصلاً بوجود المرادف المكافئ، لا ضمن اللغة نفسها، ولا بين اللّغات ويصرون على أنّ المرادفات حتّى في اللغة نفسها ليست مترادفة تمام، بمعنى نفسه .

(1) سعتُ لِنهار - الدُرور والشُّروع والصُّحى والحرارة والهاجرة والرواح والتدليك والحصر والأصيل والنبوت والحدود والعروب، وساعات الليل لشاهد والعسق والعتمة والعمّة والموسم والقطع والحوش والعمكة والبشير والصخر والمعترض والأسعار

(1) من أسماء الفحم وأنواعه في الإنكليزية charcoal, coke, coal, peat, cannel, slack, brazil anthracite, culm, ignite أم أصداه وأسماءه لموصوفه تتعدّ بالعشرات

ومحد الاستعداد في هذا السب وسع تركه للغويين، ولا أدعي أنني منهم
وانتحوك إلى معوقات لا تتصل بالذمة أو المعنى في المعجم بل بالأسلوب والدقة والمستوى
الذي يوضع فيه المعجم، وهي معوقات كنت أود تحاشيها لولا أنها قضية أساسية في
مبحث المعجم، أي معجم كان، ثنائي اللغة أو أحاديها، عاماً كان أو متخصصاً،
وسأجيب ذكر لأسماء، فالهم هو الفكرة، معتر عنها في المثال، وليس المثال نفسه، ولا
ين يرد

فهي غمرة الطلب المتريد على المعجم الثنائية (الانكليزية- العربية بحصة) خلال
ربع القرن الماضي، صدر الكثير من هذه المعاجم عمدًا ومتخصصًا وحالف التوفيق بعض
هذه الأعمال، ولم يحالف بعضها الآخر لأسباب متفاوتة، منها فقدان الوعي
المصطلحي، والجهل بالتقنيات المعجمة، وعدم التضلع من إحدى اللغتين أو من مادة
العلم الذي يعجم فيه.

أحياناً يكون المؤلف أو المؤلفون على مستوى رفيع جداً من حيث لغتنا لأصل
والهدف في المعجم، لكنهم لا يهتمون بإيراد المصطلح
فيُقل مثلاً في مادة explicit function تابع رياضي (في الرياضيات) يحترق على
كميات متغيرة متنوعة لا غير (ويمكن إيجاد القيم مباشرة)، ولا يقال «دالة صريحة».
أو يقال في مادة absorption coefficient مقياس معدل التناقص في شدة
الإشعاع الكهربائي العنطيسي في أثناء مرور من مادة معينة، ولا يقال «معامل
الامتصاص»

أو يقال في مادة algorithm منوال (أو طريقة خاصة) يتبع لحل بعض المسائل أو
المشاكل (ولا سيما إيجاد القاسم المشترك الأعظم)، ولا يقال «خوارزمية».
ويقال في مادة alternator مولد كهربائي يُولد تياراً كهربائياً متناوباً، ولا يقال
«مُوت»

وأحياناً يخلط العاملون على المعجم أو أحدهم بين مصطلحين قد يصحان في
سياق مختلف، فيترجم لفظ reaction، في سياق التفاعل الكيميائي بين حامض
وكحول، بتعريف «رد الفعل»، وهو تعبير صحيح في مقابل «reaction» في سياق الفيزياء
وقانون نيوتن لثالث

أو يقال في ترجمة fusion «انصهار» في سياق nuclear fusion «لاندمح النووي». ولفظ «انصهر» صحيح في سياق مبحث الحرارة وانصهار الجليد fusion of ice وشتان بن المفهومين أو يقرأ «استثمار» مقابل investment في سياق الأخذ أو التغليف في investment casting وهو صرب من أشكال الصب يُخْدَق فيه قالب رملي سمودج لمصبوبة من الشمع، يسمى أيضا «السبب» طريقة الشمع المتبدد.

أو يقال «صقل» في مقابل smoothing في سياق smoothing a direct current وهو «نليس» أو «سوية» التير المستمر أي تهيد الارتجاج والترخ في لُطْيَتِهِ.

أو يعرّب مصطلح مثل codan بلفظ «كودا» صناً أن للمصطلح علاقة بـ code «الرمز» والصحيح أنه «كودا» مجموعة أوائبات الكلمة Carrier - Operated Device Anti-Noise؛ ويمكن شرحه بمضائله تشويش تشغيل الموحّة الناقلة» وأحياناً قد يكون المؤلف مؤهلاً لغوياً ولملاً بالمادة التي يجمع فيها، لكن نقصه انهجية المصطلحية وتقنياتها المعجمية.

لقد أضحي علم المصطلح والمعجمية اليوم دراسة تخصصية تتطلب إلى جانب المعرفة الدقيقة بلغتي التعامل - لغتي المتن (أو الأصل) والهدف - فهماً شاملاً وطلاعاً كافياً يضعان المعجمي أو المصطلحي في جو المادة المراد المعجمه أو وضع المصطلحات فيها ويتخلل هذه الدراسة تطبيقات تقنية يطلع فيها المترجم على التراث المصطلحي عامة، ويتعرف المشهور منه في محال اختصاصه، على الأقل؛ فنكون هذه المعرفة مادة لاستعاب اللفظ أو لمصطلح الحديد ومعالجته بالدقة والعمق المطلوبين والنسق والمهجة الملائمين.

وقد سبقتنا لجمعات في العرب والشرق في هذا المجال فستحدثت مساقات تخرّجية وبعد تخرّجه، ندمج اختصاص الدارس اللغوي أو العلمي أو الفني مع تدريبه على العمل في الوقت ذاته كمترجم ومصطلحي ومعجمي في حقل تخصصه. وقد عرض علينا في دائرة المعاجم مكتبة لبنان عدة مشاريع معجمية إنكليزية-عربية كان واضعوها قد تقدّموا بها، كأصروحات مصطلحية أو معجمية تطبيقية ثنائية اللغة، مؤهلة لدرجات الماجستير أو الدكتوراة في جامعات أجنبية. وقد سرّني معرفة أن بعض جامعاتنا في المغرب العربي بدأت فعلاً تطبيق مثل هذه المساقات مؤخرًا وأحياناً نستشف بأسى، من استعراض المعجم الثنائي اللغة، عدم تضلع المؤلف من

إحدى اللغتين، فيسخر لغةً ثالثةً لتوصل إلى مسده

أذكر مرةً أن مؤلفاً حمل إليّ مشروع معجم ثنائي، تركي - عربي، موزعاً مشروع بأن آلاف الطلاب العرب الذين يدرسون في تركيا يتلهفون إلى مثل ذلك المعجم. طلبتُ إليه أن يترك لي نسخاً ضوئيةً عن المخطوطة لأعرضها على خبير في اللغة التركية، وحددتُ له موعداً يعود فيه لمرجعتي. ولما اقترب موعدني مع المؤلف، ولما أوفقُ بإيجاد الخبير التركي، استعنت الله وأخذتُ أقارن مقدمات مواد المعجم العربي على معجم تركي - إنكليزي، وسجّلتُ بعض الملاحظات على عدة ترجمات وجدتها تبين المفهوم الذي يعطيه المرادف الإنكليزي

وحيث حضر المؤلف، رحلتُ أناقشهُ في دقة الترجمة العربية، مقابل مرادها التركية. وبأن انتهتُ حتى قال لي حضرته: لماذا لا تشاركني في هذا المعجم، نراجعهُ ونشرهُ وإذا بحضرته لا يعرف التركية؟ ومردفته كلها ترجمة عن الفرنسية من معجم تركي-فرنسي^١

زميلٌ آخرُ كنتُ أعرفُ له عدة معاجم ثنائية فرنسية - عربية، قبلته صدقة ذات مساء في مكتبة لبنان أوائل الحرب المشؤومة، فدولني معجماً إنكليزياً-عربياً من وضعه. فتحتُ المعجم عشوائياً، فإذا بي أمام المدخل stationery، أقرأ المرادفات: ثابت أو ساكن أو مستقر، ثم علامة تغير المعنى، متبوعة بـ «قرطسية» أدوات الكتابة من ورق وأقلام وخلاف. فنظرتُ إليه مستعرباً وقلتُ المفهوم الثاني صحيح، أم المفهوم الأول فإنه ينتهي بـ «ary» لا بـ «ery». لكنّ صاحبنا أصرَّ على أن ما في المعجم صحيح، وطلب أن أراهنه على صحة ذلك.

وما هي إلا بضعة أيام حتى جاء الأستاذ إلى مكتبي ويده المعجم، فبدرته: جئتُ تدفع الرهان الذي لم تتفق عليه! فقال لا، ليك (صاحب المؤسسة) يروجوك أن تنصفح المعجم مدخل stationery سعدك، وأن لا أريد أكثر من أن يطبع اسم مكتبة لبنان على المعجم. فقلتُ حباً وكرامة - لكئي - أسوة بالمرحوم انستاس الكرملي، لن أقرأ سوى صفحتين (١٤).

وفتحتُ المعجم عشوائياً على صفحتين أثرتُ له فيهما سبعة عشر اعتراضاً -

(١٤) لمرحوم أنستاس كرملي بقدر أحد المعاجم فلم يكر رصبي عنه كل الرضى بعد قرابة صمعة واحده فقط منه

بعضها أخطاءٌ حسيمة !

وشاهدي الأخير في هذا المجال أقتسسه من مجلة اللسان العربي (١١) التي يُصدرها مكتب تنسيق التعريب، جاء على شكل كتاب من النقد إلى رئيس التحرير حول مصطلحات نشرت في المجلة كمشروع معهم.
يقول الأستاذ الناقد

أ أرفق فيما يلي هذه الأخطاء مع تصحيحاتها لتدارك عدم الدقة في لترجمة والمصطلح المقابل، حيث إنّ الناس عادةً يقرأون هذه المصطلحات على أساس أنها معدة من قبل أناس لا يحطون (والكمال لله وحده صبيّا).

وسأكتفي هنا بقرءة بعض هذه لتصحّحات بادئاً بالمصطلح الانكليزي ثم المصطلح العربي المذكور ثم تصحيح الترجمة

المصطلح الانكليزي	المقابل العربي المذكور	المقابل المصحح
absurdity	مُحَر	سُخْف، شيءٌ سُخِيف أو مُنَافٍ للعقل
adequation	مطابقة	كفاية أو ولاء بالمراد

(يفصد adequacy)

additive	صمّ، مضموم	جمعي، إضافي
adult	كهل	بالغ، راشد
aptitude	استعداد، مؤهل	استعداد، أهليّة، قابليّة
intercepting	انقطاع	اعتراض، حصر
combination	توافق	ضمّ، اتحاد، توافقية
decode	كشف عن	يحلُّ الشفرة
frustrating		

(يفصد frustrating)

no-hypothesis	كبت	مُجَبَّد، مُثَبِّط للهمة
	فرصية لاعبة	فَرَضٌ صِغَرِي

(يفصد null hypothesis)

pronounced	بَدَّ	وضّح، صرّح، قاطع
------------	-------	------------------

أمّا المصطلحات التالية فيكتفي الناقد بتصحيح نصّها الانكليزي

درة تلفزيونية مغلقة	TV shut-circuit
متعلم	(يقصد closed circuit) taught
مُعاق	(يقصد taught) handicapped
غير مطمئن	(handicapped) no securized
سؤال متعدد الاختيار	(insecure) question at multiple
اسبيان، سمارة أسئلة	(multiple- choice question) inquiry
	(questionnaire) scientificity
	(scientism) under group
	(sub-group)

واضحٌ طبعاً أنّ الأستاذ واضحُ المشروع المعجمي قد ترجم مصطلحاته للإنكليزية والعربية عن مصطلحات فرنسية، وواضحٌ أنّ معرفته للإنكليزية سطحية.

6 - معوقات المعاجم الثنائية العربية المتخصصة :

لا تختلف عن معوقات المعجم الثنائية العامة، لكنّها تريد واحدةً تصبُّ إلى حدّ المشكلة ، تلك هي قضية المصطلح العلميّ والفنيّ ولغويّ فقد جابهت العربية أيضاً هائلاً من المصطلحات رافقت انفتاحاً على الغرب، أو على الأصح انفتاح الغرب على، في مختلف مجالات العلمية والهندسية والاقتصادية والتقنيات وشتى المهارات الفنية، إضافةً إلى المستحدثات من هذه المصطلحات التي هي في تزايد مستمرّ وقد غدت هذه المصطلحات جزءاً مهماً من كلّ اللغات المعاصرة باعتبارها مفاتيح للمعرفة الإنسانية في شتى فروعها ووسيلة التفاهم والتواصل بين الناس في مختلف

الشؤون الحياتية والشفافية والعمية. حتى إن الباحث ليستطيع قياس تقدم الأمة حضارياً بإحصاء مصطلحاتها في هذه المجالات

إن بعض المشكلة في معجمنا الثنائية المتخصصة هو عدم توافر المصطلح المقابل في العربية، لغة الهدف، لآلاف الألفاظ الأجنبية التي يحمل كل منها فكرة أو مفهوم أو معنى معيناً وهذا في الواقع مشكلة نوء بوطاتها بدرجات متفاوتة كل اللغات في الدون النمية (ولفظ لنامية هنا، كم لا يحفى على القارئ هو نوع من لطف التعبير euphemism)

نحن في العربية، وجدنا في ثراء لغتنا الواسع وفي تراثنا الفكري والعلمي لمشهود رصيداً ضخم ساعد على إيجاد الكثير من المصطلحات المقابلة لذلك السلسل من الألفاظ التي جوبهنا، وما نزال نجدها بها. وهذا وضع لم يتسن للكثير من النطق بلغات أخرى في دول العلم الثالث

أذكر للمقارنة تجربة معلم ترائي مع مصطلح «الكثافة» في الفيزياء، ورد في كتاب التربية العلمية والتكنولوجية في التنمية الوطنية، وكنت ترجمته أوائل الثمانينيات بتكليف من اللجنة الوطنية اللبنانية ليونسكو بقول الأستاذ: كان علي أن أشرح مفهوم «الكثافة» density وليس في لغتنا اسواحلية لفظ لهذا المفهوم. فطلبت من التلاميذ إحضار قطع متساوية الحجم من الخشب والطين والفلين والحديد، توضح بالميزان أن ثقلها مختلف. فقررتنا الطلاب وأن، أن. الثقل «أوريتو-السواحلية» مختلف. وفي معالجتنا سبب هذا الاختلاف، علته الطلاب بأن «الثقل» في الحديد «مرصوص»، وهذا الثقل ليس عرصاً ولا مصافاً ولا طرناً، بل أصيلاً في المادة فخرجنا بمصطلح «أوريتو واصيلي» - بالعربية «الثقل الأصيل» وهكذا أدخلنا إلى اللغة السواحلية مصطلحاً جديداً.

أحمد لله أن لم نحابه سبل المصطلحات المتفق في ظروف المعلم السواحلي وواقعه: فقد أفاد الرواد ومن تبعهم من ذلك الرصيد الفكري والعلمي في تراث العربية المحيد، ومن ثراء اللغة الواسع ومصوغيتها الاشتقاقية الفذة، وطوروا منهجية بلحقت بالمبدئ التالية:

1. نحري لفظ عربي من التراث يؤدي معنى اللفظ الأجنبي أو يقاربه؛
2. ترجمة اللفظ بمعناه إذا كان قابلاً لترجمة، أو اشتقاق لفظ عربي بوسائل الاشتقاق والنحت أو المجاز، بحيث يصمم اللفظ معنى جديداً؛

١- تعريب الألفاظ الأجنبية العلمية كأسماء العصور الكيميائية الحديثة الاكتشاف أو الموصوعة تخليدًا لعالم أو مخترع، أو المشتقة من جذور يونانية أو لاتينية.

نقد أسهم في عملية وضع المصطلحات على المدى الطويل تراجمة ومؤلفون وعلماء وإعلاميون، في ترجماتهم أو كتاباتهم أو مؤلفاتهم أو معاجمهم؛ عملوا منفردين أو متعاونين، بجهد ودافع شخصي أو في نطاق مؤسسات رسمية أو غير رسمية في أكثر من قطر عربي بما يشبه العمل المستقل، وترجموا عن مراجع محتمة ولغات مختلفة وبأدواف مختلفة فكان أن اختلف الكثير من هذه المصطلحات من عالم إلى عالم ومن مؤسسة إلى مؤسسة ومن قطر إلى قطر، وكان بعض المشكلة الآخر مع المصطلحات تعددها وتباينها

فالمصطلح، من حيث تعريفه المعجمي ومفهومه، لفظ يصطلح عليه أهل العلم أو الفن كوسيلة يتم بها التفاهم والتواصل بينهم وبين الناس. وهذا يعني أن قيمة المصطلح لا تتحقق بدقته وحسن دلالاته على مسماه فقط، بل أيضاً بالتقاء العلماء والطلاب والناس عليه، والاعتراف العلمي به والاجماع عليه، بحيث يصبح حراً من اللغة العلمية المشتركة. أم إن اختلف المصطلح من باحث إلى باحث، ومن قطر إلى قطر فإنه يسيء ولا شك إلى قدرة اللغة العربية على أن تكون في صف اللغات العلمية التكنولوجية العالمية.

وأسمح لنفسي هنا أيضاً باستطراد أذكر فيه بالمقارنة، أن أكاديمية اللغة العبرية في الوطن لسبب، وقد نشأت قبل قيام لكان الصهيوني بعشرين عامًا، حلفاً لسانيتها «جماعة للغة العبرية» التي كان تأسيسها قبل أن يدعو هرتسل إلى وطن قومي يهودي في فلسطين، تشرف على كل ما له علاقة باللغة العبرية، تأليفًا وترجمة ومصطلحات، تعدد كل شيء وتسحي كل شيء، وتصوغ كل شيء وما تقره يصبح ملزم للجميع، في المدارس والجامعات والمصانع والمؤسسات، وفي جميع وسائل الإعلام.

وهذه المقارنة ليست لإظهار نقطة ضعف بقدر ما هي إبراز لواقع يعمل حماة لعربية منذ نشأة حركة الجامعة في الوطن العربي على تلافيه

نعم، الاختلاف المصطلحي تلوث مضر، لسنا ننكره ولا نحن بعقلين عنه، لكن من الإصاف نحو متنا وأهت القور إنه كان النتيجة انطوائية والطبيعة لعترة التخلف التي عاناه العرب ولعتهم، في ظل سطوت غربية حائرة فرضت الجهل وخلقت الحواجز

اجتماعية والسياسية والثقافية، وعززت التفرقة والنزعة الإقليمية التي استمرت بقيتها بعد رحيل الأجنبي

وأن بهذا لا أريد أن أقول من مضعفات هذا التماس والتعقدات الناتجة عنه،
بخاصة ونحن نهياً لعصر المكتبة والحراسيب ويؤكد المصطلحات وشبكات المعلومات
العالمية، ولكي أحذر من التضخيم المُتَّس الذي يصدر من بعض الجهات أو الأشخاص
عن حسن نية فيستغله آخرون لأغراض لا تخدم قضية اللغة العربية ولا مستقبل الوطن
العربي

إن عوامل توحيد المصطلحات قائمة على قدم وساق، عن طريق مجامع اللغة
العربية والاتحادات العلمية العربية ومكتب تنسيق التعريب والمنظمات امبشقة عن جامعة
الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وقد بدأنا نلمس ذلك فعلاً إثر صدور
العديد من المعاجم الموحدة والموحدة- أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :
المعجم الطبي الموحد، (انكليزي - عربي فرنسي)، لاتحاد الأطباء العرب ط 2،
1983؛

والمعجم العسكري الموحد، انكليزي-عربي، وفرنسي-عربي، إعداد لجنة
المصطلحات العسكرية لجيوش العربية 1970.

والمعجم العربي الموحد - لمصطلحات الحسبات الالكترونية 1981، عربي -
انكليزي - فرنسي، للمنظمة العربية للعلوم الإدارية؛

والمعجم الموحد للمصطلحات العلمية، في مراحل التعميم العام 1977 ثم سنة
1992، في عدة أجزاء، كل جزء يشتمل على مصطلحات علم معين، للمنظمة العربية
والثقافة والعلوم

كما أخذنا نلمس أثر عوامل التوحيد المصطلحي أكثر فأكثر نتيجة لاعتماد مؤلفي
المعاجم والكتب العلمية في مصطلحاتهم على ما يصدر من هذه المعاجم وما تُقره تلك
المؤسسات، ينشرونها في معاجمهم ومؤلفاتهم فتتشر وتديع بين الناس
وكذلك بفضل مشاركة وسائل الإعلام صحافة وإذاعة وتلفزة في تحري المصطلح
لأفضل وأشاعته

وبإني من موقع اطلاعي المستمر خلال عقود أربعة على حركة التطور المصطلحي
في الوطن العربي مقتنع بأن هذا التباين أخذ في التقلص بسرعة مطمئنة ففي دراسة

حريتها على أحدث مجموعة مصطلحات وصلت من مجمع بعداد، وجدناها تتفق مع ما جاء في «معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية» و«معجم حنّي الطبي الجديد» نسبة عالية جداً، ما كنز نراها أوائل السبعينيات فمن 602 مصطلح كان الاتفاق تاماً في 441 وجزئياً في 119، ومتبياً في 42 مصطلحاً، أي إن التباين الفعلي كان في حوالي 7% فقط من المصطلحات

وفي دراسة أخرى على ثلاثة معجم حاسوبية صدرتها المؤلفين من الكويت ولبنان والمملكة العربية السعودية شملت 1440 مصطلحاً من الأحرف A و M و S فإنها مع مقبلاتها في «المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبة الإلكترونية»، وجدنا تطابق تام في 91% من المصطلحات وكانت المصطلحات المبينة من قبيل

مُراكم	و مُجمَع	مُقْبِل	accumulator
جمع	وإضافة	مُقْبِل	addition
تعليق	وحاشية	مُقْبِل	annotation
سمة	وعلامه	مُقْبِل	mark
تعديل	ومحوير	مُقْبِل	modification
إحساس	و استشعار	مُقْبِل	sense
زمن اتلمس	ووقت التعيين	مُقْبِل	seek time
مفتاح كهربائي	ومسكة	مُقْبِل	switch

وكلها، كما هو واضح، تبين أن ليست غير متوقعة أمام اختلاف أذواق المترجمين واتساع الدوموس العربي

ولعلني أحزم أن التوافق في المجالات لمصطلحية على امتداد الوطن العربي هو أوثق حيث مما هو عليه في المبداء اللغوي العام وهذا أذكر قولاً للدكتور مصطفى حركات، مندوب الجزائر في الندوة التعدون لعربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً في كمنته حول التجربة الجزائر في مجال المصطلح الرياضي، وكانت الدولة الجزائرية قد استعدت مئذرسين من مصر وسوري والعراق وفلسطين في عملية التعريب، أما استغرضه هو كم إن لتبين في المصطلحات كان ضئيلاً، بحيث اقتصر على مصطلحات قسلة لم يكن من الصعب لفت النظر إليها

ولا أريد إيهاء هذا البحث في مشاكل المعاجم لثنائية العربية، المتخصصة اجماعية بحدسة، دور الإشارة إلى ضرورة دقة المتابعة في تصحيح مسودات العمل المعجمي، وأهمية الممساة الأخيرة عليه قبل الطبعة وخلالها وأذكر أنني طلعت على عدة أعمال

معجميه حيلة - أنجزه علماء مقتدرون، أعتزُّ بصداقات مع بعضهم، وشرتها مؤسسات
نعتزُّ بها ونجلها - صدرت مشوهة بكثرة الأخطاء المصيبة وفوضى الترتيب، لا الألفبائي
فقط، بل أيضاً ترتيب المقالات العربية مقابل المداخل الأجنبية التي تخصها. وقد علل لي
أحد الأصدقاء ممن عملوا في أحد هذه المشاريع حدوث ذلك بأن «العلماء الأفاضل
عملوا ونهوا وتمروا من حيث أتوا، وتركوا إنجاز العمل وخروجه للطابعين
والسكرتيرين، فكان ما كان، وفقد العمل الكثير من قيمته وحدوه».

إن العمل المعجمي الرصين يكلف باهظاً، جهداً ومالاً وقلقاً؛ ويستحقّ ممن
يقوم، أو يقومون به، ألا ييخلوا عيه - بعد تلك الجهود الباعية في إعداده - باللمس
الآخيرة في إخراج وإصداره

ونريد أن نختم بأن نؤكد أنه لو عاجلنا كل هذه المعوقات ووجدنا كل المصطلحات،
وكان لنا أفضل المعجمات كما وكيف، فأفضل ما يمكن أن نتوصل إليه لا يتجور كونه غني
مطجياً - غني في طول اللغة وعرضها تستمرّ مع علاقتنا بركب الحضارة العالمي تبعية
لا إبداع، وتلقاً لا مشاركة، واستهلاكاً لا إنتاجاً.

والغنى لصحيح، الذي نطمح إليه هو غنى العمق - غنى الإبداع والبناء لتطوير
حضارة أصيلة تأخذ من الحضارة الإنسانية وترفعها، فتربط المستقبل المجيد بالماضي التليد،
وهذا لا يتأتى إلا حين تصبح اللغة اعروة لغة المتعلم والعالم، ويستتب العلم بشئ عندنا،
لتصبح اللغة العربية لا لغة التعليم في كافة مراحلها فقط، بل لغة البحث والتأليف والإبداع
في العلم.

أحمد شفيق الخطيب

دائرة للعاجم، مكتبة لبنان، بيروت

التوليد بالتبـاين (*)

بحث : علي الودعني

1 - تمهيد :

لتيسر نوعان

1 - تبـاين صامتـي (Dissimilation consonantique) : يحدث بين الصوامت، وهو النوع العادي المعروف، قد تناولته الدراسات العربية والغربية باعتباره مظهرا من مظاهر التغير الصوتي

2 - تبـاين صائـي (Dissimilation vocalique) : يحدث بين الصوائت، وهو نوع غير معروف بدأ الإهتمام به وبمظهره في تونس^(١) لكنه لم يحط بعد بدراسة موسعة مستقلة.

ونتناول في هذا البحث النوع الأول منه من حيث هو قاعدة من قواعد التوليد الصوتي في المعجم له مظاهر وصور وآليات تقوم على قوانين دقيقة وله أسباب ونتائج فالتبـاين الصامتـي كما عرّفه اللغويون هو «نزوع صوتين متماثلين إلى التحالف أو التباعد بأن يُبدل أحدهما بصوت آخر»^(٢)، وقد أطلقوا عليه مصطلحات كثيرة مثل

(*) هذا العمل في الأصل نص مر بحث بعنوان «دور الأصوات في التوليد المعجمي» كنّ أجروا في إطار شهادة الدراسات المعمّقة في اللغة والآداب العربية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بتونس، بإشراف الأستاذ إبراهيم بن مراد، ونوشت يوم 11/04/2010 وقد أدخلت على هذا نص بعض استقيحات التي طرأ عليها طبعاً طبعاً الحث يستقر

(١) أول من شبه له ومثله برهم بن مراد، سطر له مسائل، ص ص 41-42، ومقدمة، ص 141

(٢) ينظر على سبيل المثال برحسبر التطور النحوي، ص 144، أنيس أصوات، ص 211، مصر بن عامر، ص 14، عبد سوب بن عامر، ص 41، لكوش تصريف لغوي، ص 77

المداقة والمعبرة والمخففة، والتعير^(١)، وكلها ترجمة للمصطلح الأحسي (Disssimilation) وهو نادر في لغة قيسما بالتمثيل، وهو في «عربية قبيل قيسما بعض اللغات السامية الدقية خصوصاً الأكديّة والأرمينية^(٢)» وأكثر ما يكون في معالجة المفردات المقترصة وفي نطق العامة للمفردات لعربية لأصل^(٣)، ومهم يكر من أمر بين التدين الصّامتي حقيقة قررها اللغويون لمحدثون وعرفوا، أثره في التطور الصوتي في جميع اللغات وعدوه قانون صوتي^(٤)، وإن كان بعضهم يرى فيه نوعاً من الانحذات أو المبول (Tendance phonétique) التي نفسّر ما حدث من تغير لبعض المقردات في أصواتها وليس قانوناً^(٥)

2 - مظاهر التوليد بالتباين الصّامتي :

يظهر لتباين الصّامتي في أغلب نقولات المعجمة، كما يظهر في بي صرفية محتلفة، وعه تتولد - داخل كل مقولة - أشكال جديدة. وهذه المولدات تكون مكسبة لخصيصتين تمييزيتين حديدين تختلف بهما عن أصولها هما التّأليف الصّوتي والبيهة الصّرفية، مثلما يبيته تحليلك للنماذج التالية .

2-1 في الأفعال

المجرّدة لمصغفة من نوع (2,2,1) * و (2,1,2,1) والمزيدة بالتّضعيف (Par

: gémination)

(1) زَفَّ (زَفَّف) ⇐ زَرَفَّ (ن) (أُسرع) ⇐ /ف/ ⇐ /ر/ (2,2,1) ⇐ (2,3,1)

(2) عَدَّ (عَدَّد) ⇐ عَذَا (لم ينقطع) ⇐ /ذ/ ⇐ /د/ (2,2,1) ⇐ (3,2,1)

(١) هذه المصطلحات ذكرها هريدي طهرة، مخالفة، ص ١٧

(٢) هذا المصطلح مستعمده مطر لحن العامة، ص ٢١

(٣) مرحشتراسر لتصور الحوي، ص ١٠

(٤) أنكوش، التصريف العربي، ص ٢٧

(٥) مطر لحن العامة، ص ص ٢١ ٢٢

(٦) عبد الوهاب حن العامة، ص ص ١٧-٢٠

(٧) هريدي طهرة، مخالفة، ص ١٧

(*) تكرار نطقه يرمز إلى تكرار الصوت

(١.١) هريدي طهرة، مخالفة، ص ١٧

(١) مطر لحن العامة، ص ٢١

(٢) عبد الوهاب حن العامة، ص ص ١٧-٢٠

(الفرقة ١-٤ من هذا بحث)

- (3) لث (لث) ← لث (أقدم) ← لث / ← لث / ← لث (1 - 1) ← لث (1 - 3)
- (4) قش (قشش) ← قش (جمع من هـ وهك) ← قش / ← قش / ← قش (1 - 2) ← قش (2 - 3)
- (5) حذق ← حذق (شدّد انظر) (15) ← حذق / ← حذق / ← حذق (فعل) ← حذق (فعل)
- (6) دبح ← دبح (طأطأ رأسه ودن) ← دبح / ← دبح / ← دبح (فعل) ← دبح (فعل) (17)
- (7) انسر ← انسر (انقط) ← انسر / ← انسر / ← انسر (فعل) ← انسر (فعل)
- (8) تيصّر ← تيصّر (صدر أبيض) ← تيصّر / ← تيصّر / ← تيصّر (فعل) ← تيصّر (فعل)
- (9) تمطط ← تمطط (تمدد) ← تمطط / ← تمطط / ← تمطط (فعل) ← تمطط (فعل)
- (10) تسع ← تسع (تدول لبعدة أي الهندباء) ← تسع / ← تسع / ← تسع (فعل) ← تسع (فعل)
- (11) بخبج ← بخبج (في النوم غط) ← بخبج / ← بخبج / ← بخبج (2, 1, 2, 1) ← بخبج (2, 1, 3, 1)

- (12) دهله ← دهله (دحرج) ← دهله / ← دهله / ← دهله (2, 1, 2, 1) ← دهله (3, 1, 2, 1)
- (13) حرّمس ← حرّمس (ذلّ وضع) ← حرّمس / ← حرّمس / ← حرّمس (فعل) ← حرّمس (فعل)

2 - 2. في الأسماء .

- (1) جب ← جب (القطع) ← جب / ← جب / ← جب (2, 3, 1) ← جب (2, 2, 1)

- (13) هريدي طهرة المحنة، ص 17
- (14) مرجع نفسه، ص 113
- (15) مطر حن العمة، ص 217
- (16) هريدي طهرة المحنة، ص 172 و 173 و 174 و 175
- (17) ترك أصوات بريادة على حاله وإن خرج بعضها عن أصوات الريادة (سألتموهيه) لأن يرى أن صوت الريادة تشمل جميع أصوات عربية، وأن (فعل) ومشتقاته ليست بصيغة الوحدة في بردي
- (18) أيس أصوات، ص 21
- (19) الديميسكي (مورخ) الثانية، ص 111
- (20) أيس أصوات، ص 11
- (21) مطر حن العمة، ص 1
- (22) هريدي طهرة مخالفة، ص 172 نقلاً عن روريك (Rúzicka)
- (23) مرجع نفسه، ص 172 و 173
- (24) المرجع نفسه، ص 113 و 114 و 115 و 116 و 117 و 118 و 119 و 120 و 121 و 122 و 123 و 124 و 125 و 126 و 127 و 128 و 129 و 130 و 131 و 132 و 133 و 134 و 135 و 136 و 137 و 138 و 139 و 140 و 141 و 142 و 143 و 144 و 145 و 146 و 147 و 148 و 149 و 150 و 151 و 152 و 153 و 154 و 155 و 156 و 157 و 158 و 159 و 160 و 161 و 162 و 163 و 164 و 165 و 166 و 167 و 168 و 169 و 170 و 171 و 172 و 173 و 174 و 175 و 176 و 177 و 178 و 179 و 180 و 181 و 182 و 183 و 184 و 185 و 186 و 187 و 188 و 189 و 190 و 191 و 192 و 193 و 194 و 195 و 196 و 197 و 198 و 199 و 200 و 201 و 202 و 203 و 204 و 205 و 206 و 207 و 208 و 209 و 210 و 211 و 212 و 213 و 214 و 215 و 216 و 217 و 218 و 219 و 220 و 221 و 222 و 223 و 224 و 225 و 226 و 227 و 228 و 229 و 230 و 231 و 232 و 233 و 234 و 235 و 236 و 237 و 238 و 239 و 240 و 241 و 242 و 243 و 244 و 245 و 246 و 247 و 248 و 249 و 250 و 251 و 252 و 253 و 254 و 255 و 256 و 257 و 258 و 259 و 260 و 261 و 262 و 263 و 264 و 265 و 266 و 267 و 268 و 269 و 270 و 271 و 272 و 273 و 274 و 275 و 276 و 277 و 278 و 279 و 280 و 281 و 282 و 283 و 284 و 285 و 286 و 287 و 288 و 289 و 290 و 291 و 292 و 293 و 294 و 295 و 296 و 297 و 298 و 299 و 300 و 301 و 302 و 303 و 304 و 305 و 306 و 307 و 308 و 309 و 310 و 311 و 312 و 313 و 314 و 315 و 316 و 317 و 318 و 319 و 320 و 321 و 322 و 323 و 324 و 325 و 326 و 327 و 328 و 329 و 330 و 331 و 332 و 333 و 334 و 335 و 336 و 337 و 338 و 339 و 340 و 341 و 342 و 343 و 344 و 345 و 346 و 347 و 348 و 349 و 350 و 351 و 352 و 353 و 354 و 355 و 356 و 357 و 358 و 359 و 360 و 361 و 362 و 363 و 364 و 365 و 366 و 367 و 368 و 369 و 370 و 371 و 372 و 373 و 374 و 375 و 376 و 377 و 378 و 379 و 380 و 381 و 382 و 383 و 384 و 385 و 386 و 387 و 388 و 389 و 390 و 391 و 392 و 393 و 394 و 395 و 396 و 397 و 398 و 399 و 400 و 401 و 402 و 403 و 404 و 405 و 406 و 407 و 408 و 409 و 410 و 411 و 412 و 413 و 414 و 415 و 416 و 417 و 418 و 419 و 420 و 421 و 422 و 423 و 424 و 425 و 426 و 427 و 428 و 429 و 430 و 431 و 432 و 433 و 434 و 435 و 436 و 437 و 438 و 439 و 440 و 441 و 442 و 443 و 444 و 445 و 446 و 447 و 448 و 449 و 450 و 451 و 452 و 453 و 454 و 455 و 456 و 457 و 458 و 459 و 460 و 461 و 462 و 463 و 464 و 465 و 466 و 467 و 468 و 469 و 470 و 471 و 472 و 473 و 474 و 475 و 476 و 477 و 478 و 479 و 480 و 481 و 482 و 483 و 484 و 485 و 486 و 487 و 488 و 489 و 490 و 491 و 492 و 493 و 494 و 495 و 496 و 497 و 498 و 499 و 500 و 501 و 502 و 503 و 504 و 505 و 506 و 507 و 508 و 509 و 510 و 511 و 512 و 513 و 514 و 515 و 516 و 517 و 518 و 519 و 520 و 521 و 522 و 523 و 524 و 525 و 526 و 527 و 528 و 529 و 530 و 531 و 532 و 533 و 534 و 535 و 536 و 537 و 538 و 539 و 540 و 541 و 542 و 543 و 544 و 545 و 546 و 547 و 548 و 549 و 550 و 551 و 552 و 553 و 554 و 555 و 556 و 557 و 558 و 559 و 560 و 561 و 562 و 563 و 564 و 565 و 566 و 567 و 568 و 569 و 570 و 571 و 572 و 573 و 574 و 575 و 576 و 577 و 578 و 579 و 580 و 581 و 582 و 583 و 584 و 585 و 586 و 587 و 588 و 589 و 590 و 591 و 592 و 593 و 594 و 595 و 596 و 597 و 598 و 599 و 600 و 601 و 602 و 603 و 604 و 605 و 606 و 607 و 608 و 609 و 610 و 611 و 612 و 613 و 614 و 615 و 616 و 617 و 618 و 619 و 620 و 621 و 622 و 623 و 624 و 625 و 626 و 627 و 628 و 629 و 630 و 631 و 632 و 633 و 634 و 635 و 636 و 637 و 638 و 639 و 640 و 641 و 642 و 643 و 644 و 645 و 646 و 647 و 648 و 649 و 650 و 651 و 652 و 653 و 654 و 655 و 656 و 657 و 658 و 659 و 660 و 661 و 662 و 663 و 664 و 665 و 666 و 667 و 668 و 669 و 670 و 671 و 672 و 673 و 674 و 675 و 676 و 677 و 678 و 679 و 680 و 681 و 682 و 683 و 684 و 685 و 686 و 687 و 688 و 689 و 690 و 691 و 692 و 693 و 694 و 695 و 696 و 697 و 698 و 699 و 700 و 701 و 702 و 703 و 704 و 705 و 706 و 707 و 708 و 709 و 710 و 711 و 712 و 713 و 714 و 715 و 716 و 717 و 718 و 719 و 720 و 721 و 722 و 723 و 724 و 725 و 726 و 727 و 728 و 729 و 730 و 731 و 732 و 733 و 734 و 735 و 736 و 737 و 738 و 739 و 740 و 741 و 742 و 743 و 744 و 745 و 746 و 747 و 748 و 749 و 750 و 751 و 752 و 753 و 754 و 755 و 756 و 757 و 758 و 759 و 760 و 761 و 762 و 763 و 764 و 765 و 766 و 767 و 768 و 769 و 770 و 771 و 772 و 773 و 774 و 775 و 776 و 777 و 778 و 779 و 780 و 781 و 782 و 783 و 784 و 785 و 786 و 787 و 788 و 789 و 790 و 791 و 792 و 793 و 794 و 795 و 796 و 797 و 798 و 799 و 800 و 801 و 802 و 803 و 804 و 805 و 806 و 807 و 808 و 809 و 810 و 811 و 812 و 813 و 814 و 815 و 816 و 817 و 818 و 819 و 820 و 821 و 822 و 823 و 824 و 825 و 826 و 827 و 828 و 829 و 830 و 831 و 832 و 833 و 834 و 835 و 836 و 837 و 838 و 839 و 840 و 841 و 842 و 843 و 844 و 845 و 846 و 847 و 848 و 849 و 850 و 851 و 852 و 853 و 854 و 855 و 856 و 857 و 858 و 859 و 860 و 861 و 862 و 863 و 864 و 865 و 866 و 867 و 868 و 869 و 870 و 871 و 872 و 873 و 874 و 875 و 876 و 877 و 878 و 879 و 880 و 881 و 882 و 883 و 884 و 885 و 886 و 887 و 888 و 889 و 890 و 891 و 892 و 893 و 894 و 895 و 896 و 897 و 898 و 899 و 900 و 901 و 902 و 903 و 904 و 905 و 906 و 907 و 908 و 909 و 910 و 911 و 912 و 913 و 914 و 915 و 916 و 917 و 918 و 919 و 920 و 921 و 922 و 923 و 924 و 925 و 926 و 927 و 928 و 929 و 930 و 931 و 932 و 933 و 934 و 935 و 936 و 937 و 938 و 939 و 940 و 941 و 942 و 943 و 944 و 945 و 946 و 947 و 948 و 949 و 950 و 951 و 952 و 953 و 954 و 955 و 956 و 957 و 958 و 959 و 960 و 961 و 962 و 963 و 964 و 965 و 966 و 967 و 968 و 969 و 970 و 971 و 972 و 973 و 974 و 975 و 976 و 977 و 978 و 979 و 980 و 981 و 982 و 983 و 984 و 985 و 986 و 987 و 988 و 989 و 990 و 991 و 992 و 993 و 994 و 995 و 996 و 997 و 998 و 999 و 1000

- (2) مَحَّ ← مَحَّ (١٠) (صفرة البيض) /ح ← /ا ← /ا ← (2,2,1) ← (2 3 1)
- (3) رَسَّ ← رَسَّ (١١) (لدفن) /س ← /م ← /ا ← (2 2 1) ← (2 3 1)
- (4) ذُرُوحُ ← ذُرُوحُ (١٢) (دوية أكبر من لذبة شيتا) /ر ← /ا ← /ا ← (مُعُولُ) ← (مُعُولُ)
- (5) عَفَّفَ ← عَفَّفَ (١٣) (حشبة في رأسها حجنة) /ق ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)
- (6) كَرَّاسَةٌ ← كَرَّاسَةٌ (١٤) (دوفر أوراق يكتب عليها) /ر ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)
- (7) قَبْرَةٌ ← قَبْرَةٌ (١٥) (نوع من العصفير) /ب ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)
- (8) خَدَّتْ ← خَدَّتْ (١٦) (أحد أسماء لعنكبوت) /د ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)
- (9) حَبَّرَ ← حَبَّرَ (١٧) (ما أصبت منه حريراً وحَبَّرَ أي شيتا) : /ا ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)

2 - 3. في الصفات

- (1) وَتَرَّ ← وَتَرَّ (١٨) (غبط) /د ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)
- (2) شَغِيرٌ ← شَغِيرٌ (١٩) (سيء الخلق) : /غ ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)
- (3) عَدَّسَ ← عَدَّسَ (٢٠) (الشديد لموت الخلق) /د ← /ا ← /ا ← (فَعَالَةٌ) ← (فَعَالَةٌ)

(٢٠) المرجع نفسه، ص 2

(٢١) المرجع نفسه، ص 213

(٢٢) مطر الحن العامة، ص 21

(٢٣) المرجع نفسه، ص 214

(٢٤) المرجع نفسه، ص 18

(٢٥) سكوش التصريف العربي، ص 2

(٢٦) مطر الحن العامة، ص 11

(٢٧) هريدي حذرة محافقة، ص 4، ويظهر ان مطور اللسان (حر)

(*) حافظت على الأوراء مأبوفة في البردي والخماسي وكتبت بذكر الصوت الدليل بلغة

(٢٨) مصر الحن العامة، ص 21

(٢٩) هريدي حذرة محافقة، ص 2

(٣٠) مصر الحن العامة، ص 10

2 - 4 في الأدوات

- (1) مَ ← إي (أداة تفصيل) ، م/ ← إي/ ← (2 2 1) = (2 3 1)
 (2) مَ ← أَيْمَ (أداة شرط وتوكيد) ، م/ ← إي/ ← (2 2, 1) ← (2, 3)
 (3) لَعْلَ ← لَعْرَ (أداة نرفع ونترج) ، ل/ ← ل/ ← (2 2, 1) ← (2, 3)
 (لأول وآخر المضعف)

ويمكن استنتاجه من التحليل السابق

1- أن التباين يظهر في الأفعال والأسماء والصفات والأدوات على أن ظهوره في الأفعال والأسماء متواتر، أما في الصفات فقليل وفي الأدوات فنادر لأن الأدوات في اللغة محدودة العدد في قائمة مغلقة. ويبدو أن ظهوره في الظروف منعدم تماماً

2 أن التباين لا يحدث إلا إذا

- (أ) وُجد في المفردة صوتان مدغمين، وهذا المظهر مطرد في العربية.
 (ب) وُجد صوبان متمثلان غير مدغمين، وهذا يكون في أفعال الحكاية (2, 1, 2, 1) ومشتقاتها في الأعاب.

3- إذا وقع التباين لصامتين بين صوتين مدغمين في مفردة ما فإن بنيتها الصرفية تتغير وحباً: كأن تستقل من الثلاثي المضعف إلى الثلاثي السالم، أو من الثلاثي المزيد إلى الرباعي مثلاً وهذا يبرر تأثير هذه القاعدة الصوتية ليس في التأليف الصوتي للوحدات المعجمية المولدة فحسب بل كذلك في بنيتها الصرفية

3 - طرق التوليد بالتباين .

إن أهم ما يؤخذ به في التباين لدى اللغويين لعرب هو التباين عن قرب أي بين صوتين مدغمين، حتى إن بعضهم جعل منه الطريقة الوحيدة للتباين^(١)، وقد ذكر سرجشترامر للتباين طريقتين
 (أ) تباين عن بُعد اسمه المفعول

(١) المرجع نفسه، ص ١ -

(٢) المرجع نفسه، ص ١٧ -

(٣) عند سواب حن عدم، ص ٣١ -

(٤) بطر مثلاً ليس اصوت، ص ١ -، وكذلك مصر حن العامة، ص ٢١ -

(ب) تدبیر عن قرب و سمّاء متصل

ويرى أن «لمفصل [هو] ما كان بين حرفيه فارق حركته» «احضوصر» أصلها احصرصر. من أحصر، فأبدلت الراء الأولى وواو الجوار مثلها، وهذا النوع هو الغالب، والمتصل ما تجاور فيه الحرفان وهو على الأحص في الحروف المشددة» (41).

إنَّ ما ذهب إليه برجشتراسر بخصوص وجود طريقتين للتباين صحيح وإني ذلك
ذهب كاتثيو(+)، ورمضان عبد النوب(+)، أيضا لكن أن يجعل برجشتراسر التدرج عن بعد
هو الغلب فهذا - في رأيا - لا يستقيم لأنَّ التلفظ بصوتين متماثلين متجاورين (مدغمين)
يتطلب من النطق تكرار عملية نظفية بعينها مرتين متتاليتين وفي هذا جهد ومشقة أكبر مما لو
كرَّر الناطق العملية نفسها مؤجلة(+)، (أي في حال وجود صوتين متيين عن بُعد) والأمثلة
التي أوردناها سابقا - وسنورد منها طائفة أخرى - تبرهن على أنَّ التباين في العريية يكون في
الأغلب بمقتضى الإدغام وإبدال أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر ولعلَّ برجشتراسر قد
أطلق حكمه هذا تأثراً بما يوجد في اللغات الأوروبية، إذ يكاد التباين لا يحدث في هذه
اللغات إلا عن بُعد، ولا طرأ هذا النمط في تلك اللغات أمكن لهيلمسلاف صياغة جملة
من القرائين بقرم عليها التوليد بالتبيين(+)

ومهما ذكر من أمر فِرْدَ التَّائِبِ الصَّامِتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ يَتَمَّ بِطَرِيقَتَيْنِ

(أ) بالتأثر عن قُرب (أو بالتجاور)؛

(ب) بِلْتَاثٍ عَنِ بَعْدِ

3-1 التباین عن قرب :

وهو الأغلب في العربية كما ذكرنا ويتم بفث التضعيف بين صوتين في مفردة ما ثم يُبدل أحد الصوتين المثلين بصوت آخر محالف، ومن أمثله

(1) قَطْ (نَطْع) ← قَرَطْ (و) [ق، ط، ط، /] ← [ق، ر، ط، /]

(41) بر حشر اسر التطور البحري، ص 14

Cantuneau Etudes de linguistique arabe p. 144 (42)

(١٠) عدد النوب بحسب العمامة ، ص ٤١.

(٤٠) يطر مثلاً أنيس أصوات ص ص ٢١١ ، ٢١٢ ويعبر البحر بعامه، ص ٢١٤

Hjelmlev (L) . Le angage, p p 74-76 (45) پھر

(۱۰۴) خریدی حاکمیه اوجده، ص ۱

- (د) بَصَل (حَرَد) ⇌ بَهْصَل ⇌ [ب، ص، ل] ⇌ [ب، ه، ص، ل]
 (١) تَسْرَر (مَرُوحِيَّة) ⇌ تَسْرِي^{١٤} ⇌ [ت، س، ر، د] ⇌ [ت، س، ر، ي]
 (+) نَبِيض ⇌ تَبْيِض ⇌ [ت، ب، ي، ص] ⇌ [ت، ب، ي، ص، ل]
 (٢) اَنْعَسَ ⇌ اَنْعَمَسَ^{١٥} ⇌ [ا، ن، ع، س، س] ⇌ [ا، ن، ع، م، س]
 (٣) حَبٌ ⇌ جَوْبٌ^{١٦} ⇌ [ح، ب، ب] ⇌ [ج، و، ب]
 (٧) ذُرُوحٌ ⇌ ذُرُوحٌ^{١٧} ⇌ [ذ، ر، و، ح] ⇌ [ذ، ر، ن، و، ح]
 (٨) شَعِيرٌ ⇌ شَعِيرٌ^{١٨} ⇌ [ش، ع، ع، ي، ر] ⇌ [ش، ن، غ، ي، ر]
 (١٠) عَسَسٌ ⇌ عَسَسٌ^{١٩} ⇌ [ع، د، ب، ب، س] ⇌ [ع، د، ن، ب، س]

3-2 التباين عن بعد

ويكون بين صوتين متماثلين يفصل بينهما صوت آخر، وهذا لا يكون إلا في الرباعي من نوع (1, 2, 1, 2) أي ماثل أوله ثلثه وثانيه رابعه، ومن أمثله:

(١) تَقَرَّقَ ⇌ تَقَرَّقَ [ق، ق، ف، ق، ف] ⇌ [ق، ق، ر، ق، ف]^{٢٠}.

(٢) بَخِخْ ⇌ رَخَّحْ [ب، خ، ب، خ] ⇌ [ب، ر، ب، خ]

(٣) دَهْدَه ⇌ دَهْدَى [د، د، ه، د، ه] ⇌ [د، د، ه، د، ي]

ولم يشذ عن هذا القابض سوى مثالين اثنين أحدهما أداة والثاني من الخماسي

(سم)

(١) لَعَلَّ ⇌ لَعَرَّ [ل، ع، ل، ل] ⇌ [ل، ع، ن، ل، ل] ⇌ (1, 1, 2, 1)

(3, 3, 2, 1)

(٢) حَبْرَبُرٌ ⇌ حَبْرَبُرٌ [ح، ب، ر، ب، ر] ⇌ [ح، ب، ن، ب، ر] ⇌ (3, 2, 3, 2, 1)

⇌ (3, 2 + 2, 1)

يستفاد مما سبق أن لتوليد التباين طريقتين تتمثل الأولى في مخالفة أحد

الصوتين المدغمين لثنيه (تبيين عن قُرب)، وتتمثل الثانية في مخالفة أحد الصوتين المتمثلين

(٢٠) معجم لوسط، ١١٥ و ١١٦

(٢١) معجم حسن نعمة، ص 21

(٢٢) هذه الأمثلة وقع شرحها سابقاً وأجل على مراجعتها

(٢٣) ج عنصر هذا صوت لربده ب.

المتباعدين في مفرده ما لمثبه (تباين عن بُعد)، وأن الطريقة الأولى هي المطردة والعمالة في
العربة حلافا ذهب إليه برحشراسر

4 - آليات التوليد بالتبئين :

تقوم الآليات التوليد بالتبئين على خصائص الأصوات المتبادلة وعلى موقعية التبئين
واتجاهه .

4 - 1. خصائص لأصوات المتبادلة

ذكرنا سابقا أن التباين يكون ببدال صوت من صوتين متماثلين في مفردة ما، ونريد
في هذا العرض أن بيّر :

(أ) ما هي لأصوات التي تقبل التباين ؟

(ب) ما هي الأصوات التي يمكن أن تكون بدائل ؟

نتبين من الأمثلة التي قدمناها أن الأصوات [ب/ا/ح/خ/د/ذ/ر/س/ش/ص/ط/ظ/ع/غ/ف/ق/ك/ل/م/ن/ه/و/ي/أ] وعددها عشرون (20) وقع فيها التباين، ويمكن أن يقع التباين
أيضا في الأصوات [ت/ث/ج/ز/ح/ك/ل] مثل .

(1) هَتْ (الثوب : مزقَه) ⇌ هَرَتْ (11) . اَتْ ⇌ لَوْ .

(2) خَزْ (طَعَن) ⇌ خَزَا (20) : لَوْ ⇌ لَأَ، (والألف هنا واو) ⇌ لَزَا ⇌ لَوْ .

(3) نَقَضَصْ (هوى ليفع) ⇌ نَقَضَّى (33) . اضْ ⇌ اِيْ .

(4) هَكَلَمَ (مشى باحتيال) ⇌ هَرُكَلَمَ (35) : لَكْ ⇌ لَوْ .

أما صوت الجيم فأكثر ما يلحقه التباين في المفردات المعروفة مثل :

(1) إَجَاصْ (ثمر معروف) ⇌ إَنَجَاصْ (30) . اَجْ ⇌ اِنْ .

(2) إَجَانَةُ (بناء تُغسل به الثياب) ⇌ إَنَجَانَةُ (37) : اَجْ ⇌ اِنْ .

(1) هريدي طاهرة، جامعة، ص 117

(2) المرجع نفسه، ص ص 51 - 54

(3) مطر حن العامة، ص 21

(4) المعجم الوسيط، 10.1/2

(5) المرجع نفسه، 10.22/2

(6) مطر حن العامة، ص 217

(7) المرجع نفسه، ص 17

فجملة الأصوات التي وقع فيها التباين خمسة وعشرون. ولم نجد فيما توَقَّر لدينا من مراجع ما يفيد وقوع التباين في لأصوات [//ظلو//]، على أن أحمد عبد المجيد هريدي يؤكد: «عدم وجود أصوات تقبل لتتحالف»^(١)، وأخرى لا تقبل التَّحالف»^(٢) وإن لم يقدم أمثلة شاهدة.

(1) الأصوات المائعة . [كول/لم/ن/ل/و] (60).

وثلاثة أصوات لم ترصد لأيّ منها أكثر من مشار واحد هي . [اب/اص/اهد] وبناءً على ما تقدّم يمكن صياغة القانون التالي .

«إذا وقع تبين بين صوتين متماثلين فإن أحدهما يُبدل بصوت من أصوات اللين أو الأصوات المائعة في الأغلب»

وتفسير ذلك أن النطق بالصوت المضعف يتطلب مجهوداً عضلياً كبيراً، وقد عبر عنه اللغويون الفسامي بعبارات مثل : «كراهية التضعيف» أو «كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد» أو «استثقال اجتماع المثلين»^(١) لذلك يلجأ المتكلم إلى المخالفة بينهما بأن يستبدل أحد الصوتين المثلين بصوت آخر يكون إمّ من أصوات اللين وإمّا من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين أي الأصوات المدنعة . فهذه الأصوات [ا/و/ي/ل/لـ/م/ن/] هي أكثر الأصوات وضوحاً في السّمع وأيسرها في النطق وأكثرها شيوعاً في الاستعمال^(٢).

وهذا القانون لا ينطبق على التوليد بالنسبة في العربية الفصحى فقط بل كذلك على معاملة المفردات المعربة وفي اللهجات العامية

(54) أنس: أهميات، ص 214

(١٤) يمينه

(ii) هریدی طهارة، الحاحلة، ص 74 و 75

(١١) لم يورد في نماذجنا إلا مثالا واحدا لصوت اللام، لكننا سنرى أنه متواتر عند تقدم أمثلة من اللغات العربية ومن اللغات الأروبية.

(4) ينظر مثلاً سيويه لكتاب، 424/4.

(١١) يظفر أبس أصوات، ص ص ٢٦، ٢٧ وكذلك مطر الحن العمة، ص ص ٢١-٢٤، وأيضاً إبراهيم مدحل في الصمات، ص ص ١٣، ١٤، ١٥، ١٦.

أ - من أمثله في العرب

- (1) أُتْرُجٌ (شجر من حسر التيمون) = أُتْرُجٌ / اج = ادا
 (2) قَبَادٌ () (ميزد بالأثقل) = قَسْنٌ / اب = ادا
 (3) إِبْجَاصٌ (نوع من التمار) = إِبْجَاصٌ / اج = ادا
 (4) قَسْبٌ (نبات يستج ليفاً متيناً) = قَرْنَبٌ () / انا = لدا
 (د) قَسِيطٌ (نوع من البقل) = قَرِيبٌ () / انا = لدا

على أن من المفردات المعربة ما عدّه اللغويون مولداً للساكن الصامت مثل

- (1) دینَرُ أصلها (دَیْرُ) (۱) = ادا = ای
(2) قِیْرَاطُ أصلها (قِرَاطُ) (۲) = ارا = ای
(3) دِیونُ أصلها دَوَانُ (۳) = ار = ای
(4) دِیْبَاجُ : أصلها (دَبَّاجُ) = اب = ای

ويستندون في رأيهم على الشكل المنجز في صبغة الحمع (دنبير/قرايط/ دواوين /

(دبايح) حيث يظهر ائتلاف الصنوعي لهذه المجموع الأصوات لأصلية للمفردة

وهذا المذهب - في نظرنا - يمكن الاعتراض عليه بالرجوع إلى التأليف الصوتية بهذه

المعردات في لغتها الأصلية (اللغات المصادر) ومن

- (1) دينار . أصلها Denarius (في اللاتينية) .
 (2) قيراط . أصلها : Keration (في اليونانية) .
 (3) ديوان . أصلها Dîvân (في العربية) .
 (4) ديناغ . أصلها دينا (في الفارسية) .

(١٩) مطر، الحس العامة، ص ١١

(۱۰) ادرج مع نفسه، ص ص ۱۱۹، ۱۲۰.

(m) لکوش التصريف العربي، ص ٢٤٦

(١٧) مصر حسن عابد، ص ١٥.

(١١) يُنظر مثلاً بحثة عربات رعاة، ص ٢٠١، و٢٠٢، وكذلك لخلوي لوصح، ص ١٠١

(١١) صحة عرائف النعمه، ص ١٧ -

(٦) المرحوم نفسه، ص ١٨١

(٦١) لم يرجع إليه، ص ٢٢١، أدبي شير لألفاظ عرسية، ص ١١١

فلا وجود لتضعيف في الأصوات التي يتوهم أن التّس قد وقع فيها أي لا وجود لصوتين
مثليين وقع بينهما تناي في آية مفردة من المفردات الأربع كما تُنطق في لغاتها، الأصلية
بذلك يحيل إلى الاعتقاد بأن هذه المفردات قد دخلت العربية على هيئتها التي عرفت بها،
أي

(1) دينار ويكون جمعه دينار

(2) فيراط : ويكون جمعه فيريط

(3) ديوان : ويكون جمعه دياوين

(4) ديبج ويكون جمعه ديبيج

لكن التّغيير الذي حدث بعد ذلك حدث في صيغة الجمع ذاتها وليس في المفرد كما
يتوهم. وهذا التّغيير هو ضرب من الإبدال . (كما في الأمثلة 1 و2 و4 الآتية) وضرب
من القلب الصّرفي (لثال 3) .

(1) دينار ⇌ دناير : دي / ⇌ /ن/

(2) فيريط ⇌ فيراط : دي / ⇌ /ر/

(3) دياوين ⇌ دويين : دي / ⇌ /و/

(4) دياييج ⇌ داييج : دي / ⇌ /ب/

ب- من أمثله في العامية :

(1) عنوان (دليل من الظاهر على الماطر) ⇌ علوان (3) : /ن/ ⇌ /ل/ (دارجة مصرية)؛

(2) زمكة (أصل ذنب الطائر) ⇌ زمكة (4) : /ك/ ⇌ /ن/ (دارجة تونسية)؛

(3) فنجان (إناء صغير من الخزف وغيره) ⇌ فنجال (5) : /ن/ ⇌ /ل/ (دارجة تونسية)

4-2 موقعية الإبدال واتجاهه :

لا يحدث الإبدال بين صوتين مثليين إلا إذا توفّر شرطان :

أ - أن يكون أحد الصوتين واقع في نهاية مقطع منعق (ح ك ح)، (CVC) أي

(2) عبد شواب : من العامة، ص 40

(3) لكوش : التصريف العربي، ص 12

(4) كشو : دروس، ص 11 لكوش، التصريف العربي، ص 12

يكون ساك، وهذا الصوت هو الذي يقع فيه التثنية (يبدل صوت آخر) في الأعراس :-
 ب- أن يكون لصوت الآخر في بداية مقطع آخر يديه (مباشرة أو عن بعد) أو
 يتقدمه، وأن يكون متبوعاً بحركة.

ومسألة ذلك (٢٠) .

- [illegible]

ففي جميع هذه الأمثلة كان اتجاه التباين تقدمياً لأن أصوات المثل الأول هو الذي خلف مثيله الثاني (اللاحق)

لكن يمكن أن يكون اتجاه التبين رجعي إذا ما وقع لا بدال في ثاني، الصوتين
المثلين، كما في

- (1) حَذَقٌ ⇐ حَذَقَ : ا ح — د د — ق — ا ⇐ ا ح — د ل — ق — ا /
 (2) ذُرُوحٌ ⇐ ذُرُوْحٌ ا ذ — ر ر — ح — ن ا = ا ذ — ر ر — ح — ن ا /
 (3) خُرُوبٌ ⇐ خُرُوْبٌ : ا خ — ر ر — ب — ن ا ⇐ ا خ — ر ر — ب — ن ا /
 (4) كُرَاسَةٌ ⇐ كُرَاسَةٌ : ا — ر ر — س — ت — د ا ⇐ ا ك — ر ر — س — ت — د ا /
 ت — د ا /

(٦) بطر حاصه هريدي طاهرة المحالمة، ص ص 28 و 3 و 82

(١) هذه الأمثلة للتوصيغ فقط، لأن أغلب الأمثلة نرى قديمها في هذا المصنوع للشرطين

مذكرتين عظام هذه المقررة

٢٦) تعني كره طويية، \curvearrowright تعني فتحة طويية

(٢٤) بعض صفة طويلة

(د) تَبَيَّنَ ⇐ تَبَيَّنَ ص / ات — ب — ي ي ص / ات — ب —
ي ص — ص /

والملاحظ في هذه الأمثلة خمسة

(أ) أنها لم تنخرج عن القانون المحددة شروطه أعلاه

(ب) أن التبيين وقع في صوت لواء في غالب الأمثلة

ويبقى نموذج آخر من الأفعال في حاجة إلى بيان موقعية التبيين فيه وانحائه، ومن

أمثله

(1) عَدَّ ⇐ عَدَّ / حرَّ ⇐ حرَّ

(2) تَسَرَّرَ ⇐ تَسَرَّرَ / تَلَّعَ ⇐ تَلَّعَ

(3) دَهَدَهَ ⇐ دَهَدَهَ

فهذه لأفعال لم يتم فيها التبيين إلا بعد أن أتت بضمير (ت)، مثلاً:

(1) خَرَّ (+ت) ⇐ حَزَزْتُ ⇐ (تسب) خَرَوْتُ ⇐ [-ت] . خَرَّ يَخْرُو .

(2) تَسَرَّرَ (+ت) ⇐ تَسَرَّرْتُ ⇐ (تسب) تَسَرَّرْتُ ⇐ [-ت] تَسَرَّرَ

(3) دَهَدَهَ (+ت) ⇐ دَهَدَهْتُ ⇐ (تسب) دَهَدَهْتُ ⇐ [-ت] : دَهَدَهَ .

ونلاحظ أن التبيين وقع في الأصوات المشبهة الواقعة في نهاية مقاطع مغنقة

(أصوات ساكنة) وقد تقدمت فيها مثيلاتها متنوعة بحركة، وبذلك تحقق فيها الشرطان اللذان

ذكرناهما في بداية هذه الفقرة، وإن كان اتجاه التبيين في هذا النموذج تأخرت

وخلص القوم إلى التبيين يقع بين صوتين مشين أحدهما ساكن والآخر محرك،

ويحدد نحو التبيين بموقع الصوت المبدل وذلك يعني أن التوليد للتساين ليس اعتباطي كما

يعتقد البعض بل يخضع بقوانين معينة يحددها الاتحاد والموقعية وخصائص الأصوات

اللغوية وليس الأمر مقصوراً على العربية فقط إذ نجد بهذه الظاهرة قوانينها الخاصة في عدة

لغات أوروبية، ومن هذه القوانين نذكر اثنين نقلدهم عن هـمسلاف

(أ) إذ، وأحد صوتين متمثلان في مفردة ما بين التبيين يقع في العنصر المعزول

الواقع بين حركتين كما في (٩٧)

(٩٧) ينظر هـربس ص ٥١ ١٤٠ وقد نشر سيويه إلى ذلك في الكتاب

(1) Peregrinus (لاتينية) ← Pelegrinus ← Pèlerin (فرنسية) /L/ ⇔ /R1/

(2) Cérébral (فرنسية) ⇔ Célebral (فرنسية عامية) /L/ ⇔ /R1/

(3) Contrario (غاليسية Galicien) ⇔ Contralio /L/ ⇔ /R2/

(4) Imperatrice (برتغالية) ⇔ Empañatriz /L/ ⇔ /R1/

(5) Schreiber (ألمانية) ⇔ Skrybelé (ليتوانية) /L/ ⇔ /R2/

(ب) إذا تمثل صوتان في مفردة ما أحدهما يقع في نهاية مقطع نبري (Syllable to-nique) والآخر يقع في نهاية مقطع غير مبرر (Syllable atone) فإنّ التباين يلحق العنصر الواقع في نهاية المقطع غير المبرر، وليس العكس، كما في (2):

(1) Barbier ⇔ Balbier (ألمانية) /L/ ⇔ /R1/

Barbér ⇔ (دماغية) /L/ ⇔ /R1/

(2) Arbor (لاتينية) ⇔ Abo. (إسبانية) /L/ ⇔ /R2/

(3) Marmor (لاتينية) ⇔ Mârmol (إسبانية) /L/ ⇔ /R2/

Marne. ⇔ (ألمانية ودماغية فديعة) /L/ ⇔ /R2/

5 - علّة التباين ونتائجه :

لقد ذهب بعض اللغويين إلى أنّ علّة حدوث لتباين علّة نفسية محض (81) مثل «الخوف من التماثل» (82) أو «كراهية التضعيف» (83)، وذلك يعني أنّ مستعمل اللغة يريد أن يتجنّب التلفظ بصوتين متماثلين متتاليين فيعمد إلى المحافظة بينهما.

وهذا لرأي في نظره صحيح ولكنه ليس الرأي الوحيد الذي به يبرّر حدوث التباين فهناك مسبب آخر فيريولوجي يهدف إلى التقليل من المجهود العضلي الذي يتطلبه النطق بصوتين متماثلين متتاليين (84)، فيعمد المتكلم إلى استبدال أحد الصوتين المتشابهين بصوت لا يتطلب منه مجهوداً كبيراً كأحد أصوات الدين أو الأصوات المائعة مثلما بيّن ذلك

(81) هي لغة الشمام العربي لإسب

(82) بظفر القلوب والأمانة في Hjelmslev Le langage p 76

(83) برجشتراسر «تطور اسحوي»، ص 14

(84) Kiparsky Phonologica, Change p 390

(85) ميبويه الكتاب، 42/4

(86) أبيس أصوات، ص 21، ومطر حن عامة، ص 214

سند، وفي هذا تطبيق مبدأ «المجهود الأدنى»
 فعلة التبيين يرد عنه نسخة فيرجولوجية
 أما نتائج التبيين الصمّي فتتمثل كما رأينا في تولّد وحدات معجميّة جديدة تختلف
 عن أصولها بخصيصتين تمييزيتين
 (1) التألف الصوتي لأنّه ينوّل يكون له صوت يختلف به عن الأصل الذي
 نَصَّر عنه

(2) البنية الصرفيّة . وذلك بأن تتحوّل من ثلاثيّة إلى رباعيّة مثلاً
 أمّا فيما يتعلق بالدلالة فيبقى المولّد ثابتين الصمّي معاً دليلاً للأصول التي تولّد
 عنها ويمكن لتمثيل للمولّد بالثابتين الصمّي المعطّط التالي

م1 = ----- م2

* تألف صوتي 1	* تألف صوتي 2
* بنية صرفيّة 1	* بنية صرفيّة 2 ⁸⁷
* دلالة 1	* دلالة 1
* اسماء مقولي 1	* اسماء مقولي 1

حيث رمز إلى المفردة الأصل بـ(م1) وإلى المفردة المولّدة بـ(م2) وبدل الرقم
 (1) على الخصيصه الأصليّة، والرقم (2) على الخصيصه الجديدة

6 - خاتمة :

إنّ عابه حدوث الثباين الصمّي في اللّغة كم ذكرنا - تسهل التلفّظ. وهذه
 لطاهرة مطّردة في عديد اللّغات وفي لهجاتها
 وقد تبيّن خلال هذا الفصل أنّ التوليد بالثباين الصمّي قاعدة مطّردة تخضع
 لقوانين دقيقه، وهذه القوانين لا تحرج عن قوايين النظام اللغوي العام
 كما رأينا تأثير هذه القاعدة في التآليف الصوتي لموحّدات المعجمة وكيف اقتضى
 ذلك التأثير - هي أغرب احالات تعديل في البنى لقطعيّة للمعمرات
 إنّ ما يتّج عن الثباين الصمّي من أشكال جديدة مولّدة يتمّ وفق فواعد اللّغة
 وقوانينها لصوتيّة والصرفيّة، لذلك كان بدّل لأصوات محدود، في مجموعة صوتيّة
 معيّنة (صوت اللّين و لأصوات المائعة) باعتبار أنّ هذه الأصوات هي أيسر الأصوات نطقاً

(87) بد كس مفردة مولّده ثلاثه م مفردة ثلاثه صم بد سبه لا تتضمّن

ووضحها في السمع. كما كان للتباين الصامت في دور في إدماج المفترض وإخضاعه لقواعد التأليف الصوتي ولبي الصرفية للغة المورد.

على أن النوع الثاني من التباين ونقص التباين الصائتي يتميز عن النوع الأول (الصائتي) بالخاصية الإبداعية. ذلك أن ما يتولد عنه من وحدات معجمية جديدة يكون في أغلبه مكتسبا لخصائص تيسرية يختلف بها عن الوحدات الأصوات شكلا ومحتوى مثلما بيّنه النموذج المقارني التالي حيث نرمز (ت) إلى التأليف الصوتي و(ب) إلى البنية الصرفية و(د) إلى الدلالة و(ق) إلى الانتماء المقولي و(م) إلى المفردة الأصل و(م2) إلى المفردة المولدة:

م1 = ----- م2

(شَمَح)	(شَمَخَر)
ت 1 : [شَمَخ/]	ت 2 : [شَمَخَر/]
ب 1 : [فَعَل]	ب 2 : [فَعَلَر]
د 1 : [عَلَا وَارْتَفَعَ]	د 2 : [تَكَبَّر]
ق 1 : [فَعِل]	ق 2 : [فَعِلْ]

فتتبع عن ذلك القاعدة التالية :

ت 1 ≠ ت 2

ب 1 ≠ ب 2

د 1 ≠ د 2

م 1 = ق 2

وهذا النوع من التباين يظهر في قاعدة الإقحام (Intrusion) وهي قاعدة صوتية لا تقلّ عن بقية قواعد التوليد المعجمي إبداعية فيما يتتبع عنها من وحدات معجمية مولدة (38).

عمسي الودرنسي
جامعة تونس الأولى

(38) ينظر إبراهيم بن مراد . مقدمه لنظريه المعجم، ص ص 139-143، عمسي الودرنسي دور الأصوات في التوليد المعجمي، ص ص 206-267

قائمة المراجع

- 1 - المراجع العربية والمعرّبة .
* ابراهيم (عبد الفتاح) . مدخل في الصوتيات، دار الجنوب، تونس (د ت)، (198) ص
- * ابن مراد (إبراهيم) مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، (274 ص)
- مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، (217 ص)
- * ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد) لسان العرب، دار الجيل - دار لسان العرب، بيروت 1988 (7 أجزاء).
- * أنيس (إبراهيم) : الأصوات اللغوية، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990، (278 ص).
- * برجستراسر : التطور النحوي للغة العربية، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ودار الرفاعي الرياض، 1982 (231 ص)
- * الكوش (الطيب) . التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط 2، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس 1987 (203 ص).
- * اخلواني (محمد جبر) الواصح في علم الصرف، ط 4، دار المأمون للتراث، دمشق 1987 (283 ص)
- * الدومينيكي (الأب مرمجي) : «لثنائية والألسنة لسامية»، في محلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 8 (1955)، ص ص 374-383.
- * سبويه (أبو بشر عمرو) : كتاب، تحقيق عبد السلام هرون، دار سحران للنشر والتوزيع، تونس 1990 (5 أجزاء)
- * عبد التواب (رمضان) : نحو العامة ولتطور للغوي، دار المعارف بمصر، القاهرة 1967 (426 ص)
- * كاتينو (جان) : دروس في علم أصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، نشرات مركز الدراسات والبحوث لاقصادية والاجتماعية، تونس 1966 (221 ص)
- * الكلداني (أدي شير) : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1968 (194 ص).

- * مجمع اللغة العربية بـ القاهرة ، المعجم الوسيط، ط ١ ، القاهرة ١٩٦٣ (حرث)
- * مطر (عبد العزيز) ، الحركات في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، لدار لغوية للطباعة ونشر، القاهرة ١٩٦٥ (٣١٣ ص)
- * نخلة اليسوعي (أب رفائيل) ، عرائس اللغة العربية، ط ١ ، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٥ (٣٢٢ ص)
- * هريدي (أحمد عبد المجيد) ، ظاهرة التحلص الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، مكتبة الخارجي، القاهرة ١٩٨٩ (٩٤ ص)
- * الوردني (عبي) ، دور الأصوات في توليد المعجم، بحث قدم في نطاق شهادة الدراسات المعمقة، كلية لأداب بمبوبة ١٩٩٥ (٢٥٢ ص مرقونة)

2 - المراجع الأعجمية .

- * Cantineau (Jean) Etudes de linguistique arabe, Librairie C.Kincksieck, Paris, 1960 (299 p)
- * Hjelmstev (Louis) : Le langage, trad franç par Michel Olsen, les Editions de Minuit, Paris, 1966 (203 p)
- * Kiparsky (Paul) "Phonological Change", in : Frederick J. New-meyer (ed) Linguistics . The Cambrdge Survey, Cambridge University Press, Cambridge, 1988, I, pp 363 415

من قضايا التمثيل والاستشهاد في المعجم اللغوي العام : تطبيق على « المحيط : معجم اللغة العربية »

بحث : عبد العزيز المسعودي

1 - تقديم :

ردهرت صناعة المعاجم في أوروبا حصة خلال النصف الثاني من القرن لعشرين وشهدت تطور لم يسبق به نظير من حيتي الكم والكف لأسباب لسانية وخارج - لسانية من أهمها انتشار اللغات الأوروبية في مختلف أرجاء العالم وإشراف مؤسسات المعجمة المتصورة على تأليف المعجم وشهره مثل مؤسسة «روبير» Robert التي أسسها المعجمي الفرنسي «بول روبيير» سنة 1951 و«لاروس» Larousse التي تأسست منذ سنة 1852 ثم تزايد نشاطها في النصف الثاني من هذا القرن، و«أكسفورد» Oxford التابعة لجامعة أكسفورد

ولكن ظل النص المعجمي محافظاً في لظاهر على بنيته التقليدية من مداخل مرتبة ألفبائياً وشروح فإنه لم يخل في الواقع من مظاهر تجسيد بارزة نتجت عن تطور النظرية اللسانية (1) فانفصل المنهج في اللسانيات البنيوية بين الدراسة الآنية والدراسة التطورية قد تجلّى واضحاً من خلال بعض المعاجم الحديثة التي فصل واضعوها فصلاً زمنياً بين وجوه الاستعمال اللغوي بما ياقصه المواد القديمة من معاجم الآنية الحديثة وإما بالإبقاء على البعض ثم تقدم منها مع التسمية إليه ووسمه علامة «قديم» Vieilli أو «مهجور» Archaisme، ثم إن حضور ثنائية الآني ولزمني في أذهان اللسانيين علماء المعجم جمعهم يحدرون مرائق الخلط بين الآنيات مثل تعريف لمداخل القديمة أو التمثيل لها بلغة واضحة حديثة (2) لذلك نراهم يحرصون على تزامن معطيات النص المعجمي حتى يعكس الوصف واقع اللغة في كل حالة من حالاتها

(1) يطر Lexique, in Grand Larousse de la Langue Française (GLLF)
(2) Dubois (J et C), 1977 Introduction à la lexicographie p. 92, Rey (A), 1977 Le lexique images et modèles, p. 38

ومن مظهر تأثير لصناعة المعجمية دلالات تأكد احداة في الشواهد والأمثلة بعد أن كن وجوده حثير في تحليل المحتوى لدلالي لوحات المعجم والاسيم لأفعال أصبح خصص لتحليلها التوريبي وبالتالي لاستقراء عيات من الأمثلة والشواهد التي تتوفر لوضعي معجم نل الشروع في التأليف أي أثناء مرحلة العمل قبل القموسي Pré-dictionnaire حسب اصطلاح بربر كيمادا (١).

وتبرز أهمية اخصائص لتركيبية للأفعال من خلال ترتيب المدخل الفرعية حسب علاقاتها المركبة وعدد الفضلات التي تورء معها. جار فتكسب السية المركبة في استعير لتحليلية Locutions analytiques أو في التعابير لاصطلاحية Idiotismes (٢) معنى معجم لا يتحقق عند الاكتماء بالشكل الأصلي لفعل محردا من كل تكملة فمثل هذه اخصائص الشكية للأفعال أكد عيها المعجميون العربيون في تصنيفاتهم ومنهم «لوي فيسبر» L. Guilbert في المعجم الفرنسي Grand Larousse de la Langue Française، و«جور سنكلار» John Sinclair في المعجم الأنكليزي Collins Cobuild English Language Dictionary (1987) . . وغيرهم من اللسانين ولعجميين الدين أجمعوا نظرا وتصييفا على قيمة لتركيب ومكانة الأمثلة والشواهد في لنص المعجمي، وإن وجدت بين البعض منهم اختلافات تهم درجة احتاج النص المعجمي إلى المثال.

فاجوزيت راي - ديوف» J Rey-Debove تقسم لأمثلة إلى متواليات مقننة Séquence codée كالملازمات Collocations لضرورة لتوضح النص المعجمي ومتواليات حرة Séquence libre أي كل مفرظ دال يصعه المعجمي بنفسه لتوضيح مدحل من المداخل وهي تعتبر النوع الثاني من الأمثلة أقل قيمة من الأول (٣) أم «مارسيل كوهين» M Cohen فلا يميز بين مثال وآخر لأنه كن يدعو مند لأربعيات إلى تعويض لتعريف بالمثال وقد تمكن إلى حد ما من تطبيق فكرته بإصدار «معجم فرنسية

(١) محال القموسية Dictionnaire عند «بربر كيمادا» هو القاموس بعنصره الحرة وموضوع للدرس، أما معجمية Lexicographie فتهتم في رأيه بالشكل لوحات معجمية ودلالاتها تحيلا وإحصاء وذلك من خلال ملاحظتها في الاستعمال (انظر Quemada (B) Notes sur lexicographie et dictionnaire, p. 235).

(٢) للتمسك بين مفهومين بطر مثلا ابن مراد (برهيم) ١٩٩٧ - مقدمة لفرية معجم، من ص ٢١٩.

Rey - Debove (J) 1970 Le domaine du dictionnaire, p. 25(5)

الحبسة» Le dictionnaire du français vivant, Bordas 1970 . وحسب «ديروف» يبقى رأي «كوهين» غير قادر على الصمود أمام البرهنة ، بكل «هوسمان» J Hausmann وهو بدوره من المتحمسين للأمثلة قد حوّل البرهنة بحذبة على وجهة موقفه ، بعد أن صنف الكم نوعين ، مستقل دلالي وغير مستقل الأول يمكن تعريفه من غير اللجوء إلى استعماله في السياق مثل برنقلة ومكبج وأعزب فيمكن على حد تعبيره أن أحدين يدين برنقلة ويصفه حتى نتوصل إلى تعريفه أما النوع الثاني فيخضع محتواه الدلالي لسيفه ويستعصي عيب تعريفه معزولا عن التركيب فصلا عن أن قارئ المعجم قد لا يفهم التعريف إلا من خلال المثال ، وهذا يفصل هوسمان المثال على التعريف ففهم لديه يستل المعنومات التعريفية وثم المعنومات التركيبية والسببية والمفاهيمية . فالتعريف يقرب من الأدهان معنى الوحدة المعجمية أما المثال فيوضح كيفية الاستعمال إلى جانب تقريب المعنى وتلك في رأيه علة وجود المعجم أي تعليم المستعمل الأجنبي كيفية استخدام الوحدات المعجمية الموصوفة دور لاكتفاء بفهم معنيها .

إذا كان هذا هو شأن الأمثلة والشواهد في المعجمية العربية الحديثة فإن شأنها لدى العرب مختلف ومكانتها في جزم المعجم العربية الحديثة هامشية مقارنة بالمعجم الأوروبية أو سامية المعجم القديمة مثل بلاد العرب لابن مطور (ت 711هـ / 1311م) أو نوح العروس للزيدي (ت 1205هـ / 1791م). فهذان المعجمان يتميزان بخصائص برزتين

- نراء الشواهد من شعر وقرآن وأحاديث نبوية وأقوال مأثورة إضافة إلى الأمثلة الكثيرة التي وقّرتها مشافهة الأعراب فكوت رصيد ثريا يحيط أحيانا بمختلف أوجه الاستعمال « ومستوية » .

- (١) Rey Debove (J) 1991 La lexicographie moderne p 153
(٢) Hausmann (J) 1990 La définition est le utile ? Regard sur les dictionnaires allemands, anglais et français p 228
(٣) Dresser mettre par écrit حيث لا يفهم التعريف إلا من خلال المثال Dresser un plan, un bilan
(٤) مثال مثلا «ولد ولد علي رأس واحد» أي بعضهم أثر بعض وكذا «ولدت ثلاثة أولاد رأس علي . س» أي وجد إثر آخر (نظر لسبب تعريب مادة رأس)
(٥) من ذلك علة «أعد علي كلامك من رأس» أي سببها من سيده إلى استعمال العلة «أفصح عنه» «أعد علي كلامك من رأس» وأورد الجوهري ما يبي «قولهم أنت علي رأس أمر أي أوله» «أعد فهو علي رأس أمر» من باب قدمي عند يوردون بدائل لهجيه تدو بمعجمي حديث غير حديثه ، لاحظ : مادة المعجمية مثل «الب» وهي لغة في «باس» إلح

دقة الإحالات حيث نسب اشوهد إلى أصحابها ويذكر مصدره ومبقيها الذي
 قيت فيه، ونسب الأمثلة إلى روتها من المعريين والمحة لدين عاصروا حركة اجمع
 كالحبل بن أحمد (ت 175 هـ / 791 م) أو لأزهري (ت 305 هـ / 920 م) الذي
 روى نفسه حملة من لإضافات حفظها ووعده من أفواه العرب لذين شاهدتهم وأقام بين
 ظهرانيهم (1)، وقد عد ذلك سبباً لدررا من أسباب تأليف معجمه «تهذيب اللغة»

ولئن اختلفت مقصد لاستشهاد بين القديم والحديث (2)، فمن الثابت لذين ثراء
 مادة التمثيل واستشهاد في المعاجم القديمة مقارنة بالمعجم الحديثة ذات الطابع مدرسي
 مثل المعجم (صدرت طبعته الأولى سنة 1968) للويس المعنوف أو الرئد (1967) خزان
 مسعود أو المعجم الكبيرة مثل محيط المحيط (1670) بطرس البستاني أو البستان (1927)
 لعبد الله البسي ومادتهما الأساسية حصر لائقة المدرس المحيط ومنهجهما في التأليف
 والتعصم مع الشواهد ظل متأثراً بمنهج لذي عبّر عنه الفيروز آبادي بقوله «والأفت هذا
 الكتب محذوف الشواهد مطروح الزوائد معرون عن الفصح والشوارد» (3)، فصاحب
 القاموس همش اشوهد وجعلها لا ترقى إلى قيمة التعريف وبالتالي من الممكن طرحها
 عند اختصار المدونة وقد طر هذا المرقف سائدا لدى المحدثين بحكم مكانة «القاموس»
 عندهم فواصلوا نهش الشواهد مستعين عنها في مختصراتهم (4).

ورغم التقصير الذي شمل المعاجم الموصوعة بعد عصر النهضة فإننا لمس اهتمام
 مترايدا بالشواهد في المعجم اللغوية العامة المصدرة في النصف الثاني من هذا القرن مثل
 المعجم الوسيط (1960) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمعجم العربي الحديث (1973)
 لخيل الجر، والمحيط معجم للغة العربية (1993) لمجموعة من المؤلفين

(1) سب إليه على سبيل ذلك «أنه سمع أعراب فصحاء يقولون: إديع لرحل ستنين موية ورياً
 شواب» [جمع شاة] (انظر سب العرب مادة سب)

(2) مقدمه «تهذيب اللغة»، ص 7.

(3) لقدمي يحججون بأشهاد لا يثبت وجود مدخل أم المحدثون فيوضحون به الخصائص التركيبية
 والدلالية للمدخل

(4) نظر مقدمة «القاموس المحيط» في ترتيب القاموس المحيط على طريقة مصباح الميسر وأساس
 البلاغة، مطاير أروي، ص ص 111-112

(5) أسقف عبد السلام محمد هريز وأحمد عبد الغفور عطار عشر صحاح الخوهري وكتب اشوهد
 غير مخرجة من ضمن مادة المدونة (نظر تهذيب صحاح)

2 - المعجم الوسيط

استعدت حنة تأليف هذا المعجم «في شرحها للألفاظ خصوصاً والمعجم التي يعتمد عليها وعزرتة بالاستشهاد بالآيات القرآنية ولأحاديث النبوية والأمثال العربية ولتراكيب البلاغة المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء»^(١) بما في ذلك المولدون الذين لم يحتج القدماء بأقوالهم وهو ما عده بعض النقاد من مظاهر انحديد^(٢)

وما ذكره المؤلف سبق يوحى ببراء مادة الاستشهاد كما ونوع غير أن مواد المعجم تؤكد عكس ذلك^(٣) ، فمن ناحية الكمية تبقى لشواهد دون النسب المستفزة بكثير ، فمثلاً لا تتجاوز تعطيتها مداخل حرف الهمزة ستة 15 أي 14 مدخلاً رئيساً من مجموع 1400 وهي تقتصر من الناحية النوعية على القرآن والشعر لقديم وتهمش الشر وتقصى قدم مدونات الأدب الحديث وكأنها لا يمكن أن تثنى الاستعمال الفصيح أف ما وصفه مؤلفون بالتراكيب البلاغية المأثورة فهي سبقات صيغة نحصر أحياناً في مركبات ثنائية كالمركبات النعتية يكون فيها المدخل نعت مثل أمرٌ إمرٌ ومكان أشب أو منعوتاً مثل أرملة مائة وأرملة مرضية كما يكون السباق مركب إضافة مثل إراء مل وراء حرب أو نوة اسند فعبي من قيل أرف الترحل وجل هذه التراكيب والشواهد منقول عن أمهات المعجم القديمة ، وتغطي مداخلها ما أصبح في عدد من هجورات مثل أرن أي (نشط) وأرى (تقبص) ولأسبف (الأحير) والأكل (الأكل) والتؤمري (الإنسان) .

وما نخلص إليه من خلال لعينة التي فحصناها ، أي شواهد حرف الهمزة ، هو أن مادة الاستشهاد في المعجم الوسيط تظل دون مستوى كما ونوعاً حتى وإن بدت متموقة على مواد بعض المعجم الصادرة من قبل مثل المنجد للآباء اليسوعيين

3 - المعجم العربي الحديث :

من خصائص المعجم العربي الحديث حسب ما أورده المؤلف في المقدمة «الإكثار من الشواهد والأمثلة في تعريف الكلمات ولا سيما ما ورد منها في القرن الكريم لأنه

(١) المعجم الوسيط، مقدمة طبعة لأبي، ص ١

(٢) مطر (عبد العزيز) معجم وسيط بين الصحافة والجديد، ص ١٠ في المعجم العربي معاصرة، ص ١٠٠

(٣) سبق إليه الأستاذ برهيم بن مراد ، ج ١ ، خلال مؤلفي المعجم الوسيط في مستوى الربط ، مدائن سي و هـ مجمع قبل تأليف (نصر مضاء) مشكل الترتيب المنهجية في المعجم ، عدم

عربي حديث ، يطبق على المعجم الوسيط ، في مسائل في المعجم ، ص ١٠ (٢٠٠٠)

(٤) ، ص ١٠٠ مثلاً في ج ١ ، ص ١٠٠

المرجع لأوّل وأحرر للغة العربية التي أثبت قواعده وأمر لها البقاء والاستمرار» (١١)، وقد نسي في ذلك على حد قوله شعير لأروس «معهم بلا أمثلة جسم بدون هيكل عظمي» ومن خلال ما تقدم يكون المؤلف قد عبر عن وعيه بأهمية الشواهد والأمثلة وبافتقار المعجم العربية الحديثة إلى لغز الكافي منها وهو ما حاول تدركه فشمّل تمثيله بعض المواد القديمة باختصار شواهدا وتبسيطها (١٢)، لكنه لم يحقق في مستوى التطبيق النقلة النوعية المستظرة، ولم تكن الشواهد بالكثرة التي أشر إليها

ثم إن ما عر عنه سابقا يشير قصدا نظرية هامة متعلّقة بمسألة الاستشهاد يحسن لتوقّف عندها ومنها جعل القرآن مصدرا رئيسيا للاستشهاد واعتباره المرجع الأوّل والآخر للغة العربية، وهو رأي فيه علوّ، لأنّ القرآن وإن ساهم في تطوير المباحث اللغوية عند العرب وفي انتشار اللغة العربية في أعقاب الفتوح الإسلامية فإنّه لم يكن في كتب النحاة مصدرا أساسيا للاستشهاد بسببه صاحب أول مصنّف نحوي وصل إلينا اعتمد في وصفه للغة العربية على الشواهد الشعرية وعلى لغة الأعراب، وكذلك فعن جلّ النحاة من بعده فتلافوا القرآن والحديث «تزيه لهما» (١٣) أو ولع بالعريب والشاذ من الاستعمالات

ومن المفردات أن نجد اتجاهها مصاد لدى اللغويين المحدثين، يتمثل في اعتماد النصّ القرآني مصدرا أساسيا لشواهدهم رغم أنّه لا يكفي وحده لتغطية المداخل الحديثة ولمولدة، ولا يهي أحيانا للعرض المطلوب معاجميا إذا ما سلخت الآية عن سياقها (١٤).

(٢١) حرّ (حليل) معجم عربي الحديث، (نظر فيه الصمحة الثانية غير المرممة من «إلى القارئ الكريم»)

(٢٢) مثلا شاهد «عاقب» في نوح العروس «ومي الحديث قدم على لبيّ صدم بصاري مجرور السيد والعاقب»، أصبح في معجم عربي الحديث «جاء السيد والعاقب»

(٢٣) عيد (محمد) ١٩٧٥ الروية والاستشهاد باللغة، دراسة نقض الروية والاستشهاد في ضوء عدم اللغة الحديث، ص ١٢٥

(٢٤) أشر أحمد شفيق الخطيب بر بعض شواهد القرآنية والحديثية التي أساء مؤلفو قاموس الحديث (علي ابن هادي ونجس النيش والخلاني بن الخرج يحيى) استعمالها وأحياها مثل قوله تعالى: «فل فلنه خجج الداعة» وهو شاهد لا يصف قرآن إيصاحية إلى معنى المدخل حجة خلاف للآية «والدين يحاجون في بله من بعد ما استجيب لهم حججهم داحصة» ونفس الأسباب مثل بمدخل «حر» بحممة مصوغة «مضى السطان وحاشسته يرفدون في حرّ والدياح» وقصته من وجهه نظر معجمه على حديث الشريف «لا تركبوا الحرّ ولا تمار» (ينظر في الخطيب (أحمد شفيق) ١٩٧٥ من قصص معجمه العربية المعاصرة، ص ١٠٠) معجمه العربية المعاصرة، ص ١٠٠

وفي مثل هذه حالات كاتب المعجمي يعبر الشاهد عديه في دونه ويعمل وظيفه في النص المعجمي باعتباره صرح من الشرح والترديد Paraphrase للمدخل، والتعليق عليه (١٤)، كما أنه من الخطأ في اعتقاد أن يفيد المعجمي نفسه نص واحد يستمد منه جل شواهد لأنه اختيار يتعرض نظرياً مع آراء علماء المعجم وتصوراتهم للمدخل الاستشهاد.

بهي هذا لصدد يرى «الآن راي» أن ظهور شاهد ما تحت أي مدخل هو حصيلة سلسلة متشعبة من الاختارات اختيار نص في المدونة واختيار ملفوظ في النص واختيار وحدة معجمية في الملفوظ واختيار قيمة (معنى) للوحدة المعجمية المتقاة واختيار العمليات الدلالية التي يقوم عليها مفهوم Intertextualité (١٥).

وعموماً إذا كانت لشواهد القرآنية قلبلة في كتب الحجة القدامي بسبب تنزيههم لنص الديني أو ولعهم بالغريب فهي حاضرة في أمهات المعجم القديمة حضوراً عادياً، وهي طغية على سائر مواد الاستشهاد الأخرى في بعض المعاجم الحديثة، وذلك لأسباب عقائدية كمن أساساً في قداسة الملفوظ القرآن أسمى ما يمكن أن يستشهد به (١٦)، فضلاً عن نزعة بعض المعجميين في اقتصاد مجهود البحث والتوثيق بالاكتماء بالنص القرآني (أو المعجم المفهرس لألفاظ القرآن) دون غيره من مدونات النشر القديم والحديث. وباعتماد مقاييس عقائدية في اختيار الشواهد بدل المقاييس الموضوعية المستمدة من مبادئ علم المعجم الحديث.

4- المحيط : معجم اللغة العربية (١٧) :

يلاحظ مستعمل هذا المعجم كثرة شواهد وتوابع مقارنة بالمعجم لوسيط والمعجم العربي الحديث فمن الآيات القرآنية التي ثلاث المدخل يذكر على سبيل المثال ما ورد بعد «سَلِّمْ»، على القوم حَبَّهم بالسَّلام (لا تدخلو بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا

(١٤) Dubois (J et C) 1971, p. 88

(١٥) Rey, A) 1977 "L'apparition d'une citation sous une entrée résulte d'une suite complexe de choix : choix d'un texte dans le corpus, choix d'un énoncé dans le texte, choix d'une unité lexicale dans l'énoncé, choix d'une valeur (sens) pour l'unité sélectionnée, et opérations sémantiques qui mettent en œuvre le concept d'intertextualité", p. 76

(١٦) خطيب (أحمد شفيق) ١٩٦٧ ص ١٤

(١٧) تأليف أديب اللجمي، أنشور بن سلامة، شحادة الخوري، عبد صديق عبيد، بيبة بزرار، عن دار المحييم بريس، ص ١١١ - ١١٢

ونسلموا عني أمهت)، وكذب الشاهد موضح - «صدرنا بمعنى القلب (قل) ب تحفوا م
 في صدوركم أو تدوه يعنمه الله) ومن الشعر نجد بعد مدخل «شف» بمعنى فطر
 وتقرب قد شف العدو فقل لها م بعدو بعير لا يشنف
 أم الأقوال السائرة فذكر م «عد لصبح بحمد القوم لسرى» الذي ورد
 لتصبح «السرى» أي مبر عمة الليل إلح
 ولعل أبرز صفة نوعية تذكر للمحيط فتبؤه مكنة حصة بين المعاجم العربية
 الحديثة تمثل في صناعة أمثلة مستمدة من «واقع الحياة المعاصرة»^(١١٠) لتوضيح مدخل
 محدثة مثل (عارصه قاومه، أحدث بعض لأحزاب تعارض احكم) ومن الطريف
 كذلك أن نطلع أحيانا بأمثلة توضح لمدخل المعجمية المتشعبة مثل استعير لاصطلاحية
 Expressions idiomatiques التي عتادت المعجم العربية تهيمشها وغفائها تمام فخصم
 المدخل الفرعية - «سار» نجد م يبي (أسدل لستار على شيء، أخضه أو أنهاه، أسدل
 الستار على المؤامرة)

المحيط، إذن هو ثاني معجم عربي حديث - بعد «المعجم العربي الأساسي»^(١١١) -
 يدخل في النص المعجمي الأمثلة المصنوعة ويعممها على سبة هامة من المدخل القديمة
 والحديثة محققا بينهما وبين الشواهد توارث كميا مستحب. وهذه الخصائص تجعده من أثرى
 المعاجم العربية الحديثة نصا، وتبرز تركيزنا عليه لتقريب مبهجة التمثيل والاستشهاد به،
 وهي لا تحلو من المأخذ رغم ما فيها من مزايا مما يمكن أن يؤخذ به المحيط :

- تعدد الأمثلة والشواهد في المدخل الواحد

احيط بين الآيات

- تدخل معطيات النص المعجمي

4 - 1. تعدد الأمثلة والشواهد في المدخل الواحد

ليس من الدد أن نجد في المحيط ش هدير أو مشين أو شاهدا ومثالا لنفس
 المدخل، وهو اختيار جرد له ليعمل في بعض المعاجم العرسة كلما توفرت مدوعي إلى
 ذلك مثل ورود الوحدة للمعجمية في سياقات تركيبية مختلفة بعضها حر وبعضها مقن

(١١٠) انظر مقدمة المحيط ص ٤

(١١١) المعجم العربي الأساسي تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بكيف من منظمة عربية

للتربية والثقافة والعلوم، نشر لا وس، باريس ١٩٩١

Codé مع «محفوظة على نفس القيمة الدلالية» . عبر أن المنهج «مقبول نظرياً يقتضي الاكتفاء بمثل واحد لكل مدخل لأن المعجم المثالي هو الذي يجمع بين الدقة والوضوح والاختصار ومن عيوب تعدد الأمثلة والشواهد دون مبررات واضحة تصخيم حجم المعجم وبالتالي ترفيع كلفته وفيما يلي عيّنات من تصخيم مدة لتمثيل والاستشهاد

أ - شاهدان من القرآن .

يجد في المحيط مدخل معجمية كثيرة تتعدّد فيها الشواهد القرآنية مثل المدخل الفرعي «خفّض فلان حنجه لئلاّ» أي ألان حاحه وتواضع لهم أو خفض حاحك للمؤمنين (واخفض لهما حاح الدن من الرحمة)، ويجوز هنا الاكتفاء بالشاهد الأول لوضوحه واختصاره والاستغناء عن الثاني الذي قطع عن سياقه وتضمّن «هما» ضمير عائداً على اسم محذوف وهذا قد يكون مصدر عموض لمن لا يعرف الآية في سياقها الأصلي .

ب - شاهدان أحدهما من القرآن والثاني من الحديث .

أورد مؤلفو المحيط شاهدين لتوصيح المدخل «خادع» الأول من القرآن (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) والثاني من الحديث (ويخادعون الله كأنهم يخادعون آدمياً)، ولأنّس هذا الاحتفاظ بالشاهد الثاني لتضمّنه تشبيهاً يجعل «المخدعة في الأصل» للأدبيين أما الشاهد الأول فتأكد فيه الحاحة إلى تفسير المراد بمخدعة الله وهل يجري فيها اللفظ على ظهري أم يؤوّل، وهل هي جائزة أم ممتنعة؟ إلخ (١) . ولعل هذه الأسباب يجب إفصاء الشواهد التي نحتاج إلى تفسير وتؤويل لأنّه يعسر استخدامها للإيضاح وهي في حد ذاتها موضع خلاف

ج - مثالان لمدخل واحد

نجد بعد «وما إليه» أي أشر مثاليين هـ : «وما إليه يده أن ادخل / أوماً إليه بحاحه أن لا . وبين المثاليين نقدر قد يوهّم المتعلّم لاسيما الأجبي بتمخّص الإشارة بالحاح للتمييز والإشارة باليد للإيجاب وبالتالي فإن تعدّد مثل قد يكون في هذه الحالة مصدر لبس

(١١) نجد على سبيل مثال في المعجم الفرنسي Le Petit Robert تحت مدخل الرئيسي Signaler من 191 في المدخل الفرعي عدد ١٠٠٠ ثلاثة أمثلة هي Rien a signaler Un seul journal a signalé leur présence a Paris Permettez moi de vous signaler que

(١٢) ص ١٠٠ (محرر د) تفسير لكسح ١٠٠ ص ١٠٠

سأل أن يكون مصدر توصيح وعمدة مدخل مثل السبقيين تبين اختلاف في المعلومات التركيبية بالفعل أو ما يتعدى في المدخل إلى مفعول واحد أما في المثالين فقد تعدى إلى مفعولين لذلك يستحسن وصف السبقيين بتركيبية مفعول في المدخل أو في التعريف لا أن تستج استنتاج من المثال

- في المدخل . يمكن لتخصيص على عدد الفصائل التي يتتبعها الفعل، فنعامل المدخل على أنه متلازمة Collocation وبذلك نقول . أو ما إليه بكذا . ولعل اكتمال الوصف في معجم كبير يستدعي تعديد الفصائل التي يتتبعها «أوما» في محل المفعول به الثاني لاسيما وأن ما شاع منها منذ القديم قد دون في أمهات المعاجم مدعوماً بأشواهد، من ذلك «أوما» إليه بإصبعه :

إذا قلّ مال لمرء قلّ صديقه وأومت إليه بالعيوب الأصابع
وهذا البيت من كتب «قوافي للأخفش» وقد خُفّفت فيه همزة «أوما» ويمكن الاستشهاد به في معجم حديث بوضوح معناه وتداول لفظه . بل إن ما ناله اللبس في شرح للإيماء يمكن أن يكون بدوره شهاداً طريفاً ذا قيمة تعريفية وثقافية، فقد نسب إليه قوله . «الإيماء أن تومي برأسك أو بيدك كما يومي المريض برأسه للركوع والسجود» (١) . وإننا نفضل بيت الأخفش أو قول اللبس على مثال مصنوع من قبيل ما ذكر في المحيط كما نفضل أن يكون المدخل متلازمة على أن يكون الفعل شكلاً أصلياً *Forme canonique* مجرداً من كل المعلومات التركيبية .

- في التعريف . من الحائز وصف الخصائص التوزيعية والدلالية للمدخل ضمن التعريف، ويكون المدخل حينئذ شكلاً أصلياً أي مفردة، «أوما» . أشار إليه بيده أو رأسه أو حاجه . . «ثم نكمل التعريف ببيت الأخفش الذي تضمن الإيماء بالأصابع فيستج القارئ أن نصّ التعريف لا يستند بالضرورة كل الفصائل الممكنة، وإذا رما شهاداً مصوغاً مستوحى من بيئة الحديث كان من قبيل «أوما» إليه بجريدة كانت في يده، وهو مثال ضمن قيمة ثقافية . حمل الجريدة اليومية، وقيمة أخرى دلالية . الإشارة قد تكون بأي شيء كان في المتداول وليس بالضرورة بجارحة من لجوارح كاليد والإصبع ونحوهم

(١٢) أنظر شعره في سائر العرب، مدحه «أوما»

ومن التمثيل الذي يعد ضرب من اختشوب ورد بعد «داخل»، «الداخل من الشيء بطنه»، عاص في دحل لموضوع / كشف من داخل الأمر جواب كنت عمصة. فلا فرق هنا بين الأمر «والموضوع» ما دام كلاهما من أسماء المعاني أو الأسماء المحردة والمقترح عند التوسع في التمثيل هو البدء بمعنى محسوس من قبيل «اختفت عربت القطر داخل النوى» ثم إصداء معنى مجرد يكون أحد المثالب المذكورين في المحيط

وخلاصة القول في هذا المجال أن تعدد الأمثلة والشواهد في نفس المدخل لا بد له من حوار مفنعة، وأن اتقاء الساقات لابد من إخضاعه لمقاييس واضحة ولعله يحسن تعميم الأمثلة والشواهد على كل المدخل بمعدل شاهد أو مثال واحد لكل مدخل يدل أن تعدد في بعض المدخل لتصل الأربعة سياقات^(١١) وتطل مداخل أخرى كثيرة خفية تمام من كل تمثيل^(١٢)

4 2 الخلط بين لآنبسات .

يكيف المعجمي المثال المصنوع حسب تصوراته النظرية فيجعله مجسما لأهم خصائص اسصرفية لتركيبية والدلالية ولثقافية للمدخل^(١٣). ومن ضمن الخصائص لواح مراعاتها نظريا تزامن السياق مع المدخل أي انمائها إلى آية واحدة وهو ما نلاحظه في المحيط بعد المدخل «تفاقية» أي وثيقة تراض بين لريقين أو أكثر على موضوع ما^(١٤) «وقعت الدولتان اتفاقية تجارية» والمدخل وثيقة العناصر المعجمية المتواردة معه في السياق تسمي إلى آية واحدة وإلى مستوى واحد من الاستعمال الحديث وشن كان هنا الاختيار ممكن في آية حديثة فإن إشكاليات الخط الزمني تبدأ عند التمثيل لعدة حديثة لمدخل معجمية من القديم المهجور شأن العينات الموالية وهي من المحيط

(١١) بطر مثلا عمدة

(١٢) يذكر على سبيل المثال حب شيء، عفت، نصر، نكه، من الأفعال ومن لأسماء عشريات العلوسيد - الكبوا - اللحر - الشعر ومن التعبير وروحدات المعجمية مركبة ف في ساعده، فة لأحلام

(١٣) عرب «حوريب رأي ديوف» نص تلك لتصورات متحركة في اختيار الشواهد والمعجمي بعد شاهد لأقرب إلى مثال الذي كد سبضعه نفسه (بطر Rey Debove 1991

انتشبت — تجمعوا واحتضروا انتشبت أعمال في الساحة ليدؤوا

مسيرتهم

- الخيضاء اسحة لافهة، طفر عمال المصنع بخيضاء هرية (١٦)

- ربح الشخص تفسدت أعضاؤه من العفش فلا يستطيع إكثار الطعام أو

الشراب، زبح أحد لمعتقلين السياسيين بعد إضرابه عن الطعام والشراب

- العاقب . من يخلف السيد وهو ثانيه في المرتبة، رئيس المؤتمر تولي عاقبه

رؤسة الجلسة (١٧)

- تفخذ تأخر، تفخذ عن الموعد (١٨)

إن القسم المشترك بين لأمثلة لسابقة هو اشتغال السباق الواحد على عصر معجمية تنتمي إلى نيات متعددة ربما فلدخل تنتمي إلى عصر الاحتجاج أي إلى آية أو آيات تمتد إلى ما قبل الإسلام وتتواصل إلى أواخر القرن الرابع للهجرة. أما العناصر السياقية التي كتبت بحرف العليط فهي تنتمي إلى الآنية الحديثة أي النصف الثاني من القرن الحالي. ويترتب على هذه الظاهرة افتعال اجمع بين عناصر معجمية قديمة مهجورة وأخرى حديثة محدثة في صلب نى مركبة لا صلة لها بواقع الإنجاز في أية حانة من الحالات التي مرت بها اللغة عبر تاريخها ومن اجائر التناور عن درافع هذا الخلط الرمزي أو الافتعال الأسوي، هل هي الرغبة في النهوض باللغة العربية بحياء ما تقادم من ألقائها أم هو الطموح إلى الارتقاء بصناعة المعجم العربي إلى المستوى الذي بلغته صناعة المعجم لدى الأمم المتقدمة ودك يائز النص المعجمي وتعميم الأمثلة على جميع مدخله في ذلك القديم منها ٩

ومهما كنت الدوافع فلا مبرر لهذا الخلط التاريخي ولا دعي إلى إحياء مفردات من قيل خيضاء وعاقب وانتشبت وتفخذ ما دم لا في العربية الحديثة مرادفات شائعة مثل: مسحة وبائب وتجمع وتأخر فيقال تجمع العمال ولا يقال انتشبتوا ويقال تأخر عن الموعد ولا يقال تفخذ كما يقال في لغة لصحافة نئ رئيس المؤتمر ولا يقال عاقبه وهكذا

(١٦) هو كدك في حرف الخاء حفر، حشبت إدارة بلدية عدد من الأبنية القديمة وحفر،

رأى حياك من غلام عدد من المدارس

(١٧) يطر كدك في حرف العين، الأمثلة لمصوغة لـ عاجز، عاقر - عاقر

(١٨) اطر الأمثلة في أنهم بحث تنهى إيج

إن السيفب لتي صعه مؤلفو المحيط لشل هذه المداخل لا تصلح ستة لأن تكون
مثلا يحتديه مستعمل معجم لأنها مصطعة تد فر في صلبها المحدثات مع المهجورت
فهي من قبيل الانجر الذي يولد ميت وإن اعتقد أصحاب المحيط أنهم سيرصوه على
المستعمل ويوحثون به الاستعمار، فسطوة المعجم - في نظرنا - لا تكرر إلا من خلال
مادة معجمية تستجيب لمعير اللغة وتنع من واقع الاستعمال الحي
وعلى ما يؤكد حسب الافتعال في ستة هامة من السياقات المصوعة هو تمثيلها
مداحل قديمة سم بظفر لها شواهد في أمهات المعاجم مثل لسان العرب ودرج العروس
ومن هذه المدخل حفش، خيصاء، عيس، ظلف ويمكن أن نبرر خلوتها من
اشواهد بفتراضين

- الأول - هذه المدخل كانت من الاستعمال المتداول في عصر جمع اللغة إلى
درجة أن القدمى لم يروا من الضرورى الاحتجاج على فصاحتها شواهد وأمثلة
- الافتراض الثاني - وهو الأرجح - أن تلك المودة المعجمية تنتمي إلى الحوشي
المسوبة إلى أعراب البوادي، وليس مستبعدا أن يكون من ضمنها الغريب المصنوع.
فلتحرير منهم كم قال الخليل «ثم أدحووا على الدس ما لس من كلام العرب لإرادة
النس وتغنيت»... وفي كتاب المرهر للسيوطي عيت من المصروع به إليهم اللغويون
أمثال الخليل وابن فارس^(١١) بل إن ابن دريد في الجمهرة لم يعن «بالجمهور المعروف من
الألفاظ»^(١٢) كما قصد في لأصل وثب خالف المنهج الذي وضعه وعني بالغريب إلى
درجة أنه «وُسِمَ بفتعال العربية، وتويد لألفظ التي ليس لها أصول وإدخال ما ليس من
كلام العرب في كلامهم»^(١٣) وجمهرة ابن دريد لا تعد في الواقع استثناء، فمعجم العربية
القدية مشتم لا حظ السمرائي قد «حصب بالعريب المهجور الذي لم يسلم من الوضع
والاختراع»^(١٤)

(١١) ليوسي (خلال دين) المرهر في عديم معجمه، نواعها، ج ١ ص ٦١

(١٢) نفسه، ج ١ ص ١٤١

(١٣) نصار (حسن) معجم عربي، شانه ونظيره، ج ٢ ص ٦٠

(١٤) هذا لري مسوب إلى الأهرى، نظر مرجع السبوح، ج ٢ ص ١٥١

(١٥) نقد السمرائي يعزى والبلاغيين بعدى من به لم يخصص إلا بعض عيت من الحوشي
الدى بقا ب معاج حروفه مثل معجم «وفاتهم» أو يعزى شينا في حصى وسبقى واخضع
وحدث و بجر «نصر السمرائي (برهيم) الفعل منه نفسه، ص ٦٧

إن مثل هذه المعطيات يجب أن لا تعيب عن المعجمي الحديث كلما تعامل مع المادة اللغوية القديمة. فالعرب لمهجر يجب قصاؤه بهيئ من المعجم الحديثة والاعتناء بالمحدث (44) لإحافها بأرصدة المعاجم ودعم تعريفاتها بالأمثلة والشواهد المناسبة أما المنهج المقترح لتوضيح المدخل القديمة دون خلط بين الآتت فهو الاستشهاد بسياقات من مدونات الأدب القديم أو التصرف في الشواهد القديمة باختصارها ونحوها إلى أمثلة.

4 - 3. تداخل معطيات النص المعجمي .

إن تنظيم المعطيات وإحكام وضعها من أهم أميزت الشكيلة التي تجعل المعاجمية عمدا ومتا في نفس الوقت، بالنص المعجمي إذ كان واضح المعطيات محكم الترتيب سهل تقبل المعجم ويسر تداوله بين جمهور المستعميين والمتعلمين، بذلك عاب المحدثون على المعجم القديمة سوء ترتيبه المؤدي إلى خلط لمعومات وتكرارها وإذا كانت للمعجم القديمة عيوبها فلا ننسى أن القدامى قد أجزوا بوسائل تقييدية وحرية أعمالا معاجمية شامخة جعلت العرب من أعرق الشعوب في مجال صناعة المعجم. والأمر مختلف في هذا العصر بالنسبة إلى المعاجمي الحديث إذ تغيرت ظروف الصناعة المعجمية وتوفرت وسائل المعالجة المعلوماتية من تخزين وتنقاء وترتيب . . . وسرت لنظريات المعجمية واللسانية سبل لتصوير ومناهج لتطبيق ورغم ذلك فإن المعجمية العربية لم تبلغ بعد طور الاكتمال المنشود. فنحن نجد في المحيط - وهو من أحدث المعاجم عندا - نقائص ناتجة أحيانا عن اضطراب في التصور المهجي مثل الخلط بين المدخل والتعريف والمثال أو الخلط بين المداخل الرئيسية والمداخل الفرعية.

أ - الخلط بين المدخل والتعريف والمثال :

كثيرا ما نجد في المحيط شرح للأمثلة بقرم مقام المدخل الفرعي من قبيل ما ورد عد حاجة . «رتب حوائجه في الحقيبة أي وضع فيها ما يحتاجه (كذا) من الأمتعة». فهذه المعلومات التي قلتمت في شكل معطى واحد هي في الواقع ثلاثة معطيات يجب انفصل بينها كالآتي .

(44) لا نجد في المحيط أحياء مدخل شائع في العربية الحديثة مثل «تأمل» وعبد في نفس الوقت «تأممه» أي قصده وقد مشوا به بقومهم «تأممه لأسأله عن أحوال الوصل العربي» وكان من الألفس الاستشهاد بيت علي الخصري .

ودعنت أعلام علومها وتضمنت من عروق العيس

- المدخل «فرعي» وهو وحده معجمية بسيطة تكون في صيغة الجمع .

احوائج

- التعريف : الأمتعة ، ملابس

- المثال : رتب المسافر حوائجه في حقيبة

إن المعطيات الثلاثة - المدخل والتعريف والمثال - متى تداخلت طمست الخصائص المركبة للمدخل، لذلك قد يتوهم القارئ المدخل البسيط مركب مثل حوائج، والمركب بسيطاً مثل عبارة «جعلته يصب عينيه» التي أخذت من لسان العرب مسندة إلى المفرد مجردة من التعريف وتمثيل وهو ما يجعل مكانتها في النص المعجمي غير واضحة، فهي بين منزلة المدخل ومزة المثال ولأنسب أن نعدّ العبارة مدحلاً فرعياً وأن نورد شكلها الأصلي أي مسندة إلى ضمير لغائب ثم نعرفها ونثقل لها كما يلي . «جعلته يصب عينيه» اتخذته هدفاً، جعلت التّجّاح نصب عيني».

إن المداخل المتشعبة عمّة تبقى في حاجة إلى مزيد الوصف، فبعض التعابير التحليلية يستحسن في بعض الحالات أن نميزها عن التعابير الاصطلاحية المتجانسة معها لفضاً، مثل . «فضى حاجته» أي أنخر شأناً من شؤونها واقضى حاجته» التي تقال كناية في معنى تغطوط والفرق بين المعنى التأليفي والمعنى الاصطلاحي لا يتم إلا بالتعريف والتوصيح بشاهد أو مثال

ومن بواعث الخلط بين المداخل والشواهد ما يعود إلى تهميش الأمثال في المعجم اللغوية، ولا مانع نظرياً من إحقاق الأمثال الشائعة في الاستعمال بالرصيد اللغوي العام ولئن لاحظنا في المحيط اعتناء ملحوظ بالأمثال إذ كان بعضها مدخل فرعياً مثل : «حَوَّعَ كلبك يبعك» مثل يصرب فم ينفخ أن يعمل به التّمام» ونأنا نلاحظ أحياناً تردّد إزاء مكانة المثل في النصّ المعجمي فراه في منزلة بين منزلتي المدخل والشاهد شأن «ما حكّ حلدك مثل ظفرك» الذي ورد دون تعريف وإن وجد بعض الأمثال معرفة فإن لم نصادف مثلاً واحداً متبوعاً بسبق مصوغ أو شاهد ركأن مؤلفي المحيط عدّوا المثل سياقاً قائماً بذاته لا يحتاج إلى توصيح، فالمثل من الناحية السيميائية نصّ مستقلّ أو مغلق لكنه يبقى مهياً لتطوّر ضمن نصّ آخر أكبر منه (2) ، أمّا من الناحية المعجمية فهو مدخل مثل سائر

Kleiber (G 1994 : Noms et Essais de sémantique référentielle, p 29 (45)

المدخل الأخرى، وما دم معه غير حرفي فهو في حجة بي لتعريف واتّشمل بسياق
مصنوع أو شاهد

ب- الخط بين المداخل الرئيسية والمداخل الفرعية

إن غياب التصور لواضح لمكة الأمثال في المعجم نتج عنه أحيان خلط بين
المدخل الرئيسي والمدخل الفرعية. فمثل «كل بارقة تجود بجثها» عمله مولفو، محيط
معجمة الجملة العادية ذات المعنى التأليفي وعبر سيقاً موصفاً للمدخل الرئيسي «برقة» أي
السحابة ذات البرق. في حين أن المعنى المقصود عند استعمال الجملة تنبئية ليس المعنى
التأليفي أي ما حصل عنه بجميع معاني الأجزاء لمكونة للجملة، وإلا عدّ مثلاً حرفياً
Proverbe littéral (١٠) يقضي إلى حضور تطابق بين المثل وتعريفه. فإذا فرضنا أن المثل
السابق ينتمي إلى الأمثال الحرفية فمن المتطّر أن يصحّ التطابق التالي .

ما كل سحابة تجود بجثها = ليست كل سحابة ممطرة

لا شك أن هذا المعنى يمكن أن يفهم من لعبارة السابقة إلا أن المقصود منها عند
الاستعمال هو المعنى الاصطلاحي الذي من أجله يحفظ المثل ويمكن صيغته كالتالي (ما
كل خير متوقّع يحدث فعلاً) فلاحظ أن المعنى الثاني أعمّ من الأول وأنّ المقام الثاني
أوسع من الأول إذ تمّ الانتفال من (متكلّم خاصّ ينتظر غيثاً) إلى (منكم في المطلق يكون
قد انتظر فعلاً) (١١) ، والجملة المثلية إذن هي جملة أصنية Phrase générique (١٢) تتضمن
حقيقة عامة وتقبل الاندراج في عدد لا محدود من لسبقات المشبهة للسياق الأصلي .
وبفضل ما تتضمنه من صور مجازية يكمن دورها في «تقريب اسرد للعفل وتصويره
بصورة محسوس» لأن «الأمثال تصوّر المعاني بصورة الأشخاص» (١٣)

فلا مبرر إذن لتذبذب في معاملة الأمثال والوحدات لمشعة عامة مدام لمعاصيون

(١٠) المرجع نفسه، ص ١٦-

(١١) عبر كبير عن اختلاف بكلمة في المصدر كف يمي في مقام لاوع (بوحدة متكلم).
وفي مقام ثاني Vloc (ي ك ر انتكلم)، بذلك يسر الأمثال عادة بعدد تصيد هذا لاطلاق
مثل نقاب أو يقر المثل (انظر مرجع سابق)

(١٢) نفسه، ص ١٧ وما بعدها

(١٣) سيوسي (جلائ سدين) معبرث لأفراء في: معبرث مبرث، ح ص ١٠٠

ولسانيون^(١) مجمعين على اعتباره عناصر معجمية تفرد بها المداخل العربية في المعجم، بل إن حورج كبير^(٢) يذهب إلى حد اعتبار مثل تسميته Dénomination بل علم an nom - name، ومن أدنه على ذلك

- المثل وحدة مقننة unité codée تخزن في الذاكرة مرتبطة بمرجع وتكون جاهزة مسبقا للاستعمال

خاصية الثوت fixité، فالباء المعوي لمثل لا يتغير (٣)، أما مرجع فيقترن المثل بكبر عام entité générale يشكل وصفه معنى المثل

وبناء على ما تقدم يجب اعتبار «م كل برقة نحود نمثها» مدخلا فرعيا لا مجرد سبق موضح للمدخل الرئيسي «برقة» الذي يمكن توصيحه بسياق مصنوع أو نقل المثل الذي جاء في لسان العرب. «يفل» «فعلت البارقة التي رأيتها البرقة؟» (٤)

وعلى العموم لا يقتصر يرد الأمثلة والشواهد في غير مواضعها على المثال السابق فقط بل يمكن أن نذكر في المحط على عيب أخرى. فالمثال الموضح لـ «جعراء» قد ورد بعد «جعري»، والشاهد الفرآبي الذي يجب أن يوضح المدخل المفقود «قطع دابره» نجده موصدا للمدخل «دبر» بمعنى آخر الشيء، وهكذا

٣- الخاتمة :

إن الهنات التي بهت إليها مسبقا مردف إلى العموض الذي اكتنف بعض المبادئ النظرية التي قام عليها المعجم و اختيار المداخل والشواهد والأمثلة افتقر إلى التصور التاريخي السليم للمادة المعجمية وإلى رسم الحدود الواضحة بين المعجم والتركيب اعتمادا على مقاييس تميز بين اتواريات الحمدة التي يمكن أن تمثل مداحل في المعجم والمتواليات الحرة - ذات المعنى التأليهي - التي لا تنتمي إلى تلك المداحل. ولنفس تلك الأسباب النظرية كانت بعض المعطيات مقبوضة في حين اتسمت معطيات أخرى بالتصخم مثل حشو المداخل بتصريف الأفعال في الماضي والمضارع والأمر وهي معلومات يمكن الاستغناء عنها لسن على الأقل

(١) أنظر مثلا Rey (A) 1977, p. 189, Dubois (J et C) 1971 p. 40

Guibert (Louis) 1975 - La création lexicale p. 269

(٢) Kleber (G) 1994 pp. 210-211

(٣) لاحظ بقى أن «لأمثال لا غير» لا «عرب تجربها» على «لجاءت»، وهي «قد تحرج عن

لغيب فتحنكى كما سمعت» - بطر برهر في علوم لغة سبطوطي، ج ١، ص ١٥٦

١٥٦

(٤) «عرب»، مادة برق

- إن مداحل المعجم وحدات نظرية أو محريد لوحداث الحصاب أو هي تسميات لأنسام لكلام (٦٤) وليست كسمات منحرة في الخطب
- إن مثل هذه المعلومات يمكن أن يولدها المتكلم انطلاقاً من الحدور لمعجمية بتطبيق القواعد الصرفية التي سبق أن اكتسبها وهو ما عبر عنه القدامى بمفهوم القياس الذي ستره ابن حنّي بقوله «ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وإنما سمعت البعض فقتت عليه غيره»، وفي تعليقه على استعمال اسم المفعول وعدم استعمال الفعل من مادة «درهم» أي قولهم «رجل مدرهم» وعدم قولهم «درهم الرجل»، يضيف قائلاً «إلا أنه إن جاء اسم المفعول فالفعل نفسه حاصل في لكف ولهد أشبهه» (٦٥) وإذن فالمعلومات الصرفية التي يحصل عليها بالقياس تصبح للمعاجم الآلية وهي عبارة عن بنوك معطيات معجمية توصف فيها اللغة للحسوب حتى يستعان به في البحث (٦٦) أما في معاجم الاستعمال الجري فهي حشو يجب الاستغناء عنه ولا اعتناء برأح أخرى أولى بالاهتمام، منها محاولة الإحاطة بالمحدثات (٦٧) وتعميم الأمثلة ولشواهد مع تنويعها لتشمل عينات من الشر القديم والحديث

ورغم النقائص التي ذكرناها فإننا نعتبر المحيط إضافة بارزة في تاريخ المعجم العربي الحديث لأنه تميز بأناقة الإخراج وثراء مادة التمثيل والاستشهاد إلى جانب لعاية الواضحة بالمحدثات (٦٨) في المجال اللغوي العام وبالرصيد المصطلحي الحديث في مجال العلوم والتكنولوجيا، وهي مزايا تبوّه مكانة متميزة لدى المختصين وجمهور المتعلمين والمستعملين خاصة إذا تعهده مؤلفوه بالتنقيح والتجديد والتطوير لا سيما وأنهم قد عبروا بأنفسهم عن هذه الرغبة وعدّوا العمل للمعجمي ولادة متواصلة (٦٩)

عبد العزيز المسعودي

كلية الآداب بسوسة - جامعة الوسط

(٦٤) Dubois (J et C), 1971, pp 61-62

(٦٥) ابن جني (أبو الفتح عثمان) خصائص، ج ١، ص ٣٧

(٦٦) Courtois (Bianeline), Silberstein (Max) Dictionnaires électroniques du français, in : Langue Française N° 87, sept 1990

(٦٧) من لمحدثات الشذعة التي يمكن استدراكها على المحيط نذكر تأمل بيداني في صيب

مؤن - حركي

(٦٨) سنة حداثتها تفوق المحدث والمعجم الوسيط، وهو ما يؤكد الحورود والبيانات الإحصائية في

بحث أبحرته في إطار شهادته انعمق في البحث

(٦٩) مقدمة المؤن، ج ١، ص ١ وقد صدرت من محيط طبعات دور النشر تعبير على مدونه

أصلية

مراجع البحث

1- المعاجم .

- الآباء اليسوعيون . المنحد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط 27، 1984
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) . لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.
- الأزهري (أبو منصور محمد) . تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والإشاعة والنشر، القاهرة، 1964
- الحرّ (حليل) . المعجم العربي الحديث، لاروس، باريس 1973.
- الرندي (مرتضى) . تاج العروس، دار ليبى للشر والتوزيع، د.ت.
- الفيروز آبادي (محمد) . القاموس المحيط، ترتيب الطاهر الزاوي، الدار العربية للكتاب، ط 3، 1980
- اللحامي (أديب)، بن سلامة (بشير)، الخوري (شحدة). . المحيط، معجم اللغة العربية، دار المحيط، باريس، ط 3، 1996
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة . المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط 2، 1987
- هارون (عبد السلام محمد)، عطار (أحمد عبد الغفور) . تهذيب الصحاح، دار المعارف القاهرة، 1952.

2- لمراجع العربية .

- ابن حني (أبو الفتح) . الخصائص، دار الكتاب العربي، لبنان.
- ابن مرد (ابراهيم)، 1907 مقدمة لظرفية معجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- 1907 مسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت
- جمعية المعجمية العربية تونس : في المعجمية العربية المعاصرة، (وقائع ندوة)، دار الغربي الاسلامي، بيروت، 1987
- الخطيب (أحمد شفيق)، 1987 من قضايا المعجمية العربية المعاصرة، ضمن «في المعجمية العربية المعاصرة»، ص ص 39-650
- الرري (فخر الدين) . التفسير الكبير، دار اكتب اعلمية، طهران، ط 2
- السامرائي (ابراهيم)، 1983 اعمل رمنة وأبيتة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3
- السيوسي (جلال الدين) . المرهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1987
- معترك الاقران في إعمار القرآن، دار لفكر العربي، بيروت
- عيد (محمد)، 1976 الرواية والاستشهد باللغة، دراسة لفضايا الرواية والاستشهد

في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة
مصر (عبد العزيز)، 1987 : المعجم الوسيط بين المحافظة والتحديث، ضمن «في
المعجمية العربية المعاصرة»، ص ص 495 - 528.

3 - المراجع الأجنبية :

- Courtois (Blandine), et Silberstein (Max), Sept 1990 : Dictionnaires électroniques du français, in : Langue Française, n° 87.
- Dubois (Jean et Claude), 1971 : Introduction à la lexicographie Le Dictionnaire, Librairie Larousse, Paris.
- Guilbert (Louis), 1975 : La créativité lexicale, Paris Larousse.
— Le lexique, in Grand Larousse de la Langue Française, Paris, Larousse, IV, pp. 3011-3025.
- Hausmann (Franz Josef), 1990 La définition est-elle utile ? Regard sur es dictionnaires allemands, anglais et français, in : Chaurand (Jacques), et Mazière (Francine), (éds) : La Définition, Larousse, Paris - pp. 225-233.
- Kleiber (Georges), 1994 : Nominales. Essais de sémantique référentielle, Armand Colin, Paris.
- Quemada (Bernard), 1987 : Notes sur lexicographie et dictionnaire, in : Cahiers de Lexicologie, n° 51, pp. 229-242.
- Rey (Alain), 1977 : Le lexique, images et modèles, Armand Colin, Paris.
- Rey-Debove (Josette) - Sept 1970 : Le domaine du dictionnaire, in : Langages, n°19, pp 3-34.
— 1991 : La lexicographie moderne, in Travaux de linguistique n° 23, pp. 145-159
- Robert (Paul) : Le Petit Robert, Dictionnaires Le Robert, Paris, 1987.

منهجية لتدريس بنية الاسم المورفيمية في اللغة العربية

بحث : محمد صالح بن عمر

إن مفهوم المورفيم* هو، بلا جدال، أهم مفهوم أمكن صبطه وتطبيقه في علم الصرف التركيبي* وذلك لما يقدمه للمحلل من عون على تمثل بنية الكلمة تمثلاً دقيقاً وعلى تفكيكها تفكيكاً صحيحاً، بتحديد الوحدات المعنوية الدنيا التي منها تتألف. وهو ليس مقتبساً من مفهوم الصرتم* مثلما قد يتبادر إلى أذهان البعض لأنه - كما سنرى - أسبق إلى الظهور من جميع مفاهيم لوحدات المفوية الدنيا كالعنم* والمعجمة* واللفظم*.

لكن المورفيم، على أهميته تلك وقدمه النسبي، لم يتطرق بعد إلى الدرس الصرفي العربي سواء في الابتدائي أو في الإعدادي أو حتى في العالي، بما في ذلك المؤسسات التعليمية التونسية التي حققت فيها علوم العربية لا سيما علم النحو تقدماً ملموساً من جهة الإفادة من العلوم اللسانية الحديثة

وقد يعزى هذا، لاستبعاد لمفهوم المورفيم من الدرس الصرفي العربي إلى عدم استقراره في المحدث اللسانية العربية الحديثة بوجه عام حيث تعددت المصطلحات التي وضعت للدلالة عليه نحو «مورفيم» و«صرفيم» و«صرفم» و«صيفم» و«لفظم» و«وحدة

* مورفيم (Morpheme)

* علم الصرف التركيبي (Morpho syntax)

* صوته (Phoneme)

* معجم (Seme)

* معجمة (Lexeme)

* لضم (Monème)

صرفية ديب^١، وكذلك إلى لاجلاف^٢ شديد في تطبيقه على الكلمة العربية^٣ وهكذا فثن كان مورفيم كنية من الكليات اللغوية - وهو ما يوجب دراسته في أي لغة من اللغات ومنها العربية فإنه ينبغي تحديد أنواعه وصور كل نوع منها في لغة الضاد وذلك لما كشفت عنه المباحث اللسانية الحديثة من وجود أنواع محددة من امور فيمات في كل لغة ومن شكل كل نوع في صور تختلف من لغة إلى أخرى^(٢).

فما هو حد المورفيم^٤ وما هي أقسامه في اللسانيات الغربية الحديثة؟ وما هي أنواعه وصوره في اللغة العربية^٥ وكيف يمكن استثماره في تدريس الصرف العربي^٦؟

1 - المورفيم في اللسانيات الغربية الحديثة :

قد تعرض إلى حد المورفيم وأقسامه جل اللغويين العرب المعاصرين الذين ألفوا مداحل تعريفية باللسانيات الحديثة لذلك سنكتفي، هنا، بالترقّف عند المفاهيم والإشكاليات الأساسية المتعلقة بهذه الظاهرة. ويمكن لن رام من القراء العرب الاطلاع على تفاصيلها أن يعود إلى بعض تلك المداحل^(١).

1-1 مفهوم المورفيم

إنّ للمورفيم معنيين مختلفين الأول في اللسانيات الفرنسية الكلاسيكية حيث عني كل زائدة* في الكلمة نعيد معنى مقوليا كجنس و العدد و الحدث و الفاعلية و ما إليها^(٤). وطبقا لهذا المفهوم لم يعتبر الحد المورفيم بل سمي سيمتيما*^(٥)

(1) نحل من أبرز المحاولات في نطق مفهوم المورفيم على العربية محاولة محمد الأطاكي في كتابه «دراسات في فقه اللغة» ط ٤٠، دار المشرق العربي، بيروت 1960 ص ص 220 - 274، ومحاولة محمود السعراي في مؤلفه «علم اللغة مقدمة للقارئ العربي»، دار النهضة العربية، بيروت، 1962، ص ص 21٠ - 215؛ وديف حرما في مصنفه «أصواء على الدراسات اللغوية المعاصرة»، سلسلة «عالم المعرفة»، الكويت، ط 2، 1970، ص ص 278 - 380

(2) انظر على سبيل مثال حرم (نصف) «أصواء»، ص ص 278 - 281

(3) من أهم تلك المداحل على سبيل الذكر لا الحصر المؤلفات الثلاثة التي أشرنا إليها في الهامش (1)

* زائدة (Affixe)

(4) انظر (Roman Jakobson) "Essais de Linguistique générale" Ed de Minuit, Coll "Argumants", Paris 1963 Vol 1, p 163

- السعراي (محمود) «علم اللغة مقدمة للقارئ العربي» ص 210 وما بعدها
* سيمسم (Sémanisme)

(5) انظر المرجع الذي في لاجلاف حاشيته ص 210، ومحمد الأطاكي «دراسات في فقه اللغة»، ص ٤١.

ولذلك في السلايب السلافية و الأمريكية حيث أصو على صعر حرة من السلسلة الصوتية يحمل مفهوماً (٦) وبذلك أصبح اجدر يعد مورفيماً أيضاً

1 - 2 أقسام المورفيم (٣)

قسم المورفيم إلى قسمين أساسيين . أطلق على أحدهما المورفيم الحر* وهو الذي يمثل وحدة مستقلة منفصلة في اللغة نحو إلى، بل، ثم، قد

وسمي الآخر مورفيماً مقيداً* وهو الذي لا يمكن استعماله منفرداً بل يرد وحبب متصلاً بالكلمة نحو حروف المضارعة والصمائر المتصلة

وثمة نوع ثالث قليل التداول أشبه اللسانيون إلى وحوده في بعض النعت وهو المورفيم الصفر* (١) وهذا المورفيم يستخلص من السياق مثل الضمير المستتر في العربية أو عند انعدام المميز بين عنصرين متماثلين شكلاً مختلفين معنى كما في هذا المثال رجل فرقة (أي جبان) وامرأة فرقة (جبانة) ١ .

2 - المورفيم في الكلمة العربية :

يسعى التفريق بين مستويين مختلفين ترد فيهما الكلمة العربية هما المستوى المعجمي حيث تسمى الكلمة - إن كانت سما - وحدة معجمية* أو معجمة والمستوى التركيبي حيث تُعد - إن كانت اسماً أو فعلاً - وحدة تركيبية*

2 - 1 البنية المورفيمية للمعجمة

إن المعجمة هي صورة الكلمة حين تكون مدحلاً من مداخل المعجم وأهم خاصية تختص بها هذه الصورة هي الخلو من الوسم ولتحصول عليها ينبغي تحريم

(٦) صر (Jakobson Roman) Essais de linguistique générale, Vol. I, p. 163
(٧) انظر

"La linguistique" (Collectif) Encyclopédie Larousse Librairie Larousse Paris 1977 p. 195

(٨) انظر اسمودح الجليلي الذي أعده ديف حرم تطبيق على خمسة لغات "أسعومبيها"، في "أصوات"، ص ٢١

(٩) المرجع نفسه، ص ص ٢٦، ٢٧.

* المورفيم الحر (Morphème libre)

* المورفيم مقيد (Morphème dépendant)

* مورفيم صفر (Morphème zéro)

(١٠) المرجع نفسه، ص ٢٧.

(١١) انظر د. يعقوب (١٩٨٠) "شرح لمفصل"، عدم كتب، بيروت (د ب)، ص ١١١/١

* وحدة معجمة (Unité lexicale)

* وحدة تركيبية (Unité syntaxique)

الكلمة من كل لعناصر الدُّنْة على حسب ر عدد والتعريف والتكبير والإعراب
 والمعجمة «دُنْ» - مثلاً - ليست لفظاً مفرداً مدكراً، لأنها تدلُّ على حسب الدُّنْة
 عامة. كما أنها، بهذا معنى، ليست نكرة لأنها لا تدلُّ على دُنْ غير معيَّن بجهته لتكلم
 أمّا إذا استعملت في جملة نحو «عوى الدُّنْ» أو «رأيت دُنْ» فإنها تتحوّل إلى
 وحدة تركيبيّة وفي هذه الصورة تكتسب أربع سمات هي: علامة التذكير (الخنو من تاء
 التأنيث وهو مورفيم (1)) وعلامة الإفراد (الصيغة «فعل» في تقابلها مع الصيغة «فعلات»)
 وعلامة التعريف (الألف واللام) أو التنكير (الخلو من الألف وللأم + تنوين) وعلامة
 الإعراب الدالة على الوظيفة (الضمة في المثال الأول والفتحة في المثال الثاني)
 لكن المعجمة قد ترد في صيغة الجمع إذا كانت جمع لا واحد له من لفظه نحو
 «نساء» و«محاسن». وفي صيغة المفرد المؤنث إذا كانت تعيّن أنثى من غير لفظ مدكّر
 نحو «لبؤة». وقد ذهب النحاة لعرب لغداسى إلى أن الهاء في مثل هذا المذكر ليست لمحرّد
 التأنيث بل لتأكيد (13).

ولهذا فالمعجمة في اللغة العربية، لا تتألف إلا من مورفيمين هما الحذر
 والصيغة. فـ«دُنْ» - مثلاً - تعتبره معجمة يتكوّن من الجذر [دُنْ/ب] الذي يدل على
 لماهية، وهي، هنا، جنس الحيوان المخصوص المسمّى «دُنْ»، والصيغة «فعل» التي تدلّ
 على مقولة الاسمية

أمّا الفعل العربي فلا يصح لأد يكون مدخلاً من مداخل المعجم لأنه مرسوم
 بديهيّاً. والسمات التي يحملها تدلّ على الزمن التصريفي والشخص والحالة الإعرابية.
 لذلك فالمعجمة المعبرة عن الحدث لا تكون إلا المصدر الذي عنه يتفرّع الفعل الماضي
 والفعل المضارع وفعل الأمر وهو ما ذهب إليه البصريون وأخذ به جمهور اللغويين من
 بعدهم (14)

وأما الحروف والأسماء والأدوات فليست بمعجمات بل عناصر نحوية تنتمي إلى

(12) راجع مفهوم المعجمية وحصلتها في كتابي شارل مولر (Charles Muller) تبيير
 - Imitation aux méthodes de la statistique linguistique - Hachette Université
 Paris 1973, 187 p
 - Principes et méthodes de statistique lexicale - Hachette Université Paris
 1977-2006 p

(13) انظر من يعيش «شرح عصر» 1/2
 (14) انظر لأبي (أبو الركن) «الاصناف في مسائل الخلاف» 1، تحقيق محيى الله رعد
 محمد، 1، جزء 1، ص 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799، 800، 801، 802، 803، 804، 805، 806، 807، 808، 809، 810، 811، 812، 813، 814، 815، 816، 817، 818، 819، 820، 821، 822، 823، 824، 825، 826، 827، 828، 829، 830، 831، 832، 833، 834، 835، 836، 837، 838، 839، 840، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 847، 848، 849، 850، 851، 852، 853، 854، 855، 856، 857، 858، 859، 860، 861، 862، 863، 864، 865، 866، 867، 868، 869، 870، 871، 872، 873، 874، 875، 876، 877، 878، 879، 880، 881، 882، 883، 884، 885، 886، 887، 888، 889، 890، 891، 892، 893، 894، 895، 896، 897، 898، 899، 900، 901، 902، 903، 904، 905، 906، 907، 908، 909، 910، 911، 912، 913، 914، 915، 916، 917، 918، 919، 920، 921، 922، 923، 924، 925، 926، 927، 928، 929، 930، 931، 932، 933، 934، 935، 936، 937، 938، 939، 940، 941، 942، 943، 944، 945، 946، 947، 948، 949، 950، 951، 952، 953، 954، 955، 956، 957، 958، 959، 960، 961، 962، 963، 964، 965، 966، 967، 968، 969، 970، 971، 972، 973، 974، 975، 976، 977، 978، 979، 980، 981، 982، 983، 984، 985، 986، 987، 988، 989، 990، 991، 992، 993، 994، 995، 996، 997، 998، 999، 1000.

فونم معددة لا علاقة لها بمعجم^(١١) وإن كان و وده في معجم لصعبي أي لفاموس
تمك لعرض معي عملي

2 - 2 البنية المورفيمية للاسم وحدة تركيبية

إن البنية المورفيمية للكلمة وحدة تركيبية في اللغة العربية هي بنيتها الصرفية الإعرابية وهي تختلف عن المعجمة كما بينا - من حيث حملها لسمات الجنس والعدد والتعيين والوظيفة إن كانت اسما وسمات الرسم التصريفي والشخص والحالة الإعرابية إن كانت فعلا وهي في كلتا الحالتين السمات التي تؤهلها لدخول الجملة أي لتكون وحدة من وحدات التركيب.

وتعد حروف المعاني والأسماء غير المتمكنة مورفيمات أيضا نحو «عن»، «ما» أو توليفات مورفيمية نحو «الذات»، «هذان» وهي كذلك من وحدات التركيب وإن لم تكن موسومة بنحو «إلى»، «بل» أو كانت ضعيفة الرسم نحو «ذلك»، «من»^(١٢).

وستقتصر في هذا الفصل على دراسة البنية المورفيمية للاسم وحدة تركيبية، مرحلين تناول الفعل والأداة إلى مناسبة لاحقة
إننا نقصد، هنا، بالاسم الاسم المتمكن سواء أكان أمكن أي قابلا لحمل علامات الإعراب الثلاث أم غير أمكن أي ممنوعا من التنوين
هذا القسم من أقسام الكلام يتألف، عادة، داخل الجملة من ستة مورفيمات هي:

- مورفيم اجذر؛

- مورفيم الصيغة؛

- مورفيم الجنس؛

- مورفيم العدد؛

- مورفيم التعيين؛

- مورفيم الوظيفة

وقد أشرنا آنفا إلى أن الاسم في اللغة العربية يتضمن المورفيم الأول (أي الجذر)

(١١) راجع Müller (Charles, "Principes e méthodes de statistique lexicale", p.10

(١٢) مردد هذا الصنف لي أنه لا يحمل علامات شكلية تدل على جنس و العدد , تعيين والوظيفة بل يستخلص منها تلك السمات بالاستناد إلى معني

وآخر - وقد يتصمّن مورفيم لاسي (- كد في صيغة المفرد المذكّر سكلا) من مركب
 لكنّ كلّ مورفيم من هذه المورفيمات السّسة صور ومعيّ متنوعة حسب اختلاف
 الأسماء التي تدخل في تركيبها

2- 2- 1 مورفيمات الجذور

لقد أثار الدعويون العرب القدامى واللغويون لمحدثون إشكاليات كثيرة تتعلق بأصول
 لكلمة في لغة عربية واشتدّ خلافهم خاصة في شأن أصول الثنائي والثلاثي، المضعف
 والثلاثي معتلّ والرديعي وما راد عنى «ربعة أحرف» لكنّ لمّا كنّ عرض مقادماً هذا
 تعليلهم من ستمت إلى تلك الاشكاليات مفصّلين تبني ما سنقرّت عليه آراء الجمهور في
 شأن تلك الأصول

ولهذا فما تأخذ به هو أنّ جذر الاسم لا يتكوّن من أقلّ من ثلاثة أحرف ولا من
 أكثر من خمسة. وإذا جاء الاسم ثنائياً شكلاً نحو - قم، يد، ردّ إلى أصل ثلاثي
 فمؤ، يدّ ومن توقف في تحليل الرديعي عند ما سمّي حروف الإحق التي قد تلتبس
 بالأحرف الأصلية كجيم في [داح/كراج] والراء في [خكرم/كش]. وذلك لاستحالة لبث
 في أصول هذه المواد التي ترجع، بلا ريب، إلى عهود سحيقة من حياة العربية وما على
 المدرّس وتلاميذه أو طلبة إلا أن يكتفوا عند تحديد هذه الأمثال هذه الجذور بالرجوع إلى
 اقواميس العربية المتداولة القديمة منها والحديثة كـ «اللسان» و«الصحاح» و«القاموس
 المحيط» و«المعجم الوسيط».

2- 2- 2 مورفيمات الصيغ :

إنّ ما ينبغي تركيز لعدية عليه في دراسة مورفيم الصيغة هو المعنى الصرفي الذي
 يعيده ولهذا الغرض ينبغي التفرّق بين صيغ الاسم المجرد وصيغ الاسم المريد
 فصيغ الاسم المجرد قليلة سبباً فهي عشر لثنائي^{١١} هي : فَعَلَ (نَطَرَ)، فَعُلَ
 (قَرَدَ)، فَعُلَ (نَرَدَ)، فَعَلَ (جَرَسَ)، فَعُلَ (صَرَدَ)، فَعَلَ (عَبَّ)، فَعَلَ (كَتَبَ)، فَعَلَ
 (يَلَّ)، فَعَلَ (عَنَقَ)، فَعَلَ (رَجَلَ)، وخمس للرديعي^{١٢} هي : فَعَّلَ (عَسَرَ)، فَعَّلَ

(١١) نطر - لعرض حدّ لاء القدمى والمحدثى في هذه القصيدة صم كتاب نظرون عبدو
 «مصحح معجمية العربية»، مكتبة الجامعة، بشركة عمادة مكتب، بيروت ١٩٩١ ص ص
 ١٠، ١١

(١٢) نصر - مصنف مشهور «العمدة لاسم في تفكير نحوي»، مشرّف بكتبة الأديب عمارة،
 تونس، ١٩٩١ ص ١٠

(١٣) جمع خمسة، ص

(رَرْتُ)، فعل (رَهْمْتُ)، فعل (رَهْمَ)، فعل (رَهْرَ)، وأربع شهيرة، محمسي هي «
فَعَلَّلَ (سَفَرَجَل) وَفَعَّلَّلَ (قَدْعَمَل)، وَفَعَّلَّلَ (حَرْدَحَل)، وَفَعَّلَّلَ (حَمْرَش)
هذه الصيغ كلها هي مورفيمات تدلّ على مقولة عمدة مشتركة هي مقولة
الاسمية وتنمّع هذه المقولة إلى ثلاثة معانٍ هي: الجنس الجوهرى وهو المعنى الذي يدل
عنه اسم الشيء اثنتان نحو «رَأْس»، «قَمَر»، والجنس العرضي وهو المعنى الذي يفيد
المصدر ويعين المصدر إثبات حدث نحو «صَرَب» وما معنى مجرداً نحو «عَشَق»
والمعنى الثالث هو الصيغة نحو «صَلَب»، «صَرَف»

نماذج تحليلية :

لاسم	مورفيم الصيغة	دلالتة
رَدَّ	فُعِلَ	الاسمية - جنس الجوهرى
صَلَبَ	فُعِلَ	الاسمية - الصفة
حَبَّ	فُعِلَ	الاسمية - الجنس العرضي معنى محرّد
شَكَرَ	فُعِلَ	الاسمية - جنس لعرصي حدث

أف صيغ الاسم المزيد فهي أكثر عدداً . 28 وزن مستعملاً للثلاثي و 61 وزناً
للردعي و١٩ أوزاناً للحماسي ١ -

هذه الصيغ أكثرها سماعي نحو فَعَلَّلُوهُ (فَلَسُوهُ) وَفَعَّلُوهُ (كَوَّب) وَفَعَّلُوهُ
(صَوَّبُوا) وَفَعَّلُوهُ (عَفَّفُوا) وَفَعَّلُوهُ (عَذَّبُوا) وَفَعَّلُوهُ (فَبَعَثُوا) وَفَعَّلُوهُ (دَلَّاس)
لذلك ندرّ أعدها ولم يستقرّ منها إلا أوزان بعض المشتقات وصيغ مصدر الفعل المزيد.
ينبغي التفريق في الصيغ بين ما جاءت عليه أسماء الجومد وما وردت عليه أسماء
المشتقات فنوع الأول نحو فَعَلَّلَ (سَرَدَاب)، فَعَّلَّلَ (صَوَّبُوا) حيث لا تدلّ الصيغة
إلا على الاسمية والجنس الجوهرى، إذ لا تبيد فيها الأحرف الرائدة أي معنى صرفي
إضافي واسوع الثاني نحو فَعَلَ (قَتَلَ) وَمَفْعُول (مَصْرُوب) وَفَعَّلَ (قَتَّلَ) حيث تبيد
الصيغة معنى مقولياً لا تبيده أي صيغة من صيغ الاسم لمحرّد وهو، في هذه الأمثلة،
على التوالي الصيغة والمفعوليه والمفعوليه نكر لاند من لنتبه، هذا، إلى أن صيغ المشتقات
ليست كلّها فبسية فإذا كان اسم المذكر - مثلاً - يشتق من كل فعل ثلاثي محرّد مضموم
العين أو مفتوحه في المصارع على وزن مَفْعَل ومن مكسور العين في المصارع ومن

١ (٢١) مرجع نفسه، ص -

معتل الماء على وزن مفعّل فلا فائدة في باب سم لآلة تحدد سب استعمال متصرّ
 وعدم جواز مقصّة ومقصاص، وهي باب صيغ المبالغة علة استعمال مطلق وامتناع مطلق
 ونطاق ونطق. على أن ذلك لا يمثل عائفا عن تعريف صيغ المشتقات ودلالاتها الصرفية
 وهذا هو المهم بالنسبة إلى المدرّس والدارس على حد السواء ولعلّ الإشكال الوحيد
 في هذا المجال، يتعلق بإمكان استعمال لصيغة الواحدة لأكثر من معنى نحو: فاعل الذي
 يدل على الفاعلية (ضارب) أو الصفة (شاهق) أو المبالغة (حابل)، وتعيين الذي قد يأتي
 لإفادة الصفة (حميل) أو المبالغة (سميع) وتدلّيل هذه الصعوبة متيسّر لكفت تنبيه المتعلّم
 إلى تعدي الفعل أو لزومه ودلالته على الصفة أو الحدث

2 - 2 - 3. مورفيمات الجنس

إن القاعدة الأساسية التي يخضع لها الوسم الجنسي للاسم في اللغة العربية هي
 وجود مورفيمات شكلية ظاهرة خاصة بالمؤنث ونعدام أيّ ممّيز من هذا القبيل في
 المذكور⁽²¹⁾. وهو ما يمكن أن يطلق عليه المورفيم الصفر

ولهذا نوجّه اهتمامنا في دراسة مورفيمات الجنس في الاسم إلى ما سمّاه النحاة
 العرب القدامى علامات التأنيث

فالاسم المفرد قد يلحقه أحد مورفيمات لتأنيث الثلاثة التالية .

- الهاء (نحو: «قطعة»)
- الألف المقصورة (نحو «البنّي»)
- الألف المدودة (نحو «حسّاء»)

ويمكن أن تلحق بها التاء المفتوحة في نحو: بنت وأخت. وهي فلية التواتر في
 اللغة العربية لأنها تنتمي، بدون شك، إلى الرصيد السامي الأول المشترك⁽²²⁾. لكن ورود
 هذه العلامات الثلاث لتمييز المؤنث من المذكور لس قاعدة مطّردة. فقد تلحق الهاء أسماء
 مذكّرة نحو: «حمزة» و«معاوية» وقد تلتصق بهاء المبالغة في نحو: «علامة» و«فهامة».
 بل قد يدخل الاسم المؤنث من أي علامة لتأنيث نحو: «أم»، «بد»، «رجل»، «ساق»،
 «عين»، «أذن»، «نار»، «شمس»، «أرض». وهذا النوع من الأسماء هو، بلا ريب
 أيضا، من الرصيد السامي المشترك الذي قد يألّف من الأسماء الدالة على القرابة وأعضاء

(21) المرجع نفسه، ص ص 121 - 122

(22) أرفع النحاة العرب القدامى ذلك إلى أن المذكور أصل والمؤنث فرع انظر مثلاً ابن يعيش
 «شرح المفصل»، 188/6

(23) مريد من لتوسّع انظر ابن خلدون و«موسم» «تاريخ العرب السامية»، مطبعة الاعتماد، القاهرة،
 1929 و«تجشّاس» «تصور لنحوي لغة العرب» مطبعة لسميح، القاهرة، 1929

حسم الأسماء النقرية منه (١٠) . ومثل ذلك لأسماء الدابة على انصتت خاصة
 امرأة نحو «مُصع»، «حمل»، «عسر»، «سُر» ومن الظواهر الخاصة بالعربية، في
 هذه الباب أيضا، أن من الأسماء ما يحمل علامة لتأنيث لهاء ويدل على تأنيث بيولوجي
 لكنه لا مذكر له من لفظه نحو «مُتلة»، «مُطلة»، «حممة» فلهاء، في هذه الأمثلة وما
 شئها، ليست لتمييز المؤنث من المذكر بل لتمييز اسم الجنس الإفرادي («مُتلة» . . .) من
 اسم الجنس الجمعي («نمل» . . .) أما المذكر فيعبر عنه بإضافة اسم الجنس الإفرادي
 إلى نطق «ذكر» فيقال «ذابة ذكر» و«حممة ذكر» . وكذلك شأن بعض الأسماء الدالة
 على مذكر بيولوجي لكن لا مؤنث لها من لفظها نحو «عرا» و«سر» وللتعبير عن
 مؤنث هذه الأسماء يقال «نثى السر» (١١) .

وإن الأمر لأشدّ تعقّدا في طائفة من الأسماء يحور فيها التذكير والتأنيث نحو
 «الخحيم» و«الحمر» و«الدلو» و«السلاح» و«السلم» و«السوق» و«البئر» و«الصاع»
 و«الضريق» و«العسل» و«الفردوس» و«القنّز» و«القنطر» و«المائل» و«المسك»
 و«الموسى» (١٢) . ولا يقلّ عن ذلك إشكالا التعريق بين المذكر والمؤنث البيولوجيين معجميا
 لا صرفيا نحو «ولد» / «بنت»، «تيس» / «عز»، «حمار» / «أتان» . . .

ومن الحالات اللافتة، أيضا، أن الهاء قد لا تُتميّر بين مؤنث والمذكر المقابل له بل
 بين كنيتين متعادلتين الدلالة نحو «هَمّة» / «قسم»، «مُصيبة» / «مُصيب» (١٣) .

لكن كل هذه الحالات الخاصة هي عمدة عن قوائم صغيرة مغلفة من الأسماء لا
 يعسر على المتعلّم حفظها أما الكثرة الغالبة من الأسماء في اللغة العربية فهي تخضع
 لنوسم الجنسي بعلامة من علامات التأنيث الثلاث في حاة التأنيث وتركها في حالة
 التذكير

(١٤) مصدر نسيان نفسها

(١٥) ص ١١٦ من يعيش «شرح لفصل»، ١١١/٦

(١٦) ص ١١٦ من لاسردي (ت ١١١ هـ) «شرح كفا»، تحقيق يوسف حسن عمر، مشهورات
 جامعة بغداد، ١٣٦١، ١/١١٦

(١٧) ص ١١٦ من محمد لأصاكي «مات في لغة»، ص ١١٦

(١٨) ص ١١٦ من عصم بور الذين «سفر لأنيب» ص ١١٦ من «درست عربية»،

عدد ١١٦، سنة ١١٦، وت ١١٦، ص ١١٦

(١٩) ص ١١٦ من محمد لأصاكي «مات في لغة»، ص ١١٦

نماذج تحليلية

الاسم	مورفيم الجنس	دلالة
كب	()	مورفيم تذكير
كبة	ة	مورفيم تأنيث
ليلي	ى	مورفيم تأنيث
صحراء	اء	مورفيم تأنيث
حمزة	() (١٠)	مورفيم تذكير
علامة	() (١١)	مورفيم تذكير
زينب	() (١٢)	مورفيم تأنيث
أرض	Ø	مورفيم تأنيث
مرضع	Ø	مورفيم تأنيث
عملة	ة (١٣)	مورفيم تأنيث
دبابة ذكر	() (١٤)	مورفيم تذكير
السوق	Ø أو Ø	مورفيم تذكير أو مورفيم تأنيث
عئر	Ø	مورفيم تأنيث
أنثى الغرب	Ø	مورفيم تأنيث
داقة	ة	مورفيم يعيد تأكيد التأنيث

- (١١) لا سم يكن التاء في هذا كذا علامة تأنيث فإن مورفيم الجنس فيه مورفيم صفر
(١٢) كـ كب سم في هذا المثال بمخالفة فإن مورفيم الجنس فيه مورفيم صفر
(١٣) كـ كـ سم هذا الاسم يدل على مؤنث حقيقي ولا يحمل علامة تأنيث وباعتبار تلك علامة
مقدمة
(١٤) سم كـ كـ سم في هذا مثال سمير سم الجنس لافرادي من سم الجنس جمعي فباعتبار
هذا علامة تأنيث لأنها سم يظهر تأنيثه في تركيب نحو تدحرجت لينة صغيرة
(١٥) هذا الاسم ليس مؤنث لأنه سم هنته مـ كـ إصافي لا يحمل جزء شامي منه علامة تأنيث

2 - 2 - 4. مورفيمات العدد

لقد عُدَّ الحجة العرب القديمة المصدر أصلاً والمثنى وجمع فرعين منه لذلك لم يحتج مصدر، في نظرهم، إلى أن يُمَيَّز بزيادة أو نقصان لكن الرؤية السنكرونية لأقسام العدد الثلاثة في العربية وهي الإبرد والمثنى والجمع تقتضي اعتبار المفرد تمييزاً بعدم وجود علامة للعدد فيه أي بمورفيم صفر. أم المثنى فهو عنصر في الصاهر بمورفيمين هم الألف والياء (ان) في حالة الرفع والياء والياء (نير) في حالتي لصب والخر. وإن الارتباط الوثيق بين هذين المورفيمين والحالات الإعرابية اثلاث ليس مشكلاً تصنيفهما فهل هم مورفيمان صرفيان للدلالة على لعدد أم هل هم مورفيمان إعرابيان لإفادة الوطبعة؟^(١)

وفي رأينا أن للمثنى أربعة مورفيمات لا اثنين هي

- ن (ân) في نحو: «ولدان» للمثنى المرفوع
 - ين (ayn) في نحو: «ولدين» للمثنى المنصوب والمجرور
 - ا (â) في نحو: «ولداً صالحاً» للمثنى المرفوع المضاف
 - ي (ay) في نحو: «ولدي صالح» للمثنى المنصوب المضاف.
- والأرجح أن هذه المورفيمات هي، في الأصل، للتثنية. والدليل على ذلك أن دلالتها على التثنية ثابتة وأن الذي يتغير فيها إنما هو صورته حين نند على حالات إعرابية معينة وكذلك عدد الإضافة أو عدمه. ومن ثمة فإن هذه العلامات مورفيمات ثنائية الدلالة تفيد مفهوم التثنية وفي الآن نفسه تشير إلى وظيفة الاسم الحوية وطبيعتها المزدوجة هذه تهصر دليلاً على مدى ترابط المستويين الصرفي والنحوي وقوة معالفهم في لغة العربية وأما الجمع فهو على ثلاثة أصرب الأول هو جمع المذكر السالم وله مثل المثنى أربعة مورفيمات هي

- و (ûna) في نحو: «معلمون» جمع المذكر السالم المرفوع
 - ين (îna) في نحو: «معلمين» جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور
 - و (û) في نحو: «معلمو القرية» جمع المذكر السالم المرفوع المضاف
 - ي (î) في نحو: «معلمي القرية» جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور المضاف
- هذه المورفيمات متعددة المعاني فهي تشترك في الدلالة على الجمع والتذكير والسلامة والعافل والقلّة ونختلف بحالات الإعرابية التي تدلّ عليها حسب ما يذ

(١) نظر المصنف عشيرة «ظاهرة الاسم»، ص ١٧.

(٢) جمع راء سبعة ولأحقيق وعينهم في هذه القصص صم «شرح المفصل»، ١٠/١١٤، ١٩١.

كان الاسم مصدراً غير مصدوف

بكر قد تنبهر هذه علامات بعلامات مماثلة شكلياً نحقق بعض أسماء الجوامد بحر «أرصول»، «سبون»، «برول»، «اقبول» حيث لا تدل على التذكير ولا على العاقل وتقتصر على زيادة بقية المعنى وقد عدت هذه لأسماء وأصنافها ملحقة بجمع مذكر اسلم

أما النوع الثاني من المجموع فهو جمع لمؤنث السالم وله مورفيم واحد هو ات (â) الذي يعيد الجمع والتأنيث والسلامة والقلّة أما الصمّة أو الكسرة في آخره فهي علامة إعراب أي مورفيم آخر مستفّر

وأما النوع الثالث فهو جمع التكسير. ومورفيمه هو صيغة الاسم لمجموع. وهي تدلّ على القلة إذا كانت إحدى الصيغ الأربع التالية (١). أفعل، أفعال، أفعلة، فِعْلة، وإمّا على الكثرة إذا كانت غير ذلك نماذج تخيلية :

نوعه	مورفيم العدد	لاسم
مورفيم تشية (ووظيفة)	ان	ولدان
مورفيم تشية (ووظيفة وإضافة)	ا	ولدا صالح
مورفيم جمع مذكر سالم (ووظيفة)	ون	معلّمون
مورفيم جمع مذكر سالم (وإضافة ووظيفة)	و	معلّمو القرية
مورفيم جمع تكسير يفيد القلّة	فعلة	فيلة
مورفيم جمع تكسير يفيد الكثرة	فعال	حمال
مورفيم جمع (١١)	ق	قوم
مورفيم جمع (١١)	ر	روم

- (١٧) «أرصول» مفرد، «سبون» وهي حشرة من صنف توّصع في ألف الحمل نصر مجمع لغة العربية معجمه لوسط ط ١٠، القاهرة، ١٩٦١، ص ٦١-٦٢
- (١٨) «اقبول» مفرد، «فلة» وهي نوع من الكره يلبس بها انظر «المحد في اللغة» ط ١، دار مشرق، بيروت، ١٩٦٠، ص ٢٠٢
- (١٩) انظر ابن يعيش اشرح المحصول، ١٩٧٠، ص ١١
- (٢٠) «قوم» هو جمع صغته صيغة فرد ودلالاته على جمع ثلاث تعبر مؤنث الجمع فيه مقداراً
- (٢١) «روم» هو اسم جنس جمعي، مفرد، وهي «هو يترق عنه نداء» تدلّ على علامة الجمع في روم هي مؤنث

2 - 2 - 5. مورفيمات التعيين

لقد قسّم النحاة العرب القدامى لأسماء من حيث التعيين وعدمه إلى قسمين معارف ونكرات. وتبيّرا في كل قسم درجات فالمعارف، مرتبة حسب قوة تعريفها هي في نظر سيبويه كالآتي (42) : المضاف إلى معرفة، المعروف بالآلف واللام، المبهمة (43)، الضمائر أمّا انكرات فأولها المتوغل في الإيهام نحو : «شيء»، ثم يختص الاسم حسب دلالة إلى أن يقترب من المعرفة. لكن دون أن توجد مميزات صرفية للتفريق بين كل هذه الدرجات إلا إذا كان الاسم انكرة مخصصا بصفة أو بإضافة فيتميز بذلك عن النكرة المحضة، وفي هذا يقول المبرد : «أنكر الأسماء شيء لأنه مبهم في لأشياء كلها. فإن قلت حسم فهو نكرة. وهو أحص من شيء كما أن حيوانا أحص من جسم وإنسانا أحص من حيوان ورحلا أحص من إنسان» (44) ويقول أيضا «رجل ظريف أحص من رجل» (45).

ويمكن القول إن أوضح مورفيم للتعريف هو الألف واللام. أمّا مورفيم التنكير المقابل له فهو مورفيم مركب منقطع يتألف من مورفيم صفر في أول الاسم ولتنوين في آخره وذلك كالآتي :

الـ	وسد	مورفيم تعريف
مورفيم	ولد	التنوين
صفر		

أمّا المضاف إلى المعرفة فلا أهمية فيه للمضاف في حد ذاته بل للمركب الإضافي كله الذي يقوم مقام اسم. وهذا المركب الإضافي معرف ومورفيم التعريف فيه هو الألف واللام. مثل ذلك

(42) انظر النصف عاشر «طاهرة الاسم»، ص 212
(43) لم يذكر سيبويه أسماء الموصول ضمن المهمات التي جعلها تقتصر على أسماء الإشارة، والحال أنه مثلها انظر سيبويه (ت 1811 هـ) «الكتاب»، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب وعالم الكتاب، بيروت، 7/2 - 11
(44) انظر المبرد (ت 285 هـ) «المقتضب»، تحقيق محمد عبد الحافظ عصيمة، عالم الكتب، بيروت، 1406، 1120/1
(45) المصدر نفسه، 210/4

رجل	_____	سب
	مورفيم	
	تعريف	

وأما الصمتر وأسماء الموصور والإشارة فهي كلها مورفيمات منها ما هو بسيط
نحر «أن» و«الذي» و«هـ» و«و» ومنها ما هو مركب نحو «اندان» و«هاتان» و«تاتك»
والمشكل لوحيد لدي بقى قائما هو مشكل الاسم العنم الذي عدة النحاة لعرب
«القدمى معرّفاً في ذاته واعتبره امحدثون نوعاً من الرمز لأنّه يحيل وجوباً إلى شجرة
خاصة»^١ ولرأى عندنا أن الاسم اعلم لا دلالة حقيقية لجذره فمفهوم الصلاح في
الاسم «صلاح» لا يتسبق بضرورة التسمّى بهذا الاسم. كما أنّه لا قيمة لغوية لصيغته
«فعل» إذ ليس بصيغة مشبهة. إنّما هو لفظ يقصد به تمييز التسمّى به عن غيره من
الأشخاص. ولذا فهو مورفيم فائز الذات بعيد التعريف ويتألف فصلاً عن ذلك من
مورفيم للجنس وآخر للوظيفة وذلك على النحو التالي:

صالح	0	مورفيم
مورفيم	مورفيم	مورفيم
تعريف	دال على	الوظيفة
	التذكير	

(١) انظر Jakobson Roman: Essais de linguistique générale - Vol. I, pp 177-178.

2 - 2 - 6 مورفيمات الوطائف

ر مورفيمات الوطائف هي علامات الإعراب أو غيرها ، لأصية منها والفرعية ،
نظاهرة (مقدرة) ويؤلف بعضها مع مبر العدد كما ر ب مورفيم واحد
تقود هذه التحاليل لمحتلف أنواع المورفيمات التي يتألف الاسم في اللغة
لغربية بي تصميم جدول التالي وهو عبارة عن أمدوح تحببي عدم يمكن من تقديم
صورة دقيقة سبة هذا القسم من الكلام وتحزتها إلى العناصر المورفمة التي تتكون منها

الجزر	الصيغة	السمة العددية	السمة الجنسية	السمة التعيينية	السمة الوظيفية
ثلاثي رباعي	تجريد ريادة	إفراد تنية	تأنيث تذكير	تنكير نعريف	رفع نصب
خماسي	سماع قياس	جمع			حرّ
في المستوى المعجمي		في المستوى الصرفي التركيبي			

تطبيق على لفظ : «الوكْدُ»

في المستوى المعجمي												في المستوى الصرفي																											
السمة الوظيفية				السمة التعيينية				السمة الجنسية				السمة العددية				الصيغة				الجذر																			
نوعه		المورفيم		نوعه		المورفيم		نوعه		المورفيم		نوعه		المورفيم		نوعه		المورفيم		نوعه																			
مرفوع				الصمه				معرف				الألف واللام				مذكر				مورفيم صمر				مفرد				فعل				ثلاثي				[و/ل/د]			

3. خاتمة :

بشیر س. ا. إد، من هذه ،محاولة المتواصلة في وضع منهجية لتدريس سية لاسم مورفيمية في لغة العربية. أن المفهوم المورفيم ميرتين برزنین . الأولى لمجاسته في تقطيع الكلمة إلى عدصرها الدلالية الدنيا، الفاهرة منها والضمنية . والثانية تمكيه من توحيد عدة مقولات درسها لنحة العرب القدماء في أوب صربية ونحوية ومعجمية متباعدة ولم يتطورا إلى إمكان إرجاعها إلى مفهوم واحد هو الوحدة المعنوية الدنيا ولا يحفى ما لهذا التوحيد من أهمية بالغة لأنه يصع جدا لتشتت رؤية الباحث والمدارس سية بكلمة العربية ودئت توحدهم إلى وحدات تنتمي، على نوعها، إلى مقولة وحدة وفي هذا فائدتين عميه وبيداعوية

محمد صالح بن عمر
جامعة تونس الأولى

موقف المعجم العربي المعاصر

من ترتيب الدلالات

بحث: حلام الجبالي

إذا كان الرصيد المفرداتي في معجم اللغوي، يستوجب ترتيب معيناً للمداخل
الفبائي أو موضوعياً، فإن تعريف أي مدخل من تلك الدخول يمرر بالضرورة عدداً من
الدلالات المتباينة، وذلك سواء على مستوى نوع المعنى أو مجال الاستعمال أو مستواه
المصاحي. ويفرض هذا تقنية خاصة لمعجمه تلك للدلالات تماثياً مع الأهداف العلمية
والتربوية للمعجم.

وتتناول هذه الدراسة ترتيب الدلالات في المعاجم العربية المعاصرة، وتخصّص
بالمعالجة عرثق الترتيب، وموقف المعاجم اللغوية من استثمارها أثناء تعريف المدخل.
لقد أثار قضية ترتيب الدلالات في المعجم كثير من المعجميين - قدماء ومحدثين
ومعاصرين - ففقرحوا عدداً من الطرائق للتصنيف والترتيب، سواء على مستوى التأسيس
النظري أو على مستوى الإجراء التطبيقي ولعل أهم هذه الطرائق هي
(أ) - إدراج المعنى الحقيقي قبل المعنى المجازي، وقد حاول تطبيق هذه الطريقة
الزمخشري (ت 530 هـ / 1144 م) في معجمه «اللسان» فسعى إلى إفراد المجال عن
الحقيقة (1). كما ذهب إلى ذلك أصحاب المعجم الوسيط.

(ب) إدراج الدلالة اللغوية، أو المركبة قبل الدلالة السياقية والاصطلاحية، على
عبر من نادى به الخوارزمي الكنت (ت حوالي 1170 هـ / 1777 م) في معجمه «مختصر

(1) الزمخشري، ابن فارس - لسان بلغة، دار صادر، مطبعة، بيروت 1360 هـ / 1940 م،
ص 37.

(2) مجمع لغة عربية - معجم الوسيط، دار المطبع، معارف مصر، القاهرة 1370،
مقدمة، ص 11.

مفاتيح لغوية ، وإخراج حبي شريف (ت ١٤١٦ هـ / ٢٠١٥ م) في شعره ، وأكثر أصحاب المعجم اللغوية الحديثة والمعاصرة ، باعتباره طريقة مفاهيمية (Standard) عامة ، كما سيأتي

(ج) - إدراج المعنى الأكثر شيوعاً وشهرة ، قبل المعنى الأقل شيوعاً ، أو تدوياً ، بحيث يصبح معيار الاستعمال هو المقاس ترتيباً للدلالات وقد حول هذا الترتيب معجم الأكاديمية الفرنسية^(١) ، ومعجم (DFC) لجان ديوبو (J Dubois) ورفقه

(د) - إدراج المعنى الأقدم قبل المعنى الحديث أو المعاصر ، وهو معيار تاريخي ، يعتمد النظم القديم تأسيلاً أو دلالة ، وتتجلى هذه الطريقة في أثير المعجم التأنيبية التاريخية مثل مشروع المعجم التاريخي للمستشرق الألماني أرغست فيشير (A. Fischer) لتوقى سنة ١٩٤٩ م ، ومشروع المعجم الكبير لمجمع اللغة العرسة بالقاهرة ، ومعجم روبرت الصغير (PR) لآلان راي (A Rey) وآخرين^(٢) .

(هـ) - اعتماد المعنى المحرّد قبل المعنى الحسي ، أو العدم قبل الخاص أو العكس ، وهو معيار منطقي أرسطي ، حاولت اعتماده كثير من المعجم الحديثة والمعاصرة ، على غرار المعجم الوسيط الذي ينص في مقدمته على تقديم معنى العفلى والخفيقي على المجازي^(٣) .

وإذا نحن حولنا مناقشة هذه الطرائق في ضوء ما استقرت عليه بعض البحوث والدراسات المعجمية ، تبين لنا أنّ إجراءات تطبيق تلك الطرائق في المعاجم التي ظهرت فيها ، ليست في مستوى واحد ، فقد تكون طريقة الانتقال من الحقيقة إلى المجاز محمية في معجم آني ، تتوفر على الحقائق التاريخية والتطورات الدلالية للألفاظ ، وقد تكون غير

(١) لوررمي ، نكاتب ، أبو عبد الله محمد ، معجم لغوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د ت) ص ٢

(٢) إخراجاني ، (شريف) ، التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٧

(٣) Dictionnaire de l'Académie française. Hachette, Paris, 1979.

(٤) Dubois, Jean, et al. Dictionnaire du français contemporain. Paris Larousse, ١٩٦٦.

(٥) بصار حسن ، المعجم لغوي ، شأنه وتطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ٢١٧
٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١٥٠٠ - ١٥٠١ - ١٥٠٢ - ١٥٠٣ - ١٥٠٤ - ١٥٠٥ - ١٥٠٦ - ١٥٠٧ - ١٥٠٨ - ١٥٠٩ - ١٥١٠ - ١٥١١ - ١٥١٢ - ١٥١٣ - ١٥١٤ - ١٥١٥ - ١٥١٦ - ١٥١٧ - ١

مجدية إذ لم يوفر لها ديث

كما قد يكون صريقة الانتقال من الأقدم إلى الأحداث أكثر نفعاً عند توفر المعطيات التأنيية، ولا تكون كذلك عند انعدامها، ومثل ديث يقال عن الانتقال من الدلالة الأكثر شهرة أو استعمالاً إلى الدلالة الأقل استعمالاً، عندما تتوفر معطيات ميدانية لمسار التداول المفرداتي وعند انعدامها

ولعل أكثر الطرائق تداولاً بين المعجميين في ترتيب الدلالات، هي الطرائق (ج.د.هـ) السابعة الذكر⁽¹⁰⁾. ويذهب في هذا الصدد آلان راي (A Rey) إلى انتقاد الطريقة (جـ) التي تعتمد معيار كثرة الاستعمال، ويرى أن هناك طريقتين محسبهما (د.هـ) أي طريقة الانتقال من المعنى الأقدم إلى المعنى الأحداث ظهوراً، أو الانتقال من المعنى المنحدر إلى المعنى المحسوس، أو من العام إلى الخاص، حسب المطلق السائد للأشياء، ويحذ من سنهما المعيار التاريخي ويطلقه في معجم «روبير الصغير» الذي أشرف على تحريره وذلك على أساس أن المعيار التاريخي أكثر الطرائق نخاعة في تجنب الأخطاء، وهذا دون أن يهمل المعيار المنطقي عند عدم توفر المعطيات التاريخية والتأنيية⁽¹¹⁾. وبهذا ضيق من مجال طرائق ترتيب الدلالات في المعجم اللغوي إلى طريقتين فقط

وانطلاقاً من هذه المعطيات النظرية يمكننا تتبع تقنيات ترتيب الدلالات في المعجم العربية المعاصرة، ولا شك في أن المعجم العربية المعاصرة قد أولت اهتماماً لفرضية الترتيب الداخلي للدلالات على خلاف المعاجم القديمة، بل والحديثة؛ غير أن هذا الاهتمام يتفاوت من معجم إلى آخر

فالمعجم الوسيط يصرح باعتماد المعيار المنطقي في الترتيب، ويصر في المقدمة على «تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي»⁽¹²⁾، ومثله المحيط، الذي ينصر على الالتزام بهذه الطريقة مع المحافظة على ما اشتهر في المعاجم القديمة؛ فقد جاء في المقدمة «وشرحنا المعاني المختلفة للمعمره، انطلاقاً من الحسي إلى العقلي، ومن الخفيقي إلى المجازي، دون إخلال بما جاء في المعجم القديمة، مع إضافة المعاني الجديدة، بأسلوب واضح دقيق»⁽¹³⁾

Dubois J. et Cl. Introduction à la lexicographie Paris la Rousse, 1971, p. 88 (10)

Le Petit Robert op.cit p. XIII (11)

(12) مجمع لغة عربية - معجم لوسيط، ص 14

(13) بحسبي ديث حرير - محيط، معجم لغة عربية - د. المحيط، ص 19، ص -

ويذهب صاحب البرهان إلى اعتماد معيار شهرة وكثرة الاستعمال - لا انتقال من لأهم إلى مهم، يقول: «وقد أتت من معني الأهم على مهم، وفرت معني تشبهة، بعضها من العصر الآخر، عملاً بهدي المطلق»⁽¹⁴⁾.

أما المعجم الأخرى كالمعجم العربي الحديث والقاموس الجديد والمعجم العربي الأساسي، فلم تنص على أي ترتيب للدلالات في مقدماتها على أنها مجدها نجح في إجراءاتها التطبيقية إلى الترتيب المنطقي مرة وإلى الانتقال من الدلالة الدعوية أو المركبة، إلى الدلالة السياقية أو الاصطلاحية مرة أخرى.

وباستقراء بعض العيوت من النماذج المعجمة، يتضح لنا أن المعجم العربية المعاصرة لا تكاد تلتزم بطريقة محددة، فقد تسلك طريقة المنطقية دون اتخاذ مهجة مدرومة، وقد تتبع طريقة تقليدية حرة، وأحياناً تخرج بين عدة طرائق، مما يجعل الترتيب لا يستقيم، كما في محاولة المرجع بين الطريقتين المنطقية (من الحسي إلى العقلي)، والطريقة الدلالية (من الحقيقي إلى المجازي)، كما يتضح من الجدول التالي:

المعجم / المدخل	المنجد	الوسيط	الحديث	الرائد	القاموس	الأساسي
الجبر (1)	إصلاح مذهب كثير علم (ريا)	شجاع عود مذهب علم (ريا)	إكراه شجاع إصلاح عود مذهب علم (ريا)	إصلاح عود كثير شجاع ملك عبد علم (ريا)	إكراه إصلاح علم (ريا)	إكراه مذهب علم (ريا)
المجموع	4	4	6	7	3	3

جدول 1

(14) معجم جبران البرهان ص ١١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٥، ص ١.
(15) يصر معروف، بوس اسعد في اللغة والأعلام، ط 21، دار الشرق، بيروت، ١٩٦٥، ص ٢٧. مجمع اللغة العربية - معجم زبيدة، ص 10١، جزء ١، ج ١ - معجم عربي أحدث لأروس، مكتبة لاديس، باريس، ١٩٦٧، ص ٣١، جبران البرهان ص ١١٠ من مقدمة وأخرى - قاموس جديد مصطلات، شركة البوسنية للتوزيع بوس ١٩٦١، ص 14١، معجم عربية سورية وثقافة عربية - معجم العربي لاديس، ص ١١٠ - معجم لاديس، ص 1٤٢.

وينصح لـ من درسه حدود، صديق، المعجم العربية المعاصرة لا تنسبون من حيث عدد الدلالات المسجلة بمدخل (حد) ففي الوقت الذي يثبت فيه الرائد سبع دلالات، واخديث ست دلالات، يكتفي كل من من المحدث والوسيط بأربع دلالات، ولا يثبت كل من القاموس حدد والأساسي سوى ثلاث دلالات

ولا تكاد تتفق المعجم المذكورة حول الدلالات المثبتة فهناك دلالة واحدة فقط تشترك في ذكرها كل المعجم وهي (أخر كمصطلح من علم الرياضيات)، وتظهر دلالة (إصلاح الشيء) في خمسة معجم، ودلالة (العود يُحسَر به) في ثلاثة معجم ومثلها دلالت (الشجع والإكراه)، ودلالة (مذهب هي الاحتمار) في أربعة معجم، ودلالة (الإكراه) تصدرت في كل من خديث والقاموس والأساسي، بينما يفتح كل من المجدد والرائد دلالة (إصلاح)، ويعمد الوسيط بالابتداء بدلالة (الشجاع)، وهي دلالة عقلية مجردة تحالف ما اشترطه على نفسه في مقدمة، في مقابل دلالة (العود يجبر به) وهي دلالة حسية، ويأتي ترتيبها في الدرجة الثانية

ونخلص من هذا النموذج إلى أن المعجم العربية المعاصرة لا تلتزم في ترتيب الدلالات بطريقة معينة في جميع الحالات

وإذا استثنينا ظاهره التدوّن بين المعجم العربية المعاصرة في عدد الدلالات المثبتة، فإن هذا استثناء لا يعفي من التساؤل عن الطريقة التي تمّ بها جمع الرصيد الدلالي لمعجميات، ما بين طريقتي الانتهاء والترتيب من تلامز

ففي مدخل (عمدة)، [انظر جدول 2] نجد المنجد في اللغة يثبت عشر دلالات والوسيط ست عشرة دلالة والمعجم العربي الحديث عشرين دلالة، ويثبت كل من الرائد والقاموس الجديد أربع عشرة دلالة والمعجم العربي الأساسي سبع دلالات.

وقد جاء ترتيب أهم الدلالات المشتركة في المعجم المذكورة على النحو التالي *

- بمعنى الولاية .

- (أ) (1)، ب (7)، ج (1)، د (4)، هـ (1)، ز (5)

- بمعنى موضع العقد

- (أ) (4)، ب (1)، ج (1)، د (1)، هـ (2)، و (1)

- بمعنى الوثائق

- (أ) (2)، ب (1)، ج (1)، د (1)، هـ (1)، و (1)

* ح د ف س هـ ي معجم لأعداد ش هـ ي هـ د ل هـ في معجم

بمعنى وحدة قياس أو سرعة

- أ(9)، ب(4)، ج(20)، د(14)، هـ(10)، و(3)

بمعنى عقدة بحسبه

- أ(0)، ب(15.3)، ج(16)، د(8)، هـ(14)، و(7)

بمعنى عقدة أوديب والكثرا

- أ(5)، ب(16)، ج(17)، د(5)، هـ(5)، و(4.5)

المعجم / المدخل	أ-	ب-	ج-	د-	هـ-	و-
عقدة (16)	الولاية ليعة لكلاً موضع ع توثيق الإحكام سكون غ أصل ل وحدة ق فلك	موضع ع موضع ن ع بمسة وحدة ق توثيق جماعة ولاية لكنة عقار كلأ إحكام غموض عثم سكون ع ع. نفسية ع أوديب	الولاية جماعة سعة ضيعة عقار موضع ع توثيق بلاغ إحكام خصب عثم كلأ سكون ع لكنة فلك ع نفسية ع أوديب طب تشريح وحدة ق	موضع ع توثيق جماعة ولاية لكنة عقار إحكام ع. نفسية بلاغ/ كفاية كلأ صيغة ملك كلأ الأرص وحدة ق	توثيق موضع ع ولانة بيعة إحكام عقار ضيعة بلاغ/ كفاية كلأ وحدة ق لكنة غموض سكون غ ع نفسية	موضع ع موضع ن وحدة ق ع. الكثرا ع. أوديب لكنة ع. نفسية
المجموع	10	16	20	14	14	7

جدول 2

(16) انظر المجلد ص 114، والمعجم الوسيط، ص 114، والمعجم العربي الحديث، ص 343،
والقاموس الحديث، ص 167، والربيع ص 114، والمعجم العربي لاسمي، ص 854

وهكذا تبيّن أنّ تسجيل الدلالات في نوحه عربيّه معصرة يبرر سبب كبير ، فلا يكاد نلف على منهجيّه معيه ، سواء من حيث عدد أو من حيث الترتيب ، فاستثناء بعض الدلالات ، كدالتي (موضع عقد) لتي تنصّر الوسيط والقاموس احديد والأسسي ، ودلالة (الولاية) لتي تنصّر المحد والمعجم لعربي احديث ، لا تكاد تدمس اتفاق في ترتيب الدلالات لآخره ، فالمجد يحنتم دلالة (الفلك) ، ولو سيط وبرايد والأسسي دلالة (عقدة لنفسية) ، و حديث والقاموس جديد دلالة (وحدة ليس لسرعة)

وإذا حاولت تثبت من المنهج المنصوص عليه في كلّ من الوسيط والرئد ، وحيث دلالات (التوثيق ، كلاً ، الاحكام) ، تأتي متأخرة عن الدلالات (عقدة نفسية ، ووحدة قياس) مع أنّ الأولى حسية ولثابة عقبيه محارية

كما أنّ برئد يؤخر دلالات (إحكام ، وحدة قياس ، عقدة نفسية) وهي أكثر شهرة واستعمالاً من دلالات (ولاية ، عقد ، كلاً ، كدية ، الرجل) وغيرها ، وبذلك يبقى القصد غير واضح ، فما تقديم الأهمّ على أهمّ ؟

أمّ بالنسبة إلى ترتيب الدلالات في الأفعال ، فإنّ المنهج القاصي بتقديم حالة لزوم الفعل على تعديّه ، كثيراً ما يتعارض مع طريقة الانتقال من احسي إلى العقلي ومن حقيقي إلى مجازي كما يتّضح من الأمثلة الآتية

- (1) - فتح بن خصميين قضى
- (2) - فتح عبه أرشده وهداه
- (3) - فتح لمعلق أراة علاقة
- (4) - فتح انكتاب نشرطيه
- (5) - فتح المصريق ميده

فيتصحّح من مثلين (1) أنّ لدلالة العقلية والمجارية قد صاحبت لزوم الفعل وسبب جاءت قبل لدلالة حسية مع الفعل المتعدي في (6.1.3) ، وهذا يعني أنّ لتعارض موحدين نظريتين ، إذ حاولت تطبيقهما في ان واحد ، لأنّ لفعل اللارم لا يكون بالضرورة دائم حملاً لدلالة حسية ، كما لا يكون المتعدي حملاً لدلالة عقبيه أو محارية بضرورة

وقد عسى برمحضري في أسس البلاغة من هذه القضية ولم يستقم له الأمر ، لا

⁷ - جميع معجمه الوسيط ص 7 .

في حالات قليلة ^{١١} ، لأن ثبت ينصب تأيلاً وتأريخاً كبيراً لأشوع الدلالات ، وهذا لا يتنى إلا للمعجم لتأيلية

وقد وجهت لهذه الطريقة انتقادات عديدة ، وبخاصة ما كتب ابن الطيب الشرقي (ت 1170هـ / 1750م) حول القاموس المحيط للفيروزآبادي ^{١٢} ، وأحمد فارس الشدياق (ت 1305هـ / 887م) في كتابه الحسوس على القاموس ، حيث يقول : «ونما أحسبه من الخلل أيضاً تقديم المحرز على الحقيقة ، أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها ، مثل ذلك لفظة (كتب) ، فإن الجوهرى استأدأ هذه المادة يقول (الكتاب معروف) ، وصاحب القاموس يقول (كتب كتب وكتباً حطه) ، ومثله صاحب لمصاح ولزمخشري مع أن أصل (الكتب) في اللغة لسقاء يقال كتب لسقاء ، أي خرره بسيرين ، وهو معنى الضم والجمع ، ومنه الكتابة للجيش ، ثم نقل هذا المعنى إلى كتب الكتاب . . . وحقيقة معناه . صم حرف إلى حرف ^(١٣) »

وينصح من هذا النص أن قضية فصل الدلالات الحقيقية عن الدلالات المحازية أمر عريض في معجم غير تأييلي ، وعلى الرغم من تمثل الشدياق لإمكانية الفصل بينهما ، والوقوف على أقدم دلالة ، فإن ذلك لا يتحقق دائماً ، فقد يتم الانتقال من الحقيقة إلى المجاز وقد يتم عكس ذلك تماماً ، أي من المجاز إلى الحقيقة بعد اختفاء أصل الوصف ؛ أو من العفني إلى الحسي أو من الخاص إلى العام ، وفي جميع الاتجاهات . ولعل هذا ما أدى إلى ظهور خطأ هذه الطريقة في جميع المعاجم التي حاولت تطبيقها . وقد ذهب أولمان (S. Ullmann) في هذا الصدد إلى الاعتقاد بحرفية المعنى الأصلي ، ورأى أنه «عندما قاوم الباحثان أوحدن وريتشاردز الفكرة القائلة : إن الكلمات لها معنى واحد وأساسي محدّد [حقيقي] ، كانا في الواقع قد قاما بثورة في علم المعنى ، وفتحاً آفاقاً واسعة في اتجاهات مختلفة ، ولو أنهما من وجوه أخرى قد أسرفا في الانطلاق حتى جاوزا الحد المعقول» ^(١٤)

(١٣) أخيلاني ، حلام معجمه العربى الحديثة ، درسه في المعجم الوسيط رسالة محسنير مرقونة ، معهد اللغة العربية و ديب ، جامعة وهران ، 1992 ، ص 277

(١٤) لشرفي ، محمد بن لطيف صده لموس وإصافه القاموس على إصافة القاموس تحقيق عبد السلام العسوي وإسهامي الرحبي ، وزارة الأوقاف ، الرباط ، 1983 ، ص 77

(١٥) شدياق ، أحمد فارس الحسوس على قاموس ، مصبعة بيروت ، مطبعة ، 1305 هـ ، ص 11

(١٦) أولمان ، ستيفن دور لكتبه في لغة ، مجلة كمال محمد بشر ، مكتبة شباب ، القاهرة ، 1992 ، ص 10

ومسألة إلى طريقة الانتقال من معنى الأوسع شذراً، أنه من الأهم إلى مهم، كما جاء في مقدمة حبل جبراً، فإن الأمر لا يحلوا من الصعوبة، سواء فيما يتصل بأنواع دجالات المعرفية، أو ما يتصل بالبيئات المختلفة للغة، كما هو الشأن في البيئة العربية الموسعة

ولعل هذا ما حدا ببعض المعجميين إلى انتقاد طريقة الشهرة أو كثرة الاستعمال، فقد أشار الآن راي (A.Rey) إلى أن الانطلاق من الأكثر استعمالاً عمل مستحيل في الواقع، لانعدام المعطيات العلمية لدقيقة (١)، وهو من ضمن الانتقادات التي وجهت إلى معجم الأكاديمية الفرنسية الذي سلك هذه الطريقة معتمد على نسبة تردد الدلالات بين المتكلمين للغة

وحلص مما سبق إلى أن قضية ترتيب الدلالات في المعجم العربية المعاصرة، في حاجة ماسة إلى معايير تقنية تستثمر طريقة من طرائق الترتيب أكثر فعالية وملاءمة لخصوصيات للسان العربي، ويبدو أن الطرائق الأكثر نجاعة في هذا الصدد هي:

(أ) الطريقة التاريخية التأيليّة، وفيها يتم الانطلاق من الدلالة الأقدم أو الأصل التأيلي للكلمة المدخل ثم يتدرّج من الأقدم إلى القديم، فالحديث فالمعاصر، حقيقة أو افتراضاً.

(ب) الطريقة اللغوية الاصطلاحية، وفيها يتم الانتقال من الدلالة للعربية العامة أو المركزية وفق الحكم المنطقي للأشياء، إلى الدلالات السياقية والاصطلاحية، حسب مجالات الاستعمال العامة، وهي طريقة ميسورة ومطبقة - في بعض حالاتها - في المعجم العربية المعاصرة

(ج) طريقة الشهرة والمعاصرة، وفيها يتم الانتقال من الدلالات الأكثر استعمالاً أو شهرة أتب إلى الدلالات الأقل استعمالاً أو شهرة، أو التي طُلّت مرتبطه بنصوص قديمة، وم تتداولها الحياة المعاصرة، ويتم ذلك وفق إحصاءات لسبة تردد الدلالات

حلام الجيلالي
جامعة سيدي بلعاس - الجزائر

«القاموس الجديد الألفبائي» (*)

عرض ومناقشة

بحث : شعبان بن بوبكر

انحر في حاجة إلى معاجم ستعملها لا تزيّن بها رفوفها
حسين نصّار

1 - معجم تونسّي

يعتبر إنجاز «لقاموس الجديد الألفبائي» وإصداره في طبعين تنفّح آخرهما الأوبى تجربة معجمية تونسية حادة جذيرة بالاهتمام والاحترام. ومن المعلوم أن المعجم واحدة لفصايا اللغة بمختلف جوابها اللسانية ولأدبية والبلاغية والاجتماعية وذلك أنه يتجاور كونه مجرد حرارة لغوية. فقضية المعجم تعكس بجلاء مشاغل المجتمع ومدى وعيه ودرجة تطوره

وتحتّم مقارنة هذا القاموس من هذا المنطلق على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار جملة من المعصبات المبيدة. وهي تتصل بمجتمعة بنسبته مصدرا وصدورا. كما تتعلق بنوعه اختصاصا ووظيفة وحجما وترتبط كذلك بمحتواه مادة وشواهد ورسومها وهي تخصّ كذلك منهجه من جهة جمع الألفاظ وتعريفها وترتيبها وتثّل هذه الخصائص المعجمية أهم الأسس التي تنسج عليها صناعة المعجم وهذه محاور تشكل منافذ وحيية لتثمين هذا المعجم وبيان حقيقة ميزته ودوره.

إن إشكاليات هذا القاموس بصورته التي يربأينا من قضايا المعجمية بوصفها فرعا من فروع اللسانيات ومن رحم هذه القضايا تتبع أسئلة متعددة هل يستند هذا المعجم إلى نظرية معجمية قديمة أو حديثة؟ وما هي القيمة المضافة فيه؟ وهل حقّق وظيفته من حيث هو معجم مدرسي؟ وما حظه من المعاصرة من جهة توافره على رصيد لغوي عصري وعلى التقنيات المعجمية الموفية بالعرض؟ ونلك هي مدارات المعجمية بشقبي النظري والتطبيقي فندعجمية في أسط تعريفها هي العلم الذي يهدف إلى ضبط ابدئي

(*) القاموس الجديد الألفبائي، عدد لسطر فيه، روجه الخليلي من الحاح يحيى، ط 1.

تونس - سبوت، 1997

واسمح ليّ اعتمد المعجمة وهي صالحة ثابتة في قاموس
وسنظر في هذا المعجم اصطلاحاً من مواضع المفهوم خاصّ ادي يكتف
مصطلح «معجم» فحسب هذا المفهوم يعتبر المعجم مدوّنة المعرّات المعجميّة مرثّة
ومعرفة نوع ما من الترتيب والتعريف

ويطلق على هذا النوع من معجم مصطلح «قاموس» وهو المعدل مصطلح
Dictionnaire فعند إذن من حسب الأعمال المتصلة بالمعجميّة التصيليّة Lexicographie
وموضوعها البحث في اوحداث المعجميّة من حيث هي مدخل تجمع بين مصادر
ومستويات لغويّة معيّة، ومن حيث هي مدّة كتب اعتمد مؤلفوه بهج في الترتيب
والتعريف

لقد مضى على صدور هذا المعجم في طبعته لأولى ما يقرب العفدين من الزمن
ولا نخل ظهوره في طبعة عاشرة مريدة ومفحة سنة 1997 إلا دليلاً على أهميته ورواجه
بين الناس. وظننت أنه لم يستطع جهد البقاء والحضور وتجدد الظهور لو لم يكن جم
الفوائد، سائغ المخبر والمطر. إنه عمل حيل يستمد قيمته من كونه يمثل ريّة معجميّة لم
يسبق لها مثيل في بلادنا ويكتسب أهميته كذلك من خصوصيّة الدعة من قيمه انبويّة
والبيدعويّة.

ولئن توافر في هذا القاموس مريباً كهده فلا عمامة توسين قد اصطلعوا ببحاره
وصعاً وتقديماً ومراجعة. لقد عجموا عيدين لعنه فأعجموا معاصمها. ومن نافل القول
الاشارة إلى أن تتساب هذا القاموس إلى توسن ليس من قبيل القطرية العنمية الصيقة
ولأن المقصود بذلك أن هذا المعجم وهو توسي ثبت، يعدّ الوليد الأوّل والوحيد من
نوعه الذي طهر ببلاد وهو بذلك تجربة معجميّة تصدق إلى لتحاتر المعجميّة العربية
فبينها وبين نظائره منها من التشبه والتماثل ولا متدد ما يؤكد وشائج الاتصال والقربى تقياً
وعلمياً.

على أن هذا لم يمنع معجم من الاشتمال على مقوّمات احتصّ بها. وهي
تسحق لا يرار فلقد سعى واضعوه بتلقه إلى تأسيس معجميّة تونسية معرّية. ولذلك
والقول تونسيّة هذا المعجم يقود على الأقل إلى تصوّر رصيد لعربي معين فيه يستظه
جمهور معين يعرفه بالقوة أو لفعل من خلال ما عجمه في دور لدراسة وليس من المبلعة

(1) بهم ير مد مقدمة طرية معجم، عرب لاسلامي، ص 17، ص 17،

في غنى. لا أثر - لا نظروا طولاً صدر معكم موسى كهده نحن من خيل ندي -
يكن به ملاذ في سوت لتحصيل لأوى عبر معكم لمشرقية مصرية وندسه وهي
يست أقص منه سب وقت

2- معجم مدرسی :

هدى المفكرين أداة تروية في مقدم الأركل فعولانه من جهة وعصم من حياء في
شروطه يصون على أنه موجه إلى النشئة أسس وهو دنث معجم مدرسي وقد فيه
همية بدعوية من هذه ناحية واعتقد أن هذه النوعية من مخرج محكومة
بوصفتها، ولعليه من وضعها وعلى هذا الأسس فإن ما أودع من مادة تروية وشواهد
ورسوم قد راعى أعمار النشئة ومستوياتهم الذهنية والمعرفية والعلمية

ولذلك حلا من العرب وم يتصادم مع لأخلاق المربية و لأعرف حرية في
محتتمع ب رصيد هذا المعجم رصيد وظيفي وبسبب هذا الرصيد المستوى الاعددي
واثنوي . وقد يسبب بعض المستويات الدراسية ادمعية الأولى وعدم أن نفس مؤلفين
قد أصدرت معجم تلاميذ المرحلة الأولى من لتعليم الأساسي وهذا ما يبرز نزعة التيسير
الواضحة في مستوى انتقاء مفردات ووضع المعاني متعددة بسط لوحده حين كم
تحكي هذه النزعة في تنجح لتفتح لهجتي لألعبني ولقد أصبح هذا النمط شائع في
حل المعجم المدرسية الحديثة لسهولة استخدامه وفي ذلك مراعاة من أصحاب المعجم
صعبه معظم لينة ووعيههم بصعوبات الذهنية ونفسية

ومن ثمرات هذا المعجم أنه جاء متوسط حجمه والوزن وهو ما يسهل حممه على حاميه . وفي هذا معجم اصطلح وهو المستهت الأول لهذا المعجم إن عرص هذا القاموس هو « أن يصح المعجم في يدي مرشدي العربية ومحبيها وطلابه أداة يسيرة صيغة » . ويثل هذا القاموس هذا التصور جهر بعد عوجي يعين للتلاميذ ولطمة على معرفة ما شكك عليهم من مفردات لغة وعنى بعد اذهم يعقوب والأدبي

3 - المحتوى

شتمن نعيمه في صغته حبيبة على صباه ومقدمتي الأستاذين محمود
سعيد وعبد مهي ونقد وردت لإضاءة موهبة الأستاذ حياثي محاح
يحيى، فهو ندى توى عدة انظر في تقدموس وتفتحها ومبرجته وفي لإضاءة قصه

۱) عربیہ خطا لغویہ مع نامہ رکن و نامہ . عربیہ لا شکی

تأليف معجم ومحتواه بزرر سهحه ومكثه لعناية ضمن عائلته بمعجميه لغريه أمه
مراجعة هذه الطعة فنعاصد سبها الأستاذة عبد القادر المهيري محمّد ومحمد لبعلاوي
وابراهيم س مراد وبولّي مراجعة آيات القرآنية مصيلة الشيخ عثمان الأنداري ولأستاذ
صلاح الدين انقاسمي وهؤلاء جميع من شواهد العروة سلاسل سهرورا على إعدادة حتى
عدا علي ألوحه الذي هو عنه

المعطيات	الطبعة الأصلية (1979)	الطبعة المنقحة (1997)
الحجم	1737 صفحة باعتبار الملاحق العلمية	1094 صفحة باعتبار الملاحق لعربي
المدخل	2000 مفردة	27000 مفردة
المصطلحات	367 مصطلحا	367 مصطلحا
القرآن	1137 آية	1137 آية
الحديث	117 حديث	387 حديثا
الشعر	1003 بيتا	1003 بيتا
الأمثال	314 مثالا	404 مثالا
الملاحق	ملاحق علمية (30 صفحة)	ملاحق لغوية (22 صفحة) خلاصة في الصرف والبحر خلاصة في العروض

معجمه و هم مشتقات منصبة به

4 - المدخل

تمثل هذه المدخل ركن ركيب في هذا المعجم وهي مادة معوية متنوعة تعني عددها حارة مستعميه وتريد عن ذلك - (1111) 2 معردة وذلك أن هذه حارة تقدر - (1111) مفردة - نسبة إلى الموطن العربي أم من حيث النوع فنقد تراوحت بين سجلات لغوية عديدة فكنت فصيحة وعمية، قديمة وحديثة، عربية مأنوسة وأدبية عمية يس المعجم مفرد قوائمه من المدخل فالدخل السبب شبكة من لدول تنظم مدلولاتها حمدة من الحقول الدلالية تنمي إسه وتحمل عليها من حلال تعدد معييه وسيقت استخدامها. وعلى هذا الأساس فإن مفردات هذا المعجم تنصل في الأعم لأعلى مختلف وجوه المعيش القديم سوء أكد هذا المعيش مادي أم فكري أم وحدي وتمك نظرة عجل في هذا المدخل من القول بأنها تثير قصبه معجميه لسانية مهمة هي قضية التسمية

1. قيمة المعجم من قيمة تسميته ومن وظائف المعجم أن يستجيب لضرورة تحديد لكثرت والأحداث والاصدات بما يوفقهم من أسماء ولذلك جاءت التسميات في هذا القاموس متنوعة إذ تراوحت بين «الضعيم» و«الضروح» و«لشيشة» و«الليموضة» و«القيثرة» و«فاشكة العطور» و«لفاكهني» ولكن النسبة الطاعية من هذه المفردات قد رخت بكفة لصالح المفردات القديمة الفصيحة على أن هذا البرحون لم يحل دون امتحان المعجم على كثير مما حدث في استعمالات العصر من ألفاظ ففي المعجم قوائم بمدخل حديثه بعضه أدبي وبعضه الآخر اصطلاحى عجمي وتقني ونذكر من ذلك مثيلاً «الأكاديمية» و«الدكتوراه» و«الانعكس» و«المنظي» و«الابرية» و«الوحدانية»

وصدأ أب طبيعة هذا القاموس المدرسية قد قصت على مادته سبي أشرب إليه من صعب قديم الفصح والحسن الحديث وصا يصح أن يبرد مجموعته كبيرة من الألفاظ موثقة بشوهد نصية تراثية أو حديثه إحيائية تمثل خبر شاهد على ما ذهبت إليه وقد برصي دلت فصور عشق تقديم وبعد العشق صدهاء في حر، هم من متحدث الأدبية تراثية في مكتب مدرسية ركن على المعجم ما يأخذه عين لا تعتبر ولكن طائفة من الألفاظ متوعدة في شب الفصحاة قديمة ومن هذه الألفاظ «المر» وهو لرحل شديد تعيط، و«الأسنة» وهي حرس، و«المنحوس» وهو ذهب لسحم هزالاً.

من وطنه مدحه "كون" حرش "نعة" مستردع شردح لاسير وحصص
حصص "وكن" مددة من يرد "صيد مححور وشررة لموعه" دة معطيه "ره
تشر قصية لاحتير عيب "لا" مستر اغديم سفمه واجديد خدته ويم شرفي سفة مددة
عوية حمة مددة موكة تصوات خدة مسة كل متصت احصرة

ويعبر ان مدح على مد حل معجم من حيث مفردته وتنوعها وتصلبها مختلف
حواس احبة لمادية واعكسية فالأول ذلك مرتبط بدور لرصد المعجمي في تكوين الإنسان
عنه وتمدن وترتبه ودوق وتحتضنه ، هو ما يندرج ضمن مشاعر الناس معجمي فتمت
فسم منه معنى ، مفردات وترطه من حيث علاقتها بالمجتمع الذي تغرعه ، وبالفصيلة
الاحتكاك موصولة بقصة الجميع معنى بذلك صفة مؤلفي المعجم في جمع مادته وهو ما
معه إلى تحقيقه ، وسير في هذا المقام إلى أنهم عتمدوا صرقين في جمع الموضوع ،
اقتصروا على الرواية في مادة نثرية من جهة وانطلقوا من المسيرة المستعملة في وضعهم
نمادة مستعملة حديث ، ولا بد ان تلمس بحجهم قدر رغبت في الاندفاع إلى أن لا يود بعض ما
تؤخر عنه ، هذا المعجم مرده إلى حدثه الشحنة حصة وعسر العمل معجمي عدمه فمن
معلوم أن دلالة وهي - سة انعى لتعوي قر حواس علم النقة حصره بمصاحبه
العمية كما يعسر ان يعسر على أسس تجريبية شكل صدم + ومعجمته تعد من حوص
المدح ما في توجهه بتسايب يوم لأنها لم توفق في وضع أسس نظرية تفرقة
سبب لا تشابه بينهما في أي مقارنتها

372

و قد كان في هذا المصنف ما يفسد على المستعملين من الاستدلال
في بعض المعجمية العربية القديمة والمعجمية العربية المعاصرة ولكن هذه المفردات
سواء حديثة في صورتها أو قديمة كما يمكن ملاحظة ذلك من المعجمية العربية الحديثة
مفردات مستعملة في تداولها في بعض المفردات وهي مفردات من المفردات عن معجمها
حرفه لأصنافه فهذه المفردات تعتبر من الأنواع حركة حركة متطورة و المعجم فعل لازم
لأنه على تدوين وعينه أن يجذب يوكب تطور لغة. بل لغة متفحة تزود المعجم
تزداد مستخدمة في سياقاتها المعجمية متعددة فقد نجد المعجم وقد ظهر في طبعه المتفحة
ثم يصدق كتب من مفردات جديدة

٥ - منهج الترتيب

حرى هذا القاموس من حيث منهجه في ترتيب مدخله محرى المعجم العربية
والأوربية الحديثة فكذلك الترتيب المعتمد وفق حروف المعجم ومن المعلوم أن المنهج
المعجمي على صيرير المنهج الهجائي حشري والمنهج الهجائي النطقي
ولقد عتمد وصنعوا هذا المعجم مبدأ الهجائية النطقية فررعت مدته إلى قسم
حسب عدد حروف الهجاء وتنسبها وترتبت لكلمات حسب حروفها الأولى ولم
يعتبر في ذلك مفهوم لتحرير وزيادة في صيغ لصرفية ولقد فصلى هذا المنهج على
وصفيه بأن يرتب الكلمات في المعجم دون مراعاة لحساب الاشتقاق في الكلمة وبذلك
في الكلمة من حيث هي متممة إلى عائلة اشتقاقية لا ترد مع حواتها المشتقت تحت «جذرها»
بل ترد مرة أخرى أفراد في أبواب المعجم الهجائية فكلمة «وثق» مثلاً تجد في باب
«و» و«ثقة» في باب «ث» و«استوثق» في باب «ث» و«وثق» في باب «ث»
يجب أن هذا المنهج النطقي على تحفته الوظيفية يعد من مشتقات مادة المعجمية الواحدة
وشئت شميتها بين الأعراب والمفردات ورغم هذه الناحية عن تنوع المنهج الهجائي
النطقي، فإن هذا الترتيب يضل مفيداً وواضحاً فهو منهج وطبيعي عملي يعني بإمكان
المستعمل أن يتفهم المعجم من استخدام هذا المعجم بسهولة ولقد عتمد من هذه الناحية
صير النطق فتره ستعتمد المعجم لأوربية والخصيص فهو أنه يفصل شرنج اجتماعية
من المعجم مع المعجم ومرتب بحكم محدودية ثنائيتها ومثلاً كما قد تدرك أن يمكنها
من الاستفادة من المعجم العربية التي تعتمد المنهج بصوري للكتاب عن التحليل من

منهجه في الترتيب

حمد وسبح عظمه الذي علمهم من مضور مثلاً، وهي مدهج تقصي من - حدث في هذه المعجم - يكون منها بقواعده لغة قدر عني - راجع الكلمات إلى أصولها
قد استطاع هذا المعجم أن يقوم بأول وظيفة يجب أن يقوم بها المعجم أي مد الإنسان بما يعجز عنه من الكلمات دون مطالبة شاقة لغوية واسعة. وقد تحلص بذلك من لوصية بصعة التي حقت للمعجم التسمية فإن وصية المعجم لتقليدية دالة على أن المعجم «مضب» عسر المهدك ومسهل وعراً اسلث، وكأن واضعه شرع ليدرس مورداً عداً وحلاهم عنه، ورتد بهم مرعى مربعاً ومعهم منه قد أحر وقدم وقصد أن يعرب لأعجم»

6 - التعريف :

لا تكتمل قيمة المداخل إلا بتعريفها بعد ترتيبها ويقف الباصر في هذا المعجم على طرق مختلفة في التعرف ويعرى هذا التنوع في التعريفات إلى صيغة المداخل ببعض الكلمات اقتضت تعريف منطق فالفوس مثلاً «هو آلة على شكل نصف دائرة ترمى بها السهم وهو كل ما كان محبياً على هيئة الفوس كالقوس والفنطرة وقوس النصر، وقوس الدائرة وقوس قرح» واقتضت كلمات أخرى تعريف لغوياً بفظي يعتمد الاستشهاد. فعرفت كلمة القيل مثلاً في معاني الأول - «صد الكثير» واستظهر على ذلك بيت لسموأل [الطويل]

وما صرنا آد قبيل رجار
عزيز وجر لأكثر قبيل
وقد حثج واصعو المعجم أحياناً إلى إيضاح بعض التعريفات ودعمها بكثير من الصور الخفية والفوتوغرافية وتمثلت الأولى في عدد كبير من الرسوم والتدوير بالذكر في هذا السياق أن الحجة قد تدعو إلى إيضاح رسوم مع بعض الكلمات التي قد تعيب معيها عن ذهن القارئ كـ «لقدوس» و«المحلاج» وهو «خشعة التي يدق بها عجين الخبز» أو «الطرة» بمعنى «قصة لشعر لمصنعة على حصة المرأة» ولكن ثمة أيضاً رسوم لأشياء معروفة كالقرفة و«محل» و«الكريك» وهي «الالة التي ترفع بها لسيرة لإصلاح عجلاتها» و«المرحل» و«الطحرة»

ولقد وردت التعريفات في هذا المعجم متفرقة من حيث الكم بحسب الكلمات فثمة كلمات تعددت تعريفاتها بعدد معيها مثل كلمة «سفع» التي وردت ثلاثة مع

(- مع - - - - -)

مصر عليه .

٢ - لطم بطن فرسه .

٣ - الشمس بوجه مفتحة

على أن من لدخول ما سم يتحول التعريف فيه الواحد مثال ذلك «المستنك»
وهي العقارات التي يملكها الخواص، و«المتهن» وهو «مبتذل»
ومن أروع التعريفات المتوفرة في هذا المعجم التعريفات المعنوية الصعبة والمعجمية
فالمرهون مثلاً هو اسم للمعور من رهن ومعه المستوقف عليه أو المقيد به . وعني عن أسير
التذكير بأهمية هذه التعريفات المعنوية في تكوين الصواب وإثراء زده اللغوي .

7 - الشاهد اللغوي .

فيل «الشاهد السان» من قولهم «فلان شاهد حسن» أي عبرته جميلة
ومجمل القول أن الشاهد يمثل عهد المعنى السياقات التعبيرية التي تتضمن استعمالاً للمعردة
المشروحة ويكتسب الشاهد أهميته في المعجم من جهة دوره التوضيحي والداعم
لشرح وللشاهد فصلاً عن ذلك بعد مرهني يحبساً على الخفية الأدبية والفكرية
والثقافية التي يتحرك صميمها وصعور المعجم من جهة والقارئ من جهة أخرى . ويمكن أن
نتناول هذه الشواهد من رويتس .

وأول ما نلاحظه عراة هذه لشوهد وتنوعها . ويتصدرها الشاهد القرابي
والخديثي وييه الشاهد لشعري فالشاهد لشيء . ولقد تميز الشاهد الشعري بانسبه إلى أئور
أعلام لشعر في عصور الأدب جهينه وإسلاميه وحديثه ومعاصره . ونذكر من الشعراء
استشهد بهم طرفة والشعري وأخسب وبشر وب دواس وب العتية وس الرومي
والبحتري والمعري وأخصري وشوقي والرصافي ولشابي ومصطفى خريف وغير
حاف م لهؤلاء اشعراء من انجدهت محصه صة في أغراض الشعر وأسلية وفي ذلك
عم لناثنة . ويمدهم المعجم عيوز الكلام متفة من هذ الشعر عني نه لا يغيب عن
مستحده هذ المعجم نصار وصعيه شعر لوسني حصه . ونذكر في هذ السياق وفرة
أشعر مصطفى خريف وأبي تقسم شابي

وكنت أكثر هذه شوهد وصفيه فهي مسنحية لم يهص به لشهد من وصيه
الدعم والتوضيح لأن «السياق الذي يحققة شهد التوضيحي سواء كان شراً أو شعراً

يعمل على تحديد تعيين معنى كلمة ووصفها. هذا الأسلوب قد يحتويه من قارئ نظرية ومعينة»

على أن بعض لشواهد كاشفة عن فهمه أو لأحدث نسوة لم يرد بها تفسير أكثر من ريد بها لأحتجح بالصحيح وهذا صريح الشاهد شهدا على استعمال الكلمة تاريخ كثر ما هو شاهد على لحرى معده. وبسحق ذلك حصة في المداخل للعبوة اثرية وهو أمر يؤكد برعة المعجم الشخصية

8- خاتمة .

بعد ما اسفنا قد ساهم في تقديم صورة عن معجم المدرسي التونسي «لقدوس الجديد» لألفبائي» وهو معجم أثري ولا شك لكثرة المعجمة لتونسبة خاصة والعربية عامة ولا يسع قارئه إلا أن يشي على جهد وضعه ومراجعته ولا نخفي أنه عمل اعتصب من الدهس والتسلسل بطقه وسعته النفس وما سمح به المقام وعيتنا من ذلك يبدؤه حقه وتثمينه هو حديره. فهذا معجم من تلك المعاجم التي تقرأ فإذا هي وفيه مطلب المرححة والمقايضة موضع معجم تستوي فيه اللغة حوهرًا ثمينًا وعلقًا نفيسًا.

شعبان بن بوبكر

كلية الآداب بمنوبة - تونس

معجم النسايفه الذايانى اللغوى

بحث : سهام عبد الوهاب الفريح

1 - تمهيد :

الشعر هو انشأ الأول في الحضارة العربية فهو الأول من حيث القدم إذا قارناه ببقية فنون التعبير . وهو الأول من حيث الأهمية إذا قارناه بغيره من المصادر التي وصفت لنا حياة العرب في عصورهم القديمة ، ثم هو الأول من حيث «الحجية» إذا قارناه ببقية مصادر التي اعتمدت في جمع لغة العرب ووصفها والاحتجاج لفصاحتها ولقد توفرت إلى حد الآن دراسات في فن الشعر عند العرب قد هتمت بأغراضه وأشكاله ، ولكن لم تحز بعدُ أعمالٌ تعنى بمعجمه ، أي بالرصيد الذي يتجمع من مفرداته وبدلالات المعنى والخاصة التي ترتبط بسبك المفردات وقد غنى بعض العرب والمستشرقين بمفردات بعض الشعراء الذين حققوا أصولهم أو بمفردات بعض المجاميع الشعرية التي نشروها ، مثل المعلقات والمقصيات والأصمعيات ، ولكن العناية فيما نعلم لم تصرف إلى معجم الشعر لقديم بحمته

وليس ذلك في الحقيقة بالهبة أسهه في جمع المدونة المعجمية للشعر العربي لقديم كله يتطلب تصدير جهود أطراف مختلفة . منها للعرابي المعجمي الذي يجيد معرفة لعمل المعجمي جمعاً ووضعاً ، ومنها لأدبي ذو الخبرة بالنصوص الشعرية العربية القديمة وأصنافها وأغراضها وأشكالها . ومنها للحسوبي الذي يجيد معالجة النصوص معجمياً ولقد حاول الإقدام على ذلك لعمل أصعب بجهود فردي منها ، فأعدنا معاجم عشرة من شعراء حاهيين قد بلغ عدد مفردات التي جمعها لهم فيها ما يقارب ثلاثين (١) ألف دواء كنه في الحاسوب ، ممثلة بسبك معجماً عمماً عشرة من شعراء القدامى

وقد صدر من ذلك مشروع جزء الأول، وهو "رسر من حجر ومعجمه
لعوي" وقد قدم منهج في وضع معجم ورسر على لأركان انشائية

- (1) ذكر الجذر اللعوي الذي تنتمي إليه المفردة المدونة مستخرجة من الديوان *
- (2) ذكر المفردة بعد الجذر مصففة في معجم حسب طم المعجم في الترتيب
الهجائي ؛

- (3) ذكر قائمة البيت الذي اشتمل على المفردة *
 - (4) ذكر البحر الذي وردت عنه القطعة أو القصيدة اشتملة على البيت *
 - (5) ذكر رقم القطعة أو القصيدة في الديوان *
 - (6) ذكر رقم البيت في القطعة أو القصيدة *
 - (7) ذكر المعنى العام للمفردة أو معناها في لسياق
- ومقدمة في هذا البحث هو الجزء الثاني من المشروع، وموضوعه "معجم النابعة
الديواني للعو" وقد أدخلنا على الأركان التي قدم عليها المنهج في إعداد الجزء الأول
بعض التفسير في إعداد هذا الجزء الثاني، وذلك مراعاة لشهره في مجلة مختصة في
المعجمية، وأصبحت أركان الوضع لذلك ستة، هي

- (1) الجذر للعوي الذي تنتمي إليه المفردة المدونة ؛
- (2) المفردة ذاتها حسب صيغتها التي وردت عليها في الديوان على أنه قد اكتفينا
بذكر الصيغة في موضع واحد، إذ كانت قد ذكرت في أكثر من موضع في الديوان ؛
- (3) ذكر الصفحة (ورمزها "ص") التي وردت فيها المفردة في صفة الديوان التي
تعتمد *

- (4) ذكر رقم البيت (ورمزها "ب") الذي وردت فيه المفردة في لقطعة أو القصيدة
مستقراة ؛
- (5) ذكر رقم القطعة أو القصيدة (ورمزها "ق") التي ورد فيها بيت اشتمل على
المفردة *

(1) ذكر المعنى العام والمعنى لسياق المفردة

(1) سهم عند زهد لدرج "رسر من حجر ومعجمه لعوي"، حركات ديوان أدب، جامعة
كوب حجة ١٤٠١، رسل ١، ٢٠١، ١١١، ١٢٠

منه من دون في هذا معجم سماه علام لافان - لأشخاص - وحصره
جمع في مفردات سمع معدة على أنه قد أهدى من هذه مفردات الأدوات (مثل من
وعلى، والعرف (مثل بعد وتحت)

وقد اعتمد في تحرير معجم ندعة تحقيق العبدى الجيد الذي فخره محمد أبو
الفصل، بهيم لديونه وقد شتمس الديوان في هذا لتحقيق على خمس وسعين
(٢٦) فصحة وقصيدة قد صفت إلى ثلاثة أقسام - لأول والثاني مستخرجان من دونه
لأعنه اشتمري (ت ٤٦١ هـ / ١٠٦٩) في شرحه لشعراء السنة (وهم الناعمة الديباني،
وعنزة، وصرفة، ورهبر من أبي سمي، وعلقمة، وامرؤ القيس) على أن القسم الأول
- وعدد مصوصه اثنا وعشرون (ق ١ - ق ١٢) - قد روي عن الأصمعي، والقسم الثاني
- وعدد مصوصه سبعة (ق ٢١ - ق ٢٥) - لم يرر عن الأصمعي بل بقعه الأعلم
لشتمري من روايات علماء آخرين مثل الطوسي وابن السكيت وألف القسم الثالث -
وعدد مصوصه ستة وأربعون (ق ٣٥ - ق ٣٦) - فلم يرد في شرح الأعلم بل أصيف عن
من سكيت اسى روى الديوان أيضا

و نعرف من ما أورده لأعلم وم أصيف عن ابن السكيت كبير فإن الأول
مشروح شرح وفيه، واما الثاني فيكد يحلو من الشرح

٢ - شعر النابغة ولغته

وندعة الديباني الذي عدم معجمه بعد من كثر شعراء الحلبية وأحلهم قدر وقد
عاش خلال لقرن السادس الميلادي وكانت وفاته حوالي سنة ١١١٢ للميلاد أو بعد ذلك
بقليل وعدم من شعره أنه قد مدح خلال النصف الثاني من القرن السادس للحميين
موت خبره وحصة لعلم من اندر بني حكم من نحو الله م إلى ١١١٢م -
وعبسة ملاد شام - وقد ذكر ذلك على أنه كان ذ صلة وثيقة بأحداث عصره
سياسية ثم به كان معيت شؤون قيسية ديب وقد يصيها من خير من احلافه - وما

١ - معجم الديباني، تحقيق محمد - فصل - هـ، ص ١٠٠ د يعرف معرفة،

[illegible]

وقد سح عن صلاته حيدة نفيسة في مدينة وحيدة مسو في حصرة ر صهر في
شعره محمد . تحه يكر سميته لرب ثمة لقصته والقطع لي قلها في وصف و نوع
اسوي اتي يتمي به ، و حديث في علاقة الاسر بيته وقيته ولاحرس عمه
ويسرح في هذا (الحمد فله في الهجو ، وفي مدح عن قيته وأحلافه ، وفي وصف
حرب ، ومظاهر لطيفة مدوة

والألتجه شي مكر تسميته الحمد حصرياً وتضمنه بقصد وانقطع لتي فيه وهو
مع لمولك وحصنة في حيرة ويسرج في هذا الألتجه ما قبله في المدح وفي الاعتدال
ونقد أثر الألتجه له في ردده في معجم السعة فقد ما رحت فيه لغة لدية -
وهي لأعت - عاصر من لغة حصرة في المعجم لدى استخرجه من شعره يدر
على أن حنة كونه مفردت لتي متعمق شعراء خهبة في تقرب لستدس ملادي
وهي مفردت مستمدة من موقع نبوي لدى وجدو فيه، كرسنة لسة حبه القصر
ومصدر الثرف فيه، وحدة ملاط ومظهر التعامل فيه بين فرد خشية ثم بين خشية
وملك، قد رحت له أن يسعمل في شعره مفردت ودلالات حصرة نقل وروده في
شعر غيره (يصر في ديوان مثلاً) 1. - 11 4، ص ص 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 111، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 132، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 160، 161، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 193، 194، 195، 196، 197، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 205، 206، 207، 208، 209، 210، 211، 212، 213، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 220، 221، 222، 223، 224، 225، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 237، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 244، 245، 246، 247، 248، 249، 250، 251، 252، 253، 254، 255، 256، 257، 258، 259، 260، 261، 262، 263، 264، 265، 266، 267، 268، 269، 270، 271، 272، 273، 274، 275، 276، 277، 278، 279، 280، 281، 282، 283، 284، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 292، 293، 294، 295، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 302، 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 312، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 327، 328، 329، 330، 331، 332، 333، 334، 335، 336، 337، 338، 339، 340، 341، 342، 343، 344، 345، 346، 347، 348، 349، 350، 351، 352، 353، 354، 355، 356، 357، 358، 359، 360، 361، 362، 363، 364، 365، 366، 367، 368، 369، 370، 371، 372، 373، 374، 375، 376، 377، 378، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 393، 394، 395، 396، 397، 398، 399، 400، 401، 402، 403، 404، 405، 406، 407، 408، 409، 410، 411، 412، 413، 414، 415، 416، 417، 418، 419، 420، 421، 422، 423، 424، 425، 426، 427، 428، 429، 430، 431، 432، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441، 442، 443، 444، 445، 446، 447، 448، 449، 450، 451، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 462، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 473، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 480، 481، 482، 483، 484، 485، 486، 487، 488، 489، 490، 491، 492، 493، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 500، 501، 502، 503، 504، 505، 506، 507، 508، 509، 510، 511، 512، 513، 514، 515، 516، 517، 518، 519، 520، 521، 522، 523، 524، 525، 526، 527، 528، 529، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 537، 538، 539، 540، 541، 542، 543، 544، 545، 546، 547، 548، 549، 550، 551، 552، 553، 554، 555، 556، 557، 558، 559، 560، 561، 562، 563، 564، 565، 566، 567، 568، 569، 570، 571، 572، 573، 574، 575، 576، 577، 578، 579، 580، 581، 582، 583، 584، 585، 586، 587، 588، 589، 590، 591، 592، 593، 594، 595، 596، 597، 598، 599، 600، 601، 602، 603، 604، 605، 606، 607، 608، 609، 610، 611، 612، 613، 614، 615، 616، 617، 618، 619، 620، 621، 622، 623، 624، 625، 626، 627، 628، 629، 630، 631، 632، 633، 634، 635، 636، 637، 638، 639، 640، 641، 642، 643، 644، 645، 646، 647، 648، 649، 650، 651، 652، 653، 654، 655، 656، 657، 658، 659، 660، 661، 662، 663، 664، 665، 666، 667، 668، 669، 670، 671، 672، 673، 674، 675، 676، 677، 678، 679، 680، 681، 682، 683، 684، 685، 686، 687، 688، 689، 690، 691، 692، 693، 694، 695، 696، 697، 698، 699، 700، 701، 702، 703، 704، 705، 706، 707، 708، 709، 710، 711، 712، 713، 714، 715، 716، 717، 718، 719، 720، 721، 722، 723، 724، 725، 726، 727، 728، 729، 730، 731، 732، 733، 734، 735، 736، 737، 738، 739، 740، 741، 742، 743، 744، 745، 746، 747، 748، 749، 750، 751، 752، 753، 754، 755، 756، 757، 758، 759، 760، 761، 762، 763، 764، 765، 766، 767، 768، 769، 770، 771، 772، 773، 774، 775، 776، 777، 778، 779، 780، 781، 782، 783، 784، 785، 786، 787، 788، 789، 790، 791، 792، 793، 794، 795، 796، 797، 798، 799،

3. معجم الالفبائية

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
يوحش موضع هذه نائم	2	1	+	ي	ر
قد تو حشت	2	2	2	ي	ر
دهر	1	1	+	لأند	د
نمائم و حده مشره ومبررة ومؤيرة	2	1	11	د	ر
الكثيرة	+	10	1	مؤينه	ر
تستعصي	1			ي	ي
معني من لا يثق بغيره	2	1		ي ي ي ي	ر
هناك ما يعنى عب ودم	2	1	+	ي ي ي	ر
أشئ حفر	10	1	1	لأند	ر
محرقه	1	2	1	ي	أ
قع يث	1	11	1	ي ي ي	أ
كثيف متعب	2		1	ي ي ي	ث
الكثير يدي ركب عصه عص	13	11	1	ي ي ي	ر
علامة، وبقية لشيء	+		10	أثر	ر
في عقب	1	1	11	في ابر	أ
حتمه حرك و حثو شوك	1	+	2	ي ي ي	أ
كثرت	2	1	1	ي ي ي	أ
لايم و لذب	1	+	1	لأيم	ر
يزنك يما	2	1	1	ي ي ي	ر
مؤثقة حتى	2	1	1	أحد	ر
ما يسي به من اطين المصبوح (معر -)	1	11	1	ح	أ
جمع خن وهو جمعة	1	1	+	ح ح ح	ر
اسي غير طعمها ولو بها ور تحب	+		10	ح ح ح	ر
عاشي و حاسي	1	1	10	ح ح ح	ر
عرب سلف	11	1	1	لأدم	أ
لايل ايض	2	1	1	ي	ر
احمود مسوعة حمر	1		11	ي	ر
خمود حمر به صف به سحب لأحم	1		1	لأدم	ر
لامه فيه					
حبيصة نيساص	1		+	لأدم	ر
صم لا يص	1			لأدم	ر
سمحت	1			د	ر
صحب لأدى	2		11	و لأدم	ر
لأدم	2		1	ي	ر
لأدم				ي	ر

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
سات شجيري يست في الراس	100	8	123	أرطاة	أ ر ط
منعه لئوم	+	7	1	تورقة	ر ق
شجر، ويريد أن الصية في حصص	24	6	133	أراك	ر ك
أرمح	34	3	167	الأسر	س ر
أدوي	80	4	205	أسو	س و
مشير، شبه بها أصراسها في حدها	29	1	42	أشائب	أ ش ر
تحرير في الأسار ومنه ثعر مؤشر	33	1	146	ماشير	أ ش ر
لرحم والقربة	3	15	209	يدي أشير	أ ش ر
الأحلاط	28	2	155	الأصرة	أ ص ر
الأسس، وكرم السب	4	5	170	الأصلر	أ ص ل
تصغير أصيل وهو العشي		2	14	أصيل	أ ص ل
عصب	40	2	183	أضرم	أ ص م
الحصور	4	7	51	الأياطل	أ ط ل
دنا وأسرع	10	2	189	أفند	أ ف د
الحسة، وحط دائري يرى فيه المشاهد	15	2	101	الأفوق	أ ف ق
السماء كأنها ملتفة بالأرض	26	24	146	الأكائر	أ ك ل
جمع أكيه، وهي أكلة السبع	7	19	88	الأكيم	أ ك م
الكدي ذات الحجرة، أو الأرض الغيطة					
الصبة					
جمع ألف وإلف وهي التي تألف غيرها	5	26	90	الألفها	أ ل ف
وتسكر إله					
المألوف	77	7	218	إلف	أ ل ف
أي بلغ عني	7	18	71	الكني	أ ل ك
الرسالة	37	1	174	مالك	أ ل ك
أبع عني وكن رسولي	23	6	126	الكني	أ ر ك
معود بحق	1	3	72	الله	أ ل ه
كل ما اتخذ معوداً	1	22	20	الإله	أ ل ه
أقسمت	7	11	99	فأليت	أ ل و
شجر من الأشجار	27	6	150	الآلاء	أ ر ي
العيه التي يحرق إليها	1	26	21	الأمد	أ م د
شائي	77	16	222	أمري	أ م ر
المقدر من الأمر وقع لا محالة	29	2	157	أماور	أ م ر
الشأ والحال، ائتمروا تشاوروا	67	4	206	الأمرو/أتمروا	أ م ر
يصر في الأسر	7	1	76	يأملن	أ م ل
أي ائتمروا بعمل من مصي من أدبهم	14	34	100	إدم	أ م
ولا إدم حبط الساء لدي يقوم به لساء					

الجزر	الكلمة	ص	ب	ق	لمسنى
م م	إمّة	35	2	2	الدين واصطريقه استقيمة
م م	يوم	148	31	40	يقصد
م م	إمره	223	40	73	لايم من ياتم به الناس من رئيس أو غيره
م م	يامّة	60	26	3	احدة احسة
م م	أموا	213	11	74	قصود
م م	الأمانة	222	42	75	الوفاء
م م	المؤمن	25	30	21	أي به تعالى أمر الطيور ن نهج، أو تصد في الحرم
م ن	أمون	202	3	100	المطية الأمومة لا تعثر ولا تقتر
م ن	أمانته الأمين	218	0	75	الوديعه والوفاء، الأمين، احافظ احرس، والمأمون
م ن	أمنية	113	0	21	دو لأمنة
م ن	مأمون	37	2	2	دو لأمر
م ي	الإماء	175	6	40	جمع أمه، وهي المملوكة
أ ن ب	الأنايب	51	15	4	جمع أسوب وهو ما بين كعوب العصب والقدة
أ ن س	أوانس	139	8	25	يؤنس بحديثهم وحسهم
أ ن س	أيس	127	13	23	المؤانس، وكل مأنوس به
أ ن س	مستانس	17	0	1	ثور يحف الأيس
أ ن م	الأهم	106	2	3	ما عسى ظهر الأرض من جميع الخلق - والأيس وخس
أ ن ي	استاد	200	7	63	استاد مهم وتفرق
أ ن ي	اني	113	6	21	لشديد الحرارة ويقال: هو الذي يدع إبه أي رفته
أ ن ي	الأناة	200	7	21	الأناة احلم والوقر
أ ه ب	الإهاب	153	10	29	الخلد قبل أن يدع
ه ل	أهلها	15	0	1	سكها
و ب	أب	121	23	22	رحم
أ و ب	تأوبي	221	30	75	عادي
أ و ب	تأوب	30	5	4	المحي مع لبس
و ب	باب	40	2	3	أي عادي أي أهه، كراعي الإبل
و ب	أوبه	25	30	22	لعدة وطريقه
أ و ب	التأوب	222	33	75	سبر سهر كله إلى اللبس
و د	أود	20	17	1	الاعواح
أ و د	المأود	91	11	15	مشي أطوبه وعمه
و ر	الأواري	15	5	1	محس حب ومراطه وحده اري
أ و ف	أوف	101	4	15	لاوف جمع فة وهي العدة

الحذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
أ و ر	الأوتار	120	21	22	يعني أن منكه مو ث عمس مسقوه
أ و ل	الال	119	15	75	السراب
أ ي د	مؤايدة	164	7	47	مفاعلة من الأند وهي الشده، ويحور آله أراد مضاعفه من مؤنثة وهي الناهية لأيكه اشجر اكثيف لمص
أ ي ث	أيكه	94	20	1	الإعياء ولتعب
أ ي ن	الأين	27	40	1	العلامة والأمره والعمره
أ ي ي	يئة	103	1	5	نعمد وقصد، وتنا تمكث وطول
أ ي ي	تأين	217	32	74	الكثر
ب أ و	تأوه	216	32	7	الشده هي الحرب
ب و س	بأسهم	42	9		أي دور شدة وناس
ب و س	بؤسي	35	12	1	تعييف كقوتك بؤسا له
ب ي س	بؤس للجهن	32	1	11	الشده وانوس
ب ي س	بأساء	139	11	25	المشفقة والحرب
ب ي س	بأساء	196	4	99	القاصمة
ب ت ر	بثرة	136	13	23	أرسهن عليه
ب ث ث	فيثهم	18	13	1	لأبل الجبراسية، وذت السنامين
ب ح ت	البخت	111	9	24	واحد نخي
ب د د	لأد	104	3	17	لا مفر
ب د ر	بيتدرن	175	6	40	يسارعن إليه
ب د ر	بادرة	116	14	23	ما يدير من رجل عند عصبه
ب د ر	اقتدار	84	9	11	مبدرة وسراع
ب د ر	بدره	135	8	23	العصبة اسريعة
ب د ر	بدرن	198	1	100	سمر ضحم
ب د و	بدا لكم	32	3	1	ظهر بكم
ب د و	بديهم	164	2	47	سكن البدية
ب د و	بديّة	164	2	47	البديّة قصء وسع فيه المرعى والماء
ب د ر	بدر	100	5	24	ي فرق في طلام الليل وشتا صوؤه
ب ر ر	ابرية	71	21	7	وحسن
ب ر ر	براءة	7	30	2	حق
ب ر ر	ابرية	47	30	20	لا عذار
ب ر ر	بريث	16	13	1	أي البريثه من الفتر
ب ر ث	برثه	7	2	9	سشمب
ب ر ح	برحا	11	2	74	لمحلب
ب ر ح	برح	100	6	33	ما مر من حبه لشمب
					لفرق

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الحذر
انظر حامد يرب من اسماء قطع صعدرا	1	11	16	الرد	د
صرب من اثيب	27	7	170	برود	د ر د
أي هي في الهواجير هي مرصع رد	31	30	22	برد الهو حر	د ر د
الردود غير العربي من الخيل أو العدل	36	4	170	بردن	د ر د
نمر شم	24	3	1	بريرة	د ر د
أوفي	75	4	222	أبر	د ر د
الوجه	5	4	35	بره	د ر د
البر والخير والقب	28	15	56	ببر	د ر د
أي طاهرة	5	17	73	بر	د ر د
التي بوجهها أثر الد	22	11	17	لبرشاء	د ر د
الفائق نظراء في أمر	31	3	64	برعا	د ر د
أولاد البقر، شبه الولدان بها	26	13	43	براعر	د ر د
أرض عليقة فيها حجرة ورمل وطين محتلطة	30	1	63	برقاء	د ر د
أرض دت رمل وخصى	14	1	98	برقة	د ر د
يمع برها	44	5	181	سرق	د ر د
يعني الحرب أو الكتيبة، شبهها ساقه قد بركت	24	23	155	بركت عيه	د ر د
جمع برمة، وهو ثمر لأرك قبل أن يسود	6	3	61	لرم	د ر د
الذي لا يدخل في الميسر إذا حر القوم حرورا، حلا منه ولؤف	6	3	62	الرم	د ر د
أي لا يكونون أرام، وهم الذين لا يدخلون في الميسر لخبهم	15	2	101	لا يرمون	د ر د
ماء الرجل، وهو سم قذير ورمس	75	43	223	ابرون	د ر د
يسوي طرف الشيء كالسهم وعبره، البري الذي يقوم ببرى	40	5	183	بري / بر	د ر د
أذهب حد سورها مشبه على اصواد أهرها	26	22	145	برى	د ر د
أي تعرضها لبرعتها	45	3	162	برها	د ر د
أي فيها نف عس لكثرة حمها، ويقال سبته إلى براحة وهي موضع	2	23	3	تبري	د ر د
بها حين برل اللحم أي شقه وح ح مه	14	6	9	برية	د ر د
	1	6	16	برها	د ر د

الحذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ب س س	يسر/يسر	15	21	74	بم يسقه سوق سهلاً، يسر مساق
ب س ل	يسل	104	80	65	الأي وراحره بقول بس س
ب ش ر	يشرب	142	7	20	شديد، كرية الوجه
ب ش م	الشم	213	3	24	يجعله ملاصقاً لهم
ب ص ر	يصيرة	68	9	7	شجر
ب ص ص	بصة	92	15	13	أي حديدة النظر
ب ط أ	بطي	40	1	3	لأعنة، بسباء
ب ط ر	الميطر	19	15	1	أي طال النيل فكأن كواكه لا تسير ولا
ب ط ل	بطلا	4	16	2	نقيب
ب ط ل	طل	64	8	11	ليطر
ب ط ر	البطال	65	2	38	لبطل
ب ط ر	البطون	221	27	75	لشجاع المستسل
ب ط ن	أبطي	47	27	26	قبصر الحق، أو ما فسد أو سقط حكمه
ب ط ن	مستطير	45	18	2	يعني بطون الأرض، كثر بيتها والتفت
ب ط ن	بطون صنة	03	4	16	جعل داخلهن العر والرماد
ب ط ن	مطاب	50	7	27	مضمر
ب ط ر	الطر	200	6	65	من قضاة، والطر فرع من قبيلة
ب ع د	في البعد	20	20	1	خميص البطون
ب ع د	تبعذ	20	22	22	حزام يشد على البطر
ب ع د	بعادهم	27	12	23	البعيد
ب ع ق	تبعق	141	4	26	لا تهلك
ب ع ص	بعصة	15	16	2	أي لا يكن بيك وبينهم عمل
ب ع ض	بعصاتهم	12	4	11	اشتد مطره
ب ع م	العدم	31	6	24	كراهية
ب ع ي	العباب	14	25	24	البعض والكراهية
ب ع ي	أبني	22	80	75	صوت الطيبة
ب ع ي	يتبعيه	12	9	2	الطلائع، واحد، ع
ب ع ي	أسعي	69	11	7	أطلب
ب ق ر	بقره	74	5	25	تطلبه أصابع لأطباء
ب ق ل	البقر	221	27	75	أطلب ورحو
ب ق ي	أبقوا/مباق	70	4	42	جمعه البقر
ب ق ي	يسبقو منهم	7	12	23	بات عشي نرعه المشية، ويتعدى به
ب ق	عسقى	74	11	6	لأسان

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	اخذ
أبو واحص	6	1	200	سوق	س ق ي
جمع بكر وهي لثي وصعت أول مطر	1	20	60	الأكبر	س ك ر
أي حرب شديدة لسب بكر	0	60	61	بكر	س ل ر
التي تأتي مكره	7	1	71	ابو بكر	س ش ر
عداها	0	1	75	تكره	س ك ر
وهي أول كل شيء ، وأول ولد	40	1	183	أكر	س ك ر
ما نزل مكرًا من المطر	65	27	203	مكر	س ك ر
التكبير	65	41	214	بكر	س ك ر
أي تشرف وتعد أعناقها	20	20	141	تلع	س ر ع
توصلي	1	20	20	تلمي	س ل ع
موصل خمرًا	10	1	30	مليع	س ر ع
جمع ألق وهو م كد فيه سواد	43	1	180	اللق	س ل ق
وباض					
يصيبه بيل لمطر	43	3	180	بيل	س ر ل
اختبرتهم وجربتهم	47	5	184	ألينهم	س ر و
بتلاء واختار	27	12	151	تب	س ل و
معرفة عما حربا مهم	11	2	82	الملك	ب ل و
الفاني	51	4	186	ال	س ر ي
المتغيره	27	1	149	الواني	س ل ي
اللى - تقادم العهد	22	2	117	اللي	س ل ي
أي المقيم بهذه السرب من الربيع	23	1	125	المرب	س ر ن
الأصبع المخصوبة	13	16	91	سنة	س ر ن
يريد أن ذلك احصير ظهر نطع	2	6	31	ميه	س ر ي
بعمرون	1	21	21	يسور	س ر ي
أي فيما أصححت وأنت فما بهم	40	2	17	سب	س ر ي
سر	19	1	117	ستهج	س ر ح
المرح المسرور بهذه الدرة	13	11	92	هح	س ر ح
تأولن وأخذن	74	4	216	هش	س ر س
جمع هاش وهو يسرع إلى الشيء	21	17	140	لهش	س ر س
سرور به					
انطريف الشمنن	36	-	170	اهبول	س ر ل
أخرجتها وفصت بها وأقامت بها	22	11	117	اسنهنه	س ر ل
مهمة محلاة					
أي لا أحر لهم ولا منتهى	20	1	109	يس لهم	س و ب
مهدت من كره	14	+	98	مير	س و ر
يهك		1	71	يسر	س ر ر

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
أحد وإنشأ	١٧	٨	1٥0	بأى	ب و ل
صرب من الشجر لئلا، ورقه كورق الصفصاف.	٦4	٨	211	البنات	ب و ن
السوف	٦1	٨	211	البيض	ب ي ص
تثبت وانظر	6٦	1٧	202	تيس	ب ي ن
بعدت و انفصلت	١	٢	218	بابت	ب ي ن
فارقتها	60	1	208	بنت عنها	ب ي ن
البن	24	16	131	الميسر	ب ي ن
ظهر	٦٦	١2	222	ميسر	ب ي ن
نظهر لي وتصح	1	3	15	أبيها	ب ي ن
العد	6٥	11	202	لبين	ب ي ن
فارقت وانتعدت	6	1	61	نابت	ب ي ن
العد والفراق	24	3	130	لبين	ب ي ن
ملأها	4	١	٦0	أتاقها	ت أ ق
جمع نواجم يعني إذا كانت الخيل اثنين اثنين	24	24	134	النواجم	ت أ م
ترسل بصرها خلفه	1	33	24	تتبعه	ت ب ع
أولادها	5	26	60	نواجمها	ت ب ع
نسبة إلى تبع ملك اليم	26	26	146	تبعه	ت ب ع
أي سألني عليه، وأذكره.	22	23	121	سألته	ت ب ع
النصير بالفرم المتبع لهم	12	1	80	تابع	ت ب ع
ما يتبعها من المطايا	1	٢٧	22	نواجمها	ت ب ع
يتبع بعضه بعضاً	13	25	95	متتابع	ت ب ع
الشار	٦5	1	218	إلي تبال	ت ب ل
ما تهشم من سيقان لقمح والشعير بعد درسه تبعه الماشية.	20	3	153	التش	ت ب ن
واحدتها تجرة، النافقه الحسن	14	6	90	تواجز	ت ج ر
عظام الصدر مما يلي الشرفوتين، والواحدة تربية	٦4	16	240	الترائب	ت ر ب
جعلت عليه التراب	20	10	158	تربته	ت ر ب
المملوء	1	45	2٧	مترع	ت ر ع
ذهب عنكم	50	1	196	تارككم	ت ر ك
أي لا تترك، ووضع (تاركسة) ها	24	1	130	أتاركه	ت ر ك
موضع المصدر					
مورث عن لاء	22	10	110	تلادي	ت ل د
مورث عن لاء	25	114	140	تلدي	ت ل د

الحذر	الكلمة	ص	ب	ق	لمعى
ت ر ح	الثلاع	80		3	محرى اميه اى الأودية، وهي مسيل عظم لو حدة تنعة
س ل ف	متالف	62	5	6	مهدت
ت ر ر	التلال	152	19	27	واحد التلال تل وهو اجبل والرمل المشرف
ت ل ر	تليل	145	21	20	العتق
ت ل و	المتالي	170	5	27	التي تنح عصها، فما بقي فهو المتالي وفيل المتالي التي تنوها أولادها
ت م ك	تامث	197	1	60	السدم
ت م م	الثمام	135	26	24	أصول الليل، إما لقامته، وإما لطوله على الحقيقة
ت م م	الثمام	133	16	24	يريد تدم أمره وكمله
ت ر ل	تنبال	165	4	32	القصير
ت ه م	تهامة	100	6	14	صد تخذ وهي لما سفل
ت و ح	التاج	112	2	21	ما يتوج به الملك
ت و ر	تارة	115	4	22	لمدة وأحين
ت و ه	يتيه	151	11	27	يصل وينحيز
ت ي ح	المناح	213	4	74	لمدح انتهب
ت ي ح	نح	213	4	74	نح تها
ث د	الثاد	15	4	1	لمكان الذي
ث ب ت	مشتا	216	37	74	أصبته الطعنة
ث ب ت	أثبته	204	39	65	طعمه في موضعه
ث ح ج	ثحاح	141	4	26	الذي يثح ساء، أي يصبه
ث ر ي	أثرى	214	19	74	كثر ماله
ث ق ف	لثفاف	3	15	4	حشة تقوم بها الرماح
ث ق ر	أثقال	186	3	31	جمع ثقل، وهو اخمل لثقي، ما يشق على لمنس مدين أو دنس أو سحره
ث ر م	الثلم	60	4	2	الذي تثلم وتهدم
ث م د	بالإئمد	94	20	13	الكحل
ث م د	بشمدوبها	88	7	12	أي يشخور في مسألسها، أي يقومون
ث م د	الثمد	23	12	1	فها ولا حرحون في طب الرزق
ث م ر	ثمر الله	155	12	26	الاء لميل
ث م ر	ما أثمر	26	42	1	أي كثره وأصبحه
ث م ل	الثمل	214	14	74	أي كثر وأصبح
ث م م	الثماء	202	5	65	الذي أحد فيه الشراب
					س، وقد يستعمل لإزالة السيض من

الجذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ث ر ي	أُثْبِتُ	17	1	40	نعير، والوحده ثمة
ث ر ي	مَشَى، لَأْيَادِي	9	12	6	وصف بحير
ث ر ي	عِرْدِي مَثْوِيَّة	41	9	6	أي أعطيتهم يد بعدد من العملة
ث ر ي	أَشْي	204	63	65	أي سم سثن في عيني
ث ر ي	أَثْبَو	184	5	47	مال عليه
ث ر ي	أَثْبِر	2	9	21	وصفوا بحر ومدحوا
ث ر ي	أَثْنَاء	27	43	1	الذي دون الماء والبدن السيد
ث و ر	تَثْرِن	142	7	20	المدح
ث و ر	تَثْبِر	19	16	22	يثرون، حصي ويثرونه
ث و ر	التَّوَر	203	5	65	تستخرج وتبعث من عذر
ث و ي	أَثْوَى، أَلْثَوَى	183	3	40	لذكر من الثور، ويريد هو الوحشي
ث و ي	أَثَاوِي	183	3	40	أثوى أقدم، أثوى، سول
ح أش	أَشْهَبَا	193	2	30	المقيم والمستقر
ح أ ح	أَجْزَجَتْهَا	177	9	41	الفض أو الضب
ح ب ب	أَجَبَ الظَّهَرُ	106	4	13	الصدر
ح ب ر	أَجَابَرُ	167	2	34	أي لا سم له، كأل سابه قطع من صه
ح ب ر	أَجَار	219	16	75	المصح
ح ب ل	أَحْلَا	190	1	53	أجبر من سحل، مادت يد المتداول
ح ب و	أَحْدَةُ	132	12	24	جمع جبل، وهو ما علا من سطح لأرض واستطال وحاور النزل
ح ث م	أَحْتَمَ حَاتِمًا	96	30	13	جمع حب، وهم الذين يحسون مباءه لسحاب ويجمعونه
ح ح ر	أَحْزَرُ	156	14	28	لأحتم، العريض في ارتفاع، حاتم، تسع موضعه ويمكن
ح ح و	أَحْقَلَةُ	172	1	38	بيت الحية
ح د د	أَهْدَى	165	4	52	وهي بدوت، حفر كالحيل ولبعال عمرة أشقة للأسود
ح د د	أَدَّى حِدْ	203	5	60	من المحدث وهو الأكمشي
ح د د	أَحْدَدُ	22	20	1	الثور الوحشي فيه أحرء يحلف لوبه لوب سثره وحدثه (أحد)
ح د د	أَحْدَكُمُ	53	1	23	جمع حديد
ح د د	أَحْدَى	65	7	71	يريد أحد مكم، أي تتحدون في فعلكم هذا
ح د د	أَحْدَعُ	15	17	2	أحسب وخط

أحذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ح د	أحد	144	10	21	أي اسعى في رده عليك
ح د م	أحدهما	61	1	6	أي يقطع ما بينك وبينه من لوصول
ح د ب	أخدم حوص	30	4	2	الأصل
ح د ب	أحرب	126	20	23	أي قد حرب فلاق حو أخروب ومرف
ح د ب	أحرب	73	8	8	يعبر أصبه الحرب
ح د ب	أحرب	45	20	3	أحرب
ح د ب	أحرب	60	25	1	تت له بوز أصغر
ح د ب	أحرب	92	13	13	أحسم المأجود
ح د ب	أحرب	117	8	22	قصيرة الشعر
ح د ب	أحرب	22	30	1	أرض حرد لا شجر فيه ولا ست
ح د ب	أحرب	31	5	2	أي حرت برباح عنه ديوب
ح د ب	أحرب	7	12	9	له إخوان وتوابع فحرب بعضه بعضاً ولا يكاد بفصلي
ح د ب	أحرب	175	2	40	جمع حرور وهي لبئر
ح د ب	أحرب	203	27	65	محتك عرف بالأموار
ح د ب	أحرب	127	13	23	أرض داب رمل وطين
ح د ب	أحرب	69	11	7	مرتك حرم
ح د ب	أحرب	215	31	74	أي كان يصب الماء صب
ح د ب	أحرب	200	3	67	اللحم الذي تأكله سبع
ح د ب	أحرب	192	4	55	يريد حر التواصي
ح د ب	أحرب	111	7	24	حرب الوادي
ح د ب	أحرب	151	17	27	جواهم
ح د ب	أحرب	191	11	79	حرب كفا وكفى، أخراء الثواب
ح د ب	أحرب	92	3	55	وانعقد
ح د ب	أحرب	25	37	1	كأفاتكم
ح د ب	أحرب	97	31	13	الدم اللارق
ح د ب	أحرب	212	2	71	موضع أحسبه
ح د ب	أحرب	92	1	55	في صوته حة
ح د ب	أحرب	30	3	27	كل أرض عبيطة صفة قوية
ح د ب	أحرب	50	10	28	أي تراه تد، وم كد فيه مدى فهو جعد
ح د ب	أحرب	50	10	28	أي حطب بأنه وتوثق به على ما يب
ح د ب	أحرب	65	13	16	مسرعة ماصية في سيرها
ح د ب	أحرب	63	12	6	قصعة طعة
ح د ب	أحرب	43	15	3	الباس يد في عنه حبه لئلا
ح د ب	أحرب	4	23	24	مغسور محتجبون
ح د ب	أحرب	210	11	71	لا ل، محبوبة متحارة في

المعجم	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
الأرض اصنة	1	3	13	الحد	ح ر د
عصا رأسه برداته	22	10	117	جالر	ح ل ر
معظمه	27	15	151	حلي مائي	ح ل ر
عمنها	73	10	12	حلتها	ج ل ر
أي تجل عن أن تعي أند	27	0	130	تجل	ج ل ر
غطاه	15	2	101	جلله	ح ل ل
الاييل السما	40	3	133	حلة	ح ل ل
شجر وهو الثمام	1	9	17	الحيل	ح ل ل
أي يغشى ويحاط به	24	33	130	يحلل	ح ل ل
جمع حلم، وهو المقرص	20	21	145	كلاحلام	ح ل م
أي يحبر صادق	22	23	121	حلبة	ج ل و
تكشف	15	1	101	تخلو	ح ل و
انكشف	65	31	203	انحنت	ح ل ي
أراد بية من جمادى وافقت رمن الشتاء	6	20	60	جمادى	ح م د
والبرد					
القطع الملتهمية من انار	10	2	30	حمر	ج م ر
احشر المهلك	14	4	90	بجمع	ح م ع
الأغلال، والواحدة جمعة	2	20	5	اخوامع	ح م ع
المريقان	3	13	43	اجمعان	ج م ع
اجيش	28	4	153	اجنع	ج م ع
جمع حمل، وهو اسم للجمع غير مكسر على لواحد	26	16	44	حامل	ح م ل
كثرة الماء، وقيل. الشتر يجتمع فيه الماء	41	5	70	الحمة	ج م م
انحنت	45	3	132	حات	ح ر أ
أي متسع من الأرض	3	5	73	حب	ح ر ب
جمع حب وهو الناحية	62	4	199	جوب	ج ر ب
لقرن المقرد	4	4	30	محوب	ح ر ب
لا تقرب	14	2	93	تحت	ح ر ب
طوف	3	3	41	جانب	ح ر ب
ريح تهب من جهة الحروب	24	13	132	الحوب	ح ر ب
عظام الصدر، واحد حجب	60	2	197	حاح	ح ر ح
حاج	74	1	2	الحدا	ح ر ح
مثال للوقوع على انفس في معركة	3	13	43	جوايح	ح ر ح
دقة على حالها لم تتصدع	53	1	130	حوج	ح ر ح
احاب، ولعصد، وما بطير به الصخر	23	1	230	حاح	ح ر ح
الحجرة	22	10	117	حد	ح ر د

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
هم في يعودهم ومصائبهم كالحزن	26	21	126	حزن	ح ز ن
استرس	26	1	127	مجهي	ح ز ن
القلب	44	4	181	الحزن	ح ز ن
شبههم بجن يعودهم في الحرب	5	9	76	حنة	ح ز ن
خلاف الأيسر	1	23	21	حزب	ح ز ن
نعي الصائتد، وهو بأرض فلاة قفر	29	13	159	أحبي	ح ز ن
فصير جيب لذلك					
ستره ليقتل أخته	46	11	155	حنة	ح ز ن
عارضته وجهدت نفسها في السير	22	9	117	حامدته	ح ه د
العاية ونهية والمشفة	75	9	218	جهدي	ج ه د
الحفي، السبعة	16	7	170	الجهولا	ج ه ز
حملت على الخهل ولصبا	22	1	115	استجهنت	ح ه ل
السفيه الطائش	33	2	172	جاهل	ح ه ل
الجفوة والسفة	20	1	139	جهلاً	ح ه ل
عدم العلم، والجفاء والسفة	62	1	199	جهلاً	ج ه ل
السحاب الذي هراق ماء، وجعله هماً ذا ماء.	24	3	132	الجهم	ح ه م
اشق.	4	36	216	أحباب	ح و ب
مقبول الدعوة	68	2	207	مجب	ح و ب
م يكون رداً على سؤال أو دعاء أو دعوى أو رسالة ونحو ذلك	1	2	14	حواف	ح و ب
التحب من الخيل	1	26	21	الحواد	ج و د
أكرم	1	47	27	أأخود	ح و د
الكرم	3	21	46	أخود	ج و د
مائلة وطائلة	26	10	155	جائرة	ح و ر
المحاوير في السكر وأخيف	7	11	61	حار	ح و ر
أي تغدل بصونه	71	3	213	يجو	ح و ر
يريد إذ كان حية وحيتها متحويرين في رمن الربيع	13	7	90	حيرة	ج و ر
جمع مفردة جدر وهو المحاور هي المترل	15	1	101	حيرت	ج و ر
استجرت. طست العوث واللحوء، الحار الخفيف	46	2	113	سحرت	ح و ر
العديّة عن الحق	28	1	153	حائرة	ح و ر
من نوء الخوراء، ولأن سوءه يكون في لرد لشديد	1	11	18	الخوراء	ح و ر
عذر	7	4	63	حور	ح و ر

الجذر	الكلمة	ص	ب	ق	لمعنى
ح و ب	تحاولها	55	12	11	ذهب والمجيء في الحرب
ح و ن	الخون	104	2	17	هب لأبيض، وهو أبيض الأسود
ح و ن	الحوبي	221	21	75	من حور وهو من الأسود يكون أسود وأبيض يعني الأحمر لورحبة
ح و ي	حوة لدعوث	156	7	60	داحله
ج ي د	جيداء	131	6	24	الطبية الطويلة العنق
ج ي د	جيد	202	14	67	العنق
ج ي ش	حاش	190	3	53	ارتفع
ج ي ش	تجش	118	15	22	يرتفع ربه، ويشد عنقه
ج ي ش	بجيش	42	7		أخذ، وجماعة القوم في الحرب
ح ب ب	أجاب	46	2		دوية تصيء بالليل كالتد
ح ب س	ينجسه	15	5	1	يمعه
ح ب س	أمنس	165	3	30	مكان الحس والسحر
ح ب ل	جائل	202	8	65	جمع حالة، وهي المصيدة
ح ب و	يجي	139	2	52	يعظم
ح ب و	أجابه	215	24	74	أخصه
ح ب و	جوت	48	20	6	أعطيت، وخصصت بالعطاء
ح ب و	جيد	139	2	52	الحاء المطاء
ح ت ب	جف	214	17	74	الهلاك
ح ث ث	يحث	119	16	22	أي يعجلهم ويأمرهم بشدة السوق
ح ح ب	الحواح	44	18	3	جمع حاح وهو ما يعو العين من شعر
ح ج ج	الحجج	15	14	7	جمع الحج
ح ج ح	حجهم	36	24	2	رياسة الكعبة وأداء المسك
ح ج ر	محجور	150	15		مسرع لا يلحق
ح ج ر	المحجر	19	14	1	الملح
ح ح ر	جأجراً	170	5	36	وصلاً، مانعاً
ح ج ر	حجرانهم	48	27	3	أعقده المروج
ح ح ل	حجليه	161	3	44	والفرد جبل وهو الخلل
ح ج ن	حجن	88	26	2	جمع أحن وهو المروح
ح ح و	أحجى	167	7	14	العقل
ح د ب	حدث	103	4	16	حدث علي أي عطف
ح د ث	الحدث	31	6	10	حوادث الدهر
ح د ث	حدثها	96	27	13	كلامها
ح د ث	أحدث	67	-	7	يريد ما يحدث به نفسه
ح د ث	حدث	1+2	16	36	ما يحدث ويحدث

المعنى	ص	ب	ق	الكلمة	الحذر
يهو ادح ، وواحد حذح	12	+	14	الخدوح	ح د ح
أصعها	20		21	فجدده	ح د د
حوسه	23	23	233	جداته	ح د د
منسقط	9	9	70	منجرا	ح د ر
أدين سوقون ، لايل واحدها حاد	16	16	119	الحداة	ح د ي
خفيعة سريعة قصيرة الذئب	11	+	17	جدء	ح د د
يحشوب ويحفور منها	14	14	116	يحدرو بها	ح د ر
حصت وتيقصت	2	2	130	حذرت	ح د ر
من أحل المحذرة على أن تنال مفقدي	16	7	70	حذارا	ح د ر
وطعني					
حشى وأورقى	4	205		أخذ	ح د
استوب جميع ما يملك	2	7		المحروب	ح ر ب
الطعس ، والسالب غيره ما يملك	2	7		خارب	ح ر ب
من حاربه والمعدى	7	42		لمجرب	ح ر ب
أعصب	2	211		حربت	ح ر ب
القتل	4	196		حرب	ح ر ب
سبق الصدر ، أو الذي يهاب الإقدام	37	222		حرج	ح ر ح
على الأمر					
استرحاء عصب البعير ، وسنعاره	1	18		احرد	ح ر د
لثور ، أي ليس بقوائمه عت					
يريد عيطها	3	187		جيراتها	ح ر ر
يعني امرأة كريمة لنسب	14	52		حرة	ح د ر
أرض داب حجارة سود	31	141		حرة	ح ر ر
يريد الحرز من حرة لبلى وهي حرة	2	70		الحرز	ح ر ر
لدر					
جمع حارس وهو الرقيب	9	68		حراست	ح ر س
أحراد سم ست أحخته ، ومن الجيش	1	207		حراشف	ح ر ش ف
لمشة					
سقة لصامرة	4	157		حرف	ح ر ف
لم يعشو في نؤس وشدة	30	36		لم يجرمو	ح ر م
هو موضع أمر كل محافة لمستحير	3	105		الحرام	ح ر م
وحوه					
ما لا يحل انتهاكه من دمة أو حق	3	17+		المحرم	ح ر م
امراة من هل احرم	13	+		حرمة	ح ر م
عنط ، شبه بحراء الأرض وهو م	7	116		حرية	ح ر ب
عنط منها أصب					

الجذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ح ر ر	خبرور	97	32	13	العلام لقوي لمعلم
ح ر م	حرم	121	25	22	رجل در حرم
ح ر م	الحرم	65	19	6	جمع حرمة وهي من خطب وغيره
ح ر م	محترم	136	4	24	أحاط به القدام فصار له كاحرام
ح ر ن	احزن	215	3	74	م علف من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً
ح ر ن	أحرأ	203	22	65	م علف من الأرض
ح س ب	حسبي	62	8	6	م بعده المراء من مدقه وشرف أماته
ح س ب	حبة	25	40	1	العد، وهي هيئة لفعل
ح س ب	حسبه	24	35	1	حسبو القفا وعدوه
ح س س	من حس	178	12	29	من صوت الأطس
ح س س	تحسن	64	14	9	تشعر
ح س ن	حسناً	27	48	1	قولاً حسناً
ح س ن	حساي	184	6	47	أحسن مؤث الاحس، والعاقبة الحسة
ح س ي	يستحسن	180	4	43	يستقن، من الحسي
ح ش ر	أحاشي	20	21	1	أششي
ح ص ب	بحاصب	203	29	65	الريح الشديدة تحمل الراب والحصاء
ح ص د	المحصد	97	32	13	الشديد القتل
ح ص ر	حصير	31	5	2	م ينسج من جريد وبحوه
ح ص ف	يخفف	138	6	25	برأي مرم
ح ص ف	مستخفف	97	32	13	الشديد، الصبق
ح ص ن	حصن	222	39	75	الموضع المنيع، جمع حصون
ح ص ن	حصان	107	4	19	المراة العميقة، جمع حصون
ح ص ن	المحصنات	37	10	5	النساء الطهرت من الحيض
ح ص ر	إحصار	204	42	65	ارتفاع الفرس في عدوه
ح ض ر	حاضر	169	3	35	مقيم في الحاضرة
ح ط ط	خطوط	222	44	75	سريعة
ح ط م	تخطمك	94	16	6	تكسرك
ح ف ر	يخفره	65	21	6	يرقب، يخفف لئلا يهال عليه
ح ف ط	حفظاً	213	46	65	يحفظ الذب عن المحرم والمنع عند الحروب
ح ف ف	يخفه	24	33	1	يحبطه
ح ف ف	حافاتها	39	33	2	بواحيها
ح ف ن	الحواف	141	4	26	كثير الأمصار
ح ف ي	حاف	144	19	26	يريد بين حيل وإن

حذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ح ق ب	مستحققي	43	-	11	حاميه في حقائبهم
ح ق ب	محقات	140	20	20	في حقائبها المراحل التي يطبخون فيها
ح ق ب	محقي	55	1	5	ما عليها في حقائب الرجال
ح ق ف	بحق	65	21	6	رمل منعطف معوج
ح ق ق	سحق	55	10	2	الثابت بلا شك
ح ك م	احكم	23	82	1	أي كس حكماً في أمرك، مصيباً في الرأي
ح ك م	عنحكمت	112	3	21	القصاصد التي أحكمت
ح ك م	بحكم	82	2	11	تثبت وتقوية
ح ك م	أحكم	73	6	8	أخذ ما أشاء منها
ح ك م	الحكومة	109	2	20	احكم
ح ل أ	المحلى	104	5	28	الذي يجمع الإبل أن نرد الماء
ح ل ب	يحب	176	2	41	يخرج منها
ح ل ب	يتحلب	60	25	5	يتساقط بقية البعصيد والجرجار من أشداقها
ح ل ب	حلوبته	217	41	74	الإبل التي تحلب
ح ل س	أحلاسه	200	6	63	جمع حلب وهو كل ما وكي طهر الدابة تحت الرّجل والقتب والسرج
ح ل ف	حلف	35	21	2	أقسمت
ح ل ف	محف الصيد	203	33	65	ملازم الصيد
ح ل ف	حلبها	154	7	28	المعاقد
ح ل ف	حلمي	184	4	47	التعاقد على التعاضد والتساعد
ح ل ق	خلق	42	11	3	طار ودفرف فوق الرؤوس
ح ل ك	حالك	26	17	1	شديد السواد
ح ل ل	احلائل	157	8	22	جمع حليمة وهي امرأة الرجل
ح ل ل	حل	21	8	74	مقيم
ح ل ل	محبته	47	24	3	مساكنهم وموضع حلولهم
ح ل ل	أحل	16	4	46	أمر
ح ل ل	أحلوا	17+	8	49	ركبوا المحارم
ح ل ل	لا يحل	92	6	6	ليس حلالاً
ح ل ل	جلو	104	1	17	سرو
ح ل ل	حلولا	114	22	24	سرو
ح ل ل	محس	213	3	74	مكون الآمن
ح ل ل	حلا	149	2	27	حلال مقيمون
ح ب م	دو احلم	185	1	46	دود يكون في جلد الشاة
ح ب م	الاحلام	40	21	1	العقرب

الجذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ح ل م	حلمك	100	5	24	لعقل، ولأنة وسط ليس
ح ل م	أحلام عدد	101	4	17	كـ حلم في عدد متعارفا فيصرب بهم
ح ل و	خلو	2	27	1	متبصرة هبة
ح ل ي	حيه	188	3	35	لحيمه وأداة سروجها
ح ل ي	الحلي	150	5	14	م يتربن به من مصوع المعنسات أو
					الحجارة
ح م د	محمد	189	1	22	ما يحمد لمه به، والمحمد جمع محمدة
ح م ل	حمولتي	179	1	42	الحمولة ما يحمل عليه من الدواب
ح م ل	الحملة	151	16	27	للمدوءة لأحمال
ح م ل	محمول	105	1	16	كـ امك د مرض حملته الرجل على
					اكتفها
ح م ل	لحامل	167	2	34	المعطي ولصمن والكفيل
ح م ل	حتملو	16	6	1	رتحلوا
ح م ل	احتملت	35	4	5	ليربت
ح م ل	حمالة	209	2	70	لدية أو لعرامة حملها قوم عن قوم
ح م م	أحم	91	9	13	الأسود
ح م م	حميم	211	4	22	لحار
ح م م	الحمام	203	20	65	جس طير من الفصيلة الحمامية
ح م م	الحميم	176	2	41	لماء الحار
ح م م	حممة	94	20	13	أرد لقمرة
ح م ي	المجامي	203	36	65	الذرع والمدافع عن الشيء
ح م ي	محمية	203	36	65	محمية دفع
ح م ي	حمام	49	2	4	كن ما حميته ومعت منه
ح م ي	حام	136	35	24	ما يحميه ويمنع منه
ح ن ج ر	بالخنجر	93	3	14	الخنوق واحذنها خنجره
ح ن ج ر	الخنجر	99	5	14	أرد بها رؤوس الحبل وأعلىها
ح ن ق	حق	181		40	عف
ح ن ك	أحناكها	153	12	26	حسم خنك وهو الأسنن من مقدم
					اللحين
ح ن ن	نحر / حير	219	11	75	نحر تصوت صوتا يشبه حير الإبل،
					حير صوت الإبل، وشبهه صوت
					الريح
ح ن ن	حير	219	10	75	نهر حير، أي صوت شديد
ح ن ي	الحني	36	24	2	القي يريدها صمرة دقيقة من شدة
					لسير معوجة

جذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ح و ب	حتم به	192	1	65	أصاكنم لأثم
ح و ح	حاحي	202	7	65	جمع حاحه، وهي ما يفتقر إليه لاسد ويطسه
ح و ج	بحاجة	93	19	13	أراد الكلام
ح و د	حوذانا	121	23	22	بث طيب الرائحة
ح و ر	حوار	75	5	9	أي أشد ساء العون وسواد سوادها
ح و و	حوربه	62	4	6	راحته الكلام
ح و ر	يحور	97	14	13	أي لا يريد بدلاً عنها ويحور يرجع
ح و ض	الحوض	80	4	6	مجمع الماء المستدير
ح و ل	محالة	37	27	2	حيلة
ح و ل	حولياتها	86	3	12	حذعتها
ح و ل	لامحالة	55	8	5	لا حيلة ولا ند
ح و ل	أحاول	33	17	2	أريد هجاء غيرها
ح و ل	حالت	218	3	75	حشرت ييسا
ح و ل	حال	32	9	2	منع
ح و ل	الحاب	165	1	32	ترة يأتي ناخير وتارة يأتي ناشر
ح و ل	الحاب	120	22	22	أراد به هنا الموت
ح و م	خومتها	171	4	37	جمع خومة، وهي من القنال أشد
ح و ن	اختانتك	222	35	75	موصم فيه
ح و ي	أحوى	91	9	13	حانتك، ويحاطب العمدن من المدر
ح و ي	حبة	165	2	32	ندي به حطان سوداوان
ح و ي	أحوي	222	43	75	يعني باخية هن العمدن
ح ي د	حاد	11	6	24	أمك
ح ي ر	مخير	201	23	65	مال عنه وانتعد
ح ي ز	متحيزا	96	30	13	مضطرب ومتردد
ح ي ن	نحس	216	2	75	قد حار ما حونه ويرز
ح ي ن	الحوائن	218	2	75	تحس بقرب وقها
ح ي ي	نحية	200	2	65	الحوائن جمع حائنة وهي النازلة المهدكة
ح ي ي	حييت	208	1	65	دات أخين
ح ي ي	حياك	62	6	6	السلام
ح ي ي	حياء	149	2	27	عشت وقيت
ح ي ي	يحيان	139	9	27	حيها على جهة الإعراض عنها والإبعاد
ح ي ي	يحب	222	41	75	لماصتها
					جمعت كثيرة
					يسترن
					يعدو

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	اجدر
حُبّ روع من سير لأس سريع	5	30	100	حَبّ	ح ب ب
جمع حمر، وهي ماردة	20	25	40	الحَبور	ح ب ر
جمع حمر وهو ما يقل ويتحدث به قولاً أو كناية	65	4	202	أَحْمار	خ ب ر
الحُر	58	5	65	الحابل	ح ب ل
الطين أو الشمع يحتم به على الشيء	24	9	31	الحتم	ح ت م
كل ما تحدث فيه فاستتوت به	24	3	30	الحذور	ح د ر
جمع خدمة وهي الحخل	24	20	65	الخدام	ح د م
الحلاخيل، واحد خدمة، وأراد بها ها الأسورة	5	17	58	الخدام	ح د م
أطلاف غير مُحدّدت، حيدات كأنهنّ خذايف والخدايف الحركات التي يلعب بها الصبيان	74	30	211	مُحدّرات	ح ذ ر ف
سمية، وأراد الأثان	75	21	220	خَذِبُ	خ ذ ف
خَذَلَهُ: ترك عونه وبصره	23	9	120	أَخَذَلُ	خ ذ ل
التي خذلت صواحبها وتعلقت عن أولادها	26	13	143	لخوادل	خ ذ ل
الذي يخذل بعض خفيقه بعضاً برحاوته	22	9	117	مُتخادل	ح ذ ل
معطل بس العبي	48	2	185	مُغْرِب	ح ر ب
الذي حرق نفسه ومروءته وشجاعته، وكذلك هو من الخيل	25	6	138	لخارجي	خ ر ح
حرجت الأكف	5	17	58	خوارج	ح ر ح
يريد لا يستقر، يُغير على كل أحد، فهو يدحل ويحرج	32	3	165	خراجة	خ ر ح
جمع حريدة، وهي الحية	25	4	38	خراقد	خ ر د
الرماح، أي ليس فيها مير ولا عصا	42	4	179	لخرسان	خ ر ص
القران	74	30	216	مخروصين	خ ر ط
مقوره، وهو منسرة وأبعه	41	7	77	خرطوم	خ ر ط م
الباقية التي كأن بها هوحاً من نشاطها	6	13	64	بالخرقاء	ح ر ق
الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الريح	11	8	64	لخرق	خ ر ق
الموضع الذي بهت فيه اريح علي غير استقامة	75	11	219	مُنخرق	خ ر ق
هنا سكن السمية، كل حشبة ناعمة لية فهي حيزارة	1	40	27	الحيزارة	خ ر ر
أي تنظر بما حرق أعينها	1	12	43	خرراً	خ ر ر
مطمئن اللاصق بالأرض الذي ذهب	2	4	40	حاشع	ح ش ع

المعجمي	ق	ب	ص	الكلمة	الصدر
شحصه					
نحيب دلموت	40	4	182	محشنة	ح ش ي
لخوف به	9	14	78	حشينة/أحشاك	ح ش ي
دو حصب	74	3	41	حصيب	ح ص ب
جمع خصي وهو ذنوع الخصيتين	80	4	170	حصية	ح ص ي
أي تمصم محصب مصوغ	13	18	93	يمحصب	ح ص ب
منطوح بالدماء	41	7	177	مخضب	ح ص ب
الظليم، وهما الثور الذي خصب	29	10	158	حاصب	ح ص ب
أطلافه لظون اسير، أو للربيع					
تصع	21	8	113	تحصب حية	ح ص ب
الظلمار (جمع ظليم) اذا أكلت الربيع	4	7	51	كالحاصات	ح ص ب
احمرت سوقها وأطراف ريشها.					
حركت	22	14	118	حصحصت	ح ص ح ص
شنة، وفيه كن ما يكسر من الشجر	1	45	27	وخلصد	ح ص د
وغيره					
المتزوع الشوك من الشجر، يريد كسرت	60	3	205	خضيد	ح ص د
حدثهم					
مائل برأسه الى الأرض	41	8	177	مختصع	ح ص ع
حوشع ذليلون من الجهد	2	24	30	حواصع	ح ص ع
الشدايد، واحده حطب	27	12	151	خطوب	ح ط ب
تهتز وتشتتر	58	3	195	تخطر	ح ط ر
المهتر	65	24	203	خطار	ح ط ر
أي هن مأسورات محروبات، فذا قعدن	27	9	139	يخططر	ح ط ط
حططر بالعيذان في الأرض					
الرمح، يسب الى الخط وهو موضع	14	14	43	الخطي	ح ط ط
بالبحرين					
التي في منه حطان	10	13	92	مخططة	خ ط ط
القصة والحصلة	5	4	55	حطيت	ح ط ط
جمع خطاف الشتر، وهو مثل القعو	2	29	83	خطايف	ح ط ف
الذي فيه لكره لا أنه من حديد					
كل حديدة معقوفة تجتذب بها الأشياء	4	7	175	خطاف	ح ط ف
أحمق اللسان	38	2	172	حطر للسان	خ ط ب
المنقار	41	10	177	خطم	ح ط م
تجور في سيرة	74	23	215	تحطي	ح ط و
أسكه وأهذه	78	2	193	أحفص	ح ط ص
جمع محف، وهو من أنه يثقل بعيره	6	15	64	محكم	ح ط ف

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	اجذر
يرمي السهم بقوة واصطرب أمواجه	٦	21	٦	يستحف	ح ف و
أن تخفق برؤوسها من الكلال وقيل الحقق السرعة	٢4	25	114	حقق السحاب	ح ف و
يقبل ثقلها	69	1	208	نجم لأرض	ح ف و
الطرق الصغار، واحدها خنوح	20	9	142	خنح	ح ل ح
سجدته	٦5	8	218	ستخلجه	ح ل ح
سمن دون العدولية	27	16	152	بالخلج	ح ل ج
البقاء والدوام	٦٦	1	194	الخلود	خ ل د
البقاء	٦٦	5	88	خلده	خ ل د
من لون واحد	3	2٦	47	خاخصة	خ ل ص
احتصت	70	2	209	استخلصت	خ ل ص
التدبير والملازم	26	15	144	الخليط	خ ل ط
مازجه	٦5	48	223	خالطه	خ ل ط
أخذ ماله	74	13	214	اختلع	خ ل ع
لا يحققن	5	18	58	يُخفص	خ ل ف
البدل، والولد الصالح	48	2	135	خلف	خ ل و
أي اختلف حالي وحالهم، وانقطع	27	8	150	خالف	خ ل و
ما بيني وبينهم					
بليا	٦5	40	222	خلف	خ ل ق
الطبيعة التي يخلق المرء بها	51	3	188	الخليفة	خ ل ق
الصدقة والمجة تحللت القلب	58	1	195	حلة	خ ل ل
بين المطايا	26	14	143	حلال	خ ل ل
الخليل، الصديق الخالص والباح	74	1	213	خليلت	خ ل ل
الطريق لتافذ بين لرمال المتراكمة	٦4	5	213	الحر	خ ل ل
البعل والروح	1	11	84	خليل	خ ل ل
تركوا وفارقوا	26	15	144	حلوا	خ ل و
كسسته ونحت ما فيه من مدر وغيره	1	5	15	حلت	خ ل و
لا أنيس فيه	27	3	149	حال	خ ل و
تركت القطيع وانفردت بغزالها	24	7	131	خلت	خ ل و
الماضي	45	2	182	الحالي	خ ل و
فارقوا	11	1	82	حالوا	خ ل و
المقارعة وفص الحلف	11	2	62	خلاء	خ ل و
خاله من أهله	1	6	15	حلاء	خ ل و
تركت	50	3	196	حلت	خ ل و
كأنه حالطه الحمر	65	15	202	محمار	خ م ر
يريد كفه	٦٦	35	222	ت حمس	خ م س

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الحذر
أخيش	23	8	128	حميس	ح م س
الصنع	11	0	34	للحمامات	ح م ع
الذي لا ذكر له	20	28	1+7	حمل	ح م ل
الحمي الساقط الذي لاسأه له	34	1	167	الحاصل	ح م ب
الكرائم من أخيل	46	4	170	خديد	خ ر د
القرة القصيرة الأنف	25	-	138	خنس	ح ن س
الفرق والحماقات، وأحدثها خطلة	20	-	1+2	حاطيل	ح ر ط ل
أفسد عليها الدهر لدي أسد علي لُد	1	6	11	أحى	ح ر ي
وأفنه	-	-	-	-	-
الابل لعائرة العيون	6	-	62	خوص	ح ر ص
من حوفه الشيء أي أفرعه	1	46	27	حوف	ح و ف
الفرع	1	2	18	خوف	خ و ف
خوفي	26	8	1+4	مخاتي	ح و ف
ضرب من ثياب الوشي	27	7	1+0	حار	ح و ر
حانتك	75	35	222	احتانتك	خ و ن
لم تغدر	75	42	222	لم تخن	خ و ن
الكثير الخيانة	75	6	218	الخون	خ و ن
حيمة وغدراً	27	6	151	خوب	ح و ن
أي أختان ودك وأكفر نعمتك	8	4	7	خيانة	خ و ن
جمع خير وهو كثير الخير	46	1	184	أخير	خ ي ر
يريد الحصب والخير مع حياته وسلامته	22	22	120	أخير	خ ي ر
ذلت بالركوب	1	29	22	خيس	خ ي س
الابل المذلة	27	20	152	للمخيسة	ح ي س
دلهم	1	23	21	حيس	ح ي س
التكبر والبصر	20	-	109	الخيلاء	خ ي ل
هذا الهوادح - وهي من خشب	24	-	130	أخيم	خ ي م
فرار	65	41	204	إدور	د ب ر
أي ترعه النهار أجمع	24	6	131	دبر النهار	د ب ر
كثير المسيل كاجراد والممل	68	-	207	مذبو	د ب و
من عليه سلاح دم	46	-	170	المدحج	د ح ج
طلمة	32	-	160	دجي	د ح ر
مرلقة، أي ارتفاع	74	-	213	مدحصة	د ح ص
الكثير المتداخل	1	8	16	دحس	د ح س
أراد هذا خم أصل الروق، ولروق	24	11	153	دحيس	د ح س
القرن	-	-	-	-	-
الداء يداخل القنب	22	1	116	دحل	د ح ب

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
المشعرات	3	11	43	الدَّوَّارِب	د ر ب
قامت على أربع	4	4	101	دربخت	د ر ب خ
الذي سقطت أسنانه	13	33	97	الأذرد	د ر د
الؤلؤة العظيمة الكبيرة	13	15	92	درة	د ر ر
لس الناقة	30	6	170	درة	د ر ر
الكوكب المتلألئ الصَّوء	35	42	204	الدري	د ر ر
قد رال أثرهن	27	2	149	دوارس	د ر س
للمرأة القميص	33	13	202	الدرع	د ر ع
صاحب الدرع	12	2	80	دارع	د ر ع
أدراعهم : جمع درع، ما يلبس في الحرب.	5	6	55	أدراعهم	د ر ع
يدركي ويشملي بسلامه	2	23	88	مُدْرِكِي	د ر ك
لحقوا بك وعاقبك	20	3	110	أدركوك	د ر ك
يبس البهمى وهو ضرب من النبت	75	33	222	الدريين	د ر ن
القرن، وحديدة على شكل سن من أسنان المشط	1	15	19	بلمدري	د ر و
السيمية	7	10	69	دس أعدائي	د س س
قطعة من الرمل مستديرة أو الكتيب منه المجتمع أو الصغير	35	13	202	دعص	د ع ص
جمع دعامة وهي ما يستند الكرّم الأساطين، ومفردها دعامة	13	29	96	الدعم	د ع م
من الإدعاء أي قلت لهم	45	1	182	دعائم	د ع م
ما يدعى إليه من اجتماع وغيره	39	8	174	ادعيت	د ع و
تذاء وشعار	37	3	184	دعوة	د ع و
نادى بعضهم بعضاً	4	16	53	دعاء	د ع و
أي تمنعت من الناس	30	2	163	تداعب	د ع و
التي تدفع إلى الوادي، وواحدتها دافعة	9	3	77	بدافع	د ف ع
أي يتحاملن من الجهد والإعياء، أو يتدافعن لشدة سيرهن	2	1	30	الدوافع	د ف ع
التراب الناعم	2	22	86	التدافع	د ف ع
رحل، وبندلح السائر من أول الليل	24	31	130	دَنَقُ الثَّوْب	د ف ق
السير في آخر الليل	49	21	186	مدلجاً	د ل ح
دلالها	29	4	157	إدلاح	د ل ج
جمع دليل	24	1	130	تدلّوها	د ل ل
أرشدته ودلّه	24	25	134	الأدلة	د ل ل
المرشد	1	24	21	ادلّله	د ل ل
	33	13	127	الدليل	د ل ل

الجذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
دل و	الدلو	176	2	40	ماء يستقى به من الثر
دم ح	فاندمجت	200	3	67	دمجت، يريد دحلت في بعضها وطويت
دم ح	الذماج	104	4	17	أجبل عظام صحام واحد دمخ
دم ع	مدامعها	75	3	9	العيون، وهي مواضع الدمع
دم ع	دامع	31	7	2	المتفرق في العين قبل أن ينصب
دم ن	دمته الدار	202	1	65	آثار الدار
دم ن	الدمس	149	1	27	جمع دمه، وهي آثار الدار
دم ي	دسة	93	16	13	التمثال والصورة
دم ي	بالدماء	43	11	3	جمع دم، وهو سائل أحمر يجري في الشرايين
دم ي	دام	43	15	3	يرف دمه
دم ي	داميات	60	2	11	اللواتي يقطرون دما
دو ف	دنف	222	37	75	الشديد المرض والذي أشهى على الموت
دو و	دثيا	42	9	3	آراد الأذنين في لنسب
دو و	دثت	96	27	13	برلت واقتربت
دو و	دثوت	173	3	39	قرت
دو و	الأدبي	170	8	46	القريب
دو و	الدنيا	218	8	75	الحياة الحاضرة
دهر	الدهر	151	17	27	الزمان الطويل
دهم	دهمء	175	4	40	قدر سوداء لكثرة استعمالها
دهم	بالدهم	171	3	37	الحول اسود
دهم	الدهم	171	3	37	الجيش
ده ن	دهين	220	22	75	مدهون، والدهين في عبره الأحير
ده ن	مدهين	132	13	24	الثقرة في الحجارة يكون فيها ماء قليل
ده ي	داهية	180	6	43	الأمر المنكر العظيم
دو أ	داء	119	8	22	المرض ظاهراً أو باطناً
دو ح	دوخب	136	35	24	أي ذلك أهلهم وقهرتهم
دو ر	دارتها	158	1	20	دارها، يعني موضعها الذي أقامت به في الحيرة
دو ر	الدأر	202	4	65	المزل لأهل بالسكن
دوم	المنام	133	4	24	الخمر
دي م	ديمة	121	27	22	المطر السائل الدائم
دي ن	مدانية	126	6	25	المدية المجزء
دي ن	ديهم	47	24	3	اسم لجميع ما يتدين به، والملة
دي ن	أدين	126	8	25	أحاري

الحذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
دي ن	الديون	221	28	75	جمع دين، وهو ما تعطيه لغيرك من مال علي أن يردّه
دي ن	الدين	6	6	1	هذا جمع
دي ن	يدين	196	4	59	يدل ويحضع
دي ن	دين	22	46	75	والدين هنا الصدة لمملك
داب	الدواية	13	17	24	وهي واحدة دوايب الشعر، والدواية : شعير مقدّم الرأس
ذ ح ح	ذبح	214	15	74	وحج في الحق
د ب د ب	يتذبذب	71	9	6	يصطرب ويتعيب
د ب ل	الدوابل	14	22	26	الصحور، الصم الصلاب
د ح ل	دحل	187	5	50	الحقد والثأر
د ر ع	الذراعين	182	3	45	القائمة، الأمامية ليدقه
ذ ر و	يدرين	76	6	9	أي يصيبه ويرمين به
د ر و	تذري	146	4	27	تنثر
د ر و	الدري	188	3	51	جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء
د ر و	يذريه	144	17	26	يمسحه
د ع د ع	مدععة	210	10	75	ريح شديدة تدعع ما مرّت عليه، أي ترعزع
د ع ر	الدعير	214	12	74	الحرف والفرع
د ع ف	دعاف	183	7	40	الدعاف السم القاتل من ساعته
ذ ع ب ب	ذعية	214	21	74	الثاقة السريعة
د ك ر	مذكّر	58	20	5	أي من عدتها أن تدذكور
د ك ر	ذكره حلما	61	2	6	أي تذكره كان من أجل رؤيتها في النوم
د ك ر	مذكّرة	150	9	27	الثاقة التي تشبه الذكر في خلقها
د ك ر	مذكّرة	156	13	28	فأس شديدة صلبة
د م م	مدمم	120	21	22	مدموم
ذ م م	بذمة	222	45	75	العهد، ويحق، والحزمة
د م م	ذميما	102	2	16	أي مدموم
د ر ب	الذئبان	177	8	41	الذئب
ذ ن ب	أذنبوا	73	7	8	ركبوا ذنبا
د ن ب	ذنب	57	25	2	خمرم
د ن ب	ذنب عيش	106	4	18	أي يبقى في شدة وسوء حال تنسك
د ه ب	مدهبي	48	29	1	بطرف عيش قليل الخير
د ه ب	مدهها	121	7	23	طريقي ومسلكي
د و	داب الإله	4	4	3	الطريق والمسلك
					يعني بيت المقدس ووجهه لشم. وهي

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
الأرض المقدسة ومارل الأبياء					
ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأيام	٢١	٨٠	٢٢١	الدود	د و د
يدفع عنها ويطردها	٢٢	١٩	١٦٤	يدود عنها	ذ و د
طعم الشيء	٢٣	١٥	٢٠٤	المدائة	د و ق
اشور الطويل الدليل		٣	١٣٥	ذيل	د ي ل
مأخبرها	٢٤	٦	٣١	ذبولها	د ي ل
الدرع الوسعة ذات الدليل	٢٥	٢٥	١٤٥	ذائل	ذ ي ل
فرس طويل لدليل	٢٦	٢٥	١٢٨	ذيل	د ي ل
الفتاة لحسة الشباب	٢٧	١	١٥٦	رؤود	ر أ د
جمع رثم وهو ولد الظبية	٢٨	١٣	١٤١	أرام	ر أ م
تعرض له نفسها وتظاهر	٢٩	١٤	٩٢	ترأى	ر أ ي
مشاهدتها بحاسة البصر	٣٠	٢٧	٩٥	برقبتهم	ر أ ي
حتى تزوا عمرو بن هذيل فداغرو عبيكم	٣١	٢	١٩٥	ترأوه	ر أ ي
سحابة	٣٢	٢	٢١٢	ربابه	ر ب ب
سيدها	٣٣	٥	١٩٥	رب الحجار	ر ب ب
المالك والسيد	٣٤	٦	١٨٥	الرب	ر ب ب
المحبوس في البيت، الحزين	٣٥	٩	٩١	متربب	ر ب ب
أقامت	٣٦	٢	١٤١	أربيت	ر ب ب
رباهن	٣٧	١٦	٢١٩	نربهن	ر ب ب
أنتم وأصنح	٣٨	٢٥	٧	رب	ر ب ب
الحرقلة التي يطلى بها البعير وكل شيء يشبهها	٣٩	٧	١٧٥	ربذة	ر ب د
القطيع من البقر، وشبه به النساء في حسن العيون وسكون المشي	٤٠	٣	٧٥	ربربا	ر ب ر ب
القطيع من الطبء أو البقر الوحشي والإنسي	٤١	٥	١٤٢	ربرب	ر ب ر ب
يتمنى لعبه الشر	٤٢	٦	٨١	شربص	ر ب ص
بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة عطائه وفضله	٤٣	٣	١٥١	ربيع الناس	ر ب ع
يريد ما في الربيع من عطاء رحير	٤٤	٤	١٩٤	ربيع	ر ب ع
أنت بمنزلة الربيع وهو اللعب سدي	٤٥	٣١	٣٥	ربيع	ر ب ع
يرل في الربيع					
حجيش ربيعي، أي عار في الربيع	٤٦	٣١	١٤٨	ربيعي	ر ب ع
حولهم ربح الربيع فيه	٤٧	٤	٧٥	تربعهم	ر ب ع
يعني كثرة أو عروة في الربيع	٤٨	١٤	١١٦	ربعية	ر ب ع
يعني سهو	٤٩	٢	٢١٥	رباع	ر ب ع

الحذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
ر ب ح	ترنعت	221	20	75	في الربيع
ر ب ع	مربع	30	2	3	أرملة الربيع
ر ب ح	الربيع	14	1	1	مربع القوم
ر ب ع	مربع	221	2	75	وتر على أربع قوى، والقوى هي الطقات
ز ب و	ربيع	07	31	13	المرتفع
ز ب و	رصة	19	4	74	عالية ومرتفعة
ز ب ع	ربيع	37	27	2	يرعى كنف شيء في حصب وسعة
ز ب ع	مرتفع	14	0	20	ندي لا يبرح، وقيل - هو المسترحي، وبدلت بوصف الغيث
ز ج ح	مرجحة	141	4	20	الثقيلة
ز ح ح	مرجح	120	6	23	الثقيل
ز ح ع	ارتجاع	16	7	1	إعادة
ز ح ع	أرتجع	210	24	74	أعود به
ز ح ع	رجع العين	177	6	41	أي سبعة الطيران
ز ح ع	ترأجع	34	13	2	تشتد عليه
ز ح ف	رجف	142	6	20	الكثير الارتجاف، أي الحركة والاضطراب
ز ح ف	رحفت	141	4	20	صوت بالرعد
ز ح ل	المرجل	100	15	22	القدور من نحاس كانت أو من حجارة، واحدها مرجل
ز ح ل	المرجل	107	2	34	الذي يحمل غيره راجلا
ز ح ل	رجل	90	20	13	المرجل المشوط
ز ح ل	الرجل	180	5	40	الرجلة
ز ح ل	رجل حر	107	4	00	القطعة من الخرد
ز ج و	برجو	104	4	73	يزمّل
ز ح و	ترجى	150	9	20	تؤمل
ز ج و	ترجي	000	6	7	يتمى
ز ح و	رجيت	104	5	01	أمت
ز ج و	برجو	47	24	3	يطسول
ز ح ب	مرج	00	4	10	في الرحب والسعة
ز ح ح	الرجح	107	1	00	المتسعة
ز ح ل	رجل	89	3	13	الارتحال
ز ح ل	رجل ورجه	62	5	6	أي صاحب سفر، وإراحة السفر المتحد للسفر
ز ح ل	رجي	10	9	1	موضع على ظهر لغير المركوب

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	احد
سير و لصي	60	34	203	رَجَح	ر ح ل
الرجلى	45	3	162	رَجَنِي	ر ح ل
جمع . حالة وهي لسرج	22	20	100	الرَّجُل	ر ح ل
جمع الرجل، وهو ما يوضع على	13	2	30	رجل	ر ح -
تعبير					
الرجيل	13	2	30	الرجل	ر ح ل
أراد معظم العيث وهو مثل رجا لحرب	20	2	1+1	رجا	ر ح و
رغم من	13	13	6	رجص	ر ح ص
رجوب	2	2	31	رددتها	ر د د
الأكرم	3	27	47	الأرداك	ر د د
قربة نسب إليها ارماح، وقيل هي	27	6	70	ردبة	ر د د
مرأة					
واحدة رذفة، وهي أمكن يكون فيها	7+	26	210	الرذة	ر د ه
السقطة المغيبة التي لا تسعث، فأخذت	2	23	30	ردي	ر د ي
رجلها عنها وتركت					
برديين صرب من السير	+	2	71	تردي	ر د ي
لمصائب	32	2	100	برديان	ر د ي
صن	12	2	165	برديا	ر د ي
يصيب عصابة	30	9	170	بررأ	ر د أ
لرر الصوت، يعني أنه حيش ميع	9	10	78	برر	ر د ر
لا يحفص صوته					
حامل رسالة	30	3	173	رسولا	ر س ن
ما يرسل، وخطب	28	1	133	رسنة	ر س ل
الوئي يسرون ميسراً سهلاً في سرعة	22	2	110	المراسل	ر س ل
واوإحده مرسال					
لأثر لياقي من الدار بعد ان عفت	20	1	1+1	رسم	ر س م
ثبت أصولها في الأرض	60	2	200	رسم	ر س و
رويتهم وحسنتهم	10	2	31	رشدتم	ر ش ح
لرشد و لصواب	1	24	21	الرشد	ر ش د
رجل	10	2	7	بالرشد	ر ش و
جمع مرصعة وهي التي ترضع الصغير	74		191	المرصعات	ر ص ع
اتفق ورصب بالشرط	20	2	100	تراصب	ر ص ي
الوعم يصب	20	2	143	رعيب	ر ع ب
ترعث تتفرط	44	4	161	عاث	ر ع ث
فرصب، و لرعنة لفرط	44	4	161	رعث	ر ع ث

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
صوت من لسحب يدوي عصب البرق، والصوت منه ما يأتي عقبه المطر	٢٥	١٤	219	الرَّعْد	ر ع د
دو لرعد	25	2	137	رَاعِد	ر ع د
جميع جمع لأرعد، وهذه جمع رَعيل، وهو القطيع من أنوق الفسنة	٢٦	2	211	أَرَاعِيل	ر ع ل
الحيش العظيم الحار أو المضطرب لكثرة	23	19	128	أَرَعِر	ر ع د
أنف أحل اسرر الشخص	٢4	21	214	الرَّعْرَع	ر ع س
أي ترجع وعود إليه	26	9	142	تَرَعَوِي	ر ع و
تراقب	6	17	64	تَرَاعِي	ر ع ي
من يرعى الأبل التي يُحمل عليها	7	14	69	رَاع	ر ع ي
حفظاً وهو للدعاء	65	10	202	رَعِبَ	ر ع ي
يرقب عرونها	3	2	40	يَرَعِي	ر ع ي
الراعي هنا المالك	٢٥	46	223	رَاع	ر ع ي
أحفظ	٢٥	9	218	أَرَعِي	ر ع ي
يرعى الأبل أو غيرها من الأنعام	7	13	69	أَرَعِي	ر ع ي
عامّة الناس الذين عليهم راع يدبر أمرهم	٢٥	47	223	رَعِيَه	ر ع ي
القاصدين إليه رعة في معرفته	7	8	68	الرَّاعِيَيْن	ر ع ب
كره	٢٥	43	222	رَغِمَ	ر ع م
كرهاً وقسراً	٢1	3	210	رَغِمَ	ر ع م
تعبون الأعداء عليه	1	43	26	رَبَّقَد	ر ع د
دعماً لك	49	5	186	رَفَّدْتَنَّاكَ	ر ف د
كل قدح	٢1	8	212	مَرَّقَد	ر ف د
حبث أنقطع وتصرف وانسع. والحبي :	27	1	49	بَرَّقَصَ الحبي	ر ف ض
موضع					
يتفرق	٢3	8	212	بَرَّقَصَ	ر ف ص
قدمته وأوصلته موضع السجفين	1	5	15	رَفَعَنِي	ر ع ع
جمع مرفق وهو موصل الذراع في العصا	1	29	22	مَرَّافِقُهَا	ر ف ق
الليس	63	7	200	الرَّفْقُ	ر ف ق
أي يتفرق بها وهو عالم بمرسالها	20	13	156	مَرَّتَفَقَ	ر ف ق
الصافي الكثير، وأصله رفل فأبدل اللام نون بتقارب محرجيهما	23	20	126	رَفَر	ر ف ر
نومها	65	16	202	رَفَّدَتْهَا	ر ق د
من الأفعى التي فيها نقط، سراد ويبص	2	1	33	بَرَّقَسَ	ر ف ش

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الحذر
الليل، السرع		4	222	الراقصات	و ص
العنودية	9	4	76	الرق	ر ق ق
رقق المصدر	3	17	44	رقق	ر ق ق
ميوهم فاطمة ماضيه		25	47	رقق	ر ق ق
يريد أنهم ملوك يسرا بأصحاب مشي					
ولا تعب					
علوا وأسرعوا		16	44	رققوا	ر ق ق
عدو وإسراع		17	44	رقق	ر ق ق
لرسه	27		149	مرفوم	ر ق ه
جمع الرقي، وهو لقاريء على اللديغ	2	13	4	نراقون	ر ق ي
الذي يركب أدراجها، ويتبع آثارها	20	13	159	ركبها	ر ك ب
الليل واحده، أحله ولا وحدها من لفظها	33	2	69	ركاب	ر ك ب
القوم الركوب	1	8	25	ركن	ر ك ب
الليل المركوبة أو الحمة والجمع ركائب	65	24	203	الركب/ركبها	ر ك ب
تعدو بسرعة	41	2	176	مركضة	ر ك ص
موضع أعقاب العمدان حيث يحركونها	5	24	59	مراكبها	ر ك ل
م تركم بعضه على بعض أي تراكم	1	45	27	ركم	ر ك ه
لعيم المحتمم فوق بعضه	73	1	212	ركم	ر ك ه
م يستند إليه شيء ويقوم به، وذكره كدية عن الشدة	1	43	26	تركن	ر ك
جمع رمح	35	4	168	أرماح	م ح
م سقى من الدر	2	4	80	رماد	ر م د
مرص يصيب العين	1	83	24	الرمم	ر م د
أرياح الشدائد الهبوب التي ترمس الأثر أي تعبه وتدفعه	2	5	31	الرمسات	ر م س
بقية المح	21	21	145	رميها	ر م ه
هو شجر الرمان، شبه أشدي به لأنها لم تنكسر بعد	25	9	139	رمان	ر م ن
رمادة	74	6	21	رمي	ر م ي
ترسل وينقي	1	44	26	ترمي	ر م ي
ثوب سود يقص بها المربية، تشبه أبواب السور، وفيه أكسية من حلود الألب	3	12	4	المرايب	ر ب
أبدي سمع به صوتاً وريب شدة وقعها، أو نصوت أزعج فيه	23	2	12	مر	ر ب
صوب لقوس عند الرمي	1	6	91	مروب	ر ب

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
أدم النظر إليها	13	27	96	رنا	ر ن و
مدى النظر	44	7	181	روايد	ر ن و
المقطع للعبادة في صومعه	13	26	95	راهب	ر ه ب
تخميني	71	1	210	ترهني	ر ه ب
الغبير	23	22	128	الرهج	ر ه ج
الآل والقوم	5	6	33	رهط	ر ه ط
مأخوذه	75	1	218	رهين	ر ه ن
اختلف عليها ربح بعد ربح	25	2	137	الأرواح	ر و ح
أي برد الليل عليه همه، كما يريح	3	3	4	أراح الليل	ر و ح
اعارب ماشيته إلى أهله					
إراحة	74	17	214	المستراح	ر و ح
راحل	13	1	39	رائع	ر و ح
واحدة الرواح وتسنعمل للمسير في أي	22	4	115	روحة	ر و ح
وقت كان من ليل أو نهار					
حنس من النسات طيب الرائحة	22	27	121	ريحان	ر و ح
جمع ربح، وهي الهواء إذا تحرك	77	4	149	الرياح	ر و ح
ترتاح	74	16	214	تراح	ر و ح
السير في العشي	63	1	200	رواح	ر و ح
الارتياح	63	8	200	راحة	ر و ح
رد وعاد	74	3	213	أراحا	ر و ح
الذي يتقدم إلى المرعى ريسق إليه،	75	18	140	رائد	ر و د
ويريد السابق إلى الحسد					
أي تحي، وتذهب متبعة للمرعى	24	8	131	تروذ	ر و د
الطلب	65	25	203	الريد	ر و د
الإقبال والإدبار	8	5	73	مستواد	ر و د
فرع	1	12	18	ارتاع	ر و ع
الفرع	3	13	57	الروع	ر و ع
مفرع	2	15	34	رائع	ر و ع
جمع روعة من راعه الشيء، إذا فرعه	22	12	115	لروعاته	ر و ع
قرن الدانة	1	17	20	الرووق	ر و ق
أي طبخوا مطلباً	34	32	130	راموا / مرام	ر و م
قصدت	37	2	171	رمت	ر و م
أنشئ العمل	13	28	96	أروي	ر و ي
النظر واسفكير في الأمور	61	4	200	روية	ر و ي
المثلثة	13	13	92	روي	ر و ي
الصوم لذي يحملون معهم الماء وهم	24	30	133	الروء	ر و ي

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
لسفة					
حرب القامية	21	3	112	الرَّوِي	ر و ي
لريح الطيبة	13	24	90	رنا	ر و ي
أسوء به الطل	+	2	161	أرپت	ر ي ب
يشق عليها	7	2	67	يرپپه	ر ي ب
لشث	6	3	72	رپپه	ر ي ب
يركب لهم الريش كما يركب للسهم	40	5	163	يرپش	ر ي ش
لما لحف البيض مفردها رانطة	1	30	22	الريظ	ر ي ط
شيء تراه بالهاجرة إذا اشتد الحر	26	7	142	رپقه	ر ي ق
للعب	13	24	95	رپقها	ر ي ق
صوته ووعيده	1	41	26	رآر	ر آ ر
لكثير شعر الحاجبين والأشفر	21	6	112	الأرپ	ر ب ب
كثرة الريش	41	14	178	رپب	ر ب ب
ما يطرحه الوادي إذا جاش ماؤه، واصطربت أمواجه	1	44	26	بالزبد	ر ب د
شديدة	75	3	218	زپون	ر ب ن
لقطعة من الزجاج، وقد شبه صفاء	1	33	24	الزجاجة	ر ج ج
لعين بها					
لا تكفوا وتمنعوا	28	2	133	لا تَرْجُرُوا	ر ح ر
صوت	65	23	203	رجل	ر ج ل
ساق ودفع	88	2	172	أرجي	ر ج و
يتدافع ويتنزع بعضهم بعضاً	6	10	63	يرجین	ر ج و
أي برزوا لقتالهم	23	19	128	زحفوا	ر ح ف
انقطع	6	16	64	رزم	ر ر م
العائب عليه	65	10	202	الرري	ر ر ي
التي لا ريش عليها	4	7	51	الزبر	ر ع ر
حركوها بشدة	42	4	179	رعرعوها	ر ع ر
نصعير أرعب، وهو فرخ المقط	41	13	177	أرعب	ر ع ب
الريش ناعم	41	10	177	زعب	ر ع ب
سرعة	75	19	220	زفوف	ر ف ف
لا تثبت	7	15	70	زل	ر ل ل
سرعة	74	4	213	زمع	ر م ع
جمع زمعة وهي هنة مائنة وراء الظلف	74	40	215	زمد	ر م ع
أو الرسغ					
الصعب لا خير عنده	52	3	165	زمال	ر م ن
ما تقدمه الباقية	75	44	222	الرمام	ر م م

الجمد	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
رم م	مرقمة	62	7	6	التي عليها أرمته
رم ن	الرمس	167	4	34	الوقت فليبه وكثيره
ره د	زه	138	6	27	والرهه المعرض والتدرك بشيء
ره زق	ترهق	181	2	44	تصحك
ره ق	زهيق	216	37	74	دهت روحه
ره و	زهه	148	31	20	محروبه وكثرته ومقدرة
ره و	رهه	21+	2	74	ستحبه وذهب به
رود	مروء	30	1	13	حمل أروء
رور	زيرته	218	3	75	الآثار لى دره
رور	زائرك	56	10	7	اتوك
رور	برور	30	33	2	كأس مستطية من فصة
رور	مزاره	218	3	75	زيرته
رون	المرايل	144	15	26	المصارق
زول	رائل	120	22	22	متحول ومتقل
رول	يزيل	46	22	3	يفصل ويبعد
ري ن	مريب	150	6	27	قد يرب
زي ن	زبها	22	28	1	حملها وحسها
س آل	أسئلها	14	2	1	أسأها
س آل	أسألتي	100	1	62	يحاطب امرأة وجهت اليه السؤال
س ئ م	السأما	64	13	6	الفتور والمد
س ب ب	أساب	118	15	22	ح سب، وهو ما يتوصل به الى غيره
س ب د	تسيده	176	14	41	حين يطلع الريش بعد حله في موضع آخر
س ب د	سبد	220	22	75	شعر
س ب س ب	السباسب	47	25	9	يوم الساسب عيد من أعياد الصارى
س ب ق	سبقة سبق	21	26	1	أي متفوق عنه
س ب ل	سبيل	15	5	1	المحرى وطريق
س ب ل	المبال	100	2	62	جمع سلة وهي مقدم الدخية، وأصله السيلة عدو، وهم صه السب
س ب ي	أسابي	182	6	45	الواحدة سبة، وهي ظلمة الليل وطرائفه
س ت ر	أستر	203	9	67	جمع ستر وهو ما يستر به
س ت ن	أسن	65	6	6	شعر سود واحدتها أسنة
س ح ف	السحق	15	5	1	ستر، فيعد يكون في مقدم البيت

الجزر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
س ح ل	سَحْلًا	151	11	27	الدلو المملوءة
س ح ي	سَحَّة مشه	145	20	20	صبيعتها في المشي
س ح ب	السَّحَاب	70	15	7	الغيمة
س ح ح	مُسَحَّح	116	7	22	الذي قد عصته الحمير ورمحته
س ح ح	تَسْحَان سَحَا	147	20	20	أي تصبّد العطاء صب كما يسح المطر
س ح ر	مسحورًا	150	17	23	الذاهب العقل المحدود
س ح ق	مَسْحُوق	213	7	74	طويلة
س ح ل	سَحْل	142	8	20	السحل الثوب الأبيض
س ح ل	المسحل	116	7	22	جمع مسحل وهو اندكر من الحمير
س ح م	السحم	150	6	27	السود
س ح م	سحمة	168	4	35	ضرب من العشب مثل السط
س ح و	المسحاة	15	4	1	أداة الحرف
س خ ل	السَّخْل	146	24	26	جمع سخلة وهي الشاة، واستعاره لفرس
س د ن	سديين	221	24	75	ثوب أبيض
س د ب	السرب	128	19	23	الطريق والوجهة
س د ب	سربا	138	5	25	الدار الرعي
س د ب	سربيل	163	2	30	يعني البروع
س د ح	سراجا	200	4	63	التسريع
س د د	متسرد	95	25	13	الذي يتبع بعضه بعضاً
س د ر	أسراري	202	7	65	جمع سر، وهو ما تكتمه وتحضه
س د ر	أسرتها	180	5	43	حيارها
س د ر	سريير	164	1	57	انعش قبل أن يحمل عليه الميت
س د ر	مسردغر	216	34	74	يحمي الخوف
س د ر	سراتها	220	22	75	انظهر
س د و	سري دم	210	5	71	شريف دم
س د و	سراته	203	23	65	معظمه
س د و	سرة اليوم	202	3	65	وسطه ومعظمه
س د و	سراته	163	3	30	جمع سري وهو السيد الشريف
س د ي	أسرت	18	11	1	جاءت لسحاة ليلاً
س د ي	يسري	5	26	24	أي جعل يسير في الليل
س د ي	لسري	204	43	65	انسير ليلاً
س د ي	سارية	18	11	1	سحاة تسير ليلاً وتطر
س ط ع	يسطع	182	5	45	ينتشر ويرتفع
س ط ع	ساطع	136	1	24	أي أصبح العبار قد سطع وارتفع
س ع د	أسعد	212	9	75	اليمر ولأسعد برح الحمل

الاجذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
س ع د	سعد	2	23	1	ست من أجمع ما برعه الأيل
س ع د	الأسعد	92	14	13	برح الحمل
س ع د	سعادة	208	7	133	البرص والاصمثن، وصد لشقوه
س ع د	السعد	2	13	1	شجر ستف
س ع د	سعدني	11	20	2	السعد ما بين سرفق وانكف
س ع ر	يسعره	198	3	50	يوقدها
س ع ر	مسعر	51	8	4	واحداه مسعر ومسعر وهو لدى
س ع ر	سعر				سعر الحرب ي بهجه ويقويه
س ع ي	السعي	192	4	11	القصد وادشي
س ع ي	يسعى	189	3	12	يقصد ويمشي وعمل
س ف ح	سفحت	125	4	23	أي سالت وانصت
س ف ح	سفح	215	31	74	سفح صا لماء
س ف د	سعود	19	10	1	عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى
س ف ر	أسفار	202	3	15	جمع سفر، وهو قطع المسافة
س ف ر	أسفر، سفار	203	31	60	أسفر وصح وانكشف إسفر
س ف س	سفسير	157	6	20	لوضوح والانكشاف
س ف س	سفسير				الخادم الذي يخدم الخيل ويقوم عليها
س ف ع	سفعه	203	20	15	وهو لسمسار
س ف ف	سفا	11	8	94	صربه الريح الحصب
س ف ف	أسف	94	20	13	أي تأكبه
س ف ن	سفن	213	10	74	ذرعى شتة الإثم
س ف ه	السفه	61	2	6	جمع سفينة وهي المئكة، ويقال للإبل
س ف ه	سفهوا	115	1	48	سفائن البر
س ف ه	سفهته	199	1	26	طش
س ف ه	سفه	153	2	28	حدهوا
س ف ي	سفيهم	177	5	20	خفه والطيش
س ق ع	سقطي	94	14	9	جاهلاً، طش
س ق ه	سقط	117	9	22	يذري
س ق م	السقيم	93	19	13	تلقي ما على ظهره
س ق ي	يستقي	90	5	14	أي ترك من عدوه من غير أن يتر
س ق ي	يستقي	201	2	94	لمريض
س ق ي	سقي	202	10	15	أي تتعدى
س ق ي	يتساق	4	17	3	يطلب به أسقي من العمام
					رن، وهو سقاء
					أن يقتل عصهم بعص، وصر
					الساقى مثلاً لأن أكثر مهالك الألب

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
فيما يشرب من السموم وعمره					
تصم سمع	2	4	4	نسث	س ك ك
لا ذر به	41	1	3	سكء	س ك ك
أي نبت عذوة ساكنين به يعملون به	4	3	3	ساكنين	س ك ك
سار بينهم					
هدأت نفسي	25	1	140	سكتت	س ك ك
الأعبدق	3	1	40	سكنه	س ك ك
شترخ شيء من مكانه	7	7	17	يستب	س ك ك
الذي سبب مده	4	1	2	مسوب	س ك ك
الذي	1	1	14	سبلف	س ك ك
للتقدمون من القوم	9	11	77	سلاف	س ك ك
درع منسوبة إلى مكان نسب إليه	3	21	40	السوقي	س ك ك
الدهوح والكلال					
حيط البطام	13	10	41	سث	س ل ك
ملدوعها، وسمي سليم على لتقول	2	12	33	سيمها	س ل م
بالسلامة					
الحجارة، واحد سيمه	23	7	120	كسلا م	س ل م
لم سح	1	10	90	لم يسم	س ل م
الفرس الطوية	24	20	133	سلهه	س ل م
أي سموت	22	4	115	فسلت	س ل و
جمع السلى وهو غث، رقيق محيط	20	23	145	أسلائه	س ل ي
ناخير ويحرج معه من صن أمه					
لطولة الظهر	22	3	117	سمنح	س م ح
طرائق دق	20	21	143	سمح	س م ح
لرمح	24	21	134	سمر	س م ر
الأذان	2	14	4	اسمع	س م ع
مسوب إلى لسك، وهو أحد الجمين	7	3	212	سمكيا	س م ك
يبرين					
جمع سموم، وهي شدة اخر	24	20	13	لسمم	س م م
صور نشه لسماني	2	23	3	سمب	س م م
كل مددة سامه	2	11	3	لسم	س م م
مرتفع	11	6	34	سام	س م و
امطر	13	21	95	سجته	س م و
يعنو ويرتفع	2	20	14	سمو	س م و
سجهم	33	3	103	سموهم	س م و
جمع ساجه وهو اضائر اطي	73	1	21	ساج	س ج ح

المعنى	ص	ب	ق	الكلمة	الجذر
ير من لدمس، وأعرب يتيصور به سد الجبل وهو ارتفاعه حيث يسد فيه أى يصعد	14	1	1	اسند	س ن د
رفع واسد بعضه إلى بعض كتل من اشحم محددة على ظهر البعير وسام كل شيء أعلاه	96	20	12	السيب	س ن د
السد الذي أكل نائه أي قيمه على المشية وصلاحه له بحسن الرعي	106	+	13	سنام	س ن م
لصوء	49	+	75	السبي	س ن ن
لوسع من الأرض يمع اليوم يعصف بها ويصوب	203	1	65	سنا/سرق	س ن و
أي عيهم سهكة احديد، وهي الرثحة المتعبرة	222	4	75	سهب	س ه ب
السهم . عود يرمى به عن القوس، وسهم المرأة . حب الذي توقمه في القب	33	12	2	يسهد	س ه د
سأت الظن شدته وبكرته ما يسوء الإنسان جمع سود وسوداء الذلك، والملث، والمولى الشرف واشيتي الكثير من الفرس امكانة الرفعة مرلة الرفيعة اشدة ونسطة وئس	249	12	75	سهكه	س ه ك
ما يصير به من حلد، سوء أكس مصفوراً لم لم يكن	50	9	5	سهكين	س ه ك
ص	90	6	13	سهمها	س ه م
يحثها على السير الرعية، ، وأوساط الناس سامة أولاء أمراً ودله عنه	151	2	27	سؤت ظن	س و أ
	34	3	2	سوز سمه	س و أ
	25	3	1	سي	س و أ
	61	3	6	من السود	س و د
	104	2	31	سيدا	س و د
	107	2	19	سودد	س و د
	33	11	2	ساورتني	س و ر
	204	30	65	إسورة	س و ر
	73	9	8	سورة	س و ر
	55	7	5	سورة	س و ر
	210	4	71	سورة	س و ر
	216	34	74	سرد	س و ر
	25	20	7	سوطي	س و ط
	211	4	70	ساع	س و ع
	221	20	75	يسوقها	س و ق
	164	+	31	سوفة	س و ف
	207	1	8	يسمو	س و م

الحذر	الكلمة	ص	ب	ق	المعنى
س و م	س و م	21	3	71	س و م
س و م	س و م	201	3	04	س و م
س و م	س و م	121	4	13	س و م
س و م	س و م	186	5	49	س و م
س و ي	س و ي	135	29	29	س و ي
س ي ب	س ي ب	171	1	89	س ي ب
س ي ر	س ي ر	11	11	13	س ي ر
س ي ر	س ي ر	31	1	2	س ي ر
س ي ر	س ي ر	30	22	22	س ي ر
س ي ر	س ي ر	174	7	25	س ي ر
س ي ر	س ي ر	203	4	65	س ي ر
ش أ ب	ش أ ب	23	1	1	ش أ ب
ش أ ر	ش أ ر	21	29	75	ش أ ر
ش أ س	ش أ س	163	5	80	ش أ س
ش أ ب	ش أ ب	216	4	75	ش أ ب
ش أ و	ش أ و	4	5	31	ش أ و
ش أ و	ش أ و	76	3	041	ش أ و
ش ب ب	ش ب ب	99	1	2	ش ب ب
ش ب ح	ش ب ح	205	25	65	ش ب ح
ش ب ع	ش ب ع	146	24	21	ش ب ع
ش ب م	ش ب م	63	10	6	ش ب م
ش ب هـ	ش ب هـ	20	21	1	ش ب هـ
ش ح ب	ش ح ب	47	30	1	ش ح ب
ش ح ع	ش ح ع	203	32	65	ش ح ع
ش ح و	ش ح و	112	4	21	ش ح و
ش ح ح	ش ح ح	226	21	75	ش ح ح
ش ح ح	ش ح ح	206	3	65	ش ح ح
ش ح د	ش ح د	210	4	71	ش ح د
ش ح ط	ش ح ط	145	20	20	ش ح ط
ش ح ط	ش ح ط	215	7	75	ش ح ط
ش د د	ش د د	117	7	22	ش د د
ش د د	ش د د	12	10	75	ش د د
ش ر و	ش ر و	60	25	5	ش ر و

الجذر	الكلمة	ص	ب	ق	لمعنى
ش د ر	شدد	11	1	1	الذي قد شدد وفوي عى لمشي
ش د ر	تشددت	203	24	63	تعرقت
ش د	تشددت	16	1	22	أي سوت وتصغت حدة مسه وشصها
ش د ر	اشدر	31	6	24	شيء يعمل من قصه أو ذهب
ش ر ب	شرب	19	16	1	قوم يشربون، وأحدهم شارب
ش ر ب	شرب	70	6	41	جمع شرية وهي ماء يكون حول الشجرة، وصدم ذو شرية إذا أكلته شرب عليه
ش ر ب	مشروب	50	6	+	مشروب مشروب، وعير مشروب لا يشرب
ش ر ح	الأشراح	40	2	2	واحدته شرح، وهي شعاب تدفع إلى حرة
ش ر ح	شرح	182	3	45	سرير بيت
ش ر د	شريد النفس	210	5	71	صريد انفس مورعه
ش ر ر	شرتها	32	11	+	مكروهها
ش ر ر	الشررا	206	6	67	ب تطير من لدر
ش ر س	دي شريس	166	33	24	أي هو فوي عى أعدائه، ذو شرسة
ش ر ع	شرع	158	12	29	لكلاب
ش ر ع	الشرائع	176	+	44	شرائع لماء وموضع النبي تورد
ش ر ع	شوارع	215	31	7+	جمع شارع وهو لاديء
ش ر ع	شرع	3	32	1	قصة بدء
ش ر ع	الشرعي	21	25	75	جمع شرع، وهو الوبر
ش ر ف	الأشراف	221	30	75	جمع شرف وهو المرتفع من الأرض
ش ر ق	كل شارق	34	+	17	كل صاح حين تشرق شمس
ش ر ك	مشارك	28	40	1	ملازم
ش ر ي	شري	25	27	74	يعني ساع
ش ر ب	شوارب	145	21	26	صوامر، صفة لحين ولايل
ش ر ب	شرب	1	+	9	أي بطرد مؤخر أعينهن
ش ر	شررا	206	40	74	عصب
ش ص د	شطت بي اندر	70	17	7	بأت وتعدت
ش ط ط	شطت براه	100	15	24	أي بعد
ش ط ر	شطور	216	1	70	معدة
ش ط ط	شطط	17	10	22	كسرت حجرة فصارت شطط
ش ع ب	شعب شعرب	24	1	74	تعبه، شعوب عجم عني المية
ش ع ب	المشعب	204	37	67	المشعب، وهو ندى يثقب المشعب

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	احذر
جمع شعنة، وهي المرحضة بين أعواد الرجل وبين قفوس	5	0	22	شعب ملافت	ش خ ب
أولاد لسة، المنعبرون من السمر و جهد	4	10	135	شعب	ش ي ث
منعبرون من اسمر	5	24	80	شعبت	ش خ ب
جمع أشعث وهو المعبر المتلذذ الشعر، والشبح	75	4	222	شعث القوم	ش خ ب
ما تفرق من الأمور	6	11	74	شعث	ش خ ب
أي راعى شعهم	4	16	73	مششعيرين	ش خ ب
الذي أرق مرحه	24	9	131	مشبعشع	ش خ ب
من أصبت شعقة فيه يحب أن دعر أو حوب	74	4	213	المشعوف	ش خ ب
حبب انقب ووعاؤه الذي يكون فيه	2	0	32	الشعوف	ش ع ف
مائي	3	0	32	شعل	ش ع ر
جمع شعر، وشعر احسن حرقه الذي يست عليه لهدب	9	6	76	الأشعر	ش ف ر
متوسلاً به إلى غيره ولشفع صاحب لشفعة	31	2	164	مشفوعاً إليه	ش ف ع
لمع	9	18	35	شفع	ش ف ع
يدوي	1	15	19	يشقي	ش ف ي
أراد شفع صدور الرجال	50	2	167	شقي / شفاتها	ش ف ي
تؤدوي	10	4	81	تشقدوي	ش ف د
أي حقني	5	3	54	شعبت عاري	ش ف ي
يصعب	5	2	54	يشق	ش ف ي
أي سبت في لشقاء	1	40	25	شعبت به	ش ف ي
شقونكم، ولشفاء، أي العسر والتعب	30	9	174	شفونكم	ش ف ي
نظم	1	13	19	شك	ش ث ث
أريب	63	4	200	ولشك	ش ث ث
حمة سلاح	22	1	119	شككتي	ش ث ث
طعر و نظم	63	3	204	شك	ش ث ث
الوحي واحدها شكته	20		142	لشواكل	ش ث ث
مصد	43		176	مشكول	ش ث ث
أي ندعى أولاده إليها أو حين أخرى تنسعه	5	2	60	تشى نومه	ش ث ث
أعزى الكتب على الصيد	63	3	203	أشبي	ش ث ث
جمع شامت وهو المرخ مكره أصب عدوه	75	9	222	شامتب	ش ث ث

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	المصدر
في حالة شمت لعدو إدرات بها	1	12	1	صوح الشومت	ش م ب
أي حادين مسرعين	6	7	9	مشميرين	ش م ر
أي نواصر عن المواحش إذا طلبت عندهن	5	16	8	شمس	ش م ص
هو الذي بدأ الشب في رأسه	6	8	6	الأسمط	ش م ط
أي شمل الشيب شعره وعمه	22	1	11	شامل	ش م ل
ريح يهب من شمس	73	3	212	شمس	ش م س
جمع شمال وهي تخفق	83	2	19	شماتة	ش م س
الخمر التي عرست بريح الشمال فردت	65	10	20	مشمول	ش م ر
هو علامة لكره	3	-	19	شمه	ش م م
أي هم أغزة وليسوا بأدلة	4	8	1	شمم العرب	ش م م
نقص في الرخمين	41	1	17	شبح	ش ر ح
الطوبى	74	20	-14	الشبح	ش ر ح
القربة البالية	23	4	17	شس	ش ر ب
الخلد البالي	23	10	12	شس	ش ر ل
بين السمين والمهرول	75	23	220	شسول	ش ر ل
لينة ذات برد وريح	65	29	203	شهبة	ش م ب
الماضي المهر في الجرب	58	4	196	شهبة حرب	ش م ب
العسل ما دام لم يعصر من شمعته	65	16	262	شهد	ش م د
حاصر	2	15	140	بشدهد	ش م د
أحد اثني عشر جزءاً من السنة	74	26	215	شهر	ش م ر
من بأحد العسل من الخلية	65	16	202	مشتد	ش و ر
المهيب بلا دحر	75	23	221	شواظهر	ش و ط
الواحدة من الضأن والمعمر والطباء ولبقر والعمام وحمير الوحش، يقلل لذكر والأش	29	13	17	الشاه	ش و ه
جمع شدة	26	16	144	شوي	ش و ه
من قولهم ادول هذا شيب العرب	20	4	109	شبات العرب	ش ي ب
للأمر الذي لا يحدث أند					
اشيب وزممه	2	8	32	اشيب	ش ي ب
الشيب	44	1	131	مشيب	ش ي ب
الحيدر، شح حدر	74	34	216	الشبح	ش ي ح
تجد	75	20	220	تشبح	ش ي ح
حدر وحرص على بهرب وأحد فيه	74	2	21	شبح	ش ي ح
من أدرك لشجوحة، وهي علماً بعد	61	1	101	شبح	ش ي ح

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الحذر
لخمسين وهو فوق الكهل ودون الهرم					
مسي	26	14	150	مَشِيد	ش ي د
سي ويرفع بالشد وهو الخصر	11	16	33	يَشَاد	ش ي د
احلوا	40	7	133	شِيمَه / شِيمَة	ش ي ه
نظر إلى الشيء متحقق	74	26	215	شَم	ش ي ه
طبيعة وحق	3	23	46	شِيمَة	ش ي ه
أي صوء يبراه	9	13	78	مَصْحَة	ص ب ح
أعروا صبحا	42	2	170	صَحْوَا	ص ب ح
جمع مصبح وهو اسرح	17		101	الصَّبِيح	ص ب ح
أي أنه صبحا وهو وقت العدة	27	5	133	صَبَح	ص ب ح
أي أنهم صبحا وسقاهم صرحا	24	27	135	صَحْبَهُم	ص ب ح
اسم الحرة، والصبر الحجرة، فكان	9	9	77	أه صَدِر	ص ب ر
هذه الحرة أم الحجرة لكثرتها					
ذو صر على شدة القتال	14	2	96	صَدِر	ص ب ر
جمع أصبع . أي أصبع الأصباء	2	0	32	الأَصْبَع	ص ب ع
المعالجين					
الصبر والحداثة	2	8	32	الصَبْر	ص ب و
تكلفه الصب	22	1	17	نَصَبِي الْمَرْء	ص ب و
تكلف الصبا	74	6	74	لِتَصَابِي	ص ب و
المرافق	3	5	41	صَاحِب	ص ب ح
يرافقهم	3	11	43	يَصَاحَتُهُمْ	ص ب ح
يريد أصحابي والترخيم لبدء	75	14	29	أَصْبَاحُ	ص ب ح
يعني الابن لأنها تصطحب في السير	2	22	46	تَصْطَحِب	ص ب ح
إلى الحج					
من صحصح رصحصح، وهي	74	23	215	الْأَصْحَاح	ص ب ح ح
الأرض السهلة					
جمع صحراء، وهي الأرض بغير ماء	5	19	46	صَحَارِي	ص ب ح ر
الأرض لمستوية الواسعة	73	-	212	صَحْصَح	ص ب ح ص
الصخور الملس	75	19	220	الصَّحُور	ص ب ح ر
أبو	2	6	32	أَصْبَح	ص ب ح و
هو يصد، أي الرد وسع	21	5	112	صَدُودٌ	ص ب د د
من يصد عن الماء بعد الورد	13	14	67	صَدِر	ص ب ر
جمع مصدر، ما يصد عنه شيء	7	2	67	مَصْدَر	ص ب ر
مسوبة إلى الصدف، وهو الحجر	13	15	92	صَدْفِيَّة	ص ب ر د
أي صدقوا فيها القتال	23	17	165	صَدَقَات	ص ب ر د
لصاحب صدق الود	13	1	206	صَدِيق	ص ب ر د

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجزر
اصْطَلَبَ	1	17	20	صَدَقَ	ص ر ق
أَشْدِيدُ الْعِطَشِ	13	24	6	صَدِي	ص ر ي
إِذَا أَعْلَسَ وَأَطْهَرَ	74		13	صَحَّحَ	ص ر ح
غَيْرُ مُقِلٍّ لِلشَّرْبِ وَلَا قَاصِعٍ لَهُ	-	0	0	عَبْرَ مَصْرَدٍ	ص ر د
سَحَابٌ بَارِدٌ لَا مَاءَ فِيهِ	0	0	03	صَرَادَه	ص ر د
حَمِيعٌ صَرْدٌ وَهُوَ طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ	74	5	213	صَرْدَانٌ	ص ر د
شِدَّةٌ لِرَدِّ	1	1	18	صَرْدٌ	ص ر د
الْمَدَدُ	3	2	04	مَصْرَدٌ	ص ر د
الْمَلَارِمُ لَصُومَعَتِهِ لَا يَرِيدُ حَبًّا وَلَا عَيْرَةً	3	20	5	صَرُورَةٌ	ص ر ر
وَقِيلَ الصَّرُورَةُ هِيَ هَذَا الَّذِي لَا يَأْتِي					
السَّيِّئُ					
فَتِيلًا	1	13	05	صَرِيْعٌ	ص ر ع
هَلَاكٌ وَمَوْتٌ	2	13	136	مَصْرَعٌ	ص ر ع
صَوْتُ الْبَرْلِ	1	8	16	صَرِيْفٌ	ص ر ف
الْخَالِصَةُ، عِبْرُ الْمَرْوَحَةِ	05	16	202	صَرِفٌ	ص ر ف
تَلَوْنُهُ وَتَقْدِيهِ	21	2	125	صَرِفُ الدَّهْرِ	ص ر ف
الَّتِي لَا لَبَّ لَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَنْتَجِ	20	4	177	مَصْرُومَةٌ	ص ر م
الْقَطْعُ وَالْجَمْعَاتُ	11	0	83	أَصْرَمَ	ص ر م
مَقْطُوعٌ	40	3	186	مِصْرَمٌ	ص ر م
مَنْقُطَعٌ	08	1	201	مَنْصَرَمٌ	ص ر م
لِقِطْعٍ مِنَ السَّحَابِ	0	0	03	صَرَمَ	ص ر م
لِلْمَقْطَعِ مِنَ الرَّمْلِ	26	3	143	الْمَصْرِيمُ	ص ر م
حَمِيعٌ مَضْعُوفٌ وَهُوَ، مَفْعَلٌ الَّذِي لَمْ يَمْسُ	5	10	44	الْمَضْعَفُ	ص ر ع ب
حَلَّ قُطْ					
لِدَمِي الرَّائِدِ	25	-	136	صَاعِدٌ	ص ر ع د
حَمِيعٌ صَعْدَةٌ وَهِيَ فِدَّةٌ نَسَبَتْ بِطَوْلَةٍ	20	22	147	الصَّعْدُ	ص ر ع د
الدَّفْقُ الْعَقْقُ الصَّغِيرُ الرَّأْسُ مِنَ الْحَمْرِ	7	20	221	صَعْلٌ	ص ر ع ب
أَوْ الْبُوقُ					
مُؤَاجَهَةٌ	01	2	200	صَفَحَ	ص ر ف ح
حَامَةٌ	1	15	19	صَفَحَتِهِ	ص ر ف ح
حِجْرَةٌ عَرِيضَةٌ كَالصَّفَاحِ	1	23	21	بِالصَّفَاحِ	ص ر ف ح
حَمِيعٌ صَفْحَةٌ وَهِيَ الْحَبُّ	74	30	210	الصَّفَاحُ	ص ر ف ح
لِعَطَاءِ جِرَاءٍ	1	43	27	بِالصَّفِ	ص ر ف د
شُرْكُ النَّهْمِيِّ كَيْفَ	5	4	06	صَفَرٌ	ص ر ف
دَاتٌ لَوْنٌ أَصْفَرُ	5	25	00	صَفْرًا	ص ر ف
يَبِيسُ النَّهْمِيُّ		27	00	صَفَرٌ	ص ر ف

الجدول	لكلمة	ص	ب	ق	امعنى
ص ر ف	اصفر	70	1	1	جمع صفر، لأن صفر، كان في الربيع يومئذ
ص ر ف	الصفر	221	20	70	الحارس
ص ر و	د ت صف	174	1	28	حية لتي تحدث عنها العرب وتذكرها في أشعرها والصف الحجارة
ص ر ر	صفيت	147	27	20	يعني أن لدروع صافية فعلاثلها صفيات لصفتها
ص ر ق	لصيفر	17	10	1	هو سيف
ص ر ب	صيب	52	11	+	كان مبصوفاً في الروءاء للنعمان وكان بصرياً
ص ر ب	أصلاها	197	2	80	فقد لظهر
ص ر ت	مصلت	100	23	6	المضي محاد
ص ر ح	لصاحب	207	2	80	جمع صلح الأمور النافعة
ص ر ح	صلح قيس	173	2	40	إصلاح ما بينهم
ص ر ح	صلاحيكم	174	9	49	بصركم
ص ر ح	صفحت	130	4	24	أي بطرت والتفت
ص ر ل	صل	100	2	32	الصل الحية
ص ر ل	نصلي	130	+	40	اصطلاء
ص ر ل	مصلوه	12	25	22	أصحاب الصلاة، الرهائن
ص ر ي	صلاء	90	2	10	الرقع لشديد
ص ر ت	صموت	140	26	20	الدرع لينة المتر ليست بخشبة ولا صدقة، فلا يسمع لها لذلك صوت
ص ر ت	صموت	150	9	27	الدقة التي لا ترعو، وإنما ترعو من الضجر والأعباء
ص ر ت	صموت	181	3	44	لا يصدر عنهما صوت
ص ر ح	صمحه	158	11	20	أصل الأذن ويقال . مدخلها وسنمها
ص ر ع	صنع كعوب	16	1	1	ي لسن برهلات المفصل
ص ر م	المصمم	186	6	40	الماضي في الأمر عريضة
ص ر م	الصمب	221	20	70	موضع، وهو في غير هذا الحجرة
ص ر ع	صيطعتهم	7	7	1	أحست اليهم
ص ر ع	صعه	71	20	7	عصه
ص ر ع	الصنوع	31	7	2	جمع صاعة وهي صاحة الصعة
ص ر ب	صهبة	155	27	14	لصهبة الخمر
ص ر ب	صهب	190	2	02	جمع أصهب وهو ذو اللون الأصفر
ص ر ه	صهري	80	1	10	اصدرت شي من الحمرة وليص السب والقرنة بالرواح

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
بحود بمطر	١٥	.	10٤	تصوب	ص و ب
أحداهم	٦١	10	٢12	أصب	ص و ب
امصر بقدر ما يقع ولا يؤدي	١١	4	100	صوب اعصه	ص و ب
أدركوا وأرلو	20	-	110	أصابوا	ص و ب
استددوا حق	20	-	107	الضرب	ص و ب
اصعي واستمع	20	4	15١	أصخ	ص و ح
قطيع نقر ابو حشر	٦	-	١٧	صور	ص و ر
مكبل نكر به الحبوب وحوه	١١	.	1٩2	الصاع	ص و ع
من كتب حرفته الصياغة	40	-	170	الصائق	ص و ع
السطوة والقهر	6٧	6	200	صول	ص و ل
يتوخي، والوحي - احفا	10	٦	173	يصاد	ص و ل
اييس من الأرض	20	2	1٤5	الصبوات	ص و ب
يوقن من لتعب	24	24	1٤4	يصر المشي	ص و ب
يحمول ويحفظون	3	27	47	يصونون	ص و ب
أي تتوخي، تشكي حوافره من احفا	73	8	212	تصون	ص و ن
الصراح للحرب	٦	13	7	الصيح	ص و ح
لم يحرر صيدا	4	10	20	لم يصد	ص و د
جمع مصف وهو من الصيف	2	2	40	مصيف	ص و ف
حية دقيقة أنت عليها سنون كثيرة، فقل	-	11	73	فضيلة	ص و ل
لحمها واشتد سمها					
تصمر يرتدق	20	4	1٤3	تصل	ص و ل
المتصاعر المتداحل	2	29	1٤1	انتصائل	ص و ل
المجموعة الخلق بعصه الى بعض	2	٦	116	مضورة	ص و ب
روح	19	٦	108	ضجعه	ص و ج
جمع صالحة، وهي مخنى الوادي	2	10	32	الضواجع	ص و ج
ومعطفه					
المصاح	١٥	1١	202	الصحيح	ص و ح
يكون في وقت الصبح	٧	15	٦١	تصحى	ص و ح
علاية	37	3	171	صاحية	ص و ح
لتي يصر بالحق بأرجلها إذا أراد	3	22	40	الضوارب	ص و ب
أي قد برض أولادهن وصممتهم اليهن	20	13	14	صوبه كيسي	ص و ب
يصر لسيف حده، وهو قدر شبر من	3	17	44	المصارب	ص و ب
أعلاه					
لحر لأحمر	4	20	47	الضريح	ص و ح
كثير البصر	11	1	62	ضرا	ص و ر
أصرار بدو من الشيء والصلوق به	١	١	٦4	صراري	ص و ر

المعنى	ق	ب	ص	الكلمة	الجذر
أكثر صرراً	31	1	104	أَصْرَبُ	ص ر ي
أي دد اليه، لاصق بها	27	19	132	مَصْرَرٌ	ص ر ر
المشتد والهش	40	4	136	الْمُصْرَمُ	ص ر م
جمع الصاري، وهو المدرَّب على	74	29	215	صاريت	ص ر ي
لصعد من الخوارج والكلاب					
لأسد لمتعود أكل لدر	9	2	75	اَصْرِي	ص ر ي
لدرع الذي سج حلقتي حنقتي	3	21	40	المضاعف	ص ر ع ف
أي تكرّر وصار ضعف فوق ضعف	3	3	41	تضاعف	ص ر ع ف
دو بحقد والعداوة	2	26	37	دو اِصْغَرِ	ص ر ع ف
حاقلاً حقدًا شديداً	33	6	200	صَعِنَ	ص ر ع ل
ماثل عن الحق حائر	2	30	33	صَالِعٌ	ص ر ل ع
جمع صلح وهي عظم الصدر	19	4	107	صِوَعٌ	ص ر ع غ
جمع صالٍ، وهو الذي لا يهتدي	43	3	130	ضَلَالٌ	ص ر ل
الذي يصل صاحبه والذي ينسب اليه	21	1	112	المَصْلِلُ	ص ر ل ل
الصلال					
ذهبت وعزبت	4	3	49	ضَبِلْتُ	ص ر ل ب
الضمند الدل والعيط والحقد	1	25	21	صَمَدٌ	ص ر م د
الساحة	5	24	59	اِصْبَارٌ	ص ر م ر
الحيول الصامرة	23	21	123	صَمِرٌ	ص ر م ر
اشتمل على	22	6	116	تَصَمَّصَ	ص ر م ص
البحل	24	1	130	صَبَّ	ص ر ب ب
يزداد حُسّاً وبهجة	24	5	130	يَسْتَصِيءُ	ص ر و
فقيراً، حائفاً	31	4	164	ضائعا	ص ر ي ع
البارد عد عيره	31	4	164	الغضيف	ص ر ي ف
واسع تميد به العصون أي تميل	75	13	219	صَبَفَ	ص ر ي ف
الظلم والادلال	71	2	210	ضَمِيئٌ	ص ر ي م

(بقية البحث في العدد القادم)
 سهام عبد الوهاب الفريح
 كلية الآداب - جامعة الكويت

النظريات المعجمية العربية

وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي

تأليف محمد رشاد الحمزاوي
مؤسسات بن عبد الله للنشر والتوزيع
تونس [1999] (232 ص)

تقديم : الحبيب النصراوي

تميزت الدراسات المعجمية الحديثة بين مفهوم «المعجمية النظرية» الذي يوافق في الفرنسية (la lexicologie)، ومفهوم «المعجمية التطبيقية» الذي يوافق في الفرنسية (la lexicographie) والتفرق بينهما هو في نظره إلى المفردة «المعجمية النظرية» علم نظري موضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها ودلالاتها ونولدها. أما «المعجمية التطبيقية» وعدم تطبيقي هدفه إحراز المعجم، وموضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداحل معجمة تجمع من مصادر ومستويات لغوية م. ثم توصل في كتاب - هو المعجم المدور - بحسب مسح في الترتيب وفي التعريف معين. وهذا العلم إضافة إلى ما يقوم عليه من أسس خاصة به يحتاج في تطبيقاته إلى النتائج النظرية التي تستلزم «المعجمية النظرية».

وقد تحول هذا التمييز عند المعجميين الغربيين المحدثين إلى أسس لمدرسة جديدة في الدرس المعجمي الحديث قائمة على اعتبار مكوني أسطرية معجمية عمين مفصلين، يذكر من علامته هرتز (Hartmann)، وهسمان (Hausmann)، وبرخوف

(1) بوهيه من مرس - مسائل في معجم - معجم الإسلامي، بيروت، 1997، ص 1
(2) Igor A. Mel'cuk, André Clas, Alain Polguère, Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire, Duculot Louvain-la-Neuve, 1995 p 26
(3) Hartmann, R.R.K. (ed.), Lexicography: Principles and Practice (نظر)، London: Academic Press, 1983
(4) Hausmann, Franz Josef, Oskar Reichmann, Herbert Ernst Wiegand and يطر Ludslav Zgusta (eds), Wörterbacher Dictionaries: Dictionnaires, Berlin-New York: W. De Gruyter, 1989

(Burkhanov) ورغم خلافهم من هذا التمييز، فإنهم يتحدرون من نفس جذور نظرية وعملية لكلا العنصرين. فلا يكون أحدهما نظرياً محضاً ولا آخر تطبيقياً محضاً. بل إن لكل منهما حيزه النظري وحيزه التطبيقي^(١). فإن المتعارف عليه هو أنّ «المعجمية النظرية» محدث نظرياً قائم على درسه معجم البعث الطبيعية في مستويي المحر والممكن معاً. ومبحثاً تطبيقياً قائم على الوصف التجريبي للمعجم. وإذا كان امبحث النظري متصل باستنباط قوانين عامة للمعجم واقتراح نظمته له، فإن وظيفة المبحث التطبيقي هي معالجة هذه النظمته وتدقيقها معية الوصول إلى المعجم الأمثل وهو ما تتكفل به في حقيقة «المعجمية الصناعية»

لكن ما أصبح يميز هذه «المعجمية التطبيقية» عند هؤلاء هو عدم اعتبارها محلاً في حركتها تطبيقياً فحسب، بل أصبحت تُعد حسب هذه المدرسة علم له هو الآخر بعداه النظري والتطبيقي. والنظري هو الدراسة الخصوصية للمعجم لغة ما في مستوى المحر، غايته وضع قواعد تأليف المعجم اعتماداً على ركسي الجمع (أي المصادر والمستويات اللغوية)، والوصف (أي الترتيب والتعريف)، أي إنه علم قائم في النهاية على «طريقة تأليف المعجم»؛ أما التطبيقي الذي لا يند منه في هذا العلم فهو الإنتاج الفعلي للمعجم موجهة إلى الاستعمال العام، وما يتصل بذلك من مسائل الطباعة والتوزيع، وقضايا بيداغوجية راحمة عن عمليّة نشر المعجم، وتاريخ ظهورها والمقارنة بين طبعات نفس المعجم، أو بين معجمه مأخوذة من مصدر مشترك، أو بين مختلف المعجم الصادرة عن نفس الناشر هذا المجال من البحث المعجمي هو الذي يقبل ما سماه بعض الدارسين «لقاموسية» (dictionnarique)^(٢) وخصائص «لقاموسية» مظهرها النظري والتطبيقي عُدّت لمكوّن الأساسي في «المعجمية التطبيقية» (lexicographie)، ولا تدخل في اهتمامات «المعجمية النظرية» (lexicologie) التي ألحقت بالمباحث النظرية اللسانية الخاصة

(١) بطر Burkhanov, Igor Lexicography A Dictionary of Basic Terminology, Wydawnictwo wyższej szkoły pedagogicznej Rzeszów, 1998 ويصير له نص
(٢) (et al.) On the Dictionary Status of Lexicography مجلة معجمية ١١ (١٩٩٦)، ص ٤١-٤٣
(٣) بطر Igor Melcuk (et al.), Introduction à la lexicologie explicative et combinatoire pp 26-27
Ibid p 27 (٣)

كما أن هذا التمييز بين مكوتي «معجمية التطبيقية» أي «نظرية تأليف المعجم» (métalexigraphie)، و«الابتداح المعجمي لفيواميس» (lexicographie pratique) قد أدى إلى اعتبار «الانتاج المعجمي لفيواميس» متمميا إلى الأساسيات التطبيقية، و«نظرية تأليف المعجم» متممة إلى الأساسيات النظرية^(١). وهو ما أضيف على دراسة المعجم المدونة صفة نظرية فيها تنقيح عناصر لغوية وأخرى غير لغوية فهي مطالبة باكتشاف منهجية المعجمي في وضع معجمه، وإدراك لحواش العدمية والتمية والخلقيات النظرية التي تقف وراء تأليف المعجم^(٢)، كما تُعنى بمعرفة أنواع المراجع التي اعتمدت في تأليف المعجم، وكذلك قِبت إخراجها^(٣)، ويمكن بالتطرق إلى الحدود والأهداف التي وصعها لها أصحابها أن نشير أهم مرنكراتها النظرية وهي كما بسطها برحوف تقوم على السدي التالية :

أ - العناية بتأليف المعجم عامة (La métalexigraphie) ؛

ب - لبحث في الأركان التي يحيل عنها لمصطلح اسمه (La lexicographie)، وهي حمسه أركان (1) نظرية النصّ المعجمي ؛ (2) أنواع المعجم ؛ (3) جمع المدونة وطريقة تدوينها ؛ (4) نظرية وضع المعجم (أي إشكالات الجمع والوضع) ؛ (5) نظرية ما يستخلص من المعجم (أي نظرية القارئ، نظرية طبع المعجم)

ج - اتخاذ المصطلح مرجعا مبدئيا واضح يكون مقبولا أكاديميا، أو على نظام مبدئي تعتمد شرح ظاهرة لغوية^(٤)

في هذا السياق يتنزل الكتب الذي يريد تقديمه وهو بعنوان «النظريات المعجمية العربية وسبلها إلى استيعاب الخطاب العربي» للأستاذ محمد رشاد الحزواوي. ذلك أن المؤلف لم يعالج لنظريات المعجمية العربية من مسطوق حنائي تراثي بل من خلال تصور نظري يعتبر البحث في تأليف المعجم علما له خصوصيته واستقلاله وأسمه النظرية التي يصرح بها أصحاب المعجم عادة في مقدمات معجمهم ومن المفروض أن يطبقوها في متونها. ولما كان المدافع إلى هذا التأليف هو لكشف عن الغد الطري في تأليف المعجم عند العرب مقدرة ما تُصرح اليوم من نظريات حديثة وهو مصمم لم يخف المؤلف تعلقه به طيبة مراحل الكتب رغبة منه في «تصحيح» مفهوم لغوية والانتقاد به من «الحرفية» إلى «العينية»

(١) Burkhano, Lexicography p 136

(٢) محمد ص ٦٦

(٣) محمد ص ٦٦

وكذلك يشرح صهر بباحث النظرية في ما يمكن تسميته في الدرس معجمي الحديث - «لنظرية القاموسية» كما رأيت وأهميته تكمن في مواكبه لهذه مدهيم مستحدثة في الدرس معجمي الحديث فرغم اهتمامه بالمعجمية التطبيقية، وإن السحث سم يفصل بين دويتبي المعالجة النظرية والتطبيقية، وهما المكونان الرئيسيان للنظرية القاموسية الحديثة. بل إنَّ بحده يعتمد أصلاً على معجم مدونة باعتبارها وثائق هامة يمكن الاستند إليها في عملية استقرار عمية لسانية لحقيقة الخطاب المعجمي العملي عند العرب وما انبني عليه من أسس منهجية ومنطلقات نظرية عقدية دينية وثقافية حضارية

ومع أن لا إطلاق كان من المقدمات النظرية لعدد من المعاجم، فإن ما انتهى المؤلف إليه من نتائج يتجاوز مجرد التردد لبعض الآراء النظرية والقاعة بها، إلى معجزة علمية مقربية لطبيعة العمل المعجمي في مستوييه النظري والتصبيقي فقد اعتمد في كتابه من ناحية، على مقدمات المعاجم المدروسة وما انطوت عليه من تصور نظري في تأليف المعجم، وحاول من ناحية ثانية، استخلاص أهم المراكز النظرية من المدونة نفسها انصلاق من نماذج محتارة من جميع هذه المعاجم المدروسة، دون أن يسقط ذلك الكتاب في السرد أو التعقّب التاريخي لمراسل المعجمية العربية، بل إن المؤلف تقصّد قراءة منهجية اعتماداً على ما توفّر له من مجموعات لسانية حديثة رأى من المفيد الاستعانة بها ليبرر ما لذلك التراث من حركية ورموز ليزلها من نفسها ومن غيرها ومن الحديثة (١١)، اعتماداً على قواعد النظرية القاموسية كما يتّبع.

لذلك مهّد لعمله بمقدّمه نظرية استمدّ الكتابُ منها أهمية كبرى. ذلك أنّها فتحت المجال أمام القارئ لاستيعاب الأبعاد النظرية والمنهجية التي سعى الباحث إلى تحقيقها من عمده هذا. وقد امتدّت هذه المقدمة على مدى اثنتين وثلاثين صفحة يسما بعد أبواب الكتاب التطبيقية مائتين واثنين وثلاثين صفحة، إضافة إلى حاشية في خمس صفحات هي تكمن في الحقيقة لما طرحه من إشكالات نصرية في المقدمة ويمكن بالاستند إلى المقدمة واختارة تصيف التصوّر النظري والمنهجي لكتاب إلى محورين، أولهما عوامل البحث في المعجم المدوّن العربي، وثانيهما أهم إشكالات النظرية القاموسية العربية.

(١١)، حمدوي - سميرت لمعجم عربية وسبيل إلى سيعاب خطب لعربي، ص ٢٠٢.

(1) عوامل البحث في المعجم مدور العربي . يتركز عموماً على هذا الأخير كما صرح بذلك المؤلف ثلاثة

(أ) أهمية لإثبات المعجم العربي .

(ب) توارثه على مختلف العصور .

(ج) قيمته على نظريات عربية علمية ودّة

غير أن واقع الحال يشهد أن المعجمية العربية لا تزال هامشية رغم صحتها بالنقصان المعنوية، فأغلب الدراسات القديمة كانت دراسات تقليدية قائمة على حياة المؤلف ومهجه في ترتيب، وهي تنسب في أغلب إلى مدرسة لتعليمية أكثر من تنسبها إلى الدراسة اللغوية الأساسية لذلك كان هذا التراث لقاموسي العربي الضخم في حاجة إلى دراسة علمية لسانية حديثة لتوقوف على ما نأس عنده من نظريات «طريقة ذاتية ومتطورة فتتبع لغز والدرس التفصيلي» وهذه للنظريات الكمية في بصريتها، لا يمكن الوصول إليها، إلا من خلال استقراء المعجم مدونة نفسها وعرضها في المستويين النظري (مقدمت المعجم)، ولتطبيقها (لداخل في متونها المعجمية) .

فكانت منطلقات المؤلف في هذا كتاب اذن المعاجم المدونة «لدراسة خلفيتها النظرية، أو ما أصبح يعرف بـ «النظريات لقاموسية» العربية اعتماداً على ما توقعه المعاجم المدونة من رؤى يمكن استخلاصها بالرجوع إلى الأسس المنهجية والمعرفية لـ «المعجمية التطبيقية» (la lexicographie) عمة

ولهذا نجده في هذه المقدمة يسعى إلى إبراز مكونات النظرية القاموسية عند العرب

وهي نظرية قائمة في صورته على ثلاثة عناصر هي

- المعجم مصيد معرفي وعملي له وظيفة تربوية ثقافية ولغوية ؛

- المعجم أداة لربط لصلة بين الحروف لصحي والموجودات بالقوة المستقبلية .

- المعجم وسيلة لربط لصلة بالحدث وهو ما يستدعي مواكبته لطبيعة المرحلة ثقافياً

وعوياً (1)

وهذه النظريات لقاموسية عربية على أهميتها ومكانها في اللغة وما اقتضته من

مفاهيم ونظريات، لم تدرس مصي وحصر، ولم ينظر إلى المعجم المدون على أنه

١ - نفسه، ص ٦٠
(١) نفسه، ص ٦٠

تأليف نظري وإلى مؤلفه على أنه محصن من نظري في جانب إلى معجم على أنه مجرد تطبيقات (١٠) ولذلك طُلّت هذه الدراسات التقيدية دون المأمول و «لَمْ توفّر من معلومات ما يفيد في شأن نظريات المعجم الواضحة واسبابها وصلاتها» (١١) وعلى العكس من ذلك تبدو هذه الدراسة، بما استقدم لها من مهج وم توفّر لها من تصوّر نظري لأبعاد المعجمية التطبيقية، ضرورة فإن صاحبها أرادها استحلاباً نظرياً من مطرّ تطبيقية ولعلّه في ذلك لا يحقق سبق في تعاطيه مع النظريات المعجمية والقاموسية الحديثة وحسب، بل إنه يردّ إلى المعجميين القدامى ما سلب منهم من رؤى ذات من الضروري أن يطلع عليها الباحثون والمختصّون لإبراز الصلات القائمة بين المعجم القديم والمعجم الحديث ودرجة تعلّقها بالمفاهيم اللسانية الحديثة كأدبيات التريب البنيوية ومفاهيم الحقل الدلالي والحقل المعجمي والتصور والاستقرار، إلخ (١٢).

(2) أهم إشكالات النظرية القاموسية العربية . لعنّ أول إشكالية تراجمها النظرية القاموسية هي مسألة «الإحاطة بالخطاب الدعوي» ماصداً وحاضراً ومستقبلاً . فالنظريات المعجمية العربية كما حدّدها رشاد الحمزاوي تُعنى منذ نشأتها - على اختلاف منهجياتها ومفاهيمها - كيفية التفرّق إلى استيعاب الفكر الأساسي انطلاقاً من أمثلة عربية قوامها اللغة العربية ومعجمها الأمثل من هنا كانت العناية بما ترصّلت إليه هذه النظريات العربية وتطبيقاتها سعياً إلى معرفة حصبيتها اللغوية من التقليد أو التطوّر وهي عنده من الأهمية بحيث لا يُحفي قابليتها للتحرير تحريجا حديثاً على غرار تخريج اللسانيين للتراث اليربسي واللاتيني باعتماد مشاريع قراءات جديدة (١٣).

أما الإشكالية الثانية فهي مسألة «النصّ المعجمي» (١٤) . فالمعجم نصّ أكبر قائم على نصوص صغيرة عددها هو عدد المداحل التي يقوم عليها المعجم، ونسَمّى «النصوص الأساسية». ويقسّم «النصّ المعجمي» إلى قسمين هما المدخل ومحتواه. ويمثّل «النصّ المعجمي» أهمّ قصّة في النظرية القاموسية لأنّ بناءه يستوجب لتوفيق بين عناصر تبدو

(١٣) نفسه، ص ١٥

(١٤) نفسه ص ٤

(١٥) نفسه ص ١٦

(١٦) نفسه ص ١٧

(١٧) ينظر محمد رشاد الحمزاوي «النصّ المعجمي وقصايه»، ضمن «المعجم العلمي العربي لأحضر»، (وقف ندوة العنصر الدوية ثالثة لجمعية المعجمية العربية تونس) دار العرب للإسلامي، بيروت، ٢٠١١، ص ١٧٠ - ١٧١.

متناقضه. كالأصل والفرع. والقياس والإحاطة. ولا يحرر ولا يقترب. وهي من عصر ما
عصرص. وصح المعجم باعتباره ما تنطلمه من جمع بين المتناقضات وما تفرصه من حدود
دور ن نعر له نعره في إدراك النص المعجمي النموذجي. ولهذا سعى المعجميون العرب
إلى إوصول إلى بنية معجمية عملية تربط النظام المتصور بالنظام مطلق

يرى المؤلف أن أقرب ما يمثل النص المثل من المحاولات النظرية المكتملة آراء ابن
فارس في المفيس وإشارات ابن سيده في مقدمة المحكم. وهي آراء لا يمكن أن تعتمد
بوصوح إلا من خلال تطبيقاتها الواردة في متون المعجم التي كتبت نصرصه بحسب
صورة كل مدرسة معجمية. فهناك نموذج النص الموسوعي الشامل. وهناك لنص التحفظ
الاعتقائي باعتبار الصحة أو التخصص. وهناك لنص المختص من هذا ندر أن
مفهوم لنص المعجمي (أي المداخل وتربط وترتيبها) مشروع مفتوح مما يدعون إلى أن
تؤكد أن تاريخ المعجم هو تاريخ صفة وخصائصه وقيانه» (١)

هذه الآراء التي طرحت في المقدمة وكذلك في الخاتمة هي التي أسست الأبعاد
النظرية للنقسم الرئيسي في الكتاب. وجاءت أقسامه معالجة نظرية وتطبيقية تفصيلية لأهم
الرؤى المعجمية العربية وتطبيقاتها من خلال المعجم التي اختار الباحث دراستها وهي واحد
وعشرون معجم متنوعة زمانا ومكانا. وقد صنفها إلى سبعة أصناف هي التي مكنت
الأبواب السبعة للكتاب. بعد أن وضع لذلك مخطط اعتمده في تحليل كل باب يتكون
من مراحل هي :

- (أ) لرؤى أي النصوص النظرية المنتفة من المعجم المدروسة .
- (ب) ممارسات أي النصوص لتطبيقية مركزة على بعض المداخل المحتارة
المشركة .

- (ج) خصائص كل الرؤى والممارسات المعجمية المعروضة .
- (د) حصصية نموذجية نستخلص منها لمعير لكثرة والمتغيرة للمعجم العربي قديما

وحديثا

والأبواب السبعة هي حيثند سبع رؤى و نظريات تبرزها فيما يلي

١ الباب الأول (ص ص ١١-١٢) علج فيه المؤلف ما سماه «النظرية المعجم

(١) «النظرية المعجمية العربية» ص ١١

المثالي عند الخليل وقد سبق للحمروي أن سطر هذه النظرية في بعض مؤلفاته^١، نذب
 بوجز أهمّ ما استخلصه من هذه النظرية في النقاط التالية: سنبط اخيل لنظم صوتي
 لكتاب العين؛ إقراره مفهوم البنية العميقة التي تعتمد عليها مداحل المعجم، استقراؤه
 مفهوم الأبنية اسطحية الناشئة من تحويلات التي العميقة اعتمادا على عملية التقلب
 الرياضية، استنبط مفهوم المعجم اللغوي المكتمل المثالي الذي يستوعب اللغة وتنوع
 مداحله إلى مفهوميّن: المستعمل والمهمّل (أو الموجود بالفعل والموجود بالفترة)؛ إقرار
 مفهوم المعجم الوصفي التطوري الذي يستقرئ من اللغة صحيحها وغلبيها وهما يعينان
 كلّ المستويات اللغوية المدروسة، فهو ليس معجما تعليميا بل هو مشروع «مفتوح» مثل
 لغة التي لا تستقر على حال.

ولعلّ أكثر ما كان المؤلّف يروم نبليغه هو أنّ هذه النظرية اخليلية صالحة لأن تطبق
 على كلّ لغة لأنّ مقاربتها ترتكز على قواعد لسانية عامة، ويضرب لعالمية نظرية الخيل
 أمثلة كالمقدرة والأداء عند تشومسكي وهيمبولت مثلا.

أما القسم الثاني من هذا الباب فقد درس فيه مقاربات عدد من المعجميين ثمّ
 التزموا أغلب مفاهيم نظرية الخيل، وأصاروا إليها: فالأرهمري (ت370هـ/980م) صاحب
 معجم «بهذيب اللغة» أضاف عددا من المفاهيم اللسانية كالتمييز بين اللسان والكلام
 واخطاب؛ وابن عبّاد (ت335هـ/945م) صاحب «المحيط في لغة» أضاف اهتمام
 خاص بمفهوم الكلمة، وابن سيده، (ت458هـ/1066م) صاحب «المحكم والمحيط
 الأعظم في اللغة» تعلّقت بإضافته بالنص المعجمي وما يستوجبه من عناصر تُعرف ليوم
 بـ «مفاتيح نصّ المعجم».

ثمّ عالج المؤلّف في القسم الأخير من هذا الباب وهو «المدرسات»، أي
 التطبيقات، مدحله (عهد) في المعاجم الأربعة المذكورة، وذلك في مستويات المدخل
 ولتعريفات والترتيب وقادرين طرائق المعجم الأربعة في تعميمها مع هذا المدخل، وبين
 مواطن التقاطع ومواطن اختلافها في مدحة.

2 - لباب الثاني. (ص ص 104-111) عالج فيه م أسماء «نظرية المعجم

(20) سمر مثلا، الحمروي معجم عربي أشكال ومعارف، بب حكمه موضح، 91، 1.
 ص ص 221-222.

التحريبي ومعجم المعنى". فوضع لهذه النظرية رأسين هما: من دريد (ت ١٤٥ هـ / ١٩٣٤ م) من خلال «جمهرة اللغة»^١ ومن درس (ت ٣٠٥ هـ / ١٩٨٦ م) من خلال «مقاييس اللغة»^٢ وأهم ما استقدم لابس دريد في نظريته - حسب المؤلف - تطويره للمعجم من حيث الرصع وتأسيسه لمفهومين لسبيين هامين هما مفهوم الوظيفة المتغيرة حسب طبيعه المعجم، ومفهوم المستفيد أي القارئ، فهو عنه يجب أن يكون بعدد عن الحيرة مُشْفِيًا على الرد وقد خالف بذلك مفهوم المتكلم المثالي عند الخليل على أن من مظاهر تطويره نظرية الخليل أيضاً استبداله لمفاهيم الخليل الثلاثة: المهمل والمنعزل والتقييب بمصطلح وحيد هو المعكوس كما اقتصر في تطبيقه على المستعمل، واستغنى عن مفهوم الأداء وسمّاه الجمهور.

أما ابن فارس فقد ركّز المؤلف في تحليل محتوى نظريته على مفهومين أولهما هو المعنى بقطع النظر عن بنية الكلمة، ويرى الخمزاوي أنه بذلك قد أسس لعدم التأصيل: «المقاييس هو المصطلح المعروف عند علماء اللسان لتأصيلين بالمصطلح ليوسفي (Etymon) ومعناه الأصل والأسس»^٣ ولثاني هو التّحت ونظريته المعروفة (١).

3- الباب الثالث (ص ص ١٥٥-١٥٠). عالج فيه نظرية المعجم بين الصحة والموسوعية، واعتبر الجوهري (ت 39٥ هـ / 1007 م) رأس هذه النظرية من خلال معجم «تاج اللغة وصحاح العربية» وهي في طره قائمة على ثلاثة مفاهيم هي: «الصحة» وتعلّق بمفهوم الجمع أي المدرّة المعجمية ومصادرها، المقولة والمكتوبة^٤ ومفهوم الترتيب وهو لغاية تركيز الصحة كيف من حيث النية وجمالها من حيث الاستعمال^٥ ومعرفة العربية وهي بمعنى اللغة المثال، قصد الإحاطة بعلوم الدين والدنيا هذه المفاهيم تُهيئ إلى أن لصحة عند الجوهري عملية انتقائية لا تعني الإهمال بقدر ما هي إسقاط مقصود مسي عن ما اعتبره الجوهري صحيحاً صواباً وصرف ونحواً ومعنى واستشهاداً والهدف منها بناء استعمالية معجمية مثالية في عهد تدرّعت فيه النظريات ثم حتم الدعوة إلى معيارية نواة بالمحافظة على رصد مشترك يقاس عليه

ثم يخص المؤلف إلى تحليل المقاربات الثلاث المتضمنة لـ «نظرية الجوهري» وهي

(١) نفسه، ص ص 247-24٨، وقد حسب المؤلف نظريته من درس تحسلاً معتمداً في كتابه نظريته تحت عنوانه، د. معارف، سورة، ١٩٩٠، ص ص ١٠٠-١٠١.

(أ) مقاربه ابن منظور (١٢١٢ هـ / ١١٠١ م) من خلال «لسان العرب» وقد رآى بها قائمة على خمسة عناصر هي: العنصر اللغوي لداعية إلى تقديس العربية، مهجبة الجمع والوضع، اعتماد مفهوم المدونة، مفهوم المعجم اللغوي الموسوعي، اعتبارية اللغة ومن ثم استحالة امتنع ماثره.

(ب) مقاربة الفيروز بادي (١٢١٧ هـ / ١١٠٦ م) من خلال «القاموس المحيط»؛ فقد امتاز هذا المعجم بكونه ثورة على التوقيفية اللغوية «الجوهرية»، وهي قائمة على المفاهيم لتأليه، اعتماد المدونة المكتوبة، التميز بمفهوم «المعجم الوظيفي» المتميز بمفهوم معجم لأعلام والأماكن.

(ج) مقاربة الريدي (١٢٦٥/١٢٧٠ م) من خلال «تاج العروس» وهي قائمة على العناصر التالية: الاسطلاح من مدونة القاموس المحيط، لاستفادة من الرصيد المعجمي التقدي العربي؛ التنظير للمعجم العربي من خلال مقدرة لغوية لسانية تدولت أهم قضايا المعجم النظرية؛ دعم المعجم العام بالمصادر اللغوية المختصة.

ثم ينتهي الباب بمعالجة مدخل (علم) في المعجم الأربعة

4) الباب الرابع (ص ص ١٥١-٢١٠) وقد حصصه المؤلف لنظرية

«المعجم الأسلوبى والتربوي» اعتمادا على ثمانية معاجم ابتداء بأساس البلاغة للزمخشري (١٢٣٨ هـ / ١١٢٤ م) وانتهاء بالمعجم العربي الأساسي (١١٨٩).

وأهم ما تقوم عليه النظرية للزمخشري من خلال «أساس البلاغة» كشفه لمفهوم التطور اللغوي في نطاق الفصحى اعتبارا منه أن الفصحى تتفاعل مع محيطها فلم يتبها أحد قبله إلى أن المحافظة على اللغة لا يكون تحييطها بل بالدفع عن حيويتها. ولهذا كانت رؤية الزمخشري لا تعتمد على اللغة باعتبارها رصيذا جمدا بل باعتبارها تنطلق من مفاهيم أساسية كالاستعمال، والفصل بين مفهومي الدراسة الأتية والدراسة التطورية للغة، إلى جانب ترتيب المداخل ترتيب ألفبائي جديدا.

وفي القسم الثاني من هذا الباب يعرض المؤلف مفردات المعجمين التبيين للزمخشري والمتمين إلى مدرسته وهم طرس لبستاني في «محيط الجبط»، وسعد الشرتوني في «أفرد الموارد»، ولويس المعوف في «المجد» ومجمع اللغة العربية بالقاهرة في «المعجم الوسيط»، والحيلاي في «الفتح بحسب» وصادقه في «القاموس الجديد»، وخبيل الجزي في «الآراء»، والمعجم العربي حديث»، وألكسو في «المعجم لعربي

الاسمي) ثم ينتهي الباب باسمه الحقيقي، محصنٌ لمعالجة مدخل (إسراء) في المعجم
الشمية

(5) الباب الخامس (ص ص 11-22) عالج فيه المؤلف «نظرية المعجم
النموذج»، من خلال رؤية أحمد فرس لشديق (1304هـ/1887م) في «سرّ الليال في
لقلب والإبدال» وهي قائمة على ترتيب معجمي جديد وفق فيه الشدياق بين محتف
أنظمة الترتيب العربية، فبحث عن قوون لقلب والإبدال مستعين بالخلفاء العربية الإسلامية
في ما يتعلق بالترتيب خاصة، وبخلفية لأروية فيما يتعلق بمفهوم الدلالة المركبة. ويهي
الباب بمعالجة مدخل (ت-تب)

(6) الباب السادس (ص ص 23-24) عالج فيه «نظرية المعجم التاريخي»،
من خلال رؤية فشر في المعجم لتاريخي، وهي قائمة على استيعاب جميع الكلمات
العربية ومعالجتها حسب وجهات النظر التالية: التاريخية والاشتقاقية والتصريفية والتعبيرية
والنحوية والبينية والأسلوبية وهو ما مثّل مشروع واضح للعالم ويهي المؤلف الباب
بمعالجة مدخل (أب).

(7) الباب لسابع (ص ص 249-265) عالج فيه «المعجم العام»، بطلافا من
رؤية مجمع لفاهرة في المعجم الكبير وهو مشروع يهدف إلى وضع معجم جماعي
متخصص تطوّر يربط بين القديم والحديث، موسوعي قائم على فصاحة مقترحة إذ
يسعى إلى استكمال المواد اللغوية التي لم ترد في كتب اللغة. ويهي المؤلف الباب بمعالجة
مدخل (أب)

بهذا يتضح لنا أنّ ما قدّمته «اسطريات القاموسية العربية» من رؤى لغوية ولسانية
متميزة ومسرعة قد انتعش على نرّز مبادئ التي رأينا أنّ القاموسية الحديثة تنظر لها مثل
الجمع والوضع والنصر المعجمي والقارئ والممكن والمحرر والاستيعاب والتطوّر اللغوي
والاستقرار إلخ إضافة إلى أنّ الأمتد محمد رشاد الحمزاوي قد ربط تلك المبادئ
لنظرية بحميتها المعقّدية واللغوية والفكرية والحصارية، فهي نتيجة لتطوّر بيئة والفكر
لعربيين ومدى انعكاس ذلك على واقع المعجم وتطوّر عامته وكان تنوّع هذه الرؤى
وتحدّدها وما اعتمدت عليه من نظم ومذهب مركّزة مترابطة ومقاربت داعية إلى التفسير
والتطوير بعية سنيعد الفكر من روايات متنوعة، الأثر الحاسم في اكسابها بحق صفة
لنظريات المدة والحرية كبرّ بقرة من حرثي لمكوّن المعجمي (أي النظرية في المقدمة

والطبّق في المترايّت أنّ الاحتداد كد في لعب في مذهب ونقيت مساهج التصيفية غير
حاصعة لذهنية معجمية متحرّكة مفتوحة على التطوّر الدعوي وما يستدعيه من تحوّل الرصيد
الدعوي المحتط إلى الرصيد الألق والمتنوع، وهو ما يتطلب حيوية في بنية النصّ
العجمي. ووضوحا في وظيفته المعجمية من حيث الرؤية والمنهج والاستيعاب ونرى أنّ
القراءة التي قدمها الأستاذ محمد رشاد احمزاوي ببعبها النظري والتطبيقي وما قامت عليه
من استيعاب للماضي وانفتاح على المستقبل وما تأسست عليه من نظرة لسانية معمّقة إلى
التجربة المعجمية العربية عامة، قراءة رائدة سيكون لها أثرها في تطوير المعجمية العربية
وخاصة في مجال وضع قواميسها.

الحبيب الصراوي
كلية الآداب بالقيروان، جامعة الوسط

الكلم الأعجمية في عربية نغراوة

(بالجنوب الغربي التونسي)

تأليف ابراهيم بن مراد
مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية
سلسلة اللسانيات عدد 10 - تونس 1999 (471 ص)

تقديم : هلال بن حسين

يتبرّر كتاب ابراهيم بن مراد «الكلم الأعجمية في عربية نغراوة» في إطارين أحدهما عام، والثاني خاص

والإطار العام يشمل لدراسات المعجّمة الوصفية التحليلية وهي قبلة وأقلّ منها لمباحث المخصصة لمستوى الألفاظ الأعجمية في لسان العربي الحديث وتكده هذه مباحث تنحصر في مؤلفين هما «الاقتراض في العربية الحديثة» للطّيب الكوش، وقد سرج فيه المقترحات في العربية التروسية الحديثة، وكتاب بن مراد المذكور، وقد عالج فيه - كما يشير إلى ذلك لعنوان - مقترحات في لهجة نغراوة مع وضع قاموس لها

ويتعلّق الإطار الخاصّ بتبرّر هذا الكتاب منزلة بن مؤلفات ابراهيم بن مراد معجّمة وهذه المؤلفات ثمره مباحث وتجربة معجّمة عمرها حوالي ربع قرن وقد شملت المعجّمة العامة والمحتصة والمخصّصة لمستوى معية من ناحية، وجمعت من ناحية ثانية على الدوام بين اسحت الطّري والبحث التطبيقي انطلاقا من رؤية تربط وثيق بين لعمل القاموسي حيد والنّصيّة المعجّمة المتناسكة.

وهذا الكتاب الذي تقدم عمل معجمي تطبيقي في قسمين قسمه الأول مقدّمة عمّة في تشييز لتطبيقي وهو خلاف لسطير المحرّد الذي يحده مثلا في كتابه «مقدمة نصّية معجم» ولقسمه الثاني في تطييق لبحت وقد تمثّل في قاموس قد حصّص مستوى اسقط لأعجمي في عربية نغراوة باجرب التونسي، ويلاحظ أنّ للمؤلف اهتمام خاصّ بالألفاظ الأعجمية مصطلحات والألفاظ العامة

1 - القسم الأول

تضمّن القسم الأول أربعة فصول متكاملة تشتمل على مقومات العمل القاموسي الحديث وقد تعلّقت الفصول الثلاثة الأولى بالعوامل التداولية Pragmatiques التي لها أثر في القاموس

1 1 الفصل الأول

تضمّن الفصل الأول عامر لمكان وهي منطقة نفزاوة حيث تنزّر المجموعة الناطقة باللهجة موضوع البحث وقد وفر هذا المكان - مما اشتمل عليه من موجودات طبيعية أو صناعية - مكونات النخبة التي عاشت تلك المجموعة وقد رُسمت على أساسها خريطة الخقول المعجمية التي التّمت في إطارها مفردات تلك اللهجة من أجل ذلك جاء وصف نفزاوة دقيقاً وقد رادّه دقّة وصف أهله وهو ما يمثّل العمل الثاني

2-1 الفصل الثاني

تعلّق العامل الثاني في الفصل الثاني بالمجموعة الناطقة وهم أهل نفزاوة بصفة عامة وسكان بشري بصفة خاصة، ومن ضمهم المؤلف وانتماء المؤلف إلى المجموعة التي يدرس لهجتها عامر بالغ الأهمية في هذا العمل المعجمي لأنّه قد صرّ له - بفضل هذا الانتماء - حدس غوي لم يكن - على ما تحصّل له في هذا الموضوع من علم وتجربة - في غنى عنه ليحزّ عملاً أقرب ما يكون للواقع اللساني الذي تترك فيه لهجة نفزاوة وقد اتّضح في هذا الفصل أنّ أهل نفزاوة بربر في الأصل ولكنهم تعرّضوا لتعرّفات. ولم يكن للأقليات التي مرجعهم مثل الرومان والروم والزنج والفرنسيين وزن بينهم لذلك سادت لعربية سواد من الألسن التي دخلت المنطقة، وعدت لهجة نفزاوة عربية واعتُبر ما دخل نفزاوة من ألسن هؤلاء الأقوام من غير العرب أعجمياً وتلك النتيجة يؤكده الفصل الموالي

1 - 3 - الفصل الثالث

يُظهر الفصل الثالث العمل لساني من خلال بحث في لهجة نفزاوة يؤكّد مدى انتمائها إلى العربية من ناحية، ويمثّل من ناحية ثانية تحليلاً لساني يسهو الوضع القاموسي ويُمهّد له حتى تكون بنية القاموس الموضوع وبنية مدخله مدخل من بنية معجم لهجة نفزاوة لما بين المعجم والقاموس الذي يُمثّله من علاقة وثيقة ينبغي مراعاتها إن أريد للقاموس ألا يكون مجرد صيغة لا علاقة لها بعلم المعجمية

وقد تسور نحث في هذ لفصل لظواهر الساسية التي تُرجع لهجة عروءة إلى نعريية وهي ظواهر تتعلو بالأصوات وكيفية معاملها ، والسنى انصروفية فعينة وسمية ، وسمجم وهو يشمل من الوحدات المعجمية فصيح والمولد ولأعجمي للهجة نعروءة لم تنشأ بعيدا عن اللسان الأم ، بل هي العرية الفصحى وقد أخذت وجهة معينة من التصور في صوء عوامل معينة متصلة بالمستعملين ويشتهم ومختلف أحوالهم النفسية والسبسية والاجتماعية ولاقتصادية وهي العوامل التي فصل القول فيها في الفصل لسابق وكان من الصيعي أن تتفرع عن لهجة نغزاوة - بفعل بعض تلك العوامل - لهجتان مختلفتان من التعلل اللساني وقد أخضعت اللهجتان في هذ الفصل لتحليل والمقارنة فظهر في مستوى الأصوات - تميز اللهجة الحصرية بالترقيق ، وتميز اللهجة المدونة بالتفخيم ، وقد تميزت في مستوى الصرف والتصرف للهجة المدونة بمحفظتها على الصيغ الفصيحة ، خلاف للهجة الحصرية التي سمحت بظهور صيغ جديدة مثل أتعمل وإذ دراسة لهجة نغزاوة بفرعيها الحصري والبدوي تُجني نظم هذه اللهجة الصورية والصرفية والتركيبية وتفسر طرق تعريب المقترصات المسجلة في القسم الثاني من هذ الكتاب ، وقد ضمّ هذ ، لمقرضات قامرس أتبع المؤلف في وضعه منهاجا تطبيقيا ضبط مقاييسه ومبادئه في الفصل الموالي

1 - 4 الفصل الرابع .

تضمن الفصل لرابع - إدد - المنهج التطبيقي في الوضع القاموسي . وقد اكتسب هذ المنهج لدى المؤلف ، نتيجة البحث النظري والتجربة ، درحة من الشكلاية العلمية ، صار يطبقها باطراد في أعماله المعجمية ونقوم هذه الشكلاية على مجموعة من المقاييس والمبادئ برزها فيما يلي

- 1 - إقامة أي عمل قاموسي على ركنين هما ركن اجمع وركن الوضع ؛
- 2 - حصر قضايا الجمع في مسألتين المستويات اللغوية التي تنتمي إليها لوحدات المعجمية المداخل ، والمصدر المعتمدة في جمع لدونة ؛
- 3 - تحديد أهم مستويات اللغوية وهي الفصيح والمولد والعمي والأعجمي وموضوع هذ سحت هو اللفظ الأعجمي
- 4 - معالجة اللفظ الأعجمي في إطار تصفه إلى صفتين هما المعرب والمُدخِل وعتمد معيار ثثة سُمير بين النوعين

٦ - عتد مدئ لاء لألفظ لأعجمية التي يراد نسخيها في القاموس و قد
أحد في هذ العمل بمد لتعبي في إدراج الألفظ الأعجمية أي بوعيها المعرب والدخيل،
وفي العذبة لكل لألسن، لفرضه عدا اسمية مه وعمل المؤلف تفاوت هذ لألسن من
حيث عدد مفترضته وبن حصة أسب تفريق الفرنسية ولفارسية واسبونية واللاتينية
عنى سائر لألسن لفرضه الأخرى وأخذ بمدأ، لتحصيص في اختبار ألفاظ، لعدة العامه
دون، لاختصة، وفي تحديد فترة، الافتراض وهي تنهي في حدود سنة 1966 وله في
الأخذ بهذ المبدئ مبررات ذكره في مراصعه من التحليل

٧ - استعمال أحدث لعرف وأكثره علمية في تحديد مصادر وحدات القاموس
وتمثل ذك في النجوى بى منكلمي لسان مدروس والأخذ عنهم مباشرة وهي طريقة
اعتمده العرب في أول عهدهم بالعمل المعجمي ثم تخلو عهه واستبدلوه بالقل عن
لقواميس الحاهرة حتى صدرت القواميس يقر بعضها عن بعض دون مراعاة للواقع
للغري الذي يفترض أن يكون القاموس وصفاً له

وقد أخذ المؤلف عن أهل بشري مسقط رأسه غير أنه أضاف إلى ما استفاد من
أفواههم ما وجدته موثقاً سواء كان مكتوباً أو مسموعاً فأجاز من كل ما تحصل له ما رآه
يصلح أن يكون وحدات معجمية مفترضة راكنا في هذ لجمع إلى المادئ التي أشرف إليها
والى ثقافته المعجمية وكذلك إلى حدسه لغري بأعباره أصل مدينة شري، إحدى
حواصر بزاوة العريفة

٨ - إفمه الوصع على ركبن قري هما الترتيب والتعريف. وقد رتب المؤلف
المفترضة ترتيباً ألفائياً مطرداً بالنظر إلى أنه أعجمية وأن جميع حروفها أصلية فلا يجوز -
بحسب مدئ ترتيب الأعجمي تعريفه تعسف من بعض حروفها ثم ترتيبها تحت جذور
عربية أو وهمية كم ترتب عدة في القواميس العربية.

٩ - تعريف اللفظ الأعجمي بحسب مدأ مراعاة خصوصيته وقد ضبط المؤلف
للفظ الأعجمي مدخل في القاموس بية ركبها هي :

(1) - تريح الافتراض ،

(2) - درجة اندماج اللفظ مفترض في اللسان المتقبل ،

(3) - لسان أصل الافتراض ،

(4) - الأصغر الأعجمي لفظ مفترض ،

(٦) - الدلالة في بلدان لأصبي .

(٧) - لبيبة الصوتية .

(٨) - البيبة الصرفية .

(٩) - لمظهر التحوي .

(١٠) - لدلالة

غير أنه نبه إلى أنه لم يتمم جمع هذه الأركان في تعريف اللفظ الأعجمي ولم يعمل الأركان التي ذكرها ، مطراد بطريقة موحدة . فقد التزم بذكر الأركان الثالث والرابع والخامس والسادس ثم به قصد لتوسع في ركن الدلالة بعدة تفصي مراحل تكون الكلمة من خلال تطور دلالاتها ثم تحديد وضعها النهائي

2 - القسم الثاني : القاموس :

2 - 1 - البنية الكبرى

سبق أن رأينا أن لهجة نفزاوة عربية أساساً . بذلك فإن نسبة ما فيها من ألفاظ أعجمية لا ترقى إلى نسبة الألفاظ العربية الأصل . وقد نتج عن ذلك أن هذه المقترضات تسد ثغرات متفرقة في معجم لهجة نفزاوة ، وإن كنت لهجات عربية أخرى كثيرة - كما بين المؤلف - تشارك بهجة نفزاوة في عدد غير قليل من المقترضات التي اشتمل عليها القاموس . ولا يتسنى لهذه المقترضات - إذن - أن تلتئم في إطار حقول معجمية عامة لتكون معجماً متكاملًا ، ولا يمكن أن يتوفر لقاموس يجمعها ما يتوفر لقاموس شامل من شبكات دلالية متكاملة

وإذ أنها أعجمية ولا حدود لها في العربية ، فهي لا تنتم كذلك في إطار حقول اشتقاقية ، ومن أجل ذلك جاءت في شكل مدونة مرتبة ترتيباً ألفبائياً كما جاء ذكر ذلك في لفصل الرابع من القسم الأول في هذا البحث

2 - 2 - البنية الصغرى : النص المعجمي Article

تكون كل نص معجمي ورد في قاموس «الكلم الأعجمية في عربية نفزاوة» من وحدة معجمية مدخل وشرح معجمي لذلك المدخل

وفد وردت المداخل - من حيث درحة التركيب - بسيطة إذ لم توجد من ضمنها وحدات مركبة - إلا ما تألف من عنصر عربي وعصر أعجمي مثل المدخل لتي بدئت بـ

فُيِّرَ»، أي «أُوبِأَ» أو معقّدة أو تعبير معجبة Phrasemes وقد صُطِّت طرق وصفها بدقة، فمن من خلال ذلك، المصَّبُّ متى تطوَّرَ التطرُّ للعربي في الاستعمال الحديث وقد جاءت الشروح متفاوتة من حيث توفره على حصائص اللفظ لأعجمي، ومن حيث طول الحبير الذي يحتله كل شرح وقد سبق أن دُكرت مسرّرات ذلك التفاوت، غير أنّنا نضيف إلى ذلك لقول إنّ الألفاظ الأعجمية تجد من العناية حصائصها بقسّر اشتراك الألسنة فيها، ويفسر اندماجها في اللسان العربي الفصيح أو العدمي وما ينتج عن ذلك الإندماج من طقة نتج تتمثل خاصة في الاشتقاق والتوليد لدلالي وقد بذل المؤلف جهداً في التعريف بكثير مما كن مجهولاً من أصول الكلمات الأعجمية في لهجة نفزاوة وخصائصها، ورفع بذلك عنها غيب، وصار لها ما تملكه سائر المستويات اللغوية الأخرى من مكانة في المعجم والقاموس واستطاع في الوقت ذاته أن يزبل لبس كن يكتنف علاقة لهجة نفزاوة بالفصحى فبين أنّ هذه اللهجة عربية، وأنّ العذبة بها تندرج في إطار العناية بالفصحى وخاصة طرق تطوُّرها في البلاد العربية المترامية الأطراف. فما حظيت به لهجة نفزاوة من تحاليل صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية صفة عامة يرفى بمنزلة اللهجات من ناحية، ويمكن الساحتين في هذا المجال من طلبهم من ناحية ثانية، ويوفر من ناحية ثالثة لقراء العرب بصفة عامة والتوسّيع بصفة خاصة منعة اكتشاف أسرار كثير من الكلمات مألفة على الألسنة شائعة في الاستعمال لكنها لم تكن مع ذلك معروفة لديهم.

هلال بن حسين
كلية الآداب بسوسة
جامعة الوسط

معجم العربية الأندلسية

تأليف فيديريكو كوريتي

A Dictionary of Andalusī Arabic
by Federico CORRIENTE
E J Brill Leiden, 1997 (623 p.)

تقديم : سُما عبود

1 - تمهيد .

رغم اندثار العربية بلهجاتها المختلفة التي كان يتحدث بها سكان الأندلس بشبه الجزيرة الأيبيرية والتي اختفى وجودها تماماً مع خروج آخر المسلمين المورسكيين في بداية القرن السابع عشر، فإن الدراسات التي بدأت على أوجه في السنوات العشرين الماضية بفضل جهود بعض المتخصصين المغاربة - وأبرزهم الاستاذ فيديريكو كوريتي - استطاعت تحدد خصائصها للغوية على كل أشكالها وجمعته من بين اللهجات العربية في لقرون الوسطى وحتى اللهجات القبلية التي أصبحت تعرف عنها الكثير ويعود لفضل في ذلك إلى توافر لشواهد الوثائقية من شتى الأنواع التي طرحت دراساتها نتائج علمية جيدة، منها هذا المعجم الذي نقدمه اليوم للقارئ العربي

2 - مصادر المعجم :

تقسم هذه المصادر إلى مصادر مباشرة ذات صيغة دراسية لغوية يسهل فيها، سيما، استخلاص المعلومات المنشودة، ومصدر غير مباشرة كتبت لأغراض غير لغوية، ولكن دراستها لدقيقة ساعدت على استخراج معلومات معجمية أساسية في مجال الدراسات التي عيّنت عربية الأندلس وفي الفئة الأولى ندرج أعمال المؤلفين الأندلسيين في آخر لعامة مثل كتاب «الحل العرّام» لأبي بكر الربيدي (لقرن الرابع / العشر) وكتاب «تثقيف لسان وتثقيح الحد» لأبي حفص عمر ابن مكي (منية اقرب السدس / لثاني عشر) وكتاب «امدخ إلى تقويم السدس وتعميمه ايضاً» لأبي عبد الله محمد ابن هشام اللخمي (لقرن سادس ، لثاني عشر) وكتاب «خمسة في إرلة لوطنة» لمؤلف مجهول، وكتاب

«يرد لسان من يشاء انصوا» لسان حنيفة لأصري (القرن لثمن / ربح عشر)
 كما تدرج فيها الكتب مجموعة لأمثال الملحونة المنقولة باللهجة العامية، يذكر منها
 على سبيل أمثلة مجموعة «أمثال العوام» لأبي يحيى الزجلي (القرن السابع / الثالث عشر)
 استخرجة من كتبه «أري الأوام»، ومجموعة أمثال العامة الواردة في الفصل الخامس من
 كتاب «المدخل إلى تقوم اللسان» لأبرهشام، وكتاب «حدائق الأدهر» لسان عاصم
 الغرنطي (القرن التاسع / الخامس عشر)، ومجموعة أبي عثمان سعيد بن أحمد بن ليون
 (القرن الثامن / لربح عشر)

وتعتبر الأحرار التي جمعها للعيون الاندلسيون من المصادر الأولية ويدر منها
 كتاب أرجل أبي بكر محمد بن عبد الملك ابن فزمد (القرن السادس / لثني عشر)
 ومجموعة الأرجل لسونة إلى المتصوف الغرنطي أبي الحسن الششتري (القرن السابع /
 الثالث عشر) هذا بالإضافة إلى عدة رسائل مكتوبة باللهجة الاندلسية مثل التي قام
 بدراستها الأستاذ سبكو دي لوثينا بعنوان «نصّ حديد باللهجة العربية الاندلسية»، والتي
 حققها الأستاذ أثين ألمانسا بعنوان «نصان من منطقة روندا من عهد المدجيين»

أما عن المصدر غير مباشرة فهي تشمل كتب الزراعة مثل «كتاب الفلاحة» لابن
 العوام، وكتب الطب والصيدلة مثل «تفسير كتاب دياسقوريدوس» في الأدوية المفردة،
 لابن البيطار المالقي (من القرن السابع / الثالث عشر)، وكتاب الطب القشتالي الملوكي،
 كما تشمل كتب الحسبة مثل «كتاب الحسبة» لأبرهشام (القرن السادس / الثاني عشر)،
 وكتب الوثائق والشروط مثل «كتاب الوثائق والسجلات» لابن العطار (القرن الرابع /
 العشر)، بالإضافة إلى وثائق توريد الأراضي التي تعتبر مصدر آخر لثلاث الدراسة

ولا يحصر مصدر لهجة الأندلسية في المكتوبة باللغة العربية، كما تنصص مراجع
 باللغة اللاتينية والرومانسية أيضاً اهتمام كاتبوها شرح اللغة الاندلسية المداجنة ووصفها
 ويرز من بين هذه المصادر لأهميته واتساع مدته معجم بدرو دي الكالا Pedro De Alcala
 (القرن العاشر / السادس عشر) Vocabalisata aravigo en letra castellana، وما يُعرف
 بمعجم ليدل بالقرن لعين اللاتينية والعربية (القرن الخامس / الحادي عشر) ويتميز هذا
 النوع من المصادر بأنه يقل بدقة طريقة نطق الاندلسيين وسجل لأصوات مطوقة
 بالأحرف اللاتينية مما مكّن للباحثين من معرفة لتشكيل لاندلسي وموقع اسرة في العبارة

وهو ما تعجز عن فهمه مصدر المكتوبة بالعربية هذا بالإضافة إلى ما يُستخرج من معشوم عن منهجة الأندلسية من خلال دراسة النكبات العربية المدخلة على اللغة الأسبانية وتطورها، ودراسة أسماء الأماكن والمدائن، لأصل العربي أو المتأثرة باللغة العربية

وضع الأستاذ كوريتي مصادره - وهي أكثر من خمسة وتسعين مصدرا - تحت المجهر لتأليف المعجم الذي يقدمه ركن الأستاذ كوريتي - المتخرج من جامعة مدريد المركزية والذي عمل في جامعات مصر والمغرب والولايات المتحدة ومديد والذي يشغل الآن منصب ستاد كرسي اللغة العربية بجامعة سرقسطة الأسبانية -، قد كرس جهده منذ بداية حياته الجامعية لدراسة اللغات السامية ومنها اتجه إلى التعمق في لهجات العربية واللهجة الأندلسية بوجه خاص فانكب على دراسة مجمرات الأرحال، وخاصة مجموعة اس قزمد ولششتري وتوصل من خلالها إلى نتائج لغوية في غاية الأهمية؛ وسمح له دراسته منهجة الأندلسية من خلال النصوص بأن يجمع كم هائلا من المفردات التي بداولها سكن الأندلس وأن يضع هذا المعجم الثري لعربية أهل الأندلس

3 «معجم العربية الأندلسية» :

يقع معجم الأستاذ كوريتي في ستمائة وثلاث وعشرين صفحة وهو مكتوب باللغة الإنجليزية ومرتب حسب الترتيب الأبجدي العربي المعتاد يبدأ الكتاب بربع صفحات تمهيديه يعطي فيها المؤلف سدة تدرجية وحصرية سريعة عن الكيان الأسباني ويعمل فيها تسمية اللهجة لعربية التي تحدث بها سكان هذه المنطقة باللهجة الأندلسية وقد أنهى المؤلف هذه المقدمة الوحيرة بإشارة سريعة إلى نوعية المصادر التي استخدمها بوضع المعجم وإلى منهج عرض مادة المعجم المتبع فيه وفي نهاية هذه الفقرة الأولى يجد القارئ قائمة المصادر الواردة في المتن والمختصرت بالدالة عيها، وقد ردها المؤلف بتعليقات لغوية يفصل فيها مدى الاستفادة من هذا المصدر أو ذلك، كما يجد قائمة بأهم المصادر الدعوية التي يعتبرها المؤلف أساسية في وضع الكتاب إلى جانب قوائم أخرى بفقية لمصطلحات

4 طبيعة المعجم .

إذا كان الهدف الأساسي من هذا المعجم هو حصر استخدامات لغة العربية التي

كان يعمل به عامة لاندلسيين فيما المفردات لورده فيه من أسماء وأفعال وحروف هي التي استخرجت من طلي المصوص والمصدر التي أُشرد إلى بعض منها في بداية هذا المقال أي أن المتصفح أو المدرس لن يجد في هذا المعجم معجم عام بلغة عربية بما سيحد قاموس ما كان متداولاً بين متحدثين به في لاندلس أو ناقيها كندة، قد أعيد إلى أصوله لعربية المحردة وقد تحدث هذه الأصول أساساً لوضع لقاموس حسب الترتيب الهجائي وأدرجت في هذا المعجم أيضاً أصول تحتوي على أصوات غير عربية ظهرت في اللهجة لاندلسية نتيجة لتأثر لاندلسي باللغة لرومانسية التي تعيش معها وقد وضعت هذه الأصوات الدخيلة تحت أبواب الأصوات العربية لأصينة القريبة منها في النطق مثل الداء والجم والقاف واللام والنون كما أعيدت كل الأعمال لمعتة والمضعفة إلى أصولها لثلاثية أما لالفاظ الغريبة التي سنحال إرجعها إلى حدود، فإن المؤلف قد اكتفى برسمها بحسب صورها التي وردت عليها في المصوص وبتربيتها دون مرعاة لمبدأ التحريد والزبدة

ونظراً إلى طبيعة المعجم المبني على أساس الشواهد النصية المختلفة من عربية ورومانسية فقد نقت الالفاظ والعبارات العربية كلها بلحروف اللاتينية حسب نظام نقل الحروف العربية الذي أوضحه المؤلف في مقدمة الكتاب والذي سعى فيه إلى اتباع النظام الدولي المتعارف عبه كما حرص كل الحرص على احترام كل حركات لشكل الواردة في النص مزيداً عليها ومنقحه في حالة سقوطها في النص الأصلي، على أن لا يشير التصحيح الشك أو الالساس أما في حالة عدم التأكد من كيفية الضبط الصحيح حسب انطق أو الواعد المعروفة عن للهجة لاندلسية، فقد بدلت لحروف الصونية بنقطة بعد الحرف الأصلي وبرت المصوص المقولة من عربية باللون الاسود أما نقل المصوص الاسبانية فقد تم طبعاً للأصل دون التعيير فيها إلا في بعض الحالات التي اتضح فيها وجوب التعديل بخذف أو لزيادة وجاءت هذه المصوص بالخط المشك

5 - وصف المعجم

قد رتب المؤلف كما ذكر، مداخل كتابه بحسب الجذور أو لأصول المحردة التي رتب ترتيباً الفبائي وبعد ذكر الحذر أو لأصل المحرد، نبدأ المادة المعجمية التي تقسم عامة بحسب معنى لعد بالافعال المشتقة من هذا الأصل فإذا كانت مشتقة لأصل الواحد

عده معد كُوب أقسام محتتمه داخل مادة مجموعه وعنى سبيل مثلاً لآصل
مكور من (ق د هـ) قد تفرعت عنه ثلاثة أقسام محتتمه معنى لتقدم والقدم والقدم وقد
جمع المؤلف داخل كل قسم المشتقات المرتبطة بدت المعنى موصفاً ثم كل مثلاً أو
مجموعة من الأمثلة المصدر الذي وردت فيه دون تحديد الصفحة، وهو عامة ما بدأ
بالمعل إن كان قد سُحِّل في أحد مصادر المدروسة ويأتي بمثال عن كل رمز وعن
استخدامه مع الضمائر المحتتمه ثم يسرد كل المشتقات المرتبطة به من سم فعل وسم
مفعول وصفة مشبهة وصنع مألوفة وبعد لأفعال يورد لأسماء ويبيِّن جمعها ن كن
صحيح أو جمع نكسِير، كما يوضح صيغة التأنيث والمثنى أما عن الحروف فقد جاء
المؤلف بأمثلة لا يصح تركيبها إن كانت متصلة بالاسم والضماير أو غير متصلة وقد
دُعِمت كل هذه المفردات بالصفات الكاملة، مستخرجة من النصوص والتي نوضح معانيها
واستعمالاتها وقد اتخذ المؤلف علامة الخط الأفقي ليمص بين مواد كل مصدر بيما
حصر علامة الخط الأفقي المزدوج لفصل بين مختلف المعاني ثم إن المؤلف قد
ترجم كل مفردات والعبارات مستخرجة من النصوص العربية والرومانسية إلى اللغة
الانجليزية وأثرى مادة المعجمية، مستخدمة من النصوص ببعض التعريفات اللغوية كما
جمع في نهاية كل مدخل لأصول الأخرى المرتبطة بالأصل المدروس حتى يرجع إليها
القارئ

6 - الخاتمة :

«معجم اللغة العربية لأدلسية» عمل رائد في مجالته، وهو شاهد بحبرة المؤلف
ومعرفته العميقة بمجال البحث وهو لذلك أداة لاغناء عنها للمهتم باللغويات العربية
وخاصة بعلم اللهجات (dialectology) الذي أصبح الآن مادة للدرس في جميع أقسام
اللغة العربية بالجامعات لأسبانية، فهو يمد الباحث بمعلومات دقيقة عن اللهجة الأدلسية
وهي من اللهجات العربية القديمة بقلية التي تمت دراستها بأسلوب عميق، وهو مفيد
للبحث المهتم بالدراسات المقارنة بين اللهجات العربية في نفس الحقبة التاريخية وخاصة
المتوفرة مع ترعا اللهجة العروضة، أي بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر كما أنه
يعبر مصدراً لبحث في أصول كلمات دخيلة على العربية، ونمودح لعمل اللغوي تدقيق
لقد تم على سبيل المعلومات من مصادر مختلفة ووضعت في خدمة هدف واحد

هو درسة يهجة قد صمحت بسبب فساد رصها وتشردها

ثم بعد المعجم يسرعى سده بحث في خصرة الاندلسية لما يحتوي عليه من شوهة لأدبية التي ستخرج من صميم الوثائق والنصوص من أمثال وأبيات رحن وعبارات كنت متداولة في تلك ليثة العربية، كما انه يفيد البحث في البيئات الاسلامية في العصور الوسطى إذ أن الشوهة تحمل في طياتها حصائص مميزة لهذه الخصرة من ملاس وأطاق تقيدية ومحصيل رراعية وبنات يدحل الكثير منها في صناعة الأدوية والعقير

هذا وقد تنطت قراءة لغة العربية بالحروف اللاتينية مجهوداً إصاف من البحث العربي وحصة إذا كان ممن لم يأنف مثل هذا لنوع من الابحاث، ولكننا قد نعلل هذه الصعوبة بأنها تعود إلى أن هذا المعجم لم يؤلف للمتخصصين في اللغة العربية فقط بل هو موجه إلى المتخصصين في اللغويات بشكر عدم وفي لغويات القرون الوسطى والرومنسة بشكر خاص لد نطلب الأمر من الأستاذ كوريتي أن يصب كل الشواهد العربية في الاجدية اللاتينية وقد يشكل نكدس المادة العلمية تحت كل باب من الأبواب وعدم الإلزام بأسلوب عرضها وبمصاصحتها كلها بسبب قصر شرح المؤلف في المقدمة عقبة في سبيل الفهم السريع وذلك فإن على القارئ التمهّل حتى يستعيد أكبر الاستعدة من منبع المعلومات الثري الذي يمثله هذا المعجم

إن هذا المعجم كما يقول مؤلفه الأستاذ كوريتي في المقدمة لبنة صغيرة في صرح سشمخ مع مرّ الأيام عدم ترداد وتنقص أعمال التحقيق وعدم تعدد وتراجع مصادر نشر في السابق بمهجع غير عديمي

سُها عبود

جامعة سلمنكا - إسبانيا

Présence et absence du modus «être» dans la langue et la culture arabes classiques

Par : André ROMAN

La notion d'«être» apparaît, s'impose, naïvement, immédiatement, comme une notion ontologique, avec la force de l'évidence. Notre propre existence, l'existence du monde se découvre comme une réalité sensible, accessible par telle ou telle de nos capacités. Je pense, je parle, donc je suis.

La première pensée philosophique occidentale, la philosophie grecque, a été élaborée sur la notion de l'«être».

La pensée grammaticale occidentale développera sur cette notion, qui s'affiche dans la copule de ses phrases, la grammaire générale qu'elle imaginera (1).

Or, dans les langues du monde, «être» est une unité de nomination sans aucun rôle à l'intérieur de leurs organisations, une unité ordinaire, sans relation propre avec leurs organisations. Autrement dit, si l'on considère que toute langue s'échafaude, d'une certaine façon, sur des couples de signifiants et de signifiés qu'elle met en rapport, «être» n'est le signifié d'aucun signifiant, «signifié» étant ici compris comme le sens porté par une pièce de la machinerie de la langue, un sens tourné vers le dedans de la langue et non pas le sens du nom d'une entité du monde, extérieure à la langue. «Être» n'est jamais que l'une des unités de nomination façonnées par le système de nomination propre à chaque langue, qui avec le système de communication, son jumeau, produit la parole. En conséquence, édifier une grammaire sur une unité de nomination choisie entre toutes pour ce qu'elle dit non pas sur la langue mais sur le monde est une entreprise vaine du fait de son incohérence fondamentale.

(1) Voir A. Roman, «Grammaires générales et grammaires arabes en France», in *Actes du colloque «La linguistique des langues étrangères en France au 20^{ème} siècle»*, Paris, 1999.

En arabe, point de copule (2). L'absence de copule a entraîné l'absence de toute grammaire générale.

Et l'absence aussi d'une philosophie indigène de l'«être». La réflexion d'expression arabe sur l'«être» est un développement, un enrichissement, de la pensée grecque et alexandrine, l'œuvre de philosophes illustres, al-Fârâbî, Ibn Sînâ, Ibn Rušd (3).

■

En arabe, point de copule. Pourquoi ?

Chaque langue humaine est née quand l'ancêtre de l'homme, jadis, devenant homme, s'est trouvé capable de combinatoire binaire. Chaque langue humaine est née de cette capacité binaire.

Cette capacité mettait l'homme à même d'inventer le monde autour de lui, de reconnaître par «différences empiriques» les entités qu'il percevait ou imaginait, et, dans le même temps, de les nommer pour s'en donner une représentation, leur mémoire, sans laquelle leur invention, leur reconnaissance, se seraient effacées dans l'instant.

Cette nouvelle capacité binaire, qui est essentielle à l'homme, que seul il possède dans l'univers connu, est aussi, indissociablement, une saisie du temps. La langue animale qui, sans doute, était auparavant la langue de l'ancêtre de l'homme, était, comme toutes les langues animales, une langue unaire, faite d'un certain nombre de séquences de sons sans structures. Chacune de ces séquences reste attachée, absolument, à une expérience distincte et ainsi se distingue radicalement de toute autre expérience proche ou non, semblable ou différente (4).

Les unités de nomination de toute langue humaine sont, en

(2) «Du latin *copula* [.] "lien" puis "lien charnel", copule désigne dans nos langues indo-européennes le verbe "être" dans sa fonction de prédication, c'est-à-dire de lien entre un sujet et un attribut, ou prédicat, au sein d'une proposition. Cette fonction copulative ne s'étend pas seulement aux verbes qui modulent ou modèrent l'affirmation du prédicat comme "paraître", "sembler", mais, dans la perspective de la logique prédicative ouverte par Aristote, à tous les verbes sans exception, dans la mesure où ils signifient à eux seuls copule et prédicat. Il n'y a aucune différence [.] entre l'homme est se promenant ou est coupant et l'homme se promène ou coupe" [.] Cette extension [.] confère finalement au seul verbe être toute la fonction copulative [.] être est le seul "verbe" proprement dit. Il importe alors de voir que ce verbe cumule dans nos langues plusieurs significations, en particulier, dès le commencement de la pensée grecque, le *Poème* de Parménide fait parler "être" au sens de copule [.] mais aussi d'abord au sens d'existence » B. Cassin, in *Encyclopædia Universalis*, 1985, 1990.

(3) Voir Miguel Cruz Hernández, *La filosofía árabe*. Revista de Occidente. Madrid 1963.

(4) Les langues animales sont des langues sans paradigmes.

raison de cette double naissance, universellement, des unités binaires, qui sont réalisées soit comme des unités entrant dans le temps, soit, symétriquement, comme des unités n'entrant pas dans le temps des unités étrangères au temps.

Les unités n'entrant pas dans le temps seront ici dites «*res*». Leurs partenaires entrant dans le temps seront ici dits «*modus*».

Leur relation au temps, les langues du monde peuvent la signifier par des morphèmes de temps, précisément des modalités de temps, des modalités qui se disposent sur une ligne simple, perçue naïvement. Ces modalités, qui caquettent le temps du monde, signifient un présent, en amont du présent, un passé, et en aval du présent, un futur. Il faut relever que la capacité de combinatoire binaire propre à l'homme lui donnait la perception d'un passé et d'un futur. En effet, la nomination est mémoire et la combinatoire binaire, dès lors qu'elle est ouverte, ouvre sur le futur.

Leur relation au temps, les langues peuvent la signifier aussi par des modalités aspectuelles, l'aspect étant défini comme la saisie d'un certain déroulement du *modus* considéré en lui-même et donc indépendamment du monde.

Leur relation au temps, les langues peuvent aussi la signifier par la combinaison de modalités temporelles et de modalités aspectuelles, c'est ce que fait la langue russe (5).

En arabe, le système syllabique (6), qui est resté intact depuis la constitution de la langue comme une langue sémitique (7), ne comprenait, ne comprend toujours, que les deux seules syllabes /CV/ et /CVC/. Un tel système détermine dans le fonctionnement de la langue la disjonction du sous-ensemble de ses phonèmes consonnes et

(5) «Tout verbe russe doit être caractérisé comme appartenant soit à l'aspect imperfectif soit à l'aspect perfectif. On appelle **verbe imperfectif** tout verbe qui oppose à l'indicatif trois temps distincts, présent, passé et futur []. On appelle **verbe perfectif** un verbe qui n'oppose à l'indicatif que deux formes : un présent-futur et un passé []. Un verbe perfectif marque expressément que l'action est envisagée comme un tout indivisible []. Le verbe imperfectif est employé chaque fois que cette indication n'a pas à être expressément donnée», P. Garde, *Grammaire russe*, Institut d'Études Slaves, Paris 1990, § 452. Voir la monographie de M. Guiraud-Weber, *L'aspect du verbe en russe (Essais de présentation)*, Publications de l'Université de Provence Aix-en-Provence 1988.

(6) Ce système syllabique est un système secondaire dérivé par conditionnement, d'un système primitif, qui comportait à tout le moins les syllabes /V/, /VC/, /CV/ et /CVC/, voir A. Roman, *La création lexicale en arabe*, PUL, Lyon 1999.

(7) Voir A. Roman «L'arborescence des concepts constitutifs de la langue arabe dans son devenir et son histoire», in *Abjad Lisaniyya /Recherches Linguistiques*, /Linguistic Research/, vol. 1 n° 1, Rabat 1996, pp. 61-118.

du sous-ensemble de ses phonèmes voyelles. La langue arabe, exploitant la disjonction qui lui était ainsi donnée, a construit son système de nomination sur des racines de consonnes et son système de communication sur des voyelles brèves que cette disjonction a rejetées à la fin des unités de nomination.

Les racines des unités de nomination générales ou banales sont monoconsonantiques. Les racines des unités de nomination communes sont, systématiquement, triconsonantiques (8).

Ainsi, dans le verbe /taḍribu/, «Tu frappes», le morphème de personne, «tu», qui est une *res* banale (9), est, en arabe, de racine monoconsonantique \sqrt{t} ; le *modus* commun, «frapper», est, en arabe, de racine triconsonantique $\sqrt{q-r-b}$.

En arabe, le jeu des racines a produit dans le verbe qui est une unité de nomination fondée sur une racine monoconsonantique de morphème de personne et une racine triconsonantique de *modus* commun, la possibilité d'une opposition binaire:

$$\sqrt{1} - \sqrt{3} \quad \text{vs} \quad [\sqrt{3} - \sqrt{1}]$$

Cette opposition binaire la langue ne pouvait l'utiliser comme le signifiant d'une opposition temporelle dès lors que l'opposition temporelle est une opposition à trois termes.

[Passé] vs [Non passé présent ou futur]

Cette opposition binaire a donc été utilisée comme le signifiant, parfaitement adéquat d'une opposition aspectuelle opposant un *modus* personnel achevé, /ḍarabta/, «Tu as frappé », à un *modus* personnel non achevé, /taḍribu/, «Tu frappes, frapperas »

Dans le verbe /taḍribu/, on le sait, /a/ est le signifiant de la diathèse subjective; /u/ est le signifiant du mode réel, /i/ n'est plus dans la langue historique qu'une voyelle syntagmatique, maintenue par le «patron» syllabique de la langue.

De quels signifiés cette voyelle désormais sans emploi aurait-elle pu être le signifiant ? De quel signifié est-elle effectivement devenue le signifiant dans la proto-langue arabe ?

Il semble que les langues se soient constituées par pas de deux, chaque signifiant proposé par le système général des sons cherchant son partenaire parmi les signifiés que l'*homo loquens*, *al-hajawân*

(8) Voir A. Roman, *La création lexicale en arabe*.

(9) «Tu» est une *res* banale dès lors qu'il peut servir tour à tour à des «personnes différentes».

an-nâṭiq, inventait dans les entités universelles qui reconnaissent dans le monde, car ce sont ces entités universelles qui sont d'abord les signifiés des modalités des langues, le temps, la vie... (10)

Cette voyelle /i/ aurait pu être le signifiant du temps futur. Alors /taḍribu/ aurait signifié «Tu frapperas», */taḍrabu/ aurait signifié «Tu frappes»; /taḍrubu/, «Tu frappais»; */ḍaribta/, «Tu auras frappé», /ḍarabta/, «Tu as frappé», */ḍarubta/, «Tu avais frappé»

Ce choix, la langue ne l'a pas fait. C'est une autre modalité, la modalité d'agentivité (11), qui a été retenue sans doute en raison de son affinité avec la modalité de diathèse qu'elle surdétermine. Alors /taḍribu/ signifiant «Tu frappes, ce frappelement est ton action volontaire», */taḍrabu/ signifiant «Tu frappes, ce frappelement est une réaction de ta part»; */taḍrubu/ signifiant «Tu frappes, ce frappelement n'est chez toi ni une action ni une réaction mais un *modus* dont tu n'es que le lieu, le fait d'une nature brutale». La modalité d'agentivité n'existe plus dans la langue historique qu'à l'état de traces lexicales (12)

Elle est morte en effet de la concurrence que lui faisaient dans la phrase tous les compléments possibles autrement dociles et précis.

La langue arabe s'est donc établie comme une langue sans modalités temporelles mais riche d'un système aspectuel équilibré et précis.

Dans le cadre de ce système, l'opposition [Achevé] vs [Non achevé] distingue entre eux les verbes qui sont les formes de la langue associant un *modus* commun et un morphème de personne, le verbe est «achevé» si le *modus* qu'il porte est terminé; sinon il est «inachevé».

Les *modus* non personnels, quant à eux, du fait de l'absence de tout morphème de personne, peuvent être aussi bien d'aspect spécifié que d'aspect non spécifié (13).

(10) Voir A. Roman, «Racines et modalités le dire du monde: hypothèses et contraintes des faits arabes», à paraître in Actes du Colloque *al mu nâ wa asakkulu hu*, en l'honneur du Professeur Abdel Kader Mehiri, Tunis 1999.

(11) "V₂" la *ḥarakat al-âyn*, était le signifiant de la modalité d'agentivité qui surdéterminait la modalité de diathèse subjective en notant l'initiative, le degré de participation du «sujet» à la production du *modus*. Elle faisait apparaître le «sujet» soit comme agissant de son propre chef, soit comme réagissant à un événement, soit comme ne pouvant rien faire que subir un *modus* qui lui échappait. Cependant son ancien signifiant, "V₂" n'est plus guère désormais qu'une voyelle synagmatique qui ne s'est maintenue régulièrement dans les formes que lorsque le sous-système syllabique de l'arabe en empêchant la chute, cette contrainte synagmatique a joué particulièrement dans les paradigmes de la conjugaison des verbes.

(12) Exemples: ḥazana «attrister» /ḥazina, s attrisera.

Les *modus* non personnels d'aspect non spécifié sont des *modus* monotones, des *modus* infinitifs, nommés *maṣḍar*, «origine», par la tradition grammaticale arabe qui les a considérés généralement comme l'origine des verbes leur correspondant.

Les *modus* non personnels d'aspect spécifié sont:

- les *modus* d'action (les *ism fā'il* de la tradition grammaticale arabe), ils vont vers un terme; la modalité aspectuelle qui les caractérise est la modalité d'«achèvement»; exemple /ḡa:rib/, «frappant»⁽¹⁴⁾

- les *modus* d'état (les *ṣifa mušabbaha* de la tradition grammaticale arabe), ils ne vont pas vers un terme, ils sont considérés, de même que les *modus* personnels d'aspect inachevé, indépendamment de leur terme; exemple /ḡari b/, «frappeur»

Soit les phrases de l'usage:

/tadribu/	«Tu frappes»
/ʔanta ḡa:rib-u-n/	«Tu es frappant»
/ʔanta ḡar :b-u-n/	«Tu es frappeur»

Ces trois phrases sont des phrases simples, réduites à leur noyau. Le noyau de chacune d'elles est composé régulièrement d'une *res* et d'un *modus*, reliés par la relation biunivoque fondatrice de toutes les phrases structurées.

De fait, la relation au temps de chacune de ces phrases est assurée par la modalité aspectuelle portée dans chacune d'elles par son *modus*.

Mais la modalité de non achèvement, caractéristique du *modus* d'état, comme elle semble insensible au passage du temps⁽¹⁵⁾, a entraîné, le temps passant, la confusion de ce *modus* avec une *res*. Alors la phrase /ʔanta ḡar :b-u-n/ est apparue comme une phrase faite de deux *res*, un type nouveau de phrase, purement nominale.

(13) A la différence du verbe qui dit une expérience située nécessairement dans un temps.

(14) Généralement ḡa:rib signifie «frappant» dans la langue historique mais signifie dans la langue antérieure «qui est en train de frapper, qui va avoir frappé». Seul a subsisté du sens primitif la première partie. ḡa:ribv signifie désormais «qui est en train de frapper». Ainsi la modalité aspectuelle d'achèvement s'est transformée en une modalité temporelle de momentanéité.

(15) Il y a ici comme une hypallage. Le passage du temps est impliqué effectivement par la ve du «sujet» frappeur brutal de ce *modus*. C'est là l'un des cas si nombreux d'intrusion du référent dans ce que disent les langues avec les essais ces qui leur sont propres.

Remarquablement, cette phrase nominale arabe, de création secondaire, est une phrase sans copule à la différence de la phrase française qui la traduit, «Tu es frappeur», qui, depuis toujours, comprend, de part et d'autre de la copule, deux *res*, le «(pro)nom», «tu», et l'«adjectif» «frappeur», en effet, l'«adjectif» français, au contraire du *modus* arabe d'état, est né comme une *res*. En français, la copule est, depuis toujours, le lieu indispensable de la relation de la phrase au temps; elle ne signifie rien que cette relation.

Cependant le système de nomination de la langue arabe avait produit un *modus* général de signifié «être», d'ancienne racine monoconsonantique *√c, devenue /j/ dans la langue historique où elle a été allongée contre les conditionnements des voyelles qui l'entourent nécessairement.

Exemple.

/kalb — i + j / «chien + être» > «canin, cynique»

L'identité de ce morphème /j/ a été oubliée. La tradition grammaticale arabe ne l'a pas retrouvée (16).

La philosophie, qui n'est guère créatrice de grammaire, l'a donc ignorée. Et il lui a fallu chercher un terme qui nomme l'«être» dans la science qu'elle élaborait à partir de ses sources grecques et alexandrines (17).

Le système de nomination de la langue arabe a produit parallèlement un *modus* de racine triconsonantique, √k — w — n, qui, du fait même du nombre de ses consonnes radicales, est non pas un *modus* général mais un *modus* commun qui ne peut donc pas signifier «être». Il signifie «exister». Ainsi la langue arabe possédait deux racines, l'une, √k — w — n, dénotant l'«être» au sens existentiel, l'autre √j (<*√c) dénotant l'«être» au sens prédicatif. Au demeurant ce morphème prédicatif n'était pas actualisé dans la langue comme une

(16) La tradition grammaticale arabe a nommé ce morphème *ya an nisba*, sans s'attacher à en découvrir l'identité. Même comportement de la philologie puis de la linguistique occidentale.

(17) Voir F. Jabre, «Éros et ses dérivés dans la traduction en arabe des catégories d'Aristote» (in *Mélanges de l'Université Saint Joseph*, tome XLVIII, p. 234-268, Beyrouth, 1973-1974), qui est une réponse à la question «Comment les arabophones s'y prennent-ils [...] pour pallier l'absence du terme «être» dans leur langue» et qui conclut ainsi son étude «Fārābī affirme que c'est *maẓūd* et *nuẓūd* qui ont été choisis conventionnellement, à l'exception de plusieurs autres, pour exprimer l'existence. Ne serait-ce pas parce que, du point de vue de la structure syntaxique telle que l'arabe la réanalyse, c'est *nuẓūd* qui fait précisément le lien entre les deux plans, copulatif et existentiel?» Voir aussi les emplois par Avicenne de ces deux termes et de *hawa* dans A. M. Goichon *Lexique de la langue philosophique d'Ibn Sīnā* (Avicenne), Desclée de Brouwer, Paris, 1938, s.v.

copule à l'instar de la langue source de la philosophie d'expression arabe

Le système de nomination de la langue arabe a en outre produit des verbes communs spécifiés soit comme des *modus* aspectuels exemple {/ša ra/ - /jaši r(u)/}, qui signifie «devenir tel ou tel», soit comme des verbes temporels exemple {/ʔaṣbaḥa/ - /juṣbih(u)/}, qui signifie «être au matin tel ou tel». Mais ces verbes ne pouvaient, en raison même de leurs sens particuliers, servir au dessein des philosophes

*

Ainsi il semble que les langues ne soient pas sans influence non pas sur la pensée mais sur le cours de la pensée dans les cultures qu'elles expriment (18). La réflexion occidentale sur l'«être» avait trouvé dans la «copule» l'occasion de l'idée et un terme. La philosophie d'expression arabe reprenant l'idée s'est donné le terme nécessaire. Dans un autre domaine privilégié de la parole humaine, celui de la poésie, les Arabes, longtemps avant les Occidentaux, avaient trouvé dans le nom *nafs* une expression toute prête pour exprimer le dédoublement de l'âme.

André ROMAN
CRTT-Université Lumière
Lyon 2

18) Cf Rached Hamzaou «Terminologie et transfert de technologie - Bien traduire n'est pas trahir», in *Journal des Télécommunications* no 52 VIII 1985 pp 417-420

Aim and methods

by Jan HOOGLAND
& Kees VERSTEEGH

1. Introduction, The need for a dictionary of Arabic in the Netherlands
2. The aim of the dictionary project
3. The methods used in compiling the dictionary

1. Introduction : The need for a dictionary of Arabic in the Netherlands

The study of Arabic in the Netherlands has had a long and almost uninterrupted tradition since the 16th century. Those who studied the language either had religious motives, because they wished to apply their knowledge of Arabic to the study of the Hebrew Bible, which was written in a related language, or-and in this respect the Netherlands were rather different from other countries - their motives were commercial. In line with the practical nature of the Dutch Republic such motives were usually regarded as entirely compatible with the scholarly study of Arabic. To give just one example, when he was appointed as professor of Arabic in the University of Leiden Golius (1596-1667) first decided to make a long journey to the Arab world- something quite unusual for a scholar in those days - not only in order to fetch Oriental manuscripts, but also to establish and confirm commercial contacts.

Part of such missions was the collection of materials for the lexical knowledge of Arabic, an indispensable part of the study of Arabic. After his return Golius, for instance, published with his *Lexicon arabico-latium* the first European dictionary of Arabic, which was to remain the most important authority on the language for several centuries. This tradition has never died since. In the 19th century Dozy's contributions to the lexicography of Arabic constituted a considerable advance on the existing lexicographical materials of the time (cf. Versteegh, 1987).

Obviously, the attitude towards the study of Arabic and the need for knowledge about this language has changed since the days of

Golius. But the commercial motive is still there – about 6% of Dutch export concerns the countries in North Africa and the Middle East, and while many traders firmly believe that knowledge of English and French is enough for their commercial purposes, there is a growing conviction that for a successful interaction knowledge of the main language of the Middle East is essential.

A new factor in Dutch attitudes towards Arabic as a language is the presence of a large number of Arabophones in the Netherlands. Unlike many other countries the Netherlands has never been a country of immigrants. Yet, in the course of its history sizeable minorities have come to the country. From the fifties onwards large numbers of immigrants were recruited from the Mediterranean countries to work as a cheap labour force. During the early stages of the process of migration it was generally thought that most of the foreign workers, as they were called, would work for a few years and then return to their country of origin. This meant that there was no need for them to integrate into Dutch society and they only had to learn Dutch to such a degree that they could communicate on the shop floor. After some years, however, it turned out that the Moroccans and Turks working in the Netherlands did not intend to return to their own countries at all. Many of them brought their family over and opted for the Netherlands as their new country. At the moment the number of Moroccan immigrants is approximately 200,000. This number includes children born of Moroccan parents in the Netherlands.

When it became clear that the migrants in the Western European countries were there to stay, the government was forced to modify its policies. The policy of the Dutch government is marked by a series of shifts in aims and means. At first all efforts were directed at the acquisition of Dutch as a second language. Early on, however, a discussion arose about the need to provide for a curriculum for immigrant children in their own language – in line with current thinking about the importance of first language acquisition in the acquisition of a second language. The ideas about home language instruction (HLI in Dutch: *Onderwijs in Eigen Taal, OET*) crystallized in the establishment of a number of curricula for primary schools.

In 1982 60% of the Moroccan school-going children followed HLI lessons, in 1987 70%. Since 1987 HLI is also offered in secondary schools, starting with 23 schools, and increasing to 100 schools at the moment. Of the Moroccan children attending a form of

secondary education 74% participate in these lessons, which deal with the standard language exclusively. Since 1990 it is possible for secondary schools to include Moroccan and Turkish in the final exams, the first such exams have already been taken.

A basic problem arises when we look at the definition of what constitutes the 'home language' for the Moroccans involved. It is often assumed, naively, that the children concerned are native speakers of their home language. As a matter of fact the majority of these children do not have Arabic as their first language at all. True, there is a constant influx of children who come from Morocco to Hol and at an advanced age, having received schooling in Morocco. These children are not likely to lose their own language, whether it is Moroccan Arabic or Berber, and their proficiency in Standard Arabic is on the same level as their peers in Morocco. But those who were born in the Netherlands very often do not speak Moroccan well. In El Aissati (1996) numerous examples are given of the structural deficiencies in the language of Moroccan youngsters. Although these children usually understand Moroccan Arabic reasonably well, their own production of the language is poor, and they make morphological and syntactic mistakes. The problem for many of these children is that they do not feel at ease in speaking the language of their parents. They speak haltingly, with an impoverished vocabulary, and when given the chance, tend to switch to Dutch, the language they habitually use with their siblings and their friends. Even though their comprehension of the language is still intact, at least on the level of everyday conversation, their own production falls far behind. Native speakers immediately recognize the difference between speech samples by immigrant children and those from children who speak the language as their native tongue. This underlines the need for teaching materials in Modern Standard Arabic, if indeed Modern Standard Arabic is the language to be taught to the children from these minorities (see below).

An authoritative report by a committee of experts in the field of bilingual education came out in 1992. It was entitled *Cedars in the backyard* and presented a number of recommendations concerning the policy to be followed in education of linguistic minorities. With regard to the teaching of the language of origin of these minorities the committee criticized the successive aims of the current curriculum, paedagogical, transitional, emancipatory, and proposed a new

approach to this form of instruction. In their view the languages of the linguistic minorities should be treated on a par with other foreign languages and occupy a similar position both in primary and in secondary schools. The value of the languages involved and their inclusion in the curriculum should be autonomous and not derived from any ulterior aims. Arabic and Turkish, no doubt the two most important minority languages in the Netherlands, should be taught as living foreign languages. The solution of the *Cedars* report was to step away from the aims of HLI as it had been given until then. The authors no longer believed that HLI helped to improve the level of Dutch proficiency or the sense of identity of the immigrant children. Instead, they called for a new status of the languages of the minorities, for what they called autonomous reasons. In their view, there was an intrinsic importance in teaching the languages of the minorities, both for the minorities involved and for the state.

This judgment of the committee may appear to be somewhat on the optimistic side. It is not certain that in the future Dutch-speaking children will join the children of the minorities in the lessons of Arabic and Turkish. Besides, so far there has been no concern for unification of the curriculum. If Arabic were to take a place alongside French and German (the situation of English is so patently different that any comparison becomes void) teachers should at least have at their disposal course materials that are geared to their special needs.

As matters stand at the moment, however, almost no materials are available for these learners of Arabic. Specifically, there are no reliable dictionaries to assist them in their difficult task of learning Arabic. In the universities, most students are able to handle the English-language Arabic dictionaries such as Wehr. But using a dictionary in a foreign language is not a feasible option for learners in secondary school.

All major European languages, French, German, English, Spanish, Italian, have at least a basic dictionary of Arabic, even some of the minor languages, especially in Central and Eastern Europe, have such a dictionary. In Dutch nothing of the kind is available. This is why in 1995 it was decided by the CLVV (*Commissie voor Lexicografische Vertaalvoorzieningen*), a commission financed by the Dutch and Flemish governments to initiate a project which was to lead to two sets of bilingual dictionaries, a smaller one of about 15,000 lemmas and a larger one of about 40,000 lemmas. The smaller

project was entrusted to Mark van Mol (University of Leuven, Belgium), who intends to finish his project in 1999. The larger project is being carried out by a team of the University of Nijmegen (The Netherlands), led by an editorial committee consisting of Prof Manfred Woidich (University of Amsterdam) and both authors of the present paper. According to the time schedule followed by the team the dictionary will be completed in 2001.

2. The aim of the dictionary project :

Obviously, the children of the Moroccans in the Netherlands constitute the first target group for a Dutch/Arabic dictionary. But precisely in the case of this target group, when we speak about an Arabic dictionary we need to define more clearly what exactly we mean by 'Arabic', both in terms of the lexicographical materials available and in terms of the target group of the dictionary. The most immediate problem concerns the definition of the language choice for the potential users in the Moroccan minority in the Netherlands. In the case of other minorities it is relatively easy to determine the language that is regarded by the members of the community as their own language, but in the case of the Moroccan minority it is much more difficult to identify this language. The use of the term 'home language' in HLI has created a lot of confusion in the debates about the need for HLI and in the implementation of programmes, as well as in the training of teachers for the programmes. When asked about their own language many informants simply say they use Arabic or Moroccan, which may mean either Standard Arabic as the prestige language of the Arab countries, or Moroccan Arabic as the vernacular of Morocco, or Berber, the language of the majority of the Moroccans residing in the Netherlands (cf. Boumans 1998).

The choice of language variety for a dictionary is directly connected with the question about the language variety to be taught in HLI. Especially in the case of the Moroccan minority, the different aims of HLI led to different choices, sometimes simultaneously. If HLI was to serve as a pedagogical or transitional instrument, the obvious choice was the language of the parents' children speaking Berber are not helped when offered a curriculum in Standard Arabic, since that is a completely foreign language for them, at least in the Dutch context. In the Moroccan situation all Berber children go to Arabic speaking schools and are expected to learn that language (cf.

Wagner 1993)

A second remark concerns the status of the Standard Arabic language. While the response to the curriculum in Standard Arabic has always been very positive in the Moroccan community, it is not certain that this response had anything to do with the implicit or explicit aims of the Dutch government. As a matter of fact, the main reason why parents were in favour of HLI seems to have been their wish to preserve the values of the Islamic community to which the Moroccans belong. These parents apparently believed that the only way to preserve these values and to help them raise their children as good Moslems was to give them a proper training in Standard Arabic. When a choice must be made for the language to be taught in the HLI programmes, one is confronted- even apart from the problem of Berber with the presence of two varieties of Arabic- vernacular and standard Arabic. Most of the official programmes for HLI for Moroccans do not select the vernacular as the language variety, but the Standard Arabic that is prescribed in the Moroccan school system. In other words, the variety taught does not conform to the explicit aims of the programmes for HLI, which is to teach the actual home language. In the Dutch system of HLI Moroccan Arabic is the language of instruction in the first two years of primary school, but in later years when the emphasis is shifted towards reading and writing Moroccan children are expected to learn Standard Arabic.

The Moroccan children in the Netherlands, though they are the most important target groups, are not the only people in need of a good dictionary. A second category is that of Dutch students of Arabic. Although the report *Cedars* assumes that Arabic could be introduced as a normal component of the school curriculum, there is not much chance that this will actually happen in large numbers. There are however ample opportunities for Dutch students who wish to learn Arabic: six universities offer a complete curriculum of Arabic and while the methods and aims differ, all curricula include Modern Standard Arabic. The total number of yearly enrolments is approximately 45. Besides, there is a formal translator training programme at the University of Maastricht. Apart from this a large number of so called open universities offer courses in Modern Standard Arabic and although no exact numbers are known it may safely be assumed that the total number of people trying to learn Arabic at any given moment is more than 300.

Apart from the above mentioned group of Moroccan children in Dutch secondary education there is a large group of Moroccan adult learners of Dutch, either those who have recently arrived or those who have never had the opportunity to learn Dutch. They attend Dutch lessons in a large variety of courses, both private and government sponsored. Their need for reliable dictionaries is perhaps even larger than that of the children since most of these adults are unable to consult dictionaries in other languages and are totally dependent on a Dutch/Arabic and Arabic/Dutch dictionary.

A third group is that of the growing number of translators who are active in the field of translation and whose work has steadily become more important over the last decades. Their work covers both directions of translations. They translate Dutch government information into Arabic, or Arabic legal, marriage and divorce documents into Dutch for private persons, or commercial papers such as tenders for commercial companies.

Finally we may mention here those people in the Arab world who wish to learn Dutch for whatever reason. Courses of Dutch are at present given in Egypt, Syria and Morocco and although the total number of new students rarely exceeds 30, the enthusiasm of these students is high and the public relations value of such courses should not be underestimated.

The variability in aims of these groups is obvious, and this made it very difficult for the editorial team of the Arabic dictionary to opt for one language variety. In the end we decided to use Standard Arabic exclusively. For the purposes of the dictionary Modern Standard Arabic was defined as the written language of the media in contemporary Egypt and Morocco. If there are differences between the way Modern Standard Arabic is realised in these two countries this is marked in the dictionary. The choice for Egypt as one of the two reference points for the use of Modern Standard Arabic is based on the interests and needs of most Dutch-speaking Arabists and on the large cultural importance of Egypt and its supraregional function in the Arab world. The choice for Morocco is dictated, of course, by the presence of large numbers of Moroccans in the Netherlands and Flanders. In this connection it may be noted that the cultural treaty between Morocco and Netherlands explicitly mentions the creation of a Dutch/Arabic dictionary as one of the activities both countries are to support.

The aim of the project is then the compilation of two bilingual learner's dictionaries Arabic/Dutch and Dutch/Arabic. Both volumes of the dictionary deal with the language from a synchronic perspective and are geared towards contemporary Dutch and Modern Standard Arabic. For the lexicon this means that the dictionary aims at the inclusion of those terms that are essential for the understanding of modern society, e.g., social, political and economic circumstances. The language of literature and the *Qur'an* is included only insofar as it is needed to understand the language of the media. Since the dictionary is not meant as a technical dictionary, only general technical terms from such fields as economy, law, and so on, are included; for specific technical terminology reference will be made to technical vocabularies.

The dictionaries will be bidirectional, i.e., they may be used in both directions for purposes of production and comprehension. The main argument for this dual functionality is that both volumes should be useful for users with both an Arabic and a Dutch linguistic background. The Dutch/Arabic part needs to be a production dictionary because it should cater for the needs of a comparatively large group of Dutch and Flemish students of Arabic, who need assistance when they wish to translate into Arabic from Dutch. As we have seen above, a large part of the Moroccans in the Netherlands (and something similar applies to North African immigrants in Flanders), cannot be regarded as fully competent in Standard Arabic, quite apart from the fact that in many cases it is doubtful whether they can be regarded as native speakers of any Arabic variety at all. Especially for those who were born in the *mahğar* contact with Arabic is limited to a minimum and while the language has an important symbolic function it tends to be used less and less in in-group communication. When these children take up Arabic in secondary school as a subsidiary subject, a production dictionary is as important to them as it is to those of their fellow students who do not know any Arabic at all but wish to learn the language. Such a production dictionary could play an important role both as a learning tool in second language acquisition and in the preservation of the home culture of these children, as well as in the improvement of the quality of government related translation for educational or instructional purposes.

At the same time the Dutch/Arabic volume should contain

enough information to make it useful for those users in the Netherlands and in the Arab world who know no Dutch at all but are learning the language. For them the function of this volume is comprehension and the information included in the description and translation of the lemmas should be sufficient to enable them to use the dictionary profitably.

The Arabic/Dutch volume, on the other hand, must be a production dictionary since it is intended specifically for Arabophones. They need this production function since it enables them to use Dutch at a high level. At the comprehension dictionary for native speakers of Dutch or Moroccan children who have lost their own language.

3. The methods used in compiling the dictionary

Although a number of bilingual Arabic/Dutch dictionaries are available on the Dutch market (e.g., Derwish 1984 Dutch/Arabic, Farouk 1995 Dutch/Arabic, Amien 1998 Arabic/Dutch), these are better described as vocabulary lists, since they contain only very little grammatical information or no information at all, and examples with entry-words in context or expressions are almost completely lacking. No distinction is made between various meanings of words, or the semantic shades are entered in an unsystematic way. Most of these products seem to be intended solely for Arabic-speaking users, i.e., for the production or comprehension of Dutch. Dutch-speaking learners of Arabic in many cases will not find the necessary information in these dictionaries.

A number of requirements for the dictionary under construction in the present project may be derived from this. The outcome of the project has to cater for the needs of both Arabic-speaking and Dutch-speaking users. It should contain grammatical information in both languages, since both parts of the dictionary will have to function as a production dictionary and comprehension dictionary at the same time. And finally, in contrast with all existing products, both parts will have to contain a substantial number of expressions and examples presenting the entries in context. These examples should be taken from authentic texts in both languages involved.

The present project started with a Dutch lexical corpus that had been made available by the funding organisation of the project, the CLVV. This corpus is called RBN (Referentie Bestand Nederlands

Reference File Dutch). Since the compilation of this corpus has taken place according to acknowledged lexicographical standards, the staff of the present project could concentrate on creating its counterpart, the Arabic lexicographical corpus (ALC). The editorial team decided to proceed along the following track. First of all we add Arabic equivalents to the words and expressions in the RBN. This constitutes the point of departure for the Dutch Arabic part, and the first step towards the creation of the ALC.

The process of adding these Arabic equivalents to the Dutch data takes place along the lines of a system devised by the already mentioned Dutch/Flemish commission, which aims at constructing bilingual databases for dictionary compilation by 'smart reversion'. By using this system we are constantly able to reverse the existing database from Dutch with added Arabic equivalents to an Arabic-Dutch database. During the second stage of the project we shall concentrate on the completion of the ALC and the addition of Dutch equivalents to the words and expressions that have been added during this completion process. Presumably, the Dutch part will also increase in size during this next stage.

Obviously there must be a quantitative balance between the RBN and the ALC. Therefore, the ALC has to contain a considerable number of expressions, examples and collocations, just like its Dutch counterpart, the RBN, which is a very rich source of representative language as it is being used both in spoken and written form. Since the RBN contains three levels of semantic units (lexical units, example units, idioms), the ALC will have to contain the same levels, with the same degree of richness.

The process of compiling the Arabic lexicographical corpus (ALC) will be achieved in several stages, and on several levels. The first stage will be completed after we finish the process of adding Arabic equivalents to the Dutch entries in their various meanings, and to the Dutch expressions and examples. This process has not yet been completed at the time of writing, but it is possible to give some figures on the basis of the present situation. The translation of around 20,000 Dutch nouns has resulted in a list of about 10,000 Arabic nouns. This result may at first sight seem surprising, but at least three explanations can be advanced. Firstly, Dutch is very productive in creating compounds, and many thousands of these compounds have been fully lexicalized and entered into the RBN as dictionary entries. Arabic, on

the contrary, only allows the creation of compounds in exceptional cases, the usual equivalent of a Dutch compound is either a combination of two nouns in a construct phrase, or a combination of a noun with a relative adjective (nisba). We have decided to treat these construct phrases and noun-adjective combinations as examples and not as independent entries. As a result, thousands of Dutch entries will be 'hidden' as examples in the Arabic entries, thus causing the number of Arabic nouns to be substantially lower than the number of Dutch nouns. On the highest level of meaning units, i.e. the lexical unit, there will therefore be a certain quantitative imbalance between both languages: lexical units in Dutch will be translated with example units in Arabic.

A second explanation for the difference in number of entries may be derived from the fact that for many Dutch nouns there simply does not exist an Arabic equivalent. In specific domains related to Dutch society, or modern industrial society or the welfare state, many terms and expressions exist for which it is impossible to present an Arabic equivalent. In such cases there is an option to describe the meaning of such words as an explanation or a definition. These descriptions are stored in the database in such a way that during the reversion process they will not be incorporated in the Arabic lexicographical corpus, since they are not derived from authentic Arabic texts, but invented as neologisms or calques on the basis of the Dutch terms. It goes without saying that in the next stage, when Arabic words will be excerpted from the Arabic text corpus, the reverse effect will take place as well: many Arabic words, related to specific semantic domains such as religion, administration, law, and even such domains as desert and bedouin life, will be entered into the corpus, without any Dutch equivalents being available.

A third explanation for the discrepancy between the number of Dutch and Arabic entries may be found in the fact that Dutch is both a language being used for formal goals and a spoken language, since there is no diglossia in the Netherlands. The RBN, being a representative lexicographical corpus, also contains a considerable number of words and expressions taken from the spoken language, which in the RBN are labeled as informal, or even as slang. Since the present project aims to cover only Modern Standard Arabic, which is a language appropriate for more or less formal situations only, many of the informal Dutch words and expressions do not have an adequate

equivalent in Modern Standard Arabic. For such words and expressions a unidirectional description is given.

During the next stage, that of completing the Arabic lexicographical corpus we shall add, among other things, Arabic words belonging to a number of semantic domains which do not exist in the Dutch situation. The Islamic domain, for example, is only represented in the RBN by a limited number of terms. A corpus of texts on Islamic subjects will therefore be checked in order to add to the ALC typically Islamic terms.

Another step to be taken, will be the comparison of the list of Arabic entries resulting from the first stage (translating from Dutch into Arabic) with a list of words derived from a corpus of authentic Arabic texts. Preferably, such a list should have been a frequency list of Modern Standard Arabic. However, in view of the scarcity of reliable frequency lists of Modern Standard Arabic (Fromm, Kouloughli, Abdu, Landau), and their quantitative limitations (they contain only the 3000 to 4000 most frequent words of the Modern Standard Arabic lexicon), necessary information about the so-called upper segment of the lexicon is not directly available. The production of a reliable and accurate frequency list on the basis of our text corpus is not feasible without investing a huge amount of time. In order to be able to produce such a frequency list, the corpus should contain two types of information, which are absent in our corpus. In the first place, the corpus has been stored without vowels. An unvowelled corpus can hardly be used to extract reliable and accurate frequency data. The second type of necessary information is grammatical and morphological tagging. Unvocalised Arabic texts contain a large number of homographs, which can only be disambiguated by means of grammatical tagging.

In order to compensate for the lack of reliable frequency data in completing the ALC, two solutions have been chosen.

First of all we have created a very rough frequency list by processing the corpus with a number of search-and-replace operations to separate frequent prefixes and suffixes from words in the corpus. This has resulted in a list of many thousands of words, which will be used to check against the entries of the ALC after completion of the Dutch/Arabic translation stage. Secondly, a comparison will be made between the present ALC and other dictionaries. We still have to make the final selection of those modern dictionaries of Modern

Standard Arabic that will be used for this purpose. Not many dictionaries have been published during the last years.

As for the second level of meaning units, i.e. examples and idiomatic expressions, it is to be feared that existing recently published dictionaries will not be a rich source of information. Especially the category of collocations is very poorly represented in existing dictionaries. In 1993 one of the present authors carried out an analysis of a number of dictionaries on the topic of rather frequent collocations in Modern Standard Arabic (Hoogland 1993). The conclusion drawn from this comparison was that learners of Arabic have at their disposal very few materials to consult in order to find collocations in Arabic. Bilingual and monolingual dictionaries turned out to be equally incomplete in helping the user find very frequent combinations of nouns and verbs. Because of the unpredictability of these combinations the user, being a learner or imperfect user of at least one of the languages involved, absolutely needs to find this information in the dictionary.

Filling in the level of example units will therefore constitute one of the most important steps that remain to be taken. The ALC will be enriched with a considerable quantity of useful idiomatic expressions, collocations and illustrative examples. This process will be carried out in various ways. In the first place, the process of translating the Dutch/Arabic part has resulted in a considerable number of expressions and collocations. Secondly, all Arabic words in the ALC will be treated systematically in order to add examples in context. As a result of reading a vast amount of Arabic text, thousands of collocations and idiomatic expressions have been selected and stored in a database containing 'rough materials' which may be incorporated in the dictionary. Another very rich source of rough materials is the 3 million words text corpus in combination with a concordance program, which yields thousands of occurrences of words presented in a very structured way. More text is available, but for frequent words this size of the corpus is sufficient, for less frequent words we will be able to use over 8 million words. Finally, native speakers of Arabic will add collocations and other types of occurrences in context by introspection.

It is our hope that this process will indeed result in the compilation of a rich lexicographical corpus of Arabic. The diverse approaches guarantee that the corpus compiled will be balanced and

representative. We furthermore hope and expect that the final product will be both innovative, because of the tools being used, and useful, because of the inclusion of numerous idiomatic expressions and collocations.

Kees VERSTEEGH
University of Nijmegen

Jan HOOGLAND
University of Nijmegen

Bibliographical references :

- Amien, Sharif 1988 : *Amien's Nederlands Arabisch Woordenboek* Rotterdam : Arabisch-Nederlandse Uitgeverij.
 1998. *Amien's Groot Woordenboek Arabisch Nederlands* Rotterdam : Arabisch-Nederlandse Uitgeverij.
- Boumans, Louis 1998 : *The syntax of code-switching . Analysing Moroccan Arabic/Dutch conversation* Ph.D. University of Nijmegen.
- Cedars in the Backyard* 1992 : Cedars in de tuin . Naar een nieuwe opzet van het onderwijsbeleid voor allochtone leerlingen. Den Haag : Ministerie van Onderwijs en Wetenschappen
- Derwish, H.H. 1984 *Kramer's Woordenboeken, Nederlands-Arabisch* Amsterdam.
- El Aissati, Abderrahman 1996 : *Language loss among native speakers of Moroccan Arabic in the Netherlands* Ph.D. University of Nijmegen
- Farouk, Ibrahim A 1995 : *Nederlands-Arabisch Woordenboek* Amsterdam : Arabesk Woordenboeken.
- Hoogland, Jan 1993 . "Collocation in Arabic (MSA) and the treatment of collocations in Arabic dictionaries" *Proceedings of the Colloquium on Arabic Lexicology and Lexicography* ed by K. Dévényi, Tamas Ivanyi & Ariel Shvritiel, pp 75-93 Budapest : Eotvos Lorand University & Csoma de Koros Society
- Versteegh, Kees 1987 "Naḥwīyyūna wa-luġawīyyūna wa mawqif Dozy izâ' atturât an-naḥwî al-'arabî" *Fit-mu'ğamīyya al-'arabīyya al-mu'âşira*, ed by Ahmed El-Ayed & Ibrahim Ben Mrad, pp 401-413 Beirut : Dar al-Garb al Islâmî
- Wagner, Daniele A 1993 . *Literacy, Culture, and Development Becoming literate in Morocco* Cambridge : Cambridge University Press

La Lingua Franca et l'hypothèse de la «relexification» (Brève mise au point).

Par : Abderrazzak BANNOUR

*Le sabir, ce patois algérien composé de pro ençal,
d'italien, d'arabe fait de mots bariolés amassés comme
des coquillages tout le long des mers latines" A Daudet
Contes du lundi, Le Turco de la Commune*

Née du besoin de communiquer entre les riverains de la Méditerranée, la *Lingua Franca* (nom calqué sur l'arabe "lughat el ferenja") a été langue de traite, langue d'échange et aussi langue de la diplomatie et des correspondances entre les différentes capitales de notre mer intérieure, pendant plus de cinq siècles.

La première attestation écrite de la *Lingua Franca* semble être tunisienne, elle daterait de 1353 (il s'agirait d'une convention commerciale écrite à Jerba).

Entrée par la force des choses dans les parlers respectifs des pays riverains de la Méditerranée (et aurait été exportée par les Portugais un peu partout dans le monde), cette langue y a laissé des traces palpables. Et, dans notre parler quotidien, beaucoup d'expressions, de vocables et autres termes spécialisés de marine, de cuisine ou de couture sont les descendants directs de ce sabir méditerranéen.

Mais, la *Lingua Franca* semble avoir été approchée plus comme un mythe linguistique ou une légende littéraire (cf Cifoletti), faite de préjugés, d'ignorance et de suppositions, que comme un objet de science et d'observation. C'est pour cela que ce qui suit s'annonce largement comme une mise au point et strictement comme une relation descriptive.

I. Les Méprises :

1. Préjugé d'existence

a) Personne d'autres, à notre connaissance, parmi les linguistes ou ceux qui se présentent comme tels n'a jamais mis en doute l'existence de la *Lingua Franca* : mis à part T. Baccouche et

H. Skik qui, lors d'un congrès à Malte sur *l'Étude des cultures de la Méditerranée occidentale* (1976) actes publiés à Alger, affirme dans leur intéressante communication qui s'intitule "Aperçu sur l'histoire des contacts linguistiques en Tunisie" (p. 192-193), que «Les relations de la Tunisie avec les pays d'Europe – en particulier les pays méditerranéens – et leurs langues sont devenues particulièrement intenses au XIX^{ème} siècle, mais elles existaient, comme nous l'avons vu depuis très longtemps [entendre ie, puniques, latin, espagnol, turc] [...] Tous ces contacts entre arabophones et populations parlant différentes langues romanes a certainement (sic) provoqué l'apparition d'une (sic) lingua franca méditerranéenne- comme semble (sic) le confirmer le témoignage d'un voyageur français, le chevalier d'Arvieux, qui à son arrivée à Tunis en 1655, fut reçu par le Dey qui lui souhaita la bienvenue en ces termes "Ben Venuto, come estar, bono, forte, gramerci" en citant de seconde main Arthur Pellegrin ("Tunis sous la domination turque", 1951) .

Une mise au point s'impose donc

a) Langue Franque en français (*Lingua Franca*, en latin et en italien, mais il faudrait se garder de la confondre avec *Franca Lingua* (qui désigne le francique et le francien).

Les linguistes distinguent la Lingua Franca (avec des majuscules aux initiales), comme nom propre, nom du pidgin du moyen âge, de la lingua franca comme nom commun (en bas de casse), employé en concurrence avec le "sabr", terme technique utilisé presque exclusivement par les linguistes français. Le nom propre n'a pas de pluriel, alors que le terme technique, étant emprunté à l'italien, en a un sur le modèle italien, ie *lingue franche*.

b) Définition (pour une mise au point terminologique)

Par opposition aux *pidgin* (devenu langue native d'une communauté linguistique), *creole* *Esperanto* (langage artificiel créé par un individu, en l'occurrence le polonais Zamenhof), *sabr moderne* (et "pseudo sabr", mélange incongru, comme le franco-tunisien des années 30), *koinè* (langue commune, comme l'arabe classique ou le grec), *jargon* (quoique la Lingua Franca soit un jargon – langue d'un corps de métier, c'est du moins ainsi, à sa son d'ailleurs, que la qualifie le Chevalier d'Arvieux (1735 Mémoires, t. III, p. 418) langue parlée par les Nord-Africains et

aussi dans le Levant afin de faciliter les relations commerciales avec les Européens.

La *Lingua Franca* n'était pas un simple pidgin. Car un pidgin survit rarement au delà d'un siècle. Il n'y a donc pas de comparaison avec la *Lingua Franca*, qui a survécu du moyen âge jusqu'au XX^{ème} siècle, puisque, e. quand Schuchardt (1) l'a décrite en 1909, elle était encore en usage. Généralement, quand le contact interlingual vient à finir, le pidgin aussi meurt, puisqu'il n'y a aucun attachement sentimental de type nationaliste ou autres types de motivations pour chercher à préserver un pidgin mort. Si le contact interlingual est maintenu pour quelque temps, généralement l'un des deux groupes apprend le langage standard de l'autre, (comme les Nord-Africains ont appris la langue française et les Indiens d'Amérique ont appris l'anglais). Ainsi, tout d'abord en Algérie, en 1830 elle devient le "petit mauresque" (qualifiée par certains linguistes comme un "sabr cagayoussien" (de *Cagayou*(2), personnage principal des histoires de Musette, 1931), puis dégénère en un pseudo-sabr pour s'éteindre dans la mare de la francophonie en un parler particulier du français dit d'Afrique du Nord.

En Tunisie, les dernières manifestations, difficilement déterminables avec précision, semblent dater des premières décennies du XX^{ème} (époque à laquelle la langue du pays colonisateur commence à s'imposer, à travers la scolarisation comme langue d'échange). Mais nous gardons dans notre parler quotidien bien des vestiges de cette langue. Nous en donnerons plus loin, une illustration sous forme d'exemples.

Pour rester dans cette mise au point terminologique, nous devons signaler que d'autres termes entrent en compétition avec la *Lingua Franca* : la *Lingua Franca* est parfois improprement rapprochée de *atjamta*. Le terme *langue de traite* est utilisé pour quelques langues dans des situations d'échanges commerciaux (ex. le hausa en Afrique), analogues aux conditions d'apparition de la *Lingua Franca*. *Langue véhiculaire* *langue internationale* et

(1) Dans *Zeitschrift für romanische Philologie*, Vol. XIII, n°33, 1909, pp. 444-448.

(2) Lanly, *Le Français d'Afrique du Nord*, 1955, en parle comme d'un jargon que les Européens ont utilisé au début du siècle, appelé *Pataouète*, pour le distinguer du Sabir (c'est probablement le même que Dupuy appelle *dialecte cagayoussien*) langue correspond à Tunis. Kaddour (personnage principal des Sabirs (1931) de Kaddour Ben Nouram, atlas de Edmond Martin- histoires écrites dans ce parler.

langue auxiliaire comme *esperanto*, artificielle et créée ad hoc. Sans essayer de démêler les idiosyncrasies dénominatives que nous pouvons relever dans ce qu'en dit Vintila Radulescu : "Les rapports entre le *Petit Mauresque* et l'ancien Sabir méditerranéen, appelé aussi *Franco-Porto* ou *Lingua Franca* ne sont pas très clairs et certains auteurs les ont parfois confondus¹³ nous en aurons autant

Les linguistes français parlent plus de *sabir*, le reste du monde dit plutôt *Lingua Franca* (ou *Lingua franca*)

c) Historique:

Origine du terme « Il s'agit du calque de la locution arabe *lisân al faranj*, ou *lisân al-iftanj*, "langue des Européens" parce que les Arabes désignaient par le terme *Faranja* pas seulement les Français, mais tout le reste de l'Europe excepté la Grèce»

Dizionario Enciclopedico Italiano, Vol. VII) Langue, en grande partie artificielle, qui a servi pendant une longue période comme langue de commerce et d'échange entre les Européens et les Arabes et les Turcs sur les côtes africaines de la Méditerranée.

A l'époque des Croisades, les soldats qui sont entrés en contact avec la civilisation arabe sur les rives orientales de la Méditerranée venaient de différents pays d'Europe. Leurs langues natives (ou langues véhiculaires), ainsi que celles des marchands et forgerons, porteurs, serviteurs, écuyers et pages qui les ont accompagnés étaient les langues qui allaient donner plus tard l'anglais, le français, l'italien, etc. On pourrait objecter que le latin était la langue de la religion et de l'éducation, mais les Croisés n'étaient pas choisis spécialement parmi les lettrés et ils ne devaient pas tous le parler. Ils ne parlaient pas tous non plus la langue les uns des autres. Or, les linguistes savent bien aujourd'hui que la diversité linguistique est une condition qui favorise le développement des *lingue franche*, et les Croisés multilingues, entre eux-mêmes d'abord, ont senti la nécessité d'un tel moyen de communication, vis-à-vis des Arabes ensuite avec qui ils ont eu à commercer¹⁴. Cette langue, née donc du besoin de communiquer à une époque donnée et dans des conditions spécifiques, a dû s'étendre à toutes les rives de la Méditerranée pour connaître un

¹³ Vintila Radulescu, *Le créole français*, p. 15.

¹⁴ Voir à ce propos R. Hall, Jr., *Pidgin and Creole Languages*, Cornell University Press, 1966.

développement spectaculaire en Tunisie et aussi en Algérie surtout aux XVI^e-XIX^e s., avec des spécificités linguistiques qui ne sont inopportunes de développer ici) ou selon les témoignages des historiens elle était d'un usage si général que même les femmes et les enfants la pratiquaient couramment⁵.

Pierre Dan nous dit dans un paragraphe qui rappelle étrangement ce qu'en dit Diego Fray de Haedo quelques années plus tôt : "L'on parle ordinairement en Alger, à Tunis, à Salé (au Maroc), et aux autres villes des Corsaires de Barbarie trois sortes de langues différentes. La première, est l'Arabesque, ou la Mauresque, qui est celle du pays. La seconde est la Turque, qui n'a rien de commun avec celle des Arabes ou des Maures. Et la troisième celle qu'ils appellent le Franc, dont on use communément pour se faire entendre, ce qui est un barragouin facile et plaisant, composé de François, d'Italien, et d'Espagnol"¹⁶.

d) Motivation:

La course, qui était avant tout contacts et échanges, a ramené beaucoup d'esclaves (a chiourme était un mélange assez riche de nationalités) des pays du nord de la Méditerranée et il fallait, pour des besoins de rentabilité leur parler un langage qu'ils pouvaient vite assimiler.

Du fait aussi que les Deys qui se sont succédé étaient pour la plupart des étrangers de provenances différentes, Tunis était la terre promise (les services y étaient mieux payés qu'à Alger, ce qui permettait aux armateurs et autres de choisir les meilleurs parmi les candidats à l'immigration, contrairement à Alger où on engageait "tout le monde") et a vu un tel déferlement d'aventuriers. De même, le type de gouvernement -petit modèle de république dans laquelle le pouvoir changeait constamment-, avait encouragé ce brassage de renégats, de Turcs de la noblesse et de la paysannerie de l'arrière-pays d'esclaves (spécialement d'origine européenne) et de petits aventuriers constituant l'essentiel des ouvriers qualifiés. Il y a donc en résidence [...] à Tunis des marchands livournais, corsés, génois, français, flamands (hollandais) anglais, juifs, vénitiens, et d'autres

5 V. P. Masson, Histoire des Etablissements et du Commerce Français dans l'Afrique barbaresque, P. Grandchamp, "Une mission de l'Etat en Barbarie", Revue Tunisienne, Pierre Dan, Histoire de la Barbarie et de ses corsaires 1637, Haedo 1612, pp. 1-1 Algérie.

16 Pierre Dan, Histoire de la Barbarie et de ses corsaires 1637, livre 2 chap. II, pp. 12-13.

Etats les achètent toutes les marchandises de prise et les envoient à l'éche le absolument franche de Livourne d'où elles se répandent dans toute l'Italie' (7). Un moyen de communication transcendant ces différences était plus que nécessaire, surtout si ce langage ne les dépaysait pas trop. Chose curieuse pourtant selon le témoignage de Haedo (1612) exprimé séparément plus tard par le Général Faidherbe (1884) les Européens parlant la *Lingua Franca* avaient l'impression de parler la langue du sud de la Méditerranée alors que les Nord Africains avaient l'impression de parler la langue de leurs vis-à-vis(8).

Si l'on sait par ailleurs que 'la capitale [Tunis] surtout semble n'être qu'une agrégation d'hommes d'affaires, les places publiques, les rues, les cafés fourmillent de Maures et de Juifs et même d'Européens empressés, [] flairant des opérations commerciales, s'informant des départs des navires, [] ils ne s'abordent qu'en parlant d'*Agio*(9), de *banco*(10), de doit et avoir. **Tunis entière est pour l'Afrique ce que sont pour l'Europe les Bourses de Marseille et d'Amsterdam, de Londres et de Paris**»(11); et à en croire Haedo, qui parlait à propos d'Alger, mais la ressemblance entre les deux villes était telle que l'extrapolation peut être exclue uniquement en ce qui est de la spécificité lexicale de la *Lingua Franca* ". Pourtant ce jargon est d'un usage si général, qu'on l'emploie pour toutes les affaires, et toutes les relations entre Turcs, Maures et Chrétiens, et elles sont nombreuses, de sorte qu'il n'est point de Turc, de Maure, même parmi les femmes et les enfants qui ne parle couramment ce langage, et ne s'entende avec les Chrétiens' (Haedo, (1612) p 94). De même P.Masson (ouvrage cité, p 310): 'Les Maures des villes avaient naturellement appris cette langue simplifiée des transactions et négociations'.

A une époque plus récente, Lanly, dans son étude de 1962, affirme qu'en Afrique du Nord, les Français "ont eu à résoudre les mêmes problèmes que dans les autres colonies d'Afrique ou d'Asie la nécessité de parler un français simplifié, rudimentaire", et il

(7) P Grandchamp, Une mission Delicate en Barbarie p 489

(8) Le catalan, semble désigner, sauf erreur de notre part, ce parler par l'expression "Al garabia" "

(9) Mot emprunté, semble-il de l'italien qu'il aurait emprunté à son tour de l'ancien provençal aize

(10) Entendre ici: banque de Venise

(11) J. Frank "Tunis description de cette regence 1816" p 103, cité par Eisenbeth "Les Juifs en Algérie et en Tunisie" p 356

ajoute "Les Européens ont parlé aux Arabes en employant souvent le même français - le même pidgin French que le leur" (Lanly, 1962, p. 37)⁽¹²⁾.

Nous tenons donc en la *Lingua Franca* une réponse spontanée des moyens de communication à la mondialisation des échanges, . du moins à l'échelle méditerranéenne.

e) Caractéristiques linguistiques:

Trois termes clés. La *Lingua Franca* se caractérise par le processus de *pidginisation* (mélange, hybridation, mixage), de *simplification* (dans sa structure grammaticale, son paradigme de conjugaison) ainsi que de *l'emprunt*.

Sa grammaire est donc extrêmement *simplifiée*. Elle utilise une syntaxe par juxtaposition de mots invariables, et les locuteurs le faisaient consciemment. Les verbes sont constamment à l'infinitif (d'où le nom "sabir" qui n'est autre que l'infinitif du verbe "savoir" en provençal). Une simplification fonctionnelle (le pronom "mi" fait fonction à la fois des pronoms "je", "me" et "moi"). .

Le pronom a une position post-verbale dans la *Lingua Franca* (semblable en cela à l'arabe et au tunisien, et là où en français on dit "je te regarde", on disait en *Lingua Franca* "mi mirar per ti" (littéralement: *je regarde à toi).

A remarquer aussi que la norme, transgressée parfois par l'usage, est que les verbes dans la *Lingua Franca* soient à la forme infinitive. Le langage d'un homme cultivé comme le Chevalier d'Arvieux - que Molière a dû consulter pour écrire ses "turqueries"⁽¹³⁾ - est plutôt régulier: "Si ti sabir, Ti respondir; Si non sabir, Tazir, Tazir. Mi star mufti, Ti qui star ti? Non intendir. Tazir, Tazir..."

Le verbe "être", *star*, à l'infinitif, comme du reste tous les verbes, chez Molière et aussi dans la *Lingua Franca* de Tunis (plus fortement influencée par l'italien), confirme le processus de simplification qui caractérise les pidgins.

La simplification apparaît aussi dans la réduction des formes (par exemple tu, te, toi deviennent **ti**), dans l'apocopation

(12) Cette affirmation s'inscrit en faux contre ce qu'en dit P. Pérégo dans son article "Les Sabirs" (dans *Le Langage Pléiade*, 1968, sous la direction de A. Martinet) v. surtout p. 602.

(13) V. surtout *Le Bourgeois gentilhomme* (sc. V acte IV) et *Le Sicilien* (ou *L'Amour peintre*) Acte I, sc. VIII). Ces turqueries n'en sont pas en vérité et nous pouvons l'attester.

(l'apocope c'est grossièrement l'effacement de la dernière voyelle ou syllabe en fin de mot), *adesso* > *ades*, *stare* > *star*, *mangiare* > *manjar*.

Il n'est donc pas question de considérer la phrase citée par Rousseau dans ses *Confessions*, Livre IV ("Rencontre avec l'Archimandrite de Jérusalem", 1765) comme étant de la *Lingua Franca* "Mirate signori questo e sangue pelasgo".

Mais là aussi, c'est une histoire de méprise totale. Le mythe a la vie dure.

2. Préjugé de nature:

a. Dans la littérature:

Lucienne Favre⁽¹⁴⁾ affirme que son personnage principal Mourad "parlait le sabir, en usage dans les grands ports de la Méditerranée de l'Afrique du Nord. Langage dont la trame, censément française, se charge de locutions espagnoles, maures, italiennes, berbères, corses, maltaises, turques et autres, si profusément qu'il devient à peu près impossible d'en distinguer le fond. D'autant que sa syntaxe capricieuse utilise à l'excès l'inversion, l'ellipse, le pléonasme, l'hyperbole, la métaphore, l'antithèse, l'apostrophe, sans parler d'autres culbutes et bouleversements fort peu grammaticaux et de certaines conventions synthétiques".

Tarte à la crème littéraire, dirait-on ?

b) Prenons un historien:

Camille Rousset affirme⁽¹⁵⁾ : "A vrai dire, ce langage contenait peu de mots arabes et si on l'appelait "langue franque" voire "langue française" - il était surtout constitué de mots italiens ou espagnols et provençaux. Son nom de langue "franque" s'explique sans doute par le fait que ceux qui la pratiquaient en Afrique étaient "les Juifs francs".

Malgré l'inexactitude qu'elle présuppose, cette réflexion reste très intéressante.

A propos des "Juifs francs", nous avons plusieurs explications toutes aussi plausibles les unes que les autres. Eisenbeth⁽¹⁶⁾ dit à propos des Juifs que "Les autres étaient nommés les Juifs francs, la

⁽¹⁴⁾ L. Favre, Mourad, p. 97.

⁽¹⁵⁾ Camille Rousset, L'Algérie de 1830 à 1840, tome I, p. 18.

⁽¹⁶⁾ Eisenbeth, "Les Juifs d'Algérie et de Tunisie", p. 354.

charte "Livournan" établie par le Grand Duc les encourageait à venir «établir en les *nouveaux ports libres*' (1) il s'agirait donc des gérants des zones franches, (2) Langier de Tassy le dit formellement «ls font le principal commerce de ce Royaume, tant en marchandises que pour le Rachat des esclaves . Ceux-là sont libres et considérés comme marchands étrangers» (par opposition aux Juifs autochtones, dans ce sens synonymes d'affranchis); (3°) Ce sont ces Juifs livournais qui furent appelés par les Nord Africains "Juifs Francs" ou "Juifs chrétiens" (cela semble s'expliquer par le fait que certaines restrictions, telles celles ayant trait au vêtement, ne s'appliquait pas à eux, car ils s'habillaient à l'euro péenne), l'appellation de Juifs francs provient du fait que la majorité des Juifs étrangers en Afrique du Nord choisissaient la protection du Consul de France, (4°) Le peuple les appelle communément "les Juifs chrétiens" à cause de la conformité de leurs habits", (5°) "*Louis XIV avait par ordonnance, accordé la permission aux marchands juifs qui ont accoutumance de trafiquer de Livourne et Tunes de passer et repasser, aller et venir, arborant la bannière de France*" (Ordonnance de Paris 26 février 1665) (17) Si l'on sait que l'afflux des Juifs livournais a commencé vers la fin du XVI^e siècle pour devenir plus intense au siècle suivant et reprendre plus tard au XIX^e.. et que "la communauté des *Grana*, ie des livournais du nom arabe de Livourne qui est *Gourna*, d'où l'adjectif *Gourni* qui fait au pluriel *Grana*"(18), cette dernière attestation postule clairement que la *Lingua Franca* était la langue des Juifs Grana de Tunis, puisque. 'Les Européens ne peuvent faire du commerce sans avoir des *sensals* ou courtiers juifs qui sont les intermédiaires de toutes les transactions avec les Maures»(19).

c) Du côté des linguistes:

Robert Hall Jr (20), pourtant l'un des linguistes les plus en vue aux États-Unis quant aux recherches sur les langues romanes(cf. Cifoletti), semble se méprendre sur la nature et la constitution de la *Lingua Franca* . 'De l'Afrique du Nord, nous possédons des matériaux datant du XVI^e et du XVII^eme siècle qu'on appelle encore la *Lingua Franca*, de ces ma.gres attestations nous pouvons quand même dédu.re qu'il s'agit d'un pidgin de l'espagnol, plutôt

(17) op cit Ibidem

(18) op cit p 60-16.

(19) op cit p 652

(20) Hall (R Junior) Pidgin and Creole Languages, p 6

que d'une continuation directe la *Lingua Franca* médiévale"

Cette affirmation ne peut être acceptée et la généralisation à l'Afrique du Nord de ce jugement ne peut se faire sans nuances. Le passage cité par le Chevalier d'Arvieux relatant son accueil à Tunis, les scènes dans les deux pièces de Molière (qui a pris le même pour conseiller), et plusieurs autres textes en notre possession (que nous ne pouvons citer intégralement ci, ainsi que les entrées du *Dictionnaire de la Langue Franque ou Petit Mauresque*(21)) prouvent sans conteste qu'il n'en est rien. La *Lingua Franca* n'est pas un sabir espagnol. La méprise semble probablement provenir de la confusion entre la langue relevée à Alger par Haëdo qui est plus hispanisée, parce que la course se faisait dans le Ponent contre les Espagnols, alors qu'à Tunis, étant donné que les corsaires faisaient la course surtout contre les bateaux vénitiens(22), la Langue Franque n'a pas subi une telle coloration.

3. Autres Confusions:

a) Peut-on réduire la *Lingua Franca*, avec ce qu'on en sait, à l'italien ?

Ni les historiens ni les linguistes ne semblent être d'accord les uns avec les autres non plus avec les données sur le terrain. Et si certains sont mus par un sentiment nationaliste, surtout si l'on considère la période correspondant à la montée du fascisme "L'italien est parlé et aisément compris à Smirne comme à Jérusalem, au Caire comme dans les montagnes du Liban"(23) et "dans l'usage écrit comme langue diplomatique",—on retrouve la même chose chez Rossi(24) "en 1859 la convention de commerce entre l'Autriche et le Bey de Tunis était rédigée en italien"—, d'autres le font par simple assimilation de la *Lingua Franca* à l'italien. "Les Turcs d'Asie, que l'on fait passer à Constantinople

(21) *Dictionnaire de la Langue Franque ou Petit Mauresque* (suivi de quelques dialogues familiers et d'un vocabulaire de mots arabes les plus usuels à l'usage des Français en Afrique), 107 p. Marseille 1830 (réédité par G. Cifoletti en 1980)

22 V. par exemple, Grandchamp, op. cit. p. 2.

23 «L'italiano è parlato e inteso agevolmente a Smirna come a Gerusalemme, al Cairo, come nel montange del Libano» A. Sammarco *Gli Italiani in Egitto*, Alessandria, 1937 v. aussi F. Gabriel in *Nuova Antologia* 1946 pp 65-71.

(24) Rossi (E. 1926) "La lingua italiana sulle coste dell'Africa settentrionale e particolarmente a Tripoli nei secoli XVII-XVIII" in *Idea coloniale* du 10-4-1926 p. 51 v. aussi Bruno Migliorini 1958 *Storia della lingua italiana*, Sansoni Firenze (4ème édition de 1965) p. 621.

pour grossiers et rustiques en comparaison des Turcs d'Europe que les Ottomans ont reconnu à l'épreuve comme courageux, alors qu'ils trouvent les autres lâches, ne sont pas suite admis à la Porte ni dans les Milices, ni parmi les ministres. Malgré tout cela, ils ont en Barbarie la majorité et la prééminence. On peut croire que cette différence suscite chez les Turcs barbaresques une haine intestine contre la Porte qui les a répudiés, et cependant, les Turcs lorsqu'ils abandonnent les huttes où ils sont nés et la charrue, courent en hâte s'anoblir en Barbarie où ils peuvent se marier avec des femmes maures. Leurs fils, dits couloughli, c'est-à-dire fils de soldats, succèdent à leur père, mais du fait de leur mère maures ils sont considérés comme bâtards et dégénérés et sont moins prisés que les renégats et les Turcs de naissance. Ce mélange de renégats et de Turcs forme une troisième espèce de *Turcs qui parlent italien*. » (25)

Hypothèse pour l'italien

Le même Rossi, nous fournit deux ans après son premier article de 1926 la clé de l'énigme : « Sur les côtes de la Méditerranée, l'italien est encore très notablement utilisé, parlé sous la forme très simplifiée de "Lingua Franca" » (26).

Il faut peut-être prêter un peu plus d'attention à la citation des Mémoires du Chevalier d'Arvieux mise à toutes les sauces. Ce dernier, s'adressant au Dey Haj Mehemed Agio (19 juin 1666) en Turc (parce que ce Dey était né à Smyrne) se voit répondre en langue franque qu'il qualifie, à cause de la fréquence des mots italiens (27) d'« *italien corrompu* ». Je le saluai en entrant. Il me reçut avec ce compliment d'un *italien corrompu*, qu'on appelle la *Langae Franque*, dont on se sert ordinairement à Tunis. Ben Venuto, come estar, bono, forte, gramercy. Je ne savais pas assez ce jargon pour m'en servir en lui parlant. Je lui parlai en Turc... (Mémoires, Paris, 1735, tome III, p.418)

On trouve une confirmation de ce qui vient d'être dit dans la littérature française du XVIII^e siècle. En effet, dans le Livre IV des *Confessions* de Rousseau (sa rencontre avec l'Archimandrite de

25, v. P. Grandchamp. Une mission del cate en Barbarie, p.487

26, Rossi, 1928. "La Lingua Franca in Barberia" in *Rivista delle Colonie italiane*, p.150. Il est rapporté une conversation (1825) entre le Pacha de Tripoli Youssef Karamanli et un sujet sarde auquel le premier rétorque : "Tuo consolo nuovo star buono non cercare me né buono né male insial a tutti li consoli sar come sso".

27. Ceci devrait constituer par la même un argument contre les allegations de Hal (1966), déjà citées.

Jérusalem), on retrouve un Rousseau ne connaissant apparemment pas la langue franque, mais parlant couramment l'italien arrive à comprendre puis à se faire entendre en bauchant comme interprète auprès de l'Archimandrite qui n'a pas connaissance d'autres langues et les en France et en Allemagne "[...] j'y vis un homme à grande barbe avec un habit violet à la grecque, un bonnet fourré, l'équipage et l'air assez nobles, et qui souvent avait peine à se faire entendre *ne parlant qu'un jargon presque indéchiffrable, mais plus ressemblant à l'italien qu'à nulle autre langue*. J'entendais presque tout ce qu'il disait, et j'étais le seul, il ne pouvait s'annoncer que par signes avec l'hôte et les gens du pays. *Je lui dis quelques mots en italien qu'il entendit parfaitement*, il se leva et vint m'embrasser avec transport. La liaison fut bientôt faite, et dès ce moment je lui servis de truchement. Son dîner était bon, le mien était moins que médiocre, il m'invita de prendre part au sien, je fis peu de façons. En buvant et baragouinant nous achevâmes de nous familiariser, et dès la fin du repas nous devînmes inséparables"; et "Il était assez content de ce qu'il avait amassé jusqu'alors; mais il avait eu des *peines incroyables en Allemagne, n'entendant pas un mot d'allemand, de latin ni de français, et réduit à son grec, au turc et à la langue franque* pour toute ressource; ce qui ne lui en procurait pas beaucoup dans le pays où il s'était enfoncé. Il me proposa de l'accompagner pour lui servir de secrétaire et d'interprète". D'ailleurs, pour ne pas faillir à la règle, Rousseau reproduit une phrase que n'aurait jamais prononcée l'Archimandrite, étant donné qu'elle n'est point en langue franque, comme il le prétend, mais en italien "Un jour, cassant au dessert des noisettes, il se coupa le doigt fort avant, et comme le sang sortait avec abondance, il montra son doigt à la compagnie, et dit en riant : "Mirate, signori; questo è sangue pelasgo(28)". La morphologie et la syntaxe montrent la complexité d'une langue, non pas la simplicité d'un pidgin. En langue franque, cela aurait donné "Mira, signor, questo star sangue de pelasgo". Mais, quoique sans aucune valeur pour le linguiste, la citation demeure valable pour le témoignage et aussi comme explication possible d'une autre méprise.

II. L'hypothèse de la relexification et ses implications:

Comme on l'a laissé entendre, l'idée d'un pidgin, fait de

(28) «Regardez, Messieurs, c'est du sang pélasgien»

mélange simplifié entre plusieurs langues en contact, ne peut pas être nouvelle. Ce sont les attestations qui limitent les incertitudes et modulent les affirmations. Il est presque certain que les pidgins et les créoles ne sont pas des innovations récentes dans l'histoire du langage humain. Il est très probable que depuis les Égyptiens, les Sumériens et les Chinois, soldats et marchands avaient parlé quelque type de pidgin avec les « barbares » qu'ils rencontraient dans leurs empires⁽²⁹⁾, mais il ne subsiste aucune attestation de ces variétés de langues. De même, plus proche de nous et dûment attesté aux XIV^e et XV^e siècles : Ibn Khaldoun, (1332-1406), par exemple avait bien cité des fragments de vers écrits par les Berbères insuffisamment instruits, dans ce qu'il appelait un « très mauvais arabe »³⁰, et Léon l'Africain (1483-1554) observait que, en plusieurs endroits de l'Afrique du Nord, les Berbères et autres (spécialement les habitants des villes) parlaient un « arabe misérable »³¹. Mais, si l'on s'en tient seulement aux attestations, alors le plus vieux pidgin attesté a été sans conteste et pendant longtemps le pidgin méditerranéen, i.e. notre *Lingua Franca* (XIV^eme siècle), c'est-à-dire qu'il était contemporain d'Ibn Khaldoun.

Rien ne permettait d'affirmer avec certitude l'existence d'un pidgin stabilisé avant le formidable brassage linguistique créé par le contact entre Croisés (parlant différentes langues) d'abord, puis entre ces Croisés et les Arabes (v. poème de l'espagnol Encina 1521, relatant un pèlerinage et mettant en scène des Arabes commerçant en cette langue) qui a donné la *Lingua Franca* dont nous parlons. Mais, là encore, il est possible de distinguer plusieurs idiomes, différents selon les peuples en contact. L'espagnol pour l'Algérie, le vénitien et le génois pour la Tunisie et la Libye, et pour l'Est de la Méditerranée le grec, l'italien, le provençal, etc., ensuite l'espagnol, le turc, l'anglais, selon les périodes et les puissances dominantes.

1) Théorie de la monogénèse:

Cette théorie, avancée par les spécialistes des études sur les

⁽²⁹⁾ V. Hal Jr. Op. cit. p. 3.

⁽³⁰⁾ Ibn Khaldoun. *Al Muqaddima*, 2^e éd., Dār al Kitāb al Lubnani, Beyrouth, 1961, pp. 1162-1166.

⁽³¹⁾ V. S.G. Thomason & A. Ezigbau « *Before the Lingua Franca* » in *Lingua*, n°4, 1986, p. 320.

créoles et les pidgins, est fondée sur l'hypothèse que les créoles de l'Ouest africain (constitué sur la base de la langue portugaise) et autres endroits du monde (à base d'anglais, de français, de hollandais, etc) sont formés à partir de la même *Lingua Franca* méditerranéenne. C'est ce qu'on appelle la «monogenèse». Du fait que les Portugais ont été historiquement les pionniers de l'expansion européenne, la thèse de la relexification⁽³²⁾ pose que ces différents pidgins n'ont rien fait d'autre que substituer au lexique original un lexique constitué de mots en majorité portugais. Les autres Européens n'ont rien fait d'autre que substituer à leur tour le lexique propre à leur langue au lexique portugais, tout en gardant la même syntaxe simplifiée et certaines traces de mots arabes, italiens et grecs, etc qui attestent la soi-disant filiation entre les différents pidgins. Dans ce sens, la *Lingua Franca* serait un proto-créole, i.e. la source de tous les pidgins et créoles du monde ayant pour base une langue européenne.

On ne peut ignorer l'ethnocentrisme (en l'occurrence l'eurocentrisme) qui fonde cette thèse.

Mais la thèse de la monogenèse n'a pas fait l'unanimité parmi les linguistes et certains n'ont pas manqué de la critiquer⁽³³⁾. La critique que Holm par exemple, adresse à Whinnom est fondée sur l'existence en portugais de mots d'origine arabe bien avant le XVème siècle, date du début de l'expansion portugaise. Ce fait met en doute la relation de filiation entre les pidgins ouest-africains par exemple et le pidgin méditerranéen du moyen âge.

2) Critique de la théorie de la monogenèse:

La découverte par Alaa Egibali⁽³⁴⁾, d'un texte du géographe Abû 'Ubeid-al Bekri (1028-1094), dans une version peu connue de son *K. Al-Masâlik wa al-mamâlik*, dont la composition a été

(32) L'un des linguistes qui défendent la thèse de la relexification est K. Whinnom 1965, «Contacts de langues et emprunts lexicaux: the origin of the European-based creoles and pidgins» *Orbis* n°14, pp.509-527.

(33) Voir par exemple J. Holm «Pidgins and Creoles», Cambridge University Press 1989, pp.44-52.

(34) V. Thomson and Elgibali «Before the *Lingua Franca* (pidginized arabic in the Eleventh Century A.D.)», op. cit. Le texte en question est une lettre écrite de Méridi, ville de Mauritanie, par un voyageur au Calife fatimide du Caire se plaignant du fait que les noirs ont déformé la belle langue arabe et demandant au Calife d'envoyer une mission dans ces contrées afin d'apprendre la langue arabe à ces néophytes. Le texte est une déformation d'un texte bien connu (raconté généralement à propos de l'ha de son fils et de l'âne). Le texte est donné p. 342.

achevée en 1068, donc au XI^e siècle, prouve l'existence, préalable à la *Lingua Franca*, de pidgin à base d'arabe. Ce qui laisse penser que si re-exification il y a, elle a dû se faire aux dépens du lexique arabe (certains faits semblent aller dans ce sens¹³⁵), sans parler des pidgins et créoles à base d'arabe aujourd'hui bien connus (le *Ki Nubi* en Ouganda ou l'*Amindi* & le *Juba* au Soudan).

Il est certain que la découverte d'autres textes qu'ils soient à base d'arabe ou d'une quelconque autre langue ne manquera pas d'être un argument supplémentaire contre la thèse de la monogenèse, qui pêche par ethnocentrisme comme on vient de le dire. Mais, si cet eurocentrisme a fait de l'expansion européenne, qui a commencé avec les Croisades et s'est terminée avec la colonisation du reste du monde, l'origine et le point de départ du processus de pidginisation et conséquemment de créolisation, il ne doit pas nous pousser par réaction dans le même tort en lui opposant un autre ethnocentrisme. Pour cela, et en attendant que cette hypothèse soit validée par de plus amples attestations, il serait imprudent de défendre, dans l'état actuel des connaissances sur la question, l'hypothèse d'une monogenèse d'origine arabe.

III. Hypotheses pour un travail sur les étymologies:

Notre point de vue a toujours été que l'établissement des étymologies doit se faire à partir d'attestations et non pas se fonder uniquement sur l'intuition des chercheurs, trop souvent trompeuse. Nous n'assumons donc pas comme nôtre ce qui va suivre, nous le proposons seulement à titre d'hypothèses qui restent à vérifier. La *Lingua Franca* semble avoir servi de passerelle à l'emprunt de certains mots, particulièrement des termes de marine (relatifs à la mer) à partir des langues romanes vers les langues turques, grecque, et arabe et vice versa, par exemple

'ambar (turc *'anbar* = pont.) = cale avant du navire

Babour (bateau à vapeur proviendrait de la langue franque et non pas du français).

bândîra (it. et provençal *bandiéra*, esp. *bandera*, turc, *bândra*) = pavillon du navire.

bâstûn (it. *bastone*, gén. & malt. *bustân*)

¹³⁵ Ce n'est pas un hasard que par exemple la *Lingua Franca*, soit née, s'est développée et a vécu tout ce temps dans les pays arabes spécialement

prua (gèn *prua* vénit *prua* esp & port *prua*) proue du navire

caïfat (fr *caïfater*) mot panméditerranéen, d'origine arabe semble t il

dmân (it *timone* esp *timon* ture *Juman*) gouvernail du navire

ganjo (fr *ganche*, mot panméditerranéen (gros hameçon (it *gancio*, esp *gancho*))

goïta (it. *goletta*, esp *goeletta*, port *goleta*) Goélette

ïsa (fr *hisser*, ital *issare*, vénitien *issar* (oh, *issa'*) hisser les voiles

qech (ture *qeç*) poupe arrière du bateau

Sanjaq (ture *sinjaq*) pavillon

Sqâla (it *scala*, esp *escala*, ture *iskele*, fr *escalé*) échelle, mouillage (dans la Lingua Franca on trouve parfois 'scula' et parfois "escala")

Et dans d'autres domaines:

Sigourou (vénitien, le doublet toscan étant *sicouro* = sûr)

Chabarou variante *Choubarou* dans certaines régions), qui a donné le fr 'chaparder'

mercanti, *carrossa*, *papas*, et *sourdi* *lira*, *douro*, *hintou*, *jornis*,

et en sens inverse (sans passer par le latin savant)

humâr, a donné *somaro*, en italien, attesté en espagnol au XVIème (Chez Encina, 1521, sous la forme *romaro*) = âne en italien, (à rapprocher de l'italien 'somma' charge, qui a donné "bête de somme" en français)

tourjournân (Interprète) XIIIè "Drogueman aux Italiens est ce que communément nous disons trucheman" (it *diogomanno*, esp *truchiman*, *trujuman*).

cahua (début du XVIIème, café). «Les grands et commodés marchands caressent extraordinairement les Francs qui les vont voir selon la qualité des personnages. Les leur donnent du Cauveh, ou Cafeh» (Morizot, *Relation du sieur Caesar Lambert de Marseille* 1651 p 10), "Le cavé que le Père Dan a vu consommer chez les Barbaresques, qui leur semble fort sain et qui desseiche grandement" (*Histoire de Barbarie*, 1637, p 236)

(*Chacal* 1646), (*cuscusu*, 1556, *coscoton* chez Rabelais, 1548), *couscoussou* Jean Léon Africain, *Description de l'Afrique* 1556)

A titre de curiosité le terme *Baile* (titre des gouverneurs vénitiens "baile" ambassadeur plénipotentiaire de la république vénitienne auprès de Constantinople). Il chargeait le *Baile* de protester vivement à Constantinople (v. Grandchamp Op. cit.), se ait semble-t-il à l'origine de l'appellation de *bey* (de Tunis) terme que le turc semble avoir emprunté sans en connaître la source avec certitude sous des formes diverses. "beg, bek, bec...". Baile est dérivé du latin *bajulus* "porteur" (diminutif du grec *bastileos* (v. *Bastie* dans la chanson de Roland et *Vassili* (*vassal*) de l'ancien provençal "baile". *baile* est attesté dans un texte en *Lingua Franca* datant de 1423 au sens de "pouvoir" (ie un pouvoir, une procuration).

Ces termes sont donnés à titre indicatif et sans leur attribuer le moins du monde une quelconque valeur scientifique autre que ce le que leur attribuent leurs auteurs respectifs.

Pour conclure:

Dans tout ce qui a été dit sur la *Lingua Franca*, sur sa syntaxe, son origine, la littérature qu'elle a suscité, le plus important demeure sa géographie, sa motivation et ses différentes mutations historiques (Thomason & alii). Ce qui est significatif à propos de son développement linguistique reste l'introduction de l'élément arabe et turc, par exemple, et à propos de son rôle économique et social, sa généralisation en tant que langue d'échange, de diplomatie et de communication à grande échelle. C'est ce phénomène de contact, prouvé et attesté, qui doit être mis à profit par les linguistes pour fonder des hypothèses d'emprunt, pour expliquer la survivance dans notre parler quotidien d'expressions, de structures, de façon de prononcer certaines consonnes, qui n'ont pas trouvé jusqu'à nos jours d'explication pleinement satisfaisantes.

Abderrazzak BANNOUR

*Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Université de Tunis I*

BIBLIOGRAPHIE

- Adler (Max K.), 1977 *Pidgins, Creoles and lingua franca: A Sociolinguistic Study*. Éditions H. Buske, Hambourg.
- Anonyme, 1830 *Dictionnaire de la langue franque ou petit mauresque (suivi d'un vocabulaire des mots arabes les plus usuels à l'usage des Français en Afrique)*. Marseille, Typographie de Fossat Aîné et Demoudry imprimeurs, 1830.
- Avril (J. T.), 1839, [1970] *Dictionnaire provençal français*. Slaktine, Genève, 1970.
- Baccouche (T.) & alii, 1976 "Aperçu sur l'histoire des contacts linguistiques en Tunisie", in *Actes du 2ème Congrès International d'Etudes des Cultures de la Méditerranée Occidentale* Alger SNED, 1976, pp. 157-195.
- Bachrouh (T.), 1992 *La République des Deys à Tunis, 1591-1675* (Jumhouriyat al dayet fi tounis) Tunis.
- Ben Nitram Kaddour (alias Edmond Martin), 1931 *Les Sabirs*. Saliba, Tunis, 1952.
- Bonaparte (L.L.) 1877. "Lingua Franca", in *The Athenaeum*, 2-6, 1877, p. 703.
- Chevalier (D'Arvieux le) 1735 : *Mémoires contenant ses voyages à Constantinople, dans l'Asie, la Syrie, la Palestine, l'Égypte et la Barbarie*, (vol. III) publiées par Jean Baptiste Sabat, Paris. (6 volumes).
- Cifoletti (Guido) 1978 (a) "Lingua Franca e sabir: considerazioni storiche e terminologiche", in *Incontri linguistici*, n°4, pp. 135-147.
- Cifoletti (Guido), 1978, (b) «Il "Dictionnaire de la langue franque"», in *Atti del Sodalizio Glottologico Milanese*, n°19, pp. 48-51.
- Cifoletti (Guido) 1979 "La parole fantasma nelle lingue del Mediterraneo" in *Incontri linguistici*, n° 5, pp. 139-145.
- Cifoletti (Guido) 1980 *Dictionnaire de la Langue Franque ou Petit Mauresque*, nouvelle édition avec 50 pp. d'introduction et de commentaire, un appendice et une bibliographie.
- Clarke (Hyde), 1877 "Lingua Franca", in *The Athenaeum* 28-4-1877, p. 545 et 12-5-1877 pp. 607-608.

- Corommas (John), 1948 "The Origin of Spanish *terreruelo*, *Itul*, *terrazuelo*, and the importance of the study of the *Lingua Franca* for Romance etymology" in *Publications of the Modern Language Association of America* Baltimore, Maryland, puis New York
- Cortelazzo (Manlio), 1965 "Che cosa s'intendesse per '*Lingua franca*', in *Lingua Nostra*, n°26 pp 108-110
- Dan (Pierre), 1637 *Histoire de la Barbarie et de ses corsaires* Chez Pierre Rocolet Paris.
- Dupuy (Aimé), 1960 "Le français d'Afrique du Nord" in *Vie et Langage* n°94 (janvier 1960), pp 2-11
- Eisenbeth (M.), 1952 *Les Juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque turque (1516-1830)*, Société Historique Algérienne Alger
- Faidherbe (Louis Léon César dit le Général—), 1884 "L'alliance française pour la propagation de la langue française dans les colonies et les pays étrangers", in *Revue scientifique*, n°7, 26 janvier 1884, pp 104-109
- Favre (Lucienne), 1944 *Mourad*, Paris.
- Fisher (G.), 1957 *Barbary Legend: War, Trade and Piracy in North Africa (1415-1830)* Oxford (traduit en français *Légendes barbaresques*)
- Fronzaroli P. 1955 "Nota sulla formazione della lingua franca" *Atti e memorie dell'Accademia Toscana di Scienze e Lettere La Colombaria*, n°20, pp 211-252 Florence
- Gâteau (Albert), 1966 : *Atlas et Glossaire nautiques tunisiens* (Édité et mis à jour par Henri Charles sous la direction de l'Institut des Lettres Orientales de Beyrouth) Dar El Machreq.
- Grandchamp (P.) "Une mission délicate en Barbarie au XV leme siècle, Jean Baptiste Salvago dogman vénitien, à Alger et à Tunis) in *Revue Tunisienne*, 1937, pp 299-322 & 471-501
- Grión (G.) 1891 "Farrnacopea e Lingua Franca del dugento" *Archivio glottologico italiano*, 12, pp 81-186
- Haedo (Fray Diego de), 1612 *Topographia e historia general de Argel* Vallado id (traduction dans Haedo Fray Diego de , [1780-1781] *Topographie ou Description d'Alger, de ses Habitants et de leurs*

- Mœurs , in *Revue Africaine* vol XIV & XV)
- Haedo (Fray Diego de), 1578, [1911] *De la Captivité à Alger*, trad. de Molmer-Violle, édition Adolphe Jourdan, Alger
- Hall (R Junior), 1966 *Pidgin and Creole Languages* Cornell U Press
- Hancock (I F), 1971 "A Survey of the Pidgin and Creole of the World" in *Hymes* (ed) pp 509-523
- Hancock (I F), 1984 "Shelta & Polar " in *Trudgill* (ed), pp 384-403
- Harvey (L P), Jones (R O) & Whinnom (K) 1967 "Lingua Franca in a Vlanchio by Fncina" in *Revue de Literature comparee* n°41, pp 572-579
- Hymes (D) (ed), 1971 *Pidginization and creolization of languages* Cambridge U.Press
- Jal (A) 1848 . *Glossaire nautique Répertoire polyglotte des termes de marine anciens et modernes* (nouvelle édition *Nouveau glossaire nautique*)
- Kahane (H.) & Kahane (R.) et Tietze (A) 1958 : *The Lingua Franca in the Levant Turkish nautical terms of Italian and Greek origin* Urbana
- Lanly (A.), 1955 . "Notes sur le français parlé en Afrique du Nord", in le *Français Moderne*, n° 23,3 pp 197-211
- Lanly (A), 1962, *Le Français d'Afrique du Nord étude linguistique* Paris, Presses U de France.
- Martinet (André), 1968-1970 "Le problème des sabirs in *Bollettino dell'Atlante Linguistico Mediterraneo*, n° 10-12, pp. 1-9
- Masson (Paul), 1903 *Histoire des Établissements et du Commerce français dans l'Afrique barbaresque (1560-1793)* Paris, Hachette
- Meisel (J M) (ed) 1977 *Langues en contact pidgins créoles languages in contact* Tubingen, Gunter Narr
- Mighiorini (Bruno) 1958 *Storia della lingua italiana*, Sansoni Firenze (4eme édition de 1963) .
- Naro (Anthony J), 1979 "A Study on the Origin of Pidginization", in *Language*, n° 54, pp 314-347
- Pérégo (P), 1960 "Quelques remarques à propos du français parlé en Algérie", in *La pensée*, janv-févr pp 90-95

- Pérégo (P.), 1968 "Les sabirs" in *Le Langage*, sous la direction d'André Martinet. La Pléiade Larousse, pp 597-607
- Plantet (E.), 1893 *Correspondances des Beys de Tunis et des consuls de France avec la Cour (1577-1700)*, Paris
- Reinecke (J.E.), Tzuzaki (D.), DeCamp (D.), Hancock (I.F.) & Wood (R.E.) (eds) 1975 *A bibliography of pidgin and creole languages*. Honolulu: University Press of Hawaii.
- Rice (F.) (ed) 1962 : *Study of the Role of Second Languages (in Asia, Africa and Latin America)*. Center for Applied Linguistics of the Modern Language Association of America, Washington DC
- Richard (J.), 1962 : *Documents chypriotes des Archives du Vatican (XIV^e et XV^e siècles)*, Publication de l'Institut Français d'Archéologie de Beyrouth, Paris
- Röll (Walter), 1967 : "Zur Lingua Franca", in *Zeitschrift für romanische Philologie*, n° 83, pp 306-314.
- Rossi (E.), 1926 "La lingua italiana sulle coste dell'Africa settentrionale e particolarmente a Tripoli, nei secoli XVII-XVIII", in *l'idea coloniale* du 10-4-1926
- Rossi (E.), 1928 : "La lingua Franca in Barberia", in *Rivista delle Colonie italiane*, pp.143-151.
- Samarin (W.J.), 1962 "Lingua franca, with special reference to Africa", in *Rice* (ed), pp 54-64
- Schuchardt (H.), 1909 "Die Lingua Franca", in *Zeitschrift für romanische Philologie* n° 33, pp 44.-461
- Schuchardt (H.), 1979 *The ethnology of variation : selected writings on pidgins and creoles*, édité et traduit en anglais par T. L. Markey. Ann Arbor : Karoma
- Schuchardt (H.), 1980 : *Pidgin and creole languages : selected essays*, édité et traduit par G. G. Gilbert. Cambridge U. Press
- Tagliavini (C.), 1932 : "Franca, Lingua", in *Enciclopedia Italiana* vol. 15, p. 837
- Thomason (S.G.) & Elgibalt (A.), 1986 "Before the Lingua Franca : pidginized Arabic in the eleventh century AD", in *Lingua* n°68, pp 407-439
- Todd (L.) 1974 *Pidgin and creoles*. London : Routledge and Kegan Paul

- Trudgill (P.) (ed.) 1984. *Language in the British Isles*. Cambridge U. Press.
- Valaman (A.) (ed.), 1977. *Pidgin and creole linguistics*. Bloomington, Indiana University Press.
- Vianello (Nereo), 1955. «Lingua Franca» di Barberia e "lingua franca" di Dalmazia», in *Lingua Nostra* n°16 pp. 67-69.
- Vintu â Rădulescu (I.) 1968. "Français créole et français régional d'Afrique du Nord", in *Revue Romane de Linguistique* n°13, pp. 645-649.
- Vintu â Rădulescu (I.), 1976. *Le Créole Français*. Mouton. *Janua Linguarum* 7.
- Whinnom (K.) 1965. 'Contacts de langues et emprunts lexicaux: the origin of the European-based creoles and pidgins' *Oribs* n° 4, pp. 509-527.
- Whinnom (K.), 1977. «Lingua Franca: historical problems» In *Valdman* (ed), pp.295-312.
- Whinnom (K.), 1977. "The Context and origins of Lingua Franca", in *Meisel* (ed), pp.3-18.
- William A. Foley 'Language birth: the processes of pidginization and creolization", in *Linguistics: The Cambridge Survey (IV Language: The Sociocultural Context)*, F. Newmeyer (ed), Cambridge U Press, 1988.

Emprunts linguistique et voyages de mots

Par : Ahmed BRAHIM

Envisagés à la fois dans leur langue d'origine et dans la ou les langues d'accueil, les mots concernés par l'emprunt apparaissent en effet comme jouissant d'une extraordinaire faculté de se déplacer tout en restant chez eux, ou de demeurer sur place tout en s'installant ailleurs, dans un ailleurs qui est souvent multiple. Il n'est que de penser à l'étendue de l'aire de diffusion de nombreux termes issus des grandes langues de civilisation⁽¹⁾ pour se persuader que l'on est en présence d'êtres caractérisés par une "ubiquité" qui rend assez problématique la pertinence de la notion même de frontière.

Cependant, s'il est vrai que des mots tels que ar *žâmi'* (grande mosquée), *madrasa* (t) (école) *qâ'idat* (règle), etc. se rencontrent sous diverses formes phonétiques dans un nombre impressionnant de langues (bengali, persan, turc, malais, ourdou, hausa, swahili, etc.) et que les frontières séparant les communautés linguistiques concernées se trouvent de ce fait totalement neutralisées, il n'en demeure pas moins nécessaire de tenir compte des frontières entre ces communautés et les communautés géographiquement contiguës dans lesquelles les mots en question ne se rencontrent pas. Il y a donc place pour une sorte de "cartographie des emprunts linguistiques" dont l'intérêt pour l'étude comparée des langues et pour l'histoire des contacts entre peuples et cultures me semble assez évident.

D'autre part, il est rare qu'en passant d'une langue dans une autre le terme objet de l'emprunt ne connaisse pas des modifications plus ou moins importantes touchant son signifiant souvent et son signifié. Cette dialectique de l'ipséité et de l'altérité nécessite, bien

(1) Se on Sapir : cinq langues (le chinois ancien, le sanscrit, l'arabe, le grec et le latin, ont joué un rôle essentiel dans le rayonnement de la culture à travers le monde

entendu le recours à une approche comparative (confrontation du terme emprunté tel qu'il se présente à un moment donné dans la langue cible avec son *alter ego* dans la langue source et aussi avec sa propre forme et son propre comportement dans un autre état de langue) en vue de rendre compte des transformations éventuelles et de mesurer le degré d'intégration de l'élément importé. Comme on le voit, cela implique la délimitation des points de convergence et des zones d'interférence entre systèmes et sous-systèmes, ce qui, d'une certaine façon, confère de la pertinence à la notion de frontière.

Quoi qu'il en soit, il ne faut pas perdre de vue que bien des concepts forgés dans ce domaine par la linguistique relèvent de l'usage métaphorique, avec toute la marge d'un peu près et même de flou que cet usage autorise. Il en est ainsi de la notion d'*emprunt* elle-même qui renvoie, dans le langage courant, à la possession temporaire et à la nécessité de la restitution mais qui, dans la terminologie linguistique, réfère à l'intégration permanente de l'élément emprunté dans la langue d'accueil sans aucune implication de "compensation" pour la langue prêteuse.¹ Il en est de même de l'idée de *voyage* associée aux mots dans le titre de cette étude. L'expression "mot voyageur" a beau ne pas être intégrée dans la terminologie linguistique en tant que concept aussi stable et reconnu que "emprunt" par exemple, elle n'en a pas moins de légitimité, d'autant que les études spécialisées portant sur le phénomène de l'emprunt lexical ont fréquemment recours à des termes techniques appartenant au champ sémantique de la migration et du voyage (2).

1. Dénotation et connotation :

On parle d'*emprunt* "quand un parler A utilise et finit par intégrer une unité ou un trait linguistique qui existait précédemment dans un parler B et que A ne connaissait pas"³.

(2) Voir par ex M. Cohen "Voyages de mots : un trait commun à un ensemble d'articles, dont *Sur le nom d'un contenant à entrelacs dans le monde méditerranéen* qui sera évoqué au 33 G.S. Coll. "Quelques mots voyageurs" dans les parlers arabes et berbères de Maghrib" in *Études chamito-sémitiques*, (comptes rendus de GLECS, Tomes XI, XIII 1967-1969), pp. 59-64, D. Kramer *Migrations lexicales* in *Actes du XVII^{ème} Congrès Historique de Linguistique* (c. Philologie Romane, Aix en Provence, 1985) c.c.

(3) Cf J. Dubois et alii *Dictionnaire de Linguistique* Paris Larousse 1973 art. "Emprunt".

C'est là une définition qui offre l'avantage d'être assez extensive pour englober les cas d'emprunts internes entre variétés régionales et socioculturelles d'une même langue et pour s'appliquer aussi bien aux "unités" lexicales qu'aux "traits" du signifiant et/ou du signifié. Elle est en même temps assez restrictive pour exiger l'intégration de l'élément étranger dans la langue d'accueil. Enfin, insistant plus sur le processus que sur son résultat, cette définition permet d'accorder toute l'attention nécessaire aux raisons d'être de l'emprunt et aux phases que peut connaître le transfert d'un élément quelconque de la langue source vers la langue cible.

1.1 Envisagés du point de vue de leur fonction, les emprunts sont d'abord *dénotatifs* (4) : les mots entrent dans la communauté linguistique d'accueil dans le sillage des choses qu'ils désignent et acquièrent avec elles droit de cité. Les inscriptions les plus anciennes de Mésopotamie et d'Égypte ainsi que les données étymologiques disponibles sur les langues sémitiques et indo-européennes témoignent de l'importance des apports lexicaux dénotatifs liés au transfert de techniques nouvelles, notamment dans le domaine de la navigation fluviale et maritime (5). Il s'agit d'ailleurs d'un phénomène depuis longtemps noté par les observateurs avertis du langage. *Res aërba sequuntur*, disait Horace et, plus "près" de nous, on trouve chez les grammairiens et les lexicographes arabes d'innombrables remarques sur ce lien intime entre importation d'objets et importation de mots : si l'arabe avait emprunté au persan un terme tel que *'istabraq*, c'est que, lit-on dans Assuyûṭī : "les Arabes avaient connu par les Perses, les vêtements en soie, qu'ils ignoraient auparavant, et [que] il n'existait pas de terme dans la langue arabe pour le brocart de soie épais" (6).

1.2. Mais en même temps qu'ils permettent la désignation référentielle d'objets ou de concepts inconnus auparavant, les

(4) Sur l'opposition emprunt "dénotatif / connotatif" et la notion de "Xénisme" étendue plus loin, voir art. *Emprunt* du *Grand Larousse de la Langue française* ainsi que L. Guilbert, *La Créativité lexicale*, Paris, Larousse 1975, pp. 91-92.

(5) Cf. f. Aspesi, "*Nautica Mediterranea*" in "Convegno Internazionale di Linguistica dell'area mediterranea sul tema *Circolazioni culturali nel Mediterraneo antico*" (Sassari, avril 1991, Cagliari 1994), pp. 31-10.

(6) Cf. Jaleldjinn Assuyûṭī, *Al-Muhaddab fī mā waqa'a fī Qura'ân min-al-mu'arrab*, éd. Abūallāh Jbūrī, in *Al-Mawrid* (Bagdad), Vol. 1, n. 1-2 (1971) (pp. 97-126), p. 104.

termes empruntés sont entourés d'un halo de représentations socio-culturelles et émotionnelles qui exercent sur les esprits des locuteurs de la langue emprunteuse une influence plus ou moins durable, surtout lorsque les réalités désignées sont typiques de la civilisation et du mode de vie des locuteurs de la langue pourvoyeuse. De là la fonction *connotative* des emprunts, terme qui englobe toutes les formes de mimétisme - ou de distanciation - à l'égard du pays d'origine des éléments linguistiques concernés ainsi que toutes les nuances appréciatives ou dépréciatives associées par les locuteurs de la langue cible au terme étranger par comparaison avec le mot local existant ou susceptible d'être proposé pour l'usage. C'est par la préférence pour les anglicismes 'auréolés du prestige de la modernité américaine' ou au contraire par leur refus au nom d'un certain "nationalisme langagier" que s'explique par exemple la valeur connotative positive ou négative attachée en France à des mots tels que *clip*, *spot*, *night-club*, *challenger*, *one - man-show*, etc. par rapport à leurs concurrents respectifs réels ou possibles, "*bande promos*", "*message publicitaire*", *boite de nuit*, "*défi*" et *recital* (7 ...

1.3. Comme le montre l'exemple de la paire *night-club/boite de nuit*, le référent désigné et le mot lui correspondant peuvent exister sans empêcher le mot étranger synonyme de prendre place dans l'usage grâce à son pouvoir évocateur particulier. De la même manière, la fonction dénomminative d'un terme emprunté peut être la raison déterminante, sinon exclusive, de son intégration dans la langue cible - c'est ce qui se passe par exemple dans le vocabulaire scientifique et technique. Autrement dit, fonction dénotative et fonction connotative ne vont pas toujours de pair, mais, même si elles tendent le plus souvent à se superposer (avec une hiérarchisation différente), notamment quand le phénomène de l'emprunt est encore relativement récent (et que les deux systèmes linguistiques sont assez divergents sur les plans phonologique et morphosyntaxique), cette distinction notionnelle doit être maintenue car elle permet de rendre compte non seulement des divers facteurs socio-culturels et psycholinguistiques impliqués dans ce phénomène, mais aussi bien des aspects proprement

(7) Les mots entre guillemets ont été proposés comme substituts possibles aux anglicismes correspondants. Cf C. Hagège, *Le français et les siècles*, Paris, Odile Jacob, 1987, p. 107 et 127.

linguistiques de l'assimilation de l'élément étranger dans le système de la langue emprunteuse et des degrés d'achèvement que peut prendre cette assimilation.

1.4 Tant au niveau du volume qu'à celui de la qualité des emprunts, on observe en effet le rôle important que jouent les motivations sociologiques, idéologiques et culturelles de la communauté linguistique d'accueil : il est assez évident, par exemple, que les 35% des termes d'origine arabe constituant le vocabulaire du turc, du persan et de l'ourdou, ou la masse encore plus impressionnante d'emprunts à l'italien et (dans une moindre mesure) à l'anglais (8), dans la langue maltaise par rapport au substrat arabe, sont étroitement liés à la profonde mutation culturelle de ces peuples (islamisation ou (re) christianisation) et à leur identification plus ou moins consciente avec la civilisation arabo-musulmane ou eurochrétienne.

L'attitude d'identification ou de défiance à l'égard de la communauté de la langue source explique également que, dans une région comme l'Afrique Orientale à substrat linguistique bantou, *l'elima ya kiarabu* (la culture arabe en swahili) et donc les emprunts à l'arabe tendent à reculer, à l'intérieur des pays de langue swahili (9), au profit des anglicismes ou de créations lexicales à base bantoue, alors qu'ils augmentent considérablement dans les régions côtières (Zanzibar) (10) et surtout dans les îles comores, malgré la concurrence des termes d'origine française, toujours sentis comme exogènes par les locuteurs du shingazidja (11).

Les rapports de domination - dépendance entre peuples et leurs corollaires de prestige ou de dévalorisation se reflètent aussi plus ou moins directement dans la qualité des termes empruntés et dans les connotations mélioratives ou péjoratives qui y sont associées. L'évolution du statut des mots d'origine arabe dans la

(8) En fait l'apport lexical massif est d'origine essentiellement siculo-italienne, il est particulièrement remarquable dans la langue de la presse. Ailleurs, ces termes d'origine non arabe peuvent être beaucoup moins importants ou, en tout cas, d'un usage moins fréquent (par ex dans les textes littéraires) cf B.S.J. Isserlin, art. *"Malta - Langue"*, in *Encyclopédie de l'Islam*, VII, 199, pp. 281-284.

(9) Dans certaines régions tanzaniennes de l'intérieur on a adopté le mot bantou *hunge* "conseil des anciens" pour désigner le parlement cf P. Alexandre, *"Langue arabe et kiswahili"* in *Langue arabe et langues africaines* Paris CILF 1983, (pp. 7-2), p. 11.

(10) Les Waswahili, musulmans de la côte dont le parler a été adopté comme norme du swahili pendant la colonisation britannique sont favorables aux emprunts arabes cf P. Alexandre, art. cité.

péninsule berbère, surtout en Espagne, est à cet égard assez significative. Après la période faste de suprématie militaire, politique et culturelle arabe pendant laquelle des termes embrassant presque tous les secteurs du savoir et de la vie investissent le lexique espagnol (*cifra, cenit, azimuth, nadir, alberca, algodon, acicalar, adalid, alcazar, odobe, adaraja, albaquía, alcadefe, almazara*, etc.) (12), on voit apparaître, à la suite du renversement du rapport des forces, des modifications sémantiques allant dans le sens de la péjoration et touchant un nombre relativement important d'arabismes :

- *algarivo* (< *al ġarīb* = l'étranger) – mauvais, pervers ,
- *manfla* (< *maḥfal* = fête) – bordel ,
- *hazino* (< *hazîn* = triste) – 'pingre' ,
- *alarabe* (< *al'arah* : les Arabes = 'inhumain, barbare') (13).

Des phénomènes comparables peuvent être constatés dans l'évolution du champ lexical et socio-culturel des emprunts que le français fait à l'arabe. L'épisode colonial a laissé un lourd passif, écrit C. Hagège. Fidèle reflet à cette situation, le niveau stylistique des emprunts contemporains à l'arabe, péjoratifs ou argotiques (*baraka, bled, clebs, fatma, nouba, touhib*, etc.) dit clairement l'image dévaluée du monde arabe dans la représentation des locuteurs français, par opposition aux emprunts savants du temps où cette civilisation portait des valeurs de prestige (*algèbre, chimie, élixir, zénith*, etc.)" (14).

2. Xénisme, pérégrinisme et naturalisation :

Le processus d'installation du terme étranger dans le système de la langue emprunteuse est un processus complexe dans lequel interviennent des facteurs proprement linguistiques et d'autres qui

(11) Sur le *Shingazidja*, voir M. Lafon "Situation Linguistique à la Grande Comore, Essai de définition du statut de l'arabe" in "Matériaux arabes et sudarabiques", Nouvelle Série, 2 (1988-89) pp. 95sq.

(12) Issus respectivement de l'arabe *ṣifr* 'v. de zéro', *semt* (-arṣ) "zénith", *assemī* "le chemin", *naḍīr* "placé vis-à-vis", *al birka* "piscine", *alquṣn* "Le coton", *ṣaḡala* "polir, fourbir" (les armes), *addalil* "guide" (des troupes), *al qaṣr* "le château", *aṣṣūb* la "brague courte", *addaraḡa* "degré" (d'un escalier), *albaḡiyya* "le reste", *alqadaḡ* "coupe de vin", *almazra'a* "la ferme" et R. Lapeza "Historia de la lengua española, novena ed. Madrid, 1981" pp. 133-140.

(13) Sur ces mots, cf. J. Garcia Gonzales "Los arabismos en el español medieval en la obra alfonsí", in "Cahiers de Linguistique historique médiévale", 18-19 (1993-1994) pp. 348-352.

(14) Cf. C. Hagège "Le français et les siècles" p. 246, n°1.

relevent de l'attitude des sujets parlants ainsi que de l'importance respective accordée aux valeurs dénotative et connotative de l'emprunt

2.1 En dehors de (ou antérieurement à) l'intégration complète de l'élément étranger dans le système linguistique d'accueil, peuvent être distinguées deux situations qui ne sont pas nécessairement liées entre elles

Il y a d'abord le cas où l'élément en question renvoie à une réalité extra-linguistique elle-même étrangère à la communauté de la langue emprunteuse. C'est ce que L. Guilbert appelle le "xénisme", mot qui s'applique non seulement aux noms propres de personnes, de pays, etc., mais aussi à toutes sortes de dénominations d'objets ou de notions sans correspondant dans la langue locale ou dont l'emploi vise à restituer une "atmosphère" étrangère. Le mot ainsi employé demeure étranger et il est souvent signalé comme tel par des marques métalinguistiques diverses (italiques, etc.). Il en est ainsi du mot *dzikr* (<ar. *ḍikr* invocation rituelle de Dieu) dans cette phrase de Le Clézio : "Quand Ma et Aïnine commença à réciter son *dzikr*, sa voix résonna bizarrement dans le silence"... (*Désert*, éd. Folio, p. 57). Les emplois de ce genre "ne relèvent à aucun degré de l'emprunt" (15), mais il suffit qu'ils connaissent une certaine extension, c'est à dire qu'ils soient repris par d'autres locuteurs de la langue pour entrer dans le domaine de ce que L. Derooy appelle les "pérégrinismes" (16).

"Forme minimale" de l'emprunt conditionnée par "l'existence d'un certain usage dans une société pendant un certain temps" (16), le pérégrinisme correspond à une phase transitoire de "mise à l'essai" à l'issue de laquelle le terme étranger est adopté ou refusé. C'est un processus néologique fait du conflit entre les besoins d'expression ou d'expressivité (reflétés dans les emplois répétés) et les forces de résistance socio-culturelles et non proprement linguistiques que suscite le caractère exogène de l'élément concerné. Les chances d'intégration rapide de cet élément sont d'autant plus grandes que la diffusion en est massivement assurée et "logistiquement" soutenue par des relais sociologiques bénéficiant d'une autorité suffisante dans la communauté linguistique (mass media, intellectuels, groupes bilingues, etc.), que la réalité qu'il

(15) L. Guilbert, *op. cit.*, p. 93.

(16) Cf. L. Derooy, *L'emprunt linguistique* (Paris: Les Belles Lettres, 1956), p. 4.

désigne ou que l'on souhaite nommer ne possède pas déjà de dénomination dans la langue cible et que son aspect phonétique ou morphologique ne s'écarte pas trop des habitudes de cette langue

2.2 Mais à part les cas de conformité quasi totale du mot étranger avec des schémas familiers dans la langue d'accueil (cf fr. *car* > ar. tun. *kâr/pl kîrân* (17), sur le modèle de *fâr* "souris" / *fîrân*, *ġâr* "grotte" / *ġîrân* , it. *carroza* > ar. tun. *karrûsa* → *krârsi* "cocher" , etc), l'emprunt suppose presque toujours une adaptation phonologique et / ou morphologique plus ou moins importante, préalable à une intégration morpho-syntaxique et sémantique plus complète.

Ainsi le fr. *caporal* a donné en arabe tunisien *ḡabrân* "caporal, chef de chantier" (avec chute de la voyelle intérieure, sonorisation de [p] et transformation du [l] final en [n]), terme à partir duquel s'est constitué un verbe *tkabran : yḏtkabran*, "faire le chef, être autoritaire". Le même phénomène se retrouve dans le parler hassaniyya de Mauritanie où l'on a : fr *patron* > *baṭrân* (avec sonorisation de [p], dénasalisation, fermeture et allogement de [ɔ] > *ibaṭran*, *yḏibaṭran* "devenir chef, améliorer son statut social..." (18). Le changement peut se situer aussi (ou exclusivement) sur le plan supra-segmental : fr *merci* > ar. tun. *mêrsi*. Dans ces modifications touchant la prononciation du mot d'emprunt, l'écrit peut jouer un rôle important : fr *hélicoptère* > ar *hîlikubter* (avec démutisation de "h" prononcé [h]) ; gaz. *grec* > ar. litt *ġâz*, *iġrîqî* (avec le [g], inexistant en ar litt, ramené à [g], écrit 'ġ').

Sur le plan strictement morphologique, les modifications apportées au mot d'emprunt sont aussi diverses que les systèmes linguistiques d'accueil, dont ils révèlent d'ailleurs assez souvent des caractéristiques essentielles. Il suffit de comparer, à cet égard, le traitement que fait l'espagnol des syntagmes arabes du type *art déj al-* + *N* à celui qui est réservé dans certains parlers maghrébins à

(17) Le mot d'emprunt semble différer des termes 'de souche' par l'emphasisation de sa consonne finale, de sorte qu'il y a une différence tout à fait perceptible, du moins à Tunis, entre *kîrân* et *fîrân*. (cette différence est inexistante dans les parlers du sud, comme celui de Zarzis où [r] est emphasisé dans les deux cas *fâr*, *kâr* / *fîrân*, *kîrân*). Par ailleurs, signalons que l'arabe marocain connaît une extension plus grande de la pluralisation interne des mots d'emprunt : cf *bar* "bar" / *ibîrân*.

(18) Cf C Taine - Cheikh "Le hassaniyya. Autopsie d'un dialecte vivant" in Matériaux arabes et sud-arabiques, (1988-89), p 71

des substantifs romans commençant par [l] : amalgame d'un côté [al qun (SN) > algodon (N)], dissociation + interprétation de [l] comme article défini de l'autre [fr. *litre* > ar. tun. *itra* (indéf) / *dllitra* (déf), *Lavabo* > ar. tun. *ababo* ou '*avabo* / *allababo*' ou *allavabo*; it. *lettera* > maltais *ittra* / *l-uttra* "la lettre", ar. tun. *Ibâba*, "me de pain", *Ibänn* "petit lait" > malt. *bieba*, *benn*,] 19,. Un phénomène similaire de dissociation - remotivation peut être noté en arabe tunisien où la consonne [t] de certains verbes français est réinterprétée comme un préfixe réflexif *trambît* "je me suis trompé" / *tumbânt* (20) "il m'a trompé", *trina* "il s'est entraîné" / *râna* "il a entraîné", etc.

C'est essentiellement sur la base de critères morphosyntaxiques et sémantiques que l'on peut apprécier le degré d'insertion de l'élément étranger dans le système de la langue emprunteuse. Outre l'adaptation du mot au moule morphologique d'accueil (comme dans la formation du pluriel "interne", ar. tun. *kârta* "carte, billet" → *kwârôt*, maltais *kamra* "chambre" → *kmamir*, *gwerra* "guerre" → *gwerir*, etc), il faut tenir compte de la famille dérivationnelle que ce mot permet de "fonder" dans la langue cible : fr. *fainéant* → ar. tun. *fanyân* → *fānydn* (verbe) → *tfdnyîn* (Nom d'action), fr. *ancien* → ar. tun. (*a*)*syân* "expérimenté" → (*a*)*syân* (comparatif de supériorité), etc. D'autre part, le fait que le terme étranger généralement introduit avec un signifié monosémique - "puisse recouvrer une disponibilité sémantique qui lui permet d'assumer le rôle de signifiant de plusieurs signifiés témoigne de son insertion définitive dans la langue d'accueil" (21). Ainsi le mot ar. tun. *babâr* emprunté au fr. *vapeur* (ou à l'espagnol *vapor* ?) signifie non seulement "bateau" mais aussi "moteur", "réchaud à pétrole", etc., de même *mâkina*, issu de l'it. *macchina* a, outre le sens de "machine", celui de "fabrique", d'"huilerie industrielle" et même de "puits artésien" ou de "rasoir mécanique" (*makînat žâma* = litt. "machine à raser") (22).

(19) Chez les Italiens et les Français de Tunisie on entend fréquemment *leben* "petit lait".

(20) Ce verbe semble vieil ar. il semble avoir appartenu à l'argot des militaires tunisiens de l'armée française mais nous l'avons relevé aussi dans le sud du pays, chez des civils d'un certain âge.

(21) L. Guilbert, op. cit. p. 97.

(22) Le sens de "huilerie" et de "puits artésien" est tout à fait courant dans le parler de Zarzis.

2.3 Mais le sentiment néologique associé au terme étranger peut se maintenir assez longtemps pour des raisons psychologiques et soci-culturelles diverses, ce qui a pour effet d'empêcher celui-ci de passer du statut de pérégrinisme à celui du véritable emprunt. A l'origine de ce refus d'intégration, deux motivations opposées ou bien l'usage croissant du mot choque la majorité de la communauté et suscite une réaction de rejet, ou bien le prestige de la langue prêteuse est tel que l'emploi de termes lui appartenant dans leurs formes originelles apparaît aux locuteurs comme un signe d'appartenance au groupe bilingue influent dans la société.

Dans le premier cas, la réaction de rejet qui peut d'ailleurs intervenir avant toute tentative d'intrusion du terme étranger - se traduit par la création d'un terme local équivalent (cf. fr. *ordinateur* au lieu de l'anglicisme *compputer* ou *computeur* (23), ar. *tallâza* au lieu de *frîzîdîr* [< fr. *frigidaire*] islandais *heimspeki* [litt. 'vision du monde'], au lieu, par exemple, du danois *filosofi* (24), chinois *zichanpèji* 'classe qui possède les moyens de production' au lieu *buérgiaoya* < *bourgeoisie*, etc.) (25), par la mutation sémantique d'un terme déjà existant (ar. *'amîn*, / *'amâna* au lieu de *skritîr*, *sikrîtirîyya* < *secrétaire*, *secrétariat* [de parti] , ar. *tâmâss* au lieu de fr. *touche* [terme de football] ; islandais *smari* [litt. 'trèfle'] au lieu de *transistor*, etc.) (26), ou encore par le recours au calque (ar. *hawşaşa* ou *haşhaşa* (27) pour traduire *privatisation* all. *Wolkendrätzer* "gratte nuage", ar. *nâtiḥat* - *assaḥâb* celle qui heurte les nuages", fr. *gratte-ciel*, etc. pour angl. *skv* - *scraper*, fr. *soucoupe volante* pour angl. *flying saucer* ; ar. *sâ'at* - *addîrwa* pour *neures de pointe*, *masâr* ou *musalsal dîmuqrâtî* (28) pour 'processus démocratique', fr. *faucons*, ar. *şuqûr* pour angl. *hawks* 'partisans de la guerre', maltais [ft-*annar tas*] *snin sittin* "[à la fin des] années soixante" < it. *anni sessanta*, ar. *assanawât* - *assittîn* (< fr. *les années soixante*) ou *assittîn-ivvât* (< angl. *the sixties*), etc.

(23) Ce mot a été proposé aux débuts de l'introduction de l'informatique en France comme substitut possible plus "français" à cause du suffixe (-eur) de *compute*. Cf. à ce propos C. Hagege op.cit. p. 126.

24) Ib. id. p. 75.

25) Ib. id. p. 64.

26) Ib. id. p. 75.

27) *hawşaşa* est tunisien alors que *haşhaşa* est marocain. Tous deux sont des calques de fr. *privatisation*, lequel est d'ailleurs formé sur un radical anglais *private* - *prive*.

28) Les calques sont respectivement tunisien et marocain.

Lorsque le refus de l'adaptation intégration du terme étranger est motivé par le besoin d'identification des locuteurs avec la civilisation de la langue pourvoyeuse ou avec des groupes bilingues locaux plus ou moins influents, on se trouve face à une situation où la distinction entre emprunt et usage mêlé ou alterné de L1 et de L2 (code switching) n'est pas toujours facile à établir, à moins que l'on n'adopte pour l'emprunt une définition aussi extensive que celle de Weinreich, qui considère qu'il y a emprunt intégré toutes les fois qu'un locuteur du langage X emploie une forme d'origine étrangère non pas comme un recours fortuit au langage Y, mais parce qu'il la entend employée par d'autres dans des discours en langue X⁽²⁹⁾. Or non seulement cette définition correspond plutôt à ce que L. Derooy appelle pérégrinisme, mais encore elle ne tient pas compte de la spécificité des situations de bilinguisme où la langue étrangère jouit d'un prestige plus grand que la langue ou la variété usuelle de la langue nationale, et où les locuteurs tiennent à sauvegarder au maximum les traits phonologiques ou morphologiques propres au terme étranger. Plus la valeur connotative (méliorative) associée à ce terme ou au seul fait de l'utiliser sera importante et moins son intégration dans le système de la langue locale aura tendance à se réaliser.

2.4 Les exemples d'une telle corrélation entre connotation positive et absence ou insuffisance d'intégration sont très nombreux. En bambara, où les emprunts à l'arabe ont pourtant été introduits par l'intermédiaire du soninke ou de sonraï, la forme locale est, d'après G. Dumestre, 'd'autant plus proche de la forme arabe que le terme appartient au domaine étroitement religieux et inversement, elle est d'autant plus éloignée de la forme arabe qu'elle appartient au domaine "laïque"'.⁽³⁰⁾ *Jahanama* 'enfer' < *žahannam*, *Ala* 'Dieu' < *Allâh*, *bilisi* 'satan' < *ihlîs / kemsê* 'ciseaux' < *miqasš*, *Kirike* 'selle' < *sarž*, *Jifa* ou *jufa* 'poche' < *žâyib*⁽³¹⁾, etc. Le même phénomène se retrouve dans les cas de contact direct avec les populations arabophones, par exemple en peul, où l'on peut opposer *annabiyo* < ar. *annabiyyu*, 'moodibbo' < ar. *mu'addibu* 'maître de haut niveau'... d'une part et *puilla* <

(29) U. Weinreich, *Languages in contact*, New-York, 1963, p. 1. Cité par L. Gilbert, op. cit., p. 93.

(30) G. Dumestre, 'Note à propos des termes bambara empruntés à l'arabe', in *Langue arabe et langues africaines*, p. 8.

(31) Ibid., pp. 17-19.

ar *fatila* "lampe", *alkamauri* < ar *qamḥ* 'blé' (32) d'autre part Ce souci de fidélité à l'arabe est encore plus généralisé et plus nettement marqué en shingazidja (Comores) sur les plans phonologique (introduction de nombreux phonèmes inexistantes dans le substrat bantou) et morpho-syntaxique (emploi de noms sans préfixe classificateur et de verbes à suffixes vocaliques fixes d'origine arabe...) (33) "on peut considérer, de façon caricaturale, qu'utiliser un niveau de langue où abondent les emprunts, dans une prononciation arabisée, est signe d'appartenance à une catégorie sociale élevée, celles des lettrés musulmans de l'aristocratie" (34). Dans d'autres situations socio-linguistiques comme celle de la Tunisie (diglossie et bilinguisme), on note chez les locuteurs deux types de comportement opposés : vigilance sourcilieuse à l'égard des termes d'origine française dans l'utilisation de l'arabe littéral ou même de l'arabe dit intermédiaire / recours presque "débridé" à l'usage alterné ou mêlé des codes avec préservation maximale de l'identité morpho-phonologique des unités lexicales et des expressions françaises dans la conversation courante entre bilingues ou pseudo-bilingues. Même des emprunts relativement intégrés seront jugés "argotiques" ou "vieillots" et donc évincés au profit de mots ou de groupes de mots plus francisés. Ainsi les verbes *faska* et *matroz*, courants entre étudiants, se verront préférer respectivement les "neutres" *mal / -ṭā fās kopī* 'il a donné une fausse - copie' et *ḥdā - Imḍrīz* 'il a obtenu sa maîtrise' ; de même *trīnu*, *baṣḥūr* et *magāza* seront remplacés par *trē* 'train', *paspor* 'passe-port' et *magaze* ou *magazā* 'magasin'. Comme corollaire de cette tendance, on peut noter le recours minimal à l'adaptation morphologique, avec une nette prédilection - quand le choix est possible - pour les morphèmes préservateurs de l'intégrité du terme étranger (par exemple le pluriel "externe" *bis(i)klātāt* au lieu du pluriel "interne" *bsakōl* "des bicyclettes" *pasporāt* ou lieu de *ḥṣāḥor* "des passe-ports"

2.5 Il convient de remarquer, toutefois, que la tendance à la moins grande intégration du terme d'origine étrangère dans la langue d'accueil n'est pas propre aux situations de domination

32) Cf R. Lebattut "Les emprunts du peul, à l'arabe" in *Langue arabe et langues africaines*, pp 46-54

33) cf M. Lafon, art. cité pp 105-107

34) Ibid. p. 109

linguistique de la langue source sur la langue cible ou de forte connotation positive associée dans la communauté emprunteuse à la langue et à la civilisation de la communauté prêteuse. Il faut tenir compte, en effet, du rôle que jouent les progrès de l'instruction, la connaissance massive des langues étrangères et la mondialisation de l'information dans la réduction du sentiment d'étrangeté que peuvent avoir les locuteurs face à des termes non-autochtones et qui font que de vieux emprunts pleinement naturalisés tels que *fr. redingote* (<ang. *riding coat*) ou *paquebot* (<angl. *packed-boat*) apparaissant aujourd'hui en France relativement exceptionnels par rapport au grand nombre de termes intégrés dans le système d'accueil tout en gardant quelque marque graphique, phonique et / ou morphologique de la langue d'origine (35). Cependant la différence avec les situations que l'on vient de présenter est non seulement quantitative, mais aussi et surtout qualitative. Elle réside dans la préservation tendancielle de l'identité du terme étranger et le blocage plus ou moins total du processus d'intégration caractéristique du vrai emprunt.

3. Migrations lexicales et géographie linguistique :

C'est exclusivement à ce dernier type de transfert lexical que seront consacrés les paragraphes qui vont suivre. On tentera de montrer surtout l'intérêt que présente pour l'histoire des contacts entre peuples l'étude des avatars que les "mots migrants" ont connus à travers le temps et l'espace.

3.1 Il est certain tout d'abord, que l'on peut recueillir des indications précieuses sur les mouvements de populations et le brassage des cultures dans l'étude approfondie des patronymes (*Nîgru*, *Šenyûr*, *Nâbultân*, etc.) des toponymes *Maṭmāta*, *Monastîr*, *Tâṭawîn*, (36) etc.) et de termes d'origine plus ou moins connue tels que *bâbûr*, *makîna*, etc. que l'on trouve dans l'ensemble du monde arabophone avec des variantes de forme et de signification. À ce propos, les mouvements d'"aller - retour" de certains lexèmes et les cas de superposition d'emprunts par suite de vagues successives

(35) cf. *attaché case*, *businessman*, *brum-trum*, *coastal*, *ferry boat*, *gadget*, *aisle*, *halt*, etc. cf. J. Rey-Debove & G. Gagnon, Dictionnaire des anglicismes, Paris, Ed. Le Robert, 1984.

(36) *Tataouine* est un mot berbère de même formation que *Tetouan* au Maroc. *Matmāta*, petite ville berbère du Sud tunisien, porte le même nom que plusieurs localités ou tribus berbères citées dans divers récits de voyage, ainsi que chez Ibn Ḥaldūn (cf. M. Hassen, in Mélanges offerts à Mohamed Talbi, Tunis 1993, partie en langue arabe, p. 2). Pour *Monastir*, voir plus loin (§ 3.2).

d'occupation du territoire par des communautés de langues voisines présentent un intérêt tout particulier

Il arrive, en effet, que le mot voyageur qui s'installe dans cette contrée étrangère qu'est la langue emprunteuse soit en fait un ancien enfant du pays revenu *incognito* et adopté sans qu'on le reconnaisse. C'est le cas de mots comme ar litt *maġâza* et ar tun *maġâza*, du français *magasin*, emprunté lui-même depuis le XV^{ème} siècle à l'arabe *maḥâzin* "dépôts" (pl. de *maḥzin*) mais qui se trouve (ré)emprunté par l'arabe, auréolé de toute la connotation de 'modernité' qu'il possède aux yeux des locuteurs.³⁷

D'autre part, le fait qu'un substrat ou un superstrat linguistique en remplace un autre ou entre en concurrence avec lui en tant que source principale d'emprunt donne lieu à des restructurations lexicales assez complexes, dont l'étude fournit des indications intéressantes sur les superpositions, les croisements ou les bifurcations des voies par lesquelles les termes étrangers en viennent soit à coexister avec d'autres dans des variétés différentes de la langue d'accueil soit à être évincés ou contaminés par eux.

Les apports successifs de l'espagnol, de l'italien et du français ainsi que le rôle joué par les deux relais fortement marqués par l'influence romane que sont la *lingua franca* et le maltais présentent à cet égard un intérêt tout particulier pour l'interprétation des vicissitudes de certains emprunts. Il en est ainsi du remplacement du vieil emprunt *bâṣahurġ*, attesté dans des documents datant des débuts de la Course³⁸ et longtemps maintenu sous l'influence de l'italien, par le gallicisme *baybâr* (pl. *bṣâbâr* ou *bṣâbîr*), lequel est en passe d'être évincé, pour raisons évoquées au § 2.4 par *paspôr*. De même, il n'est pas exclu que

(37) On le trouve employé dans le sens de "boutique" dans divers textes de moyen français – comme chez Boucquault (cité par Littré) qui le marque explicitement comme étranger : "La estoient les boutiques des marchandises qu'ils [Les Sarrasins] appelloient magasins". Il semble d'ailleurs que le premier *magasin* connu en Tunisie ait été le Magasin Général, à l'avenue de France, à Tunis. Or *magasin* général avait au XIX^{ème} siècle un sens spécialisé d'entrepôt. Employé au pluriel, il était synonyme de *docks* et désignait des entrepôts qui, aux termes de la loi du 28 mai 1858 peuvent recevoir les matières premières, les marchandises et les objets fabriqués que les négociants et industriels y déposent moyennant un droit très minime ; la marchandise qui y est déposée devient pour le négociant une valeur active qu'il peut engager, vendre ou faire circuler sans aucun frais de déplacement. (cf M.N. Boudier, Dictionnaire des Sciences, des Lettres et des Arts, Paris, Hachette, 1860).

(38) C. Arribas Pajar, *Sobre seis Malteses apocodados en 1779 por una fragata Marroquí y liberados por el mismo*, *Estud. Magrebins*, VI, 1974, pp. 29-34.

antirîs soit le résultat d'un croisement de l'espagnol *interes* de l'italien *interesso* et du français *intérêt*, d'autant que le phénomène a été déjà noté ailleurs au Maghreb (39). Le chevauchement est parfois tel qu'il est difficile, sinon impossible, de se prononcer pour une source unique (comparer ar.tun *blûza*, esp.it. *blusa*, fr. *blouse*) (40), dans d'autres cas, la comparaison peut conduire à en privilégier une ou plus : *shûâr* "hôpital" emprunté en Tunisie, en Algérie et au Maroc, semble provenir plutôt de l'esp. *spedale* que de l'italien *ospitale* (le fr. *hôpital* étant une origine peu probable), encore que le rôle du "relais" maltais ne soit pas à exclure pour le parler tunisien aussi bien dans ce cas que dans d'autres comme *sbîsriyya* "pharmacie" (ma.it. *spicerija*), *ġurnâta* "journée de travail" (malt. *ġurnata*, pl. *ġranet* "journée"), *knîsîyya* "église" (malt. *knisja*), *kûmisâr* "commissaire de police" (malt. *kumissarja* [ital. *pulizija*]). Les phénomènes de répartition des sources d'emprunt selon la variété dialectale ou littérale moderne semblent indiquer une préférence assez nette pour les sources plus récentes dans ce dernier cas : comparer ar. litt. *ṭunn* (pl. *ṭaṭnân*) < fr. *tonne* / ar.tun. *ṭurnâta* (pl. *ṭrândî*) < *tonnelata*, ar. litt. *bank* < fr. *banque* / ou angl. *bank* sous l'influence des pays du Machreq) / ar.tun. *bânka* (pl. *bnûk*) < it. *banca*, ar. litt. *ismant* < angl. *cement* [siment] / ar.tun. *simân* ou parfois (par ex. à Bizerte) *Sîma* < fr. *ciment* (41).

3.2 Afin de mieux saisir l'importance des mots voyageurs pour l'étude des rapports entre nations et civilisations, on peut suivre les pérégrinations de quelques lexèmes dont le passage de langue à langues implique l'arabe littéral et / ou dialectal soit comme point de départ, soit comme relais ou point d'aboutissement.

(39) cf. J. Hecath, *From Code-switching to Borrowing: A case study of Moroccan Arabic* (London: Kegan Paul International, 1989). L'auteur donne *antirîs* qui aurait supplanté *intirîs* (emprunt à l'espagnol). Sous l'influence du français *intérêt*.

(40) il semble qu'il faille distinguer deux sources d'emprunt selon le type de *blûza* concerné. Comme vêtement féminin du Nord du pays, le terme, assez ancien, est sans doute d'origine espagnole ; comme vêtement masculin porté dans l'ensemble du pays, il semble provenir de l'italien ou du français.

(41) cf. T. Baccouche, *L'emprunt et les calques linguistiques en arabe tunisien (littéral et dialectal)*, thèse d'État, Paris: Université René Descartes, 1979, p.61 et 67.

a) Intéressant sur le double plan phonétique et morphologique (42) en particulier comme exemple d'amalgame de l'article défini précédant un nom en état d'annexion (*muḍāf* 'ilaḥ) avec le substantif déterminé (*muḍāf*) le cas de *amiral* l'est encore davantage sur le plan sémantique et référentiel. On note d'abord une première subdivision à partir de l'étymon 'amīr (al-), qui fournit d'une part le xénisme *émir* (avec des variantes plus anciennes, comme l'anc. fr. *amirant*) (43) et, d'autre part, les formes esp. *almirante*, it *ammiraglio*, fr *amiral*, etc., et leurs avatars morphologiques plus anciens, toutes ayant en commun le sème général de "fonction de commandement". A partir de cette acceptation s'effectue une bifurcation dans deux directions différentes, empruntant respectivement les voies terrestre et maritime.

A partir du X^{ème} siècle au moins, se propage par l'Espagne l'emploi, resté vivant au Moyen-Age, qui concerne le commandement en général ou la position la plus élevée dans une hiérarchie quelconque (cf anc. esp. *amirates* *amiratz*, anc. fr. *amirafle*, attesté au XI^e s.) (44), emploi qui connaît à son tour une spécialisation dans le domaine de la haute administration et de la magistrature (syn. de *alcade*, *alguacil*, etc. au pays basque et en Navarre).

- Par l'intermédiaire des Siciliens et des Génois et à partir de "commandant en chef militaire" se développe dès le XIII^{ème} siècle le sens 'chef suprême de la flotte', 'commandant de galère', etc. (cf esp. *almirage de la mar* et *almirante*), sens attesté en France dès le XIII^{ème} siècle (la dignité fut établie par Saint-Louis en 1270), ainsi qu'en Italie (45) et qui subsiste presque seul aujourd'hui dans diverses langues du monde, y compris le hawaïen (cf *akimalala* < angl. *admiral*) et l'arabe (46).

b) L'arabe a servi de relais pour la diffusion à travers les continents d'autres mots migrants non moins célèbres. Ainsi le

42) Sur les avatars phonétiques de *amiral*, cf. L.R. Ménager, "L'Emirat et les origines de l'amirauté XI - XIII^{ème} siècles", Paris, 1960, pp. 57-164.

43) cf. dans Ronsvals, cité par Littré, "Li amiranz emir, cortois de cui nos liefs tenons", à côté de *amir* et de *amirant* (même sens).

44) Par ex. dans la *Chanson de Roland* LXVI "Les amirafles et les fils as contours".

45) Chez Dante, on le rencontre sous la forme *miraglio*. Sur toutes ces acceptations de *amiral*, voir l'article D. Krimer, op. cit. note 2).

sanscrit *çarkara* a d'abord été emprunté par le grec (*sakkharos*) (46) qui l'a passé au russe (*zakhara*), lequel l'a transmis à son tour à d'autres langues slaves ainsi qu'à l'esquimau, mais c'est par les Arabes que le mot et la chose ont conquis le reste du monde : "*(as-)sukkar*", venu de l'Inde via la Perse, s'installa en terre ibérique (plantation de la canne) sous la dénomination esp. *azucar*, puis en Sicile et en Italie (*zucchero*) et de là en Allemagne, en France, en Angleterre, etc

De son côté l'adjectif latin *praecox* "précoc", appliqué à une variété de fruit venu d'Arménie (*prunus armenica*) ou d'ailleurs, a été emprunté par l'arabe soit directement (cf. ar. tun. *barqûqðš*) (47), soit par le biais du grec *praikokkion* (<lat *praecoquum*) sous la forme (*al-*) *barqûq*, c'est sous cette forme - avec agglutination de l'article défini - que ce mot a connu la diffusion que l'on sait à travers la filière espagnole (*-albaricoque, albercoc, abercoc*) cf. it. *albicocca*, fr. *abricot*, all. *Aprikose*, rus. *apricos*, etc.

c) Particulièrement instructive est la carrière du mot d'arabe parlé *sîbsî*, qui ne survit guère plus à Tunis et dans le nord du pays que dans le patronyme *Qâ'id essîbsî* (48) mais que l'on retrouve encore en usage dans d'autres pays du Maghreb (comme le Maroc) avec le sens de "pipe pour fumer le cannabis". En Tunisie du Sud et en Libye, il est encore assez usité avec la signification de "cigarette".

L'étymon turc *sîpsî* dont ce mot est issu signifie "sifflet de marine" utilisé dans la conduite des manoeuvres du navire. Il a été évincé en turc standard par *sillistra* (avec le même sens) mais maintenu dans certaines variantes dialectales (Anatolie), où il désigne une sorte de sifflet rustique. Curieusement, le grec moderne, qui a fourni au turc le mot *sillistra*, l'a pour ainsi dire "troqué" contre le mot au sens de "pipe", alors que la pipe au long tuyau utilisée pour fumer le haschich est désignée en Turquie par le mot *cibûq* (emprunté par le français : *chibouque*). Dans le Sud-Est Tunisien et en Tripolitaine, *sîbsî* est tellement intégré qu'il

(46) Cité par le Grand Larousse de la Langue Française, (GLLF) art. "Emprunt"

(47) Sous la forme *barqûkðš*, le terme désigne dans le Sud tunisien (Gafsa, etc.) un plat de gros couscous préparé avec des fruits secs parmi lesquels l'abricot séché

(48) Le sens de "pipe pour fumer le *Takrûr*" a disparu avec l'interdiction depuis 1958, du cannabis. Le mot *subst* est aussi dans l'expression "*ma tkassôlîš assîbsî* (ne me casse pas la pipe = 'ne m'importune pas - laisse-moi en paix').

a donné naissance aux dérivés *sabbas* 'fumer' (verbe), *tisbîs* (nom d'action) On le trouve jusque dans la région du lac Tchad sous la forme *sifsi* 'cigarette' (49) - où il semble avoir été introduit au XIX^{ème} siècle lors du refoulement vers le sud des tribus Fezzani par les troupes ottomanes (50)

Une autre illustration du lien possible ou probable entre phénomènes de transfert lexical et événements historiques (déplacement de populations ..) est constitué par le mot d'arabe littéral et dialectal *bašrûš* 'flamant rose' Il s'agit d'un terme dont l'origine semble être l'arabe égyptien *šabarûš* (terme qui est d'ailleurs attesté en Tunisien avec chute de la seconde voyelle *šabrûš*). Selon G.S. Colin (51), il remonte à un étymon égyptien ancien et copte signifiant "oiseau rouge" A ce propos, il est intéressant de noter l'existence, dans le parler de Zarzis (Sud-Est tunisien) d'un mot-*bûfaggâg* "rouge-gorge" - qui peut également être rapproché du copte *pegag* 'moineau', terme dont la première syllabe *pe-* représentant l'article défini n'a pas été perçue comme telle par le parler emprunteur, ce qui est un phénomène assez banal D'autre part, comme le mot courant pour désigner le moineau est en Tunisie du Nord, *bozwîš* (mais *zarzûra*, coll. *zarzûr* à Zarzis) et que ce terme coexiste dans d'autres dialectes maghrébins avec *Zawðš*, il est permis de faire, là aussi le rapprochement avec le *pegag* copte (52). Que des contacts anciens plus ou moins réguliers aient eu lieu entre populations tunisienne et copte n'a rien qui puisse surprendre étant donné que le Nord de l'Égypte a été pendant des siècles un passage annuel obligé pour le pèlerinage à la Mecque Les migrations coptes vers le Maghreb n'ont pas dû manquer puisque la présence à Tripoli d'une colonie copte est signalée par le géographe Al Bakrî (XI^e siècle), lequel évoque également l'envoi à Tunis de quelque mille coptes vers le VII^{ème}

(49) cf A. Rouch-Joly, *Lexique des parlers arabes tchado-soudanais* Paris, éd. du CNRS, 1969, qui donne aussi *sifsi kabir* pour 'cigare' Selon G.S. Colin (voir note suivante) la réalisation [f] du [p] roman ou ture semble étrangère aux parlers maghrébins. Notons cependant que les toponymes en Cap - du Nord de la Tunisie sont fréquemment prononcés [kaf] par ex. *kâf nîgro* ('Cap Negro') est tout à fait naturel à Sidi Mechreg, près de Sejnane (Gouvernorat de Bizerte)

(50) Cette explication est fournie par G.S. Colin, art. déjà cité (note 2), mais les rapports entre le Fezzan et les régions tchado-soudanaises étaient traditionnellement assez importants depuis longtemps

(51) Art. cité, p. 64 et Hespéris, tome X (1930), p. 123

(52) Cf. G.S. Colin art. cité p. 64

siècle, aux débuts du règne ommeyyade

Le cas de *al-bûri* "crise de folie furieuse", spécialement utilisé pour parler d'une personne de race noire (cf *nâq 'lîh ðlbûri* "il a eu un accès de colère furieuse" dans les parlers du Sud tunisien) est d'autant plus intéressant qu'il semble impliquer des contacts linguistiques assez importants de la Tunisie aussi bien avec le Nord européen qu'avec le Sud africain

D'une part, ce mot présente une analogie formelle et une certaine similitude sémantique avec le maltais *buli* "humeur mélancolique, hypocondrie" comme avec le sicilien *buria* et l'italien *baria* "morgue" ; d'autre part, on trouve en touareg le mot *buri* dans le sens de "attaque de nerfs". La connotation "nègre" constitue-t-elle un argument en faveur de cette étymologie berbère ? C'est tout à fait possible, d'autant plus que les Touaregs des environs de Ghédamès avaient joué un rôle important dans le commerce des esclaves

3.3 Ces derniers exemples sont loin d'être exceptionnels et le cas d'autres champs lexicaux bien plus importants, comme le vocabulaire maritime ou la toponymie et l'hydronymie, est là pour rappeler aux linguistes l'urgence d'une recherche des sources étymologiques qui se cantonnerait, pour l'étude d'un grand nombre de mots du pourtour méditerranéen, aux familles chamito-sémitique et/ ou indo - européenne. D'autre part, même pour les unités ou les traits linguistiques dont l'origine est connue, l'intérêt d'une recherche des analogies et des connexions de signifiants et de signifiés à travers les langues ou les variétés dialectales de langues ne fait aucun doute, notamment lorsque, ayant la sémasiologie à l'onomasiologie, cette recherche se donne les moyens d'établir des données de géographie linguistique et de cartographie lexicale suffisantes pour une interprétation historique

a) Comme M. Cohen l'a montré depuis longtemps (54), à la suite d'A. Meillet et d'autres, bien des mots sans étymon avéré et qui se retrouvent dans plusieurs langues méditerranéennes sont en fait des sortes de "mots bouchons" ayant "surnagé" après que les langues dont ils faisaient partie ont été submergées par les coulées

(53) C. Abû 'Ubayd al-Bakr, *K. a. masâlik wa l Manâlik*, éd. A. P. Van Leeuwen et A. Terré, M. A. L. et Bayt al Hikma, Tunis, 1992, p. 695 (1167)

(54) M. Cohen, "Sur le nom d'un contenant à entrelais dans le monde méditerranéen" art n°348 reproduit dans *Cinquante années de recherches*, Paris Klincksieck 1954, pp. 143-165

indo européenne, chamito sémitique, turque, etc. (55) En partant de l'unité sémantique 'contenant fabriqué par entrelacement d'éléments flexibles utilisé pour divers usages' et de ses divers signifiants construits sur des racines du type palatale + labiale + liquide (ajoutée ou intercalée), ce linguiste a mis en lumière des connexions frappantes qui permettraient de reconstituer de manière assez vraisemblable des itinéraires fort complexes reliant l'Éthiopie, le Proche-Orient, l'Afrique du Nord et les pays du Bassin méditerranéen : accadien *quppa* 'coffre, cage', hébreu talmoudique *quppa* 'corbeille', lat. *cuppa* 'coupe', *cupa* 'cuve', ar. *quffa* 'cabas en feuilles ou tiges' (> ? it. *coffa*, provençal *coufo*, fr. *couffe*, *couffin*, *coffre*) ; berb. *akafu*, guèze *qafa*, lat. *corbis* 'corbeille', *corbita* 'vaisseau de transport' (> fr. *corvette*) ; guèze *karabo* 'corbeille', amharique *karabo kabaro* 'tambour', ar. *qirba* 'outre', berb. *aqarbib* 'sacoché', etc...

Sont ainsi dégagés des dizaines de mots, dont les schèmes consonantiques analogues correspondent à des sèmes communs se rattachant plus ou moins au matériau et au mode de fabrication ainsi qu'à l'aspect extérieur (rotondité, convexité, etc.) et dont la liste, déjà assez impressionnante, pourrait d'ailleurs être augmentée par l'adjonction d'autres termes appartenant à des langues diverses (56), parmi lesquelles l'arabe tunisien : cf. Zarzis : *grâf* (sing. *garfa*) 'paire de cabas utilisés pour le transport rituel des provisions de bouche que la mariée amène le jour de ses noces' ; Douz : *grâb* 'sacoché' et même, peut-être, le commun *gurbî* 'gourbi' (57), etc.

b) À ces nomadisations lexicales peut être opposée l'extraordinaire permanence de certains toponymes datant d'époques pré-latines et même pré-indo-européennes mais qui restent encore identifiables malgré les changements morphologiques subis du fait d'influences linguistiques diverses. Se retrouvant en différents endroits du Sud de l'Europe et du Nord de l'Afrique, ces noms de lieux sont cependant tout aussi révélateurs

(55) Ibid., p. 144

(56) Par exemple le turc et les langues caucasiennes, le basque etc. langues auxquelles M. Cohen fait allusion à plusieurs reprises.

(57) Le toit du gourbi, en forme de voûte, est également constitué d'éléments végétaux (palmes, branchages, etc.) pouvant être recouverts de terre ou d'argile. D'autre part le verbe emprunté au latin *kamra* (< lat. *camera*), terme d'architecture désignant un toit en forme de voûte, pourrait sans doute être rapproché de cet ensemble de mots à cause de son schème [kmr] et de sa spécialisation sémantique en Tunisie.

de l'existence d'un ou de substrats linguistiques méditerranéens antérieurs aux familles de langues actuelles

Les récents progrès accomplis par l'épigraphie ibér.que permettent de jeter un jour nouveau sur les connexions morphosémantiques qui existent entre des toponymes situés en divers points du pourtour méditerranéen. Ainsi le mot *Monastir* (couramment prononcé *mōstīr*), si familier aux Tunisiens puisqu'il désigne la ville natale du président Bourguiba ainsi que deux lieux-dits correspondant à deux sites archéologiques du Centre-Est et du Sud-Ouest du pays (58), se retrouve par exemple en Espagne, dans la province d'Alicante non loin de la côte orientale. Or J.L. Roman del Cerro (59) a montré que la localité de *Monester* n'est autre que le *BUISTINER* mentionné avec 41 autres noms de villages dans une inscription ibér.que en caractères grecs découverte en 1921 dans un sanctuaire datant au moins du V^{ème} siècle avant J.C. et restée indéchiffrable jusqu'à ces dernières années. Le mot *BUISTINER* contient en fait, selon Roman del Cerro, deux morphèmes : *BUISTIN* 'sable fin', 'arène', et ER 'barrage', signifiés qui sont précisément des caractéristiques géomorphologiques essentielles de la plupart des sites portant ce nom (60). L'étude des autres géo-toponymes ibér.ques, menée sur la base d'une observation minutieuse du terrain dans toute la région (soit près de 2100 Km²) et d'une confrontation avec leurs correspondants actuels en vue de déterminer les changements dus aux influences phonologiques du latin et de l'arabe et aux interférences sémantiques de l'analogie et de l'étymologie populaire, a permis au linguiste et archéologue espagnol de dégager des régularités intéressantes dans les rapports entre signifiants, et référents primitifs. Il a démontré ainsi que, dans bien des cas, les

(58) Voir *Hənšīr-əl mōstīr* sur la côte entre Mahdia et Sfax, qui correspond à une ancienne cité mentionnée par les géographes arabes sous le nom de *Munastīr* (ou *Menestīr*) *Otman* - voir aussi un autre *hənšīr-əl mōstīr* dans la région de Gafsa. *Monastir* était aussi la dénomination ottomane de l'actuelle *Bitola* en Macédoine, près du Mont Pélistér. Il en existe aussi en Turquie, en Bulgarie (Goljam *Monastir*), en Yougoslavie (*Manastir*). Pour la plupart de ces noms l'étymologie grecque *Monastirion* semble peu probable. D'autre part, on peut en rapprocher *Mustār* (en Tunisie et en Bosnie) *Mazūra* (Tunis.e), etc.

(59) Cf. Juan L. Roman del Cerro, *El desciframiento de la lengua Ibérica en "La Ofrenda de los Pueblos"*, ed. Aguacilar, Madrid 1990, p. 17, pp. 67-68 et 82-85.

(60) Dans la même "Ofrenda", on trouve le nom d'une autre localité, *BOISTINGIS-DIR* dont la première partie est allomorphe de *BUISTIN*.

géo-toponymes constituent des dénominations trans-idiomatiques et interlinguistiques. Surtout lorsqu'il s'agit de toponymes "mineurs" relativement éloignés des lieux de concentration démographique, on se trouve souvent en présence de bases lexicales très anciennes qui transcendent les langues qui se sont succédé dans la région (par ex. le latin, l'arabe, le catalan et le castillan) tout en participant de chacune d'entre elles. Formant avec d'autres toponymes situés dans des régions fort éloignées les uns des autres de véritables séries morpho-sémantiques, ces termes primitifs sont de véritables signes linguistiques représentables par le fameux triangle sémiotique d'Ogden et Richards. Les séries toponymiques constatées par Roman del Cerro et confirmées par l'analyse informatique de près de 25000 entrées démontrent l'existence d'une zone de continuité dans toute la partie orientale de la péninsule ibérique allant d'Almirante aux Pyrénées et même au-delà jusqu'aux environs de Narbonne en France, zone qui déborde vers le sud de manière assez nette sur la région de l'Anti-Atlas marocain et qui semble plus ou moins s'étendre, à partir de là, sur le reste du Maghreb (61).

c) Les exemples présentés en (a) et (b) ci-dessus montrent la possibilité et l'intérêt d'établir une cartographie lexicale relativement précise à partir d'unités plus ou moins vestigielles. Ce genre d'approche géo-linguistique a évidemment plus de chances d'aboutir s'agissant des convergences entre langues différentes encore vivantes. A ce propos, le vocabulaire maritime (navigation, pêche, etc.) nous livre des connexions lexicales révélatrices des échanges méditerranéens et dans le développement desquelles la *lingua franca* (62) fut un des relais essentiels. Des mots tels que ar tun *bruwa* "proue", *kəlliṭ* "galette utilisée par les marins"; *ṭinda* "tente, banne toile étendue au-dessus du tillac..." ; *ṭumba* "pompe, trombe ..." ; *antēna* "vergue à laquelle est attachée la voile", etc., se

(61) Cf. J.L. Roman del Cerro, op cit., pp.12-14. Por 250, affirme l'auteur dans l'introduction de son étude, sería conveniente plantear como hipótesis de trabajo que las lenguas autoctonas, anteriores al indo-europeo, pertenezcan a una misma familia lingüística, que podríamos llamar Euro-africano-occidental cuya delimitación geográfica sería necesario hacer p. 4.

(62) Sur la *lingua franca*, cf. H. et R. Kahane et A. Tietze "The lingua franca in the Levant", Urban, 1958; M. Stachowski "Ergänzungen zu the Lingua Franca in the Levant" in *Folia-Orientalia*, vol XXV (1989) pp. 195-212; G. Cifoletti "A proposito di antichi testi in lingua franca" in "Convegno Internazionale di Linguistica dell'area mediterranea sul tema *Circolazioni Culturali nel Mediterraneo antico*" (Sassari, 'aprile 1991), Cagliari, 1994, pp. 75-80.

retrouvent, avec des différences formelles et sémantiques minimales, dans la quasi-totalité des grandes langues du bassin méditerranéen. Il ne fait aucun doute que le développement des recherches en ce domaine notamment par le dépouillement systématique des archives maritimes (correspondances commerciales, contrats et documents divers liés à la course) 63) est de nature à ouvrir des perspectives nouvelles pour la linguistique et pour l'histoire.

d) Pour ce qui est des corrélations entre variétés d'une même langue (dialectes, régionalismes, etc.), la méthode d'enquête en géographie linguistique initiée en France au début du siècle par J. Gilliéron (64) et améliorée depuis, lors de la réalisation des divers atlas linguistiques de la France, n'a rien perdu de son efficacité. Elle constitue en tout cas, dans une large mesure, un exemple à suivre pour la promotion, dans les universités et les centres de recherche arabes, d'une dialectologie dynamique dont les résultats ne peuvent être qu'utiles pour une meilleure connaissance des convergences fondamentales entre les divers parlers et profitables pour la revitalisation de l'arabe littéral lui-même.

3.4 A ce point du rapide parcours que ces pages qui précèdent ont permis d'effectuer à travers une partie du vaste domaine des emprunts et des migrations lexicales, il convient de souligner la nécessité où l'on est encore de rassembler des données empiriques plus complètes sur tous les aspects du transfert lexical ou de l'homologie trans linguistique sémantique, qui révèlent des connexions formelles et sémantiques intéressantes entre des langues dont la géographie et l'histoire ont favorisé le voisinage ou forcé l'interférence.

Cependant il est possible de faire d'ores et déjà quelques observations et de présenter quelques suggestions sur la base des éléments de descriptions et de réflexion exposés dans ce texte.

On peut noter, tout d'abord, que les schémas habituels du processus de l'emprunt - comme la distinction des trois étapes du xénisme, du pérégrinisme (ou phase néologique) et de

63) Le dépouillement de ce genre de documents est rendu indispensable par le peu de textes écrits en *lingua franca* dont on dispose aujourd'hui (cf. G. Cifoletti, art. cité).

(64) Cf. J. Gilliéron et E. Edmont - Atlas linguistique de la France, Paris - Champion 1902-1912 - 9 vol. + supplément (1920), J. Gilliéron & M. Roques - *Etudes de géographie linguistique*, Paris (1912). Sur J. Gilliéron, voir par ex. M. A. Lerond - "Dialectologie" in - Les Cahiers de l'Université Nouvelle n°7-8 (1969-70).

l'intégration-gagneraient à être précisées davantage et même, sur certains points, à être sérieusement reconsidérés en tenant compte de situations linguistiques spécifiques marquées par la coexistence à la fois complémentaire et conflictuelle entre bilinguisme et diglossie. C'est ainsi que les motivations qui sont censées être des facteurs de facilitation de l'intégration ou de rejet du terme exogène peuvent, dans des situations linguistiques de ce genre, avoir un effet contraire à celui qui serait normalement attendu.

D'autre part, envisagé sur le plan diachronique, le phénomène des échanges lexicaux- ou tout simplement des convergences et des connexions linguistiques entre langues différentes ou variétés dialectales d'une même langue - frappe par son caractère extrêmement ancien et révèle l'existence, dans le vocabulaire des divers systèmes en contact, de couches (ou de témoignages de couches) géolinguistiques dont l'étude plus approfondie est de nature à ouvrir aux linguistes et aux historiens des horizons nouveaux aussi bien pour la recherche documentaire que pour l'élaboration théorique. Les nombreuses analogies formelles et sémantiques observées entre des langues génétiquement fort différentes ainsi que les similitudes frappantes entre toponymes géographiquement fort éloignés les uns des autres mais référant à des milieux naturels assez comparables sont à cet égard tout à fait stimulantes pour faire remonter la recherche sur les peuples méditerranéens et leurs idiomes à des époques historiques fort peu connues jusqu'ici. Les faits de langues ne sont pas moins importants pour une meilleure connaissance des temps modernes et de la dimension socio-culturelle des contacts entre peuples. Non seulement l'étude de la *lingua franca* dans ses aspects structurels, sa répartition géographique et les sources romanes, turques et arabes de son lexique, mais aussi celle des couches historiques d'emprunts mutuels entre les langues de la méditerranée, doivent être approfondies sur la base d'une collecte plus systématique des données, d'une exploitation plus diversifiée des sources écrites et orales et d'une collaboration plus étroite entre historiens et linguistes.

Ahemed BRAHIM

Faculté des Lettres de la Mannouba

- Tunis -

A propos du Dictionnaire de la langue arabe : Problématiques et approches

المعجم العربي، اشكالات ومقاربات

de : M. Rached HAMZAOU

Beit Al-Hikma - Carthage - Tunis

1991 (442 p) (1)

Par : Abderrazzak BANNOUR

"La différence des langues n'est pas une différence entre les sons et les signes, mais une différence qui implique une conception différente du monde

Humboldt 'Über das Vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung' (1820) dans *Gesammelte Schriften* éd. par A. Leitzmann (Preuss. Akad. D. Wiss.) vol. IV Berlin 1905, pp. 27

Même si on est un peu surpris par l'incipit du Pr. Hamzaoui (p.13), "le dictionnaire est un outil linguistique qui était anciennement un métier et qui est devenu présentement une technê", on est rassuré par la perspective qui se déclare d'emblée. Dans sa partie théorique descriptive, ce livre se présente comme une approche historique. Mais cela ne signifie pas qu'il s'agisse exclusivement de dictionnaires étymologiques ou historiques (2). Dans la partie pratique et évaluative, qu'il a intitulée "Le dictionnaire et la linguistique", sa contribution est à prendre dans le sens critique d'une mise à l'épreuve des différentes théories et approches du dictionnaire dans la tradition arabe et dans les nouvelles théories lexicologiques occidentales. Mais le Pr. Hamzaoui montre, à l'occasion, que le dictionnaire est plus qu'un outil et que la lexicologie ne doit pas être laissée pour compte

1) Certains des articles constituant ce livre sont des reprises (annoncées d'ailleurs p.11) de certains travaux antérieurs. L'un des articles a même été écrit originellement en français (v. pp. 113-130).

2) Il en a été cependant question d'une manière incidente au cours de l'ouvrage (cfr p. 138).

comme la branche sans fruit de l'arbre linguistique. L'intérêt du livre que nous présentons aura été surtout de rappeler l'intérêt de la question en général - i.e. pour d'autres langues -, en face de la fatalité du dictionnaire pour l'utilisateur de la langue arabe. L'intérêt théorique du dictionnaire en général dépasse l'approche primaire du langage objet, sans le renier - et le lecteur pourra trouver moult exemples qui e (dé)montrent dans le livre du Pr.Hamzaoui. Le dictionnaire permet d'ouvrir des perspectives sur les conceptions des états de choses, en traçant une sorte de carte cognitive des utilisateurs de la langue ³⁾ Base de données de la langue et par extension de l'usage où viennent puiser les utilisateurs. Credo ou référence incontournable dans la recherche et le respect d'une normativité, i.e. d'une acceptabilité mise hors du doute.

Mais, en pratique, et concernant la langue arabe, la question est davantage plus cruciale. Le problème du dictionnaire se pose avec plus d'acuité, voire d'une manière passionnelle. Il serait vain d'en écarter le caractère relativement sacré que lui a conféré le Coran. Le problème de l'emprunt, du développement et de l'enrichissement de la langue en ont été longtemps et définitivement altérés, même si certains cherchent à le renier ou croient ne pas en être influencés. Reste qu'en pratique, et loin de cette passion que suscite la langue du Coran et le problème de la "façaha" (l'éloquence première de la langue pure des grands poètes), la recherche d'un mot quelconque dans un dictionnaire arabe nécessite un minimum de connaissance de la langue⁽⁴⁾. Dans aucun des dictionnaires, à notre connaissance, on ne trouve comme entrée par exp. un mot aussi courant que "mortajifoun" (مرتجف). L'utilisateur doit d'abord revenir à son mode de formation, à sa racine (R.J.F, "ر ج ف") parfois à son radical. Ce qui signifie que, d'un point de vue pédagogique, les difficultés que rencontrent les utilisateurs débutants (comme les enfants et les étrangers à la langue arabe) dans l'utilisation des dictionnaires actuels sont augmentées d'autant. Consulter un dictionnaire arabe a un coût pédagogique parfois prohibitif. Et un dictionnaire orthographique sur support papier ne semble avoir jamais été envisagé. Dans les

(3) Car, que serait d'autre le génie des langues ?

(4) Un minimum de connaissance linguistique est exigé, règles de composition, de dérivation, savoir si le mot à chercher a une racine trilitère ou quadrilitère etc.

autres langues, le dictionnaire sert, entre autres, à vérifier l'orthographe d'un mot, d'une manière transparente et immédiate. Quand pourra-t-on vérifier en arabe instantanément l'orthographe d'un mot sans avoir besoin de connaître les lois qui régissent sa formation, son origine, son radical ?

Mais ce qui est en cause, semble être moins les concepteurs de dictionnaires que la nature de la langue arabe. L'auto-flagellation relevée à plusieurs reprises dans le livre du Pr. Hamzaoui n'est pourtant ni injuste ni exagérée. La langue arabe est, en effet, une langue synthétique-flexionnelle (ou fusionnante) (5). Mais, une langue synthétique peut être soit flexionnelle soit agglutinante (6). Une langue flexionnelle est une langue dans laquelle les relations grammaticales sont marquées grâce aux déclinaisons et par le rattachement des désinences aux bases et aux mots comportant plus d'un morphème. La différence qui l'oppose aux langues agglutinantes est que les morphèmes d'inflexion (dites aussi désinences) peuvent représenter plus d'une fonction grammaticale dans le même mot, contrairement aux langues agglutinantes où il y a une correspondance parfaite entre la forme et la fonction. De même, les langues flexionnelles se subdivisent en langues thématiques vs radicales et en langues préfixantes vs suffixantes. Une langue thématique est une langue qui permet de former des mots nouveaux à partir de bases ou stems. C'est par exemple le rapport de dérivation entre le masculin et le féminin par l'ajout du morphème du féminin à "moallimun" (مُعَلِّم) pour former "moallimatun" (مُعَلِّمَة). La langue arabe est une langue radicale et thématique. Son caractère radical, primaire, se manifeste dans la possibilité de remonter aux racines dans l'analyse morphologique. La langue arabe est à la fois préfixante et suffixante. Elle est suffixante (pour la relation grammaticale d'appartenance, -exp. datif – khobzouhou (خبزُه)), elle est préfixante (pour d'autres relations grammaticales comme l'accompagnement, le lieu, la succession, (exp fakataba (فكّتاب)). De ce fait,

(5) Synthétique = une langue qui marque les relations grammaticales grâce aux déclinaisons et l'accolement des désinences ou des affixes aux radicaux.

(6) Une langue agglutinante : l'un des types de langue synthétique caractérisé par le fait qu'elle se base dans la construction de ses mots et de ses relations grammaticales sur l'agglutination. Les mots dans une telle langue sont des ensembles donnés au sens clair et indépendant et qui ont une fonction unique déterminée. Un exemple de langue agglutinante est le japonais. Certaines langues sont plus agglutinantes que d'autres : degrés d'agglutination.

L'ajout de morphèmes se fait aussi bien avant la base qu'après la base. Mais les mots peuvent être composés par voie d'agglutination (type de dérivation et de composition lexicale dans lequel deux mots fusionnent par télescopage pour former un mot nouveau, comme nous le montre le Pr Hamzaoui, dans son étude sur la théorie (du Naht) d'Ibn Farès, exp. "عبد قيس" "Abqasi" < "عبد قيس" "Abd Qais", "بطخ" "batakha" et "بلط" "balata" (p 260). Mais, la notion de mot simple semble, de par la nature même de la langue arabe, n'exister que théoriquement, la notion de mot composé (avec des blancs séparateurs comme dans la synapsie "fer à cheval", une apostrophe comme dans "l'ami", ou des traits d'union comme "vis-à-vis ") devient problématique ou pléonastique. La subdivision en arabe ne concerne plus les mots simples et les mots composés. Théoriquement, tous les mots sont a priori des mots susceptibles d'entrer dans des compositions. Il en résulte théoriquement que c'est la notion de "mot-phrase" qui doit prendre la relève. Le blanc séparateur, roi entre les mots dans la majorité des langues romanes, analytiques, n'a pas le même sens dans la langue arabe (7).

Voilà ce qui semble expliquer la difficulté de réaliser un dictionnaire orthographique, justifier ainsi son absence du rayon et peut être aussi excuser les linguistes arabes. Un dictionnaire arabe, même s'il était conçu dans un but uniquement orthographique serait fatalement grammatical. Il s'ensuit la presque impossibilité d'un dictionnaire orthographique ou phonétique purs (comme le suggère le Pr. Hamzaoui, p. 41). La nature morphosyntaxique de la langue arabe a eu une incidence directe sur la théorie lexicologique. Que cette théorie s'en soit enrichie ou compliquée peu importe, l'essentiel, c'est que le problème de l'agencement des entrées est resté très problématique dans la langue arabe à cause de la nature typologique de cette langue. Il ne faut donc pas s'étonner que cela ait donné lieu à plusieurs propositions de classement des entrées, donc aucune ne semble être pleinement satisfaisante (p 61).

Dans cette perspective, la solution semble pouvoir venir des nouveaux supports cognitifs et il serait peut-être temps de mettre à

(7) Nous lisons quand même dans le livre du Pr Hamzaoui que les grammairiens arabes avaient une conception écrite du mot et qu'ils considéraient presque unanimement que la limite du mot est le blanc séparateur

contribution ces nouveaux supports, de profiter des opportunités technologiques comme celle qu'offre l'informatique, pour réaliser un traitement global de la langue arabe. Le but poursuivi sera toujours de rendre accessible les données dans l'immédiateté et la transparence, surtout pour les utilisateurs débutants (enfants ou locuteurs non natifs)

Cependant, l'absence d'un dictionnaire étymologique semble s'expliquer autrement. Le Pr. Hamzoui a raison de nous dire que de toutes les grandes langues de civilisation, seule la langue arabe est restée sans dictionnaire étymologique et historique (p. 243). La raison semble être à ce niveau plus (psycho) logique, voire même théologique, que scientifique ou pratique

Le problème de l'emprunt de la langue arabe aux autres langues sémitiques comme l'araméen, l'hébreu, ou indo européennes comme le grec ou le latin, est assez mal vu par les grammairiens arabes. Il l'est davantage quand le problème de l'emprunt touche des termes utilisés dans le Coran. Le Pr Hamzaoui n'a pas manqué de rapporter quelques querelles autour de la question de l'emprunt dans le Coran. Il a relevé beaucoup d'inexactitudes, fondées dans l'intolérance beaucoup plus que dans la science (p.139, v aussi p. 232-233). Mais, cette position intégriste, exclusive et partielle dans la discussion, qui fait en apparence aujourd'hui presque l'unanimité contre elle, a quand même eu des répercussions dans la nature de la discussion qui a suivi. C'est par exemple l'une des raisons qui justifient l'unicité de la "façaha" (فصاحة). C'est aussi ce qui explique que certains grammairiens boudent tout apport, cherchant à préserver une chimérique "pureté" de la langue arabe. Encore un mythe linguistique. Mais celui-là aura une longue vie. L'emprunt n'est toujours pas considéré aujourd'hui encore comme un moyen "acceptable" pour enrichir la langue arabe. En vue de légitimer sa démarche dans l'histoire - processus à peine déguisée dans le concept érodé de "sauvegarde du patrimoine" -, la linguistique arabe vit en dehors de l'histoire. La langue arabe ne semble pas avoir eu d'évolution, donc pas d'histoire, alors pourquoi chercher à établir un dictionnaire étymologique - ou historique - pour une langue qui n'emprunte pas, qui n'évolue pas et qui a jailli d'un seul trait du génie des poètes bédouins? Cette position extrême et passée de mode, est encore adoptée aujourd'hui sous une forme presque

pas déguisée. Le "dia.ectal" n'est pas 'façih' (فصيح), surtout à cause du nombre de mots empruntés. C'est à ce niveau que l'on doit estimer à sa juste valeur la contribution du Pr. Hamzaoui dans ce livre, par son appel à reconsidérer la position du "Mohaddeb (8)" (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) dans la tradition lexicologique et même théologique, lui restituer sa valeur, son originalité, bref le réhabiliter (p. 143). Autrement la langue arabe n'aura pas de mémoire. Elle a commencé dans la perfection et la pureté et, coupée de son développement naturel que sont les vernaculaires, elle finit (ou continue) dans la perfection et la pureté. Elle ne peut pas, voire ne doit pas, évoluer. Il y a UNE éloquence (فصاحة). Une langue arabe, éternelle comme le Coran. On doit ici rendre hommage au Pr. Hamzaoui d'avoir au moins cherché courageusement à éclairer des problèmes, restés longtemps tabous. Nous devons saluer son audace d'appeler à libérer la notion d'éloquence (فصاحة) de l'espace et du temps, Il y a plusieurs éloquences "façahat" (فصاحات), non pas une seule. Bref, c'est un appel à se débarrasser de la nostalgie d'un état putatif de pureté de la langue, avant le pêché dialectal (p. 243). Cela a failli restreindre la langue arabe à la poésie bédouine de la "Jahilia" (جاهلية). Mais nous en sommes-nous vraiment libérés aujourd'hui ?

Il serait peut-être aussi exclusif que dire qu'on ne voit pas la nécessité de retourner à ce vieux faux problème, à notre avis, de la "façaha" (فصاحة) (p. 14). Il serait plus opportun de ne pas fuir ce problème. Ne pas le trancher d'une quelconque façon est le meilleur moyen d'empêcher la langue d'évoluer, sinon de la dévaluer dans une sous-catégorisation, souvent expéditive et irréversible, qui empêche toute innovation d'avoir une fortune queconque. Le Pr. Hamzaoui a donc raison de critiquer les dictionnaires qui se sont fondés presque exclusivement sur les textes poétiques (فصيح) et ont délaissé tout ce qui est nouveau dans le domaine linguistique et scientifique (p.64).

Il faut libérer le dictionnaire arabe de son "isolement folklorique" (p. 167), nous rappelle le Pr Hamzaoui par ailleurs. Celui-ci appelle à ce qu'on situe le dictionnaire arabe dans le

(8) Il s'agit de "Al Mohaddhab fima waqa'a fi al koraân mina al-mo araab (جلال الدين السيوطي) (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) de Jalel Eddine As-Sayouti. Ce livre a donné lieu à une grande controverse concernant l'emprunt dans le Coran. Le perdant de cette controverse a été sans doute la science lexicologique arabe.

courant linguistique moderne. Pour le sortir de cet isolement, il propose de le traiter d'un point de vue nouveau avec les outils que fournissent les sciences du langage. Car ce qui a caractérisé, et à son avis, handicapé, l'approche théorique générale de la question, c'est le côté descriptiviste et historiciste (narratif), voir moralisateur.⁽⁹⁾ L'approche scientifique de la lexicologie arabe a été inaugurée comme nous dit le Pr. Hamzaoui, par les orientalistes (Lane, 1849). Ils ont été suivis de près par Chédiak (الشدياق) en 1882. (p.57) D'ailleurs, on aurait très bien pu, peut être avantageusement, intituler ce livre (hormis un ou deux chapitres qui échapperaient à cette perspective), "La lexicologie arabe du point de vue de la lexicologie occidentale".

Afin de démystifier la langue et de la traiter comme un objet quelconque, loin des passions et des nostalgies, il semble nécessaire de travailler à établir des dictionnaires en faisant abstraction des expériences préalables, i.e. en se libérant de la tradition et en évitant autant que faire se peut de loucher sur les honorables prédécesseurs. Pourtant, il semblerait selon le Pr. Hamzaoui que les Arabes n'ont pu ni profiter ni exploiter à fond les idées théoriques très audacieuses de Al-Khalîl (الخليل) (p.231). La raison en est, paraît-il que les faiseurs de dictionnaires modernes ne se sont pas tant occupés de la théorie que de la pratique. Le Pr. Hamzaoui pose à ce propos, un problème intéressant : comment se fait-il que Al-Khalîl ait pu établir une théorie lexicologique (de même qu'une théorie phonologique avant la lettre) très avancés dans le sens de la perfection sans qu'il ait pu s'inspirer de travaux de précurseurs, qu'ils soient hindous, persans ou syriaques ? (pp. 222-223). Cette discussion dépasse le cadre de ce compte rendu, mais des éléments de réponses peuvent se trouver dans un article, stimulant, de Anis Friha (أنيس فريحة) (1961), dans la revue Al-Abhath (الأبحاث) (10).

Aussi est-on en droit de se demander si, à la lumière de ce qui a été réalisé comme dictionnaire et à la lumière des introductions théoriques ainsi que des critiques faites, il existe une

(9) La tradition moralisatrice des faiseurs de dictionnaire demeure fleurissante depuis Al-Azharî jusqu'à nos jours (p. 71)

(10) Anis Friha "L'influence des grammairiens syriaques sur l'établissement des règles grammaticales et morphologiques arabes", in Al-Abhath 1961, année XIVème, tome I pp. 39-60

• أنيس فريحة "التأثير السوري السرياني في وضع قواعد الصرف والنحو العربيين"، في "الأبحاث" سنة 14، الجزء 1، بيروت 1961

théorie lexicologique arabe ? Le Pr Hamzaoui a tendance, malgré, toute une batterie de critique qu'il n'a pas manqué de déployer, à répondre quand même par l'affirmative (p 65)

En revanche, il reste toujours surprenant de lire qu'il existe encore des gens qui croient sérieusement qu'ils pourraient se suffire des travaux des anciens et qu'il n'est nul besoin pour le Monde Arabe de chercher à améliorer ses théories et ses approches pour évoluer dans ce domaine (v p 14). Et, si le livre du Pr Hamzaoui n'avait qu'un seul mérite, ce serait au moins celui de faire le point sur les difficultés et les problèmes, sur les différentes tentatives de constituer des dictionnaires arabes et sur la nécessité de se mettre au diapason de la modernité pour répondre aux exigences linguistiques, cela sentend - de la vie moderne

Comme nous l'avons relevé, le Pr Hamzaoui combat les idées reçues, concernant la langue et le dictionnaire, mais il cite des idées très inattendues, même s'il est possible en les remettant dans leurs contextes de les admettre sans trop de difficulté, ce qui risque de faire penser que chez lui aussi le mythe aurait longue vie. Il s'agit, par exemple du fait d'affirmer, à la suite de Chafei (الشافعي) (p.175), que la langue ne peut être entièrement appréhendée que par un prophète. À se demander ce que vient faire le prophète dans la connaissance de la langue ? Le prophète doit-il être aussi un super-linguiste omniscient ? Mais, il ne faut pas aller chercher la réponse trop loin. Chafei était à la recherche d'un argument indiscutable. Pas étonnant donc qu'il ait eu recours au sophisme de l'argument d'autorité.

D'un autre côté, et d'un point de vue théorique, on suppose à travers ce qui a été établi de l'histoire de la lexicologie arabe que les premiers concepteurs de dictionnaires considéraient que ceux-ci étaient faits à l'usage des utilisateurs natifs, i.e. ayant déjà une certaine connaissance de l'arabe. Ces dictionnaires ont été réalisés plus pour fixer la langue que pour l'expliquer. En d'autres termes, l'esprit qui y a présidé était plus documentaliste que pédagogique. C'est entre autres ainsi que pourrait s'expliquer le caractère souvent allusif de leurs définitions. C'est du moins ainsi que nous préférons comprendre le sens du reproche que fait le Pr Hamzaoui à l'encontre d'Ibn Sîdah. "C'est ce qui manque au dictionnaire d'Ibn Sîdah, qui se fonde sur des définitions fausses et superficielles en se contentant la plupart du temps de désigner l'animal concerné par

l'expression <connu> (p. 121)

Certes, on pourrait reprocher au Pr. Hamzaoui de juger - aujourd'hui - Ibn Sîdah, sur la base de l'ouvrage lui-même et de négliger l'approche bio graphique, idéologique etc, développée dans les premiers chapitres du livre que nous recensons. Car, le Pr. Hamzaoui a annoncé, dans sa partie théorique, une conception bio-graphique (une analyse qui se fonde sur la vie de l'auteur de dictionnaire, en l'occurrence Ibn Sîdah (ابن سيده), pour pouvoir expliquer, mettre en évidence, trancher des questions épineuses qui n'ont pas trouvé l'adhésion générale des linguistes dans la tradition arabe (11). Le Pr Hamzaoui a essayé d'établir une relation de cause à effet entre les théories lexicologiques et les idéologies (ou philosophie, etc) des auteurs des dictionnaires, à la manière de ce qu'a fait G.Matoré concernant le dictionnaire de Littré (v.p. 69) Dans ce sens, un dictionnaire n'est pas une approche purement linguistique, faite abstraction d'autres influences. "Lissan al Arab" (لسان العرب) a été écrit en réaction à la turquification d'une grande partie du monde arabe à l'époque d'Ibn Mandhour (ابن منظور) (p. 71).

Dans cet ordre d'idées, le Pr. Hamzaoui aurait donc dû, nous semble-t-il, chercher à établir les circonstances qui ont présidé à l'établissement du dictionnaire d'Ibn Sîdah (ابن سيده). Et de fait ce qui est considéré comme faux aujourd'hui ne l'était pas à l'époque d'Ibn Sîdah et ce qui est considéré comme superficiel, voire superflu, est à traiter du point de vue théorique comme un élément à considérer non à critiquer, comme une donnée redondante ou évidente et dont on peut faire l'économie

Mais, dans la foulée méthodologique, le Pr. Hamzaoui ne s'est pas contenté de critiquer, il a essayé d'établir les conditions minimales, i.e les exigences méthodologiques pour l'établissement d'une science lexicologique moderne, débarrassée des tabous et des filtres psychologiques (12) : "Nous considérons que la lexicologie arabe comme les autres disciplines linguistiques arabes nécessite une remise en cause pour parvenir à établir son histoire et préciser ses caractéristiques et ses objectifs anciens et modernes" (p. 55) .

Description et analyse des études qui ont traité de la question

(11) Il s'agit du premier article de l'ouvrage

(12) Ce a fait l'objet du 2ème article

Approche du problème surtout concernant la collecte des données et leur agencement, etc

- Les théories lexicologiques arabes, leurs causes et leurs buts.

C'est ainsi que l'auteur n'a pas oublié de traiter des constituants immédiats du dictionnaire arabe moderne (13), même si certains côtés ont été très judicieusement perçus par les lexicographes arabes comme la notion de "corpus" chez Ibn Mandhour (ابن منظور). Dans le sillage de cette approche, l'auteur établit les péripéties de 1000 ans de lexicologie arabe (i.e. de Al-Khalīl (الخليل) 175 H à Zabīdī (زبيدي) 1205 H).

On voit à travers le livre du Pr. Hamzaoui, combien l'approche du dictionnaire est - et restera - problématique. Le dictionnaire a une nature double, il participe théoriquement de la langue et pratiquement du discours. Et, il n'est pas facile de toujours faire la part de ce qui est du discours par rapport à ce qui est de la langue (14). Le mot ici objet et non plus signe est d'une approche très ardue. La définition du "mot" citée par le Pr. Hamzaoui (p. 176) est discutable, et elle ne semble pouvoir être qu'ainsi : "Chez les grammairiens, c'est l'énoncé (au sens restreint) qui constitue par lui-même une entité signifiante". Le Pr. Hamzaoui constate que tous les synonymes du mot 'mot' relèvent de la parole et non de la langue (à la réserve près que l'on ne comprend pas pourquoi il réduit le système de la "langue" à la "parole" (fahwa annidhâm alloughaoui ay alkalâm, 'فهو النظام اللغوي أي الكلام') (p. 175). Ce qu'il rectifie d'ailleurs avantageusement (p. 176).

Les dictionnaires arabes se sont égarés dans la définition et les significations du concept "mot". Il paraît, selon le Pr. Hamzaoui, que les grammairiens arabes ont considéré le mot comme une entité écrite, précédée et suivie par un blanc, or l'arabe de par sa nature morpho-syntaxique comme on l'a vu, est une langue à tendance holophrastique. Il s'en est suivi une confusion lamentable entre le mot et la phrase (ou phrasillon au sens de Tesnière) (p. 177). On pourrait cependant attirer l'attention du Pr. Hamzaoui

(13) Pour les conditions minimales en vue d'un dictionnaire moderne v. p. 56 et aussi p. 73.

(14) C'est dans cette perspective que nous pouvons entendre partiellement le concept opératoire d'Al. Khalīl de ce qui existe potentiellement mais qui n'a pas été réalisé dans les faits, resté hors de l'emploi "al-mohmel", c'est ce qui est supposé être du système c'est-à-dire de la langue et qui n'a pas trouvé d'attestation dans le discours.

de ne pas céder à son tour à la tentation de l'approche structuraliste fondée sur la substitution (p. 179) Les anciens pensaient que les mots avaient un sens fixe, qui ne peut être altéré par le temps, et des sens dérivés qui sont fonction de l'emploi. Grande est la tentation de l'extrapolation

Mais, c'est à raison que le Pr. Hamzaoui pense que le problème de la définition scientifique des entrées nécessite une refonte totale. On a bien défini les oies par les canards, et les anecdotes frôlent le bétisier (v. p 64). La faiblesse de nos dictionnaires dans ce domaine semble évidente. En fait, cela semble être relié au développement des connaissances et à la précision dans la considération des choses, et aussi à la différence des mentalités et de l'appréhension du réel, bref à la conscience cognitive du monde. Celui qui critique un dictionnaire, le fait sur la base du développement des connaissances en biologie ou en sciences naturelles, en vertu de données qui n'étaient pas disponibles, i.e. ne faisaient pas partie du capital cognitif du moment, soit dans la langue, soit dans l'usage de celui qui a établi le dictionnaire. La structuration du lexique se fait sur la base de la structuration des connaissances. Or, la structuration du lexique est très importante comme condition de bonne formation, c'est-à-dire d'acceptabilité. Celui qui considère que la grenouille est un poisson pourra dire et accepter une phrase comme "le poisson qu'est la grenouille", comme il accepterait un énoncé du genre "la fleur qu'est le jasmin". La structuration du lexique mental est fondée dans l'état, conscient, des connaissances du monde. C'est dans les définitions que cette conscience est révélée. L'évolution des dictionnaires au-delà des méthodologies de classement et d'agencement est fondée surtout sur l'évolution de la conscience du monde corollaire de la structuration du lexique dans le sens que nous venons d'indiquer.

Mais, c'est dans la 'définition' que le problème trouve sa solution ou son épaissement. La définition trace la carte épistémique d'une civilisation. Si l'on se sent concerné par le problème de la "définition" dans les dictionnaires, problème central, s'il en est, étant le nœud de toute approche lexicologique et lexicographique, on devrait commencer par les concepts de base de l'approche sémantique moderne, i.e. relationnelle. Car ce qui caractérise la sémantique moderne, c'est avant tout qu'elle ne considère pas le mot comme une entité autonome mais comme

entrant dans un réseau défini de relations. Dans ce sens, étonnante est la définition du concept opératoire de "champ lexical" (15) "qui est censé contenir toutes les données qui cernent la matière du dictionnaire et précisent son contenu sans silence (16) ni bruit (17) (p. 88).

On doit dire au terme de ce recensement que la partie critique du livre est très instructive mais plutôt acerbe. Cette partie pratique du livre de Hamzaoui est une critique souvent très judicieuse de certains dictionnaires réalisés au cours du XX, qu'ils soient de la langue ou des dictionnaires spécialisés. Cette partie n'a pas dû plaire aux concernés vu le nombre - surprenant par son importance - de confusions relevées par le Pr Hamzaoui.

Mais cette partie montre à l'occasion des qualités de praticien chez Hamzaoui et fait la preuve si besoin est de toute l'attention qu'il met à lire attentivement les ouvrages qu'il critique.

En se mettant lui-même de l'autre côté de la barrière, le celui des praticiens (18), il devrait s'attendre, à son tour, aux critiques et les accepter avec l'esprit et le moral de l'homme de science, même si elles sont malheureusement parfois tendancieuses. Car, ici comme partout ailleurs rien n'avance que par le refus, le filtrage et la mise à l'épreuve. La critique objective ne détruit que pour mieux régénérer. Seule l'indifférence tue !

Abderrazzak BANNOUR
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Université de Tunis I

(15) Telle que donnée p 88, surtout que sa définition a des rapports assez lâches avec celle qui est donnée p 188 - v. déf. du champ lexical vs champ sémantique

(16) Silence - terme technique en lexicologie pour désigner un oubli.

(17) Bruit - terme technique en lexicologie pour désigner une redondance ou un sur plus d'information

(18) V. son Dictionnaire de la terminologie linguistique (Alger-Tunis - 1977) et son Dictionnaire des notions de civilisation (CERES), Tunis, 1999 - tous deux établis sur la base de "définitions contextuelles et des éléments d'histoire des mots et des notions"

Masā'il fī l-Mu'ẓam (Questions de lexique),

De : Ibrahim Ben MRAD

Dār al-Gharb al-Islāmī, Beyrouth, 1997, 17 x 23,5 cm,

II (préface en français + 274 p. *)

Par : André ROMAN

Ce livre de M. Ibrahim Ben Mrad est un recueil de dix études écrites entre 1986 et 1996, dans le cadre d'«une théorie générale du lexique se basant sur les "unités lexicales" solables et ayant leurs propriétés intrinsèques. Ces unités sont de deux genres : celui des 'mots' qui forment le vocabulaire général, et celui des "termes" qui forment le vocabulaire spécialisé des sciences et des techniques. Les deux genres d'unités sont similaires, ce sont des entités complexes et abstraites puisque toute unité lexicale doit être constituée de trois "composantes" : une forme phonologique, une forme ou structure morphologique et une signification lexicale ou un concept. De là résulte, avec évidence, que la "science du lexique" de chaque langue est constituée de deux parties fondamentales, (1) le "lexique général", et (2) le "lexique spécialisé". Chacune de ces deux parties se forme de deux disciplines : une théorique, et une "pratique". Ainsi, la lexicologie est la discipline théorique de la première partie et la terminologie est la discipline théorique de la deuxième. De même, la lexicographie constitue la discipline d'application du lexique général, et la terminographie forme la discipline d'application du lexique spécialisé».

La première étude, *Fī n-nadarīyyat al-mu'ẓamiyyat al-'arabiyya qirā'at fī n-namūdāḡ al-kalīlī* p. 5-29, porte sur la théorie «khalīlienne» du lexique. L'auteur considère dans cette partie la langue arabe récente comme une «extension» (*imtidād*) de

(*) La publication de ce texte est autorisée par le *Bulletin des Annales Islamologiques* de Camille.

la langue arabe ancienne aussi bien dans ses réalisations classiques (*faṣīḥ*) que dans ses réalisations «vulgaires» (*ʿāmiyyāt*), ces dernières étant, selon lui, des «extensions» naturelles de la langue antérieure. De fait, les langues arabes «vulgaires» apparaissent comme des évolutions linguistiquement probables et prévisibles de la systématique générale de la première langue arabe qui, si elle avait gardé une syntaxe intacte, avait, par contre, commencé déjà de ne plus utiliser plusieurs de ses modalités originelles, l'agentivité, l'itération..., et commençait de recourir, de plus en plus souvent, dans sa nomination à des racines de syllabes. Parallèlement, l'auteur considère le lexique arabe contemporain comme une extension du lexique arabe hérité. Et il cite, à ce propos, la permanence, énigmatique, de tel sens ancien, ainsi /*qad(a)ʿa*/ est attesté aujourd'hui, dans le sud de la Tunisie, avec le sens même que lui donne *al-Ḳalīl* dans son *Kitāb al-ʿayn* (vol. I, p. 144). L'auteur classe ensuite les lexèmes dans le *Kitāb al-ʿayn*, d'une part, en *ḡudūr* ou «racines» et, d'autre part, en *ḡudūʿ raʾīṣīyya*, qui sont les racines plus leurs voyelles propres, les «bases» dans certaines terminologies, et en *ḡudūʿ farīyya*, qui sont les actualisations morphologiques de ces «bases» c'est à dire les *mufradāt* ou «lexèmes simples» qui constituent, sous les racines, les entrées du *Kitāb al-ʿayn*. L'auteur rappelle alors la reconnaissance par al-Ḳalīl de racines composées de deux, trois, quatre ou cinq éléments sans relever que tant de racines différentes ne pouvaient être gérées dans le cadre d'une seule systématique. En fait, il semble bien qu'al-Ḳalīl, ayant identifié les *ḥarf* - l'identification qu'il en a proposée est admirable - se soit ensuite attaché à leurs combinaisons en dehors de tout cadre morphologique envisagé en tant que tel.

La deuxième étude, *al-Muṣṭalaḥīyya wa ʿilm l-muʿāzam* p 30-44, porte sur l'établissement des termes et des dictionnaires.

La troisième étude, *Tawlīd al muṣṭalaḥ al ʿilmī al-ḥadīṯ al-qadāwā wa l-iṣkālīyyāt*, p 45-77, porte sur la problématique de la néologie en terminologie et terminographie. L'auteur note que l'Académie arabe du Caire n'a pas achevé dans ce domaine son effort méthodologique. Il avance que les structures de la langue arabe ne s'opposent pas à la création de néologismes par

concaténation de morphèmes. Or il semble bien que l'ajout d'affixes à une unité de nomination en efface la racine et les modalités anciennes; exemple: /waṭīqat/ «document», de racines, triconsonantique, √w-t-q, du *modus* commun, et monoconsonantique, √t, de la *res* générale; /waṭīqat/, étymologiquement, est la chose /waṭīq/, «digne de foi»; l'ajout de √t, désormais un simple affixe, /-t/, a effacé les modalités de diathèse, d'agentivité et d'aspect qui étaient présentes dans le *modus* d'état /watiq/ ainsi transformé en une unité de nomination opaque. Fauteur critique dans cette même partie la perception de l'arabisation de termes comme étant dangereuse pour la tradition culturelle du monde arabo-musulman et la condamnation que cette perception entraîne.

Al-Ma'āzīm al-'ilmiyya al-mukhtaṣṣa wa dawr al-ḥāsūb, la quatrième étude, p. 78-98, porte sur les vocabulaires scientifiques et l'apport de l'ordinateur dans leur établissement, apport dont l'auteur se plaît à souligner qu'il ne diminue en rien l'importance de la terminologie théorique et de la terminographie. Et il passe en revue, méthodiquement, les différentes ressources de la néologie jusqu'à la «génération automatique des néologismes».

Min qaḍāyā l-manhaḡ fī naql al-muṣṭalah al-'ilmī wa waḍ'ī hi wa taqyīsīhi fī l-luḡati l-'arabiyya, la cinquième étude, p. 99-125, porte sur la problématique de la terminologie arabe entre création ('inṣā') et revivification ('ihyā'). L'auteur croit constater que la «formidable» (ḥā'il) rapidité du progrès de la science rend l'effort des terminologues, ralenti par la modestie de leurs moyens, comparable à la vaine poursuite d'un mirage. Est aussi traité par lui le problème de la transcription des caractères arabes, *naql al-ḥurūf al-'a' ḡamiyya*, ou *naqḡara*. Aucune des solutions proposées ne permet, semble-t-il, de reconnaître régulièrement le nom non arabe. Il serait raisonnable d'en prendre acte et d'écrire ce nom dans sa graphie arabe et dans sa graphie occidentale attestée.

'Usus al-mu'ḡam al-'ilmī l-mukhtaṣṣ fī ṣ-Ṣudūr adḡahabiyya fī l-'alfāḡi ṭ-ṭibbiyya li ṣ-Ṣayḡ Muḡammad b. 'Umar at-Tūnisī, la sixième étude, p. 126- 155, est l'analyse approfondie de l'un des dix-huit dictionnaires arabes scientifiques examinés par l'auteur. Tous ces dictionnaires reprennent l'organisation même du livre

fondateur d'al-Kalīl. *Aṣ-Ṣudūr ad-dahabiyya* a été composé par ce ṣayk tunisien, qui a vécu en Egypte, où il est mort en 1274/1857-1858, à partir de la traduction du *Dictionnaire des dictionnaires de médecine* de Fabre. Cet ouvrage estimable n'a cependant guère eu d'influence sur la dictionnairique arabe. L'auteur établit ensuite plusieurs catégorisations des termes en niveaux différents déterminés par leurs origines, selon leurs compositions... Il enregistre, enfin, le double mouvement d'emprunts parallèles, culturels et terminologiques.

Fī taḥqīq al-ma'āẓim al-'ilmiyyati l-muktaṣṣa: naḍarāt fī mu'ẓam Ḥadīqati l-'azhār fī māhiyyati l-'uṣb wa l-'aqqār li 'Abī l-Qāsim b. Muḥammad al-Ġassānī, la septième étude, p. 156-185, porte essentiellement sur ce dictionnaire des simples d'un lexicographe fasi, mort en 1019/1611. Cet ouvrage est présenté comme la meilleure tentative arabe d'établissement d'un dictionnaire scientifique spécialisé, méthodique dans sa néologie (*wad'*) aussi bien que dans sa compilation (*ẓam'*) des termes existants dans les dictionnaires et dans les usages. Cet ouvrage est également remarquable par sa classification innovatrice des plantes.

Al-Muṣṭalahāt al-yūnāniyya wa l-lātiniyya fī kutubi l-'adwiyati l-mufradati l-maġribiyyati wa l-'andalusiyyati min al-qarni r-rābi'i 'ilā l-qarni s-sābi'i l-ḥiẓiyyayn (min q. 10 'ilā q. 13 m.), la huitième étude, p. 186-206, est essentiellement une étude de l'emprunt dans ces deux régions du monde arabe au cours de ces siècles. L'auteur y souligne que ce sont les dictionnaires arabes de simples qui reflètent le mieux les interférences entre la langue arabe et les langues non arabes dans le domaine des sciences. De fait, l'étude des simples est dans la culture arabe une étude importée (*madḥab daḳīl*). L'auteur conclut sur trois points principaux: l'importance du rôle de l'emprunt dans ce domaine; la capacité de la langue arabe à puiser dans les cultures non arabes avec lesquelles elle s'est trouvée en contact, devenant ainsi une langue scientifique au service d'une culture scientifique; le fait que ces résultats ont été permis par l'esprit d'ouverture d'une société sûre d'elle-même.

Al-Lafḍ al-'a'ẓamī fī mu'ẓam al-'arabiyyati t-ta' rīkī: mulāḥaḍāt ḥawla qadiyyatay al-ẓam' wa l-wad', la neuvième

étude, p. 207-221, reprend d'abord, en raison de son importance, la question des emprunts arabisés ou non. L'auteur plaide vigoureusement pour une définition vivante de la correction de la langue qui doit évoluer et s'étendre, la définition de sa correction ne pouvant être l'apanage d'un temps révolu proclamée *'aṣr al-iḥtiṣāṣ*. Il passe en revue les cinq sources reconnues par la tradition comme constituant le corpus canonique de la langue auxquelles sont venus s'ajouter après le septième siècle de l'hégire, comme une sixième source, les livres des médecins et des philosophes, grâce tout d'abord au *Qāmūs al-muḥīṭ* d'al-Fīrūzābādī (mort en 817/1415). Il relève que l'absence d'un dictionnaire méthodique des emprunts de la langue arabe au cours de son histoire et qui donnerait leurs définitions exactement établies entraîne deux grandes difficultés dans l'établissement d'un dictionnaire historique de la langue arabe, en raison, notamment de l'incertitude touchant au caractère arabe primitif ou non de certains vocables, sémiotiques particulièrement, et de l'ignorance de leur langue originelle; *kattān*, par exemple, a été considéré comme étant arabe, persan, araméen, grec; d'autres vocables encore ne sont pas entrés dans la langue arabe directement mais par l'intermédiaire d'une autre langue emprunteuse, elle aussi incertaine; *'afyūn*, par exemple, vient-il du grec *opion* ou du persan *'apyun* ? L'auteur traite ensuite du problème de l'entrée du vocable non arabe dans un dictionnaire arabe, ainsi que celui de leur dérivation éventuelle et, enfin, de l'appréciation de leur degré d'arabisation.

Mašākil al-tarīḥ l-minḥaṣṣiyya fī l-mu'ṣamī l-'āmmī l-'arabiyyi l-ḥudūṭ : naḥw q 'alā «l-Mu'ṣamī l-wasīṭ», la dixième et dernière étude, p. 222-255, examine les différents classements attestés dans les dictionnaires généraux, montre que le classement le plus répandu, du *Kitāb al-Ẓīm* de 'Abū 'Amr aṣ-Ṣaybānī, mort en 206/821, au *'Asās al-Balāḡa* d'az-Zamakhṣarī, suit l'ordre alphabétique des premières consonnes de chacun des vocables dépouillés de ses augments. La deuxième partie de cette étude est une analyse fine du *Mu'ṣamī al-wasīṭ* dont les auteurs multiples ne se sont pas astreints à respecter solidairement les principes et les règles établis par l'Académie arabe du Caire.

Quatre index et une table des matières. Le premier index est celui des noms propres arabes ou non arabes mais arabisés de longue date (Zālinūs...). Le deuxième index est celui des noms non arabes, plus de cinquante noms de Stephen Anderson à Edwin Williams. Le troisième index est celui des termes arabes du recueil. Le quatrième et dernier index est des termes français et il est suivi d'une courte liste de quatre termes anglais. C'est dans les pages référencées que le lecteur trouvera certains des équivalents arabes des termes français, certains des équivalents français des termes arabes. La bibliographie citée dans le recueil est nombreuse. L'auteur est fort bien informé. Les références sont données à la fin de chacune des dix études.

Questions de lexique est un recueil ordonné, documenté, d'une technique sûre, riche en définitions et en termes, écrit avec maîtrise.

André ROMAN
CRTT - Université Lumière
Lyon 2